النشر في القراءات العشر

تأليف

الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي
الشهير بابن الجزري، المتوفى سنة ٨٣٣

أشرف على تصحيحه ومراجعته للمرة الأخيرة
حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل

علي محمد الضباع

شيخ عموم المقارئ بالديار المصرية.

الجزء الثاني

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الادغام الصغير

وهو عبارة عما إذا كان الحرف الأول منه ساكناً كما قدمنا فى أول باب الإدغام الكبير. وينقسم إلى جائز، وواجب، وممتنع، كما أشرنا اليه أول الإدغام الكبير فيما تقدم

فأما الجائز وهو الذى جرت عادة القراء بذكره فى كتب الخلاف فينقسم إلى قسمين

(الأول) إدغام حرف من كلمة فى حروف متعددة من كلمات متفرقة وينحصر فى فصول: إذ، وقد، وتاء التأنيث؛ وهل، وبل

(الثانى) إدغام حرف فى حرف من كلمة أو كلمتين حيث وقع وهو المعبر عنه عندهم بحروف قربت مخارجها ويلتحق بهما قسم آخر اختلف فى بعضه فذكره جمهور أئمتنا عقيب ذلك وهو الكلام على أحكام النون الساكنة والتنوين خاصة إلا أنه يتعلق به أحكام أخر سوى الإدغام والاظهار من الاخفاء والقلب والله تعالى أعلم

فصل

(ذال: إذ) اختلفوا فى إدغامها وإظهارها عند ستة أحرف وهى حروف تجد، والصفير «فالتاء» (اذ تبرأ الذين، واذ تخلق، واذ تأذن. اذ تأتيهم، اذ تفيضون. اذ تقول، اذ تدعون، اذ تمشى) «والجيم» (اذ جعل، واذ جئتم، واذ

جاء) «والدال» (اذ دخلت جنتك) فى الكهف (اذ دخلوا) فى الحجر وص والذاريات «والسين» (إذ سمعتموه) «والصاد» (واذصرفنا) «والزاى» (واذزين لهم، واذ زاغت) فأدغمها فى الحروف الستة أبو عمرو وهشام. وأظهرها عندها نافع وابن كثير وعاصم وأبو جعفر ويعقوب وأدغمها فى التاء والدال فقط حمزة وخلف، وأدغمها فى غير الجيم الكسائى وخلاد. وانفرد صاحب العنوان عن خلاد بإظهار (واذ زاغت الأبصار) وانفرد الكارزينى عن رويس بإدغامها فى التاء والصاد. وانفرد صاحب المبهج عنه بالادغام فى الزاى. وأبو معشر[1] فى الجيم. وأما ابن ذكوان فأظهرها فى غير الدال. واختلف عنه فى الدال فروى عنه الأخفش إدغامها فى الدال. وروى عنه الصورى إظهارها عندها أيضا. وانفرد أبو العز عن زيد عن الرملى عنه بادغامها فى (إذدخلت) فى الكهف فقط وانفرد هبة الله عن الأخفش باظهارها عند الدال. وكذلك انفرد النهروانى عن الأخفش باظهار (إذ دخلوا) فى المواضع الثلاثة وادغامها (اذدخلت) فقط وكذلك روى الفارسى عن الحمامى فانفرد به عن سائر أصحاب الحمامى وانفرد أبو العز أيضا عن زيد بادغام (إذ تقول) فى الأحزاب. وزاد فى الكفاية (اذ تفيضون) وانفرد القباب عن الرملى بادغام (اذ تقول. واذ تفيضون) والله أعلم

فصـــل

﴿دال: قد﴾ اختلفوا فى ادغامها واظهارها عند ثمانية أحرف وهى الذال والظاء. والضاد والجيم، والشين وحروف الصفير «فالذال» (ولقد ذرأنا) «والظاء» (فقدظلم. لقدظلمك) «والضاد» (قدضلوا. قدضل. قدضللت) «والجيم» (لقد جاءكم. وقد جمعوا لكم، وقد جادلتنا) «والشين» (قد شغفها) «والسين» (قد سألها، ولقد سبقت؛ وقدسمع. وماقد سلف) «والصاد» (ولقد صرفنا، ولقد صدق، ولقد صبحهم «والزاى» (ولقد زينا) ـ فأدغمها فيهن أبو عمرو وحمزة

والكسائى وخلف وهشام واختلف عن هشام فى (لقد ظلمك) فى ص. فروى الجمهور من المغاربة وكثير من العراقيين عنه من طريقيه الاظهار. وهو الذى فى التيسير والتبصرة والهداية والتلخيص والشاطبية والمبهج وغيرها. وبه قرأ صاحب التجريد على عبد الباقى فى فارس وروى جمهور العراقيين وبعض المغاربة عنه الادغام وهو الذى فى المستنير والكفاية الكبرى لأبى العز وغاية أبى العلاء وبه قرأ صاحب التجريد على الفارسى والمالكى. والوجهان جميعا فى الكافى. وأدغمها ابن ذكوان فى الثلاثة الأول وهى: الذال. والظاء، والضاد فقط، واختلف عنه فى الزاى فروى الجمهور عن الأخفش عنه الاظهار وبه قرأ الدانى على عبد العزيز الفارسى وهو الذى فى التجريد من قراءته على نصر بن عبد العزيز الفارسى وهو رواية العراقيين قاطبة عن الأخفش. وروى عنه الصورى وبعض المغاربة عن الأخفش الادغام وهو الذى فى العنوان والتبصرة والكافى والهداية والتلخيص وغيرها وبه قرأ الدانى على أبى الحسن بن غلبون وأبى الفتح فارس. وصاحب التجريد على عبد الباقى وابن نفيس. ورواه الحافظ أبو العلاء عن ابن الأخرم. وانفرد الشذائى بحكاية التخيير فى الشين عن ابن الأخرم وأدغمها ورش فى الضاد والظاء فوافق ابن ذكوان فيهما. وأظهرها عند باقى الحروف. وأظهرها الباقون عند حروفها الثمانية وهم: ابن كثير وعاصم وأبو جعفر ويعقوب وقالون. وانفرد أبو عبد الله الكارزينى عن رويس بادغامها فى الجيم. وانفرد أبو الكرم فى المصباح عن روح بالادغام فى الضاد والظاء والله الموفق

فصل

﴿ تاء التأنيث ﴾ اختلفوا فى ادغامها وإظهارها عند ستة أحرف وهى: الثاء والجيم، والظاء، وحروف الصفير ﴿ فالثاء ﴾ (بعدت ثمود. وكذبت ثمود. ورحبت ثم) ﴿ والجيم ﴾ (نضجت جلودهم، وجبت جنوبها) ﴿ والظاء ﴾ (حملت

ظهورهما ، حرمت ظهورها ، وكانت ظالمة) ﴿والسين﴾ (أنبتت سبع ، أقلت سحاباً ، ومضت سنة ، وجاءت سيارة ، وأنزلت سورة ، وجاءت سكرة) ﴿والصاد﴾ (حصرت صدورهم) فى قراءة غير يعقوب (لهدمت صوامع) ﴿والزاى﴾ (خبت زدناهم) فأدغمها فى الحروف الستة أبو عمرو وحمزة والكسائى . وأدغمها الأزرق عن ورش فى الظاء فقط . وأظهرها خلف فى الثاء حسب وأدغمها ابن عامر فى الصاد والظاء . وأدغمها هشام فى الثاء . واختلف عنه فى حروف (سجز) وهى السين والجيم والزاى فأدغمها الداجونى عن أصحابه عنه وكذلك ابن عبدان عن الحلوانى عنه من طريق أبو العز عن شيخه عن ابن نفيس ومن طريق الطرسوسى كليهما عن السامرى عنه وبه قطع لهشام وحده فى العنوان والتجريد وأظهرها عنه الحلوانى من جميع طرقه إلا من طريق أبى العز والطرسوسى عن ابن عبدان ، واختلف عن الحلوانى فى (لهدمت صوامع) فروى الجمهور عنه اظهارها وهو الذى فى التيسير والشاطبية والتبصرة والهداية والتذكرة والتلخيص وغيرها وقطع بالوجهين له صاحب الكافى واستثناها أيضاً جماعة ممن روى الادغام عن الحلوانى . وأضاف بعضهم إليها (نضجت جلودهم) فاستثناها أيضاً كصاحب المستنير والغاية والتجريد وليس ذلك من طرقنا ، وانفرد صاحب التجريد أيضاً باستثناء الجيم والصاد فأظهرها عندهما وذلك من قراءته على الفارسى يعنى من طريق الجمال عن الحلوانى . والمعروف من طريق الجمال ما قدمنا . وأظهرها ابن ذكوان عند حروف (سجز) المتقدمة ، واختلف عنه فى الثاء فروى عنه الصورى إظهارها عندها . وروى الأخفش إدغامها فيها ، هذا هو الصحيح . وقد اضطربت ألفاظ كتب أصحابنا فيه . وقد نقله الدانى على الصواب من نصوص أصحاب ابن ذكوان وأصحاب أصحابه . واستثنى الصورى من السين (أنبتت سبع) فقط فأدغمها . وانفرد الحافظ أبو العلاء بالاظهار عن الصورى عند الضاد وهو وهم والله أعلم ؛ وانفرد صاحب المبهج عنه باستثناء (حصرت ، ولهدمت) فأدغمها ولا نعرفه .

وانفرد الشاطبي عن ابن ذكوان بالخلاف فى (وجبت جنوبها) ولا نعرف خلافاً عنه فى إظهارها من هذه الطرق . وقد قال أبو شامة : إن الدانى ذكر الادغام فى غير التيسير من قراءته على أبي الفتح فارس بن أحمد لابن ذكوان وهشام معا ﴿ قلت ﴾ والذى نص عليه فى جامع البيان هو عندالجيم ولفظه : واختلفوا عن ابن ذكوان فروى ابن الأخرم وابن أبي داود وابن أبي حمزة والنقاش وابن شنبوذ عن الأخفش عنه الاظهار فى الحرفين وكذلك روى محمد بن يونس عن ابن ذكوان ، وروى ابن مرشد وأبو طاهر وابن عبدالرزاق وغيرهم عن الأخفش عنه (نضجت جلودهم) بالاظهار ، و(وجبت جنوبها) بالادغام ، وكذلك روى لى أبو الفتح عن قراءته على عبد الباق بن الحسن فى رواية هشام انتهى . فرواة الاظهار هم الذين فى الشاطبية ولم يذكر الدانى أنه قرأ بالادغام على أبي الفتح إلا فى رواية هشام كما ذكره وعلى تقدير كونه قرأ به على أبي الفتح حتى يكون من طريق أصحاب الادغام كابن مرشد وأبي طاهر وابن عبدالرزاق وغيرهم فماذا يفيد إذا لم يكن قرأ به من طرق كتابه ؟ على أنى رأيت نص أبي الفتح فارس فى كتابه فإذا هو الادغام عن هشام فى الجيم والإظهار عن ابن ذكوان ولم يفرق بين : (وجبت جنوبها) وغيره . والباقون بإظهارها عند الأحرف الستة وهم ابن كثير وعاصم وأبو جعفر ويعقوب وقالون والأصبهانى عن ورش ، وانفرد الكارزينى عن رويس فيما ذكره السبط وابن الفحام بإدغامها فى السين والجيم والظاء . وانفرد فى المصباح عن روح بالادغام فى الظاء فقط

فصــــل

﴿لام : هل وبل﴾ اختلفوا فى إدغامها وإظهارها عند ثمانية أحرف وهى التاء والثاء . والزاى ، والسين ، والضاد ، والطاء ، والظاء . والنون . منها خمسة تختص ببل وهى : الزاى ، والسين ، والضاد والطاء ، والظاء . وواحد يختص بهل وهو

الثاء. وحرفان يشتركان فيهما معا وهما التاء والنون «فالتاء» نحو (هل تنقمون وهل تعلم، وبل تأتيهم: وبل تؤثرون) «والثاء» نحو (هل ثوب الكفار) «والزاى» (بل زين للذين، بل زعمتم) (والسين) (بل سولت لكم) (والضاد) بل ضلوا «والطاء» (بل طبع) «والظاء» (بل ظننتم) «والنون» نحو (بل نتبع، وبل نقذف، وهل نحن منظرون، وهل ننبئكم) فأدغم اللام منهما فى الأحرف الثمانية الكسائى. ووافقه حمزة فى التاء والثاء والسين. واختلفوا عنه فى (بل طبع) فروى جماعة من أهل الأداء عنه إدغامها وبه قرأ الدانى على أبى الفتح فارس فى رواية خلاد وكذا روى صاحب التجريد عن أبى الحسين الفارسى عن خلاد. ورواه نصاً عنه محمد بن سعيد ومحمد بن عيسى ورواه الجمهور عن خلاد بالاظهار وبه قرأ الدانى عن أبى الحسن بن غلبون واختار الادغام وقال فى التيسير وبه آخذ. وروى صاحب المبهج عن المطوعى عن خلف إدغامه. وقال ابن مجاهد فى كتابه عن أصحابه عن خلف عن سليم أنه كان يقرأ على حمزة (بل طبع) مدغما فيجيزه. وقال خلف فى كتابه عن سليم عن حمزة إنه كان يقرأ عليه بالإظهار فيجيزه وبالادغام فلا يرده. وكذا روى الدورى عن سليم وكذا روى العبسى والعجلى عن حمزة. وهذا صريح فى ثبوت الوجهين جميعاً عن حمزة إلا أن المشهور عند أهل الاداء عنه الاظهار. وأظهرها هشام عند الضاد والنون فقط وأدغمها فى الستة الاحرف الباقية، هذا هو الصواب والذى عليه الجمهور وهو الذى تقتضيه أصوله. وخص بعض أهل الأداء الادغام بالحلوانى فقط كذا ذكره أبو طاهر ابن سوار وهو ظاهر عبارة صاحب التجريد وأبى العز فى كفايته. ولكن خالفه الحافظ أبو العلاء فعمم الادغام لهشام من طريق الحلوانى والداجونى مع أنه لم يسند طريق الداجونى إلا من قراءته على أبى العز. وكذا نص على الادغام لهشام بكماله الحافظ أبو عمرو الدانى فى جامع البيان وأبو القاسم الهذلى فى كامله فلم يحكيا عنه فى ذلك خلافا. وأما سبط الخياط فنص فى مبهجه على

الادغام لهشام من طريق الحلوانى والداجونى فى لام هل فقط . ونص على
الادغام له من طريق الحلوانى والإخفش فى لام «بل» ولعله سهو قلم من الداجونى
إلى الأخفش والله أعلم . واستثنى جمهور رواة الادغام عن هشام اللام من
هل فى سورة الرعد قوله (هل تستوى الظلمات والنور) . وهذا هو الذى
فى الشاطبية والتيسير والكافى والتبصرة والهادى والهداية والتذكرة والتلخيص
والمستنير وغاية أبى العلاء . ولم يستثنها أبو العز القلانسى فى كفايته ولم يستثنها
فى الكامل للداجونى واستثناها للحلوانى . وروى صاحب التجريد إدغامها
من قراءته على الفارسى وإظهارها من قراءته على عبد الباقى . ونص على
الوجهين جميعاً عن الحلوانى فقط صاحب المبهج فقال : واختلف عن الحلوانى
عن هشام فيها . فروى الشذائى إدغامها . وروى غيره الاظهار قال وبهما قرأت
على شيخنا الشريف انتهى . ومقتضاه الادغام للداجونى بلا خلاف والله أعلم .
وقال الحافظ أبو عمرو فى جامعه وحكى لى أبو الفتح عن عبد الله بن الحسين عن
أصحابه عن الحلوانى عن هشام (أم هل تستوى) بالإدغام كنظائره فى سائر القرآن
قال وكذلك نص عليه الحلوانى فى كتابه انتهى . وهو يقتضى صحة الوجهين
والله أعلم . وأظهر الباقون اللام منهما عند الحروف الثمانية إلا أبا عمرو فإنه
يدغم اللام من (هل ترى) . فى الملك والحاقة والله الموفق

باب حروف قربت مخارجها

وتنحصر فى سبعة عشر حرفا :

﴿الأول﴾ الباء الساكنة عند الفاء وذلك فى خمسة مواضع . فى النساء (أو يغلب
فسوف) وفى الرعد (وإن تعجب فعجب) وفى سبحان (قال اذهب فمن) وفى طه
(اذهب فإن لك) وفى الحجرات (ومن لم يتب فأولئك) فأدغم الباء فى الفاء فيها
أبو عمرو والكسائى واختلف عن هشام وخلاد . فأما هشام فرواها عنه بالادغام

أبو العز القلانسى من طريق الحلوانى . وكذلك الحافظ أبو العلاء . وكذلك رواه ابن سوار من طريق هبة الله المفسر عن الداجونى عنه ومن طريق جعفر ابن محمد عن الحلوانى ، رواه الهذلى عن هشام من جميع طرقه وبه قرأ صاحب التجريد على الفارسى من طريق الحلوانى . وبه قطع أحمد بن نصر الشذائى عن هشام من جميع طرقه وقال : لاخلاف عن هشام فى ذلك . وقال الدانى فى جامعه قال لى أبو الفتح عن عبد الباقى عن أصحابه عن هشام بالوجهين انتهى . ورواه الجمهور عن هشام بالإظهار وعليه أهل الغرب قاطبة وهو الذى لم يذكر فى التيسير والشاطبية والعنوان والكافى والتبصرة والهداية والهادى والتذكرة وغيرها سواه وبه قرأ صاحب التجريد على عبد الباقى من طريق الحلوانى وعلى المالكى والفارسى من طريق الداجونى . وكذا روى صاحب المستنير عن النهروانى من طريق الداجونى وبه قرأ الدانى على أبى الحسن وعلى أبى الفتح عن أبى أحمد عبدالله بن الحسين السامرى عن أصحابه عن الحلوانى قال : وبه قرأت فى رواية الحلوانى وبه آخذ . وانفرد الرملى عن الصورى عن ابن ذكوان بإدغامها كما ذكره فى المبهج وغاية الاختصار وأبو القاسم الهذلى وأما خلاد فرواها عنه بالادغام جمهور أهل الأداء وعلى ذلك المغاربة قاطبة كابن شريح وابن سفيان ومكى والمهدوى وابنى غلبون والهذلى وفى المستنير من طريق النهروانى . وأظهرها عنه جمهور العراقيين كابن سوار وأبى العز وأبى العلاء الهمدانى وسبط الخياط . وخص بعض المدغمين عن خلاد الخلاف بحرف الحجرات فذكر فيه الوجهين على التخيير كصاحب التيسير والشاطبية وذكر فيه الوجهين على الخلاف صاحب التجريد . فروى الإدغام من قراءته على عبد الباقى يعنى من طريق ابن شاذان والإظهار من قراءته على الفارسى والمالكى يعنى من طريق الوزان . وقال الحافظ الدانى فى الجامع قال لى

أبو الفتح خير خلاد فيه فأقرأنيه عنه بالوجهين . وروى فيه الإظهار وجها واحداً صاحب العنوان

(الثانى) (يعذب من يشاء) فى البقرة أدغم الباء منه فى الميم أبو عمرو والكسائى وخلف . واختلف عن ابن كثير وحمزة وقالون . فأما ابن كثير فقطع له فى التبصرة والكافى والعنوان والتذكرة وتلخيص العبارات بالادغام بلا خلاف وقطع لقنبل بالإدغام وجهاً واحداً فى الإرشاد والمستنير والكامل والحافظ أبو العلاء والهذلى وسبط الخياط فى كفايته وقطع به للبزى وجهاً واحداً فى الهداية والهادى وقطع به له من طريق أبى ربيعة صاحب المستنير والمبهج وقطع به لقنبل من طريق ابن مجاهد أبو العز وسبط الخياط فى مبهجه وهو طريق ابن الحباب وابن بنان وعليه الجمهور عن ابن كثير وقطع بالإظهار للبزى صاحب الإرشاد ورواه من طريق أبى ربيعة صاحب التجريد والكامل وهو فى التجريد لقنبل من طريق ابن مجاهد وفى الكفاية الكبرى للنقاش عن أبى ربيعة للبزى ولقنبل عن ابن مجاهد وأطلق الخلاف عن ابن كثير بكماله صاحب التيسير وتبعه على ذلك الشاطبي . والذى تقتضيه طرقهما هو الإظهار وذلك أن الدانى نص على الاظهار فى جامع البيان لابن كثير من رواية ابن مجاهد عن قنبل ومن رواية النقاش عن أبى ربيعة، هذا لفظه وهاتان الطريقان هما اللتان فى التيسير والشاطبية ولكن لما كان الادغام لابن كثير هو الذى عليه الجمهور أطلق الخلاف فى التيسير له ليجمع بين الرواية وما عليه الأكثرون وهو مما خرج فيه عن طرقه وتبعه على ذلك الشاطبي والوجهان عن ابن كثير صحيحان والله أعلم . وأما حمزة فروى له الادغام المغاربة قاطبة وكثير من العراقيين . وروى له الاظهار وجهاً واحداً صاحب العنوان وصاحب المبهج . وقطع له به صاحب الكامل فى رواية خلف وفى رواية خلاد من طريق الوزان . وكذلك هو فى التجريد لخلاد من قراءته على عبدالباقى . والخلاف عنه فى روايتيه جميعاً فى المستنير وغاية ابن مهران وممن

نص على الاظهار محمد بن عيسى عن خلاد وابن جبير كلاهما عن سليم . والوجهان صحيحان والله أعلم . وأما قالون فروى عنه الادغام الأكثرون من طريق أبى نشيط وهو رواية المغاربة قاطبة عن قالون . وهو الذى عنه فى التجريد من جميع طرقه . وروى عنه الاظهار من طريقيه صاحب الارشاد وسبط الخياط فى كفايته ومن طريق الحلوانى صاحب المستنير والكفاية الكبرى والمبهج والكامل والجمهور وكلاهما صحيح والله أعلم . وقرأ الباقون من الجازمين بالاظهار وجها واحداً وهو ورش وحده ، ووقع فى الكامل أنه لخلف فى اختياره وهو وهم وكذلك ظاهر المبهج للكسائى وهو سهو قلم والله أعلم

(الثالث) اركب معنا . فى هود أدغمه أيضا أبو عمرو والكسائى ويعقوب واختلف عن ابن كثير وعاصم وقالون وخلاد . فأما ابن كثير فقطع له بالإدغام وجها واحداً مكى وابن سفيان والمهدوى وابن شريح وابن بليمة وصاحب العنوان وجمهور المغاربة وبعض المشارقة ، وقطع له بالإظهار أبو القاسم الهذلى من جميع رواياته وطرقه سوى الزينبى وليس فى طرقنا . وروى عنه الاظهار من رواية البزى النقاش من جميع طرقه . وهو الذى فى المستنير والكفاية والغاية والتجريد والارشاد والروضة والمبهج . وخص الأكثرون قنبلا بالاظهار من طريق ابن شنبوذ . والادغام من طريق ابن مجاهد . وهو الذى فى الكفاية فى الست وغاية أبى العلاء وأطلق الخلاف عن البزى صاحب التيسير والشاطبى وغيرهما والوجهان عن ابن كثير من روايتيه صحيحان . وأما عاصم فقطع له جماعة بالاظهار والاكثرون بالادغام . والصواب إظهاره من طريق العليمى عن أبى بكر ومن طريق عمرو بن الصباح عن حفص كما نص عليه الدانى فى جامعه . ورواه ابن سوار عن الطبرى عن أصحابه عن عمرو عن حفص ولم يذكر الهذلى فى كامله الادغام لغير الهاشمى عن عبيد . وقد روى الاظهار نصا عن حفص هبيرة وكلاهما صحيح والله أعلم وأما قالون فقطع له بالادغام فى التبصرة والهداية والكافى والتلخيص

والهادى والتجريد والتذكرةوبه قرأ الدانى على أبى الحسن . وقطع له بالاظهار فى الارشاد والكفاية الكبرى . وبه قرأ الدانى على أبى الفتح . والاكثرون على تخصيص الادغام بطريق أبى نشيط والاظهار بالحلوانى ، وممن نص على ذلك الحافظ أبو العلاء وسبط الخياط فى كفايته . وعكس ذلك فى المبهج فجعل الادغام للحلوانى والوجهان عن قالون صحيحان . وهما فى التيسير والشاطبية والاعلان . وأما خلاد فالأكثرون على الاظهار له وهو الذى فى الكافى والهادى والتبصرة والتلخيص والتجريد والتذكرة والعنوان وبه قرأ الدانى على شيخه أبى الحسن بن غلبون . وقطع له صاحب الكامل بالادغام وهو رواية محمد بن الهيثم عنه . وكذا نص عليه محمد بن يحيى الخنيسى وعنبسة بن النضر ومحمد بن الفضل كلهم عن خلاد وبه قرأ أبو عمرو الدانى على أبى الفتح فارس ابن أحمد . والوجهان جميعاً عن خلاد فى الهداية والتيسير والشاطبية والاعلان وقد صحا نصاً وأداء . وقرأ الباقون بالاظهار وهم ابن عامر وأبو جعفر وخلف وورش وخلف عن حمزة وروى بعض أهل الاداء الاظهار عن يعقوب كما ذكره فى التذكرة وفى الكامل أيضاً تبعاً لابن مهران . وإنما ورد ذلك من غير روايتى رويس وروح وهو الذى عليه العمل وبه قرأت وبه آخذ وانفرد صاحب المبهج بالإدغام عن ورش يعنى من طريق الاصبهانى وكذا أبو العلاء عن الحمامى نخالف سائر الرواة عن الاصبهانى والله أعلم .

(الرابع) (نخسف بهم) . فى سبأ . فادغم الفاء فى الباء الكسائى وأظهرها الباقون .

(الخامس) الراء الساكنة عند اللام نحو (واصطبر لعبادته ، يغفر لكم واصبر لحكم ربك . وينشر لكم ، وأن اشكر لى) فأدغم الراء فى اللام فى ذلك أبو عمرو من رواية السوسى . واختلف عنه من رواية الدورى . فرواه عنه بالادغام أبو عبدالله بن شريح فى كافيه وأبو العز فى إرشاده وكفايته

وأبو العلاء فى غايته وصاحب المستنير وصاحب المبهج والكفاية فى القراآت الست ورواه بالاظهار أبو محمد مكى فى تبصرته وابن بليمة فى تلخيصه وأطلق الخلاف عن الدورى صاحب التيسير والشاطبي والمهدوى وأبو الحسن بن غلبون. وانفرد بالخلاف عن السوسى ﴿قلت﴾ والخلاف مفرع على الادغام الكبير. فمن أدغم الادغام الكبير لأبى عمرو لم يختلف فى ادغام هذا بل أدغمه وجهاً واحداً ومن روى الاظهار اختلف عنه فى هذا الباب عن الدورى. فمنهم من روى إدغامه. ومنهم من روى إظهاره والأكثرون على الادغام والوجهان صحيحان عن أبى عمرو. وبالادغام قرأ الدانى على أبى القاسم عبدالعزيز بن جعفر عن قراءته بذلك على أبى طاهر عن ابن مجاهد، وهى الطريق المسندة فى التيسير؛ قال الدانى فى جامعه وقد بلغنى عن ابن مجاهد أنه رجع عن الإدغام إلى الإظهار اختياراً واستحسانا ومتابعة لمذهب الخليل وسيبويه قبل موته بست سنين ﴿قلت﴾ إن صح ذلك عن ابن مجاهد فإنما هو فى وجه إظهار الكبير. أما فى وجه إدغامه فلا لأنه إذا أدغم الراء المتحركة فى اللام فادغامها ساكنة أولى وأحرى والله أعلم

﴿السادس﴾ اللام الساكنة فى الذال وذلك (من يفعل ذلك) حيث وقع كقوله (ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه، ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله) فأدغمها أبو الحارث عن الكسائى وأظهرها الباقون

﴿السابع﴾ الدال عند الثاء وهو موضعان فى آل عمران (ومن يرد ثواب الدنيا، ومن يرد ثواب الآخرة) فأدغم الدال فى الثاء أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائى وخلف. وأظهرها الباقون

﴿الثامن﴾ الثاء فى الذال، وهو موضع واحد (يلهث ذلك) فى الأعراف فأظهر الثاء عند الذال نافع وابن كثير وأبو جعفر وعاصم وهشام على اختلاف عنهم فيه. فأما نافع فروى إدغامه عنه من رواية قالون أبو محمد مكى وأبو عبدالله ابن سفيان وأبو العباس المهدوى وأبو على بن بليمة وابن شريح وصاحب التجريد

والتذكرة والجمهور من المغاربة وجماعة من المشارقة ورواه ابن سوار عن أبي نشيط وكذلك سبط الخياط والحافظ أبو العلاء. ورواه أبو العز عن أبي نشيط وعن هبة الله بن جعفر عن الحلواني . وبه قرأ أبو عمرو الداني على أبي الحسن من جميع طرقه عن قالون وعلى أبي الفتح عن قراءته على عبد الله بن الحسين السامري وهذان الوجهان في التيسير والشاطبية ، ورواه عنه بالاظهار بعض العراقيين من غير طريق أبي نشيط وبعضهم من طريق أبي نشيط والحلواني . وذكره صاحب العنوان وهو طريق إسماعيل وبه قرأ الداني على أبي الفتح من قراءته على عبد الباقي . وروى إظهاره عن ورش جمهور المشارقة والمغاربة وخص بعضهم الاظهار بالازرق وبعضهم بالاصبهاني . وروى إدغامه عن ورش من جميع طرقه أبو بكر بن مهران ورواه أبو الفضل الخزاعي من طريق الازرق وغيره واختاره الهذلي . وأما ابن كثير فاختلف عنه في الاظهار والادغام فروى له أكثر المغاربة الاظهار ولم يذكره الاستاذ أبو العز في كفايته إلا من طريق النقاش عن أبي ربيعة عن البزي ولم يذكره الإمام أبو طاهر بن سوار إلا من الطريق المذكورة ومن غير طريق النهرواني عن ابن مجاهد عن قنبل . وذكره صاحب المبهج عن أبي ربيعة أيضاً وعن قنبل إلا الزينبي . ولم يذكره الحافظ أبو عمرو الداني في جامع البيان عن ابن كثير إلا من رواية القواس . وذكره الحافظ أبو العلاء في غير رواية ابن فليح ولم يذكره الخزاعي إلا من طريق ابن مجاهد عن قنبل فقط ، وكلهم روى الادغام عن سائر أصحاب ابن كثير . وأما عاصم فاختلفوا عنه أيضاً فقال الداني في جامع البيان أقرأني فارس بن أحمد لعاصم في جميع طرقه من طريق عبد الله يعني أبا أحمد السامري بالاظهار ومن طريق عبد الباقي بالادغام قال وروى أبو بكر الولي عن أحمد بن حميد عن عمرو وعن الاشناني عن عبيد عن حفص بالاظهار انتهى . وقطع له صاحب العنوان وأبو الحسن الخبازي من روايتي أبي بكر وحفص وغيرهما بالاظهار . وذكر

الخلاف عن حفص صاحب التجريد وروى الجمهور من المغاربة والمشارقة عن عاصم من جميع رواياته الادغام وهو الاشهر عنه . وأما أبو جعفر فالاكثرون من أهل الاداء على الاخذ له بالاظهار وهو المشهور ونص له أبو الفضل الخزاعى على الادغام وجهاً واحداً واختاره الهذلى . ولم يأخذ أبو بكر بن مهران من جميع طرقه له بسواه . وأما هشام فروى جمهور المغاربة عنه الإظهار وأكثر المشارقة على الإدغام له من طريق الداجونى . وعلى الإظهار من طريق الحلوانى وهو الذى فى المبهج والكامل والمنتهى وذكر صاحب المستنير له الإدغام من طريق هبة الله المفسر عن الداجونى (قلت) فقد ثبت الخلاف فى إدغامه وإظهاره عمن ذكرت . وصح الأخذ بهما جميعاً عنهم وإن كان الأشهر عن بعضهم الإدغام وعن آخرين الإظهار . فإن الذى يقتضيه النظر ويصح فى الاعتبار هو الإدغام ولولا صحة الإظهار عنهم عندى لم آخذ لهم ولا لغيرهم بغير الإدغام وذلك أن الحرفين إذا كانا من مخرج واحد وسكن الأول منهما يجب الإدغام مالم يمنع مانع ولا مانع هنا فقد حكى الأستاذ أبو بكر بن مهران الإجماع على إدغامه فقال مانصه : وقد أجمعوا على إدغام الثاء فى الذال من قوله (يلهث ذلك) إلا النقاش فإنه كان يذكر الإظهار فيه لابن كثير وعاصم برواية حفص ونافع برواية قالون . قال وكذلك كان يذكر البخارى المقرى لابن كثير وحده إلا أنه يقول بين الإظهار والإدغام على ما يخرج فى اللفظ قال وقال الآخرون لانعرفه إلا مدغما قال وهو الصحيح والله اعلم

(التاسع) الذال فى التاء إذا وقع قبل الذال خاء نحو قوله . (اتخذتم العجل . قل أفاتخذتم . وثم اتخذتم . ولتخذت) فأظهر الذال عند التاء ابن كثير وحفص ، واختلف عن رويس فروى الحمامى من جميع طرقه والقاضى أبو العلاء وابن العلاف والأكثرون عن النخاس عن التمار عنه بالإظهار . وهو الذى فى المستنير والكفاية والإرشاد والجامع والروضة وغيرها . وروى

أبو الطيب وابن مقسم كلاهما عن التمار عنه بالإدغام. وكذا روى الخبازى والخزاعى عن النخاس عن التمار عنه. وهو الذى قطع به الهذلى فى كامله وابن مهران فى غايته. وروى الجوهرى عن التمار الإظهار فى حرف الكهف وهو قوله (لتخذت عليه أجرا) فقط والإدغام فى باقى القرآن وكذا روى الكارزينى عن النخاس. وهو الذى فى التذكرة والمبهج

(العاشر) الذال فى التاء (فنبذتها) من سورة طه: فأدغمها أبو عمرو وحمزة والكسائى وخلف. واختلف عن هشام فقطع له المغاربة قاطبة بالإظهار وهو الذى فى التيسير والتبصرة والكافى والهداية والهادى والعنوان والتذكرة والتلخيص والشاطبية وغيرها وقطع له جمهور المشارقة بالإدغام. وهو الذى فى الكفاية الكبرى والمستنير والكامل وغاية أبى العلاء وغيرها ورواه صاحب التجريد عنه من طريق الداجونى. وكذا ذكره له صاحب المصباح. ورواه صاحب المبهج من طريق الحلوانى. والوجهان عنه صحيحان. إلا أن الحافظ أبا عمرو قرأ بالاظهار من طريق الحلوانى. وانفرد أبو العلاء الهمدانى من طريق القباب عن الصورى عن ابن ذكوان بإدغامه ولم يذكره غيره والله أعلم.

(الحادى عشر) الذال فى التاء فى (عذت بربى) فى غافر والدخان فأدغمها أبو عمرو وحمزة والكسائى وأبو جعفر وخلف، واختلف عن هشام فقطع له بالادغام جمهور العراقيين كابن سوار وأبى العز والحافظ أبى العلاء والهذلى، وقطع له بالاظهار صاحب التيسير والشاطبية والتجريد والمغاربة قاطبة وصاحب المبهج من طريق الحلوانى والداجونى، وبه قرأ الدانى من طريق الحلوانى وكلاهما صحيح

(الثانى عشر) الثاء فى التاء فى (لبثتم ولبثت) كيف جاء فأدغمه أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائى وأبو جعفر؛ وأظهره الباقون، وانفرد الكارزينى عن أصحابه عن رويس بالاظهار فى حرفى المؤمنين وإدغام غيرهما

﴿الثالث عشر﴾ الثاء فى التاء ايضا من (أورثتموها) فى الموضعين من الأعراف والزخرف؛ فأدغمها أبو عمرو وحمزة والكسائى وهشام؛ واختلف عن ابن ذكوان فرواها عنه الصورى بالادغام ورواها الأخفش بالاظهار؛ وبذلك قرأ الباقون وانفرد فى المبهج بالإظهار عن هشام من طريق الداجونى وسائرهم لم يذكر عن هشام فيهما خلافا والله أعلم؛ وانفرد فى الكامل عن خلف بالادغام ولم يذكره غيره والله أعلم

﴿الرابع عشر﴾ الدال فى الذال من (ص ذكر) فى أول سورة مريم فأدغمها أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائى وخلف. وقرأ الباقون بالإظهار

﴿الخامس عشر﴾ النون فى الواو من (يس والقرآن) فأدغمها الكسائى ويعقوب وخلف وهشام واختلف عن نافع وعاصم والبزى وابن ذكوان. فأما نافع فقطع له بالإدغام من رواية قالون أبو بكر بن مهران وابن سوار فى المستنير وكذلك سبط الخياط فى كفايته ومبهجه وكذلك الحافظ أبو العلاء فى غايته وكذلك جمهور العراقيين من جميع طرقهم الا أن أبا العز استثنى عن هبة الله يعنى من طريق الحلوانى. وبه قرأ صاحب التجريد على الفارسى من طريق أبى نشيط والحلوانى جميعا وعلى ابن نفيس من طريق أبى نشيط وقطع له بالإظهار صاحب التيسير والكافى والهادى والتبصرة والهداية والتلخيص والتذكرة والشاطبية وجمهور المغاربة، وقطع الدانى فى جامعه بالإدغام من طريق الحلوانى. وبالاظهار من طريق أبى نشيط. وكلاهما صحيح عن قالون من الطريقين. وقطع له بالإدغام من رواية ورش من طريق الأزرق صاحب التيسير والكافى والتبصرة والتلخيص والشاطبية والجمهور وقال فى الهداية إنه الصحيح عن ورش وقطع بالإظهار من الطريق المذكورة صاحب التجريد حسبما قرأ به على شيوخه من طرقهم. وقطع بالإدغام من طريق الأصبهانى أبو العز وابن سوار والحافظ أبو العلاء وصاحب التجريد والمبهج والأكثرون. وبالإظهار الاستاذ أبو بكر

ابن مهران والحافظ أبو عمرو الدانى والوجهان صحيحان عن ورش . وأما البزى فروى عنه الإظهار أبو ربيعة وروى عنه الادغام ابن الحباب . والوجهان صحيحان عنه من الطريقتين المذكورتين وغيرهما نص عليهما الحافظ أبو عمرو . وأما ابن ذكوان فروى عنه الادغام الأخفش · وروى عنه الاظهار الصورى وذكر صاحب المبهج من طريق الصورى الادغام أيضا . والجمهور على خلافه والوجهان صحيحان عن ابن ذكوان، ذكرهما الدانى فى جامع البيان من الطريقتين المذكورتين ، وأما عاصم فقطع له الجمهور بالادغام من رواية أبى بكر من طريق يحيى بن آدم وبالاظهار من طريق العليمى الا أن كثيراً من العراقيين روى الاظهار عنه من طريق يحيى بن آدم كأبى العز وأبى العلاء وكذلك أبو القاسم بن الفحام فى تجريده من قراءته على الفارسى ورواه فى المبهج عنه من طريق نفطويه . وروى الادغام عن العليمى فى كفايته ومبهجه . وكلاهما صحيح عن أبى بكر من الطريقين وروى عنه الإدغام من رواية حفص عمرو بن الصباح من طريق زرعان وقطع به فى التجريد من طريق عمرو وروى عنه الإظهار من طريق الفيل . والوجهان صحيحان من طريق عمرو عنه . ولم يختلف عن عبيد عنه أنه بالإظهار والله أعلم . وقرأ الباقون بالاظهار وجهاً واحداً وهم أبو عمرو وحمزة وأبو جعفر وقنبل

﴿ السادس عشر ﴾ النون فى الواو من (نٓ والقلم) والخلاف فيه كالخلاف فى (يس والقرآن) أدغم النون فى الواو الكسائى ويعقوب وخلف وهشام الا أنه لم يختلف فيه عن قالون أنه بالاظهار . واختلف عن ورش وحده وعن عاصم والبزى وابن ذكوان . فأما ورش فقطع له بالادغام من طريق الأزرق صاحب التجريد والتلخيص والكامل وغيرهم وقطع له بالاظهار صاحب التذكرة والعنوان . وقال فى الهداية إنه الصحيح عن ورش . وقال فى التيسير إنه الذى عليه عامة أهل الأداء . وأطلق الوجهين جميعا عنه أبو عبدالله بن شريح وأبو القاسم الشاطبى وأبو محمد مكى وقال فى تبصرته إن الادغام مذهب الشيخ أبى الطيب

يعنى ابن غلبون . وأما عاصم والبزى وابن ذكوان فالخلاف عنهم كالخلاف فى (يس) من الطرق المذكورة الا أن سبط الخياط قطع فى كفايته لأبى بكر من طريق العليمى بالادغام هنا والاظهار فى (يس) ولم يفرق غيره بينهما عنه والله أعلم وأظهر النون من (نون) الباقون وهم أبو عمرو وحمزة وأبو جعفر وقالون وقنبل

(السابع عشر) النون عند الميم من (طسم) أول الشعراء والقصص فأظهر النون عندها حمزة وأبو جعفر . والباقون بالادغام . وأبو جعفر مع اظهاره على أصله فى السكت على كل حرف من حروف الفواتح كما تقدم وإنما ذكرناه مع المظهرين فى هذه الفواتح من أجل موافقتهم له فى الاظهار وإلا فمن لازم السكت الاظهار ولذلك لم يحتج إلى التنبيه له على إظهار الميم عند الميم من (الم) فإنه إنما انفرد بإظهارها من أجل السكت عليها وكذلك النون المخفاة من (عين صاد) أول مريم . والنون من (طس تلك) أول النمل . والنون من (عسق) فإن السكت عليها لا يتم إلا بإظهارها فلم يحتج معه إلى تنبيه والله أعلم . وما وقع لأبى شامة من النص على الإظهار فى (طس تلك) للجميع فهو سبق قلم فاعلم

(تنبيه) كل حرفين التقيا أولهما ساكن وكانا مثلين أو جنسين وجب إدغام الأول منهما لغة وقراءة فالمثلان نحو (فاضرب به ، ربحت تجارتهم ، وقد دخلوا ، إذذهب ، وقل لهم ، وهم من ، عن نفس ، اللاعنون ، يدرككم ، يوجهه) والجنسان نحو (قالت طائفة ، اثقلت دعوا ، وقد تبين ، اذ ظلمتم ، بل ران ، هل رأيتم ، قل رب) مالم يكن أول المثلين حرف مد نحو (قالوا وهم ، الذى يوسوس) أو أول الجنسين حرف حلق نحو (فاصفح عنهم) كما قدمنا التنصيص عليه فى فصل التجويد أول الكتاب وكذلك تقدم ذكر نحو (احطت ، وبسطت) فى حرف الطاء وأما (ألم نخلقكم) فى المرسلات فتقدم أيضا ما حكى فيه من وجهى الادغام المحض وتبقية الاستعلاء . وقد انفرد الهذلى عن أبى الفضل الرازى من طريق ابن الأخرم عن ابن ذكوان باظهاره ، وكذلك حكى

عن أحمد بن صالح عن قالون ولعل مرادهم إظهار صفة الاستعلاء وإلا فإن أرادوا الاظهار المحض فإن ذلك لايجوز، على أن الحافظ أباعمرو الدانى حكى الاجماع على أن إظهار الصفة أيضاً غلط وخطأ فقال فى الجامع وكذلك أجمعوا على إدغام القاف فى الكاف وقلبها كافا خالصة من غير إظهار صوت لها فى قوله (ألم نخلقكم) قال وروى أبو على بن حبش الدينورى أداء عن أحمد بن حرب عن الحسن بن مالك عن أحمد بن صالح عن قالون مظهرة القاف قال وماحكيناه عن قالون غلط فى الرواية وخطأ فى العربية ﴿قلت﴾ فإن حمل الدانى الاظهار من نصهم على إظهار الصوت وجعله خطأ وغلطاً ففيه نظر فقد نص عليه غير واحد من الأئمة. فقال الأستاذ أبو بكر بن مهران وقوله (ألم نخلقكم) وقال ابن مجاهد فى مسائل رفعت اليه فأجاب فيها لا يدغمه إلا أبو عمرو قال ابن مهران وهذا منه غلط كبير وسمعت أبا على الصفار يقول قال أبو بكر الهاشمى المقرى لا يجوز اظهاره. وقال ابن شنبوذ أجمع القراء على ادغامه قال ابن مهران وكذلك قرأنا على المشايخ فى جميع القراآت أعنى بالادغام إلا على أبى بكر النقاش فانه كان يأخذ لنافع وعاصم بالاظهار ولم يوافقه أحد عليه إلا البخارى المقرى فإنه ذكر فيه الإظهار عن نافع برواية ورش ثم قال ابن مهران وقرأناه بين الاظهار والادغام قال وهو الحق والصواب لمن أراد ترك الادغام فأما اظهار بين فقبيح. وأجمعوا على أنه غير جائز انتهى، ولا شك ان من أراد باظهاره الاظهار المحض فان ذلك غير جائز إجماعا وأما الصفة فليس بغلط ولا قبيح فقد صح عندنا نصاً وأداء. وقرأت به على بعض شيوخى ولم يذكر مكى فى الرعاية غيره وله وجه من القياس ظاهر إلا أن الادغام الخالص أصح رواية وأوجه قياساً بل لا ينبغى أن يجوز البتة فى قراءة أبى عمرو فى وجه الادغام الكبير غيره لأنه يدغم المتحرك من ذلك ادغاما محضا فادغام الساكن منه أولى وأحرى ولعل هذا مراد ابن مجاهد فيما أجاب عنه من مسائله والله تعالى أعلم. وأما (ماليه هلك) فى سورة

الحاقة فقد حكى فيـه الاظهار من أجل كونه هاء سكت كما حكى عدم النقل في (كتابيه إني) وقال مكي في تبصرته: يلزم من ألقى الحركة في (كتابيه اني) أن يدغم (ماليه هلك) لأنه قد أجراها مجرى الأصـل حين ألقى الحركة وقدر ثبوتها في الوصل . قال وبالاظهار قرأت وعليه العمل وهو الصواب إن شاء الله قال أبو شامة يعني بالاظهار أن يقف على (ماليه هلك) وقفة لطيفـة . وأما ان وصل فلا يمكن غير الادغام أو التحريك قال وإن خلا اللفظ من أحدهما كان القـارئ واقفاً وهو لا يدري لسرعة الوصـل . وقال أبو الحسن السخاوي وفي قوله (ماليه هلك) خلف . والمختار فيه أن يوقف عليه لأن الهـاء انمـا اجتلبت للوقف فلا يجوز أن توصـل فان وصلت فالاختيار الاظهار لأن الهاء موقوف عليها في النية لأنها سيقت للوقف : والثانية منفصلة منها فلا ادغام (قلت) وماقاله أبو شامة أقرب إلى التحقيق ، وأحرى بالدراية والتدقيق ؛ وقد سبق إلى النص عليه استاذ هذه الصناعة أبو عمرو الداني رحمه الله تعالى قال في جامعه فمن روى التحقيق يعني التحقيق في (كتابيه إني) لزمه أن يقف على الهاء في قوله (ماليه هلك) وقفة لطيفة في حال الوصل من غير قطع لأنه واصل بنية الواقف فيمتنع بذلك من أن يدغم في الهاء التي بعدها قال ومن روى الالقاء لزمه أن يصلها ويدغمها في الهاء التي بعدها لأنها عنده كالحرف اللازم الأصلي انتهى وهو الصواب والله أعلم . وشذ صاحب المبهج فحكى عن قالون من طريق الحلواني وابن بويان عن أبي نشيط إظهار تاء التأنيث عند الدال ولا يصح ذلك وكذلك اظهارها عند الطاء ضعيف جداً والله تعالى أعلم .

باب احكام النون الساكنة والتنوين

وهى أربعة: إظهار، وإدغام، وقلب، واخفاء

والنون الساكنة تكون فى آخر الكلمة وفى وسطها كسائر الحروف السواكن. وتكون فى الاسم والفعل والحرف.

وأما التنوين فلا يكون إلا فى آخر الاسم بشرط أن يكون منصرفا موصولا لفظاً غير مضاف عريا عن الألف واللام وثبوته مع هذه الشروط إنما يكون فى اللفظ لا فى الخط إلا فى قوله تعالى (وكأين) . حيث وقع فانهم كتبوه بالنون.

(أما الاظهار) فإنه يكون عند ستة أحرف وهى حروف الحلق منها أربعة بلا خلاف وهى : الهمزة، والهاء، والعين، والحاء نحو (ينأون، من آمن، كل آمن، أنهار، من هاد، جرف هار، أنعمت، من عمل، عذاب عظيم، وانحر، من حكيم حميد. والحرفان الآخران اختلف فيهما وهما: الغين والخاء. نحو (فسينغضون، من غل، إله غيره، والمنخنقة، من خير. قوم خصمون) فقرأ أبو جعفر بالاخفاء عندهما. وقرأ الباقون بالاظهار. واستثنى بعض أهل الاداء عن أبى جعفر (فسينغضون، و: إن يكن غنياً، و: المنخنقة) فاظهروا النون عنه فى هذه الثلاثة وروى الاخفاء فيها أبو العز فى إرشاده من طريق الحنبلى عن هبة الله وذكرهما فى كفايته عن الشطوى كلاهما من رواية ابن وردان. ورواه أبو طاهر بن سوار فى المنخنقة خاصة من الروايتين جميعا. ولم يستثنها الأستاذ أبو بكر بن مهران فى الروايتين بل أطلق الاخفاء فى الثلاثة كسائر القرآن. وخص فى الكامل استثناءها من طريق الحمامى فقط وأطلق الاخفاء فيها من الطريقين وبالاخفاء وعدمه قرأنا لأبى جعفر من روايتيه. والاستثناء أشهر، وعدمه اقيس، والله أعلم. وانفرد ابن مهران عن ابن بويان

عن أبي نشيط عن قالون بالاخفاء أيضا عند الغين والخاء في جميع القرآن ولم يستثن شيئا واتبعه على ذلك أبو القاسم الهذلي في كامله . وذكره الحافظ أبو عمرو في جامعه عن أبي نشيط من طريق ابن شنبوذ عن أبي حسان عنه ، وكذا ذكره في المبهج واستثنى (إن يكن غنيا ، و : فسينغضون) وهي رواية المسيبي عن نافع . وكذلك رواه محمد بن سعدان عن اليزيدي عن أبي عمرو ووجه الاخفاء عند الغين والخاء قربهما من حرفي أقصى اللسان القاف والكاف . ووجه الاظهار بعد مخرج حروف الحلق من مخرج النون والتنوين وإجراء الحروف الحلقية مجرى واحداً

وأما الحكم الثاني ﴿ وهو الادغام ﴾ فإنه يأتي عند ستة أحرف أيضا وهي حروف «يرملون» منها حرفان بلا غنة وهما اللام والراء نحو (فإن لم تفعلوا ، هدى للمتقين ، من ربهم ، ثمرة رزقا) هذا هو مذهب الجمهور من أهل الاداء والجلة من أئمة التجويد وهو الذي عليه العمل عند أئمة الامصار في هذه الأعصار وهو الذي لم يذكر المغاربة قاطبة وكثير من غيرهم سواه كصاحب التيسير والشاطبية والعنوان والكافي والهادي والتبصرة والهداية وتلخيص العبارات والتجريد والتذكرة وغيرهم . وذهب كثير من أهل الأداء إلى الادغام مع إبقاء الغنة ورووا ذلك عن أكثر أئمة القراءة كنافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم وأبي جعفر ويعقوب وغيرهم وهي رواية أبي الفرج النهرواني عن نافع وأبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر ، نص على ذلك أبو طاهر بن سوار في المستنير عن شيخه أبي على العطار عنه وقال فيه : وخير الطبري عن قالون من طريق الحلواني قال وذكر أبو الحسن الخياط عن السوسي وأبي زيد كذلك ثم قال وقرأت على أبي على العطار عن حماد والنقاش بتبقية الغنة أيضا . ورواه أبو العز في إرشاده عن النهرواني عن أبي جعفر وزاد في الكفاية عن ابن حبش عن السوسي وعن أحمد بن صالح عن قالون وعن نظيف

عن قنبل ورواه الحافظ أبو العلاء فى غايته عن عيسى بن وردان وعن السوسى
وعن المسيبى عن نافع وعن النهروانى عن اليزيدى وانفرد بتبقية الغنة عن
الصورى عن ابن ذكوان فى الراء خاصة وأطلق ابن مهران الوجهين عن غير
أبى جعفر وحمزة والكسائى وخلف وقال إن الصحيح عن أبى عمرو إظهار الغنة
ورواه صاحب المبهج عن المطوعى عن أبى بكر عند الراء وعن الشنبوذى عن
أبى بكر فيهما بوجهين قال وقرأت على شيخنا الشريف بالتبقية فيهما عندهما
قال وخير البزى بين الادغام والاظهار فيهما عندهما . قال وبالوجهين قرأت .
ورواه أبو القاسم الهذلى فى الكامل عن غير حمزة والكسائى وخلف وهشام
وعن غير الفضل عن أبى جعفر وعن ورش غير الأزرق وذكره أبو الفضل
الخزاعى فى المنتهى عن ابن حبش عن السوسى وعن ابن مجاهد عن قنبل وعن
حفص من غير طريق زرعان وعن الحلوانى عن هشام وعن الصورى عن ابن
ذكوان وذكره فى جامع البيان عن قنبل من طريق ابن شنبوذ فى اللام خاصة وعن
الزينبى عن أبى ربيعة عن البزى وقنبل فى اللام والراء وعن أبى عون عن الحلوانى عن
قالون وعن الأصبهانى عن ورش وعن الشمونى عن الأعشى عن أبى بكر عن إبراهيم
ابن عباد عن هشام ورواه الأهوازى فى وجيزه عن روح ﴿قلت﴾ وقد وردت
الغنة مع اللام والراء عن كل من القراء وصحت من طريق كتابنا نصاً وأداء
عن أهل الحجاز والشام والبصرة وحفص . وقرأت بها من رواية قالون وابن
كثير وهشام وعيسى بن وردان وروح وغيرهم ﴿والاربعة أحرف﴾ الباقية من
« يرملون » وهى : النون والميم والواو والياء . وهى حروف « ينمو » تدغم فيها
النون الساكنة والتنوين بغنة نحو (عن نفس، حطة نغفر ، من مال ، مثلا ما ،
من وال ، ورعد وبرق ، من يقول ، وبرق يجعلون . واختلف منها فى الواو
والياء. فأدغم خلف عن حمزة فيهما النون والتنوين بلا غنة واختلف عن
الدورى عن الكسائى فى الياء فروى عنه أبو عثمان الضرير الإدغام بغير غنة

كرواية خلف عن حمزة . وروى عنه جعفر بن محمد : تبقية الغنة كالباقين . واطلق الوجهين له صاحب المبهج وكلاهما صحيح والله أعلم . وانفرد صاحب المبهج بعدم الغنة عندالياء عن قنبل من طريق الشطوى عن ابن شنبوذ مخالف سائر المؤلفين وأجمعوا على إظهار النون الساكنة عند الواو والياء إذا اجتمعا فى كلمة واحدة نحو (صنوان ، وقنوان ، والدنيا ، وبنيان) لئلا يشتبه بالمضعف نحو صوان ، وحيان ؛ وكذلك أظهرها العرب مع الميم فى الكلمة فى نحو قولهم شاة زنماء ، وغنم زنم ، ولم يقع مثله فى القرآن وقد اختلف رأى أئمتنا فى ذكر النون مع هذه الحروف فكان الحافظ أبو عمرو الدانى ممن يذهب إلى عدم ذكرها معهن قال فى جامعه والقراء من المصنفين يقولون تدغم النون الساكنة والتنوين فى ستة أحرف فيزيدون النون نحو (من نار ، يومئذ ناعمة) قال وزعم بعضهم أن ابن مجاهد جمع الستة الأحرف فى كلمة « يرملون » قال وذلك غير صحيح عنه لأن محمد بن أحمد حدثنا عنه فى كتابه السبعة أن النون الساكنة والتنوين يدغمان فى الراء واللام والميم والياء والواو ولم يذكر النون إذ لا معنى لذكرها معهن لأنها إذا أتت ساكنة ولقيت مثلها لم يكن بد من إدغامها فيها ضرورة وكذلك التنوين كسائر المثلين إذا التقيا وسكن الأول منهما ثم قال : ولو صح أن ابن مجاهد جمع كلمة يرملون الستة الأحرف لكان إنما جمع منها النون وما تدغم فيه انتهى ، ولا يخفى ما فيه . والتحقيق فى ذلك أن يقال إن أريد بادغام النون فى غير مثلها فانه لا وجه لذكر النون فى حروف الادغام . وإن أريد بادغامها مطلق ما يدغمان فيه فلا بد من ذكر النون فى ذلك ولا شك أن المراد هو هذا لا غيره فيجب حينئذ ذكر النون فيها وعلى ذلك مشى الدانى فى تيسيره والله أعلم . واختلف أيضاً رأيهم فى الغنة الظاهرة حالة ادغام النون الساكنة والتنوين فى الميم هل هى غنة النون المدغمة أو غنة الميم المقلوبة للادغام ؟ فذهب إلى الأول أبو الحسن بن كيسان النحوى وأبو بكر بن مجاهد المقرى وغيرهما وذهب الجمهور إلى أن

تلك الغنة غنة الميم لا غنة النون والتنوين لانقلابهما إلى لفظها وهو اختيار الداني والمحققين وهو الصحيح لأن الأول قد ذهب بالقلب فلا فرق فى اللفظ بالنطق بين (من مّن، وان مّن - و بين - هم من، وام من) وأما ما روى عن بعضهم ادغام الغنة واذهابها عند الميم فغير صحيح إذ لا يمكن النطق به ولا هو فى الفطرة ولا الطاقة وهو خلاف اجماع القراء والنحويين ولعلهم أرادوا بذلك غنة المدغم والله أعلم.

وأما الحكم الثالث وهو (القلب) فعند حرف واحد وهى الباء فان النون الساكنة والتنوين يقلبان عندها ميما خالصة من غير ادغام وذلك نحو (أنبئهم، ومن بعد، وصم بكم) ولا بد من اظهار الغنة مع ذلك فيصير فى الحقيقة اخفاء الميم المقلوبة عند الباء فلا فرق حينئذ فى اللفظ بين (أن بورك، وبين: يعتصم بالله) إلا أنه لم يختلف فى اخفاء الميم ولا فى اظهار الغنة فى ذلك وما وقع فى كتب بعض متأخرى المغاربة من حكاية الخلاف فى ذلك فوهم ولعله انعكس عليهم من الميم الساكنة عند الباء. والعجب أن شارح أرجوزة ابن برى فى قراءة نافع حكى ذلك عن الداني. وإنما حكى الداني ذلك فى الميم الساكنة لا المقلوبة واختار مع ذلك الاخفاء. وقد بسطنا بيان ذلك فى كتاب التمهيد والله أعلم.

وأما الحكم الرابع وهو (الاخفاء) وهو عند باقى حروف المعجم وجملتها خمسة عشر حرفاً وهى: التاء، والثاء، والجيم، والدال، والذال، والزاى، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والفاء، والقاف، والكاف. نحو (كنتم، ومن تاب، جنات تجرى، والانثى، من ثمرة، قولا ثقيلا، أنجيتنا، أن جعل، خلق جديد، اندادا، من دابة. كأساً دهاقاً، أأنذرتهم، من ذهب، وكيلا ذرية، تنزيل، من زوال، صعيداً زلقا، والانسان، من سوء. رجلا سالما، أنشرنا، ان شاء، غفور شكور، الانصار، أن صدوكم، جمالت صفر، منضود، من ضل، وكلا ضربنا، المقنطرة، من طين، صعيداً طيباً،

ينظرون ، من ظهير ، ظلا ظليلا ، فانفلق ، من فضله ، خالداً فيها ، انقلبوا ، من قرار ، سميع قريب ، المنكر ، من كتاب ، كتاب كريم)

واعلم أن الاخفاء عند أئمتنا هو حال بين الاظهار والادغام . قال الدانى وذلك أن النون والتنوين لم يقربا من هذه الحروف كقربهما من حروف الادغام فيجب ادغامهما فيهن من أجل القرب ولم يبعدا منهن كبعدهما من حروف الاظهار فيجب اظهارهما عندهن من أجل البعد فلما عدم القرب الموجب للادغام والبعد الموجب للاظهار أخفيا عندهن فصارا لامدغمين ولا مظهرين إلا أن اخفاءهما على قدر قربهما منهن وبعدهما عنهن فما قربا منه كانا عنده اخفى مما بعدا عنده قال والفرق عند القراء والنحويين بين المخفى والمدغم أن المخفى مخفف والمدغم مشدد انتهى والله أعلم .

تنبيهات

(الأول) أن مخرج النون والتنوين مع حروف الاخفاء الخمسة عشر من الخيشوم فقط ولاحظ لهما معهن فى الفم لأنه لا عمل للسان فيهما كعمله فيهما مع مايظهران عنده أو مايدغمان فيه بغنة وحكمهما مع الغين والخاء عند أبى جعفر كذلك وذلك من حيث أجرى الغين والخاء مجرى حروف الفم للتقارب الذى بينهما وبينهن فصار مخرج النون والتنوين معهما كمخرجهما معهن ومخرجهما على مذهب الباقين المظهرين من أصل مخرجهما وذلك من حيث أجروا العين والخاء مجرى باقى حروف الحلق لكونهما من جملتهن دون حروف الفم

(الثانى) الادغام بالغنة فى الواو والياء وكذلك فى اللام والراء عند من روى ذلك هو إدغام غير كامل من أجل الغنة الباقية معه . وهو عند من أذهب الغنة إدغام كامل . وقال بعض أئمتنا إنما هو اخفاء واطلاق الادغام

عليه مجاز ، وممن ذهب إلى ذلك أبو الحسن السخاوى فقال : واعلم أن حقيقة ذلك اخفاء لا إدغام وإنما يقولون له ادغام مجازا . قال وهو فى الحقيقة اخفاء على مذهب من يبقى الغنة ويمنع تمحيض الادغام إلا أنه لابد من تشديد يسير فيهما . قال وهو قول الأكابر قالوا الإخفاء مابقيت معه الغنة (قلت) والصحيح من أقوال الأئمة أنه إدغام ناقص من أجل صوت الغنة الموجودة معه فهو بمنزلة صوت الاطباق الموجود مع الادغام فى (أحطت ؛ وبسطت) والدليل على أن ذلك إدغام وجود التشديد فيه إذ التشديد يمتنع مع الاخفاء . قال الحافظ أبو عمرو فمن بقى غنة النون والتنوين مع الادغام لم يكن ذلك إدغاما صحيحا فى مذهبه لأن حقيقة باب الادغام الصحيح أن لا يبقى فيه من الحرف المدغم أثر إذ كان لفظه ينقلب إلى لفظ المدغم فيه فيصير مخرجه من مخرجه بل هو فى الحقيقة كالاخفاء الذى يمتنع فيه الحرف من القلب لظهور صوت المدغم وهو الغنة . ألا ترى أن من أدغم النون والتنوين ولم يبق غنتهما قلبهما حرفا خالصا من جنس مايدغمان فيه ؟ فعدمت الغنة بذلك رأسا فى مذهبه ؛ إذ غير ممكن أن تكون منفردة فى غير حرف أو مخالطة لحرف لاغنة فيه لأنها مما تختص به النون والميم لاغير

(الثالث) أطلق من ذهب إلى الغنة فى اللام وعمم كل موضع وينبغى تقييده بما إذا كان منفصلا رسما نحو (فإن لم تفعلوا ، أن لا يقولوا) وما كان مثله مما ثبتت النون فيه ، أما إذا كان منفصلا رسما نحو (فإلم يستجيبوا لكم . فى هود (ألن نجعل لكم) فى الكهف . ونحوه مما حذفت منه النون فانه لاغنة فيه لمخالفة الرسم فى ذلك وهذا اختيار الحافظ أبى عمرو الدانى وغيره من المحققين ، قال فى جامع البيان واختار فى مذهب من يبقى الغنة مع الإدغام عند اللام ألا يبقيها إذا عدم رسم النون فى الخط لأن ذلك يؤدى إلى مخالفته للفظه بنون ليست فى الكتاب . قال وذلك فى قوله (فإلم يستجيبوا لكم) فى هود وفى قوله (ألن نجعل

لكم موعداً) فى الكهف (وألن نجمع عظامه) فى القيامة قال وكذلك (ألا تعولوا ، ألا يسجدوا لله ، ألا تطغوا) وما أشبهه مما لم ترسم فيه النون وذلك على لغة من ترك الغنة ولم يبق للنون أثراً قال وجملة المرسوم ذلك بالنون فيما حدثنا به محمد بن على الكاتب عن أبى بكر بن الانبارى عن أئمته عشرة مواضع : أولها فى الأعراف (أن لا أقول على الله إلا الحق ، وان لا تقولوا على الله إلا الحق) وفى التوبة (أن لا ملجأ من الله) وفى هود (وأن لا إله إلا هو ، وان لا تعبدوا إلا الله) فى قصة نوح عليه السلام . وفى الحج (ان لا تشرك بى شيئا) وفى يس (ان لا تعبدوا الشيطان) وفى الدخان (وان لا تعلوا على الله) وفى الممتحنة (على ان لا يشركن بالله شيئا) وفى نٓ والقلم على (ان لا يدخلنها اليوم) قال واختلفت المصاحف فى قوله فى الأنبياء (ان لا إله إلا انت) قال وقرأت الباب كله المرسوم منه بالنون والمرسوم بغير نون ببيان الغنة ، وإلى الأول اذهب (قلت) وكذا قرأت أنا على بعض شيوخى بالغنة ولا آخذ به غالبا ويمكن أن يجاب عن اطلاقهم بأنهم إنما أطلقوا إدغام النون بغنة . ولا نون فى المتصل منه والله أعلم

(الرابع) إذا قرئ بإظهار الغنة من النون الساكنة والتنوين فى اللام والراء للسوسى وغيره عن أبى عمرو فينبغى قياسا اظهارها من النون المتحركة فيهما نحو (نؤمن لك ، زين للذين ، تبين له) ونحو (تأذن ربك ، خزائن رحمة ربى) اذ النون من ذلك تسكن أيضا للادغام ، وبعدم الغنة قرأت عن أبى عمرو فى الساكن والمتحرك وبه آخذ . ويحتمل أن القارىء باظهار الغنة إنما يقرأ بذلك فى وجه الاظهار أى حيث لم يدغم الادغام الكبير والله أعلم

باب مذاهبهم فى الفتح والامالة وبين اللفظين

والفتح هنا عبارة عن فتح القارئ لفيه بلفظ الحرف وهو فيما بعده ألف أظهر ويقال له أيضاً التفخيم وربما قيل له النصب . وينقسم إلى فتح شديد

وفتح متوسط . فالشديد هو نهاية فتح الشخص فمه بذلك الحرف . ولا يجوز فى القرآن بل هو معدوم فى لغة العرب . وإنما يوجد فى لفظ عجم الفرس ولا سيما أهل خراسان . وهو اليوم فى أهل ماوراء النهر أيضاً ولما جرت طباعهم عليه فى لغتهم استعملوه فى اللغة العربية وجروا عليه فى القراءة ووافقهم على ذلك غيرهم وانتقل ذلك عنهم حتى فشا فى أكثر البلاد وهو ممنوع منه فى القراءة كما نص عليه أئمتنا وهذا هو التفخيم المحض . وممن نبه على هذا الفتح المحض الاستاذ أبو عمرو الدانى فى كتابه الموضح قال والفتح المتوسط هو مابين الفتح الشديد والامالة المتوسطه . قال وهذا الذى يستعمله أصحاب الفتح من القراء انتهى . ويقال له الترقيق وقد يقال له أيضاً التفخيم بمعنى أنه ضد الامالة .

والامالة أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء (كثيراً) وهو المحض . ويقال له : الاضجاع ، ويقال له : البطح ، وربما قيل له الكسر أيضاً (وقليلا) وهو بين اللفظين ويقال له أيضاً التقليل والتلطيف وبين بين؛ فهى بهذا الاعتبار تنقسم أيضاً إلى قسمين إمالة شديدة وإمالة متوسطة وكلاهما جائز فى القراءة جار فى لغة العرب . والامالة الشديدة يجتنب معها القلب الخالص والاشباع المبالغ فيه والامالة المتوسطة بين الفتح المتوسط وبين الامالة الشديدة . قال الدانى : والامالة والفتح لغتان مشهورتان فاشيتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم . فالفتح لغة أهل الحجاز . والامالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس قال وعلماؤنا مختلفون فى أى هذه الأوجه أوجه وأولى، قال واختار الامالة الوسطى التى هى بين بين لأن الغرض من الامالة حاصل بها وهو الإعلام بأن أصل الألف الياء أو التنبيه على انقلابها إلى الياء فى موضع أو مشاكلتها للكسر المجاور لها أو الياء . ثم أسند حديث حذيفة بن اليمان أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «اقرؤا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكتابين» قال فالإمالة لاشك من الأحرف السبعة ومن لحون

العرب وأصواتها . وقال أبو بكر بن أبى شيبة : حدثنا وكيع . حدثنا الأعمش عن ابراهيم قال كانوا يرون أن الألف والياء فى القراءة سواء قال يعنى بالالف والياء التفخيم والإمالة . وأخبرنى شيخنا أبو العباس أحمد بن الحسين المقرى بقراءتى عليه . أخبرنا محمد بن أحمد الرقى المقرى بقراءتى عليه . أخبرنا الشهاب محمد بن مزهر المقرى بقراءتى عليه ، أخبرنا الامام أبو الحسن السخاوى المقرى بقراءتى عليه ، أخبرنا أبو البركات داود بن أحمد بن ملاعب (ح) وقرأت على عمر بن الحسن المزى أنبأك[1] على بن أحمد عن داود بن ملاعب حدثنا المبارك ابن الحسن الشهرزورى حدثنا أبو الحسن على بن الحسين بن أيوب البزار ، حدثنا عبد الغفار بن محمد المؤذن ، حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن الصواف ؛ حدثنا عبدالله ابن أحمد بن حنبل ؛ حدثنا محمد بن سعدان الضرير ، المقرى ؛ حدثنا أبو عاصم الضرير الكوفى عن محمد بن عبيدالله عن عاصم عن زر بن حبيش قال قرأ رجل على عبد الله بن مسعود (طه) ولم يكسر : فقال عبدالله (طه) وكسر الطاء والهاء فقال الرجل (طه) ولم يكسر فقال عبد الله (طه) وكسر الطاء والهاء فقال الرجل (طه) ولم يكسر فقال عبدالله (طه) وكسر — ثم قال — والله لهكذا علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم . هذا حديث غريب لانعرفه الا من هذا الوجه وهو مسلسل بالقراء . وقد رواه الحافظ أبو عمرو الدانى فى تاريخ القراء عن فارس بن أحمد عن بشر بن عبد الله عن أحمد بن موسى عن أحمد بن القاسم بن مساور عن محمد بن سماعة عن أبى عاصم فذكره . وأبو عاصم هذا هو محمد بن عبدالله يقال له أيضا المكفوف ويعرف بالمسجدى ومحمد بن عبيدالله شيخه هو العزرمى الكوفى من شيوخ سفيان الثورى وشعبة ولكنه ضعيف عند أهل الحديث مع أنه كان من عباد الله الصالحين ، ذهبت كتبه فكان يحدث من حفظه فأتى عليه من ذلك ، وباقى رجال إسناده كلهم ثقات ، وقد اختلف أئمتنا فى كون الامالة فرعا عن الفتح أو أن كلا منهما أصل برأسه

(١) هكذا بالأصل

مع اتفاقهم على أنهما لغتان فصيحتان صحيحتان نزل بهما القرآن . فذهب جماعة إلى أصالة كل منهما وعدم تقدمه على الآخر . وكذلك التفخيم والترقيق وكما أنه لايكون إمالة إلا بسبب فكذلك لايكون فتح ولا تفخيم إلا بسبب . قالوا ووجود السبب لايقتضى الفرعية ولا الاصالة . وقال آخرون إن الفتح هو الأصل وإن الامالة فرع بدليل أن الامالة لاتكون إلا عند وجود سبب من الأسباب فإن فقد سبب منها لزم الفتح وإن وجد شيء منها جاز الفتح والإمالة فما من كلمة تمال إلا وفى العرب من يفتحها ولا يقال كل كلمة تفتح ففى العرب من يميلها . قالوا فاستدللنا باطراد الفتح وتوقف الامالة على أصالة الفتح وفرعية الامالة . قالوا وأيضاً فان الامالة تصير الحرف بين حرفين بمعنى أن الألف الممالة بين الألف الخالصة والياء . وكذلك الفتحة الممالة بين الفتحة الخالصة والكسرة والفتح يبقى الألف والفتحة على أصلهما قالوا فلزم أن الفتح هو الأصل والامالة فرع (قلت) ولكل من الرأيين وجه وليس هذا موضع الترجيح . فإذا علم ذلك فليعلم أن للامالة أسباباً ووجوها وفائدة ومن يميل وما يمال

(فأسباب الامالة) قالوا هى عشرة ترجع إلى شيئين : أحدهما الكسرة . والثانى الياء وكل منهما يكون متقدما على محل الامالة من الكلمة ويكون متأخراً ويكون أيضا مقدراً فى محل الامالة وقد تكون الكسرة والياء غير موجودتين فى اللفظ ولا مقدرتين محل الإمالة ولكنهما مما يعرض فى بعض تصاريف الكلمة ، وقد تمال الألف أو الفتحة لأجل ألف أخرى أو فتحة أخرى ممالة وتسمى هذه إمالة لأجل إمالة وقد تمال الألف تشبيها بالألف الممالة (قلت) وتمال أيضا بسبب كثرة الاستعمال وللفرق بين الاسم والحرف فتبلغ الأسباب اثنى عشر سببا والله أعلم .

فأما الإمالة لأجل كسرة متقدمة فليعلم أنه لايمكن أن تكون الكسرة

ملاصقة للألف إذ لا تثبت الألف إلا بعد فتحة فلا بد أن يحصل بين الكسرة المتقدمة والألف الممالة فاصل وأقله حرف واحد مفتوح نحو كتاب وحساب وهذا الفاصل إنما حصل باعتبار الألف .

فأما الفتحة الممالة فلا فاصل بينها وبين الكسرة . والفتحة مبدأ الألف ومبدأ الشيء جزء منه فكأنه ليس بين الألف والكسرة حائل وقد يكون الفاصل بين الألف والكسرة حرفين بشرط أن يكون أولهما ساكنا أو يكونا مفتوحين والثانى هاء نحو إنسان ويضربها من أجل خفاء الهاء وكون الساكن حاجزاً غير حصين فكأنهما فى حكم المعدوم وكأنه لم يفصل بين الكسرة والألف وإلا حرف واحد . وهذا يقتضى أن من أمال مررت بها كانت الكسرة عند الألف فى الحكم وإن فصلت الهاء فى اللفظ . وأما إمالتهم درهمان فقيل من أجل الكسرة قبل ولم يعتد بالحرفين الفاصلين . والظاهر أنه من أجل الكسرة المتأخرة والله أعلم .

وأما الياء المتقدمة فقد تكون ملاصقة للألف الممالة نحو إمالة : أياما ، والحياة ومن ذلك قولهم : التسيال (بفتح السين) وهو ضرب من الشجر له شوك وهى من العضاه وقد يفصل بينهما بحرف نحو : شيبان . وقد يفصل بحرفين أحدهما الهاء نحو : يدها . وقد يكون الفاصل غير ذلك نحو رأيت يدنا

وأما الامالة من أجل الكسرة بعد الألف الممالة نحو : عابد . وقد تكون الكسرة عارضة نحو (من الناس ، وفى النار) لأن حركة الإعراب غير لازمة .

(وأما الإمالة لأجل الياء بعد الألف الممالة فنحو : مبايع)

وأما الامالة لأجل الكسرة المقدرة فى المحل الممال فنحو : خاف . أصله : خوف بكسر عين الكلمة وهى الواو فقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها

وأما الامالة لأجل الياء المقدرة فى المحل الممال فنحو : (يخشى ، والهدى وأتى ، والثرى) تحركت الياء فى ذلك وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً

وأما الامالة لأجل كسرة تعرض فى بعض أحوال الكلمة فنحو : طاب ، وجاء ، وشاء ، وزاد . لأن الفاء تكسر من ذلك إذا اتصل بها الضمير المرفوع من المتكلم والمخاطب ونون جماعة الإناث فتقول : طبت ، وجئت ، وشئت ، وزدت . هذا قول سيبويه ويمكن أن يقال إن الامالة فيه ليست بسبب أن الألف منقلبة عن ياء ولكن إذا أطلقوا المنقلب عن ياء أو واو فى هذا الباب فلا يريدون إلا المتطرف والله أعلم . وأما الامالة لأجل ياء تعرض فى بعض الأحوال فنحو : تلا وغزا ؛ وذلك لأن الألف فيهما منقلبة عن واو التلاوة والغزو وإنما أميلت فى لغة من أمالها لأنك تقول إذا بنيت الفعل للمفعول : تلى وغزى مع بقاء عدة الحروف كما كانت حين بنيت الفعل للفاعل

وأما الامالة لأجل الامالة فنحو امالة : (تراء) أمالوا الألف الأولى من أجل امالة الألف الثانية المنقلبة عن الياء وقالوا رأيت عمادا فأمالوا الألف المبدلة من التنوين لأجل امالة الألف الأولى الممالة لأجل الكسرة وقيل فى امالة (الضحى والقوى وضحاها وتلاها) إنها بسبب امالة رؤوس الآى قبل وبعد فكانت من الامالة للامالة . ومن ذلك إمالة قتيبة عن الكسائى الألف بعد النون من : (إنا لله) لامالة الألف من (لله) ولم يمل (وانا اليه راجعون) لعدم ذلك بعده

وأما الامالة لأجل الشبه فامالة ألف التأنيث فى نحو (الحسنى) وألف الالحاق فى نحو : ارطى؛ فى قول من قال : مأرط لشبه ألفيهما بألف (الهدى) المنقلبة عن الياء ويمكن أن يقال بأن الألف تنقلب ياء فى بعض الأحوال وذلك إذا ثنيت قلت : الحسنيان والارطيان ، ويكون الشبه أيضا بالمشبه بالمنقلب عن الياء كإمالتهم : موسى وعيسى فانه ألحق بألف التأنيث المشبهة بألف الهدى

وأما الامالة لأجل كثرة الاستعمال فكإمالتهم الحجاج علما لكثرته فى

كلامهم، ذكره سيبويه، ومن ذلك امالة (الناس) فى الأحوال الثلاث رواه صاحب المبهج وهو موجود فى لغتهم لكثرة دوره. ويمكن أن يقال إن ألف (الناس) منقلبة عن ياء كما ذكره بعضهم. وأما الامالة لأجل الفرق بين الاسم والحرف فقال سيبويه وقالوا باء وتاء فى حروف المعجم يعنى بالامالة لأنها أسماء ما يلفظ به فليست مثل ما ولا وغيرها من الحروف المبنية على السكون وإنما جاءت كسائر الأسماء انتهى. (قلت) وبهذا السبب أميل ما أميل من حروف الهجاء فى الفواتح والله أعلم.

(وأما وجود الامالة) فأربعة ترجع إلى الأسباب المذكورة أصلها اثنان وهما المناسبة والاشعار فأما المناسبة فقسم واحد وهو فيما أميل لسبب موجود فى اللفظ وفيما اميل لامالة غيره فأرادوا أن يكون عمل اللسان ومجاورة النطق بالحرف الممال وبسبب الامالة من وجه واحد وعلى نمط واحد. وأما الاشعار فثلاثة أقسام (أحدها) الاشعار بالاصل وذلك إذا كانت الألف الممالة منقلبة عن ياء أو عن واو مكسورة (الثانى) الاشعار بما يعرض فى الكلمة فى بعض المواضع من ظهور كسرة أو ياء حسبما تقتضيه التصاريف دون الأصل كما تقدم فى غزا وطاب (الثالث) الاشعار بالشبه المشعر بالأصل وذلك كإمالة ألف التأنيث والملحق بها والمشبه أيضاً

(وأما فائدة الامالة) فهى سهولة اللفظ وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالامالة والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع، فلهذا أمال من أمال وأما من فتح فانه راعى كون الفتح أمتن أو الأصل والله أعلم

إذا علم ذلك فان حمزة والكسائى وخلفاً أمالوا كل ألف منقلبة عن ياء حيث وقعت فى القرآن سواء كانت فى اسم أو فعل «فالاسماء» نحو: (الهدى. والهوى، والعمى، والزنا، ومأواه، ومأواكم، ومثواه، ومثواكم) ونحو (الأدنى، والأزكى، والأعلى. والأشقى، وموسى، وعيسى، ويحيى «والأفعال» نحو (أتى

وأبى ، وسعى ، ويخشى ، ويرضى ، و : فسوى ، واجتبى ، واستعلى) وتعرف ذوات الياء من الأسماء بالتثنية ، ومن الأفعال برد الفعل اليك فاذا ظهرت الياء فهى أصل الألف وإن ظهرت الواو فهى الأصل أيضاً فتقول فى اليائى من الأسماء : كالمولى والفتى والهدى والهوى والعمى والمأوى ـ موليان وفتيان وهديان وهويان وعميان ومأويان ؛ وفى الواوى ؛ منها كالصفا وشفا وسنا وابا وعصا ـ صفوان وشفوان وسنوان وأبوان وعصوان ، وكذلك ادنيان وازكيان والاشقيان والاعليان ، وتقول فى اليائى من الأفعال فى نحو : أتى ورمى وسعى وعسى وأبى وارتضى واشترى واستعلى ـ أتيت ورميت وسعيت وعسيت وأبيت وارتضيت واشتريت واستعليت . وفى الواو منها فى نحو : دعا ودنا وعفا وعلا وبدا وخلا ـ دعوت ودنوت وعفوت وعلوت وبدوت وخلوت إلا إذا زاد الواوى على ثلاثة أحرف فإنه يصير بتلك الزيادة يائيا ويعتبر بالعلامة المتقدمة وذلك كالزيادة فى الفعل بحروف المضارعة وآلة التعدية وغيره نحو : (ترضى ، وتدعى ، وتبلى ، ويدعى ؛ ويتلى ، ويزكى ، وزكاها ، وتزكى ، ونجانا ، فأنجاه ، وإذا تتلى ، وتجلى ، فمن اعتدى ، فتعالى الله ، من استعلى) ومن ذلك أفعل فى الأسماء نحو : (أدنى ، وأربى ، وأزكى ، وأعلى) لأن لفظ الماضى من ذلك كله تظهر فيه الياء إذا رددت الفعل إلى نفسك نحو (زكيت ، وأنجيت ، وابتليت) وأما فيما لم يسم فاعله نحو : يدعى ؛ فلظهور الياء فى (دعيت ، ويدعيان) فظهر أن الثلاثى المزيد يكون اسماً نحو : أدنى ، وفعلا ماضيا نحو : ابتلى ، وأنجى ، ومضارعا مبنيا للفاعل نحو يرضى ، وللمفعول نحو : تدعى . وكذلك يميلون كل ألف تأنيث جاءت من : فعلى مفتوح الفاء أو مضمومها أو مكسورها نحو : موتى ، ومرضى ، والسلوى والتقوى ، وشتى ، وطوبى ، وبشرى ، وتصوى ، والدنيا ، والقربى ، والأنثى ، وإحدى ، وذكرى ، وسيما ، وضيزى — وألحقوا بذلك — يحيى ، وموسى ، وعيسى ، وكذلك يميلون منها ما كان على وزن فعالى مضموم الفاء أو مفتوحها نحو : أسارى ، وكسالى ، وسكارى ، وفرادى ، ويتامى ، ونصارى ، والايامى

والحوايا، وكذلك أمالوا ما رسم فى المصاحف بالياء نحو : متى، وبلى، ويا أسفى وياويلتى، وياحسرتى، وأنى ؛ وهى للاستفهام نحو (أنى شئتم ، أنى لك) واستثنوا من ذلك : (حتى والى وعلى ولدى وما زكى منكم) فلم يميلوه . وكذلك أمالوا أيضا من الوارى ما كان مكسور الأول أو مضمومه وهو (الربا) كيف وقع و (الضحى) كيف جاء، و (القوى والعلى) فقيل لأن من العرب من يثنى ما كان كذلك بالياء وإن كانت من ذوات الواو فيقول : ربيان وضحيان، فراراً من الواو إلى الياء لأنها أخف حيث ثقلت الحركات بخلاف المفتوح الأول . وقال مكى : مذهب الكوفيين أن يثنوا ما كان من ذوات الواو مضموم الأول أو مكسوره بالياء (قلت) وقوى هذا السبب سبب آخر وهو الكسرة قبل الألف فى (الربا) وكون (الضحى وضحاها والقوى والعلى) رأس آية . فأميل للتناسب والسور الممال رؤوس آيها بالأسباب المذكورة للبناء على نسق هى إحدى عشرة سورة وهى (طه والنجم، وسأل سائل ، والقيامة ، والنازعات ، وعبس ، والاعلى والشمس ، والليل ، والضحى ، والعلق) واختص الكسائى دون حمزة وخلف مما تقدم بإمالة (أحياكم وفأحيا به وأحياها) حيث وقع إذا لم يكن منسوقاً أو نسق بالفاء حسب وبإمالة : خطايا حيث وقع بنحو : خطايا كم وخطاياهم وخطايانا) وبإمالة (مرضات ومرضاتى) حيث وقع وبإمالة (حق تقاته) فى آل عمران وبإمالة (قد هدان) فى الأنعام (ومن عصانى) فى إبراهيم (وأنسانيه) فى الكهف (وآتانى الكتاب) فى مريم (وأوصانى بالصلاة) فيهما (وآتانى الله) فى النمل (ومحياهم) فى الجاثية (ودحاها) فى النازعات (وتلاها وطحاها) فى والشمس (وسجى) فى والضحى. واتفق مع حمزة وخلف على إمالة (وأحيي) وهو فى سورة والنجم لكونه منسوقاً بالواو وهذا مما لا خلاف فيه . وانفرد عبد الباقى بن الحسن من طريق أبى على بن صالح عن خلف ومن طريق أبى محمد بن ثابت عن خلاد كلاهما عن سليم عن حمزة بإجراء (يحيي) مجرى (أحيا) ففتحه عنه إذا لم يكن منسوقاً بواو وهو :

(ولا يحيي) فى طه وسبح . وبذلك قرأ الدانى على فارس عن قراءته على عبدالباقى المذكور وكذا ذكره صاحب العنوان وصاحب التجريد من قراءته على عبد الباقى بن فارس عن أبيه إلا أنه ذكره بالوجهين وقال إن عبد الباقى بن الحسن الخراسانى نص بالفتح عن خلف قال وبه قرأت وذكر أن ذلك فى طه والنجم وهو سهو قلم، صوابه طه وسبح . فإن حرف النجم ماض وهو بالواو وليس هو نظير حرف طه والله أعلم . واتفق الكسائى وخلف على إمالة (الرؤيا) المعروف باللام وهو أربعة مواضع فى يوسف وسبحان والصافات والفتح إلا أن مواضع سبحان يمال فى الوقف فقط من أجل الساكن فى الوصل . واختص الكسائى بإمالة : (رؤياى) وهو حرفان فى يوسف واختلف عنه فى (رؤياك) فى يوسف أيضاً فأماله الدورى عنه أيضا وفتحه أبو الحارث : واختلف فيهما عن إدريس فرواهما الشطى عنه بالإمالة وهو الذى قطع به عن إدريس فى الغاية وغيرها . ورواهما الباقون عنه بالفتح وهو الذى فى المبهج والكامل وغيرهما . وذكره فى كفاية الست من طريق القطيعى والوجهان صحيحان والله أعلم . واختص الدورى فى روايته عن الكسائى بإمالة (رؤياك) وهو فى أول يوسف كما تقدم (وهداى) وهو فى البقرة وطه (ومثواى) وهو فى يوسف أيضا (ومحياى) وهو فى آخر الأنعام و(آذانهم وآذاننا وطغيانهم) حيث وقع و(بارئكم) فى الموضعين من البقرة (وسارعوا ويسارعون، ونسارع) حيث وقع و(الجوار) فى الشورى والرحمن وكورت و(كمشكاة) فى النور . واختلف عنه فى : (البارئ المصور) من سورة الحشر فروى عنه إمالته، وأجراه مجرى (بارئكم) جمهور المغاربة وهو الذى فى تلخيص العبارات والكافى والهادى والتبصرة والهداية والعنوان والتيسير والشاطبية وكذلك رواه من طريق ابن فرح أعنى عن الكسائى صاحب التجريد والارشادين والمستنير وغيرهم . ورواه عنه بالفتح خصوصاً أبو عثمان الضرير وهو الذى فى أكثر كتب القراآت ونص على

استثنائه الحافظ أبو العلاء وأبو محمد سبط الخياط وابن سوار وأبو العز وغيرهم والوجهان صحيحان عن الدورى . وقال الدانى فى جامعه لم يذكر أحد عن البارئ نصاً وإنما ألحقه بالحرفين اللذين فى البقرة ابن مجاهد قياساً عليهما ، سمعت أبا الفتح يقول ذلك انتهى . واختلف عنه أيضاً فى (يوارى واوارى) فى المائدة (ويوارى) فى الأعراف (ولا تمار) فى الكهف فروى عنه أبو عثمان الضرير إمالتها وهذا مما اجتمعت عليه الطرق عن أبى عثمان نصاً وأداء وروى فتح الكلمات الثلاث جعفر بن محمد النصيبى ولم يختلف عنه أيضا فى ذلك . وأما ماذكره الشاطبى رحمه الله (ليوارى واوارى) فى المائدة فلا أعلم له وجها سوى أنه تبع صاحب التيسير حيث قال وروى أبو الفارس عن أبى طاهر عن أبى عثمان سعيد بن عبد الرحيم الضرير عن أبى عمر عن الكسائى أنه أمال (يوارى، وفأوارى) فى الحرفين فى المائدة ولم يروه غيره قال وبذلك أخذه يعنى أبا طاهر من هذا الطريق وغيره ومن طريق ابن مجاهد بالفتح انتهى . وهو حكاية أراد بها الفائدة على عادته وإلا فأى تعلق لطريق أبى عثمان الضرير بطريق التيسير ؟ ولو أراد ذكر طريق أبى عثمان عن الدورى لذكرها فى أسانيده ولم يذكر طريق النصيبى ولو ذكرها لاحتاج أن يذكر جميع خلافه نحو إمالته الصاد من (النصارى) والتاء من (اليتامى) وغير ذلك مما يأتى ولذكر إدغامه النون الساكنة والتنوين فى الياء حيث وقع فى القرآن كما تقدم ؛ ثم تخصيص المائدة دون الاعراف هو مما انفرد به الدانى وخالف فيه جميع الرواة . قال فى جامع البيان بعد ذكر إمالتهما عن أبى عثمان وكذلك رواه عن أبى عثمان سائر أصحابه أبو الفتح أحمد بن عبد العزيز بن بدهن وغيره قال وقياس ذلك قوله فى الاعراف (يوارى سوآتكم) ولم يذكره أبو طاهر ولعله أغفل ذكره (قلت) لم يغفل ذكره بل ذكره قطعا ورواه عنه جميع أصحابه من أهل الاداء نصاً وأداء . ولعل ذلك سقط من كتاب صاحبه أبى القاسم عبد العزيز بن محمد الفارسى شيخ الدانى

والله أعلم . على أن الدانى قال بعد ذلك وباخلاص الفتح قرأت ذلك كله يعنى الكلمات الثلاث للكسائى من جميع الطرق وبه كان يأخذ ابن مجاهد انتهى . وظهر أن إمالة (يوارى، و: فأوراى) فى المائدة ليست من طريق التيسير ولا الشاطبية . ولا من طرق صاحب التيسير وتخصيص المائدة غير معروف والله تعالى أعلم : وانفرد الحافظ أبو العلاء عن القباب عن الرملى عن الصورى بإمالة هذه الكلمات الثلاث وهى (يوارى) فى الموضعين (وأوارى وتمـار)

فصـــل

ووافقهم أبو عمرو من جميع ما تقدم على ما كان فيه راء بعدها ألف ممالة بأى وزن كان نحو (ذكرى . وبشرى ، وأسرى ، والقرى ، والنصارى . وأسارى وسكارى . وفاراه ؛ واشترى ، ووارى ، ويرى) فقرأه كله بالإمالة واختلف عنه فى ياء (بشراى) فى يوسف فرواه عنه عامة أهل الأداء بالفتح وهو الذى قطع به فى التيسير والكافى والهداية والهادى والتجريد وغالب كتب المغاربة والمصريين وهو الذى لم ينقل العراقيون قاطبة سواه . ورواه عنه بعضهم بين اللفظين وعليه نص أحمد ابن جبير وهو أحد الوجهين فى التذكرة والتبصرة وقال فيها والفتح أشهر وحكاه أيضا صاحب تلخيص العبارات وروى آخرون عنه الإمالة المحضة ولم يفرقوا له بينها وبين غيرها كأبى بكر بن مهران وأبى القاسم الهذلى وذكر الثلاثة الأوجه أبو القاسم الشاطبي ومن تبعه وبها قرأت ، غير أن الفتح أصح رواية والإمالة أقيس على أصله والله أعلم . واختلف فى ذلك كله عن ابن ذكوان فرواه الصورى عنه كذلك بالإمالة ورواه الأخفش بالفتح وانفرد الكارزينى عن المطوعى عن الصورى بالفتح مخالف سائر الرواة عن الصورى والله أعلم . واختلف عن الأخفش فى (أدرى) فقط نحو (أدراك ، وأدراكم) فأماله عنه ابن الأخرم وهو الذى فى التذكرة والتبصرة والهداية والهادى والكافى والعنوان والمبهج

وبه قرأ الدانى على أبى الحسن وفتحه عنه النقاش وهو الذى فى تلخيص العبارات والتجريد لابن الفحام والغاية لابن مهران وبه قرأ الدانى على أبى الفتح فارس ابن أحمد وانفرد الشذائى بإمالتها عن الداجونى عن ابن ماموية عن هشام لم يروها عنه غيره. ووافق بكر على إمالة (أدراكم به) فى يونس فقط. واختلف عنه فى غير يونس فروى عنه المغاربة قاطبة الإمالة مطلقا وهى طريق شعيب عن يحيى وهو الذى قطع به صاحب التيسير والهادى والكافى والتذكرة والتبصرة والهداية والتلخيص والعنوان والتلخيص للطبرى وغيرها وروى عنه العراقيون قاطبة الفتح فى غير سورة يونس وهو طريق أبى حمدون عن يحيى والعليمى عن أبى بكر وهو الذى فى التجريد والمبهج والارشاد والكفايتين والغايتين وغيرها. وذكره أيضاً فى المستنير من غير طريق شعيب واختلف عن أبى بكر فى (بشراى). من يوسف فروى إمالته عنه العليمى من أكثر طرقه. وهو الذى قطع له به فى التجريد والحافظ أبو عمرو الدانى والحافظ أبو العلاء وأبو على العطار وسبط الخياط فى كفايته وقال فى المبهج إن الإمالة له فى وجه ورواها الدانى من طريق يحيى ابن آدم من رواية الواسطيين يعنى من طريق يوسف بن يعقوب عن شعيب عنه وروى عنه الفتح يحيى بن آدم من جمهور طرقه وهو رواية أبى العز عن العليمى والوجهان صحيحان عن أبى بكر. ووافقهم حفص على إمالة (مجراها) فى سورة هود ولم يمل غيره وانفرد أيضا الشذائى عن الداجونى عن ابن ماموية عن هشام بإمالته وأبو عمرو وابن ذكوان على أصلهما. واختلف عن ورش فى جميع ماذكرناه من ذوات الراء حيث وقع فى القرآن فرواه الازرق عنه بالإمالة بين بين: ورواه الأصبهانى بالفتح. واختلف عن الأزرق فى (أراكهم) فى الانفال فقطع له بالفتح فيه صاحب العنوان وشيخه عبد الجبار وأبو بكر الأدفوى وبه قرأ الدانى على أبى الفتح فارس وقطع بين بين صاحب تلخيص العبارات والتيسير والتذكرة والهداية وقال إنه اختيار ورش وإن قراءته على

نافع بالفتح وكذلك قال مكى إلا أنه قال وبالوجهين قرأت . وقال صاحب الـكافى إنه قرأه بالفتح : قال وبين اللفظين أشهر عنه (قلت) وبه قرأ الدانى على ابن خاقان وابن غلبون : وقال فى تمهيده وهو الصواب : وقال فى جامعه وهو القياس . قال وعلى الفتح عامة أصحاب ابن هلال وأصحاب أبى الحسن النحاس وأطلق له الخلاف أبو القاسم الشاطبى والوجهان صحيحان عن الأزرق والله أعلم .

فصـــل

ووافق من أمال بعض القراء على إمالة بعض ذوات الياء فخالفوا أصولهم فى إحدى عشرة كلمة وهى (بلى ، ورمى ، ومزجاة ، وأتى أمر الله ، ويلقاه ، وأعمى ، وسوى ، وسدى ، وأناه ، وناء ، ورأى) (فأما بلى) فأماله معهم حيث وقع أبو حمدون من جميع طرقه عن يحي بن آدم عن أبى بكر . وخالفه شعيب والعليمى ففتحه عنه . وانفرد بإمالته أيضاً أبو الفرج النهروانى عن الأصبهانى عن ورش فخالف سائر الرواة عنه (وأما رمى) وهو فى الانفال فوافق على إمالته أبو بكر من جميع طرق المغاربة ولم يذكره أكثر العراقيين كأبى محمد سبط الخياط (وأما مزجاة - وهو فى يوسف - وأتى أمر الله - وهو أول النحل - ويلقاه منشوراً - وهو فى سبحان) فاختلف عن ابن ذكوان فى إمالة هذه الثلاثة فروى عنه إمالة : (مزجاة) صاحب التجريد من جميع طرقه وصاحب الـكامل من طريق الصورى وهو نص الأخفش فى كتابه الـكبير عن ابن ذكوان فانه قال : يشم الجيم شيئاً من الـكسر ، وكذا روى هبة الله عنه والاسكندرانى عن ابن ذكوان فروى عنه إمالة (أتى أمر الله) والصورى وهى رواية الداجونى عن ابن ذكوان من جميع طرقه نص على ذلك أبو طاهر بن سوار وأبو محمد سبط الخياط والحافظ أبو العلاء وأبو العز وغيرهم ولم يذكره الهذلى ولا ابن الفحام فى تجريده ولا

صاحب المبهج عن المطوعي وروى عنه إمالة : (يلقاه) الصورى من طريق الرملى وهي رواية الداجوني عن أصحابه عن ابن ذكوان . وكذا رواه صاحب التجريد عن النقاش عن الأخفش وهي رواية هبة الله عن الأخفش أيضاً وكل من الفتح والامالة صحيح عن ابن ذكوان فى الأحرف الثلاثة قرأنا به من الطرق المذكورة وبه نأخذ ﴿وأما أعمى﴾ وهو فى موضعى سبحان (ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى) فوافق على إمالتهما أبو بكر من جميع طرقه * ووافق على إمالة الأول أبو عمرو ويعقوب . وانفرد ابن مهران بفتحها عن روح مخالف سائر الناس وانفرد صاحب المبهج عن نفطويه عن يحي بإمالة (أعمى) فى موضعى طه وهو (ونحشره يوم القيامة أعمى، قال رب لم حشرتنى أعمى) مخالف الناس عن يحي (وأما سوى ـ وهو فى طه ـ وسدى ـ وهى فى القيامة) فاختلف فيهما عن أبى بكر فروى المصريون والمغاربة قاطبة عن شعيب عنه الإمالة فى الوقف مع من أمال وهى رواية العجلى والوكيعى عن يحي بن آدم ورواية ابن أبى أمية وعبيد بن نعيم عن أبى بكر ولم يذكر سائر الرواة عن أبى بكر من جميع الطرق فى ذلك شيئاً فى الوقف والوجهان جميعا عنه صحيحان والفتح طريق العراقيين قاطبة لا يعرفون غيره والله أعلم . (وأما : إناه) وهو فى الأحزاب فاختلف فيه عن هشام فرواه عنه بالإمالة مع من أمال الجمهور من طريق الحلوانى وهو الذى لم يذكر المغاربة والمصريون والشاميون وأكثر العراقيين عنه سواه ورواه الداجونى عن أصحابه عنه بالفتح وبه قطع صاحب المبهج لهشام من طريقيه والوجهان عنه صحيحان وبالإمالة آخذ عنه من طريق الحلوانى وبالفتح من طريق غيره . وانفرد الحافظ أبو العلاء عن النهروانى عن عيسى بن وردان عن أبى جعفر بإمالته بين اللفظين لم يروه غيره مع أنه لم يسندها إلا عن أبى العز ولم يذكرها أبو العز فى شىء من كتبه والله أعلم ﴿وأما نأى﴾ وهو فى سبحان وفصلت فوافق على إمالته فى سبحان فقط أبو بكر وانفرد صاحب المبهج

عن أبي عون عن شعيب عن يحيي عنه بفتحه وانفرد ابن سوار عن النهرواني عن أبي حمدون عن يحيي عنه بالإمالة فى الموضعين وانفرد فارس بن أحمد فى أحد وجهيه عن السوسى بالإمالة فى الموضعين وتبعه على ذلك الشاطبي . وأجمع الرواة عن السوسى من جميع الطرق على الفتح لا نعلم بينهم فى ذلك خلافاً ، ولهذا لم يذكره له فى المفردات ولا عول عليه . واختلف عن أصحاب الإمالة فى إمالة النون فأمال النون مع الهمزة الكسائى وخلف لنفسه وعن حمزة واختلف عن أبي بكر فى حرف سبحان فروى عنه العليمي والحمامى وابن شاذان عن أبي حمدون عن يحيي بن آدم عنه الامالة فيهما وروى سائر الرواة عن شعيب عن يحيي عنه فتح النون فيصير لأبي بكر أربع طرق أحدها إمالة الهمزة فى سبحان فقط وهى رواية الجمهور عن شعيب عن يحيي عنه . الثانى إمالة النون والهمزة جميعا فى سبحان أيضاً وهى رواية العليمي عنه وأبي حمدون عن يحيي عنه من طريق الحمامى وابن شاذان . الثالث امالة الهمزة فقط فى سبحان وفصلت جميعا وهى طريق ابن سوار عن النهرانى عن أبي حمدون عن يحيي . الرابع الفتح فى الموضعين وهى طريق صاحب المبهج عن أبي عون عن شعيب عن يحيي عنه وكل من هذه الأربعة أيضاً عن يحيي بن آدم عنه والله تعالى أعلم . ﴿وأما رأى﴾ فمنه ما يكون بعده متحرك ومنه ما يأتى بعده ساكن فالذى بعده متحرك يكون ظاهراً ومضمرا فالذى بعده ظاهر سبعة مواضع فى الانعام (رأى كوكباً) وفى هود (رأى أيديهم) وفى يوسف (رأى قميصه ، ورأى برهان ربه) وفى طه (رأى نارا) وفى النجم : (ما رأى ، لقد رأى) فأمال الراء تبعاً للهمزة : حمزة والكسائى وخلف ووافقهم أبو بكر فى (رأى كوكباً) فى الانعام . واختلف عنه فى الستة الباقية فأمال الراء والهمزة يحيي بن آدم . وفتحها العليمي وانفرد صاحب الكامل بهذا عن أبي القاسم بن بابش عن الاصم عن شعيب عن يحيي . وانفرد صاحب المبهج بالفتح فى السبعة عن أبي عون عن شعيب عن يحيي وعن الرزاز عن العليمي

وانفرد صاحب العنوان عن القافلانى عن الاصم عن شعيب عن يحيي فى أحد الوجهين بفتح الراء واماله الهمزة فيصير لأبى بكر أربعة أوجه أحدها رواية الجمهور عن يحيي بإمالة الراء والهمزة جميعاً فى السبعة المواضع . الثانى رواية الجمهور عن العليمى امالتهما فى الانعام وفتحهما فى غيرها . الثالث فتحهما فى السبعة طريق المبهج عن أبى عون عن يحيي وعن الرزاز عن العليمى . الرابع فتح الراء واماله الهمزة طريق صاحب العنوان فى أحد وجهيه عن شعيب عن يحيي ووافق أيضاً على إمالة الراء والهمزة جميعا فى المواضع السبعة ابن ذكوان وانفرد زيد عن الرملى عن الصورى بفتح الراء وإمالة الهمزة فيها وانفرد صاحب المبهج عن الصورى بفتح الراء والهمزة واختلف عن هشام فروى الجمهور عن الحلوانى عنه فتح الراء والهمزة وهذا هو الصحيح عنه وكذا روى الحافظ أبو العلاء وأبو العز القلانسى وابن الفحام الصقلى وغيرهم عن الداجونى عنه وروى الأكثرون عن الداجونى عنه إمالتهما وهو الذى فى المبهج وكامل الهذلى ورواه صاحب المستنير عن المفسر عن الداجونى وهذا هو المشهور عن الداجونى وقطع به صاحب التجريد عن الحلوانى من قراءته على الفارسى فى السبعة ومن قراءته على عبد الباقى فى غير سورة النجم . والوجهان جميعا صحيحان عن هشام والله أعلم وانفرد صاحب المبهج عن أبى نشيط عن قالون بإمالة الراء والهمزة جميعا وذلك من طريق الشذائى عنه نخالف سائر الرواة . وأمال أبو عمرو الهمزة فقط فى المواضع السبعة وانفرد أبو القاسم الشاطبى بإمالة الراء أيضاً عن السوسى بخلاف عنه نخالف فيه سائر الناس من طرق كتابه ولا أعلم هذا الوجه روى عن السوسى من طريق الشاطبية والتيسير بل ولا من طرق كتابنا أيضاً . نعم رواه عن السوسى صاحب التجريد من طريق أبى بكر القرشى عن السوسى وليس ذلك فى طرقنا . وقول صاحب التيسير وقد روى عن أبى شعيب مثل حمزة لا يدل على ثبوته من طرقه فإنه قد صرح بخلافه فى جامع البيان فقال إنه قرأ على أبى الفتح فى رواية

السوسى من غير طريق أبى عمران موسى بن جرير فيما لم يستقبله ساكن وفيما استقبله بامالة فتحة الراء والهمزة معاً وأما الذى بعده ضمير وهو ثلاث كلمات فى تسعة مواضع (رآك الذين كفروا) فى الأنبياء (رآها تهتز) فى النمل والقصص (ورآه) فى النمل أيضاً وفى فاطر والصافات والنجم والتكوير والعلق فان الاختلاف فيه كالاختلاف فى الذى قبله عن المنفردين وغيرهم الا أن العليمى عن أبى بكر فتح الراء والهمزة جميعا منه وأمالهما يحيى عنه على ما تقدم واختلف فيه عن ابن ذكوان على غير ما تقدم فأمال الراء والهمزة جميعاً عنه المغاربة قاطبة وجمهور المصريين وهو الذى لم يذكر صاحب التيسير والحافظ أبو العلاء عن الأخفش من طريق النقاش سواه وبه قطع أبو الحسن بن فارس فى جامعه لابن ذكوان من طريق الأخفش والرملى وفتحهما جميعا عن ابن ذكوان جمهور العراقيين وهو طريق ابن الأخرم عن الأخفش وفتح الراء وأمال الهمزة الجمهور عن الصورى وهو الذى لم يذكر أبو العز والحافظ أبو العلاء عنه سواه وبالفتح قطع أبو العز للأخفش من جميع طرقه وابن مهران وسبط الخياط وغيرهم وأمال الأزرق عن ورش فتحة الراء والهمزة جميعاً من هذه التسعة الأفعال التى وقع بعدها الضمير ومن الأفعال السبعة المتقدمة التى لم يقع بعدها ضمير بين بين وأخلص الباقون الفتح فى ذلك كله. وأما الذى بعده ساكن وهو فى ستة مواضع أولها (رأى القمر) فى الأنعام وفيها (رأى الشمس) وفى النحل (رأى الذين ظلموا) وفيها (وإذا رأى الذين أشركوا) وفى الكهف (ورأى المجرمون) وفى الأحزاب (ولما رأى المؤمنون الأحزاب) فأمال الراء منه وفتح الهمزة حمزة وخلف وأبو بكر وانفرد الشاطبى عن أبى بكر بالخلاف فى إمالة الهمزة أيضاً. وعن السوسى بالخلاف أيضا فى إمالة فتحة الراء وفتحة الهمزة جميعاً. فأما إمالة الهمزة عن أبى بكر فإنما رواه خلف عن يحيى ابن آدم عن أبى بكر حسبما نص عليه فى جامعه حيث سوى فى ذلك بين ما بعده متحرك وما بعده ساكن ونص فى مجرده عن يحيى عن أبى بكر الباب كله بكسر

الراء ولم يذكر الهمزة وكان ابن مجاهد يأخذ من طريق خلف عن يحيي بإمالتهما ونص على ذلك فى كتابه وخالفه سائر الناس فلم يأخذوا لأبى بكر من جميع طرقه إلا بإمالة الراء وفتح الهمزة وقد صحح أبو عمرو الدانى الإمالة فيهما يعنى من طريق خلف حسبما نص عليه فى التيسير لحسب الشاطبى أن ذلك من طريق كتابه فحكى فيه خلافا عنه والصواب الاقتصار على إمالة الراء دون الهمزة من جميع الطرق التى ذكرناها فى كتابنا وهى التى من جملتها طرق الشاطبية والتيسير وأما من غير هذه الطرق فإن إمالتهما لم تصح عندنا إلا من طريق خلف حسبما حكاه الدانى وابن مجاهد فقط وإلا فسائر من ذكر رواية أبى بكر من طريق خلف عن يحيي لم يذكر غير إمالة الراء وفتح الهمزة ولم يأخذ بسوى ذلك وأما إمالة الراء والهمزة عن السوسى فهو مما قرأ به الدانى على شيخه أبى الفتح وقد تقدم آنفاً أنه إنما قرأ عليه بذلك من غير طريق أبى عمران موسى بن جرير وإذا كان الأمر كذلك فليس إلى الأخذ به من طريق الشاطبية ولا من طريق التيسير ولا من طرق كتابنا سبيل على أن ذلك مما انفرد به فارس ابن أحمد من الطرق التى ذكرها عنه سوى طريق ابن جرير وهى طريق أبى بكر القرشى وأبى الحسن الرقى وأبى عثمان النحوى ومن طريق أبى بكر القرشى ذكره صاحب التجريد من قراءته على عبد الباقى بن فارس عن أبيه وبعض أصحابنا ممن يعمل بظاهر الشاطبية يأخذ للسوسى فى ذلك بأربعة أوجه وهى فتحهما وإمالتهما وبفتح الراء وإمالة الهمزة وبعكسه وهو إمالة الراء وفتح الهمزة ولا يصح منها من طريق الشاطبية والتيسير سوى الأول وأما الثانى فمن طريق من قدمنا وأما الثالث فلا يصح من طريق السوسى البتة وإنما روى من طريق أبى حمدون وأبى عبد الرحمن وإبراهيم بن اليزيدى عن اليزيدى ومن طريقيهما حكاه فى التيسير وصححه على أن أحمد بن حفص الخشاب وأبا العباس الرافعى حكينا أيضاً عن السوسى والله أعلم . وأما الرابع فحكاه ابن سعدان

وابن جبير عن اليزيدى ولا نعلمه ورد عن السوسى البتة بطريق من الطرق والله أعلم . وهذا حكم اختلافهم فى هذا القسم حالة الوصل فأما حالة الوقف فإن كلا من القراء يعود إلى أصله فى القسم الأول الذى ليس بعده ضمير ولا ساكن من الإمالة والفتح بين وبين فاعلم ذلك

فصــــل

وأمال ورش من طريق الأزرق جميع ماتقدم من رؤس الآى فى السور الإحدى عشر المذكورة بين بين كإمالته ذوات الراء المتقدمة سواء وسواء كانت من ذوات الواو نحو (الضحى ، وسجى ، والقوى) أو من ذات الياء نحو (هدى ، والهوى، ويغشى) وانفرد صاحب الكافى ففرق فى ذلك بين اليائى فأماله بين بين وبين الواوى ففتحه . واختلف عنه فيما كان من رؤوس الآى على لفظ (ها) وذلك فى سورة النازعات والشمس نحو (بناها ، وضحاها وسواها . ودحاها ، وتلاها ؛ وارساها ، وجلاها) سواء كان واوياً أو يائياً فأخذ جماعة فيها بالفتح وهو مذهب أبى عبد الله بن سفيان وأبى العباس المهدوى وأبى محمد مكى وابنى غلبون وابن شريح وابن بليمة وغيرهم وبه قرأ الدانى على أبى الحسن وذهب آخرون إلى اطلاق الامالة فيها بين بين وأجروها مجرى غيرها من رؤوس الآى وهو مذهب أبى القاسم الطرسوسى وابى الطاهر بن خلف صاحب العنوان وأبى الفتح فارس بن حمد وأبى القاسم الخاقانى وغيرهم والذى عول عليه الدانى فى التيسير هو الفتح كما صرح به أول السور مع أن اعتماده فى التيسير على قراءته على أبى القاسم الخاقانى فى رواية ورش وأسندها فى التيسير من طريقه ولكنه اعتمد فى هذا الفصل على قراءته على أبى الحسن فلذلك قطع عنه بالفتح فى المفردات وجهاً واحدا مع اسناده فيها الرواية من طريق ابن خاقان وقال فى كتاب الامالة اختلفت الرواة وأهل الأداء عن

ورش فى الفواصل إذا كن على كناية مؤنث نحو آى (والشمس وضحاها) وبعض آى (والنازعات) فأقرأنى ذلك أبو الحسن عن قراءته باخلاص الفتح وكذلك رواه عن ورش أحمد بن صالح وأقرأنيه أبو القاسم وأبو الفتح عن قراءتهما بامالة بين بين وذلك قياس رواية أبى الأزهر وأبى يعقوب وداود عن ورش وذكر فى باب ما يقرؤه ورش بين اللفظين من ذوات الياء مما ليس فيه راء قبل الألف سواء اتصل به ضمير أو لم يتصل أنه قرأه على أبى الحسن باخلاص الفتح وعلى أبى القاسم وأبى الفتح وغيرهما من اللفظين ورجح فى هذا الفصل بين اللفظين وقال وبه آخذ فاختار بين اللفظين . والوجهان جميعا صحيحان عن ورش فى ذلك من الطريق المذكورة . وأجمع الرواة من الطرق المذكورة على امالة ما كان من ذلك فيه راء بين اللفظين وذلك قوله: (ذكراها) هذا مما لا خلاف فيه عنه . وقال السخاوى إن هذا الفصل ينقسم ثلاثة أقسام ما لا خلاف عنه فى امالته نحو (ذكراها) وما لا خلاف عنه فى فتحه نحو (ضحاها) وشبهه من ذوات الواو، وما فيه الوجهان وهو ما كان من ذوات الياء وتبعه فى ذلك بعض شراح الشاطبية وهو تفقه لا تساعده رواية بل الرواية اطلاق الخلاف فى الواوى واليائى من غير تفرقة كما أنه لم يفرق فى غيره من رؤوس الآى بين اليائى والواوى إلا ما قدمنا من انفراد الكافى. وانفرد صاحب التجريد عن الأزرق بفتح جميع رؤوس الآى ما لم يكن رائيا سواء كان واويا أو يائيا فيه «ها» أو لم يكن فخالف جميع الرواة عن الأزرق. واختلف أيضا عن الأزرق فيما كان من ذوات الياء ولم يكن رأس آية على أى وزن كان نحو : هدى ، ونأى ، وأتى، ورمى . وابتلى، ويخشى ، ويرضى، والهدى، وهداى ، ومحياى . والزنا ، واعمى ، ويا أسفى، وخطايا ، وتقاته ، ومتى . وإناه ، ومثوى ، ومثواى ، والمأوى ، والدنيا ، ومرضى ، وطوبى ، ورؤيا ، وموسى ، وعيسى ، ويحيى ، واليتامى ، وكسالى ، وبلى . وشبه ذلك فروى عنه امالة ذلك

كله بين بين أبو طاهر بن خلف صاحب العنوان وعبد الجبار الطرسوسى صاحب المجتبى وأبو الفتح فارس بن أحمد وأبو القاسم خلف بن خاقان وغيرهم وهو الذى ذكره الدانى فى التيسير والمفردات وغيرهما وروى عنه ذلك كله بالفتح أبو الحسن طاهر ابن غلبون وأبوه أبو الطيب وأبو محمد مكى بن أبى طالب وصاحب الكافى وصاحب الهادى وصاحب الهداية وصاحب التجريد وأبو على بن بليمة وغيرهم وأطلق الوجهين له فى ذلك الدانى فى جامعه وغيره وأبو القاسم الشاطبى والصفراوى ومن تبعهم والوجهان صحيحان ، وانفرد صاحب المبهج بإمالة جميع ماتقدم عن قالون من جميع طرقه بين بين مخالف جميع الناس والمعروف أن ذلك له من طريق اسماعيل القاضى كما هو فى العنوان

﴿ تنبيه ﴾ ظاهر عبارة التيسير فى (هداى) فى البقرة وطه . و(محياى) فى الانعام . و (مثواى) فى يوسف الفتح لورش من طريق الازرق وذلك أنه لما نص على امالتها للكسائى من رواية الدورى عنه فى الفصل المختص به وأضاف اليه (رؤياك) نص بعد ذلك على امالة (رؤياك) بين بين لورش وأبى عمرو دون الباقى وقد نص فى باقى كتبه على خلاف ذلك وصرح به نصاً فى كتاب الإمالة وهو الصواب خلافاً لمن تعلق بظاهر عبارته فى التيسير وكذلك ظاهر عبارة العنوان فى هود يقتضى فتح (مرساها) لورش وكذا (السوآى) فى الروم والصواب إدخال ذلك فى الضابط المتقدم فى باب الإمالة فيؤخذ له بين بين بلا نظر والله أعلم . وأجمعوا على أن (مرضاتى ومرضاة وكمشكاة) مفتوح،هذا الذى عليه العمل بين أهل الأداء وهو الذى قرأنا به ولم يختلف علينا فى ذلك اثنان من شيوخنا من أجل أنهما واويان . وأما (الربا وكلاهما) فقد ألحقه بعض أصحابنا بنظائره من (القوى والضحى) فأماله بين بين وهو صريح العنوان وظاهر جامع البيان والجمهور على فتحه وجهاً واحداً وهو الذى نأخذ به من أجل كون (الربا) واويا (وكلاهما والربا) إنما أميلا من أجل الكسرة وإنما أميل ما أميل من الواوى

غير ذلك كالضحى والقوى من أجل كونه رأس آية فأميل للمناسبة والمجاورة وهذا الذى عليه العمل عند أهل الأداء قاطبة ولا يوجد نص أحد منهم بخلافه والله أعلم. وكذلك أجمع من روى الفتح فى اليائى عن الأزرق على إمالة (رأى) وبابه مما لم يكن بعده ساكن بين بين وجهاً واحداً إلحاقا له بذوات الراء من أجل إمالة الراء قبله كذلك والله أعلم

(فالحاصل) أن غير ذوات الراء للأزرق عن ورش على أربعة مذاهب (الأول) إمالة بين بين مطلقا رؤوس الآى وغيرها كان فيها ضمير تأنيث أولم يكن وهذا مذهب أبى طاهر صاحب العنوان وشيخه وأبى الفتح وابن خاقان (الثانى) الفتح مطلقاً رؤوس الآى وغيرها وهذا مذهب أبى القاسم بن الفحام صاحب التجريد (الثالث) إمالة بين بين فى رؤوس الآى فقط سوى مافيه ضمير تأنيث فالفتح وكذلك مالم يكن رأس آية وهذا مذهب أبى الحسن بن غلبون ومكى وجمهور المغاربة (الرابع) الإمالة بين بين مطلقا أى رؤوس الآى وغيرها إلا أن يكون رأس آية فيها ضمير تأنيث وهذا مذهب الدانى فى التيسير والمفردات وهو مذهب مركب من مذهبي شيوخه وبقى مذهب خامس وهو إجراء الخلاف فى الكل رؤوس الآى مطلقاً وذوات الياء غير (ها) إلا أن الفتح فى رؤس الآى غير مافيه (ها) قليل وهو فيما فيه (ها) كثير وهو مذهب يجمع المذاهب الثلاثة الأول وهذا الذى يظهر من كلام الشاطبي وهو الأولى عندى بحمل كلامه عليه لما بينته فى غير هذا الموضع والله أعلم. وأما ذوات الراء فكلهم مجمعون على إمالتها بين بين وجهاً واحداً إلا (أراكهم) فإنهم اختلفوا فيها كما تقدم وكذا كل من أمال عنه رؤوس الآى فإنه لم يفرق بين كونه واويا أو يائيا وقد وقع فى كلام مكى مايقتضى تخصيص إمالة رؤوس الآى بذوات الياء ولعل مراده ما كتب بالياء والله أعلم.

فصل

وأما أبو عمرو فقد تقدمت إمالته ذوات الراء محضا وكذلك أعمى أول سبحان ورأى والاختلاف عنه فى بشراى أماغير ذلك من رؤوس الآى وألفات التأنيث فقد اختلف عنه فى ذلك وفى كلمات أخرى نذكرها فروى عنه المغاربة قاطبة وجمهور المصريين وغيرهم إمالة رؤوس الآى من الإحدى عشرة سورة غير ذوات الراء منها بين بين وهذا هو الذى فى التيسير والشاطبية والتذكرة والتبصرة والمجتبى والعنوان وإرشاد عبد المنعم والكافى والهادى والهداية والتلخيصين وغاية ابن مهران وتجريد ابن الفحام من قراءته على عبد الباقى وأجمعوا على الحاق الواوى منها باليائى للمجاورة إلا ما انفرد به صاحب التبصرة فإنه قيده بما إذا كانت الألف منقلبة عن ياء مع نصه فى صدر الباب على (دحاها وطحاها وتلاها وسجى) أنها ممالة لأبى عمرو بين بين فبقى على قوله (الضحى وضحاها والقوى والعلى) والصواب الحاقها بأخواتها فإنا لا نعلم خلافا بينهم فى إلحاقها بها وإجرائها مجراها ولعله أراد باليائى ما كتب بالياء كما قدمنا. وأجمعوا أيضا على تقييد رؤوس الآى أيضا بالسور الإحدى عشرة المذكورة إلا ما انفرد صاحب العنوان بإطلاقه فى جميع رؤوس الآى وعلى هذا يدخل (وزدناهم هدى) فى الكهف (ومثوا كم) فى القتال فى هذا الإطلاق وقد كان بعض شيوخنا المصريين يأخذ بذلك والصواب تقييده بما قيده الرواة والرجوع إلى ما عليه الجمهور والله أعلم. ثم اختلف هؤلاء عنه فى إمالة ألف التأنيث من فعلى كيف أتت مما لم يكن رأس آيه وليس من ذوات الراء فذهب الجمهور منهم إلى إمالته بين بين وهو الذى فى الشاطبية والتيسير والتبصرة والتذكرة والإرشاد والتلخيصين والكافى وغاية ابن مهران والتجريد من قراءته على عبد الباقى. وانفرد أبو على البغدادى فى الروضة بإمالة ألف :

فعلى محضاً لأبى عمرو فى رواية الإدغام وليس ذلك من طرقنا فان رواة الادغام فى الروضة ليس منهم الدورى والسوسى . وذهب الآخرون إلى الفتح وعليه أكثر العراقيين وهو الذى فى العنوان والمجتبى والهادى والهداية الا أن صاحب الهداية خص من ذلك موسى وعيسى ويحيى الأسماء الثلاثة فقط فأمالها عنه بين بين دون غيرها وانفرد الهذلى بإمالتها من طريق ابن شنبوذ عنه إمالة محضة وبين بين من طريق غيره ولم ينص فى هذا الباب على غيرها وأجمع أصحاب بين بين على إلحاق اسم موسى . وعيسى ، ويحيى . بألفات التأنيث إلا ما انفرد به صاحب الكافى من فتح يحيى للسوسى وقال مكى اختلف عنه فى يحيى يعنى عن أبى عمرو من طريقيه قال فمذهب الشيخ يعنى أبا الطيب بن غلبون أنه بين اللفظين وغيره يقول بالفتح لأنه يفعل ﴿قلت﴾ وأصل الاختلاف أن ابراهيم بن اليزيدى نص فى كتابه على (موسى ، وعيسى) ولم يذكر (يحيى) فتمسك من تمسك بذلك والا فالصواب الحاقها بأخواتها فقد نص الدانى فى الموضح على أن القراء يقولون إن (يحيى) فَعلى ، و(موسى) فُعلى ، و(عيسى) فِعلى . وذكر اختلاف النحويين فيها ثم قال أنه قرأها لأبى عمرو بين اللفظين من جميع الطرق وانفرد صاحب التجريد بالحاق ألف التأنيث من فعالى وفعالى بألف فعلى ، فأمالها عنه بين بين من قراءته على عبد الباقى أيضاً وذلك محكى عن السوسى من طريق أحمد بن حفص الخشاب عنه والأول هو الذى عليه العمل وبه نأخذ . واختلف أيضاً هؤلاء الملطفون عن أبى عمرو فى سبعة ألفاظ وهى (بلى ، ومتى ، وعسى . وأنى الاستفهامية . وياويلتى ، وياحسرتى ، وياأسفى) فأما بلى ومتى فروى إمالتهما بين بين لأبى عمرو من روايتيه أبو عبدالله بن شريح فى كافيه وأبو العباس المهدوى فى هدايته وصاحب الهادى . وأما عسى فذكر إمالتها له كذلك صاحب الهداية والهادى ولكنهما لم يذكرا رواية السوسى من طرقنا وأما : أنى ، وياويلتى ، وياحسرتى فروى إمالتها بين بين من رواية الدورى عنه صاحب التيسير وصاحب الكافى

وصاحب التبصرة وصاحب الهداية وصاحب الهادى وتبعهم على ذلك أبو القاسم الشاطبي، وأما يا أسفى فروى إمالته كذلك عن الدورى عنه بغير خلاف كل من صاحب الكافى وصاحب الهداية وصاحب الهادى وهو يحتمل ظاهر كلام الشاطبي وذكر صاحب التبصرة عنه فيها خلافاً وأنه قرأ بفتحها ونص الدانى على فتحها له دون اخواتها وروى فتح الألفاظ السبعة عن أبى عمرو من روايتيه سائر أهل الأداء من المغاربة والمصريين وغيرهم وبه قرأ الدانى على أبى الحسن. وروى جمهور العراقيين وبعض المصريين فتح جميع هذا الفصل عن أبى عمرو من روايتيه المذكورتين ولم يميلوا عنه شيئاً مما ذكرنا سوى ماتقدم من ذوات الراء وأعمى الأولى من (سبحان ورأى) حسب لاغير وهو الذى فى المستنير لابن سوار والإرشاد والكفاية لأبى العز والمبهج والكفاية لسبط الخياط والجامع لابن فارس والكامل لأبى القاسم الهذلى وغير ذلك من الكتب وأشار الحافظ أبو العلاء إلى الجمع بين الروايتين فقال فى غايته ومن لم يمل عنه يعنى عن أبى عمرو «فعلى» على اختلاف حركة فائها وأواخر الآى فى السور اليائيات وما يجاورها من الواويات فإنه يقرأ جميع ذلك بين الفتح والكسر وإلى الفتح أقرب قال ومن صعب عليه اللفظ بذلك عدل إلى التفخيم لأنه الأصل ﴿قلت﴾ وكل من الفتح وبين اللفظين صحيح ثابت عن أبى عمرو من الروايتين المذكورتين قرأت به وبه آخذ وقد روى منهم بكر بن شاذان وأبو الفرج النهروانى عن زيد عن ابن فرح عن الدورى إمالة الدنيا حيث وقعت إمالة محضة، نص على ذلك أبو طاهر بن سوار وأبو العز القلانسى وأبو العلاء الهمدانى وغيرهم وهو صحيح مأخوذ به من الطريق المذكورة والله تعالى أعلم

فصل فى إمالة الألف التى بعدها راء متطرفة مكسورة

اتفق أبو عمرو من روايتيه والكسائى من رواية الدورى على إمالة كل ألف

بعدها راء متطرفة مجرورة سواء كانت الألف أصلية أم زائدة عنه نحو (الدار والغار ، والقهار ، والغفار ، والنهار ، والديار ، والكفار ، والفجار ، والأبكار وبدينار ، وبقنطار ، وبمقدار ، وأنصار ، وأوبارها ، وأشعارها ، وآثارها ، وآثارهم ، وأبصارهم ، وديارهم) واختلف عن ابن ذكوان فروى الصورى عنه إمالة ذلك كله وانفرد عنه أبو الفتح فارس بن أحمد فيما ذكره الدانى فى جامع البيان بفتح (الأبصار) فقط نحو (لأولى الأبصار، يذهب بالأبصار) حيث وقع من لفظه فخالف فيه سائر الناس عنه وروى الأخفش عنه الفتح وهو الذى لم تعرف المغاربة سواه وروى الأزرق عن ورش جميع الباب بين بين وانفرد بذلك صاحب العنوان عن حمزة وكذلك رواه عن أبى الحارث إلا أن روايته عن أبى الحارث ليست من طرقنا ولا على شرطنا والله أعلم . وقرأ الباقون الباب كله بالفتح وخرج من الباب تسعة أحرف وهى (الجار) فى موضعى النساء و(حمارك) فى البقرة و(الحمار) فى الجمعة، و(الغار) فى التوبة، وهار فيها أيضا و(البوار) فى إبراهيم، و(القهار) حيث وقع ، و(جبارين) فى المائدة والشعراء ، و(أنصارى) فى فى آل عمران والصف فخالف بعض القراء فيها أصولهم المذكورة ، أما (الجار) فاختص بإمالته الدورى عن الكسائى وفتحه أبو عمرو إلا أنه اختلف عنه من رواية الدورى فروى الجمهور عنه الفتح وهى رواية المغاربة وعامة المصريين وطريق أبى الزعراء عن الدورى والمطوعى عن ابن فرح وروى ابن فرح عنه من طريق النهروانى وبكر ابن شاذان وأبى محمد الفحام من جميع طرقهم والحمامى من طريق الفارسي والمالكى كلهم عن زيد عن ابن فرح بالإمالة وهو الذى فى الارشاد والكفاية والمستنير وغيرها من هذه الطرق وبه قطع صاحب التجريد لابن فرح عنه وقطع الخلاف لأبى عمرو فيه أبو بكر بن مهران وهى رواية بكر السراويلى عن الدورى نصا ولم يستثنه فى الكامل وذلك يقتضى إمالته لأبى عمرو بغير خلاف والمشهور عن أبى عمرو فتحه وعليه عمل أهل الأداء إلا من رواه عن

ابن فرح والله أعلم واختلف فيه عن الأزرق عن ورش فرواه أبو عبد الله بن شريح عنه بين بين وكذلك هو فى التيسير وإن كان قد حكى فيه اختلافا فانه نص بعد ذلك على أنه بين بين قرأ به وبه يأخذ وكذلك قطع به فى مفرداته ولم يذكر عنه سواه. وأما فى جامع البيان فانه نص على أنه قرأه بين بين على ابن خاقان وكذلك على أبى الفتح فارس بن أحمد وقرأه بالفتح على أبى الحسن بن غلبون (قلت) والفتح فيه هو طريق أبيه أبى الطيب واختياره وبه قطع صاحب الهداية والهادى والتلخيص وغيرهم، وقال مكى فى التبصرة مذهب أبى الطيب الفتح وغيره بين اللفظين انتهى. وهو يقتضى الوجهين جميعا وبهما قطع فى الشاطبية وكلاهما صحيح والله أعلم، وأما (حمارك، والحمار) فاختلف فيهما عن الأخفش عن ابن ذكوان فرواه عنه الجمهور من طريق ابن الأخرم بالإمالة ورواه آخرون من طريق النقاش وبالفتح قطع صاحب الهادى والهداية والتبصرة والكافى وتلخيص العبارات والتذكرة وغيرهم وبه قرأ الدانى على أبى الحسن بن غلبون يعنى من طريق ابن الأخرم وبالإمالة قطع لابن ذكوان بكماله صاحب المبهج وصاحب التجريد من قراءته على الفارسى وصاحب التيسير وقال إنه قرأ به على عبد العزيز بن جعفر وهو طريق التيسير وعلى أبى الفتح فارس وهى رواية هبة الله بن جعفر عن الأخفش وبذلك نص الأخفش فى كتابه الخاص به وانفرد صاحب العنوان عنه بفتح (حمارك) وإمالة (الحمار) ولم أعلم أحداً فرق بينهما غيره والباقون فيهما على أصولهم والله أعلم، وأما (الغار) فاختلف فيه عن الدورى عن الكسائى فرواه عنه جعفر بن محمد النصيبى بالإمالة على أصله ورواه عنه أبو عثمان الضرير بالفتح فخالف أصله فيه خاصة وانفرد أبو على العطار عن أبى إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبرى عن ابن بويان عن أبى نشيط عن قالون بإمالته بين بين وكذلك انفرد صاحب التجريد به عن عبد الباقى بن فارس عن أبيه عن السامرى عن الحلوانى عنه وانفرد أيضاً من قراءته على عبد الباقى المذكور فى رواية خلاد

فيه خاصة بذلك وقد وافق فى ذلك صاحب العنوان لو لم يخصص وانفرد
أبو الكرم عن ابن خشنام عن روح بإمالته فخالف فيه سائر الرواة عن روح
والباقون فيه على أصولهم ﴿وأما هار﴾ وقد كانت راؤه لاما فجعلت عيناً بالقلب
وذلك أن أصله : هاير أوهاور، من هار يهير أويهور وهو الأكثر فقدمت اللام
إلى موضع العين وأخرت العين إلى موضع اللام ثم فعل به مافعل فى قاض فالراء
حينئذ ليست بطرف ولكنها بالنظر إلى صورة الكلمة طرف وكذا إلى لفظها
الآن فهى بعد الألف متطرفة فلذلك ذكرت هنا وعلى تقدير الأصل ليست
كذلك بل بينهما حرف مقدر فهو من هذا الوجه يشبه كافر وقد اتفق على إمالته
أبو عمرو والكسائى وأبو بكر واختلف عن قالون وابن ذكوان . فأما قالون
فروى عنه الفتح أبو الحسن بن ذؤابة القزاز وبه قرأ الدانى على أبى الحسن
ابن غلبون وهو الذى عليه العراقيون قاطبة من طريق أبى نشيط ورواه أبو العز
وأبو العلاء الحافظ وأبو بكر بن مهران وغيرهم عن قالون من طريقيه وروى
عنه الإمالة أبو الحسين بن بويان وبه قرأ الدانى على أبى الفتح فارس وهو الذى
لم تذكر المغاربة قاطبة عن قالون سواه وقطع به الدانى للحلوانى فى جامعه وكذلك
صاحب التجريد والمبهج وغيرهم وكلاهما صحيح عن قالون من الطريقين، نص
عليهما جميعاً أبو عمرو الحافظ فى مفرداته والله أعلم . وأما ابن ذكوان فروى
عنه الفتح الأخفش من طريق النقاش وغيره وهو الذى قرأ به الدانى على
عبدالعزيز بن جعفر وعليه العراقيون قاطبة من الطريق المذكورة وروى عنه
الإمالة من طريق أبى الحسن بن الأخرم وهى طريق الصورى عن ابن ذكوان
وبذلك قطع لابن ذكوان صاحب المبهج وابن مهران وصاحب التجريد والعنوان
وابن شريح ومكى وابن سفيان وابن بليمة والجمهور ونص على الوجهين فى جامع
البيان أبو القاسم الشاطبى وهو ظاهر التيسير وأماله الأزرق عن ورش بين بين
وفتحه الباقون . وانفرد صاحب التجريد بفتحه عن أبى الحارث من قراءته على

عبدالباقى وانفرد أيضاً بإمالته عن خلف عن حمزة من قراءته على الفارسى وانفرد سبط الخياط فى المبهج بوجهى الفتح والإمالة عن حمزة بكماله وانفرد أيضا فى كفايته بإمالته عن خلف فى اختياره يعنى من رواية إدريس ولم يذكره سواه والله أعلم (وأما البوار والقهار) فاختلف فيهما عن حمزة فروى فتحهماله من روايتيه العراقيون قاطبة وهو الذى فى الارشادين والغايتين والمستنير والجامع والتذكار والمبهج والتجريد والكامل وغيرها ورواهما بين بين المغاربة عن آخرهم وهو الذى فى التيسير والكافى والهادى والتبصرة والهداية والتلخيص وتلخيص العبارات والشاطبية وغيرها وانفرد أبو معشر الطبرى عن حمزة فى روايتيه بإمالتهما محضا وكذا أبو على العطار عن أصحابه عن ابن مقسم عن إدريس عن خلف عنه والله أعلم. والباقون على أصولهم المذكورة فى هذا الباب والله الموفق (وأما جبارين) فاختص بإمالته الكسائى من رواية الدورى وانفرد النهروانى عن ابن فرح عن الدورى عن أبى عمرو بإمالته لم يروه غيره. واختلف فيه عن الأزرق فرواه عنه بين بين أبو عبدالله بن شريح فى كافيه وأبو عمرو الدانى فى مفرداته وتيسيره وبه قرأ على شيخه الخاقانى وفارس وقرأ بفتحه على أبى الحسن ابن غلبون وهو الذى فى التذكرة والتبصرة والكافى والهداية والهادى والتجريد والعنوان وتلخيص العبارات وغيرها وذكر الوجهين جميعا أبو القاسم الشاطبي وبهما قرأت وآخذ الباقون بالفتح وبالله التوفيق (وأما أنصارى) فاختص بإمالته الدورى عن الكسائى وانفرد بذلك زيد عن الصورى وفتحه الباقون والراء فيه وفى (جبارين) ليست مجرورة بل مكسورة فى موضع رفع فى (أنصارى) وفى موضع نصب فى (جبارين) ولكونها متطرفة ذكرت فى هذا الباب والله أعلم. فأما ما وقعت فيه الراء مكررة من هذا الباب نحو (الابرار والاشرار وقرار) فأماله أبو عمرو والكسائى وخلف ورواه ورش من طريق الأزرق بين بين. واختلف فيه عن حمزة وابن ذكوان. فأما حمزة فروى جماعة من أهل الأداء الامالة عنه من روايتيه وهو

الذى فى المبهج والعنوان وتلخيص أبى معشر والتجريد من قراءته على عبد الباقى وبه قرأ الحافظ أبو عمرو على شيخه أبى الفتح فارس بن أحمد فى الروايتين جميعاً ولم يذكره فى التيسير وهو مما خرج خلف فيه عن طرقه وذكره فى جامع البيان ورواه جمهور العراقيين عنه من رواية خلف وقطعوا لخلاد بالفتح كأبى العز وابن سوار والهذلى والهمدانى وابن مهران وأبى الحسن بن فارس وأبى على البغدادى وأبى القاسم بن الفحام من قراءته على الفارسى وروى جمهور المغاربة والمصريين عن حمزة من روايتيه بين بين وهو الذى فى التيسير والشاطبية والهداية والتبصرة والكافى وتلخيص العبارات والهادى والتذكرة وغيرها وبه قرأ الدانى على شيخه أبى الحسن . وأما ابن ذكوان فروى عنه الامالة الصورى وروى عنه الفتح الاخفش وانفرد صاحب العنوان عنه بين بين مخالف سائر الرواة وكذلك انفرد به عن أبى الحارث ولكنه لم يكن من طرقنا ولا من شرطنا وانفرد به أيضاً صاحب المبهج عن قالون من جميع طرقه وهو فى العنوان من طريق اسماعيل عنه والله أعلم . وقرأ الباقون بفتح ذلك كله وانفرد صاحب المبهج عن الداجونى عن ابن ماموبه عن هشام بالامالة أيضا وانفرد أبو على العطار عن النهروانى فى رواية ابن وردان عن أبى جعفر فيما قرأ به على ابن سوار بإمالته أيضا مخالف فيه سائر الرواة والله أعلم

فصـــل

فى إمالة الألف التى هى عين من الفعل الثلاثى المـاضى

أمالها حمزة من عشر أفعال وهى (زاد ، وشاء ، وجاء . وخاب ، وران ، وخاف ، وزاغ . وطاب ، وضاق ، وحاق) حيث وقعت وكيف جاءت نحو : (فزادهم . وزادوهم ، وجاءتهم رسلهم ، وجاؤا أباهم ، وجاءت سيارة) الازاغت فقط وهى فى الاحزاب وصاد فانه لاخلاف عنه فى استثنائه وان كانت عبارة

التجريد تقتضى اطلاقه فهو مما اجتمعت عليه الطرق من هذه الروايات وانفرد ابن مهران بإمالته عن خلاد نصاً وهى رواية العبسى والعجلى عن حمزة وقد خالف ابن مهران فى ذلك سائر الرواة والله أعلم . ووافقه خلف وابن ذكوان فى (جاء ، وشاء) كيف وقعا ووافقه ابن ذكوان وحده فى (فزادهم الله مرضا) أول البقرة . واختلف عنه فى باقى القرآن فروى فيه الفتح وجهاً واحداً صاحب العنوان وابن شريح وابن سفيان والمهدوى وابن بليمة وحكى وصاحب التذكرة والمغاربة قاطبة وهى طريق ابن الاخرم عن الاخفش عنه وبه قرأ الدانى على أبى الحسن بن غلبون ولم يذكر ابن مهران غيره وروى الامالة أبو العز فى كتابيه وصاحب التجريد والمستنير والمبهج وجمهور العراقيين وهى طريق الصورى والنقاش عن الأخفش وطريق التيسير فان الدانى قرأ بها على عبد العزيز بن جعفر وعلى أبى الفتح أيضاً وكلاهما صحيح . واختلف عن ابن ذكوان أيضا فى خاب وهو فى أربعة مواضع فى ابراهيم وموضعى (طه) وفى (والشمس) فأماله عنه الصورى وفتحه الاخفش . واختلف عن هشام فى (شاء وجاء وزاد) فأمالها الداجونى وفتحها الحلوانى . واختلف عن الداجونى فى (خاب) فأماله صاحب التجريد والروضة والمبهج وابن فارس وجماعة وفتحه ابن سوار وأبو العز والحافظ أبو العلاء وآخرون واتفق حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر على امالة (ران) وهو فى التطفيف (بل ران على قلوبهم) وفتحه الباقون

فصل فى إمالة حروف مخصوصة غير ما تقدم

وهى أحد وعشرون حرفا (التورية) حيث وقعت (والكافرين) حيث وقع بالياء مجرورا كان أو منصوبا (والناس) حيث وقع مجرورا (وضعافا) فى سورة النساء (وآتيك) فى موضعى النمل (والمحراب) كيف وقع (وعمران)

حيث أتى (والاكرام واكراههن والحواريين) فى المائدة والصف (وللشاربين) فى النحل والصافات والقتال (ومشارب) فى يس (وآنية) فى الغاشية (وعابدون وعابد) فى الكافرين (والنصارى وأسارى وكسالى واليتامى وسكارى) حيث وقع (وتراء الجمعان) فى الشعراء، فأما (التورية) فأماله أبو عمرو والكسائى وخلف وابن ذكوان. واختلف عن حمزة وقالون وورش. فأما حمزة فروى الإمالة المحضة عنه من روايتيه العراقيون قاطبة وجماعة من غيرهم وهو الذى فى المستنير والجامع لابن فارس والمبهج والإرشادين والكامل والغايتين والتجريد وغيرها وبه قرأ الدانى عن شيخه أبى الفتح فارس بن أحمد عن قراءته على عبد الباقى ابن الحسن وروى عنه الإمالة بين اللفظين جمهور المغاربة وغيرهم وهو الذى فى التذكرة وإرشاد عبد المنعم والتبصرة والهداية والهادى والتلخيصين والكافى والتيسير والعنوان والشاطبية وبه قرأ الدانى على أبى الحسن بن غلبون وعلى أبى الفتح أيضا عن قراءته على عبد الله بن الحسين السامرى. وأما قالون فروى عنه الإمالة بين اللفظين المغاربة قاطبة وآخرون من غيرهم وهو الذى فى الكامل والهادى والتبصرة والتذكرة والتلخيصين والهداية وغيرها وبه قرأ الدانى على أبى الحسن بن غلبون وقرأ به أيضا على شيخه أبى الفتح عن قراءته على السامرى يعنى من طريق الحلوانى وهو ظاهر التيسير وروى عنه الفتح العراقيون قاطبة وجماعة من غيرهم وهو الذى فى الكفايتين والإرشاد والغايتين والتذكار والمستنير والجامع والكامل والتجريد وغيرها وبه قرأ الدانى على أبى الفتح أيضاً عن قراءته على عبد الباقى بن الحسن يعنى من طريق أبى نشيط وهى الطريق التى فى التيسير وذكره غيره فيه خروج عن طريقه وقد ذكر الوجهين جميعاً الشاطبى والصفراوى وغيرهما. وأما صاحب المبهج فمقتضى ماذكره فى سورة آل عمران أن يكون له الفتح ومقتضى ما ذكره فى باب الإمالة بين بين وهو الصحيح من طرقه. وأما ورش فروى عنه الإمالة المحضة الأصبهانى وروى عنه

بين بين الأزرق والباقون بالفتح (وأما الكافرين) فأماله أبو عمرو والكسائى من رواية الدورى ورويس عن يعقوب ووافقهم روح فى النمل وهو (من قوم كافرين) واختلف عن ابن ذكوان فأماله الصورى عنه وفتحه الأخفش وأماله بين بين ورش من طريق الأزرق وفتحه الباقون وانفرد بذلك صاحب العنوان عن الأزرق عن ورش مخالف سائر الناس عنه . وانفرد أبو القاسم الهذلى عن ابن شنبوذ عن قنبل بإمالة بين بين ولا نعرفه لغيره والله أعلم (وأما الناس) فاختلف فيه عن أبى عمرو من رواية الدورى فروى إمالته أبو طاهر بن أبى هاشم عن أبى الزعراء عنه وهو الذى فى التيسير وذلك أنه أسند رواية الدورى فيه عن عبد العزيز بن جعفر الفارسى عن أبى طاهر المذكور وقال فى باب الإمالة وأقرأنى الفارسى عن قراءته على أبى طاهر فى قراءة أبى عمرو بإمالة فتحة النون من (الناس) فى موضع الجر حيث وقع وذلك صريح فى أن ذلك من رواية الدورى وبه كان يأخذ أبو القاسم الشاطبى فى هذه الرواية وهو رواية جماعة من أصحاب اليزيدى عنه عن أبى عمرو كأبى عبد الرحمن بن اليزيدى وأبى حمدون وابن سعدان وغيرهم وذلك كان اختيار أبى عمرو الدانى من هذه الرواية قال فى جامع البيان واختيارى فى قراءة أبى عمرو من طريق أهل العراق الإمالة المحضة فى ذلك لشهرة من رواها عن اليزيدى وحسن اطلاعهم ووفور معرفتهم ثم قال وبذلك قرأت على الفارسى عن قراءته على أبى طاهر بن أبى هاشم وبه آخذ قال وقد كان ابن مجاهد رحمه الله يقرئ بإخلاص الفتح فى جميع الأحوال وأظن ذلك اختياراً منه واستحسانا فى مذهب أبى عمرو وترك لأجله ما قرأه على الموثوق به من أئمته إذ قد فعل ذلك فى غير ما حرف وترك المجمع فيه عن اليزيدى ومال إلى رواية غيره إما لقوتها فى العربية أو لسهولتها على اللفظ ولقربها على المتعلم من ذلك إظهار الراء الساكنة عند اللام وكسر هاء الضمير المتصلة بالفعل المجزوم من غير صلة وإشباع الحركة فى (بارئكم ويأمركم

ونظائرهما) وفتح الهاء والخاء فى (يهدى ويخصمون) وإخلاص فتح ما كان من
الأسماء المؤنثة على فِعلى وفَعلى وفُعلى فى أشباه لذلك ترك فيه رواية اليزيدى واعتمد
على غيرها من الروايات عن أبى عمرو لما ذكرناه فان كان فعل فى (الناس) كذلك
وسلك تلك الطريقة فى اخلاص فتحه لم يكن إقراؤه باخلاص الفتح حجة يقطع
بها على صحته ولا يدفع بها رواية من خالفه ، على أنه قد ذكر فى كتاب قراءة
أبى عمرو من رواية أبى عبد الرحمن فى إمالة (الناس) فى موضع الخفض ولم يتبعها
خلافاً من أحد من الناقلين عن اليزيدى ولا ذكر أنه قرأ بغيرها كما يفعل ذلك
فيما يخالف قراءته رواية غيره فدل ذلك على أن الفتح اختيار منه والله أعلم ، قال
وقد ذكر عبد الله بن داود الحربى عن أبى عمرو أن الامالة فى (الناس) فى موضع
الخفض لغة أهل الحجاز وأنه كان يميله انتهى ورواه الهذلى من طريق ابن فرح
عن الدورى وعن جماعة عن أبى عمرو وروى سائر الناس عن أبى عمرو من رواية
الدورى وغيره الفتح وهو الذى اجتمع عليه العراقيون والشاميون والمصريون
والمغاربة ولم يرووه بالنص عن أحد فى رواية أبى عمرو إلا من طريق أبى عبد
الرحمن بن اليزيدى وسبطه أبى جعفر أحمد بن محمد والله أعلم . والوجهان صحيحان
عندنا من رواية الدورى عن أبى عمرو وقرأنا بهما وبهما نأخذ وقرأ الباقون بالفتح
والله الموفق ﴿وأما ضعافاً﴾ فأماله حمزة من رواية خلف واختلف عن خلاد
فروى أبو على بن بليمة صاحب التلخيص إمالته وأطلق الوجهين صاحب التيسير
والشاطبية والتبصرة والتذكرة ولكن قال فى التيسير إنه بالفتح يأخذ له وقال
فى المفردات إنه قرأ على أبى الفتح بالفتح وعلى أبى الحسن بالوجهين واختار
صاحب التبصرة الفتح وقال ابن غلبون فى تذكرته واختلف عن خلاد فروى
عنه الامالة والفتح وأنا آخذ له بالوجهين كما قرأت ﴿قلت﴾ وبالفتح قطع العراقيون
قاطبة وجمهور أهل الأداء وهو المشهور عنه والله أعلم . وأما (آتيك) فأماله
فى الموضعين خلف فى اختياره عن حمزة واختلف عن خلاد أيضاً فيهما فروى

الامالة أبو عبد الله بن شريح فى الكافى وابن غلبون فى تذكرته وأبوه فى إرشاده ومكى فى تبصرته وابن بليمة فى تلخيصه وأطلق الامالة لحمزة بكماله ابن مجاهد وأطلق الوجهين فى الشاطبية وكذلك فى التيسير وقال إنه يأخذ بالفتح . وقال فى جامع البيان إنه هو الصحيح عنه وبه قرأ على أبى الفتح وبالامالة على أبى الحسن . والفتح مذهب جمهور من العراقيين وغيرهم ، وانفرد سبط الخياط فى كفايته فلم يذكر فى رواية إدريس عن خلف فى اختياره إمالة نخالف سائر الناس والله أعلم (وأما المحراب) فأماله ابن ذكوان من جميع طرقه إذا كان مجروراً وذلك موضعان (يصلى فى المحراب) فى آل عمران و (فخرج على قومه من المحراب) فى مريم ، واختلف عنه فى المنصوب وهو موضعان أيضا (كلما دخل عليها زكريا المحراب) فى آل عمران (وإذ تسوروا المحراب) فى ص فأماله فيهما النقاش عن الأخفش من طريق عبد العزيز بن جعفر وبه قرأ الدانى عليه وعلى أبى الفتح فارس ورواه أيضا هبة الله عن الأخفش وهى رواية محمد بن يزيد الاسكندرانى عن ابن ذكوان وفتحه عنه الصورى وابن الأخرم عن الأخفش وسائر أهل الأداء من الشاميين والمصريين والعراقيين والمغاربة ونص على الوجهين لابن ذكوان صاحب التيسير والشاطبية والإعلان وكذلك هو فى المستنير من طريق هبة الله وفى المبهج من طريق الاسكندرانى وفى جامع البيان من رواية الثعلبى وابن المعلى وابن أنس كلهم عن ابن ذكوان ونص عليه الأخفش فى كتابه الخاص والله أعلم (وأما عمران) وهو فى قوله (آل عمران ، وامرأت عمران ، وابنت عمران) والاكرام : وهو الموضعان فى سورة الرحمن (وإكراههن) وهو فى النور فاختلف عن ابن ذكوان فيها فروى بعضهم إمالة هذه الثلاثة الأحرف عنه وهو الذى لم يذكر فى التجريد غيره وذلك من طريق الأخفش عنه ومن طريق النقاش وهبة الله بن جعفر وسلامة بن هارون وابن شنبوذ وموسى بن عبد الرحمن خمستهم عن الأخفش ورواه أيضا فى العنوان وذلك من طريق ابن شنبوذ وسلامة

ابن هارون وذكره فى التيسير من قراءته على أبى الفتح ولكنه منقطع بالنسبة إلى التيسير فانه لم يقرأ على أبي الفتح بطريق النقاش عن الأخفش التى ذكرها فى التيسير بل قرأ عليه بطريق أبي بكر محمد بن أحمد بن مرشد المعروف بابن الزرز وموسى بن عبد الرحمن بن موسى وأبي طاهر محمد بن سليمان البعلبكى وأبى الحسن بن شنبوذ وأبى نصر سلامة بن هارون خمستهم عن الأخفش ورواه أيضاً العراقيون قاطبة من طريق هبة الله بن جعفر عن الأخفش ورواه صاحب المبهج عن الاسكندرانى عن ابن ذكوان وروى سائر أهل الأداء من أصحاب الكتب وغيرهم عن ابن ذكوان الفتح وهو الثابت من طرقنا سوى من ذكرنا من طريق النقاش وكلاهما صحيح عن الأخفش وعن ابن ذكوان أيضا وقد ذكرهما جميعاً أبو القاسم الشاطبي والصفراوى والله أعلم ﴿وأما الحواريين﴾ فاختلف فى إمالته عن الصورى عن ابن ذكوان فروى إمالته فى الموضعين زيد من طريق الإرشاد لأبى العز وكذلك الحافظ أبو العلاء من طريق القباب ونص أبو العز فى الكفاية على حرف الصف فقط وكذلك فى المستنير وجامع ابن فارس والصحيح اطلاق الإمالة فى الموضعين عنه كما ذكره الحافظ أبو العلاء والله أعلم ﴿وأما للشاربين﴾ فاختلف فيه عن ابن ذكوان فأماله عنه الصورى وفتحه الأخفش ولم يذكر إمالته فى المبهج لغير المطوعى عنه والوجهان صحيحان عن ابن ذكوان والله أعلم ﴿وأما مشارب﴾ فاختلف فيه عن هشام وابن ذكوان جميعا فروى إمالته عن هشام جمهور المغاربة وغيرهم وهو الذى فى التيسير والشاطبية والكافى والتذكرة والتبصرة والهداية والهادى والتلخيص والتجريد من قراءته على عبد الباقى وغيرها وكذا رواه الصورى عن ابن ذكوان ورواه الأخفش عنه بالفتح وكذا رواه الداجونى عن هشام ﴿وأما آنية﴾ فاختلف فيه عن هشام فروى إمالته الحلوانى وبه قرأ صاحب التجريد على عبد الباقى وهو الذى لم تذكر المغاربة عن هشام سواه وروى فتحه الداجونى وهو الذى لم يذكر العراقيون عن هشام سواه

وكلاهما صحيح به قرأنا وبه نأخذ ﴿وأما عابدون ـ كلاهما ـ وعابد﴾ وهى فى الـكافرون فاختلف فيه أيضاً عن هشام فروى إمالته الحلوانى عنه وروى فتحه الداجونى وأما الألف بعد الصاد (من النصارى ونصارى) وبعـد السين (من أسارى ، وكسالى) وبعد التاء (من اليتامى . ويتامى) وبعد الـكاف من (سكارى) فاختلف فيها عن الدورى عن الـكسائى فامالها أبو عثمان الضرير عنه اتباعاً لامالة ألف التأنيث وما قبلها من الألفاظ الخمسة وفتحها الباقون عن الدورى وانفرد صاحب المبهج عنه أيضا عن الدورى بإمالته (أول كافر به) مخالف سائر الرواة من الطرق المذكورة ﴿وأما تراء الجمعان﴾ فامال الراء دون الهمزة حال الوصل حمزة وخلف واذا وقفـا أمالا الراء والهمزة جميعا ومعهما الـكسائى فى الهمزة فقط على أصله المتقدم فى ذوات الياء وكذا ورش على أصله فيها من طريق الأزرق بين بين بخلاف عنه فاعلم ذلك وشذ الهذلى فروى امالة (ذلك وذلـكم) عن ابن شنبوذ عن قنبل وأحسبه غلطاً والله أعلم .

فصل فى إمالة أحرف الهجاء فى أوائل السور

وهى خمسة فى سبع عشرة سورة (أولها الراء) من (الر) أول يونس وهود ، ويوسف ، وابراهيم ، والحجر ؛ ومن (المر) أول الرعـد فأمال الراء من السور الست أبو عمرو وابن عامر وحمزة والـكسائى وخلف وأبو بكر وهـذا الذى قطع به الجمهور لابن عامر بكماله وعليه المغاربة والمصريون قاطبة وأكثر العراقيين وهو الذى لم يذكر فى التذكـرة والمبهج والـكافى وأبو معشر فى تلخيصه والهذلى فى كامله وغيرهم عنه سواه الا أن الهذلى استثنى عن هشام الفتح من طريق ابن عبدان يعنى عن الحلوانى عنـه وتبعه على ذلك أبو العز فى كفايته وزاد الفتح أيضاً له من طريق الداجونى وتبعه على الفتح

للداجونى الحافظ أبو العلاء وكذلك ذكر ابن سوار وابن فارس عن الداجونى ولم يذكر فى التجريد عن هشام إمالة البتة ﴿ قلت ﴾ والصواب عن هشام هو الإمالة من جميع طرقه فقد نص عليـه هشام كذلك فى كتابه أعنى على الإمالة ورواه أيضاً منصوصا عن ابن عامر بإسناده فقال أبو الحسن بن غلبون حدثنا عبدالله بن محمد يعنى ابن الناصح نزيل دمشق قال ثنا أحمـد بن أنس يعنى أبا الحسن صاحب هشام وابن ذكوان قال (ثنا) هشام باسناده عن ابن عامر (الر) مكسورة الراء قال الحافظ أبو عمرو الدانى وهو الصحيح عنـه يعنى عن هشام ولا يعرف أهل الأداء عنه غير ذلك انتهى . ورواها الأزرق عن ورش بين اللفظين والباقون بالفتح وانفرد ابن مهران عن ابن عامر وقالون والعليمى عن أبى بكر بامالة بين بين وتبعه فى ذلك الهذلى عن ابن بويان عن أبى نشيط عن قالون وانفرد صاحب المبهج عن أبى نشيط عن قالون بالإمالة المحضة مع من امال وتبعه على ذلك صاحب الكنز من حيث اسند ذلك من طريقه وثانيها الهاء من فاتحة (كهيعص) و (طه) فاما الهاء من (كهيعص) فاما لها أبو عمرو والكسائى وأبو بكر واختلف عن قالون وورش فأما قالون فاتفق العراقيون على الفتح عنـه من جميع الطرق وكذلك هو فى الهداية والهادى وغيرهما من طرق المغاربة وهو أحد الوجهين فى الكافى وفى التبصرة إلا أنه قال فى التبصرة وقرأ نافع بين اللفظين وقد روى عنه الفتح والأول أشهر وقطع له أيضاً بالفتح صاحب التجريد وبه قرأ الدانى على أبى الفتح فارس بن أحمد عن قراءته على عبد البـاقى بن الحسن يعنى من طريق أبى نشيط وهى طريق التيسير ولم يذكره فيـه فهو من المواضع التى خرج فيها عن طرقه وروى عنه بين بين صاحب التيسير والتلخيصين والعنوان والتذكرة والكامل والشاطبية وهو الوجه الثانى فى الكافى والتبصرة وبه قرأ الدانى على أبى الحسن وعلى أبى الفتح من قراءته على عبد الله بن الحسين يعنى من طريق

الحلوانى . وأما ورش فرواه عنه الاصبهانى بالفتح . واختلف عن الأزرق فقطع له ببين بين اللفظين صاحب التيسير والتلخيصين والكافى والتذكرة وهو أحد الوجهين فى الكافى والتبصرة على ما ذكرنا وقطع له بالفتح صاحب الهداية والهادى وصاحب التجريد وهو الوجه الثانى فى الكافى والتبصرة وانفرد أبو القاسم الهذلى ببين بين عن الاصبهانى عن ورش وانفرد ابن مهران عن العليمى عن أبى بكر بالفتح فخالف فى ذلك سائر الناس والله أعلم . وأما الهاء من (طه) فأمالها أبو عمرو وحمزة والكسائى وخلف وأبو بكر واختلف عن ورش ففتحها عنه الأصبهانى ثم اختلفوا عن الأزرق فالجمهور على الامالة عنه محضا وهو الذى فى التيسير والشاطبية والتذكرة وتلخيص العبارات والعنوان والكامل وفى التجريد من قراءته على ابن نفيس والتبصرة من قراءته على أبى الطيب وقواه بالشهرة وأحد الوجهين فى الكافى ولم يمل الأزرق محضا فى هذه الكتب سوى هذا الحرف ولم يقرأ الدانى على شيوخه بسواه وروى بعضهم عنه بين بين وهو الذى فى تلخيص أبى معشر والوجه الثانى فى الكافى وفى التجريد أيضا من قراءته على عبد الباقى وهو رواية ابن شنبوذ عن النحاس عن الأزرق نصا فقال يشم الهاء الإمالة قليلا . وانفرد صاحب التجريد بإمالتها محضاً عن الاصبهانى وانفرد الهذلى عنه وعن قالون بين بين وتابعه عن قالون فى ذلك أبو معشر الطبرى وكذا أبو على العطار عن أبى اسحاق الطبرى عن أصحابه عن أبى نشيط إلا أنهما يميلان معها الطاء كذلك كما سيأتى وانفرد فى الهداية بالفتح عن الأزرق وهو وجه اشار اليه بالضعف فى التبصرة وانفرد ابن مهران بالفتح عن العليمى عن أبى بكر وبين بين عن أبى عمرو ولا أعلم أحدا روى ذلك عنه سواه والله أعلم « وثالثها الياء » من (كهيعص) و (يس) فأما الياء من (كهيعص) فامالها ابن عامر وحمزة والكسائى وخلف وأبو بكر وهذا هو المشهور عن هشام وبه قطع له ابن مجاهد وابن شنبوذ والحافظ أبو عمرو

من جميع طرقه فى جامع البيان وغيره وكذلك صاحب الكامل وكذلك صاحب المبهج وكذلك صاحبا التلخيصين بين بين وهو الذى فى التذكرة والتبصرة والكافى وغيرها وروى جماعة له الفتح كصاحب التجريد والمهدوى ورواه أبو العز بن سوار وابن فارس والحافظ أبو العلاء من طريق الداجونى واختلف عن نافع من روايتيه فأمالها بين اللفظين من أمال الهاء كذلك فيما قدمنا وفتحها عنه من فتح على الاختلاف الذى ذكرناه فى الهاء سواء وكذلك فى انفراد الهذلى عن الأصبهانى وابن مهران عن العليمى عن أبى بكر وأما أبو عمرو فورد عنه إمالة الياء من رواية الدورى طريق ابن فرح من كتاب التجريد من قراءته على عبد الباقى وغاية ابن مهران وأبى عمرو الدانى من قراءته على أبى الفتح فارس بن أحمد ووردت الإمالة عنه أيضاً من رواية السوسى فى كتاب التجريد من قراءته على عبد الباقى ابن فارس يعنى من طريق أبى بكر القرشى عنه وفى كتاب أبى عبد الرحمن النسائى عن السوسى نصاً وفى كتاب جامع البيان من طريق أبى الحسن على بن الحسين الرقى وأبى عمران بن جرير حسبما نص عليه فى الجامع وقد أبهم فى التيسير والمفردات حيث قال عقب ذكره الإمالة: وكذا قرأت فى رواية أبى شعيب على فارس بن أحمد عن قراءته فأوهم أن ذلك من طريق أبى عمران التى هى طريق التيسير وتبعه على ذلك الشاطبي وزاد وجه الفتح فأطلق الخلاف عن السوسى وهو معذور فى ذلك فان الدانى أسند رواية أبى شعيب السوسى فى التيسير من قراءته على أبى الفتح فارس ثم ذكر أنه قرأ بالإمالة عليه ولم يبين من أى طريق قرأ عليه بذلك لأبى شعيب وكان يتعين أن يبينه كما بينه فى الجامع حيث قال وبإمالة فتحة الهاء والياء قرأت فى رواية السوسى من غير طريق أبى عمران النحوى عنه على أبى الفتح عن قراءته وقال فيه إنه قرأ بفتح الياء على أبى الفتح فارس فى رواية أبى شعيب من طريق أبى عمران عنه عن اليزيدى فإنه لو لم ينبه على ذلك لكن أخذنا من إطلاقه الإمالة لأبى شعيب السوسى من كل طريق قرأ بها على أبى الفتح

فارس وبالجملة فلم نعلم إمالة الياء وردت عن السوسى فى غير طريق من ذكرنا .
وليس ذلك فى طرق التيسير والشاطبية بل ولا فى طرق كتابنا ونحن لا نأخذ
من غير طريق من ذكرنا ، وأما الياء من (يٓس) فأمالها حمزة والكسائى وخلف
وأبو بكر وروح ؛ هذا هو المشهور عند جمهور أهل الأداء عن حمزة . وروى عنه
جماعة بين بين وهو الذى فى العنوان والتبصرة وتلخيص أبى معشر الطبرى
وكذا ذكره ابن مجاهد عنه ورواه نصا عنه كذلك خلف وخلاد والدورى
وابن سعدان وأبو هشام وقد قرأنا به من طرق من ذكرنا . واختلف أيضاً عن
نافع فالجمهور عنه على الفتح وقطع له ببين بين أبو على بن بليمة فى تلخيصه
وأبو طاهر بن خلف فى عنوانه وبه كان يأخذ ابن مجاهد وكذا ذكره فى الكامل
من جميع طرقه فيدخل به الاصبهانى وكذا رواه صاحب المستنير عن شيخه أبى على
العطار عن أبى إسحاق الطبرى عن أصحابه عن نافع وانفرد ابن مهران بالفتح عن
روح وانفرد أبو العز فى كفايته بالفتح عن العليمى فخالف سائر الرواة والله أعلم
(ورابعها) الطاء من (طه) ومن (طسٓم) الشعراء وفى القصص ومن (طسٓ) النمل
فأما الطاء من (طه) فأمالها حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر . والباقون بالفتح
إلا أن صاحب الكامل روى بين بين فيها عن نافع سوى الأصبهانى ووافقه على
ذلك أبو معشر الطبرى فى تلخيصه وكذلك أبو على العطار عن الطبرى عن
أصحابه عن أبى نشيط فيما ذكره ابن سوار وانفرد ابن مهران عن العليمى عن
أبى بكر بالفتح لم يروه غيره والله أعلم . وأما الطاء من (طسٓم وطسٓ) فأمالها أيضاً
حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر . وانفرد أبو القاسم الهذلى عن نافع ببين اللفظين
ووافقه فى ذلك صاحب العنوان إلا أنه عن قالون ليس من طريقنا (وخامسها)
الحاء من (حمٓ) فى السبع السور فأمالها محضاً حمزة والكسائى وخلف وابن ذكوان
وأبو بكر وأمالها بين بين ورش من طريق الأزرق واختلف عن أبى عمرو
فأمالها عنه بين اللفظين صاحب التيسير والكافى والتبصرة والعنوان والتلخيصين

والهداية والهادى والتذكرة والكامل وسائر المغاربة وبه قرأ فى التجريد على عبدالباقى وقال الهذلى وعليه الحذاق من أصحاب أبى عمرو وبه قرأ الدانى على أبى الفتح عن قراءته على أبى أحمد السامرى عن أصحابه عن اليزيدى وعلى أبى القاسم عبد العزيز بن جعفر الفارسى وأبى الحسن بن غلبون عن قراءتهم من روايتى الدورى والسوسى جميعا وفتحها عنه صاحب المبهج والمستنير والارشادين والجامع وابن مهران وسائر العراقيين وبه قرأ الدانى على أبى الفتح عن قراءته على عبد الباقى بن الحسن فى الروايتين والوجهان صحيحان والله أعلم. والباقون بالفتح وانفرد أبو العز بالفتح عن العليمى عن أبى بكر. وانفرد ابن مهران بالفتح عن ابن ذكوان مخالفا سائر الرواة والله أعلم، وقد انفرد الهذلى عن أبى جعفر بإمالة بين اللفظين فى الهاء والياء والطاء من فاتحة (مريم وطه، وطسم وطس ويس) من روايتيه لم يروه غيره والله أعلم.

(فالحاصل) أن الهاء والياء من (كهيعص) أمالهما جميعا الكسائى وأبو بكر وكذا أبو عمرو من طريق من ذكر عنه فى روايتيه وأمالهما بين بين نافع فى أحد الوجهين كما تقدم وامال الهاء وفتح الياء أبو عمرو فى المشهور عنه كما ذكرنا. وفتح الهاء وامال الياء حمزة وخلف وابن ذكوان وهشام فى المشهور عنه وفتحهما الباقون وهم ابن كثير وأبو جعفر ويعقوب وحفص ونافع فى الوجه الآخر وهشام من طريق من ذكر عنه وكذلك الأصبهانى عن ورش فى المشهور عنه والعليمى عن أبى بكر من طريق الهذلى وامال الطاء والهاء من (طه) حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر وفتح الطاء وامال الهاء أبو عمرو والازرق عن ورش فى احد وجهيه والأصبهانى من طريق التجريد وفتح الطاء وامال الهاء بين بين الأزرق فى الوجه الآخر وقالون من طريق من ذكر عنه. وامال الهاء فقط بين بين الأصبهانى من طريق الكامل وفتحهما الباقون وهم: ابن كثير وابن عامر ويعقوب وحفص والأصبهانى وقالون فى المشهور عنه والعليمى عن أبى بكر فيما انفرد به

الهذلى ولم يمل أحد الطاء مع فتح الهاء والله تعالى أعلم

تنبيهات

(الأول) أنه كل ما يمـال أو يلطف وصلا فانه يوقف عليه كذلك من غير خلاف عن أحد من أئمة القراءة إلا ماكان من كلم أميلت الألف فيه من أجل كسرة وكانت الكسرة متطرفة نحو (الدار، والحمار، وهار، والابرار، والناس، والمحراب) فان جماعة من أهـل الأداء ذهبوا إلى الوقف فى مذهب من أمال فى الوصل محضاً أو بين اللفظين باخلاص الفتح، هـذا إذا وقف بالسكون اعتداداً منهم بالعارض إذ الموجب للامالة حالة الوصل هو الكسر وقد زال بالسكون فوجب الفتح وهـذا مذهب أبى بكر الشذائى وأبى الحسن بن المنادى وابن حبش وابن اشـته وغيرهم وحكى هذا المذهب أيضاً عن البصريين ورواه داود بن أبى طيبة عن ورش وعن ابن كيسة عن سليم عن حمزة وذهب الجمهور إلى أن الوقف على ذلك فى مذهب من أمال بالإمالة الخالصة وفى مذهب من قرأ بين بين كذلك بين اللفظين كالوصل سواء إذ الوقف عارض والاصل أن لايعتـد بالعارض ولأن الوقف مبنى على الوصل كما أميل وصلا لاجل الكسرة فانه كذلك يمال وقفا. وإن عدمت الكسرة فيه وليفرق بذلك بين الممال لعلة وبين ما لايمـال أصلا وللاعلام بأن ذلك كذلك فى حال الوصل كإعلامهم بالروم والاشمام حركة الموقوف عليه وهذا مذهب الأكثرين من أهل الأداء واختيار جماعة المحققين وهو الذى عليه العمـل من عامة المقرئين وهو الذى لم يذكر أكثر المؤلفين سواه كصاحب التيسير والشاطبية والتلخيصين والهادى والهداية والعنوان والتذكرة والإرشادين وابن مهران والدانى والهـذلى وأبى العز

وغيرهم واختاره فى التبصرة وقال سواء رمت أو سكنت ورد على من فتح حالة الإسكان وقال إن ذلك ليس بالقوى ولا بالجيد لأن الوقف غير لازم والسكون عارض ﴿قلت﴾ وكلا الوجهين صحيحان عن السوسى نصاً وأداء وقرأنا بهما من روايتيه وقطع بهما له صاحب المبهج وغيره وقطع له بالفتح فقط الحافظ أبو العلاء الهمدانى فى غايته وغيره والأصح أن ذلك مخصوص به من طريق ابن جرير ومأخوذ به من طريق ابن حبش كما نص عليه فى المستنير وفى التجريد وابن فارس فى جامعه وغيرهم وأطلق أبو العلاء ذلك فى الوقف ولم يقيده بسكون وقيده آخرون برؤوس الآى كابن سوار والصقلى وذهب بعضهم إلى الإمالة بين بين ومن هؤلاء من جعل ذلك مع الروم كما نص عليه فى الكافى وقال إنه مذهب البغداديين ومنهم من أطلق واكتفى بالإمالة اليسيرة إشارة إلى الكسر وهذا مذهب أبى طاهر بن أبى هاشم وأصحابه وحكى أنه قرأ به على ابن مجاهد وأبى عثمان عن الكسائى وعلى ابن مجاهد عن أصحابه عن اليزيدى والصواب تقييد ذلك بالإسكان وإطلاقه فى رؤوس الآى وغيرها وتعميم الإسكان بحالتى الوقف والإدغام الكبير كما تقدم. ثم إن سكون كليهما عارض وذلك نحو (النار ربنا، والأبرار ربنا، الغفار لاجرم، الفجار لفى) وذلك من طريق بن حبش عن ابن جرير كما نص عليه أبو الفضل الخزاعى وأبو عبدالله القصاع وغيرهما وقد ذكرنا ذلك فى آخر باب الإدغام وقد تترجح الإمالة عند من يأخذ بالفتح من قوله (فى النار لخزنة جهنم) لوجود الكسرة بعد الألف حالة الادغام بخلاف غيره ﴿قلته﴾ قياسا والله أعلم . ويشبه اجراء الثلاثة من الإمالة وبين بين والفتح لاسكان الوقف إجراء الثلاثة من المد والتوسط والقصر فى سكون الوقف بعد حرف المد لكن الراجح فى باب المد هو الاعتداد بالعارض وفى الإمالة عكسه والفرق بين الحالين أن المد موجبه الاسكان وقد حصل فاعتبروا الإمالة موجبها الكسر وقد زال فلم يعتبر والله أعلم .

(الثانى) أنه إذا وقع بعد الألف الممالة ساكن فان تلك الألف تسقط لسكونها ولقى ذلك الساكن فحينئذ تذهب الإمالة على نوعيها لأنها إنما كانت من أجل وجود الألف لفظاً فلما عدمت فيه امتنعت الإمالة بعدمها فان وقف عليها انفصلت من الساكن تنويناً كان أوغير تنوين وعادت الإمالة بين اللفظين بعودها على حسب ماتأصل وتقرر (فالتنوين) يلحق الاسم مرفوعا ومجروراً ومنصوبا ويكون متصلا به فالمرفوع نحو (هدى للمتقين ؛ وأجل مسمى ، لايغنى مولىً ، وهو عليهم عمى) والمجرور نحو (فى قرى محصنة ، والى أجل مسمى ، وعن مولىً ، ومن ربا ، ومن عسل مصفى) والمنصوب نحو (قرى ظاهرة ، أوكانوا غزًّا ، وأن يحشر الناس ضحى ، ومكاناسوى ، وأن يترك سدى) (وغير التنوين) لا يكون الا منفصلا فى كلمة أخرى ويكون ذلك فى اسم وفعل . فالاسم نحو (موسى الكتاب ، وعيسى ابن مريم ، والقتلى الحر ، وجى الجنتين ، والرؤيا التى ، وذكرى الدار ، والقرى التى) والفعل نحو (طغى الماء ، وأحيي الناس) والوقف بالإمالة أو بين اللفظين لمن مذهبه ذلك فى النوعين هو المأخوذ به والمعول عليه وهو الثابت نصا وأداء وهو الذى لا يؤخذ نص عن أحد من أئمة القراء المتقدمين بخلافه بل هو المنصوص به عنهم وهو الذى عليه العمل فأما النص فقد قال الامام أبو بكر بن الأنبارى : حدثنا إدريس قال حدثنا خلف قال سمعت الكسائى يقف على : (هدى للمتقين : هدى) بالياء وكذلك : (من مقام إبراهيم مصلى ، أوكانوا غزًّا ، ومن عسل مصفى ، وأجل مسمى) وقال يسكت أيضا على (سمعنا فتى ، وفى قرًى ، وأن يترك سدى) بالياء ومثله حمزة . قال خلف وسمعت الكسائى يقول فى قوله (أحيي الناس) الوقف عليه (أحيي) بالياء لمن كسر الحروف الا من يفتح فيفتح مثل هذا . قال وسمعته يقول الوقف على قوله (المسجد الأقصى) بالياء . وكذا (من أقصى المدينة) وكذا (وجنى الجنتين) وكذا (طغا الماء) قال والوقف على (وما آتيتم من ربا) بالياء . وروى حبيب بن اسحاق عن داود بن أبى طيبة عن ورش

عن نافع (قرى ظاهرة) مفتوحة فى القراءة مكسورة فى الوقف وكذلك (قرى محصنة. وسحر مفترى) قال الدانى ولم يأت به عن ورش نصا غيره انتهى. وممن حكى الإجماع على هذا الحافظ أبو العلاء وأبو العباس المهدوى وأبو الحسن ابن غلبون وأبو معشر الطبرى وأبو محمد سبط الخياط وغيرهم وهو الذى لم يحك أحد من العراقيين سواه. وأما الأداء فهو الذى قرأنا به على عامة شيوخنا ولم نعلم أحداً أخذ على سواه وهو القياس الصحيح والله أعلم. وقد ذهب بعض أهل الأداء إلى حكاية الفتح فى المنون مطلقا من ذلك فى الوقف عمن أمال وقرأ بين بين حكى ذلك أبو القاسم الشاطبي رحمه الله حيث قال: وقد فخموا التنوين وقفا ورققوا وتبعه على ذلك صاحبه أبو الحسن السخاوى فقال وقد فتح قوم ذلك كله (قلت) ولم أعلم أحداً من أئمة القراءة ذهب إلى هذا القول ولا قال به ولا أشار اليه فى كلامه ولا أعلمه فى كتاب من كتب القراءات وإنما هو مذهب نحوى لا أدائى دعا اليه القياس لا الرواية وذلك أن النحاة اختلفوا فى الألف اللاحقة للأسماء المقصورة فى الوقف فحكى عن المازنى أنها بدل من التنوين سواء كان الاسم مرفوعا أو منصوبا أو مجروراً وسبب هذا عنده أن التنوين متى كان بعد فتحة أبدل فى الوقف ألفا ولم يراع كون الفتحة علامة للنصب أو ليست كذلك. وحكى عن الكسائى وغيره أن هذه الألف ليست بدلا من التنوين وإنما هى بدل من لام الكلمة لزم سقوطها فى الوصل لسكونها وسكون التنوين بعدها فلما زال التنوين بالوقف عادت الألف ونسب الدانى هذا القول أيضا إلى الكوفيين وبعض البصريين وعزاه بعضهم إلى سيبويه قالوا وهذا أولى من أن يقدر حذف الألف التى هى مبدلة من حرف أصلى وإثبات الألف التى هى مبدلة من حرف زائد وهو التنوين. وذهب أبو على الفارسى وغيره إلى أن الألف فيما كان من هذه الأسماء منصوبا بدل من التنوين وفيما كان منها مرفوعا أو مجروراً بدل من الحرف الأصلى اعتباراً بالأسماء الصحيحة الأواخر إذ لا تبدل فيها الألف من التنوين إلا فى

النصب خاصة وينسب هذا القول إلى أكثر البصريين وبعضهم ينسبه أيضا إلى سيبويه قالوا وفائدة هذا القول إلى أكثر البصريين وبعضهم ينسبه أيضا إلى سيبويه قالوا وفائدة هذا الخلاف تظهر فى الوقف على لغة أصحاب الإمالة فيلزم أن يوقف على هذه الأسماء بالإمالة مطلقا على مذهب الكسائى ومن قال بقوله، وعلى مذهب الفارسى وأصحابه إن كان الاسم مرفوعا أو مجرورا وأن يوقف عليها بالفتح مطلقا على مذهب المازنى وعلى مذهب الفارسى إن كان الاسم منصوبا لأن الألف المبدلة من التنوين لا تمال ولم ينقل الفتح فى ذلك عن أحد من أئمة القراءة (نعم) حكى ذلك فى مذهب التفصيل الشاطبى وهو معنى قوله وتفخيمهم فى النصب أجمع أشملا . وحكاه مكى وابن شريح عن أبى عمرو وورش من طريق الأزرق فذكرا الفتح عنهما فى المنصوب والامالة فى المرفوع والمجرور وقال مكى إن القياس هو الفتح لكن يمنع من ذلك نقل القراءة وعدم الرواية وثبات الياء فى الشواذ . وقال ابن شريح والأشهر هو الفتح يعنى فى المنصوب خاصة ولم يحكيا خلافا عن حمزة والكسائى فى الإمالة وقفا ، وأما ابن الفحام فى تجريده فلم يتعرض إلى هذه المسألة فى الإمالة بل ذكر فى باب الراآت بعد تمثيله بقوله : قرى ومفترى التفخيم فى الوصل وأما فى الوقف فقرأت فى الوقف بالترقيق فى موضع الرفع والخفض وفخمت الراء فى موضع النصب قال وهو المختار وحكى الدانى أيضا هذا التفصيل فى مفرداته فى رواية أبى عمرو فقال أما قوله تعالى فى سبأ (قرى ظاهرة) فإن الراء تحتمل الوجهين : إخلاص الفتح وذلك إذا وقفت على الألف المبدلة من التنوين دون المبدلة من الياء والإمالة وذلك إذا وقفت على الألف المبدلة من الياء دون المبدلة من التنوين قال وهذا الأوجه وعليه العمل وبه آخذ وقال فى جامع البيان وأوجه القولين وأولاهما بالصحة قول من قال إن المحذوفة هى المبدلة من التنوين لجهات ثلاث احداهن انعقاد اجماع السلف من الصحابة رضى الله عنهم على رسم ألفات هذه الأسماء ياآت فى كل المصاحف ، والثانية ورود النص

عند العرب وأئمة القراءة بإمالة هذه الألفات فى الوقف، والثالثة وقوف بعض العرب على المنصوب المنون نحو رأيت زيدو ضربت عمرو بغير عوض من التنوين حكى ذلك سماعا منهم الفراء والاخفش قال وهذه الجهات كلها تحقق أن الموقوف عليه من احدى الألفين هى الأولى المنقلبة عن الياء دون الثانية المبدلة من التنوين لأنها لو كانت المبدلة منه لم ترسم ياء باجماع وذلك من حيث لم تنقلب عنها ولم تمل فى الوقف أيضا لأن مايوجب إمالتها فى بعض اللغات وهو الكسر والياء معدوم وقوعه قبلها ولأنها المحذوفة لامحالة فى لغة من لم يعوض ثم قال والعمل عند القراء وأهل الأداء على الأول يعنى الامالة قال وبه أقول لورود النص به ودلالة القياس على صحته انتهى. فدل مجموع ماذكرنا أن الخلاف فى الوقف على المنون لا اعتبار به ولا عمل عليه وإنما هو خلاف نحوى لا تعلق للقراء به والله أعلم.

(الثالث) اختلف عن السوسى فى إمالة فتحة الراء التى تذهب الألف الممالة بعدها لساكن منفصل حالة الوصل نحو قوله تعالى: (نرى الله جهرة، وسيرى الله، وترى الناس، ويرى الذين، والنصارى المسيح، والقرى التى، وذكرى الدار) فروى عنه أبو عمران بن جرير الإمالة وصلا وهى رواية على بن الرقى وأبى عثمان النحوى وأبى بكر القرشى كلهم عن السوسى وكذلك روى أبو عبد الرحمن بن اليزيدى وأبو حمدون وأحمد بن واصل كلهم عن اليزيدى وهى رواية العباس بن الفضل وأبى معمر عن عبد الوارث كلاهما عن أبى عمرو وبه قطع الحافظ أبو عمرو الدانى للسوسى فى التيسير وغيره وهو قراءته على أبى الفتح عن أصحاب ابن جرير قال الدانى واختار الامالة لأنه قد جاء بها نصاً وأداء عن أبى شعيب أبو العباس محمود بن محمد الأديب وأحمد بن حفص الخشاب وهما من جلة الناقلين عنه فهما ومعرفة قال وقد جاء بالإمالة فى ذلك نصاً عن أبى عمرو العباس بن الفضل وعبد الوارث بن سعيد انتهى. وقطع به أيضا للسوسى أبو القاسم الهذلى

فى كامله من طريق أبى عمران وطريق ابن غلبون يعنى عبد المنعم وهى ترجع أيضاً إلى أبى عمران وممن قطع بالإمالة للسوسى أيضا أبو معشر الطبرى وأبو عبد الله الحضرى صاحب المفيد وصاحب التجريد من قراءته على عبد الباقى بن فارس مطلقا ومن قراءته على ابن نفيس فى (نرى الله، وسيرى الله) خاصة وعلى (النصارى المسيح) فقط من قراءة ابن نفيس على أبى أحمد وروى ابن جمهور وغيره عن السوسى الفتح وهو الذى لم يذكر أكثر المؤلفين عن السوسى سواه كصاحب التبصرة والتذكرة والهادى والهداية والكافى والغايتين والإرشادين والكفاية والجامع والروضة والتذكار وغيرهم . وبه قرأ الدانى على أبى الحسن ابن غلبون . وإنما اشتهر الفتح عن السوسى من أجل أن ابن جرير كان يختار الفتح من ذات نفسه ،كذا رواه عنه فارس بن أحمد ونقله عنه الدانى . والوجهان جميعا صحيحان عنه، ذكرهما له الشاطبي والصفراوى وغيرهما، وسيأتى الكلام على ترقيق اللام من اسم الله بعد هذه الراء الممالة فى باب اللامات إن شاء الله تعالى

(الرابع) إنما يسوغ إمالة الراء وجود الألف بعدها فتمال من أجل إمالة الألف فإذا وصلت حذفت الألف للساكن وبقيت الراء ممالة على حالها فلو حذفت تلك الألف أصالة لم تجز إمالة تلك الراء وذلك نحو قوله (أولم ير الذين، أو لم ير الإنسان) لعدم وجود الألف بعد الراء من حيث إنها حذفت للجزم ومن هذا الباب أمال حمزة وخلف راء (تراء الجمعان) وصلا كما ذكرنا وأمال حمزة وخلف وأبو بكر راء (رأى القمر) ونحوه كما تقدم وكذلك ورد عن السوسى من بعض الطرق كما قدمنا وإنما خصت الراء بالإمالة دون باقى الحروف كالسين من (موسى الكتاب) واللام من (القتلى الحر) والنون من (جنى الجنتين) من أجل ثقل الراء وقوتها بالتكرير تخصيصها من بين الحروف المستقلة بالتفخيم فلذلك عدت من حروف الإمالة وساغت إمالتها لذلك والعلة

فى إمالتها من نحو (يرى الذين) دون (قرى ومفترى) كون الساكن فى الأول منفصلا والوصل عارض فكانت الإمالة موجودة قبل مجىء الساكن الموجب للحذف بخلاف الثانى فإنه متصل وإثباته عارض فعومل كل بأصله وقيل من أجل تقدير كون الألف بدلا من التنوين فامتنع لذلك وليس بشىء

(الخامس) إذا وقف على (كلتا الجنتين) وفى الكهف (والهدى ايتنا) فى الأنعام (وتترا) فى المؤمنون (أما كلتا) فالوقف عليها لأصحاب الإمالة يبنى على معرفة ألفها وقد اختلف النحاة فيها فذكر الدانى فى الموضح وجامع البيان أن الكوفيين قالوا هى ألف تثنية . وواحد كلتا : كلت ، وقال البصريون هى ألف تأنيث ووزن كلتا فعلى - كإحدى . وسيما - والتاء مبدلة من واو والأصل كلوى قال فعلى الأول لا يوقف عليها بالإمالة لأصحاب الإمالة ولا بين بين لمن مذهبه ذلك وعلى الثانى يوقف بذلك فى مذهب من له ذلك قال والقراء وأهل الأداء على الأول (قلت) نص على امالتها لأصحاب الإمالة العراقيون قاطبة كأبى العز وابن سوار وابن فارس وسبط الخياط وغيرهم ونص على الفتح غير واحد وحكى الاجماع عليه أبو عبد الله بن شريح وغيره وقال مكى يوقف لحمزة والكسائى بالفتح لأنها ألف تثنية عند الكوفيين ولأبى عمرو بين اللفظين لأنها ألف تأنيث انتهى . والوجهان جيدان ولكنى إلى الفتح أجنح فقد جاء به منصوصاً عن الكسائى سَوْرَةُ بن المبارك فقال (كلتا الجنتين) بالألف يعنى بالفتح فى الوقف وأما (إلى الهدى ايتنا) على مذهب حمزة فى إبدال الهمزة فى الوقف ألفا قال الدانى فى جامع البيان يحتمل وجهين الفتح والإمالة فالفتح على أن الألف الموجودة فى اللفظ بعد فتحة الدال هى المبدلة من الهمزة دون ألف الهدى والإمالة على أنها ألف الهدى دون المبدلة من الهمزة قال والوجه الأول أقيس لأن ألف الهدى قد كانت ذهبت مع تحقيق الهمزة فى حال الوصل فكذا يجب أن تكون مع المبدل منها لأنه تخفيف

والتخفيف عارض انتهى. وقد تقدم حكاية ذلك عن أبى شامة فى أواخر باب وقف حمزة ولا شك أنه لم يقف على كلام الدانى فى ذلك والحكم فى وجه الإمالة للازرق عن ورش كذلك والصحيح المأخوذ به عنهما هو الفتح والله أعلم. ﴿واما تترا﴾ على قراءة من نون فيحتمل أيضاً وجهين: أحدهما أن يكون بدلا من التنوين فتجرى على الراء قبلها وجوه الاعراب الثلاثة رفعاً ونصباً وجراً، والثانى أن يكون للالحاق ألحقت بجعفر نحو: ارطى. فعلى الأول لا تجوز امالتها فى الوقف على مذهب أبى عمرو كما لا تجوز امالة ألف التنوين نحو (أشد ذكراً، ومن دونها ستراً. ويومئذ زرقا، وعوجاً وامتا) وعلى الثانى تجوز امالتها على مذهبه لأنها كالأصلية المنقلبة عن الياء. قال الدانى والقراء وأهل الأداء على الأول وبه قرأت وبه آخذ وهو مذهب ابن مجاهد وأبى طاهر ابن أبى هاشم وسائر المتصدرين انتهى. وظاهر كلام الشاطبى أنها للالحاق ونصوص أكثر أئمتنا تقتضى فتحها لأبى عمرو وان كانت للالحاق من أجل رسمها بالألف فقد شرط مكى وابن بليمة وصاحب العنوان وغيرهم فى امالة ذوات الراء له أن تكون الألف مرسومة ياء ولا يريدون بذلك إلا اخراج (تترا) والله أعلم.

﴿السادس﴾ رؤوس الآى الممالة فى الاحدى عشر سورة متفق عليها ومختلف فيها فالمختلف فيه مبنى على مذهب المميل من العادين والأعداد المشهورة فى ذلك ستة وهى المدنى الأول والمدنى الأخير. والمكى والبصرى والشامى والكوفى، فلا بد من معرفة اختلافهم فى هذه السور لتعرف مذاهب القراء فيها والمحتاج إلى معرفته من ذلك هو عدد المدنى الأخير لأنه عدد نافع وأصحابه وعليه مدار قراءة أصحابه المميلين رؤوس الآى، وعدد البصرى ليعرف به قراءة أبى عمرو فى رواية الامالة والمختلف فيه فى هذه السور خمس آيات وهى قوله فى طه (منى هدى، وزهرة الحياة الدنيا) عدهما المدنيان والمكى والبصرى

والشامى . ولم يعدهما الكوفى . وقوله تعالى فى النجم (ولم يرد إلا الحياة الدنيا) عدها كلهم إلا الشامى . وقوله فى النازعات (فأما من طغى) عدها البصرى والشامى والكوفى . ولم يعدها المدنيان ولا المكى . وقوله فى العلق (أرأيت الذى ينهى) عدها كلهم إلا الشامى . فأما قوله فى طه (ولقد أوحينا إلى موسى) فلم يعدها أحد إلا الشامى . وقوله تعالى (وإله موسى) فلم يعدها أحد إلا المدنى الأول والمكى وقوله فى النجم (عن من تولى) لم يعدها أحد إلا الشامى فلذلك لم نذكرها إذ ليست معدودة فى المدنى الأخير ولا فى البصرى ﴿ إذا علم هذا﴾ فليعلم أن قوله فى طه (لتجزى كل نفس . وفألقاها ، وعصى آدم ، وثم اجتباه ربه ، وحشرتنى أعمى) وقوله فى النجم (إذ يغشى ، وعمن تولى ، وأعطى قليلا ، وثم يجزاه . وأغنى . وفغشاها) وقوله تعالى فى القيامة (أولى لك ، وثم أولى لك) وقوله فى الليل (من أعطى . ولا يصلاها) فان أبا عمرو يفتح جميع ذلك من طريق المميلين له رؤوس الآى لأنه ليس برأس آية ما عدا موسى عند من أماله عنه فانه يقرؤه على أصله بين بين والازرق عن ورش يفتح جميعه أيضاً من طريق أبى الحسن بن غلبون وأبيه عبد المنعم ومكى وصاحب الكافى وصاحب الهادى وصاحب الهداية وابن بليمة وغيرهم لأنه ليس برأس آية ويقرأ جميعه بين بين من طريق التيسير والعنوان وعبد الجبار وفارس بن أحمد وأبى القاسم بن خاقان لكونه من ذوات الياء وكذلك (فأما من طغى) فى النازعات فإنه مكتوب بالياء ويترجح له عند من أمال الفتح فى قوله تعالى (لا يصلاها) فى والليل كما سيأتى فى باب اللامات والله أعلم

﴿السابع﴾ إذا وصل نحو (النصارى المسيح ، ويتامى النساء) لأبى عثمان الضرير عن الدورى عن الكسائى فيجب فتح الصاد من النصارى والتاء من يتامى من أجل فتح الراء والميم بعد الألف وصلا فإذا وقف عليهما له

أميلت الصاد والتاء مع الألف بعدهما من أجل إمالة الراء والميم مع الألف بعدهما والله أعلم

باب إمالة هاء التأنيث وما قبلها فى الوقف

وهى الهاء التى تكون فى الوصل تاء آخر الاسم نحو: نعمة ورحمة. فتبدل فى الوقف هاء وقد أمالها بعض العرب كما أمالوا الألف. وقيل للكسائى إنك تميل ماقبل هاء التأنيث فقال هذا طباع العربية. قال الحافظ أبو عمرو الدانى يعنى بذلك أن الإمالة هنا لغة اهل الكوفة وهى باقية فيهم إلى الآن وهم بقية أبناء العرب يقولون أخذته أخذه وضربته ضربه. قال وحكى نحو ذلك عنهم الاخفش سعيد بن مسعدة (قلت) والامالة فى هاء التأنيث وما شابهها من نحو (همزة، ولمزة، وخليفة، وبصيرة) هى لغة الناس اليوم والجارية على ألسنتهم فى أكثر البلاد شرقا وغربا وشاما ومصرا لايحسنون غيرها ولا ينطقون بسواها يرون ذلك أخف على لسانهم وأسهل فى طباعهم وقد حكاها سيبويه عن العرب ثم قال شبه الهاء بالألف فأمال ماقبلها كما يميل ماقبل الألف انتهى وقد اختص بإمالتها الكسائى فى حروف مخصوصة بشروط معروفة باتفاق واختلاف وتأتى على ثلاثة أقسام ووافقه على ذلك بعض القراء كما سنذكره مبيناً. فالقسم الأول المتفق على إمالته قبل هاء التأنيث وما أشبهها خمسة عشر حرفا يجمعها قولك: فجثت زينب لذود شمس «فالفاء» ورد فى أحد وعشرين اسما نحو (خليفة، ورأفة، والخطفة، وخيفة) «والجيم» فى ثمانية أسماء وهى (وليجة، وحاجة، وبهجة، ولجة، ونعجة، وحجة، ودرجة، وزجاجة) «والثاء» فى أربعة أسماء وهى (ثلاثة، وورثة، وخبيثة، ومبثوثة) «والتاء» فى أربعة أسماء أيضاً (الميتة، وبغتة، والموتة، وستة) «والزاى» فى ستة أسماء (أعزة، والعزة، وبارزة، وبمفازة، وهمزة، ولمزة) «والياء» وردت فى أربعة وستين اسما نحو =

(شية ، ودية ، وحية ، وخشية ، وزانية) «والنون» فى سبعة وثلاثين اسماً نحو : (سنة ، وسنة ، والجنة ، والجنة ، ولعنة ، وزيتونة) «والباء» فى ثمانية وعشرين اسماً نحو (حبة ، والتوبة ، والكعبة ، وشيبة ، والإربة ، وغيابة) «واللام» فى خمسة وأربعين اسماً نحو (ليلة ، وغفلة ، وعيلة ، والنخلة ، وثلة ، والضلالة) «والذال» فى اسمين (لذة ، والموقوذة) «والواو» فى سبعة عشر اسما نحو : (قسوة ، والمروة ، ونجوة ، وأسوة) «والدال» فى ثمانية وعشرين اسما نحو : (بلدة ، وجلدة ، وعدة ، وقردة ، وأفئدة) « والشين» فى أربعة أسماء (البطشة وفاحشة ، وعيشة ، ومعيشة) « والميم » فى اثنين وثلاثين اسماً نحو (رحمة ، ونعمة ، وأمة ، وقائمة ، والطامة) « والسين » فى ثلاثة أسماء وهى (خمسة ، والخامسة ، والمقدسة)

(والقسم الثانى) الذى يوقف عليه بالفتح وذلك إن كان قبل الهاء حرف من عشرة أحرف وهى «حاع» وأحرف الاستعلاء السبعة «قظ خص ضغط» إلا أن الفتح عند الألف إجماع وعند التسعة الباقية على المختار «فالحاء» وردت فى سبعة أسماء وهى (صيحة ، ونفحة ، ولواحة ، والنطيحة ، وأشحة وأجنحة ، ومفتحة) «والألف» وردت فى ستة أسماء وهى (الصلاة ، والزكاة والحياة ، والنجاة ، وبالغداة ، ومناة) ويلحق بهذه الأسماء ذات من (ذات بهجة) ونحوه مما يأتى فى باب الوقف على مرسوم الخط (هيهات واللات) فى النجم (ولات حين مناص) فى ص . وأما (التوراة ، وتقاة ، ومرضاة . ومزجاة ومشكاة) فليس من هذا الباب بل من الباب قبله تمال ألفه وصلا ووقفاً كما تقدم وسيأتى إيضاحه آخر الباب «والعين» وردت فى ثمانية وعشرين اسما نحو (سبعة ، وصنعة ، وطاعة ، والساعة) «والقاف» فى تسعة عشر اسما نحو : (طاقة ، وناقة ، والصعقة ، والصاعقة ، والحاقة) «والظاء» فى ثلاثة أسماء : وهى (غلظة وموعظة ، وحفظة) «والخاء» فى اسمين وهما (الصاخة ونفخة) «والصاد» فى ستة

أسماء وهى خالصة (وشاخصة ، وخصاصة . وخاصة ، ومخمصة ، وغصة) «والضاد» فى تسعة أسماء (روضة ، وقبضة ، وفضة ، وعرضة ، وفريضة ، وبعوضة ، وخافضة وداحضة ، ومقبوضة) «والغين» فى أربعة أسماء (صبغة ، ومضغة ، وبازغة ، وبالغة) والطاء » فى ثلاثة أسماء وهى (بسطة ، وحطة ، ومحيطة)

﴿والقسم الثالث﴾ الذى فيه التفصيل فيمال فى حال ويفتح فى أخرى آخر وذلك إذا كان قبل الهاء حرف من أربعة أحرف وهى (اكهر) فمتى كان قبل حرف من هذه الأربعة ياء ساكنة أو كسرة أميلت وإلا فتحت ، هذا مذهب الجمهور وهو المختار كما سيأتى فإن فصل بين الكسرة والهاء ساكن لم يمنع الإمالة ؛ فالهمزة وردت فى أحد عشر اسما منها اسمان بعد الياء وهما : كهيئة ، وخطيئة ؛ وخمسة بعد الكسرة وهى : مئة ، وفئة ، وناشئة ، وسيئة ، وخاطئة . وأربعة سوى ذلك وهى : النشأة ، وسوءة ، وامرأة ؛ وبراءة «والكاف » وردت أيضا فى خمسة عشر اسما ؛ واحد بعد الياء وهو الأيكة ، وأربعة بعد الكسرة وهى (ضاحكة ومشركة ، والملائكة والمؤتفكة) وستة سوى ما تقدم وهى بكة . ودكة ؛ والشوكة والتهلكة ومباركة (والهاء) وردت فى أربعة أسماء اثنان بعد الكسرة المتصلة وهى (آلهة ، وفاكهة) وواحد بعد المنفصلة وهو (وجهة) والآخر بعد الألف وهو (سفاهة) «والراء» وردت فى ثمانية وثمانين اسما ستة بعد الياء وهى (كبيرة ؛ وكثيرة وصغيرة ، والظهيرة ؛ وبحيرة ، وبصيرة) وثلاثون بعد الكسرة المتصلة أو المفصولة بالساكن نحو (الآخرة ، وفنظرة ؛ وحاضرة ؛ وكافرة ؛ والمغفرة وعبرة ؛ وسدرة ؛ وفطرة ، ومرة) وفى اثنين وخمسين سوى ماتقدم نحو : (جهرة ، وحسرة . وكرة ، والعمرة ، والحجارة ، وسفرة ، وبررة ، وميسرة . ومعرة) ﴿إذا تقرر ذلك﴾ فاعلم أن الكسائى اتفق الرواة عنه على الإمالة عند الحروف الخمسة عشر وهى التى فى القسم الأول مطلقا ، واتفقوا على الفتح عند الألف من القسم الثانى واتفق جمهورهم على الفتح عند التسعة الباقية من القسم

الثانى وكذلك عند الأحرف الأربعة فى القسم الثالث مالم يكن بعد ياء ساكنة أوكسرة متصلة أومفصولة بساكن، هذا الذى عليه أكثر الأئمة وجلة أهل الأداء وعمل جماعة القراء وهو اختيار الإمام أبى بكر بن مجاهد وابن أبى الشفق والنقاش وابن المنادى وأبى طاهر بن أبى هاشم وأبى بكر الشذائى وأبى الحسن بن غلبون وأبى محمد مكى وأبى العباس المهدوى وابن سفيان وابن شريح وابن مهران وابن فارس وأبى على البغدادى وابن شيطا وابن سوار وابن الفحام الصقلى وصاحب العنوان والحافظ أبى العلاء وأبى العز وأبى على العطار وأبى إسحاق الطبرى وغيرهم وإياه أختار وبه قرأ صاحب التيسير على شيخه ابن غلبون وهو اختياره واختيار أبى القاسم الشاطبى وأكثر المحققين وقد استثنى جماعة من هؤلاء: فطرت وهى فى الروم وذلك أن الكسائى يقف عليه بالهاء على أصله كما سيأتى فيما كتب بالتاء واعتدوا بالفاصل بين الكسرة والهاء وإن كان ساكنا وذلك بسبب كونه حرف استعلاء وإطباق وهذا اختيار أبى طاهر بن أبى هاشم والشذائى وأبى الفتح بن شيطا وابن سوار وأبى محمد سبط الخياط وأبى العلاء الحافظ وصاحب التجريد وابن شريح وأبى الحسن بن فارس وذهب سائر القراء إلى الامالة طردا للقاعدة ولم يفرقوا بين ساكن قوى وضعيف وهذا اختيار ابن مجاهد وجماعة من أصحابه وبه قطع صاحب التيسير وصاحب التلخيص وصاحب العنوان وابنا غلبون وابن سفيان والمهدوى والشاطبى وغيرهم وذكر الوجهين جميعا أبو عمرو الدانى فى غير التيسير وذكر أبو محمد مكى الخلاف فيها عن أصحاب ابن مجاهد وهو مذهب أبى الفتح فارس بن أحمد وشيخه أبى الحسن عبد الباقى وروى عنه فقال سألت أبا سعيد الحسن بن عبد الله السيرافى عن هذا الذى اختاره أبو طاهر فقال لا وجه له لأن هذه الهاء طرف والإعراب لا يراعى فيه الحرف المستعلى ولا غيره، قال وفى القرآن: أعطى، واتقى، ويرضى لاخلاف فى جواز الإمالة فيه وفى شبهه فلما أجمعوا على الإمالة لقوة الإمالة فى الأطراف فى موضع التغيير كانت

الهاء فى الوقف بمثابة الألف إذا عدمت الألف نحو (مكة وفطرة) انتهى . والوجهان جيدان صحيحان . وذهب جماعة من العراقيين إلى إجراء الهمزة والهاء مجرى الأحرف العشرة التى هى فى القسم الثانى فلم يميلوا عندهما من حيث إنهما من أحرف الحلق أيضاً فكان لهما حكم أخواتهما وهذا مذهب أبى الحسن بن فارس وأبى طاهر بن سوار وأبى العز القلانسى وأبى الفتح ابن شيطا وأبى القاسم بن الفحام وأبى العلاء الهمدانى وغيرهم الا أن الهمدانى منهم قطع بإمالة الهاء إذا كانت بعد كسرة متصلة نحو : فاكهة . وبالفتح إذا فصل بينهما ساكن نحو (وجهه) وهذا ظاهر عبارة صاحب العنوان من المصريين ولبعض أهل الأداء من المصريين والمغاربة اختلاف فى أحرف القسم الثالث فى الأربعة فظاهر عبارة التبصرة إطلاق الإمالة عندها وحكاه أيضا فى الكافى وحكى مكى عن شيخه أبى الطيب الإمالة إذا وقع قبل الهمزة ساكن كسر ماقبله أولم يكسر وكذا عند ابن بليمة وأطلق الإمالة عند الكاف بغير شرط واعتبر ماقبل الثلاثة الأخر وكذا مذهب صاحب العنوان فى الهمزة يميلها إذا كان قبلها ساكن واستثنى من الساكن الألف نحو (براءة) وما ذكرناه أولا هو المختار وعليه العمل وبه الأخذ والله أعلم . وذهب آخرون إلى إطلاق الإمالة عند جميع الحروف ولم يستثنوا شيئاً سوى الألف كما تقدم وأجروا حروف الحلق والاستعلاء والحنك مجرى باقى الحروف ولم يفرقوا بينها ولا اشترطوا فيها شرطاً وهذا مذهب أبى بكر ابن الأنبارى وابن شنبوذ وابن مقسم وأبى مزاحم الخاقانى وأبى الفتح فارس ابن أحمد وشيخه أبى الحسن عبدالباقى الخراسانى وبه قرأ الدانى على أبى الفتح المذكور وبه قال السيرافى وثعلب والفراء . وذهب جماعة من أهل الأداء إلى الإمالة عن حمزة من روايتيه ورووا ذلك عنه كما رووه عن الكسائى وروى ذلك عنه أبو القاسم الهذلى فى الكامل ولم يحك عنه فيه خلافاً بل جعله والكسائى سواء ورواه أيضاً أبو العز القلانسى والحافظ أبو العلاء وأبو طاهر بن سوار وغيرهم

من طريق النهروانى إلا أن ابن سوار خص به رواية خلف وأبى حمدون عن سليم ولم يخص غيره عن حمزة فى ذلك رواية بل أطلقوا الإمالة لحمزة من جميع رواته وكذا رواه أبو مزاحم الخاقانى ورواه ابن الأنبارى عن إدريس عن خلف وحكى ذلك أبو عمرو الدانى فى جامعه عن حمزة من روايتى خلف وخلاد وانفرد الهذلى بالإمالة أيضاً عن خلف فى اختياره وعن الداجونى عن أصحابه عن ابن عامر وعن النخاس عن الأزرق عن ورش وغيرهم إمالة محضة وعن باقى أصحاب نافع وابن عامر وأبى عمرو وأبى جعفر بين اللفظين ولما حكى الدانى عن ابن شنبوذ عن أصحابه فى رواية نافع وأبى عمرو إمالة هاء التأنيث قال عقيب ذلك ولا يعرف أحد من أهل الاداء بحرف نافع وأبى عمرو فى جميع الأمصار غير الفتح قال وأحسب أن الامالة التى رواها ابن شنبوذ عن نافع وأبى عمرو أنها بين بين وليست بخالصة (قلت) والذى عليه العمل عند أئمة الأمصار هو الفتح عن جميع القراء إلا فى قراءة الكسائى وماذكر عن حمزة والله تعالى أعلم .

تنبيهات

(الأول) قول سيبويه فيما تقدم إنما اميلت الهاء تشبيها لها بالالف مراده ألف التأنيث خاصة لا الالف المنقلبة عن الياء ووجه الشبه بين هذه الهاء وألف التأنيث أنهما زائدتان وأنهما للتأنيث وأنهما ساكنتان وأنهما مفتوح ماقبلهما وأنهما من مخرج واحد عند الأكثرين أو قريبا المخرج على ماقررنا وأنهما حرفان خفيان قد يحتاج كل واحد منهما أن يبين بغيره كما بينوا ألف الندبة فى الوقف بالهاء بعده فى نحو : وازيداه . وبينوا هاء الإضمار بالواو والياء نحو : ضربه زيد ، ومر به عمرو . كما هو مقرر فى موضعه فقد اشتمل هذا الكلام على أوجه من الشبه الخاص بالألف والهاء اللذين للتأنيث

وعلى أوجه من الشبه العام بين الهاء والألف مطلقاً وإن كانتا لغير التأنيث .
وإذا تقرر اتفاق الألف والهاء على الجملة وزادت هذه الهاء التى للتأنيث على
الخصوص اتفاقها مع ألف التأنيث على الخصوص فى الدلالة على معنى التأنيث
وكانت ألف التأنيث تمال لشبهها بالألف المنقلبة عن الياء أمالوا هذه الهاء حملا
على ألف التأنيث المشبهة فى الامالة بالالف المنقلبة عن الياء وذلك ظاهر

(الثانى) اختلفوا فى هاء التأنيث هل هى ممالة مع ما قبلها أو أن الممال
هو ما قبلها وأنها نفسها ليست ممالة فذهب جماعة من المحققين إلى الأول وهو
مذهب الحافظ أبى عمرو الدانى وأبى العباس المهدوى وأبى عبد الله بن سفيان
وأبى عبد الله بن شريح وأبى القاسم الشاطبى وغيرهم . وذهب الجمهور إلى الثانى
وهو مذهب مكى والحافظ أبى العلاء وأبى العز وابن الفحام وأبى الطاهر بن
خلف وأبى محمد سبط الخياط وابن سوار وغيرهم . والأول أقرب إلى القياس
وهو ظاهر كلام سيبويه حيث قال شبه الهاء بالألف يعنى فى الامالة والثانى
أظهر فى اللفظ وأبين فى الصورة ولا ينبغى أن يكون بين القولين خلاف
فباعتبار حد الامالة وأنه تقريب الفتحة من الكسرة والألف من الياء فان
هذه الهاء لا يمكن أن يدعى تقريبها من الياء ولا فتحة فيها فتقرب من الكسرة
وهذا مما لا يخالف فيه الدانى ومن قال بقوله . وباعتبار أن الهاء إذا أميلت
فلا بد أن يصحبها فى صوتها حال من الضعف خفى يخالف حالها إذا لم يكن
قبلها ممال وإن لم يكن الحال من جنس التقريب إلى الياء فيسمى ذلك المقدار
إمالة وهذا مما لا يخالف فيه مكى ومن قال بقوله فعاد النزاع فى ذلك لفظيا إذ
لم يمكن أن يفرق بين القولين بلفظ والله أعلم

(الثالث) هاء السكت نحو : كتابيه ، وحسابيه ، وماليه . ويتسنه ،
لاتدخلها الامالة لأن من ضرورة إمالتها كسر ما قبلها وهى إنما أتى بها
بيانا للفتحة قبلها فنى إمالتها مخالفة للحكمة التى من أجلها اجتلبت . وقال الهذلى

الامالة فيها بشعة وقد أجازها الخاقانى وثعلب . وقال الدانى فى كتاب الامالة والنص عن الكسائى والسماع من العرب إنما ورد فى هاء التأنيث خاصة قال وقد بلغنى أن قوماً من أهل الأداء منهم أبو مزاحم الخاقانى كانوا يجرونها مجرى هاء التأنيث فى الامالة وبلغ ذلك ابن مجاهد فأنكره أشد النكير وقال فيه أبلغ قول وهو خطأ بين والله أعلم

﴿ الرابع ﴾ الهاء الأصلية نحو (ولما توجه) لا يجوز إمالتها وان كانت الامالة تقع فى الألف الأصلية لأن الألف أميلت من حيث إن أصلها الياء والهاء لا أصل لها فى ذلك ولذلك لاتقع الامالة فى هاء الضمير نحو (يسره . وأقبره ، وأنشره) ليقع الفرق بين هاء التأنيث وغيرها . وأما الهاء من هـذه فانها لا تحتاج إلى إمالة لأن ما قبلها مكسور والله أعلم .

﴿ الخامس ﴾ لا تجوز الامالة فى نحو : الصلاة ، والزكاة . وبابه مما قبله ألف كما تقدم لأن هـذه الالف لو أميلت لزم إمالة ما قبلها ولم يمكن الاقتصار على امالة الالف مع الهاء دون إمالة ما قبل الألف والأصل فى هذا الباب هو الاقتصار على امالة الهاء والحرف الذى قبلها فقط فلهذا أميلت الالف فى نحو : التوراة ، ومزجاة . وبابه مما تقدم لأنها منقلبة عن اليـاء لا من أجل أنها للتأنيث . قال الدانى فى مفرداته إن الالف وما قبلها هو الممال فى هذه الكلمات لا الهاء وما قبلها إذ لو كان ذلك لما جازت الامالة فيها فى حال الوصل لانقلاب الهاء المشبهة بالألف فيه تاء . وقال فى جامع البيان إن من أمال ذلك لم يقصد إمالة الهاء بل قصد إمالة الالف وما قبلها ولذلك ساغ له استعمالها فيهن فى حال الوصل والوقف جميعاً ولو قصـد إمالة الهاء لامتنع ذلك فيها لوقوع الالف قبلها كامتناعه فى : الصلاة ، والزكاة ، وشبههما ، قال وهذا كله لطيف غامض انتهى . ويلزم على مذهبه ومذهب أصحابه أن يقال القدر الذى يحصل فى صوت الهاء من التكيف الذى يسمونه إمالة بعد

الفتحة الممالة حاصل أيضا بعد الالف الممالة وان لم تكن الامالة بسبب الهاء ولا يلزم ذلك على مذهب مكى وأصحابه لأن الامالة عندهم لاتكون فى الهاء كما قدمنا والله أعلم

خاتمـــة

قوله تعالى : (آنية) فى سورة الغاشية يميل منها هشام فتحة الهمزة والألف بعدها خاصة ويفتح الياء والهاء. والكسائى من طرقنا يعكس ذلك فيميل فتحة الياء والهاء فى الوقف ويفتح الهمزة والألف ولا يميل الجميع إلا قتيبة فى روايته كما هو معروف من مذهبه ومعلوم من طرقه . وأما نحو (الآخرة، وباسرة، وكبيرة، وصغيرة) فى رواية ورش من طريق الازرق حيث يرقق الراء فى ذلك فليس كمذهب الكسائى وإن سماه بعض أئمتنا إمالة كالدانى وقد فرق بين ذلك فقال لأن ورشاً إنما يقصد إمالة فتحة الراء فقط ولذلك أمالها فى الحالين والكسائى إنما قصد إمالة الهاء ولذلك خص بها الوقف لاغير إذ لا توجد الهاء فى ذلك إلا فيه انتهى . وهو لطيف والله أعلم .

باب مذاهبهم فى ترقيق الراآت وتفخيمها

الترقيق من الرقة وهو ضد السمن . فهو عبارة عن إنحاف ذات الحرف ونحوله . والتفخيم من الفخامة وهى العظمة والكثرة فهى عبارة عن ربو الحرف وتسمينه فهو والتغليظ واحد إلا أن المستعمل فى الراء فى ضد الترقيق هو التفخيم وفى اللام التغليظ كما سيأتى وقد عبر قوم عن الترقيق فى الراء بالامالة بين اللفظين كما فعل الدانى وبعض المغاربة وهو تجوز إذ الامالة أن تنحو بالفتحة إلى الكسرة وبالألف إلى الياء كما تقدم . والترقيق إنحاف صوت الحرف فيمكن اللفظ بالراء مرققة غير ممالة ومفخمة ممالة وذلك واضح فى الحسن والعيان وإن كان لايجوز رواية مع الامالة إلا الترقيق ولو كان الترقيق إمالة لم يدخل على

المضموم والساكن ولكانت الراء المكسورة ممالة وذلك خلاف إجماعهم. ومن الدليل أيضاً على أن الامالة غير الترقيق أنك إذا أملت (ذكرى) التى هى فعلى بين بين كان لفظك بها غير لفظك بذكراً المذكر وقفاً إذا رققت ولو كانت الراء فى المذكر بين اللفظين لكان اللفظ بهما سواء وليس كذلك ولا يقال إنما كان اللفظ فى المؤنث غير اللفظ فى المذكر لأن اللفظ بالمؤنث ممال الألف والراء واللفظ بالمذكر ممال الراء فقط فإن الألف حرف هوائى لا يوصف بإمالة ولا تفخيم بل هو تبع لما قبله فلو ثبت إمالة ماقبله بين اللفظين لكان ممالا بالتبعية كما أملنا الراء قبله فى المؤنث بالتبعية ولما اختلف اللفظ بهما والحالة ماذكر ولا مزيد على هذا فى الوضوح والله أعلم. وقال الدانى فى كتابه التجريد: الترقيق فى الحرف دون الحركة إذا كان صيغته والامالة فى الحركة دون الحرف إذ كانت لعلة أوجبتها وهى تخفيف كالإدغام سواء انتهى. وهذا حسن جداً. وأما كون الأصل فى الراء التفخيم أو الترقيق فسيجيء الكلام على ذلك فى التنبيهات آخر الباب ﴿إذا علم ذلك﴾ فليعلم أن الراآت فى مذاهب القراء عند أئمة المصريين والمغاربة وهم الذين روينا رواية ورش من طريق الأزرق من طرقهم على أربعة أقسام: قسم اتفقوا على تفخيمه وقسم اتفقوا على ترقيقه وقسم اختلفوا فيه عن كل القراء وقسم اختلفوا فيه عن بعض القراء. فالقسمان الاولان اتفق عليهما سائر القراء وجماعة أهل الاداء من العراقيين والشاميين وغيرهم فهما مما لا خلاف فيهما والقسمان الآخران مما انفرد بهما من ذكرنا وسيأتى الكلام على المختلف فيه والمتفق عليه من ذلك. واعلم أن هذا التقسيم إنما يرد على الراآت التى لم يجر لها ذكر فى باب الإمالة فأما ماذكر هناك نحو (ذكرى، وبشرى، والنصارى والابرار، والنار) فلا خلاف أن من قرأها بالامالة أو بين اللفظين يرققها ومن قرأها بالفتح يفخمها. وسترد عليك هذه مستوفاة إن شاء الله تعالى ﴿فاعلم﴾ أن الراء لا تخلو من أن تكون

متحركة أو ساكنة (فالمتحركة) لاتخلو من أن تكون مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة (فالمفتوحة) تكون أول الكلمة ووسطها وآخرها وهى فى الاحوال الثلاثة تأتى بعد متحرك وساكن والساكن يكون ياء وغير ياء (فمثالها) أول الكلمة بعد الفتح (ورزقكم ، وراعنا ، وقال ربكم) وبعد الكسر (برسولهم ، لحكم ربك) وبعد الضم (رسل ربنا) وبعد الساكن الياء (فى ريب) وغير الياء (بل ران ، ولا رطب ، وعلى رجعه ، والراجفة) ومثالها وسط الكلمة بعدالفتح (فرقنا . وعرفوا ، وتراض) وبعدالضم (غرابا ، وفراتا وكبرت ، وفرادى) وبعدالكسر (فراشا ، وسراجا ، وكراما ، ودراستهم ، قردة آخرة ، وازرة ، صابرة ، مسفرة ، والذاكرات ؛ ولاستغفرن ؛ ولايشعرن ؛ وبطرت وأحضرت) وبعدالساكن الياء (حيران ؛ والخيرات ، وخيرا) وغيره ونحو (صغيرة وكبيرة . ومصيركم) وغير الياء عن ضم (العمرة . وغفرانك . وسورة . ويورثه وعن فتح (أغرينا . وأجرموا . وزهرة . والحجارة . ومباركة) وعن كسر (إكراه والاكرام . واجرامى . وإصراً . واخراجا . ومدراراً) (ومثلها) آخر الكلمة بعد الفتح منونة (سفراً ، وبشراً . ونفراً . ومحضرا) وغير منونة (البقر والحجر والقمر ، ولاوزر) وبعد الضم (منونة : نشراً ، وسرورا . ونذراً) وغير منونة (كبر ، ولتفجر) وبعد الكسر منونة (شاكراً وحاضراً . وظاهراً . ومبصرا . ومنتصراً . ومستقراً) وغيرمنونة (كبائر ، وبصائر . وأكابر ، والخناجر . فلاناصر وليغفر . وخسر) وبعد الساكن الياء منونة (خيراً . وطيراً . وسيراً) ونحو (قديراً . وخبيراً . وكبيراً . وكثيراً . وتقديراً . وتطهيراً . ومنيرا . ومستطيرا) وغيرمنونة (الخير . والطير . وغير . ولا ضير) ونحو (الفقير . والحمير . والخنازير) وبعد الساكن غيرالياء عن فتح منونة (أجرا . وبداراً) وغيرمنونة (وفار . واختار وخر) وعن ضم (عذرا . وغفوراً . وقصوراً) وغير منونة (فمن اضطر) وعن كسر منونة (ذكرا . وستراً . ووزرا . وأمراً . وحجرا . وصهرا) وليس فى

القرآن غير هذه الستة . وغير منونة (السحر . والذكر، والشعر . ووزر أخرى وذكرك، والسر والبر) (فهذه) أقسام الراء المفتوحة بجميع أنواعها . وأجمعوا على تفخيمها فى هذه الأقسام كلها إلا أن تقع بعد كسرة أو ياء ساكنة والراء مع ذلك وسط كلمة أو آخرها فإن الأزرق له فيها مذهب خالف سائر القراء وهو الترقيق مطلقا واستثنى من ذلك أصلين الأول أن لا يقع بعد الراء حرف استعلاء . فمتى وقع بعد الراء حرف استعلاء فإنه يفخمها كسائر القراء ووقع ذلك بعد المتوسطة فى أربعة ألفاظ وهى (صراط) كيف جاء رفعا ونصبا وجرا منونا وغير منون نحو (هذا صراط علىّ . اهدنا الصراط . إلى صراط مستقيم . وهذا صراط ربك مستقيما، وفراق) وهو فى الكهف والقيامة . والثانى إن تكرر الراء بعد ووقع ذلك فى ثلاث كلمات (ضرارا . وفرارا، والفرار) وكذلك يرققها إذا حال بين الكسرة وبينها ساكن فإنه يرققها أيضا بشروط أربعة : أحدها أن لا يكون الفاصل الساكن حرف استعلاء ولم يقع من ذلك سوى أربعة أحرف الأول الصاد فى قوله تعالى (إصرا) فى البقرة (وإصرهم) فى الأعراف (ومصرا) منونا فى البقرة وغير منون فى يونس موضع وفى يوسف موضعان . وفى الزخرف موضع . الثانى الطاء فى قوله (قطرا) فى الكهف (وفطرت الله) فى الروم . الثالث القاف : وهو (وقرآ) فى الذاريات . وقد فخمها الأزرق عند هذه الثلاثة الأحرف فى المواضع المذكورة بلا خلاف . والحرف الرابع الخاء فى (إخراج) حيث وقع ولم يعتبره حاجزا وأجراه مجرى غيره من الحروف المستفلة فرقق الراء عنده من غير خلاف . الشرط الثانى أن لا يكون بعده حرف استعلاء ووقع ذلك فى كلمتين (إعراضا) فى النساء (وإعراضهم) فى الأنعام واختلف عنه (الاشراق) فى صٓ من أجل كسر القاف كما سيأتى . والشرط الثالث أن لا تكرر الراء فى الكلمة فان تكرر فانه يفخمها . والذى فى القرآن من ذلك (مدرارآ وإسرارا) والشرط الرابع أن لا تكون الكلمة أعجمية والذى فى القرآن من

ذلك (إبراهيم . وعمران . وإسرائيل) ولم يختلف فى تفخيم الراء من هذه الألفاظ المذكورة وقد اختلف الرواة بعد ذلك عن الأزرق فيما تقدم من هذه الأقسام فى أصل مطرد وألفاظ مخصوصة

(فالأصل المطرد) أن يقع شيء من الأقسام المذكورة منونا فذهب بعضهم إلى عدم استثنائه مطلقاً على أى وزن كان وسواء كان بعد كسرة مجاورة أو مفصولة بساكن صحيح مظهر أو مدغم أو بعد ياء ساكنة . فالذى بعد كسرة مجاورة ثمانية عشر حرفا وهى (شاكراً ، وسامراً ، وصابراً ، وناصراً ، وحاضراً ، وطاهراً ، وغافراً ، وطائراً ، وفاجراً ، ومدبراً ، ومبصراً ، ومهاجراً ومغيراً ، ومبشراً ، ومنتصراً ، ومقتدراً ، وخضراً ، وعاقراً) والمفصول بساكن صحيح مظهر ومدغم ثمانية أحرف وهى (ذكراً ، وستراً ، ووزراً ، وأمراً ، وحجراً وصهراً ، ومستقراً ، وسراً) والذى بعد ياء ساكنة فتأتى الياء حرف لين وحرف مد ولين فبعد حرف اين فى ثلاثة أحرف وهى (خيراً ، وطيراً ، وسيراً ، وبعد حرف المد واللين منه ما يكون على وزن فعيلا وجملته اثنان وعشرون حرفا وهى (قديرا ، وخبيرا ، وبصيرا ، وكبيرا ، وكثيرا ، وبشيرا ، ونذيرا ، وصغيرا ، ووزيرا ، وعسيرا ، وحريرا ، وأسيرا) . ومنه مايكون على غير ذلك الوزن وجملته ثلاثة عشر حرفا وهى (تقديرا ؛ وتطهيرا ؛ وتكبيرا ؛ وتبذيرا ؛ وتدميرا ؛ وتتبيرا ؛ وتفسيرا ؛ وقواريرا ، وقمطريرا ؛ وزمهريرا ؛ ومنيرا ومستطيرا) فرققوا ذلك كله فى الحالين وأجروه مجرى غيره من المرقق . وهذا مذهب أبى طاهر بن خلف صاحب العنوان وشيخه عبد الجبار صاحب المجتبى وأبى الحسن بن غلبون صاحب التذكرة وأبى معشر الطبرى صاحب التلخيص وغيرهم . وهو أحد الوجهين فى الكافى وبه قرأ الدانى على شيخه أبى الحسن وهو القياس . وذهب آخرون إلى استثناء ذلك كله وتفخيمه من أجل التنوين الذى لحقه ولم يستثنوا من ذلك شيئاً وهو مذهب أبى طاهر ابن أبى هاشم وأبى الطيب

عبد المنعم بن عبيد الله وأبى القاسم الهذلى وغيرهم وحكاه الدانى عن أبى طاهر وعبد المنعم وجماعة . وذهب الجمهور إلى التفصيل فاستثنوا ماكان بعد ساكن صحيح مظهر وهو الكلمات الست (ذكرا وسترا) وأخواته ولم يستثنوا المدغم وهو: سرا ومستقراً . من حيث إن الحرفين فى الإدغام كحرف واحد إذ اللسان يرتفع بهما ارتفاعة واحدة من غير مهلة ولا فرجة فكأن الكسرة قد وليت الراء فى ذلك وهذا مذهب الحافظ أبى عمرو الدانى وشيخيه أبى الفتح والخاقانى وبه قرأ عليهما وكذلك هو مذهب أبى عبدالله بن سفيان وأبى العباس المهدوى وأبى عبدالله بن شريح وأبى على بن بليمة وأبى محمد مكى وأبى القاسم بن الفحام والشاطبي وغيرهم . إلا أن بعض هؤلاء استثنى من المفصول بالساكن الصحيح صهرا . فرققه من أجل خفاء الهاء كابن شريح والمهدوى وابن سفيان وابن الفحام ولم يستثنه الدانى ولا ابن بليمة ولا الشاطبي ففخموه وذكر الوجهين جميعاً مكى . وذهب آخرون إلى ترقيق كل منون ولم يستثنوا (ذكرا) وبابه فمنهم أبو الحسن طاهر بن غلبون وغيره وبه قرأ الدانى عليه وأجمعوا على استثناء : (مصرا ، وإصرا، وقطرا ، ووزرا ووقرا) من أجل حرف الاستعلاء.

﴿تنبيه﴾ قول أبى شامة : ولا يظهر لى فرق بين كون الراء فى ذلك مفتوحة أو مضمومة بل المضمومة أولى بالتفخيم لأن التنوين حاصل مع ثقل الضم قال وذلك كقوله تعالى : (هـذا ذكر) انتهى ﴿قلت﴾ وقد أخذ الجعبرى هذا منه مسلما فغلط الشاطبي فى قوله : وتفخيمه (ذكراً وستراً) وبابه - حتى غير هذا البيت فقال ولو قال مثل :

كذكراً رقيق للأقل وشاكرا خبير لأعيان وسراً تعدلا

لنص على الثلاثة فسوى بين ذكر المنصوب وذكر المرفوع وتمحل لاخراج ذلك من كلام الشاطبي فقال : ومثالا الناظم دلا على العموم فذكر (مبارك) مثال للمضموم ونصبها لإيقاع المصدر عليها ولو حكاها لأجاد انتهى . وهذا كلام من لم

يطلع على مذاهب القوم فى اختلافهم فى ترقيق الرا آت و تخصيصهم الراء المفتوحة بالترقيق دون المضمومة وأن من مذهبه ترقيق المضمومة لم يفرق بين (ذكر، وبكر، وسحر، وشاكر، وقادر، ومستمر، ويغفر، ويقدر) كما سيأتى بيانه والله أعلم. ثم اختلف هؤلاء الذين ذهبوا إلى التفصيل فيما عدا مافصل بالساكن الصحيح فذهب بعضهم إلى ترقيقه فى الحالين سواء كان بعد ياء ساكنة نحو (خبيرا، وبصيراً، وخيراً) وسائر أوزانه أو بعد كسرة مجاورة نحو (شاكراً وخضرا) وسائر الباب. وهذا مذهب أبى عمرو الدانى وشيخيه أبى الفتح وابن خاقان وبه قرأ عليهما وهو أيضاً مذهب أبى على بن بليمة وأبى القاسم بن الفحام وأبى القاسم الشاطبي وغيرهم وهو أحد الوجهين فى الكافى والتبصرة، وذهب الآخرون إلى تفخيم ذلك وصلا من أجل التنوين والوقف عليه بالترقيق كابن سفيان والمهدوى. وهو الوجه الثانى فى الكافى وذكره فى التجريد عن شيخه عبد الباقى عن قراءته على أبيه فى أحد الوجهين فى الوقف وانفرد صاحب التبصرة فى الوجه الثانى بترقيق ماكان وزنه فعيلا فى الوقف وتفخيمه فى الوصل وذكر أنه مذهب شيخه أبى الطيب. وأما الألفاظ المخصوصة فهى ثلاثة عشر: أولها (إرم ذات العماد) فى الفجر. ذهب إلى ترقيقها من أجل الكسرة قبلها أبو الحسن بن غلبون وأبو الطاهر صاحب العنوان وعبد الجبار صاحب المجتبي ومكى. وبه قرأ الدانى على شيخه ابن غلبون وذهب الباقون إلى تفخيمها من أجل العجمة وهو الذى فى التيسير والكافى والهداية والهادى والتجريد والتلخيصين والشاطبية. والوجهان صحيحان من أجل الخلاف فى عجمتها. وقد ذكرهما الدانى فى جامع البيان. ثانيها (سراعاً، وذراعاً، وذراعيه) ففخمها من أجل العين صاحب العنوان وشيخه وطاهر بن غلبون وابن شريح وأبو معشر الطبرى. وبه قرأ الدانى على أبى الحسن ورققها الآخرون من أجل الكسرة وهو الذى فى التيسير والتبصرة والهداية والهادى والتجريد والشاطبية. وبه

قرأ الدانى على فارس والخاقانى وذكر الوجهين ابن بليمة والدانى فى الجامع . ثالثها (افتراء على الله ، وافتراء عليه ، ومراء) ففخمهما من أجل الهمزة ابن غلبون صاحب التذكرة وابن بليمة صاحب تلخيص العبارات وأبو معشر صاحب التلخيص وبه قرأ الدانى على أبى الحسن ورققها الآخرون من أجل الكسرة وذكر الدانى الوجهين فى جامع البيان . رابعها (ساحران ، وتنتصران ، وطهرا) ففخمها من أجل ألف التثنية أبو معشر الطبرى وأبو على بن بليمة وأبو الحسن بن غلبون وبه قرأ الدانى عليه ورققها الآخرون من أجل الكسرة والوجهان جميعا فى جامع البيان . خامسها (وعشيرتكم) . فى التوبة فخمها أبو العباس المهدوى وأبو عبدالله بن سفيان وصاحب التجريد وأبو القاسم خلف بن خاقان ونص عليه كذلك إسماعيل النحاس . قال الدانى وبذلك قرأت على ابن خاقان وكذلك رواه عامة أصحاب أبى جعفر بن هلال عنه . قال وأقرأنيه غيره بالامالة قياساً على نظائره انتهى ، ورققها صاحب العنوان وصاحب التذكرة وأبو معشر وقطع به فى التيسير فخرج عن طريقه فيه . والوجهان جميعا فى جامع البيان والكافى والهداية والتبصرة وتلخيص العبارات والشاطبية . سابعها (وزرك ، وذكرك) . فى ألم نشرح فخمها مكى وصاحب التجريد والمهدوى وابن سفيان وأبو الفتح فارس وغيرهم من أجل تناسب رؤوس الآى . ورققها الآخرون على القياس . والوجهان فى التذكرة والتلخيصين والكافى . وقال إن التفخيم فيهما أكثر . وحكى الوجهين فى جامع البيان وقال إنه قرأ بالتفخيم على أبى الفتح واختار الترقيق . « ثامنها » (وزر أخرى) فخمه مكى وفارس بن أحمد وصاحب الهداية والهادى والتجريد . وبه قرأ الدانى على أبى الفتح وذكر الوجهين فى الجامع . ورققه الآخرون على القياس . « تاسعها » (إجرامى) فخمه صاحب التجريد وهو أحد الوجهين فى التبصرة والكافى ، ورققه الآخرون ومكى وابن شريح فى الوجه الآخر وقال إن ترقيقها أكثر

«عاشرها» (حذركم) فخمه مكى وابن شريح والمهدوى وابن سفيان وصاحب التجريد وانفرد بتفخيم (حذركم) ورقق ذلك الآخرون وهو القياس «الحادى عشر» منها (لعبرة، وكبره) فخمهما صاحب التبصرة والتجريد والهداية والهادى ورققهما الآخرون «الثانى عشر منها» (والاشراق). فى سورة ص. رققه صاحب العنوان وشيخه عبد الجبار من أجل كسر حرف الاستعلاء بعد وهو أحد الوجهين فى التذكرة وتلخيص أبى معشر وجامع البيان وبه قرأ على ابن غلبون وهو قياس ترقيق (فرق) وفخمه الآخرون وبه قرأ الدانى على أبى الفتح وابن خاقان. وهو اختياره أيضا وهو القياس «والثالث عشر» (حصرت صدورهم) فخمه وصلا من أجل حرف الاستعلاء بعده صاحب التجريد والهداية والهادى ورققه الآخرون فى الحالين والوجهان فى جامع البيان. قال ولا خلاف فى ترقيقها وقفا انتهى. وانفرد صاحب الهداية بتفخيمها أيضا فى الوقف فى أحد الوجهين. والاصح ترقيقها فى الحالين ولا اعتبار بوجود حرف الاستعلاء بعد لانفصاله وللاجماع على ترقيق (الذكر صفحا. ولينذر قوما، والمدثر قم فأنذر) وعدم تأثير حرف الاستعلاء فى ذلك من أجل الانفصال والله أعلم. وبقى من الراآت المفتوحة مما اختص الأزرق بترقيقه حرف واحد وهو (بشرر) فى سورة المرسلات وهو خارج عن أصله المتقدم فانه رقق من أجل الكسرة المتأخرة. وقد ذهب الجمهور إلى ترقيقه فى الحالين وهو الذى قطع به فى التيسير والشاطبية وحكيا على ذلك اتفاق الرواة وكذلك روى ترقيقه أيضا أبو معشر وصاحب التجريد والتذكرة والكافى. ولا خلاف فى تفخيمه من طريق صاحب العنوان والمهدوى وابن سفيان وابن بليمة وقياس ترقيقه ترقيق (الضرر) ولا نعلم أحداً من أهل الأداء روى ترقيقه وإن كان سيبويه أجازه وحكاه سماعا من العرب وعلل أهل الأداء تفخيمه من أجل حرف الاستعلاء قبله. نص على ذلك فى التيسير ولم يرتضه فى غيره. فقال ليس ذلك بمانع من الامالة هنا

لقوة جرة الراء كما لم يمنع منها كذلك فى نحو (الغار، وقنطار) انتهى. ولا شك أن ضعف السبب يؤثر فيه قوة الاطباق والاستعلاء بخلاف مامثل به فان السبب فيه قوى وسيأتى علة ترقيقه فى الوقف آخر الباب. وبقى من الرا آت المفتوحة أيضا ماأميل منها نحو (ذكرى، وبشرى، ونصارى، وسكارى) وحكمه فى نوعيه الترقيق كما تقدم وهذا بلا خلاف والله أعلم. وأما الراء المضمومة فإنها أيضا تكون أول الكلمة ووسطها وآخرها. وتأتى أيضا فى الأحوال الثلاثة: بعد متحرك وساكن والساكن يكون ياء وغير ياء فمثالها أولا بعد الفتح (ورُدوا، ورُمان، وأقرب رُحما) وبعد الكسر (لرقيك؛ وبرؤوسكم) وبعد الضم (تأويل رؤياى) وبعد الساكن الياء فى (رؤياى) وغير الياء (الرجعى، وهم رقود، ولو ردوا) ومثالها وسط الكلمة بعد الفتح (صبروا، وأمروا، فعقروها) وبعد الضم (يشكرون، فاذكروا، والحرمات) وبعدالكسر (الصابرون، وممطرنا، وطائركم، ويبصرون، ويغفرون، ويشعركم) وبعد الساكن الياء (كبيرهم، وسيروا) وغيره. وغير الياء عن فتح (لعمرك، ويفرط) وعن ضم نحو: (وزخرفا) وعن كسر نحو (عشرون، و يعصرون) ومثالها آخر الكلمة بعد الفتح منونة (بشر، ونفر) وغير منونة (القمر، والشجر) وبعد الضم منونة: (حمر، وسرر) وغير منونة (تغنى النذر) وبعد الكسر منونة (شاكر، وكافر ومنفطر، ومستمر) وغير منونة (الساحر، والآخر، والسرائر، والمدثر، ويغفر، ويقدر) وبعد الساكن الياء منونة (قدير، وخبير، وحرير) وغير منونة (العير وتحرير، وأساطير، وعزير، وغير، والخير) وبعد الساكن غير الياء منونة: (بكر، وذكر، وسحر) وغير منونة (السحر، والذكر، والبر، ويقر) «وهذه أقسام المضمومة مستوفاة» فأجمعوا على تفخيمها فى كل حال الاأن تجىء وسطاً أوآخراً بعد كسر أوياء ساكنة أوحال بين الكسر وبينها ساكن فان الأزرق عن ورش رققها فى ذلك على اختلاف بين الرواة عنه فروى بعضهم تفخيمها

فى ذلك ولم يجروها مجرى المفتوحة . وهذا مذهب أبى الحسن طاهر بن غلبون صاحب التذكرة وأبى طاهر اسماعيل بن خلف صاحب العنوان وشيخه عبدالجبار صاحب المجتبى وغيرهم وبه قرأ الدانى على شيخه أبى الحسن «وروى» جمهورهم ترقيقها وهو الذى فى التيسير والهادى والكافى والتلخيصين والهداية والتبصرة والتجريد والشاطبية وغيرها وبه قرأ الدانى على شيخه الخاقانى وأبى الفتح ونقله عن عامة أهل الأداء من أصحاب ورش من المصريين والمغاربة . قال وروى ذلك منصوصا أصحاب النخاس وابن هلال وابن داود وابن سيف وبكر بن سهل ومواس بن سهل عنهم عن أصحابهم عن ورش ﴿ قلت ﴾ والترقيق هو الأصح نصاً ورواية وقياساً والله أعلم . واختلف هؤلاء الذين رووا ترقيق المضمومة فى حرفين وهما : عشرون (كبرماهم ببالغيه) ففخمها منهم أبو محمد صاحب التبصرة والمهدوى وابن سفيان وصاحب التجريد . ورققها أبو عمرو الدانى وشيخاه أبو الفتح والخاقانى وأبو معشر الطبرى وأبو على بن بليمة وأبو القاسم الشاطبي وغيرهم . وأما الراء المكسورة فإنها مرققة لجميع القراء من غير خلف عن أحد منهم وهى تكون أيضا أول الكلمة ووسطها وآخرها ، فمثالها أولا (رزق ، ورجس ، وريح ، ورجال ، وركز ، ورضوان ، وربيون) ومثالها وسطا (فارض . وفارهين . وكارهين . والطارق . والقارعة . وبضارهم ويوارى . وعفريت . واصرى) ومثالها آخرا (إلى النور . وبالزبر . ومن الدهر والطور . والمعمور . وبالنذر . والفجر . وإلى الطير . والمنير . وفى الحر) وماأشبه ذلك من المجرورات بالإضافة أو بالحرف أو بالتبعية فان الكسرة فى ذلك كله عارضة لأنها حركة إعراب وكذلك ما كسر لالتقاء الساكنين فى الوصل نحو (فليحذر الذين . وفلينظر الانسان . وبشر الذين . واذكر اسم ربك . وذر الذين . ومما لم يذكر اسم الله) وكذلك ماتحرك بحركة النقل نحو : (وانحر إن شانئك . وانتظر إنهم . وفليكفر إنا اعتدنا . وانظر إلى) فأجمع

القراء على ترقيق هذه الراآت المتطرفات وصلا كما أنهم أجمعوا على ترقيقها مبتدأة ومتوسطة إذا كانت مكسورة . فأما الوقف عليها إذا كانت آخراً فسنذكره فى فصل بعد ذلك إن شاء الله .

وأما الراء الساكنة فتكون أيضا أولا ووسطاً وآخرا وتكون فى ذلك كله بعد ضم وفتح وكسر . فمثالها أولا بعد فتح (وارزقنا . وارحمنا) وبعد ضم : (اركض) وبعد كسر (يابنى اركب . وام ارتابوا . ورب ارجعونى، والذى ارتضى، ولمن ارتضى) فالتى بعد فتح لابد أن تقع بعد حرف عطف . والتى بعد ضم تكون بعد همزة الوصل ابتداء وقد تكون كذلك بعد ضم وصلا . وقد تكون بعد كسر على اختلاف بين القراء كما مثلنا به فإن قوله تعالى : (بعذاب اركض) يقرأ بضم التنوين قبل على قراءة نافع وابن كثير والكسائى وابى جعفر وخلف وهشام . ويقرأ بالكسر على قراءة أبى عمرو وعاصم وحمزة وأبى يعقوب وابن ذكوان فهى مفخمة على كل حال لوقوعها بعد ضم ولكون الكسرة عارضة وكذلك (ام ارتابوا . ويابنى اركب . ورب ارجعونى) ونحوه فتفخيمها أيضا ظاهر . وأما قوله تعالى (وإن قيل لكم ارجعوا . ويا ايتها النفس المطمئنة ارجعى، ويا أيها الذين آمنوا اركعوا . والذين ارتدوا، وتفرحون ارجع اليهم) فلا تقع الكسرة قبل الراء فى ذلك ونحوه إلا فى الابتداء فهى أيضا فى ذلك مفخمة لعروض الكسر قبلها وكون الراء فى ذلك أصلها التفخيم .

وأما الراء الساكنة المتوسطة فتكون أيضا بعد فتح وضم وكسر . فمثالها بعد الفتح (برق . وخردل . والارض . ويرجعون . والعرش . والمرجان ووردة وصرعى) . فالراء مفخمة فى ذلك كله لجميع القراء لم يأت عن أحد منهم خلاف فى حرف من الحروف سوى ثلاث كلمات وهى (قرية . ومريم، والمرء) فأما (قرية) حيث وقعت (ومريم) فنص على الترقيق فيهما لجميع القراء أبو عبدالله ابن سفيان وأبو محمد مكى وأبو العباس المهدوى وأبو عبدالله بن شريح وأبو القاسم

ابن الفحام وأبو على الأهوازى وغيرهم من أجل سكونها ووقوع الياء بعدها وقد بالغ أبو الحسن الحصرى فى تغليط من يقول بتفخيم ذلك فقال :

وإن سكنت والياء بعد كمريم فرقق وغلط من يفخم عن قهر

وذهب المحققون وجمهور أهل الأداء إلى التفخيم فيهما وهو الذى لا يوجد نص على أحد من الأئمة المتقدمين بخلافه وهو الصواب وعليه العمل فى سائر الأمصار وهو القياس الصحيح . وقد غلط الحافظ أبو عمرو الدانى وأصحابه القائلين بخلافه وذهب بعضهم إلى الأخذ بالترقيق لورش من طريق الأزرق وبالتفخيم لغيره وهو مذهب أبى على بن بليمة وغيره والصواب المأخوذ به هو التفخيم للجميع لسكون الراء بعد فتح ولا أثر لوجود الياء بعدها فى الترقيق ولا فرق بين ورش وغيره فى ذلك والله أعلم . وأما (المرء) من قوله تعالى(بين المرء وزوجه ، والمرء وقلبه) فذكر بعضهم ترقيقها لجميع القراء من أجل كسرة الهمزة بعدها واليه ذهب الاهوازى وغيره وذهب كثير من المغاربة إلى ترقيقها لورش من طريق المصريين وهو مذهب أبى بكر الاذفوى وأبى القاسم بن الفحام وزكريا بن يحيي ومحمد بن خيرون وأبى على بن بليمة وأبى الحسن الحصرى وهو أحد الوجهين فى جامع البيان والتبصرة والكافى إلا أنه قال فى التبصرة إن المشهور عن ورش الترقيق وقال ابن شريح التفخيم أكثر وأحسن وقال الحصرى :

ولا تقرأن را المرء إلا رقيقة لدى سورة الانفال أو قصة السحر

وقال الدانى وقد كان محمد بن على وجماعة من أهل الأداء من أصحاب ابن هلال وغيره يروون عن قراءتهم ترقيق الراء فى قوله (بين المرء) حيث وقع من أجل جرة الهمزة وقال وتفخيمها أقيس لأجل الفتحة قبلها وبه قرأت انتهى . والتفخيم هو الأصح والقياس لورش وجميع القراء وهو الذى لم يذكر فى الشاطبية والتيسير والكافى والهادى والهداية وسائر أهل الأداء سواه

وأجمعوا على تفخيم (ترميهم، وفى السرد، ورب العرش والأرض) ونحوه ولا فرق بينه وبين (المرء) والله أعلم.

ومثالها بعد الضم (القرآن، والفرقان، والغرفة، وكرسيه، والخرطوم وترجى، وسأرهقه، وزرتم) فلا خلاف فى تفخيم الراء فى ذلك كله. ومثالها بعد الكسرة (فرعون، وشرعة، وشرذمة، ومرية، والفردوس، وأم لم تنذرهم، وأحصرتم، واستأجره، وأمرت، وينفطرن، وقرن) فأجمعوا على ترقيق الراء فى ذلك كله لوقوعها ساكنة بعد كسر. فان وقع بعدها حرف استعلاء فلا خلاف فى تفخيمها من أجل حرف الاستعلاء والذى ورد منها فى القرآن ساكنة بعد كسر وبعدها حرف استعلاء (قرطاس) فى الانعام (وفرقة، وارصادا) فى التوبة (ومرصادا) فى النبأ و (بالمرصاد) فى الفجر؛ وقد شذ بعضهم فحكى ترقيق ما وقع بعد حرف استعلاء من ذلك عن ورش من طريق الازرق كما ذكره فى الكافى وتلخيص ابن بليمة فى أحد الوجهين وهو غلط والصواب ما عليه عمل أهل الأداء والله أعلم.

واختلفوا فى (فرق) من سورة الشعراء من أجل كسر حرف الاستعلاء وهو القاف فذهب جمهور المغاربة والمصريين إلى ترقيقه وهو الذى قطع به فى التبصرة والهداية والهادى والكافى والتجريد وغيرها وذهب سائر أهل الأداء إلى التفخيم وهو الذى يظهر من نص التيسير وظاهر العنوان والتلخيصين وغيرها وهو القياس ونص على الوجهين صاحب جامع البيان والشاطبية والاعلان وغيرها. والوجهان صحيحان إلا أن النصوص متواترة على الترقيق. وحكى غير واحد عليه الاجماع وذكر الدانى فى غير التيسير والجامع أن من الناس من يفخم راء (فرق) من أجل حرف الاستعلاء قال والمأخوذ به الترقيق لأن حرف الاستعلاء قد انكسرت صولته لتحركه بالكسر انتهى. والقياس

اجراء الوجهين فى (فرقة) حالة الوقف لمن أمال هاء التأنيث ولا أعلم فيها نصاً والله أعلم .

(وأما مرفقا) فقد ذكر بعض أهل الأداء تفخيمها لمن كسر الميم من أهل البصرة والكوفة من أجل زيادة الميم وعروض كسرتها وبه قطع فى التجريد وحكاه فى الكافى أيضاً عن كثير من القراء ولم يرجح شيئاً والصواب فيه الترقيق وان الكسرة فيه لازمة وان كانت الميم زائدة كما سيأتى ولولا ذلك لم يرقق (اخراجا والمحراب) لورش ولا فخمت (ارصاداً، والمرصاد) من أجل حرف الاستعلاء وهو مجمع عليه والله أعلم . وسيأتى بيان ذلك آخر الباب .

وأما الراء الساكنة المتطرفة فتكون كذلك بعد فتح وبعد ضم وبعد كسر فمثالها بعد الفتح : يغفر، ولم يتغير، ولا يسخر ، ولا تذر، ولا تقهر، أولا تنهر) ومثالها بعد الضم (فانظر ، وأن اشكر ، فلا تكفر) فلا خلاف فى تفخيم الراء فى جميع ذلك لجميع القراء . ومثالها بعد الكسر (استغفر ، ويغفر وأبصر . وقدر . واصبر ، واصطبر ، ولا تصاعر) ولا خلاف فى ترقيق الراء فى ذلك كله لوقوعها ساكنة بعد الكسر ولا اعتبار بوجود حرف الاستعلاء بعدها فى هذا القسم لانفصاله عنها وذلك نحو (فاصبر صبرا؛ وأن أنذر قومك؛ ولا تصاعر خدك)

فصل فى الوقف على الراء

قد تقدم أقسام الراء المتطرفة وهى لاتخلو فى الوصل إما أن تكون ساكنة أو متحركة فإن كانت ساكنة نحو (اذكر؛ فلاتنهر، وأنذر قومك) أو كانت مفتوحة نحو (أمر، ولتفجر، ولن نصبر ، والسحر، والخير ، والحمير) أو كانت مكسورة لالتقاء الساكنين نحو (واذكر اسم ربك ، وأنذر الناس) أو كانت

كسرتها منقولة نحو (وانحر إن شانئك، وانظر إلى الجبل وفاصبر إن وعد الله حق) فان الوقف على جميع ذلك بالسكون لاغير. وإن كانت مكسورة والكسرة فيها للاعراب نحو (بالبر،ونجاكم إلى البر. وبالحر. وإلى الخير. ولصوت الحمير) أو كانت كسرتها للاضافة إلى ياء المتكلم نحو (نذر، ونكير) أو كانت الكسرة فى عين الكلمة نحو (يسر) فى الفجر (والجوار) فى الشورى. والرحمن. والتكوير (وهار) فى التوبة. على مافيه من القلب كما قدمنا. ونحو ذلك مما الكسرة فيه ليست منقولة ولا لالتقاء الساكنين جاز فى الوقف عليها الروم والسكون كما سيأتى فى بابه. وإن كانت مرفوعة نحو (قضى الأمر،والكبر. والأمور والنذر. والأشر. والخير. والغير) جاز الوقف فى جميع ذلك بالروم والاشمام والسكون كما سنذكره فى موضعه. إذا تقرر هذا فاعلم أنك متى وقفت على الراء بالسكون أو بالإشمام نظرت الى ماقبلها. فان كان قبلها كسرة أو ساكن بعد كسرة أو ياء ساكنة أو فتحة ممالة أو مرققة نحو (بعثر. والشعر،والخنازير؛ ولا ضير ونذير، ونكير، والعير، والخير وبالبر. والقناطير؛ والى الطير؛ وفى الدار وكتاب الأبرار) عند من أمال الألف و(بشرر) عند من رقق الراء رققت الراء وان كان قبلها غير ذلك فخمتها. هذا هو القول المشهور المنصور. وذهب بعضهم إلى الوقف عليها بالترقيق إن كانت مكسورة لعروض الوقف كما سيأتى فى التنبيهات آخر الباب. ولكن قد يفرق بين الكسرة العارضة فى حال واللازمة بكل حال كما سيأتى والله أعلم، ومتى وقفت عليها بالروم اعتبرت حركتها فإن كانت كسرة رققتها للكل وإن كانت ضمة نظرت إلى ماقبلها فإن كان كسرة أو ساكن بعد كسرة أو ياء ساكنة رققتها لورش وحده من طريق الأزرق وفخمتها للباقين وإن لم يكن قبلها شىء من ذلك فخمتها للكل إلا اذا كانت مكسورة فان بعضهم يقف عليها بالترقيق. وقد يفرق بين كسرة البناء وكسرة الإعراب كما سنذكره آخر الباب (فالحاصل) من هذا أن الراء المتطرفة اذا سكنت فى الوقف جرت

مجرى الراء الساكنة فى وسط الكلمة تفخم بعد الفتحة والضمة نحو (العرش وكرسيه) وترقق بعد الكسرة نحو (شرذمة) وأجريت الياء الساكنة والفتحة الممالة قبل الراء المتطرفة اذا سكنت مجرى الكسرة وأجرى الاشمام فى المرفوعة مجرى السكون واذا وقف عليها بالروم جرت مجراها فى الوصل والله أعلم

تنبيهات

(الأول) اذا وقعت الراء طرفا بعد ساكن هو بعد كسرة وكان ذلك الساكن حرف استعلاء ووقف على الراء بالسكون وذلك نحو (مصر . وعين القطر) فهل يعتد بحرف الاستعلاء فتفخم أم لا يعتد فترقق ؟ رأيان لأهل الأداء فى ذلك فعلى التفخيم نص الإمام أبو عبدالله بن شريح وغيره وهو قياس مذهب ورش من طريق المصريين وعلى الترقيق نص الحافظ أبو عمرو الدانى فى كتاب الراآت وفى جامع البيان وغيره وهو الأشبه بمذهب الجماعة لكنى أختار فى (مصر) التفخيم ، وفى (قطر) الترقيق نظرا للوصل وعملا بالأصل والله أعلم

(الثانى) اذا وقفت بالسكون على (بشرر) لمن يرقق الراء الأولى رققت الثانية وإن وقعت بعد فتح ، ذلك أن الراء الأولى إنما رققت فى الوصل من أجل ترقيق الثانية فلما وقف عليها رققت الثانية من أجل الأولى فهو فى الحالين ترقيق لترقيق كالامالة للامالة

(الثالث) إذا وقفت على نحو (الدار ، والنار ، والنهار ، والقرار ، والأبرار) لأصحاب الإمالة فى نوعيها رققت الراء بحسب الامالة وشذ مكى بالتفخيم لورش مع إمالة بين بين فقال فى آخر باب الإمالة فى الوقف لورش بعد أن ذكر أنه يختار له الروم قال مانصه : فإذا وقفت له بالاسكان وتركت الاختيار وجب أن تغلظ الراء لأنها تصير ساكنة قبلها فتحة قال ويجوز أن تقف بالترقيق كالوصل لأن الوقف عارض والكسر منوى .

وقال فى آخر باب الراآت: فأما (النار) فى موضع الخفض فى قراءة ورش فتقف إذا سكنت بالتغليظ والاختيار أن تروم الحركة فترقق إذا وقفت انتهى . وهو قول لا يعول عليه ولا يلتفت إليه بل الصواب الترقيق من أجل الامالة سواء أسكنت أم رمت لانعلم فى ذلك خلافا وهو القياس وعليه أهل الاداء والله أعلم .

(الرابع) إذا وصلت : ذكرى الدار . لورش من طريق الأزرق رققت الراء من أجل كسرة الذال فإذا وقفت رققتها من أجل ألف التأنيث وهذه مسألة نبه عليها أبو شامة رحمه الله وقال : لم أر أحداً نبه عليها فقال إن (ذكرى الدار) وإن امتنعت إمالة ألفها وصلا فلا يمتنع ترقيق رائها فى مذهب ورش على أصله لوجود مقتضى ذلك وهو الكسر قبلها ولا يمنع ذلك حجز الساكن بينهما فيتحد لفظ الترقيق وإمالة بين بين فى هذا فكأنه أمال الألف وصلا انتهى . وقد أشار إليها أبو الحسن السخاوى وذكر أن الترقيق فى (ذكرى الدار) من أجل الياء لا من أجل الكسر انتهى . ومراده بالترقيق الامالة وفيما قاله من ذلك نظر بل الصواب أن ترقيقها من أجل الكسر

(الخامس) الكسرة تكون لازمة وعارضة فاللازمة ما كانت على حرف أصلى أو منزل منزلة الأصلى يخل إسقاطه بالكلمة والعارضة بخلاف ذلك . وقيل العارضة ماكانت على حرف زائد . واليه ذهب صاحب التجريد وغيره وتظهر فائدة الخلاف فى (مرفقا) فى قراءة من كسر الميم وفتح الفاء وهم أبو عمرو ويعقوب وعاصم وحمزة والكسائى وخلف كما تقدم، فعلى الأول تكون لازمة فترقق الراء معها وعلى الثانى تكون عارضة فتفخم والأول هو الصواب لإجماعهم على ترقيق (المحراب وإخراجا) لورش وأن تفخيم (مرصاداً ، والمرصاد) من أجل حرف الاستعلاء بعد لا من أجل عروض الكسرة قبل كما قدمنا

(السادس) اختلف القراء فى أصل الراء هل هو التفخيم وإنما ترقيق لسبب أو أنها عرية عن وصفى الترقيق والتفخيم فتفخم لسبب وترقق لآخر؟ فذهب الجمهور إلى الأول واحتج له مكى فقال: إن كل راء غير مكسورة فتغليظها جائز وليس كل راء فيها الترقيق؛ ألا ترى أنك لو قلت (رغدا، ورقد) ونحوه بالترقيق لغيرت لفظ الراء إلى نحو الامالة؟ قال وهذا مما لا يمال ولا علة فيه توجب الامالة انتهى، واحتج غيره على أن أصل الراء التفخيم بكونها متمكنة فى ظهر اللسان فقربت بذلك من الحنك الأعلى الذى به تتعلق حروف الاطباق وتمكنت منزلتها لما عرض لها من التكرار حتى حكموا للفتحة فيها بانها فى تقدير فتحتين كما حكموا للكسرة فيها بانها فى قوة كسرتين.

وقال آخرون ليس للراء أصل فى التفخيم ولا فى الترقيق وإنما يعرض لها ذلك بحسب حركتها فترقق مع الكسرة لتسفلها وتفخم مع الفتحة والضمة لتصعدهما فاذا سكنت جرت على حكم المجاور لها وأيضاً فقد وجدناها ترقق مفتوحة ومضمومة إذا تقدمها كسرة أو ياء ساكنة فلو كانت فى نفسها مستحقة للتفخيم لبعد أن يبطل ماتستحقه فى نفسها لسبب خارج عنها كما كان ذلك فى حروف الاستعلاء. وأيضاً فان التكرار متحقق فى الراء الساكنة سواء كانت مدغمة أو غير مدغمة. أما حصول التكرار فى الراء المتحركة الخفيفة فغير بين لكن الذى يصح فيها أنها تخرج من ظهر اللسان ويتصور مع ذلك أن يعتمد الناطق بها على طرف اللسان فترقق إذذاك أو تمكنها فى ظهر اللسان فتغلظ ولا يمكن خلاف هذا فلو نطقت بها مفتوحة أو مضمومة من طرف اللسان وأردت تغليظها لم يمكن نحو (الآخرة، ويسرون) فإذا مكنتها إلى ظهر اللسان غلظت ولم يمكن ترقيقها ولا يقوى الكسر على سلب التغليظ عنها إذا تمكنت من ظهر اللسان الا أن تغليظها فى حال الكسر قبيح فى المنطق

لذلك لا يستعمله معتبر ولا يوجد الا فى ألفاظ العوام والنبط . وإنما كلام العرب على تمكينها من الطرف إذا انكسرت فيحصل الترقيق المستحسن فيها إذ ذاك وعلى تمكينها إلى ظهر اللسان إذا انفتحت أو انضمت فيحصل لها التغليظ الذى يناسب الفتحة والضمة . وقد تستعمل مع الفتحة والضمة من الطرف فترقق إذا عرض لها سبب كما يتبين فى هذا الباب فى رواية ورش ولا يمكن إذا انكسرت إلى ظهر اللسان لئلا يحصل التغليظ المنافر للكسرة فحصل من هذا أنه لادليل فيما ذكروه على أن أصل الراء المتحركة التفخيم وأما الراء الساكنة فوجدناها ترقق بعد الكسرة اللازمة بشرط أن لا يقع بعدها حرف استعلاء نحو (فردوس) وتفخم فيما سوى ذلك فظهر أن تفخيم الراء وترقيقها مرتبط بأسباب كالمتحركة ولم يثبت فى ذلك دلالة على حكمها فى نفسها فأما تفخيمها بعد الكسرة العارضة فى نحو (أم ارتابوا) فلم لا يكون حملا على المضارع إذا قلت (يرتاب) بناء على مذهب الكوفيين فى أن صيغة الأمر مقتطعة من المضارع أو بناء على مذهب البصريين فى أن الأمر يشبه المقتطع من المضارع فلم يعتد بما عرض لها من الكسرة فى حال الأمر وعند ثبوت هذا الاحتمال لم يتعين القول بأن أصلها التفخيم (قلت) والقولان محتملان والثانى أظهر لورش من طرق المصريين ولذلك أطلقوا ترقيقها واتسعوا فيه كما قدمنا . وقد تظهر فائدة الخلاف فى الوقف على المكسور إذا لم يكن قبله مايقتضى الترقيق فانه بالوقف تزول كسرة الراء الموجبة لترقيقها فتفخم حينئذ على الأصل على القول الأول وترقق على القول الثانى من حيث إن السكون عارض وانه لا أصل لها فى التفخيم ترجع اليه فيتجه الترقيق . وقد أشار فى التبصرة إلى ذلك حيث قال أكثر هذا الباب إنما هو قياس على الأصول وبعضه أخذ سماعاً ، ولو قال قائل إننى أقف فى جميع الباب كما أصل سواء أسكنت أو رمت لكان لقوله وجه من

القياس مستثبت . والأول أحسن . وممن ذهب إلى الترقيق فى ذلك صريحا أبو الحسن الحصرى فقال :

وما أنت بالترقيق واصِلُهُ فقف عليه به إذ لست فيه بمضطر

وقد خص الترقيق بورش أبو عبدالله بن شريح وأبو على بن بليمة وغيرهما وأطلقوه حتى فى الكسرة العارضة . واستثنى بعضهم كسرة النقل قال فى الكافى وقد وقف قوم عن ورش على نحو (واذ كر اسم ربك ، وفليحذر الذين) بالترقيق كالوصل واستثنوا (فليكفر إنا ، وانحر إن) قال ولا حجة لهم الا الرواية وكذا قال ابن بليمة وزاد فقال : ومنهم من يقف بالترقيق ويصل بالترقيق ولا خلاف أنها مرققة فى الوصل انتهى . وقد قدمنا أن القول بالتفخيم حالة السكون هو المقبول المنصور وهو الذى عليه عمل أهل الأداء . وقد يفرق بين كسرة الإعراب وكسرة البناء كما أشرنا اليه فيما تقدم وننبه عليه بعد هذا والله أعلم . وتظهر أيضا فائدة الخلاف إذا نطقت بالراء ساكنة بعد همزة الوصل فى حكاية لفظ الحرف إذا قلت (أرْ كما) تقول ـ ابْ اتْ ؛ فعلى القول بأن أصلها التفخيم تفخم وعلى القول الآخر ترقق وكلاهما محتمل إذ لا نعلم كيف ثبت اللفظ فى ذلك عن العرب ؟ والحق فى ذلك أن يقال إن من زعم أن أصل الراء التفخيم إن كان يريد اثبات هذا الوصف للراء مطلقا من حيث إنها راء فلا دليل عليه لما مر وإن كان يريد بذلك الراء المتحركة بالفتح أو الضم وأنها لما عرض لها التحريك بإحدى الحركتين قويت بذلك على التفخيم فلا يجوز ترقيقها إذ ذاك الا إن وجد سبب وحينئذ يتصور فيها رعى السبب فترفق ورفضه فتبقى على ما استحقته من التفخيم بسبب حركتها فهذا كلام جيد والله أعلم .

(السابع) الوقف بالسكون على (أن اسر) فى قراءة من وصل وكسر النون يوقف عليه بالترقيق . أما على القول بأن الوقف عارض فظاهر وأما على القول الآخر فإن الراء قد اكتنفها كسرتان ، وإن زالت الثانية وقفا فإن الكسرة

قبلها توجب الترقيق . فإن قيل إن الكسر عارض فتفخم مثل (ام ارتابوا) فقد يجاب بما تقدم أن عروض الكسر هو باعتبار الحمل على أصل مضارعه الذى هو يرتاب ، فهى مفخمة لعروض الكسر فيه بخلاف هذه . والأولى أن يقال كما أن الكسر قبل عارض فإن السكون كذلك عارض وليس أحدهما أولى بالاعتبار من الآخر فيلغيان جميعا ويرجع إلى كونها فى الأصل مكسورة فترقق على أصلها . وأما على قراءة الباقين وكذلك (فاسر) فى قراءة من قطع ووصل فمن لم يعتد بالعارض أيضاً رقق وأما على القول الآخر فيحتمل التفخيم للعروض ويحتمل الترقيق فرقا بين كسرة الإعراب وكسرة البناء إذ كان الأصل (اسرى) بالياء وحذفت الياء للبناء فبقى الترقيق دلالة على الأصل وفرقا بين ما أصله الترقيق وما عرض له وكذلك الحكم فى (والليل إذا يسر) فى الوقف بالسكون على قراءة من حذف الياء فحينئذ يكون الوقف عليه بالترقيق أولى . والوقف على (والفجر) بالتفخيم أولى والله أعلم .

باب ذكر تغليظ اللامات

تقدم أن تغليظ اللام تسمينها لا تسمين حركتها . والتفخيم مرادفه ، إلا أن التغليظ فى اللام والتفخيم فى الراء . والترقيق ضدهما . وقد تطلق عليه الإمالة مجازا . وقولهم: الأصل فى اللام الترقيق أبين من قولهم فى الراء إن أصلها التفخيم وذلك أن اللام لا تغلظ إلا لسبب وهو مجاورتها حرف الاستعلاء وليس تغليظها إذ ذاك بلازم بل ترقيقها إذا لم تجاور حرف الاستعلاء اللازم . وقد اختص المصريون بمذهب عن ورش فى اللام لم يشاركهم فيها سواهم . ورووا من طريق الأزرق وغيره عن ورش تغليظ اللام إذا جاورها حرف تفخيم واتفق الجمهور منهم على تغليظ اللام إذا تقدمها صاد أو طاء أو ظاء بشروط ثلاثة وهى : أن تكون اللام مفتوحة وأن يكون أحد هذه الحروف الثلاثة مفتوحا

أو ساكنا واختلفوا فى غيرذلك . وشذ بعضهم فيها بما لم يروه غيره وسيرد عليك جميع ذلك مبينا .

﴿أما الصاد﴾ المفتوحة فتكون اللام بعدها مخففة ومشددة فالوارد من المخففة فى القرآن (الصلاة ، وصلوات ، وصلاتك ، وصلاتهم ، وصلح ، وفصلت ويوصل؛وفصل طالوت ، وفصل، ومفصلا ، ومفصلات ، وما صلبوه) والوارد من المشددة (صلى ، ويصلى ، ومصلى ، ويصلبوا) ووردت مفصولا بينها وبين الصاد بألف فى موضعين (يصالحا ، وفصالا)

﴿والصاد﴾ الساكنة الوارد منهـا فى القرآن (تصلى . وسيصلى . ويصلاها . وسيصلون ويصلونها واصلوها وفيصلب . ومن أصلابكم . واصلح . واصلحوا . واصلاحا والاصلاح . وفصل الخطاب)

﴿وأما الطاء﴾ المفتوحة فتكون اللام بعدها أيضا خفيفة وشديدة . فالوارد فى القرآن من الخفيفة (الطلاق . وانطلق وانطلقوا . واطلع . وفاطلع . وبطل، ومعطلة، وطلبا) والوارد من الشديدة (المطلقات . وطلقتم وطلقكن . وطلقها) ووردت مفصولا بينها وبين اللام فى حرف واحد وهو (طال) والطاء الساكنة الوارد منها فى القرآن موضع واحد وهو (مطلع الفجر) فقط

﴿وأما الظاء) فتكون اللام بعدها أيضاً خفيفة وشـديدة . فالوارد من الخفيفة فى القرآن (ظلم ، وظلموا ، وما ظلمناهم) ومن المشددة (ظلام ، وظللنا وظلت ، وظل وجهه . « والظاء الساكنة » ورد منها فى القرآن (ومن أظلم ، وإذا أظلم ، ولا يظلمون ، فيظللن) فغلظ ورش من طريق الازرق اللام فى ذلك كله . وروى بعضهم ترقيقها مع الطاء عنه كالجماعة وهو الذى فى العنوان والمجتبى والتذكرة وإرشاد ابن غلبون وبه قرأ الدانى على شيخه أبى الحسن بن غلبون وبه قرأ مكى على أبى الطيب إلا أن صاحب التجريد استثنى من قراءته على عبد الباقى من طريق ابن هلال(الطلاق ، وطلقتم) ومنهم من رققها بعد

الظاء وهو الذى فى التجريد وأحد الوجهين فى الكافى . وفصل فى الهداية فرقق إذا كانت الظاء مفتوحة نحو : (ظلموا ، وظللنا) وفخمها إذا كانت ساكنة نحو : (أظلم ، ويظللن) . وذكر مكى ترقيقها بعدها إذا كانت مشددة من قراءته على أبى الطيب قال وقياس نص كتابه يدل على تغليظها وإن كانت مشددة . وقال الحافظ أبو عمرو الدانى ما نصه : وجماعة من أصحاب ابن هلال كالاذفوى لا يفخمها إلا مع الصاد المهملة . واختلفوا فيما إذا وقع بعد اللام ألف ممالة نحو : (صلى ، وسيصلى ، ومصلى ، ويصلاها) . فروى بعضهم تغليظها من أجل الحرف قبلها . وروى بعضهم ترقيقها من أجل الإمالة ففخمها فى التبصرة والكافى والتذكرة والتجريد وغيرها ورققها فى المجتبي وهو مقتضى العنوان والتيسير وهو فى تلخيص أبى معشر أقيس . والوجهان فى الكافى وتلخيص ابن بليمة والشاطبية والاعلان وغيرها . وفصل آخرون فى ذلك بين رؤوس الآى وغيرها فرققوها فى رؤوس الآى للتناسب وغلظوها فى غيرها لوجود الموجب قبلها وهو الذى فى التبصرة وهو الاختيار فى التجريد والارجح فى الشاطبية والأقيس فى التيسير وقطع أيضاً به فى الكافى إلا أنه أجرى الوجهين فى غير رؤوس الآى والذى وقع من ذلك رأس آية ثلاث مواضع : (فلا صدق ولا صلى) فى القيامة (وذكر اسم ربه فصلى) فى سبح (إذا صلى) فى العلق . والذى وقع منه غير رأس آية سبعة مواضع (مصلى) فى البقرة حالة الوقف ، وكذا : (يصلى النار) فى سبح (ويصلاها) فى الإسراء والليل (ويصلى) فى الانشقاق ، (وتصلى) فى الغاشية (وسيصلى) فى المسد . واختلفوا فيما إذا حال بين الحرف وبين اللام فيه ألف وذلك فى ثلاثة مواضع : موضعان مع الصاد وهما (فصالا ، ويصالحا) وموضع مع الطاء وهو (طال) . فى طه (أفطال عليكم العهد) وفى الأنبياء (حتى طال عليهم العمر) وفى الحديد (فطال عليهم الامد) فروى كثير منهم ترقيقها من أجل الفاصل بينهما وهو الذى فى التيسير والعنوان

والتذكرة وتلخيص ابن بليمة والتبصرة وأحد الوجهين فى الهداية والهادى والتجريد من قراءته على عبد الباقى وفى الكافى وتلخيص أبى معشر . وروى الآخرون تغليظها اعتداداً بقوة الحرف المستعلى وهو الأقوى قياساً والأقرب إلى مذهب رواة التفخيم . وهو اختيار الدانى فى غير التيسير . وقال فى الجامع : إنه الأوجه . وقال صاحب الكافى : إنه أشهر . وقال أبو معشر الطبرى : إنه أقيس . والوجهان جميعا فى الشاطبية والتجريد والكافى والتلخيص وجامع البيان إلا أن صاحب التجريد أجرى الوجهين مع الصاد وقطع بالترقيق مع الطاء على أصله . واختلفوا أيضا فى اللام المتطرفة إذا وقف عليها وذلك فى ستة أحرف وهى (أن يوصل) فى البقرة والرعد (ولما فصل) فى البقرة (وقد فصل لكم) فى الانعام ، (وبطل) فى الاعراف (وظل) فى النحل والزخرف (وفصل الخطاب) فى ص . فروى جماعة الترقيق فى الوقف وهو الذى فى الكافى والهداية والهادى والتجريد وتلخيص العبارات . وروى آخرون التغليظ وهو الذى فى العنوان والمجتبى والتذكرة وغيرها والوجهان جميعا فى التيسير والشاطبية وتلخيص أبى معشر . وقال الدانى إن التفخيم أقيس فى جامع البيان أوجه ﴿ قلت ﴾ والوجهان صحيحان فى هذا الفصل والذى قبله . والارجح فيهما التغليظ لأن الحاجز فى الأول ألف وليس بحصين ولأن السكون عارض وفى التغليظ دلالة على حكم الوصل فى مذهب من غلظ والله أعلم . واختلفوا أيضا فى تغليظ اللام من (صلصال) وهو فى سورة الحجر والرحمن وإن كانت ساكنة لوقوعها بين الصادين فقطع بتفخيم اللام فيهما صاحب الهداية وتلخيص العبارات والهادى وأجرى الوجهين فيها صاحب التبصرة والكافى والتجريد وأبو معشر وقطع بالترقيق صاحب التيسير والعنوان والتذكرة والمجتبى وغيرها وهو الأصح رواية وقياسا حملا على سائر اللامات السواكن . وقد شذ بعض المغاربة والمصريين فرووا تغليظ اللام فى غير ما ذكرنا

فروى صاحب الهداية والكافى والتجريد تغليظها بعد الظاء والضاد الساكنتين إذا كانت مضمومة أيضا نحو (مظلوما وفضل الله) وروى بعضهم تغليظها إذا وقعت بين حرفى استعلاء نحو (خلطوا، وأخلصوا. واستغلظ، والمخلصين والخلطاء واغلظ) ذكره فى الهداية والتجريد وتلخيص ابن بليمة وفى وجه فى الكافى ورجحه وزاد أيضا تغليظها فى (فاختلط، وليتلطف) وزاد فى التلخيص تغليظها فى (تلظى) وشذ صاحب التجريد من قراءته على عبد الباقى فغلظ اللام من لفظ (ثلاثة) حيث وقع إلا فى قوله عز وجل (ثلاثة آلاف، وثلاث ورباع وظلمات ثلاث، وظل ذى ثلاث شعب)

فصـــل

أجمع القراء وأئمة أهل الأداء على تغليظ اللام من اسم الله تعالى اذا كان بعد فتحة أو ضمة سواء كان فى حالة الوصل أو مبدوءا به نحو قوله تعالى (شهد الله، وإذ أخذ الله؛ وقال الله، وربنا الله، وعيسى ابن مريم اللهم) ونحو (رسل الله، وكذبوا الله، ويشهد الله. وإذ قالوا اللهم) فإن كان قبلها كسرة فلا خلاف فى ترقيقها سواء كانت الكسرة لازمة أو عارضة زائدة أو أصلية نحو (بسم الله، والحمد لله، وإنا لله، وعن آيات الله، ولم يكن الله ليغفر لهم، وان يعلم الله، وان يشإ الله، وحسبيا الله، وأحد الله وقل اللهم) فان فصل هذا الاسم مما قبله وابتدئ به فتحت همزة الوصل وغلظت اللام من أجل الفتحة؛ قال الحافظ أبو عمرو الدانى فى جامعه حدثنى الحسن بن شاكر البصرى. قال ثنا أحمد بن نصر يعنى الشذائى قال: التفخيم فى هذا الاسم يعنى مع الفتحة والضمة ينقله قرن عن قرن وخالف عن سالف قال واليه كان شيخنا أبو بكر بن مجاهد وأبو الحسن بن المنادى يذهبان انتهى وقد شذ أبو على الأهوازى فيما حكاه من ترقيق هذه اللام يعنى بعد الفتح والضم عن السوسى وروح وتبعه فى ذلك

من رواه عنه كابن الباذش فى اقناعه وغيره وذلك مما لايصح فى التلاوة ولا يؤخذ به فى القراءة والله تعالى أعلم

تنبيهـــات

(الأول) إذا غلظت اللام فى ذوات الياء نحو (صلى ويصلى) إنما تغلظ مع فتح الألف المنقلبة وإذا أميلت الألف المنقلبة فى ذلك إنما تمال مع ترقيق اللام سواء كانت رأس آية أم غيرها إذ الإمالة والتغليظ ضدان لايجتمعان وهذا مما لاخلاف فيه

(الثانى) قال أبو شامة: أما (من مقام إبراهيم مصلى) ففيه التغليظ فى الوصل لأنه منون وفى الوقف الوجهان السابقان، قال ولاتترجح الإمالة وإن كان رأس آية إذ لامؤاخاة لآى قبلها ولابعدها انتهى، فجعل (مصلى) رأس آية وليس كذلك بل لاخلاف بين العادين أنه ليس برأس آية فاعلم ذلك

(الثالث) اذا وقعت اللام من اسم الله تعالى بعد الراء الممالة فى مذهب السوسى وغيره كما تقدم من قوله تعالى (نرى الله جهرة، وسيرى الله) جاز فى اللام التفخيم والترقيق فوجه التفخيم عدم وجود الكسر الخالص قبلها وهو أحد الوجهين فى التجريد وبه قرأ على أبى العباس بن نفيس وهو اختيار أبى القاسم الشاطبى وأبى الحسن السخاوى وغيرهم وهو قراءة الدانى على أبى الفتح عن قراءته على عبدالله بن الحسين السامرى. ووجه الترقيق عدم وجود الفتح الخالص قبلها وهو الوجه الثانى فى التجريد وبه قرأ صاحب التجريد على شيخه عبد الباقى وعليه نص الحافظ أبو عمرو فى جامعه وغيره وبه قرأ على شيخه أبى الفتح فى رواية السوسى عن قراءته على أبى الحسن يعنى عبد الباقى بن الحسن الخراسانى وقال الدانى إنه القياس. وقال الأستاذ أبو عمرو ابن الحاجب إنه الأولى لأمرين. أحدهما أن أصل هذه اللام الترقيق وإنما

فخمت للفتح والضم ولا فتح ولا ضم هنا فعدنا إلى الأصل ، قال والثانى اعتبار ذلك بترقيق الراء فى الوقف بعد الامالة ﴿قلت﴾ والوجهان صحيحان فى النظر ثابتان فى الاداء والله أعلم

﴿الرابع﴾ إذا رققت الراء لورش من طريق الأزرق فى نحو قوله تعالى (أفغير الله أبتغى ، أغير الله تدعون ، ولذكر الله ، ويبشر الله) وجب تفخيم اللام من اسم الله تعالى بعدها بلا نظر لوقوعها بعد فتحة وضمة خالصة ولا اعتبار بترقيق الراء قبل اللام فى ذلك ؛ وممن نص على ذلك الإمام الاستاذ الكبير أبو عبد الله بن شريح قال فى كتابه الكافى من باب اللامات بعد ذكر مذهب ورش مانصه : وكذلك لم يختلف فى تفخيم لام اسم الله إذا كانت قبلها فتحة أوضمة نحو (فالله هو الولى ، ولذكر الله أكبر) والإمام العلامة المحقق أبو القاسم عبدالرحمن بن إسماعيل المعروف بأبى شامة فى باب اللامات أيضاً من شرحه قال والراء المرققة غير المكسورة كغير المرققة يجب بعدها التفخيم لأن الترقيق لم يغير فتحها ولا ضمها . وقال الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبرى فى الباب المذكور وهذه اللام ـ يعنى من اسم الله ـ إذا وقعت بعد ترقيق خال من الكسر فهى على تفخيمها نحو (يبشر الله عباده) أو بعد إمالة كبرى فوجهان . وقال الأستاذ أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن الواسطى فى كتابه الكنز فى القراآت العشر: فإن أتى ـ يعنى اسم الله ـ بعد حرف مرقق لا كسرة فيه نحو (ذلك الذى يبشر الله) فى قراءة من رقق فليس إلا التفخيم وإن كان بعد إمالة كقوله تعالى (حتى نرى الله جهرة) ففيه وجهان انتهى . وهو مما لا يحتاج إلى زيادة التنبيه عليه وتأكيد الاشارة إليه لظهوره ووضوحه ولولا أن بعض أهل الاداء من أهل عصرنا بلغنا عنه أنه رأى ترقيق اسم الله تعالى بعد الراء المرققة فأجرى الراء المرققة فى ذلك مجرى الراء الممالة وبنى أصله على أن الضمة تمال كما تمال الفتحة لأن سيبويه رحمه الله حكى ذلك فى (مذعور ، والسمر ، والمنقر) واستدل

بإطلاقهم على الترقيق إمالة واستنتج من ذلك ترقيق اللام بعد المرققة وقطع بأن ذلك هو القياس الذى لاينبغى أن يخالف مع اعترافه بأنه لم يقرأ بذلك على أحد من شيوخه ولكنه شيء ظهر له من جهة النظر فاتبعه لعدم وجود النص بخلافه على ماادعاه وذلك كله غير مسلم له ولا موافق عليه . فأما ادعاؤه أن الضمة تمال فى مذعور فإنه غير مانحن فيه فإن حركة الضمة التى هى على العين قربت إلى الكسر ولفظ بها كذلك وذلك مشاهد حساً والضمة التى هى على الراء فى (يبشر) لم تقرب إلى الكسرة ولاغيرت عن حالتها ولو غيرت ولفظ بها كما لفظ بمذعور على لغة من أمال لكان لحنا وغير جائز فى القراءة وإنما التغيير وقع على الراء فقط لا على حركتها وهذا هو الذى حكاه ابن سفيان وغيره من أن الراء المضمومة تكون عند ورش بين اللفظين فعبروا عن الراء ولم يقولوا إن الضمة تكون بين اللفظين ومن زعم أن الضمة فى ذلك تكون تابعة للراء فهو مكابر فى المحسوس وأما كون الترقيق إمالة أو غير إمالة فقد تقدم الفرق بين الترقيق والإمالة فى أول باب الراآت وإذا ثبت ذلك بطل القياس على (نرى الله) وأما ادعاؤه عدم النص فقد ذكرنا نصوصهم على التفخيم وقول ابن شريح إنه لم يختلف فى تفخيم اللام فى ذلك . والناس كلهم فى سائر الأعصار وأقطار الامصار ممن أدركناهم وأخذنا عنهم وبلغتنا رواياتهم ووصلت إلينا طرقهم لم يختلفوا فى ذلك ولا حكوا فيه وجها ولا احتمالا ضعيفا ولاقويا فالواجب الرجوع إلى ماعليه إجماع الأئمة وسلف الأمة والله يوفقنا جميعا لفهم الحق واتباعه وسلوك سبيله بمنه وكرمه .

﴿الخامس﴾ إن قيل : لم كان التفخيم فى الوقف على اللام المغلظة الساكنة وقفا أرجح وكان ينبغى أن لايجوز البتة كما سبق فى الراء المكسورة أنها تفخم وقفا ولا ترقق لذهاب الموجب للترقيق وهو الكسر وههنا قد ذهب الفتح الذى هو شرط فى تغليظ اللام وكلا الذهابين عارض ؟

(فالجواب) أن سبب التغليظ هنا قائم وهو وجود حرف الاستعلاء وانما فتح اللام شرط فلم يؤثر سكون الوقف لعروضه وقوة السبب فعمل السبب عمله لضعف المعارض وفي باب الوقف على الراء المكسورة أن السبب زال بالوقف وهو الكسر فافترقا

(السادس) ولو قيل: لم كانت الكسرة العارضة والمفصولة توجب ترقيق اللام من اسم الله ولا توجب ترقيق الراء ؟

(فالجواب) أن اللام لما كان أصلها الترقيق وكان التغليظ عارضا لم يستعملوه فيها الا بشرط أن لا يجاورها مناف للتغليظ وهو الكسر فإذا جاورتها الكسرة ردتها إلى أصلها . وأما الراء المتحركة بالفتح أو بالضم فإنها لما استحقت التغليظ بعد ثبوت حركتها لم تقو الكسرة غير اللازمة على ترقيقها واستصحبوا فيها حكم التغليظ الذى استحقته بسبب حركتها فإذا كانت الكسرة لازمة أثرت فى لغة دون أخرى فرققت الراء لذلك وفخمت، وقيل الفرق أن المراد من ترقيق الراء إمالتها وذلك يستدعى سببا قويا للإمالة . وأما ترقيق اللام فهو الاتيان بها على ماهيتها وسجيتها من غير زيادة شىء فيها وانما التغليظ هو الزيادة فيها ولا تكون الحركة قبل لام اسم الله الا مفصولة لفظاً أو تقديراً . وأما الحركة قبل الراء فتكون مفصولة وموصولة فأمكن اعتبار ذلك فيها بخلاف اللام .

(السابع) اللام المشددة نحو (يصلبوا، وطلقتم، وظل وجهه)، لا يقال فيها إنه فصل بينها وبين حرف الاستعلاء فاصل فينبغى أن يجرى الوجهان لأن ذلك الفاصل أيضاً لام أدغمت فى مثلها فصار حرفا واحداً فلم تخرج اللام عن كون حرف الاستعلاء وليها . وقد شذ بعض فاعتبر ذلك فصلا مطلقاً، حكاه الدانى. وبعضهم قد أثبته فيما تقدم والله أعلم .

باب الوقف على أواخر الكلم

تقدم أول الكتاب حد الوقف وأن له حالتين : الأولى مايوقف عليه وتقدمت ثم . الثانية مايوقف به وهو المقصود هنا «فاعلم» أن للوقف فى كلام العرب أرجهاً متعددة والمستعمل منها عند أئمة القراءة تسعة وهو : السكون ، والروم ،والاشمام ، والابدال ، والنقل ، والادغام ، والحذف ، والاثبات ، والالحاق .

(فالإلحاق) لما يلحق آخر الكلم من ها آت السكت .

(والإثبات) لما يثبت من اليا آت المحذوفات وصلا وسنذكر هذين النوعين فى الباب الآتى بعد .

(والحذف) لما يحذف من اليا آت الثوابت وصلا كما سيأتى فى باب الزوائد

(والإدغام) لما يدغم من اليا آت والواوات فى الهمز بعد إبداله كما تقدم فى باب وقف حمزة .

(والنقل) لما تقدم فى الباب المذكور من نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وقفاً .

(والبدل) يكون فى ثلاثة أنواع : أحدهما الاسم المنصوب المنون يوقف عليه بالألف بدلا من التنوين ، الثانى الاسم المؤنث بالتاء فى الوصل يوقف عليه بالهاء بدلا من التاء إذا كان الاسم مفرداً . وقد تقدم فى باب هاء التأنيث فى الوقف ، الثالث إبدال حرف المد من الهمزة المتطرفة بعد الحركة وبعد الألف كما تقدم فى باب وقف حمزة أيضاً . وهذا الباب لم يقصد فيه شيء من هذه الأوجه الستة ، وإنما قصد فيه بيان مايجوز الوقف عليه بالسكون وبالروم وبالاشمام خاصة

(فأما السكون) فهو الأصل فى الوقف على الكلم المتحركة وصلا لأن معنى الوقف الترك والقطع من قولهم وقفت عن كلام فلان . أى تركته وقطعته .

ولأن الوقف أيضاً ضد الابتداء فكما يختص الابتداء بالحركة كذلك يختص الوقف بالسكون فهو عبارة عن تفريغ الحرف من الحركات الثلاث وذلك لغة أكثر العرب وهو اختيار جماعة من النحاة وكثير من القراء

(وأما الروم) فهو عند القراء عبارة عن النطق ببعض الحركة . وقال بعضهم هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها وكلا القولين واحد وهو عند النحاة عبارة عن النطق بالحركة بصوت خفى . وقال الجوهرى فى صحاحه روم الحركة الذى ذكره سيبويه هو حركة مختلسة مخفاة بضرب من التخفيف قال وهى أكثر من الاشمام لأنها تسمع وهى بزنة الحركة وإن كانت مختلسة مثل همزة بين بين انتهى . والفرق بين العبارتين سيأتى وفائدة الخلاف بين الفريقين ستظهر .

(وأما الاشمام) فهو عبارة عن الاشارة إلى الحركة من غير تصويت وقال بعضهم : أن تجعل شفتيك على صورتها إذا لفظت بالضمة . وكلاهما واحد ، ولا تكون الاشارة إلا بعد سكون الحرف . وهذا مما لا يختلف فيه «نعم» حكى عن الكوفيين أنهم يسمون الاشمام روماً والروم اشماما ؛ قال مكى : وقد روى عن الكسائى الاشمام فى المخفوض . قال وأراه يريد به الروم لأن الكوفيين يجعلون ما سميناه روماً اشماماً وما سميناه اشماماً روماً . وذكر نصر بن على الشيرازى فى كتابه الموضح أن الكوفيين ومن تابعهم ذهبوا إلى أن الاشمام هو الصوت وهو الذى يسمع لأنه عندهم بعض حركة . والروم هو الذى لا يسمع لأنه روم الحركة من غير تفوه به قال ، والأول هو المشهور عند أهل العربية انتهى . ولا مشاحة فى التسمية إذا عرفت الحقائق . وأما قول الجوهرى فى الصحاح : اشمام الحرف أن تشمه الضمة أو الكسرة وهو أقل من روم الحركة لأنه لا يسمع وإنما يتبين بحركة الشفة العليا ولا يعتد بها حركة لضعفها ، والحرف الذى فيه الاشمام ساكن أو كالساكن انتهى ؛ وهو خلاف ما يقوله الناس فى حقيقة

الاشمام وفى محله فلم يوافق مذهبا من المذهبين . وقد ورد النص فى الوقف إشارتى الروم والاشمام عن أبى عمرو وحمزة والكسائى وخلف بإجماع أهل النقل واختلف فى ذلك عن عاصم فرواه عنه نصا الحافظ أبو عمرو الدانى وغيره . وكذلك حكاه عنه ابن شيطا عن أئمة العراقيين . وهو الصحيح عنه وكذلك رواه الشطوى نصا عن أصحابه عن أبى جعفر وأما غير هؤلاء فلم يأت عنهم فى ذلك نص إلا أن أئمة أهل الأداء ومشايخ الاقراء اختاروا الأخذ بذلك لجميع الائمة فصار الأخذ بالروم والاشمام إجماعا منهم سائغاً لجميع القراء بشروط مخصوصة فى مواضع معروفة وباعتبار ذلك انقسم الوقف على أواخر الكلم ثلاثة أقسام : قسم لا يوقف عليه عند أئمة القراءة الا بالسكون ولا يجوز فيه روم ولا اشمام وهو خمسة أصناف (أولها) ماكان ساكنا فى الوصل نحو (فلا تنهر، ولا تمنن ومن يعتصم ، ومن يهاجر، ومن يقاتل ، فيقتل أو يغلب (ثانيها) ماكان فى الوصل متحركا بالفتح غير منون ولم تكن حركته منقولة نحو (لاريب ، وإن الله ، ويؤمنون ، وآمن، وضرب) (ثالثها) الهاء التى تلحق الأسماء فى الوقف بدلا من تاء التأنيث نحو (الجنة ، والملائكة ، والقبلة ، ولعبرة ، ومرة) (رابعها) ميم الجمع فى قراءة من حركه فى الوصل ووصله وفى قراءة من لم يحركه ولم يصله نحو (عليهم آنذرتهم أم لم تنذرهم ، وفيهم ؛ ومنهم ، وبهم ، وأنهم ، وعلى قلوبهم ، وعلى سمعهم ، وعلى أبصارهم) وشذ مكى فأجاز الروم والاشمام فى ميم الجمع لمن وصلها قياسا على هاء الضمير وانتصر لذلك وقواه . وهو قياس غير صحيح لأن هاء الضمير كانت متحركة قبل الصلة بخلاف الميم بدليل قراءة الجماعة فعوملت حركة الهاء فى الوقف معاملة سائر الحركات ولم يكن للميم حركة فعوملت بالسكون فهى كالذى تحرك لالتقاء الساكنين (خامسها) المتحرك فى الوصل بحركة عارضة إما للنقل نحو (وانحر إن ، ومن إستبرق ، فقد أوتى ، وقل أوحى، وخلوا إلى ، وذواتى أكل) وإما لالتقاء الساكنين فى الوصل نحو (قم الليل

وأنذر الناس . ولقد استهزئ ولم يكن الذين ، ومن يشإ الله ، واشتروا الضلالة ، وعصوا الرسول) ومنه (يومئذ ، وحينئذ) لأن كسرة الذال إنما عرضت عند لحاق التنوين فإذا زال التنوين فى الوقف رجعت الذال إلى أصلها من السكون وهذا بخلاف كسرة (هؤلاء) وضمة (من قبل ومن بعد) فإن هذه الحركة وإن كانت لالتقاء الساكنين لكن لا يذهب ذلك الساكن فى الوقف لأنه من نفس الكلمة

(القسم الثانى) مايجوز فيه الوقف بالسكون وبالروم ولا يجوز بالاشمام وهو ما كان فى الوصل متحركا بالكسر سواء كانت الكسرة للإعراب أو للبناء نحو (بسم الله الرحمن الرحيم ، ومالك يوم الدين ، وفى الدار ، ومن الناس ، فارهبون وارجعون ، وأف وهؤلاء ، وسبع سموات ، وعتل ، وزنيم) وكذلك ما كانت الكسرة فيه منقولة من حرف حذف من نفس الكلمة كما فى وقف حمزة فى نحو : (بين المرء ، ومن شيء ، وظن السوء ، ومن سوء) وما لم تكن الكسرة فيه منقولة من حرف فى كلمة أخرى نحو : (ارجع اليهم) أو لالتقاء الساكنين مع كون الساكن من كلمة أخرى نحو (وقالت اخرج) فى قراءة مَن كَسَر التاء (وإذا رجت الأرض) فى قراءة الجميع أو مع كون الساكن الثانى عارضاً للكلمة الأولى كالتنوين فى (حينئذ) فان هذا كله لا يوقف عليه إلا بالسكون كما تقدم

(القسم الثالث) مايجوز الوقف عليه بالسكون وبالروم وبالاشمام . وهو ما كان فى الوصل متحركا بالضم مالم تكن الضمة منقولة من كلمة أخرى أو لالتقاء الساكنين . وهذا يستوعب حركة الإعراب وحركة البناء والحركة المنقولة من حرف حذف من نفس الكلمة . فمثال حركة الإعراب (الله الصمد ، ويخلق ، وعذاب عظيم) ومثال حركة البناء : (من قبل ومن بعد ، وياصالح) ومثال الحركة المنقولة من حرف حذف من نفس الكلمة (دفء ، والمرء) كما تقدم فى وقف حمزة ومثال الحركة المنقولة من كلمة أخرى ضمة اللام فى (قل أوحى) وضمة النون فى (من أوتى) ، ومثال حركة التقاء الساكنين ضمة التاء فى (وقالت اخرج) وضمة الدال

فى (ولقد استهزئ. فى قراءة من ضم. وكذلك الميم من (عليهم القتال. وبهم الأسباب) عند من ضمها. وكذلك نحو (ومنهم الذين، وأنتم الأعلون) وهو المقدم فى الصنف الخامس مما لا يجوز فيه وقفاً سوى السكون

﴿وأما هاء الضمير﴾ فاختلفوا فى الإشارة فيها بالروم والإشمام فذهب كثير من أهل الأداء إلى الإشارة فيها مطلقا وهو الذى فى التيسير والتجريد والتلخيص والإرشاد والكفاية وغيرها واختيار أبى بكر بن مجاهد. وذهب آخرون إلى منع الإشارة فيها مطلقا من حيث إن حركتها عارضة وهو ظاهر كلام الشاطبي. والوجهان حكاهما الدانى فى غير التيسير وقال الوجهان جيدان. وقال فى جامع البيان إن الإشارة اليها كسائر المبنى اللازم من الضمير وغيره أقيس انتهى. وذهب جماعة من المحققين إلى التفصيل فمنعوا الإشارة بالروم والاشمام فيها إذا كان قبلها ضم أو واو ساكنة أو كسرة أو ياء ساكنة نحو (يعلمه، وأمره، وخذوه، وليرضوه) ونحو (به، وبربه، وفيه، واليه، وعليه) طلبا للخفة لئلا يخرجوا من ضم أو واو إلى ضمة أو إشارة اليها. ومن كسر أو ياء إلى كسرة؛ وأجازوا الإشارة إذا لم يكن قبلها ذلك نحو (منه، وعنه، واجتباه، وهداه، وأن يعلمه، ولن تخلفه، وأرجئه) لابن كثير وأبى عمرو وابن عامر ويعقوب (ويتقه) لحفص محافظة على بيان الحركة حيث لم يكن ثقل وهو الذى قطع به أبو محمد مكى وأبو عبدالله بن شريح والحافظ أبو العلاء الهمدانى وأبو الحسن الحصرى وغيرهم. واليه أشار الحصرى بقوله:

واشمم ورم مالم تقف بعد ضمة ... ولا كسرة أو بعد أمّيهما فادرِ

وأشار اليه أيضا أبو القاسم الشاطبي والدانى فى جامعه وهو أعدل المذاهب عندى والله أعلم. وأما سبط الخياط فقال: اتفق الكل على روم الحركة فى هاء ضمير المفرد الساكن ما قبلها نحو (منه، وعصاه، واليه، وأخيه، واضربوه) ونحوه. قال واتفقوا على اسكانها إذا تحرك ما قبلها نحو (ليفجر أمامه. فهو

يخلفه) ونحو ذلك فانفرد فى هذا المذهب فيما أعلم والله أعلم .

تنبيهات

﴿الأول﴾ قالوا : فائدة الاشارة فى الوقف بالروم والاشمام هى بيان الحركة التى تثبت فى الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع أو للناظر كيف تلك الحركة الموقوف عليها . وهذا التعليل يقتضى استحسان الوقف بالإشارة إذا كان بحضرة القارئ من يسمع قراءته . أما إذا لم يكن بحضرته أحد يسمع تلاوته فلا يتأكد الوقف إذا ذاك بالروم والاشمام لأنه غير محتاج أن يبين لنفسه ، وعند حضور الغير يتأكد ذلك ليحصل البيان للسامع فان كان السامع عالمـا بذلك علم بصحة عمل القارئ . وإن كان غير عالم كان فى ذلك تنبيه له ليعلم حكم ذلك الحرف الموقوف عليه كيف هو فى الوصل . وإن كان القارئ متعلما ظهر عليه بين يدى الاستاذ هل أصاب فيقره أو أخطأ فيعلمه . وكثير ما يشتبه على المبتدئين وغيرهم ممن لم يوقفه الاستاذ على بيان الاشارة أن يميزوا بين حركات الاعراب فى قوله تعالى (وفوق كل ذى علم عليم ، وإنى لمـا أنزلت إلىّ من خير فقير) فانهم إذا اعتادوا الوقف على مثل هذا بالسكون لم يعرفوا كيف يقرؤن (عليم وفقير) حالة الوصل هل هو بالرفع أم بالجر وقد كان كثير من معلمينا يأمرنا فيه بالاشارة . وكان بعضهم يأمر بالوصل محافظة على التعريف به وذلك حسن لطيف والله أعلم

﴿ الثانى التنوين﴾ فى (يومئذ، وكل ، وغواش) تنوين عوض من محذوف والاشارة فى(يومئذ)ممتنعة . وفى(كل وغواش)جائزة لأن أصل الذال من (يومئذ) ساكنة وإنما كسرت من أجل ملاقاتها سكون التنوين فلما وقف عليها زال الذى من أجله كسرت فعادت الذال الى أصلها وهو السكون وذلك بخلاف (كل، وغواش)لأن التنوين فيه دخل على متحرك فالحركة فيه أصلية فكان الوقف

عليه بالروم حسنا والله أعلم

(الثالث) تظهر فائدة الخلاف بين مذهب القراء والنحويين في حقيقة الروم فى المفتوح والمنصوب غير المنون . فعلى قول القراء لا يدخل على حركة الفتح لأن الفتحة خفيفة فاذا خرج بعضها خرج سائرها لأنها لا تقبل التبعيض كما يقبله الكسر والضم بما فيهما من الثقل . والروم عندهم بعض حركة . وعلى قول النحاة يدخل على حركة الفتح كما يدخل على الضم والكسر لأن الروم عندهم اخفاء الحركة فهو بمعنى الاختلاس . وذلك لا يمتنع فى الحركات الثلاث ولذلك جاز الاختلاس عند القراء فى هاء (يهدى) وخاء (يخصمون) المفتوحين ولم يجز الروم عندهم فى نحو (لا ريب ، وأن المساجد) وجاز الروم والاختلاس عند النحاة فى نحو (ان يضرب) فالروم وقفا والاختلاس وصلا وكلاهما فى اللفظ واحد . قال سيبويه فى كتابه : أما ما كان فى موضع نصب أو جر فانك تروم فيه الحركة . فأما الاشمام فليس اليه سبيل انتهى . فالروم عند القراء غير الاختلاس وغير الاخفاء أيضا . والاختلاس والاخفاء عندهم واحد ولذلك عبروا بكل منهما عن الآخر كما ذكروا فى (أرنا ، ونعما ، ويهدى ، ويخصمون) وربما عبروا بالاخفاء عن الروم أيضا كما ذكر بعضهم فى (تأمنا) توسعا . ووقع فى كلام الدانى فى كتابه التجريد أن الاخفاء والروم واحد وفيه نظر

(الرابع) قولهم لا يجوز الروم والاشمام فى الوقف على هاء التأنيث إنما يريدون به إذا وقف بالهاء بدلا من هاء التأنيث لأن الوقف حينئذ إنما هو على حرف ليس عليه إعراب بل هو بدل من الحرف الذى كان عليه الاعراب . أما إذا وقف عليه بالتاء اتباعا لخط المصحف فيما كتب من ذلك بالتاء كما سيأتى فى الباب الآتى فانه يجوز الوقف عليه بالروم والاشمام بلا نظر لأن الوقف إذ ذاك على الحرف الذى كانت الحركة لازمة له فيسوغ فيه الروم والاشمام والله أعلم

(الخامس) يتعين التحفظ فى الوقف على المشدد المفتوح بالحركة نحو : (صواف ، ويحق الحق . ولكن البر ، ومن صد . وكأن . وعليهن) فكثير ممن لايعرف يقف بالفتح من أجل الساكنين وهو خطأ لايجوز بل الصواب الوقف بالسكون مع التشديد على الجمع بين الساكنين إذ الجمع بينهما فى الوقف مغتفر مطلقا

(السادس) إذا وقف على المشدد المتطرف وكان قبله أحد حروف المد أو اللين نحو (دواب ، وصواف) واللذان ، ونحو (تبشرون ، واللذين وهاتين) وقف بالتشديد كما يوصل وإن اجتمع فى ذلك أكثر من ساكنين ومد من أجل ذلك ، وربما زيد فى مده وقفا لذلك كما قدمنا فى آخر باب المد وقد قال الحافظ أبو عمرو الدانى فى سورة الحجر من جامع البيان عند ذكره (فبم تبشرون) مانصه: والوقف على قراءة ابن كثير غير ممكن إلا بتخفيف النون لالتقاء ثلاث سواكن فيه إذا شددت والتقاؤهن ممتنع وذلك بخلاف الوقف على المشدد الذى تقع الألف قبله نحو (الدواب ، وصواف ، وغير مضار ، ولا جان) وما أشبهه ، وكذلك (اللذان وهذان) على قراءته لأن الألف للزوم حركة ماقبلها قوى المد بها فصارت لذلك بمنزلة المتحرك ، والواو والياء بتغير حركة ماقبلهما وانتقالهما خاص السكون بهما فلذلك تمكن التقاء الساكنين بعد الألف فى الوقف ولم يتمكن التقاؤهما بعد الواو والياء لخلوص سكونهما وكون الألف بمنزلة حرف متحرك انتهى ، وهو مما انفرد به ولم أعلم أحدا وافقه على التفرقة بين هذه السواكن المذكورة ولا أعلم له كلاما نظير هذا الكلام الذى لايخفى مافيه ، والصواب الوقف على ذلك كله بالتشديد والروم فلا يجتمع السواكن المذكورة ، على أن الوقف بالتشديد ليس كالنطق بساكنين غيره وإن كان فى زنة الساكنين فان اللسان ينبو بالحرف المشدد نبوة واحدة فيسهل النطق به لذلك وذلك مشاهد حسا ولذلك ساغ الوقف على نحو (صواف ، ودواب) بالاسكان ولم يسغ الوقف على

(أرأيت) ونحوه فى وجه الإبدال كما تقدم فى آخر باب الهمز المفرد والله أعلم

باب الوقف على مرسوم الخط

وهو خط المصاحف العثمانية التى أجمع الصحابة عليها كما تقدم أول الكتاب، واعلم أن المراد بالخط الكتابة. وهو على قسمين قياسى واصطلاحى فالقياسى ماطابق فيه الخط اللفظ، والاصطلاحى ماخالفه بزيادة أو حذف أو بدل أو وصل أو فصل. وله قوانين وأصول يحتاج إلى معرفتها، وبيان ذلك مستوفى فى أبواب الهجاء من كتب العربية، وأكثر خط المصاحف موافق لتلك القوانين لكنه قد جاءت أشياء خارجة عن ذلك يلزم اتباعها ولا يتعدى إلى سواها؛ منها ماعرفنا سببه، ومنها ماغاب عنا، وقد صنف العلماء فيها كتباً كثيرة قديما وحديثا كأبى حاتم ونصير وأبى بكر بن أبى داود وأبى بكر بن مهران وأبى عمرو الدانى وصاحبه أبى داود والشاطبى والحافظ أبى العلاء وغيرهم، وقد أجمع أهل الأداء وأئمة الاقراء على لزوم مرسوم المصاحف فيما تدعو الحاجة اليه اختياراً واضطراراً فيوقف على الكلمة الموقوف عليها أو المسؤل عنها على وفق رسمها فى الهجاء وذلك باعتبار الأواخر من الابدال والحذف والاثبات؛ وتفكيك الكلمات بعضها من بعض من وصل وقطع، فما كتب من كلمتين موصولتين لم يوقف إلا على الثانية منهما وما كتب منهما مفصولا نحو (ران) يوقف على كل واحدة منهما هذا هو الذى عليه العمل عن أئمة الأمصار فى كل الاعصار، وقد ورد ذلك نصا وأداء عن نافع وأبى عمرو وعاصم وحمزة والكسائى وأبى جعفر وخلف ورواه كذلك نصا الاهوازى وغيره عن ابن عامر، ورواه كذلك أئمة العراقيين عن كل القراء بالنص والأداء وهو المختار عندنا وعند من تقدمنا للجميع وهو الذى لايوجد نص بخلافه وبه نأخذ لجميعهم كما أخذ علينا وإلى ذلك أشار أبو مراحم الخاقانى بقوله:

وقف عند اتمام الكلام موافقا لمصحفنا المتلو فى البر والبحر

اذا تقرر هذا فليعلم أن الوقف على المرسوم ينقسم الى متفق عليه ومختلف فيه وها نحن نذكر المختلف فيه من ذلك قسما قسما فانه مقصود هذا الباب ثم نذكر المتفق عليه آخر كل قسم لتتم الفائدة على عادتنا فنقول :

تنحصر أقسام هذا الباب فى خمسة أقسام : الأول الابدال ، الثانى الاثبات الثالث الحذف ، الرابع الوصل ، الخامس القطع

(فأما الابدال) فهو إبدال حرف بآخر وهو من المختلف فيه ينحصر فى أصل مطرد ، وكلمات مخصوصة

(فالأصل المطرد) كل هاء التأنيث رسمت تاء نحو (رحمت ، ونعمت ، وشجرت ، وجنت ، وكلمت) وهو على قسمين : قسم اتفقوا على قراءته بالافراد وقسم اختلفوا فيه . فالقسم المتفق على إفراده جملته فى القرآن أربع عشرة كلمة تكرر منها ستة ﴿الأول﴾ (رحمت) فى سبعة مواضع . فى البقرة (أولئك يرجون رحمت الله) وفى الاعراف (إن رحمت الله قريب) وفى هود (رحمت الله وبركاته عليكم) وفى مريم (ذكر رحمت ربك) وفى الروم (إلى آثار رحمت الله) وفى الزخرف (أهم يقسمون رحمت ربك ، ورحمت ربك خير) ﴿الثانى﴾ (نعمت) فى أحد عشر موضعاً . فى البقرة (نعمت الله عليكم وما أنزل) وفى آل عمران (نعمت الله عليكم إذ كنتم) وفى المائدة (نعمت الله عليكم إذ هم) وفى ابراهيم (بدلوا نعمت الله كفرا ، وإن تعدوا نعمت الله) وفى النحل : (وبنعمت الله هم يكفرون ، ويعرفون نعمت الله ، واشكروا نعمت الله) وفى لقمان (فى البحر بنعمت الله) وفى فاطر (نعمت الله عليكم هل من خالق) وفى الطور (فذكر فما أنت بنعمت ربك) ﴿الثالث﴾ (امرأت) فى سبعة مواضع فى آل عمران (إذ قالت امرأت عمران) وفى يوسف (قالت امرأت العزيز) فى الموضعين . وفى القصص (وقالت امرأت فرعون) وفى التحريم (امرأت

نوح وامرأت لوط وامرأت فرعون) ﴿الرابع﴾ (سنت) فى خمسة مواضع: فى الانفال (فقد مضت سنت الأولين) وفى فاطر (فهل ينظرون إلا سنت الأولين. فلن تجد لسنت الله تبديلا، ولن تجد لسنت الله تحويلا) وفى غافر: (سنت الله التى قد خلت فى عباده) ﴿الخامس﴾ (لعنت) فى موضعين: أحدهما فى آل عمران (فنجعل لعنت الله على الكاذبين، وأن لعنت الله) فى النور ﴿السادس﴾ (معصيت الرسول) فى الموضعين من المجادلة. وغير المكرر سبعة وهى (كلمت ربك الحسنى) فى الاعراف (وبقيت الله خير لكم) فى هود. (وقرت عين) فى القصص (وفطرت الله) فى الروم (وشجرت الزقوم) فى الدخان (وجنت نعيم) فى الواقعة (وابنت عمران) فى التحريم. فوقف على هذه المواضع بالهاء خلافا للرسم ابن كثير وأبو عمرو والكسائى ويعقوب. هذا هو الذى قرأنا به ونأخذ به وهو مقتضى نصوصهم ونصوص أئمتنا المحققين عنهم وقياس ماثبت نصاً عنهم وإن كان أكثر المؤلفين لم يتعرضوا لذلك فيقتضى عدم ذكرهم له ولكثير من هذا الباب أن تكون الجماعة كلهم فيه على الرسم فلا يكون فيه خلاف الوقف عليه بالتاء. فان من حفظ حجة على من لم يحفظ وغاية من لم يذكر ذلك السكوت ولا حجة فيه وفى الكافى الوقف فى ذلك بالهاء لأبى عمرو والكسائى وفى الهداية للكسائى وحده وفى الكنز لابن كثير وأبى عمرو والكسائى فلم يذكر يعقوب.

والقسم الذى قرئ بالافراد وبالجمع ثمانية أحرف وهى (كلمت ربك) فى الانعام (وتمت كلمت ربك صدقا) وفى يونس (وكذلك حقت كلمت ربك، وإن الذين حقت عليهم كلمت ربك) وفى غافر (وكذلك حقت كلمت ربك، وآيات للسائلين) فى يوسف (وفى غيابت الجب) فى الموضعين من يوسف (وآيت من ربه) فى العنكبوت، وفى الفرقان (آمنون) وفى سبأ (وعلى بينت منه) فى فاطر (وما تخرج من ثمرت) فى فصلت (وجمالت) فى المرسلات. فمن

قرأ شيئاً من ذلك بالافراد وكان من مذهبه الوقف بالهاء كما تقدم وقف بالهاء وإن كان من مذهبه الوقف بالتاء وقف بالتاء . ومن قرأه بالجمع وقف عليه بالتاء كسائر الجموع. وسيأتى الكلام على ذلك مفصلا فى أماكنه إن شاء الله تعالى . وقد أجمعت المصاحف على كتابة ذلك كله بالتاء إلا ما ذكره الحافظ أبو عمرو الدانى فى الحرف الثانى من يونس وهو إن الذين حقت عليهم كلمت ربك) قال تأملته فى مصاحف أهل العراق فرأيته مرسوماً بالهاء ؛ وكذلك اختلف أيضاً فى قوله فى غافر (وكذلك حقت كلمة ربك)فكتابته بالهاء على قراءة الافراد بلا نظر . وكتابته بالتاء على مراد الجمع . ويحتمل أن يراد الإفراد ويكون كنظائره مما كتب بالتاء مفردا . ولكن الذى هو فى مصاحفهم بألتاء قرؤه بالجمع فيما نعلمه والله أعلم . ويلتحق بهذه الأحرف (حصرت صدورهم) فى النساء . قرأ يعقوب بالتنوين والنصب على أنه اسم مؤنث . وقد نص عليه أبو العز القلانسى وأبو الحسن طاهر بن غلبون والحافظ أبو عمرو الدانى وغيرهم أن الوقف عليه بالهاء . وذلك على أصله فى الباب . ونص أبو طاهر بن سوار وغيره على أن الوقف بالتاء لكلهم وذلك يقتضى التاء له وسكت آخرون فلم ينصوا فيه كالحافظ أبى العلاء وغيره وقال سبط الخياط فى المبهج : والوقف بالتاء إجماع لأنه كذلك فى المصحف . قال ويجوز الوقف عليه بالهاء فى قراءة يعقوب مثل كلمة ووجلة وهذا يقتضى الوقف عنده على ما كتب تاء بها كما قدمنا والله أعلم

(وأما الكلمات المخصوصة) فهى ست : (يا أبت وهيهات . ومرضات ، ولات ، واللات ، وذات بهجة)(أما يا أبت) وهى فى يوسف . ومريم . والقصص . والصافات . فوقف عليها بالهاء خلافا للرسم:ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب . ووقف الباقون بالتاء على الرسم (وأما هيهات) وهو الحرفان فى المؤمنون فوقف عليها بالهاء . الكسائى والبزى . واختلف عن قنبل

فروى عنه العراقيون قاطبة الهاء كالبزى وهو الذى فى الكافى والهداية والهادى والتجريد وغيرها، وقطع له بالتاء فيهما صاحب التبصرة والتيسير والشاطبية والعنوان والتذكرة وتلخيص العبارات وغيرها. وبذلك قرأ الباقون. إلا أن الخلاف فى العنوان والتذكرة والتلخيص لم يذكر فى الأول، وانفرد صاحب العنوان عن أبى الحارث بالتاء فى الثانية كالجماعة (وأما مرضات) وهو أربعة مواضع موضعان فى البقرة وموضع فى النساء وموضع فى التحريم (ولات حين مناص) فى ص (واللات) فى النجم (وذات بهجة) فى النمل. فوقف الكسائى على الأربعة بالهاء. هذا هو الصحيح عنه وقد اختلف فى بعضها فى بعض الكتب فلم يذكر فى تلخيص العبارات (اللات، وذات بهجة) وخص الدورى عنه فى لات بالهاء وفى التبصرة روى عن الكسائى فى غير مرضات الهاء والمشهور عنه التاء ولم يذكر فى التجريد (ذات بهجة، ولات حين) ووقف من قراءته على الفارسى يعنى فى الروايتين على اللات بالهاء. ولم يذكر أبو العز ولا كثير من العراقيين (ذات بهجة) وقطع له فى (مرضات) بالهاء وفى التبصرة حكى عن حمزة وحده الوقف فيه بالهاء وكذا حكى غيره. وقد ورد الخلاف عنه والصواب التاء قال الدانى فى الجامع: وهذا هو الصحيح عنه وقول ابن مجاهد فى سبعته حمزة وحده يقف على مرضاة بالتاء. والباقون بالهاء. وقال الدانى يعنى ابن مجاهد إن النص لم يرد عنهم بالوقف على ذلك بالتاء إلا عن حمزة ومن سواه غير الكسائى. فالنص فيه معدوم عنه إذا كان نافع وغيره ممن لا نص فيه عنه يقف على ذلك بالتاء على حال رسمه وذكر صاحب الكافى وصاحب الهداية الوقف على (ذات بهجة، وذات الصدور) وشبهه عن الكسائى بالهاء. والمراد بشبهه (ذات بينكم، وذات الشوكة، وذات اليمين، وذات الشمال، وذات حمل، وذات قرار، وذات الحبك، وذات ألواح وذات الأكمام، وذات البروج، وذات الوقود، وذات الرجع، وذات الصدع وذات العماد، وذات لهب) ووقع (ذات الصدور) فى موضعى آل عمران

وفى المائدة والأنفال وهود ولقمان وفاطر والزمر والشورى والحديد والتغابن والملك . وهو ضعيف لمخالفته الرسم ولأن عمل أهل الأداء على غيره وزعم ابن جبارة أن ابن كثير وأبا عمرو والكسائى ويعقوب يقفون على (ذات الشوكة ، وذات لهب ، وبذات الصدور) بالهاء نفرق بينه وبين أخواته ونص عمن لانص عنه ولا أعلمه إلا قاسه على ما كتب بالتاء من المؤنث وليس بصحيح بل الصواب الوقف عليه بالتاء للجميع اتباعا للرسم والله أعلم

﴿والقسم المتفق عليه من الإبدال﴾ نوعان : أحدهما المنصوب المنون غير المؤنث يبدل فى الوقف ألفاً مطلقاً كما تقدم فى الباب قبله نحو : (أن يضرب مثلا ، وكنتم أمواتا ، وكان حقا ، وللناس إماما) والثانى الاسم المفرد المؤنث مالم يرسم بالتاء تبدل تاؤه وصلا هاء وقفا سواء كان منونا أو غير منون نحو : (ومن يبدل نعمة الله ، وتلك الجنة ، ومن الجنة ، وعلى أبصارهم غشاوة ، ومثلا مابعوضة ، وكمثل جنة بربوة) وشذ جماعة من العراقيين فرووا عن الكسائى وحده الوقف على مناة بالهاء وعن الباقين بالتاء . ذكر ذلك ابن سوار وأبو العز وسبط الخياط وهو غلط وأحسب أن الوهم حصل لهم من نص نصير على كتابته بالهاء . ونصير من أصحاب الكسائى فحملوا الرسم على القراءة وأخذوا بالضد للباقين . ولم يرد نصير إلا حكاية رسمها كما حكى رسم غيرها فى كتابه مما لاخلاف فى رسمه ولا تعلق له بالقراءة والعجب من قول الاهوازى : وأجمعت المصاحف على كتابتها منوة بواو والوقف عليه عن الجماعة بالتاء . فالصواب الوقف عليه عن كل القراء بالهاء على وفق الرسم والله أعلم

﴿وأما الاثبات﴾ فهو على قسمين أحدهما إثبات ما حذف رسما ، والثانى إثبات ما حذف لفظا . فالذى ثبت من المحذوف رسماً ينحصر فى نوعين الأول وهو من الالحاق كما تقدم فى الباب قبله هاء السكت ، الثانى أحد حروف العلة

الواقعة قبل ساكن لحذفت لذلك . أما هاء السكت فتجىء فى خمسة أصول مطردة وكلمات مخصوصة

(الأصل الأول) ماالاستفهامية المجرورة بحرف الجر . ووقعت فى خمس كلمات (عم ، وفيم ، وبم ، ولم ، ومم) فاختلفوا فى الوقف عليها بالهاء عن يعقوب والبزى . فأما يعقوب فقطع له فى الوقف بالهاء أبو محمد سبط الخياط وأبو الفضل الرازى والشريف عن الشرف العباسى . وقطع له الجمهور كأبى العز وابن غلبون والحافظ أبى العلاء وابن سوار والدانى بالهاء فى الحرف الأول وهو (عم) وقطع له الأكثرون بذلك فى الحرف الثانى وهو : فيم نحو : (فيم كنتم ، وفيم أنت) وهو الذى فى الإرشاد والمستنير . وزاد أيضاً الحرف الثالث وهو : بم نحو (فبم تبشرون) وقطع له الدانى بالهاء فى الحرف الأخير وهو (مم) وقطع من قراءته على أبى الفتح فى لم وبم وفيم ، وقطع آخرون بذلك لرويس خاصة فى الأحرف الخمسة كأبى بكر بن مهران ، وقطع أبو العز بذلك لرويس فى الأحرف الثلاثة الأخيرة وجعل الحرفين الاولين ليعقوب بكماله كما تقدم آنفا ولم يذكره عنه فى الكامل ولا فى الجامع ولا فى كثير من الكتب .

(قلت) وبالوجهين آخذ ليعقوب فى الأحرف الخمسة لثبوتها عندى عنه من روايتيه . وأما البزى فقطع له بالهاء فى الأحرف الخمسة صاحب التيسير والتبصرة والتذكرة والكافى وتلخيص العبارات وغيرها ولم يذكره أكثر المؤلفين وهو الذى عليه العراقيون . وانفرد فى الهداية بالهاء عن ابن كثير بكماله فى (عم) ولم فقط . وأطلق للبزى الخلاف فى الخمسة أبو القاسم الشاطبي والدانى فى غير التيسير وبالهاء قرأ على أبى الحسن بن غلبون وبغير هاء قرأ على أبى الفتح فارس بن أحمد وعبد العزيز بن جعفر الفارسى وهو من المواضع التى خرج صاحب التيسير فيها عن طرقه فإنه أسند رواية البزى عن الفارسى

هذا وقطع فيه بالهاء عن البزى ولم يقرأ بالهاء إلا على ابن غلبون كما نص عليه في جامع البيان «وهاء» السكت مختارة في هذا الأصل عند علماء العربية عوضاً عن الألف المحذوفة

(الأصل الثانى) هو وهي حيث وقعا وكيف جاءا نحو (وهو ، ولهو ، وأن يمل هو ، فإنه هو ، ولا إله إلا هو) ونحو (ماهى ، ولهى ، وهى) فوقف على ذلك بالهاء يعقوب من غير خلاف عنه .

(الأصل الثالث) النون المشددة من جمع الاناث سواء اتصل به شيء . أو لم يتصل نحو (هن أطهر . ولهن مثل الذى عليهن ، وأن يضعن حملهن ، ومن الأرض مثلهن ، وبين أيديهن وأرجلهن) فاختلف عن يعقوب فى الوقف على ذلك بالهاء فقطع فى التذكرة باثبات الهاء عن يعقوب فى ذلك كله . وكذلك الحافظ أبو عمرو الدانى وذكره أبو طاهر بن سوار وقطع به أبو العز القلانسى لرويس من طريق القاضى وأطلقه فى الكنز عن رويس وقطع به ابن مهران لروح . والوجهان ثابتان عن يعقوب بهما قرأت وبهما آخذ ، وقد أطلقه بعضهم وأحسب أن الصواب تقييده بما كان بعد هاء كما مثلوا به ولم أجد أحداً مثل بغير ذلك فان نص على غيره أحد يوثق به رجعنا اليه وإلا فالأمر كما ظهر لنا

(الأصل الرابع) المشدد المبنى نحو (أن لاتعلوا علىّ ، وإلا مايوحى إلى وخلقت بيدىّ . وماأنتم بمصرخىّ . ما يبدل القول لدىّ) اختلف فيه عن يعقوب أيضا فنص على الوقف عليه بالهاء ليعقوب بكماله أبو الحسن طاهر بن غلبون والحافظ أبو عمرو الدانى والأستاذ أبو طاهر بن سوار وأبو بكر بن مهران عن روح وحده . والأكثرون على حذف الهاء وقفا وكلاهما ثابت عن يعقوب . والظاهر أن ذلك مقيد بما كان بالياء كما مثلنا به ومثل به المثبترن فإن ثبت غير ذلك

أصبر اليه والله أعلم . وانفرد الدانى بالهاء فى لكن وإن يعنى المفتوحة والمكسورة وقياس ذلك كأن والله أعلم

﴿الأصل الخامس﴾ النون المفتوحة نحو (العالمين ، والذين ، والمفلحون وبمؤمنين ، فروى بعضهم عن يعقوب الوقف على ذلك كله بالهاء ، وحكاه أبو طاهر بن سوار وغيره ورواه ابن مهران عن رويس ، وهو لغة فاشية مطردة عند العرب ، ومقتضى تمثيل ابن سوار إطلاقه فى الأسماء والأفعال فإنه مثل بقوله (ينفقون) وروى ابن مهران عن هبة الله عن التمار تقييده بما لم يلتبس بهاء الكناية ومثله بقوله : وتكتمون الحق وأنتم تعلمون ؛ وبما كنتم تدرسون . قال ومذهب أبى الحسن بن أبى بكر يعنى شيخه ابن مقسم إن هاء السكت لاتثبت فى الأفعال ﴿قلت﴾ والصواب تقييده عند من أجازه كما نص عليه علماء العربية ، والجمهور على عدم إثبات الهاء عن يعقوب فى هذا الفصل وعليه العمل والله أعلم «وأما الكلمات المخصوصة» فهى أربع (ويلتى ؛ وأسفى واحسرتى وثم الظرف) فاختلف فيها عن رويس فقطع ابن مهران له بالهاء وكذلك صاحب الكنز ورواه أبو العز القلانسى عن القاضى أبى العلاء عنه . ونص الدانى على ثم ليعقوب بكماله ورواه الآخرون عنه بغير هاء كالباقين والوجهان صحيحان عن رويس قرأت بهما وبهما آخذ وانفرد الدانى عن يعقوب بالهاء فى هلم وانفرد ابن مهران بالهاء فى إياى وقياسه مثواى ، ومحياى ؛ وكذلك فى أبى وقياسه أخى ، ولا يتأتى ذلك إلا مع فتح الياء ، وليست قراءة يعقوب ، وروى عن أبى الحسن بن أبى بكر المذكور تستفتيان بالهاء من الأفعال خاصة نخالف فى ذلك سائر الرواة مع ضعفه والله أعلم . وهاء السكت فى هذا كله وما أشبهه جائزة عند علماء العربية سماعا وقياسا والله أعلم

﴿وأما النوع الثانى﴾ وهو أحد أحرف العلة الثلاثة : الياء ، والواو ، والألف فأما الياء فمنه ماحذف لالتقاء الساكنين وما هو لغير ذلك كما يأتى فى باب الزوائد فالمحذوفة رسما للساكن على قسمين أحدهما ماحذف لأجل التنوين ، والثانى

ماحذف لغيره: فالذى حذف للتنوين ثلاثون حرفا فى سبعة وأربعين موضعا (باغ ولا عاد) وكلاهما فى البقرة والانعام والنحل (ومن موص) فى البقرة (وعن تراض) فى البقرة والنساء (ولا حام) فى المائدة (ولات) فى موضعين فى الأنعام والعنكبوت (ومن فوقهم غواش ولهم أيد) كلاهما فى الأعراف (ولعال) فى يونس (وأنه ناج) فى يوسف (وهاد) فى خمسة مواضع اثنان فى الرعد وكذلك فى الزمر، وآخر فى المؤمن (وواق) فى ثلاثة مواضع: اثنان فى الرعد. وآخر فى المؤمن (ومستخف) فى الرعد (ومن وال) فيها (وواد) فى موضعين (بواد) فى إبراهيم (وواد) فى الشعراء (وما عند الله باق) فى النحل (وأنت مفتر) فيها (وليال) فى ثلاثة مواضع: مريم والحاقة والفجر (وأنت قاض) فى طه (وإلا زان)فى النور (وهو جاز) فى لقمان (وبكاف) فى الزمر (ومعتد) فى ثلاثة مواضع: ق ونون والمطففين (وعليها فان) فى الرحمن (وبين حميم آن) فيها (ودان) فيها أيضا (ومهتد) فى الحديد (وملاق) فى الحاقة (ومن راق) فى القيامة، وتتمة الثلاثين (هار) فى التوبة؛ على أنه مقلوب كما قدمنا فى الإمالة فأثبت ابن كثير الياء فى أربعة أحرف فى عشرة مواضع وهى (هاد) فى الخمسة (وواق) فى الثلاثة (ووال. وباق) هذا هو الصحيح عنه وانفرد فارس بن أحمد من قراءته على السامرى عن ابن مجاهد عن قنبل بإثبات الياء فى موضعين آخرين وهما (فان) فى الرحمن (وراق) فى القيامة. فيما ذكره الدانى فى جامع البيان. وقد خالف فيهما سائر الناس. وكأن الدانى لم يرتضه فإنه لم يعول عليه فى التيسير ولا فى غيره مع أنه أسند رواية قنبل فى هذه المؤلفات من هذه الطرق. وانفرد الهذلى فى الكامل عن ابن شنبوذ عن قنبل بالوقف بالياء على سائر الباب. وكذا حكاه ابن مجاهد عن قنبل فى جامعه وانفرد ابن مهران عن يعقوب بإثبات الياء فى الجميع وقفا ولا أعلمه رواه غيره وانفرد الهذلى أيضا عن ابن شنبوذ عن النحاس عن أبى عدى عن ابن سيف كلاهما عن الأزرق

عن ورش بإثبات الياء فى قاض وفى باغ مخير فخالف سائر الرواة والله أعلم .
والذى حذف لغير تنوين أحد عشر حرفا فى سبعة عشر موضعا وهى (يؤت) فى موضعين (يؤت الحكمة) فى البقرة فى قراءة يعقوب (وسوف يؤت الله) فى النساء (واخشون اليوم) فى المائدة (ويقض الحق) فى الأنعام . فى قراءة أبى عمرو وابن عامر وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف . (وننج المؤمنين) فى يونس (والواد) فى أربعة مواضع (بالواد المقدس طوى) فى طه والنازعات (وعلى واد النمل . والواد الأيمن) فى القصص (وهاد) فى موضعين (لهاد الذين) فى الحج (وبهادى العمى) فى الروم (ويردن الرحمن) فى يس (وصال الجحيم) فى الصافات (وينادالمناد) فى ق (وتغن النذر) فى اقترب (والجوار) فى موضعين (الجوار المنشآت) فى الرحمن (والجوار الكنس) فى كورت (وأما : آتان الله) فى النمل، (وفبشر عباد الذين) فى الزمر : فسيأتيان فى باب الزوائد من أجل فتح يائها وصلا وأما (ياعباد الذين آمنوا) أول الزمر . فلا خلاف فى حذفهما فى الحالين للرسم والرواية والأفصح فى العربية إلا ماذكره الحافظ أبو العلاء عن رويس كما سيأتى . فوقف يعقوب فى المواضع السبعة عشر بالياء هذا هو الصحيح من نصوص أئمتنا فى الجميع ، وهو قياس مذهبه وأصله . وقد نص على الجميع جملة وتفصيلا أبو القاسم الهذلى وأبو عمرو الدانى . ونص على يؤت الحكمة صاحب المبهج والمستنير والارشاد والكفاية والكنز وأبو الحسن بن فارس والحافظ أبو العلاء وغيرهم . ونص على (يؤت الله) هؤلاء المذكورون وسواهم ونص على (واخشون اليوم) فى المبهج والتذكرة والجامع والمستنير وغاية الاختصار والارشاد والكفاية والكنز وغيرها ونص على (يقض الحق) هؤلاء المذكورون وغيرهم إلا أنه جعله فى الكفاية قياسا مع تصريحه بالنص فى الارشاد . ونص على (ننج المؤمنين) سبط الخياط وابن سوار وأبو العز وأبو الحسن الخياط وأبو العلاء الهمدانى وغيرهم . ونص على (بالواد المقدس) فى الموضعين أبو الحسن

ابن غلبون وأبو محمد سبط الخياط وأبو طاهر بن سوار وذكره الحافظ ، بو العلاء قياساً . ونص على واد النمل صاحب المستنير والارشاد والكفاية والمبهج والتذكرة والغاية وغيرهم . ونص على (الوادى الأيمن) أبو الحسن بن غلبون وذكره فى المبهج والمستنير وغاية الاختصار قياساً . ونص على (لهادى الذين آمنوا) أبو طاهر بن سوار والحافظ أبو العلاء وأبو الحسن بن فارس وأبو العز القلانسى وغيرهم . ونص على (بهادى العمى) فى الروم صاحب المستنير وصاحب غاية الاختصار وصاحب التذكرة وصاحب الكنز وغيرهم . ونص على (يردن الرحمن) الجمهور كابن سوار وأبى العز وأبى العلاء والسبط وغيرهم ولم يذكره له فى التذكرة وسيأتى ذكره فى الزوائد من أجل أبى جعفر وصلا . ونص على (صال الجحيم) ابن سوار وسبط الخياط وأبو العلاء الهمدانى وأبو الحسن بن فارس وأبو العز القلانسى وغيرهم ونص على (ينادى المناد) هؤلاء المذكورون وسواهم ونص على تغن النذر صاحب المستنير وأبو الحسن الخياط صاحب الجامع وذكره أبو العلاء الحافظ قياساً ونص على الموضعين فى الكفاية والارشاد والكنز وغيرها وذكره فى غاية الاختصار قياساً وكل من لم ينص على شىء مما ذكرنا فإنه ساكت ، ولا يلزم من سكوته ثبوت رواية ولا عدمها والنص يقدم على كل حال لا سيما وقد عضدها القياس وصح بها الأداء فوجب الرجوع اليها . ووافقه على (وادى النمل) الكسائى فيما رواه الجمهور عنه وهو الذى قطع به الدانى وطاهر بن غلبون وأبو القاسم الهذلى وأبو عبدالله ابن شريح وأبو العباس المهدوى وأبو عبدالله بن سفيان وأبو على بن بليمة وغيرهم وبه قرأ صاحب التجريد على الفارسى وزاد ابن غلبون وابن شريح وابن بليمة عن الكسائى أيضاً الواد المقدس فى الموضعين وذكر الثلاثة فى التبصرة عنه وقال والمشهور الحذف وبه قرأت وزاد ابن بليمة وابن غلبون (الوادى الأيمن) ولم يذكر كثير من العراقيين فى الأربعة سوى الحذف (قلت) والأصح عنه هو الوقف بالياء على وادى النمل دون الثلاثة الباقية وإن

كان الوقف عليه بالحذف صح عنه أيضاً لأن سورة بن المبارك روى عنه نصاً أنه قال الوقف على (وادى النمل) بالياء. قال الكسائى ولم أسمع أحداً من العرب يتكلم بهذا المضاف إلا بالياء. قال الدانى فى جامعه وهذه علة صحيحة مفهومة لأنها تقتضى هذا الوضع خاصة قال وقال عنه يعنى سورة ابن المبارك الواد المقدس بغير ياء لأنه غير مضاف ووافقه أيضاً على (بهادى العمى) فى الروم الكسائى على اختلاف عنه فيه فقطع له بالياء أبو الحسن بن غلبون وأبو عمرو الدانى فى التيسير والمفردات وصاحب الهداية والهادى والشاطبية وغيرهم وقطع له بالحذف أبو محمد مكى وابن الفحام وابن شريح على الصحيح عنده وأبو طاهر ابن سوار والحافظ أبو العلاء وغيرهم وذكر الوجهين أبو العز القلانسى والدانى فى جامعه ثم روى عنه نصا أنه يقف عليه بغير ياء. ثم قال وهو الذى يليق بمذهب الكسائى وهو الصحيح عندى عنه ﴿قلت﴾ والوجهان صحيحان نصا وأداء وعلى الحذف جمهور العراقيين. واختلف فيه أيضاً عن حمزة مع قراءته له (تهدى العمى) فبالياء قطع له أبو الحسن فى التذكرة والدانى فى جميع كتبه وابن بليمة والحافظ أبو العلاء وغيرهم وبه قرأ صاحب التجريد على الفارسى. وقطع له بالحذف المهدوى وابن سفيان وابن سوار وغيرهم. ولم يتعرض له أكثر العراقيين وأما الذى فى سورة النمل فلا خلاف فى الوقف عليه بالياء فى القراءتين من أجل رسمه كذلك والله أعلم. ووافقه ابن كثير على (ينادى المنادى) فوقف بالياء على قول الجمهور وبه قطع صاحب التجريد والمبهج وغاية الاختصار والمستنير والارشاد والكفاية وابن فارس وغيرهم وهو الذى فى التيسير وروى عنه آخرون الحذف. وهو الذى فى التذكرة والتبصرة والهداية والهادى والكافى وتلخيص العبارات وغيرها من كتب المغاربة. والوجهان جميعاً فى الشاطبية والاعلان وجامع البيان وغيرها. والأول أصح وبه ورد النص عنه والله أعلم. وانفرد أبو العلاء الهمذانى عن رويس بإثبات

(ياعباد الذين آمنوا) . أول الزمر فى الوقف وخالف سائر الرواة وهو قياس (ياعباد فاتقون) ؛ وانفرد الهذلى عن ابن عدى عن ابن سيف عن الأزرق بالياء فى (لصال الجحيم) مثل يعقوب لخالف سائر الرواة . وأما ماحذف من الواوات رسماً للساكن وهو أربعة مواضع (ويدع الانسان . فى سبحان . ويمح الله الباطل) فى الشورى ، (ويوم يدع الداع) . فى القمر ، و (سندع الزبانية) فى العلق . فإن الوقف عليها للجميع على الرسم . وقد قال مكى وغيره لاينبغى أن يعتمد الوقف عليها ولا على مايشابهها لأنه إن وقف بالرسم خالف الأصل وإن وقف بالأصل خالف الرسم انتهى . ولا يخفى ما فيه فان الوقف على هذه وأشباهها ليس على وجه الاختيار والفرض أنه لو اضطر إلى الوقف عليها كيف يكون . وكأنهم إنما يريدون بذلك مالم تصح فيه رواية وإلا فكم من موضع خولف فيه الرسم وخولف فيه الأصل . ولا حرج فى ذلك إذا صحت الرواية . وقد نص الحافظ أبو عمرو الدانى عن يعقوب على الوقف عليها بالواو على الأصل . وقال هذه قراءتى على أبى الفتح وأبى الحسن جميعا وبذلك جاء النص عنه (قلت) وهو من انفراده وقد قرأت به من طريقه . وانفرد ابن فارس فى جامعه بذلك عن ابن شنبوذ عن قنبل لخالف سائر الناس ذكره فى سورة القمر (وأما نسوا الله فنسيهم فقد ذكر القراء أنه حذف أيضا رسماً وسائر الناس على خلافه وعدوا ذلك وهما منه فيوقف عليه بالواو للجميع .وأما وصالح المؤمنين فليس حذف واوه من هذا الباب إذ هو مفرد فاتفق اللفظ والرسم والأصل على حذفه . وحكم (هاؤم اقرؤا) كذلك كما ذكرنا فى آخر باب وقف حمزة فيوقف عليهما بالحذف بلا نظر كما يوقف على (اولم يرى الذين) بحذف الألف وعلى (ومن تق السيآت ومن يهدى الله) بحذف الياء والله أعلم . وأما ماحذف من الألفات لساكن فهو من المختلف فيه كلمة واحدة وهى (أيه) وقعت فى ثلاثة مواضع .

(أيه المؤمنون) فى النور (ويا أيه الساحر) فى الزخرف (وأيه الثقلان) فى الرحمن فوقف عليه بالألف فى المواضع الثلاث على الأصل خلافا للرسم أبو عمرو والكسائى ويعقوب ووقف عليها الباقون بالحذف اتباعا للرسم إلا أن ابن عامر ضم الهاء على الاتباع لضم الياء قبلها.

(وأما القسم الثانى) من الاثبات وهو من الالحاق أيضا وهو إثبات ماحذف لفظا وهو مختلف فيه ومتفق عليه (فالمختلف فيه) سبع كلمات وهى (يتسنه) فى البقرة (واقتده) فى الأنعام (وكتابيه) فى الموضعين (وحسابيه) كذلك. وماليه وسلطانيه) الأربعة فى الحاقة (وماهيه) فى القارعة

أما (يتسنه واقتده) فحذف الهاء منهما لفظا فى الوصل وأثبتهما فى الوقف للرسم حمزة والكسائى ويعقوب وخلف وأثبتها الباقون فى الحالين وكسر الهاء من اقتده وصلا ابن عامر. واختلف عن ابن ذكوان فى إشباع كسرتها فروى الجمهور عنه الاشباع وهو الذى فى التيسير والمفردات والهادي والهداية والتبصرة والتذكرة والتجريد والتلخيصين والغايتين والجامع والمستنير والكفاية الكبرى وسائر الكتب إلا اليسير منها. وروى بعضهم عنه الكسر من غير إشباع كرواية هشام. وهى طريق زيد عن الرملى عن الصورى عنه كما نص عليه أبو العز فى الارشاد ومن تبعه على ذلك من الواسطيين كابن مؤمن والديوانى وابن زريق الحداد وغيرهم وكذا رواه ابن مجاهد عن ابن ذكوان فيكون ذلك من رواية الثعلبي عن ابن ذكوان. وكذا رواه الداجونى عن أصحابه عنه. وقد رواها الشاطبي عنه ولا أعلمها وردت عنه من طريقه ولا شك فى صحتها عنه لكنها عزيزة من طرق كتابنا والله أعلم. وأما كتابيه فيهما وحسابيه. كلاهما فحذف الهاء منهما وصلا وأثبتها وقفا يعقوب. والباقون بإثباتها فى الحالين. وأما (ماليه وسلطانيه) الأربعة فى الحاقة. و (ماهيه) فحذف الهاء من الثلاثة فى الوصل حمزة ويعقوب وأثبتها الباقون فى الحالين. وبقى من المختلف فيه سبعة أحرف

وهى : (لـكنا هو) فى الكهف (والظنونا والرسولا والسبيلا) فى الأحزاب . (وسلاسلا وقواريرا قواريرا) فى الإنسان نذكرها فى مواضعها إن شاء الله تعالى والمتفق عليه لفظ أنا حيث وقع نحو (أنا لكم ، وأنا نذير ، وإنى أنا الله لا إله إلا أنا) أجمعوا على حذف ألفه وصلا وعلى إثباتها وقفا . هذا مالم يلقه همزة قطع فإن لقيه همزة قطع فاختلفوا فى حذفها فى الوصل وسيأتى فى البقرة إن شاء الله تعـالى ومن المتفق عليه ماحذف من الياءات والواوات والألفات لالتقاء السا كنين وهو ثابت رسما نحو : (يؤتى الحكمة ، ويأتى الله بقوم ، وأوفى الـكيل ، وبهادى العمى) فى النمـل (و ادخلى الصرح ، وحاضرى المسجد الحرام ، وآتى الرحمن ، وأولى الايدى ، ويا أولى الألباب ، ويا أولى الابصار ، ومحلى الصيد ، ومهلـكى القرى) ونحو (يمحو الله مايشاء ، وقالوا الآن ، وأن تضلوا السـبيل ، فاستبقوا الخيرات ، واذ تسوروا المحراب ، وجابوا الصخر ، ولا تسبوا الذين ، فيسبوا الله وملاقو الله ، وألو الفضل ، وصالو الجحيم ، وصالو النار ، ومرسلو الناقة) ونحو : (وقالا الحمد لله ، واستبقا الباب ، وادخلا النار ، وأنا الله) فالوقف على جميع ذلك وما أشبهه بالاثبات لثبوتها رسما وحكما وهـذا أيضاً مما لم يختلف فيه والله أعلم . وأما ثمود من قوله تعالى (ألا إن ثمود) فى هود (وعاداً وثمود) فى الفرقان وفى العنكبوت والنجم فى قراءة من لم ينونه فسيأتى بيان الوقف عليه فى سورة هود إن شاء الله

(وأما الحذف) فهو أيضاً على قسمين أحـدهما حذف ماثبت رسما : والثانى حذف ما ثبت لفظا (فالأول) من المختلف فيـه كلمة واحدة وهى : (وكأين) وقعت فى سبعة مواضع : فى آل عمران ويوسـف ، وفى الحج موضعان وفى العنـكبوت والقتال والطلاق . فحذف النون منهـا ووقف على الياء أبو عمرو ويعقوب ووقف الباقون بالنون وهو تنوين ثبت رسما من أجل احتمال قراءة ابن كثير وأبى جعفر كما سيأتى والله أعلم . ومن المتفق عليه ما كتب

بالواو والياء صورة للهمزة المتطرفة وهو : يتفيؤا ، وتفتؤا ، وأتوكؤا . ويعبؤا وماذكر معه فى باب وقف حمزة على الهمزة وكذلك من : نبائ . وتلقائ وايتائ وما معه مما ذكرناه فى الباب المذكور فلم يختلف فى الوقف بغير ما صورة الهمزة به إلا ماذكر عن حمزة وقد بيناه ﴿والقسم الثانى﴾ وهو حذف ماثبت لفظا لم يقع مختلفا فيه ووقع من المتفق عليه أصل مطرد وهو : الواو والياء الثابتتان فى هاء الكناية لفظا مما حذف رسما وذلك فيما وقع قبل الهاء فيه متحرك نحو : إنه وبه كما تقدم أول باب هاء الكناية ويلتحق بذلك ماوصل بالواو والياء مما اختلف فيه فى مذهب ابن كثير وغيره وكذلك صلة ميم الجمع كما تقدم والله أعلم . وأما وصل المقطوع رسما فوقع مختلفا فيه فى أياما فى قوله تعالى (أياما تدعوا) فى آخر سورة سبحان ومال فى أربعة مواضع (مال هؤلاء القوم) فى النساء (ومال هذا الكتاب) فى الكهف (ومال هذا الرسول) فى الفرقان (ومال الذين كفروا) فى سأل (وآل ياسين) فى الصافات (أما : أياما) فنص جماعة من أهل الأداء على الخلاف فيه كالحافظ أبى عمرو الدانى فى التيسير وشيخه طاهر بن غلبون وأبى عبد الله بن شريح وغيرهم ورووا الوقف على أيا دون ما عن حمزة والكسائى ورويس إلا أن ابن شريح ذكر خلافا فى ذلك عن حمزة والكسائى . وأشار ابن غلبون إلى خلاف عن رويس ونص هؤلاء عن الباقين بالوقف على مادون أيا . وأما الجمهور فلم يتعرضوا إلى ذكره أصلا بوقف ولا ابتداء أو قطع أو وصل كالمهدوى وابن سفيان ومكى وابن بليمة وغيرهم من المغاربة وكأبى معشر والأهوازى وأبى القاسم بن الفحام وغيرهم من المصريين والشاميين وكأبى بكر بن مجاهد وابن مهران وابن شيطا وابن سوار وابن فارس وأبى العز وأبى العلاء وأبى محمد سبط الخياط وجده أبى منصور وغيرهم من سائر العراقيين . وعلى مذهب هؤلاء لا يكون فى الوقف عليها خلاف بين أئمة القراءة وإذا لم يكن فيها خلاف فيجوز الوقف على كل

من (أيا) ومن (ما) لكونهما كلمتين انفصلتا رسما كسائر الكلمات المنفصلات رسما وهذا هو الأقرب إلى الصواب وهو الأولى بالأصول وهو الذى لا يوجد عن أحد منهم نص بخلافه وقد تتبعت نصوصهم فلم أجد ما يخالف هذه القاعدة ولا سيما فى هذا الموضع وغاية ماوجدت النص عن حمزة وسليم والكسائى فى الوقف على (أيا) فنص أبو جعفر محمد بن سعدان النحوى الضرير صاحب سليم واليزيدى وإسحاق المسيبى وغيرهم على ذلك. قال ابن الانبارى: ثنا سليمان بن يحيى يعنى الضبى؛ ثنا ابن سعدان قال: كان حمزة وسليم يقفان جميعا على (أيا) ثم قال ابن سعدان والوقف الجيد على (ما) لأن (ما) صلة لأى. ونص قتيبة كذلك عن الكسائى قال الدانى: ثنا أبو الفتح عبد الله يعنى عبد الله بن أحمد بن على بن طالب البزاز ثنا إسماعيل يعنى ابن شعيب النهاوندى، ثنا أحمد يعنى أحمد بن محمد بن سلمويه الأصبهانى. ثنا محمد بن يعقوب بن يزيد بن إسحاق القرشى الغزالى. ثنا العباس ابن الوليد بن مرداس. ثنا قتيبة قال: كان الكسائى يقف على الألف من (أيا) انتهى وهذا غاية ماوجدته وغاية ما رواه الدانى ثم قال الدانى بأثر هذا والنص عن الباقين معدوم فى ذلك والذى نختاره فى مذهبهم الوقف على (ما) وعلى هذا يكون حرفا زيد صلة للكلام فلا يفصل من (أى) قال وعلى الأول يكون اسما لا حرفا وهى بدل من (أى) فيجوز فصلها وقطعها منها انتهى؛ فقد صرح الدانى رحمه الله بأن النص عن غير حمزة والكسائى معدوم وأن الوقف على (ما) اختيار منه من أجل كون (ما) صلة لا غير وذلك لا يقتضى أنه لا يجوز لهم الوقف على (أى) وكيف يكون ذلك غير جائز وهو مفصول رسما وما الفرق بينه وبين (مثلا ما؛ وأين ما كنتم تدعون، وأين ما كنتم تشركون) وأخواته مما كتب مفصولا وقد نص الدانى نفسه على أن ما كتب من ذلك وغيره مفصولا يوقف لسائرهم عليه مفصولا وموصولا؛ هذا هو الذى عليه سائر القراء وأهل الأداء؛ فظهر أن الوقف جائز لجميعهم على كل من كلمتى (أيا؛ وما) كسائر الكلمات المفصولات فى الرسم وهذا الذى نراه ونختاره

ونأخذ به تبعا لسائر أئمة القراءة والله أعلم. وأما (مال) فى المواضع الأربعة فنص على الخلاف فيه أيضا الجمهور من المغاربة والمصريين والشاميين والعراقيين كالدانى وابن الفحام وأبى العز وسبط الخياط وابن سوار والشاطبي والحافظ أبي العلاء وابن فارس وابن شريح وأبى معشر فاتفق كلهم عن أبى عمرو على الوقف على (ما) واختلف بعضهم عن الكسائى فذكر الخلاف عن الكسائى فى الوقف عليها أو على اللام بعدها أبو عمرو الدانى وابن شريح وأبو القاسم الشاطبي والآخرون منهم اتفقوا عن الكسائى على الوقف على (ما) وانفرد منهم أبو الحسن بن فارس فذكر فى جامعه عن يعقوب أيضا وعن ورش الوقف على (ما) كأبى عمرو والكسائى. وانفرد أيضا أبو العز فذكر فى كفايته الوقف على (ما) كذلك من طريق القاضى أبى العلاء عن رويس ولم يذكر ذلك فى الإرشاد واتفق هؤلاء على أن الباقين يقفون على اللام ولم يذكرها سائر المؤلفين ولا ذكروا فيها خلافا عن أحد ولا تعرضوا إليها كأبى محمد مكى وأبى على بن بليمة وأبى الطاهر ابن خلف صاحب العنوان وأبى الحسن بن غلبون وأبى بكر بن مهران وغيرهم وهذه الكلمات قد كتبت لام الجر فيها مفصولة مما بعدها فيحتمل عند هؤلاء الوقف عليها كما كتبت لجميع القراء اتباعا للرسم حيث لم يأت فيها نص وهو الأظهر قياسا ويحتمل أن لا يوقف عليها من أجل كونها لام جر ولام الجر لا تقطع مما بعدها وأما الوقف على (ما) عند هؤلاء فيجوز بلا نظر عندهم على الجميع للانفصال لفظا وحكما ورسما وهذا هو الأشبه عندى بمذاهبهم والاقيس على أصولهم وهو الذى أختاره أيضا وآخذ به فانه لم يأت عن أحد منهم فى ذلك نص يخالف ما ذكرنا. أما الكسائى فقد ثبت عنه الوقف على (ما) وعلى اللام من طريقين صحيحين وأما أبو عمرو فجاء عنه بالنص على الوقف على (ما) أبو عبد الرحمن وإبراهيم ابنا اليزيدى وذلك لا يقتضى أن لا يوقف على اللام ولم يأت من روايتى الدورى والسوسى فى ذلك نص. وأما الباقون فقد صرح الدانى فى جامعه بعدم النص

عنهم فقال : وليس عن الباقين فى ذلك نص سوى ماجاء عنهم من اتباعهم لرسم
الخط عند الوقف قال وذلك يوجب فى مذهب من روى عنه أن يكون وقفه
على اللام (فمال) وفيما قاله آخراً نظر فإنهم إذا كانوا يتبعون الخط فى وقفهم
فما المانع من أنهم يقفون أيضا على (ما) بل هو أولى وأحرى لانفصالها لفظاً
ورسماً ، على أنه قد صرح بالوجهين جميعا عن ورش فقال إسماعيل النحاس
فى كتابه كان أبو يعقوب صاحب ورش يعنى الازرق يقف على (فمال ، وقالوا مال)
واشباهه كما فى المصحف . وكان عبد الصمد يقف على (فما) ويطرح اللام انتهى .
فدل هذا على جواز الوجهين جميعا عنه وكذا حكم غيره والله أعلم . وأما
(آل ياسين) فى الصافات فأجمعت المصاحف على قطعها فهى على قراءة من فتح
الهمزة ومدها وكسر اللام كلمتان مثل (آل محمد ، وآل ابراهيم) فيجوز قطعهما
وقفاً وأما على قراءة من كسر الهمزة وقصرها وسكن اللام فكلمة واحدة
وإن انفصلت رسماً فلا يجوز قطع احداهما عن الأخرى وتكون هذه الكلمة
على قراءة هؤلاء قطعت رسماً اتصلت لفظاً ولا يجوز اتباع الرسم فيها وقفا اجماعا
ولم يقع لهذه الكلمة نظير فى القراءة والله أعلم « والمتفق عليه » من هذا الفصل
جميع ما كتب مفصولا سواء كان اسما أو غيره فانه يجوز الوقف فيه على الكلمة
الأولى والثانية عن جميع القراء . واعلم أن الأصل فى كل كلمة كانت على حرفين
فصاعداً أن تكتب منفصلة من التى بعدها سواء كانت حرفا أو فعلا أو اسما الا
أل المعرفة فإنها لكثرة دورها نزلت منزلة الجزء مما دخلت عليه فوصلت وإلا يا
وها فانهما لما حذفت ألفهما بقيا على حرف واحد فانفصلا بما بعدهما والا
أن تكون الكلمة الثانية ضميراً متصلا فانه كتب موصولا بما قبله للفرق والا
أن يكونا حرفى هجاء فانهما وصلا رعاية للفظ وسيأتى ذلك كله مبينا فى الفصل
بعده . والذى يحتاج إلى التنبيه عليه ينحصر فى ثمانية عشر حرفا وهى : ان لا ، وأن
ما ، وإن ما ، المخففة المكسورة ، واين ما ، وأن لم وإن لم ، وأن لن ، وعن ما ،

ومن ما ، وأم من، وعن من ، وحيث ما وكل، ما، وبئس ما ، وفى ما ، وكى لا ، ويوم هم .

(فأما : أن لا) فكتب مفصولا فى عشرة مواضع : فى الاعراف (أن لاأقول على الله) وفيها أيضا (أن لا يقولوا على الله) وفى التوبة (أن لا ملجأ من الله) وفى هود (أن لاإله إلا هو) وفيها (أن لاتعبدوا إلا الله) فى قصة نوح . وفى الحج (وأن لاتشرك بى شيئا) وفى يس (أن لا تعبدوا الشيطان) وفى الدخان (أن لا تعلوا على الله) وفى الممتحنة (أن لايشركن بالله) وفى ن (أن لا يدخلنها اليوم) فهذه العشرة لم يختلف فيها . واختلف المصاحف فى قوله تعالى فى سورة الأنبياء (ان لا إله الا انت سبحانك فنى أكثرها مقطوع وفى بعضها موصول (وإن ما) المكسور المشدد كتب مفصولا فى موضع واحد وهو فى الأنعام (إن ما توعدون لآت) واختلف فى موضع ثان وهو (إن ما عند الله) فى النحل فكتب فى بعضها مفصولا (وأن ما) المفتوحة المشددة فكتب مفصولا فى موضعى الحج ولقمان (وان ماتدعون من دونه) واختلف فى موضع ثالث وهو (أنما غنمتم) فى الأنفال فكتب فى بعضها مفصولا أيضاً (وإن ما) المكسورة المخففة فكتب مفصولا فى موضع واحد (إن ما نرينك) فى الرعد (وأين ما) كتب مفصولا نحو (اين ما كنتم تدعون ، اين ما كنتم تشركون) إلا فى البقرة (فاينما تولوا فثم وجه الله) وفى النحل (اينما يوجهه لا يأت بخير) فانه كتب موصولا . واختلف فى (اين ما تكونوا يدرككم الموت) فى النساء (واين ما كنتم تعبدون) فى الشعراء (واين ما ثقفوا) فى الأحزاب . فنى بعض المصاحف مفصولا وفى بعضها موصولا والله أعلم . (وأن لم) المفتوح كتب مفصولا فى جميع القرآن نحو (ذلك ان لم يكن ربك ، ان لم يره احد) وكذلك (إن لم) المكسور كتب أيضاً مفصولا نحو : (فان لم تفعلوا ، فان لم يستجيبوا لك) فى القصص إلا موضع واحد وهو (فإلم

يستجيبوا لكم) فى هود ووهم من ذكر وصل موضع القصص ﴿وان لن﴾ كتب مفصولا حيث وقع نحو : (أن لن يقدر، وأن لن يحور) إلا فى موضعين وهما (ألن نجعل لكم موعدا) فى الكهف (وألن نجمع عظامه) فى القيامة ﴿وعن ما﴾ كتب مفصولا فى موضع واحد وهو (عن مانهوا عنه) فى الأعراف ﴿ومن ما﴾ كتب مفصولا فى موضعين وهما (من ما ملكت أيمانكم) فى النساء (ومن ماملكت ايمانكم) فى الروم . واختلف فى موضع ثالث وهو (مما رزقناكم) فى المنافقين فكتب فى بعضها مفصولا وفى بعضها موصولا ﴿وأم من﴾ كتب فى أربعة مواضع مفصولا وهى (أم من يكون عليهم) فى النساء (أم من أسس بنيانه) فى التوبة (ام من خلقنا) فى الصافات (ام من يأتى آمنا) فى فصلت ﴿وعن من﴾ كتب مفصولا فى موضعين وهما (عن من يشاء) فى النور (وعن من تولى) فى النجم ﴿وحيث ما﴾ كتب مفصولا حيث وقع نحو (وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم، وحيث ما كنتم فولوا) ﴿وكل ما﴾ كتب مفصولا فى موضع واحد وهو (من كل ماسألتموه) فى إبراهيم. واختلف فى (كل ما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها) فى النساء ففى بعض المصاحف مفصول وفى بعضها موصول. وكتب فى بعضها أيضا (كل مادخلت امة) فى الأعراف (وكل ماجاء امة) فى المؤمنين (وكل ما ألقى فيها) فى تبارك والمشهور الوصل ﴿وبئس ما﴾ كتب موصولا فى خمسة مواضع وهى فى البقرة (ولبئس ما شروا) وفى المائدة (وأكلهم السحت لبئس ما كانوا) فى الموضعين (وعن منكر فعلوه لبئس ما كانوا، ويتولون الذين كفروا لبئس ماقدمت) واختلف فى (قل بئس ما يأمركم به إيمانكم) فى البقرة ففى بعضها موصول وفى بعضها موصول ﴿وفى ما﴾ كتب موصولا فى أحد عشر موضعا منها موضع واحد لم يختلف فيه وهو (فى ما ههنا آمنين) فى الشعراء وعشرة اختلف فيها والأكثرون على فصلها وهى (فى ما فعلن فى أنفسهن) وهو الثانى من البقرة (وفى ما آتاكم) فى المائدة والأنعام (وفى ما اوحى إلىّ)

في الأنعام أيضا (وفي ما اشتهت انفسهم) في الأنبياء (وفي ما افضتم) في النور (وفي ما رزقناكم) في الروم وفي الزمر موضعان (انت تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه يختلفون، وفي ما هم فيه يختلفون) وفي ما لا تعلمون في الواقعة ﴿وكي لا﴾ كتب مفصولا نحو (لكي لا يكون على المؤمنين حرج، كي لا يكون دولة) إلا أربعة مواضع وستأتي في الفصل الآتي ﴿ويومهم﴾ مفصول في موضعين (يومهم بارزون في غافر (ويومهم على النار) في الذاريات. وتقدم فصل لام الجر في مال الأربعة مواضع. وأما ﴿ولات حين﴾ فان تاءها مفصولة من (حين) في مصاحف الأمصار السبعة فهي موصولة بلا زيدت عليها لتأنيث اللفظ كما زيدت في (ربت وثمت) وهذا هو مذهب الخليل وسيبويه والكسائي وأئمة النحو والعربية والقراءة، فعلى هذا يوقف على التاء أو على الهاء بدلا منها كما تقدم. وقال أبو عبيد القاسم ابن سلام إن التاء مفصولة من (لا) موصولة بحين. قال فالوقف عندي على (لا) والابتداء (تحين) لأني نظرتها في الإمام (تحين) التاء متصلة ولأن تفسير ابن عباس يدل على أنها أخت ليس والمعروف: لا ـ لا ـ لات قال والعرب تلحق التاء بأسماء الزمان حين والآن وأوان فتقول كان هذا تحين كان ذلك، وكذلك تاوان ذاك واذهب تالان فاصنع كذا وكذا ومنه قول السعدي

العاطفون تحين لا من عاطف   والمطعمون زمان أين المطعم

قال وقد كان بعض النحويين يجعلون الهاء موصولة بالنون فيقولون: العاطفونه، قال وهذا غلط بين لأنهم صيروا التاء هاء ثم أدخلوها في غير موضعها وذلك أن الهاء إنما تقحم على النون موضع القطع والسكون فأما مع الاتصال فلا وإنما هو تحين، قال ومنه قول ابن عمر حين سئل عن عثمان رضي الله عنه فذكر مناقبه ثم قال اذهب بهذه تالان إلى أصحابك ثم ذكر غير ذلك من حجج ظاهرة وهو مع ذلك إمام كبير وحجة في الدين وأحد الأئمة المجتهدين مع أني أنا رأيتها مكتوبة في المصحف الذي يقال له الإمام مصحف

عثمان رضى الله عنه (لا) مقطوعة والتاء موصولة بحين ورأيت به أثر الدم وتتبعت فيه ماذكره أبو عبيد فرأيته كذلك وهذا المصحف هو اليوم بالمدرسة الفاضلية من القاهرة المحروسة

وأما قطع الموصول فوقع مختلفا فيه فى (ويكأن . وويكأنه) وفى (ألا يسجدوا فأما ويكأن ، وويكأنه ، وكلاهما فى القصص فأجمعت المصاحف على كتابتهما كلمة واحدة موصولة واختلف فى الوقف عليهما عن الكسائى وأبى عمرو فروى جماعة عن الكسائى أنه يقف على الياء مقطوعة من الكاف وإذا ابتدأ ابتدأ بالكاف كأن وكأنه وعن أبى عمرو أنه يقف على الكاف مقطوعة من الهمزة وإذا ابتدأ ابتدأ بالهمزة أن وأنه وهذان الوجهان محكيان عنهما فى التبصرة والتيسير والارشاد والكفاية والمبهج وغاية أبى العلاء الحافظ والهداية وفى أكثرها بصيغة الضعف وأكثرهم يختار اتباع الرسم ولم يذكر ذلك عنهما بصيغة الجزم غير الشاطبي وابن شريح فى جزمه بالخلاف عنهما وكذلك الحافظ أبو العلاء ساوى بين الوجهين عنهما وروى الوقف بالياء نصاً الحافظ الدانى عن الكسائى من رواية الدورى عن شيخه عبد العزيز وإليه أشار فى التيسير وقرأ بذلك عن الكسائى على شيخه أبى الفتح وروى أبو الحسن بن غلبون ذلك عن الكسائى من رواية قتيبة ولم يذكر عن أبى عمرو فى ذلك شيئا وكذلك الدانى لم يعول على الوقف على الكافى عن أبى عمرو فى شىء من كتبه وقال فى التيسير وروى بصيغة التمريض ولم يذكره فى المفردات البتة ورواه فى جامعه وجادة عن ابن اليزيدى عن أبيه عن أبى عمرو من طريق أبى طاهر ابن أبى هاشم وقال : قال أبو طاهر لا أدرى عن أى ولد اليزيدى ذكره . ثم روى عنه من رواية اليزيدى أنه يقف عليهما موصولتين . وروى من طريق أبى معمر عن عبد الوارث كذلك من طريق محمد بن رومى عن أحمد بن موسى قال سمعت أبا عمرو يقول : ويكأن الله ويكأنه مقطوعة فى القراءة موصولة

فى الإمام، قال الدانى وهذا يدل على أنه يقف على الياء منفصلة . ثم روى ذلك صريحا عن أبى حاتم عن أبى زيد عن أبى عمرو ، والآخرون لم يذكروا شيئا من ذلك عن أبى عمرو ولا الكسائى كابن سوار وصاحبى التلخيصين وصاحب العنوان وصاحب التجريد وابن فارس وابن مهران وغيرهم فالوقف عندهم على الكلمة بأسرها وهذا هو الأولى والمختار فى مذاهب الجميع اقتداء بالجمهور وأخذاً بالقياس الصحيح والله أعلم . وأما (أن لا يسجدوا) فسيأتى الكلام عليها فى موضعها من سورة النمل إن شاء الله تعالى ، والمتفق عليه من هذا الفصل جميع ما كتب موصولا سواء كان اسما أو غيره كلمتين أو أكثر فإنه إنما يجوز الوقف على الكلمة الأخيرة منه من أجل الاتصال الرسمى وهذا أصل مطرد فى كل ما كتب موصولا فإنه لا يجوز فصله بوقف إلا برواية صحيحة ولذلك كان المختار عند أكثر الأئمة عدم فصل ويكأن وويكأنه مع وجود الرواية بفصله والذى يحتاج إلى التنبيه عليه ينحصر فى أصول مطردة وكلمات مخصوصة مطردة وغير مطردة . فالاصول المطردة أربعة ﴿الأول﴾ كل كلمة دخل عليها حرف من حروف المعانى وهو على حرف واحد نحو (بسم الله ، وبالله ، ولله ولرسوله ، كمثله ، لأنتم ، أأنت ، أبالله وآياته ورسوله ، سيذكر فلقاتلوكم ، وسل ، فسل ، وأمر ، وفآت ولقد ، ولسوف) ﴿الثانى﴾ كل كلمة اتصل بها ضمير متصل سواء كان على حرف واحد أو أكثر مرفوعا أو منصوبا أو مجروراً نحو (قلت وقلنا وربى وربكم ورسله ورسلنا ورسلكم ومناسككم وميثاقه وفأحياكم ويميتكم ويحييكم وأنلزمكموها) ﴿الثالث﴾ حروف المعجم المقطعة فى فواتح السور سواء كانت ثنائية أو ثلاثية أو أكثر من ذلك ، نحو (يس ، حم ، طس ، الم ، الر ، المص ، كهيعص) إلا أنه كتب (حم عسق) مفصولا بين الميم والعين ﴿الرابع﴾ إذا كان أول الكلمة الثانية همزة وصورت

على مراد التخفيف واواً أو ياء كتبتا موصولتين نحو (هؤلاء ، ولئلا ، ويومئذ، وحينئذ).

﴿ والكلمات المطردة ال ﴾ التعريفية وياء النداء وها التنبيه وما الاستفامية إذا دخل عليه حرف جر وأم مع ما وأن المفتوحة المخففة مع ما وإنه المكسورة المخففة مع لا ، وكالوهم ، ووزنوهم ﴿ أما : أل ﴾ فإنها إذا دخلت على كلمة أخرى كتبتا موصولتين كلمة واحدة سواء كانت هى حرفا نحو : (الكتاب ، العالمين ، الرحمن ، الرحيم ، الأرض ، الآخرة ، الاسم) أو اسماً نحو (الخالق البارئ ، المصور ، والمقيمين ؛ والمؤتون ، والمسلمين والمسلمات ، والمؤمنين والمؤمنات ، والقانتين، والقانتات) ﴿ وأما يا ﴾ وهى حرف النداء فإنها حذفت الألف منها فى جميع المصاحف فصارت على حرف واحد فإذا دخلت على منادى اتصلت به من أجل كونها على حرف نحو (يبنى ، يموسى ؛ يادم ، يأيها يقوم ، يلساء ، يابنؤم) وكتبت الهمزة فى (يابنؤم) واواً ثم وصلت بالنون فصارت كلها كلمة واحدة . وقد تقدم التنبيه على ذلك فى باب وقف حمزة ﴿ وأما : ها ﴾ وهى الواقعة حرف تنبيه فإن ألفها كذلك حذفت من جميع المصاحف ثم اتصلت بما بعدها من كونها صارت على حرف واحد ووقعت فى القرآن فى (هؤلاء وهذا) وبابه و (ها أنتم) وبابه وقد صورت الهمزة فى (هؤلاء) واواً ثم وصلت بالواو فصارت كلمة كما تقدم فى وقف حمزة ﴿ وأما : ما ﴾ الاستفهامية فانها إذا دخل عليها حرف الجر حذف الألف من آخرها واتصل بها فصارت كلمة واحدة سواء كان حرف الجر على حرف واحد أو أكثر ووقعت فى القرآن (لم ، وبم ، وفيم ، ومم ، وعم) وكذلك إذا دخل عليها إلى أو على أو حتّى ، فان الألف المكتوبة ياء فى هذه الأحرف الثلاثة تكتب ألفا على اللفظ علامة للاتصال وتجىء الميم بعدها مفتوحة على حالها مع غيرها فتقول علام فعلت كذا ، وإلام أنت كذا ؛ وحتام تفعل كذا ، وإنما كتبت على اللفظ خوف

الاشتباه صورة(وأما: أم ـ مع ـ ما)فإنها كتبت موصولة فى جميع القرآن نحو (أماشتملت ، أماذا كنتم ، أما تشركون) (وأما إن المكسورة المخففة مع لا) فانها كتبت موصولة فى جميع القرآن نحو (إلا تفعلوه ، إلا تنصروه) (وأما كالوهم ، ووزنوهم) فانهما كتبتا فى جميع المصاحف موصولين بدليل حذف الألف بعد الواو منهما . وقد اختلف فى كون ضميرهم مرفوعا منفصلا أو منصوبا متصلا والصحيح أنه منصوب لما بينته فى غيرهذا الموضع ولاتصالهما رسما بدليل حذف الألف بينهما فلا يفصلان . والكلمات التى هى غير مطردة فهى ، الا وإنما وأنما وإن المكسورة المخففة مع ما . وأينما ، وإن المكسورة المخففة مع لم ، وأن لن ، وعما ، وبما ، وأمن ، وعمن ، وكلما ، وبئسما وفيما وكيلا ويومهم . (فأما: ألا)فإنه كتب متصلا فى غير العشرة المتقدمة فى الفصل قبله نحو (ألا تعلوا على) فى النمل (والا تعبدوا) أول هود . واختلف فى موضع الأنبياء كما تقدم «وإنما» كتب موصولا فى غير الأنعام نحو: (إنما نملى لهم . وإنما أنت منذر) واختلف فى حرف النحل « وأنما » كتب متصلا فى غير الحج ولقمان نحو : (إلاأنما أنا نذير) فى ص . و(كأنما يساقون) واختلف فى (أنما غنمتم) « وإما » موصول فى غير الرعد نحو (وإما تخافن وإما نرينك ، فاما نذهبن ، فاما ترين من البشر أحداً) « وأينما» كتب موصولا فى موضعين (فأينما تولوا) فى البقرة ، (وأينما يوجهه) فى النحل . واختلف فى النساء والشعراء والأحزاب كما تقدم «وإن لم» موصول فى موضع واحد وهو (فإلم يستجيبوا لكم) فى هود « وألن » كتب موصولا فى موضعين : الكهف والقيامة كما تقدم «وعما» موصول فى غير موضع الاعراف نحو (عما تعملون ، عما جاءك) «وبما» كتب موصولا فى غير النساء والروم نحو (بما أمسكن عليكم . بما رزقكم الله) واختلف فى المنافقين كما تقدم «وأمن»

كتب موصولا فى غير المواضع الأربعة المتقدمة نحو (أمن يملك السمع ، أمن خلق السموات ، أمن يجيب المضطر) «وعمن» موصول فى غير النور والنجم ولا أعلمه وقع فى القرآن «وكلما» كتب موصولا فى غير سورة إبراهيم نحو (كلما دخل عليها ، وكلما خبت) واختلف فى النساء والاعراف والمؤمنين وتبارك كما تقدم (وبئسما) كتب موصولا فى موضعين (بئسما اشتروا به) فى البقرة (وبئسما خلفتمونى) فى الاعراف واختلف فى (قل بئسما يأمركم) كما تقدم «وفيما» كتب موصولا فى غير الشعراء نحو (فيما فعلن فى أنفسهن بالمعروف) وهو الأول من البقرة (فيما إن مكنا كم فيه) واختلف فى العشرة المواضع كما تقدم (وكيلا) كتب موصولا فى أربعة مواضع فى آل عمران (لكيلا تحزنوا على مافاتكم) وفى الحج (لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً) وفى الأحزاب (لكيلا يكون عليك حرج) وهو الموضع الثانى منها . والقول بأن الأول موصول ليس بصحيح وفى الحديد (لكيلا تأسوا على مافاتكم) «ويومهم» موصول فى غير غافر والذاريات نحو (يومهم الذى يوعدون) لجميع ما كتب موصولا لا يقطع وقفاً إلا برواية صحيحة ولا أعلمه ورد الا فيما تقدم التنبيه عليه فى (ويكأن ، ويكأنه وألا يسجدوا) وقد ورد عن الكسائى التوسع فى ذلك والوقف على الأصل فنقل الدانى عن قتيبة عنه الوقف على (أن ماغنمتم) بالقطع (وأمن هو قانت ، وأمن هذا الذى) الوقف على ميم أم قال الدانى وهذه المواضع فى الرسم موصولة من غير نون ولا ميم وأصلها الانفصال على ماذهب اليه فيها الكسائى قال وقد خالف قتيبة عن الكسائى فى (أنما غنمتم) خلف «فحدثنا» محمد بن أحمد قال حدثنا محمد بن القاسم عن أصحابه عن خلف قال قال الكسائى فى قوله (أنما غنمتم) حرف واحد من قبل من شىء قال خلف وقد قال الكسائى إنها حرفان لأن معناه نعم الشىء قال وكتبا بالوصل ومن قطعهما لم يخطئ قال خلف وحمزة يقف عليهما على

الكتاب بالوصل قال خلف واتباع الكتاب فى مثل هذا أحب إلينا إذ صار قطعه ووصله صوابا انتهى وهو يقتضى أن مذهب الكسائى التوسعة فى ذلك بحسب المعنى كما ذكر ويقتضى أن ذلك غير محتم عند خلف وأنه على الأولوية والاستحباب وذلك غير معمول به عند أهل الإتقان ولا معول عليه عند أئمة التحقيق بل الذى استقر عليه عمل أئمة الأداء ومشايخ الإقراء فى جميع الأمصار هو ما قدمنا أول الباب فانه هو الأحرى والأولى بالصواب وأجدر باتباع نصوص الائمة قديما وحديثا وقد روى الأعمش عن أبى بكر عن عاصم (كالوهم أو وزنوهم) حرف واحد وروى سورة عن الكسائى حرف مثل قولك ضربوهم قال الدانى فى جامعه وذلك قياس قول نافع ومن وافقه على اتباع المرسوم ثم روى عن حمزة بجعلهما حرفين ثم قال الدانى ولا أعلم أحداً روى ذلك عن حمزة الا عبدالله بن صالح العجلى قال وأهل الأداء على خلافه (قلت) وهذا من الدانى حكاية اتفاق من أهل الأداء على ماذكرنا وقد نص فى غير موضع من كتبه وصرح به فى غير مكان وكذلك من بعده من الائمة وهلم جرا ولا نعلم له مخالفا فى ذلك وهذا معنى قول الجعبرى رحمه الله فى المنفصلتين وقف على آخر كل منهما وفى المتصلتين وقف آخر الثانية ، ثم قال : وجه الوقف على كل من المنفصل اصالة الاستقلال ووجه منع الوقف على المتصل آخرها التنبيه على وضع الخط . قال واختيارى استفسار المسؤل السائل عن غرضه فان كان بيان الرسم وقف كما تقدم أو بيان الأصل وقف على كل من المنفصلين والمتصلين ليطابق . قال ولا يلزم منه مخالفة الرسم فى المتصلين والا لخالف ، واصل المنفصلتين واللازم منتف انتهى . ولعل ما حكى عمن أجاز قطع المتصل أن يكون مراده هذا والله أعلم كما سيأتى فى التنبيه الآتى .

تنبيهات

﴿ الأول ﴾ إن ما ذكرناه من المختلف فيه والمتفق عليه وما يشبهه لا يجوز أن يتعمد الوقف عليه لكونه غير تام ولا كاف ولا حسن ولا يجوز أن يتعمد الوقف إلا على ما كان بهذه الصفة وما خرج عن ذلك كان قبيحاً كما قدمنا فى باب الوقف والابتداء ، وإنما القصد بتعريف الوقف هنا على سبيل الاضطرار والاختيار . وهذا معنى قول الدانى رحمه الله فى باب الوقف على مرسوم الخط من جامع البيان . وإنما نذكر الوقف على مثل هذا على وجه التعريف بمذاهب الأئمة فيه عند انقطاع النفس عنده لخبر ورد عنهم أو لقياس يوجبه قولهم لا على سبيل الالزام والاختيار إذ ليس الوقف على ذلك ولا على جميع ما قدمناه فى هذا الباب تام ولا كاف وإنما هو وقف ضرورة وامتحان وتعريف لا غير انتهى

﴿ الثانى ﴾ ليس معنى قول صاحب المبهج وغيره عن أبى عمرو والكسائى أنهما يقفان على (ما) من (مال) فى المواضع الأربعة ويبتدئان باللام متصلة بما بعدها من الأسماء وعن الباقين أنهم يقفون على (مال) باللام ويبتدئون بالأسماء المجرورة منفصلة من الجار ان يتعمد الوقف عليها ويبتدأ بما بعدها كسائر الأوقاف الاختيارية بل المعنى أن الابتداء يكون فى هذه الكلمات عند من ذكر على هذا الوجه أى فلو ابتدأت ذلك لا بتدأته على هذا الوجه عند هؤلاء فكما أن الوقف فى ذلك على وجه الاضطرار والاختيار كذلك الابتداء يكون على هذا الوجه لهذا الكتاب لأنه يجوز الوقف على (ما) ثم يبتدئ (لهذا الكتاب) أو يجوز الوقف على (مال) ثم يبتدئ (هذا الرسول) كما يوقف على سائر الأوقاف التامة أو الكافية ، هذا مما لا يجيزه أحد وكذلك القول فى (ويكأن وويكأنه) وفى سائر ما ذكر من هذا الباب إذا وجد فيه قول بعض أصحابنا يوقف على كذا ويبتدأ بكذا إنما معناه ما ذكرنا والله تعالى أعلم

(الثالث) قد تكون الكلمتان منفصلتين على قراءة متصلتين على قراءة أخرى وذلك نحو (أو أمن أهل القرى) فى الأعراف (و: أوآباؤنا) فى الصافات والواقعة فانهما على قراءة من سكن الواو منفصلتان إذ «أو» فيهما كلمة مستقلة حرف عطف ثنائية كما هى فى قولك ضربت زيداً أو عمراً فوجب فصلها لذلك، وعلى قراءة من فتح الواو متصلتان فان الهمزة فيهما همزة الاستفهام دخلت على واو العطف كما دخلت على الفاء فى (أفأمن أهل) وعلى الواو فى (أولم يهد، أو كلما عاهدوا) فالهمزة والواو على قراءة السكون كلمة واحدة وعلى قراءة الفتح كلمتان ولكنهما اتصلتا لكون كل منهما على حرف واحد والله أعلم.

(الرابع) إذا اختلفت المصاحف فى رسم حرف فينبغى أن تتبع فى تلك المصاحف مذاهب أئمة أمصار تلك المصاحف فينبغى إذا كان مكتوبا مثلا فى مصاحف المدينة أن يجرى ذلك فى قراءة نافع وأبى جعفر وإذا كان فى المصحف المكى فقراءة ابن كثير، والمصحف الشامى فقراءة ابن عامر، والبصرى فقراءة أبى عمرو ويعقوب، والكوفى فقراءة الكوفيين؛ هذا هو الأليق بمذاهبهم والأصوب بأصولهم والله أعلم.

(الخامس) قول أئمة القراءة إن الوقف على اتباع الرسم يكون باعتبار الأواخر من حذف واثبات وغيره إنما يعنون بذلك الحذف المحقق لا المقدر مما حذف تخفيفاً لاجتماع المثلين أو نحو ذلك وكذلك أجمعوا على الوقف على نحو (ماء ودعاء وملجأ) بالألف بعد الهمزة وكذلك الوقف على (تراء ورأى) ونحوه مما حذفت منه الياء وكذا الوقف على نحو (يحي ويستحي) بالياء وكذلك يريدون الإثبات المحقق لا المقدر فيوقف على نحو (وإيتاء ذى القربى) على الهمزة وكذا على نحو (قال الملوا) لا على الياء والواو إذ الياء والواو فى ذلك صورة الهمزة كما قدمنا. ومن وقف على اتباع الرسم فى ذلك وكان من مذهبه تخفيف الهمز وقفاً يقف بالروم بالياء وبالواو كما تقدم النص عليه فى بابه ولهذا لو وقفوا على نحو: (واؤاوا)

فى سورة الحج لا يقف عليه بالألف إلا من يقرأ بالنصب ومن قرأ بالخفض وقف بغير ألف مع اجماع المصاحف على كتابتها بالألف وكذا الوقف على نحو (وعاداً ثموداً) لا يقف عليه بالألف إلا من نون وإن كان قد كتب بالألف فى جميع المصاحف فاعلم ذلك والله أعلم

(السادس) كل ما كتب موصولا من كلمتين وكان آخر الأولى منهما حرفاً مدغماً فانه حذف اجماعاً واكتفى بالحرف المدغم فيه عن المدغم سواء كان الادغام بغنة أم بغيرها كما كتبوا (أما اشتملت، وإما تخافن، وعما تعملون، وأمن يملك السمع، ومما أمسكن) بميم واحدة وحذفوا كلا من الميم والنون المدغمتين. وكتبوا (إلا تفعلوه. وفإلم يستجيبوا لكم، وألا تعلوا على، وألن نجمع). بلام واحدة من غير نون فقصد بذلك تحقيق الاتصال بالادغام ولذلك كان الاختيار فى مذهب من روى الغنة عند اللام والراء حذفها مما كتب متصلا عملا بحقيقة اتباع الرسم كما تقدم فى بابه والله أعلم.

(السابع) لا بأس بالتنبيه على ما كتب موصولا لتعرف أصول الكلمات وتفكيك بعضها من بعض فقد يقع اشتباه بسبب الاتصال على بعض الفضلاء فكيف بغيرهم؟ فهذا إمام العربية أبو عبد الله بن مالك رحمه الله جعل إلا فى قوله تعالى: (الا تنصروه فقد نصره الله) من أقسام إلا الاستثنائية فجعلها كلمة واحدة، ذكر ذلك فى شرح التسهيل وذهل عن كونهما كلمتين: إن الشرطية، ولا النافية. والأخفش إمام النحو أعرب: (ولا الذين يموتون وهم كفار) أن اللام لام الابتداء والذين مبتدأ وأولئك الخبر؛ ورأيت أبا البقاء فى إعرابه ذكره أيضاً ولا شك أنه إعراب مستقيم لولا رسم المصاحف فإنها كتبت ولا فهى لا النافية دخلت على (الذين) و(الذين) فى موضع جر عطف على (الذين) فى قوله (وليست التوبة للذين يعملون السيئات) وأعرب ابن الطراوة (أيهم أشد على الرحمن) فزعم أن «أيا» مقطوعة عن الاضافة فلذلك بنيت وأن «هم اشد» مبتدأ وخبر وهذا

غير صحيح لرسم الضمير متصلا بأى ولإجماع النحاة على ان اياً إذا لم تضف كانت معربة وأعرب بعض النحاة: (ان هـذان لساحران) على أن: (ها) من (هذان) ضمير القصة والتقدير حينئذ (انهاذان لساحران) ذكره أبو حيان ولولا رسم المصاحف لكان جائزاً وأعرب بعضهم (ومما رزقناهم ينفقون) ما مصدرية وهم ضمير مرفوع منفصل مبتدأ وينفقون الخبر اى (ومن رزقناهم ينفقون) ولولا رسم المصاحف محذوفة الألف متصلة نونها بالضمير لصح ذلك والله أعلم.

﴿الثامن﴾ قد يقع فى الرسم مايحتمل أن يكون كلمة وأن يكون كلمتين ويختلف فيه أهل العربية نحو (ماذا) يأتى فى العربية على ستة أوجه ﴿الأول﴾ ما استفهام وذا إشارة ﴿والثانى﴾ ما استفهام وذا موصولة ﴿الثالث﴾ أن يكون كلاهما استفهام على التركيب ﴿الرابع﴾ ما ذا كله اسم جنس بمعنى شيء. ﴿الخامس﴾ ما زائدة وذا إشارة ﴿السادس﴾ ما استفهام وذا زائدة. وتظهر فائدة ذلك فى مواضع منها قوله تعالى (ويسئلونك ماذا ينفقون؟ قل العفو). فمن قرأ العفو بالرفع وهو أبو عمرو يترجح أن يكون ماذا كلمتين. ما استفهامية وذا بمعنى الذى: أى الذى ينفقون العفو فيجوز له الوقف على ما وعلى ذا وعلى قراءة الباقين يترجح أن يكون مركبة كلمة واحدة أى ينفقون العفو فلا يقف إلا على ذا، وقوله فى سورة النحل (ما ذا أنزل ربكم؟ قالوا اساطير الأولين فهى كقراءة أبى عمرو (العفو) أى ما الذى أنزل؟ قالوا الذى انزل أساطير الأولين فتكون كلمتين يجوز الوقف على كل منهما لكل من القراء ﴿وقوله﴾ (وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم؟ قالوا خيراً) هى كقراءة غير أبى عمرو (العفو) بالنصب فيترجح أن تكون كلمة واحدة فيوقف على «ذا» دون «ما» وأما قوله تعالى: (وأما الذين كفروا فيقولون ما ذا) فذكر فيها قولين أحدهما أن «ما» استفهام موضعها رفع بالابتداء و«ذا» بمعنى الذى وأراد صلته والعائد محذوف

والذى وصلتها خبر المبتدأ . والثانى أن ما وذا اسم واحد للاستفهام وموضعه نصب بأراد ﴿قلت﴾ ويحتمل أن يكون ما استفهاماً وذا إشارة كقولهم ماذا التوانى وكقول الشاعر :

ماذا الوقوف على نار وقد خمدت ياطال ما أوقدت للحرب نيران

فعلى هذا وعلى الأول هما كلمتان يوقف على كل منهما ، وعلى الثانى يوقف على الثانى لأنهما كلمة واحدة وذلك حالة الاضطرار والاختيار لا على التعمد والاختيار (نعم) على التقدير الثالث يجوز اختياراً ويكون كافياً على أن يكون فى موضع نصب بيقولون ويكون أراد الله استئنافا وجوابا لقولهم

﴿التاسع﴾ قال الأستاذ أبو محمد على بن سعيد العمانى فى كتابه المرشد فى الوقف والابتداء (ومالى لا أعبد الذى فطرنى) فى سورة يس «ما» كلمة واحدة وهى حرف نفى و «لى» كلمة أخرى فهما كلمتان (مالى لا أرى الهدهد) مالى كلمة واحدة للاستفهام . انتهى

وقال الشيخ أبو البقاء العكبرى فى إعرابه فى سورة يس «ومالى» الجمهور على فتح الياء لأن مابعدها فى حكم المتصل بها إذ كان لا يحسن الوقف عليها والابتداء (ومالى لا أرى الهدهد) بعكس ذلك انتهى . وكلا الكلامين لا يظهر فليتأمل ولكن الكلام أبى البقاء فيما ذكره فى الوقف والابتداء والله وجه أعلم

باب مذاهبهم فى يا آت الاضافة

وياء الإضافة عبارة عن ياء المتكلم وهى ضمير يتصل بالاسم والفعل والحرف فتكون مع الاسم مجرورة المحل ، ومع الفعل منصوبته ، ومع الحرف منصوبته ومجرورته بحسب عمل الحرف نحو (نفسى وذكرى وفطرنى وليحزننى وإنى ولى) وقد أطلق أئمتنا هذه التسمية عليها تجوزاً مع مجيئها منصوبة المحل غير مضاف إليها نحو (إنى وآتانى) والفرق بينها وبين يا آت الزوائد أن هذه اليا آت تكون

ثابتة فى المصحف وتلك محذوفة. وهذه الياآت تكون زائدة على الكلمة أى ليست من الأصول فلاتجىء لاما من الفعل أبدا فهى كهاء الضمير وكافه فتقول فى: نفسي: نفسه ونفسك، وفى فطرنى فطره وفطرك؛ وفى يحزننى: يحزنه ويحزنك، وفى إنى: إنه وإنك، وفى لى: له ولك. وياء الزوائد تكون أصلية وزائدة فتجىء لاما من الفعل نحو (إذا يسر، ويوم يأت، والداع، والمناد، ودعاز، ويهدين ويؤتين) وهذه الياآت الخلف فيها جار بين الفتح والإسكان. وياآت الزوائد الخلاف فيها ثابت بين الحذف والاثبات، إذا تقرر ذلك فاعلم أن ياآت الإضافة فى القرآن على ثلاثة أضرب

(الأول) ما أجمعوا على إسكانه وهو الأكثر لمجيئه على الأصل نحو (إنى جاعل، واشكروا لى، وأنى فضلتكم، فمن تبعنى فإنه منى ومن عصانى، الذى خلقنى، ويطعمنى. ويميتنى، لى عملى، يعبدوننى، لايشركون بى) وجملته خمسمائة وست وستون ياء

(الثانى) ما أجمعوا على فتحه وذلك لموجب إما أن يكون بعدها ساكن لام تعريف أو شبهه، وجملته إحدى عشرة كلمة فى ثمانية عشر موضعاً (نعمتىَ التى) فى المواضع الثلاثة (وبلغنى الكبر، وحسبى الله) فى الموضعين (وبى الأعداء ومسنى السوء، ومسنى الكبر، ووليي الله، وشركائى الذين) فى الأربعة المواضع (وأرونى الذين، وربى الله. وجاءنى البينات، ونبأنى العليم) حركت بالفتح حملا على النظير فراراً من الحذف أو قبلها ساكن ألف أو ياء فالذى بعد ألف ست كلمات فى ثمانية مواضع (هداى) فى الموضعين (وإياى فاياى، رؤياى) فى الموضعين (ومثواى وعصاى) وسيأتى ذكر (بشراى وحسرتاى) فى موضعه والذى بعد الياء تسع كلمات وقعت فى اثنتين وسبعين موضعا وهى: إلى وعلى ويدى ولدى وبنى ويابنى وابنتى ووالدى ومصرخى؛ وحركت الياء فى ذلك فراراً من التقاء الساكنين وكانت فتحة حملا على النظير وأدغمت الياء فى نحو (إلى

وعلى للتماثل . وجاز فى (مصرخى) الكسر لغة وكذلك فى (يابنى) مع الإسكان كما سيأتى وجملة ذلك من الضربين المجمع عليهما ستمائة وأربع وستون ياء

﴿والضرب الثالث﴾ مااختلفوا فى إسكانه وفتحه وجملته مائتا ياء واثنتا عشرة ياء وقد عدها الدانى وغيره وأربع عشرة فزادوا اثنتين وهما (آتانى الله) فى النمل (فبشر عبادى الذين) فى الزمر : وزاد آخرون ثنتين آخرين وهما (ألا تتبعن) فى طه (ان يردن الرحمن) فى يس فجعلوها مائتين وست عشرة وذكر هذه الأربع فى باب الزوائد أولى لحذفها فى الرسم وإن كان لها تعلق بهذا الباب من حيث فتحها وإسكانها أيضاً ولذلك ذكرناها ثم . وأما (يا عبادى لا خوف عليكم) فى الزخرف فذكرناها فى هذا البـاب تبعاً للشاطبى وغيره من حيث إن المصاحف لم تجتمع على حذفها كما سنذكره .

وينحصر الكلام على الياآت المختلف فيهـا فى ستة فصول

الفصل الأول

فى الياآت التى بعدها همزة مفتوحة ؛ وجملة الواقع من ذلك فى القرآن تسع وتسعون ياء . من ذلك فى البقرة ثلاث (إنى أعلم ما، إنى أعلم غيب ، فاذكرونى أذكركم) وفى آل عمران ثنتان (اجعل لى آية ، أنى أخلق لكم من الطين) وفى المائدة ثنتان (إنى أخاف ، لى أن أقول) وفى الأنعام ثنتان (إنى أخاف ، إنى أراك) وفى الأعراف : ثنتان (إنى أخاف ، من بعـدى أعجلتم) وفى الأنفال ثنتان (إنى أرى ، إنى أخاف) وفى التوبة (معى أبداً) وفى يونس ثنتان : (لى أن أبدله ، إنى أخاف) وفى هود : إحدى عشرة (فإنى أخاف) موضعان (ولكنى أريكم ، إنى أعظك ، إنى أعوذ بك ، فطرنى أفلا ، ضيفى أليس ، إنى أريكم ، شقاقى إن ، أرهطى أعز) وفى يوسف ثلاث عشرة : (ليحزننى أن ، ربى أحسن ، إنى أرانى أعصر ، إنى أرينى أحمل ، إنى أرى سبع بقرات ، لعلى

أرجع ، إنى أنا أخوك ، يأذن لى أبى أو ، إنى أعلم ، سبيلى أدعوا) وفى إبراهيم (إنى أسكنت) وفى الحجر ثلاث (نبئ عبادى أنى ، وقل إنى أنا) وفى الكهف خمس (ربى أعلم . بربى أحداً) موضعان (فعسى ربى أن ، من دونى أولياء) وفى مريم ثلاث (اجعل لى آية ، إنى أعوذ ، إنى أخاف) وفى طه ست (إنى آنست ، لعلى آتيكم ، إنى أنا ربك ، إننى أنا الله ؛ ويسر لى أمرى : حشرتنى أعمى) وفى المؤمنون (لعلى أعمل) وفى الشعراء ثلاث (إنى أخاف) موضعان (وربى أعلم) وفى النمل ثلاث (إنى آنست ، أوزعنى أن ، ليبلونى أأشكر) وفى القصص تسع (ربى أن يهدينى ، إنى آنست ؛ لعلى آتكم ، إنى أنا الله ، إنى أخاف ، ربى أعلم بمن ؛ لعلى أطلع ، عندى أولم ، ربى أعلم من) وفى يس (إنى آمنت) وفى الصافات ثنتان (إنى أرى ، إنى أذبحك) وفى ص (إنى أحببت) وفى الزمر ثنتان . (إنى أخاف ، تأمرونى أعبد) وفى غافر سبع (ذرونى أقتل ، إنى اخاف) ثلاثة مواضع (لعلى ابلغ ، مالى ادعوكم ، ادعونى أستجب لكم) وفى الزخرف (من تحتى أفلا) وفى الدخان (انى آتيكم) وفى الأحقاف أربع (اوزعنى ان ، أتعداننى ان ، انى أخاف ، ولكنى اريكم) وفى الحشر (انى اخاف) وفى الملك (معى أورحمنا) وفى نوح (ثم انى اعلنت) وفى الجن (ربى امدا) وفى الفجر ثنتان (ربى اكرمن ، ربى اهانن)

﴿ فاختلفوا ﴾ فى فتح الياء وإسكانها من هذه المواضع ففتح الياء منهن نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر . وأسكنها الباقون إلا أنهم اختلفو فى خمس وثلاثين ياء على غير هذا الاختلاف . فاختص ابن كثير بفتح ياءين منها وهما (فاذكرونى اذكركم) فى البقرة (وادعونى أستجب لكم) فى غافر . واختص هو والأصبهانى بفتح ياء واحدة وهى (ذرونى أقتل) فى غافر ، واتفق ابن كثير ونافع وأبو جعفر على فتح أربع ياآت وهن (حشرتنى اعمى) . فى طه و(ليحزننى) فى يوسف ، و(تأمرونى) فى الزمر ، و(اتعداننى) فى الأحقاف واتفق نافع وأبو عمرو وأبو جعفر على فتح ثمان ياآت وهن (اجعل لى آية) فى آل عمران ومريم (وضيفى أليس)

فى هود و (انى ارانى) كلاهما فى يوسف و(يأذن لى ابى) فيها أيضاً و(من دونى اولياء) فى الكهف (ويسرلى امرى) فى طه . واتفق معهم البزى على فتح أربع ياآت وهن (ولكنى اريكم) فى هود والأحقاف و(انى اريكم) فى هود ومن (تحتى افلا) فى الزخرف . وانفرد الكارزينى عن الشطوى عن ابن شنبوذ عن قنبل بفتح (تحتى افلا) فخالف سائر الرواة عنه واتفق نافع وأبو جعفر على فتح ياءين وهما (سبيلى ادعوا) فى يوسف ، و(ليبلونى أأشكر) فى النمل واتفق معهما البزى على فتح (فطرنى افلا) فى هود . وانفرد أبو تغلب عبد الوهاب عن القاضى أبى الفرج عن ابن شنبوذ عن قنبل بفتحها فخالف سائر الرواة عن ابن شنبوذ وغيره . واتفق نافع وأبو جعفر وأبو عمرو أيضاً على فتح (عندى أولم) فى القصص . واختلف فيها عن ابن كثير فروى جمهور المغاربة والمصريين عنه الفتح من روايتيه . وهو الذى فى التبصرة والتذكرة والهداية والهادى والتلخيصين والكافى والعنوان وغيرها وهو ظاهر التيسير وهو الذى قرأ به الدانى من روايتى البزى وقنبل إلا من طريق أبى ربيعة عنهما فبالاسكان وقطع جمهور العراقيين للبزى بالإسكان ولقنبل بالفتح وهو الذى فى المستنير والارشاد والكفاية الكبرى والتجريد وغاية الاختصار وغيرها . والإسكان عن قنبل من هذا الطريق عزيز . وقد قطع به سبط الخياط فى كفايته من طريق ابن شنبوذ وفى مبهجه من طريق ابن مجاهد . وكذلك قطع به أبو القاسم الهذلى له من هذين الطريقين وغيرهما . وهو رواية أبى ربيعة عنه وكذا روى عنه محمد ابن الصباح وأبو الحسن بن بقرة وغيرهم . وأطلق الخلاف عن ابن كثير أبو القاسم الشاطبى والصفراوى وغيرهما وكلاهما صحيح عنه ؛ غير أن الفتح عن البزى لم يكن من طريق الشاطبية والتيسير وكذلك الاسكان عن قنبل والله تعالى أعلم واتفق نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر على فتح (لعلى) حيث وقعت وذلك فى ستة مواضع فى يوسف وطه والمؤمنين وموضعى القصص وفى

غافر واتفق حفص مع الخمسة المذكورين على فتح (معى) فى الموضعين : التوبة والملك : وانفرد الهذلى عن الشذائى عن الرملى عن الصورى عن ابن ذكوان بإسكان موضعى القصص . وانفرد أيضاً عن زيد عنه بإسكان موضع طه واتفق نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر وهشام على فتح (مالى أدعوكم) فى غافر واختلف عن ابن ذكوان فرواها الصورى عنه كذلك . وهو الذى فى الارشاد والكفاية وغاية الاختصار والجامع لابن فارس والمستنير وغيرها وهو رواية التغلبي وابن المعلى وابن الجنيد وابن أنس عن ابن ذكوان . ورواها الأخفش عنه بالإسكان وهو الذى قطع به فى العنوان والتجريد والتيسير والتذكرة والتبصرة والكافى وسائر المغاربة وبه قطع فى المبهج من جميع طرقه وكلاهما صحيح عن ابن ذكوان ؛ واتفق نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر وابن ذكوان على فتح (أرهطى أعز) فى هود . واختلف عن هشام فقطع الجهور له بالفتح كذلك وهو الذى فى المبهج وجامع الخياط والمستنير والكامل والكفاية الكبرى وسائر كتب العراقيين . وبه قرأ صاحب التجريد على غير عبد الباقى وهو طريق الداجونى فيه وبه قرأ الدانى على شيخه أبى الفتح وهو من المواضع التى خرج فيها عن طريق التيسير وقطع بالإسكان له صاحب العنوان والتذكرة والتبصرة والتلخيصين والكافى والتيسير والشاطبية وسائر المغاربة والمصريين وهو اختيار الدانى وقال إنه هو الذى عليه العمل . وذلك مع كونه قرأ بالفتح على أبى الفتح وبه قرأ صاحب التجريد على عبد الباقى يعنى من طريق الحلوانى والوجهان صحيحان والفتح أكثر وأشهر والله أعلم . واختص البزى والأزرق عن ورش بفتح ياء (أوزعنى) فى النمل والاحقاف وانفرد بذلك الهذلى عن أبى نشيط فخالف سائر الناس ؛ والباقى من اليا آت وهو أربع وستون ياء فهم فيها على أصولهم المذكورة فى أول الفصل . واتفقوا على اسكان أربع يا آت من هذا الفصل وهى (أرنى أنظر اليك) فى الاعراف (ولا تفتنى ألا) فى التوبة (وترحمنى أكن) فى هود

و (فاتبعنى أهدك) فى مريم، فلم يأت عنهم فيها خلاف. فقيل للتناسب من حيث إنها وقعت بعد مسكن إجماعاً وقيل غير ذلك. واتفقوا أيضا على فتح (عصاى أتوكؤ، واياى أتهلكنا) ونحو (بيدى أستكبرت) لضرورة الجمع بين الساكنين والله أعلم.

الفصل الثانى فى اليا آت التى بعدها همزة مكسورة

وجملة المختلف فيه من ذلك اثنتان وخمسون ياء فى البقرة (منى الا) وفى آل عمران ثنتان (منى إنك، وأنصارى إلى الله) وفى المائدة ثنتان (يدى اليك وأمى إلهين) وفى الانعام (ربى إلى صراط) وفى يونس ثلاث (نفسى أن أتبع وربى انه، وأجرى الا) وفى هود ست (عنى انه أجرى، الا) فى موضعين (إنى إذا، نصحى إن، توفيقى الا) وفى يوسف ثمان (ربى إنى تركت، آبائى ابراهيم: نفسى إن النفس، رحم ربى إن، وحزنى إلى الله، ربى إنه هو، بى إذ أخرجنى، وبين إخوتى إن) وفى الحجر (هؤلاء بناتى إن) وفى الاسراء (رحمة ربى إذا) وفى الكهف (ستجدنى إن). وفى مريم (ربى إنه كان) وفى طه ثلاث (لذكرى إن، وعلى عينى إذ، ولا برأسى إنى خشيت) وفى الأنبياء (إنى إله) وفى الشعراء ثمان (بعبادى إنكم، عدولى الا، ولا بى إنه) أجرى إلا فى خمسة مواضع. وفى القصص (ستجدنى إن) وفى العنكبوت (إلى ربى إنه) وفى سبأ ثنتان (أجرى إلا، ربى إنه) وفى يس (إنى إذاً) وفى الصافات (ستجدنى إن) وفى ص ثنتان (بعدى إنك، لعنتى إلى) وفى غافر (أمرى إلى الله) وفى فصلت (إلى ربى إن) وفى المجادلة (ورسلى إن الله) وفى الصف: (أنصارى إلى الله) وفى نوح (دعائى إلا فراراً) «فاختلفوا» فى فتح الياء وإسكانها من هذه المواضع. ففتحها نافع وأبو عمرو وأبو جعفر وأسكنها الباقون إلا أنهم اختلفوا فى أربع وعشرين ياء على غير هذا الاختلاف. ففتح نافع وأبو جعفر وحدهما ثمانى يا آت وهن (أنصارى إلى) فى الموضعين فى آل عمران والصف (وبعبادى إنكم) فى الشعراء (وستجدنى

إن) فى الثلاثة: الكهف، والقصص والصافات (وبناتى ان) فى الحجر (ولعنتى إلى) فى ص واتفق نافع وأبو جعفر وابن عامر على فتح (رسلى ان) فى المجادلة. واتفق نافع وأبو عمرو وأبو جعفر وحفص على فتح إحدى عشرة ياء وهى أجرى فى المواضع التسعة يونس وموضعى هود وخمسة الشعراء وموضع سبأ (ويدى إليك، وأمى الهين) وكلاهما فى المائدة. ووافقهم ابن عامر فى (أمى، وأجرى) واتفق نافع وابن كثير وأبو عمرو وابو جعفر وابن عامر على فتح ياءين وهما (آبائى إبراهيم) فى يوسف و(دعائى الا) فى نوح، واتفق نافع وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر على فتح (توفيق إلا) فى هود و(حزنى إلى الله) فى يوسف واختص أبو جعفر والأزرق عن ورش بفتح ياء واحدة وهى (اخوتى ان) فى يوسف وانفرد أبو على العطار فيما ذكره ابن سوار عن النهروانى عن هبة الله بن جعفر من طريق الأصبهانى عن ورش وعن الحلوانى عن قالون بفتحها أيضاً تخالف سائر الرواة من الطريقين. والعجب من الحافظ أبى العلاء كيف ذكر فتحها من طريق النهروانى عن الأصبهانى وهو لم يقرأ بهذه الطريق إلا على أبى العز القلانسى ولم يذكر الفتح أبو العز فى كتبه والله أعلم. وأما (إلى ربى إن) فى فصلت فهم فيها على أصولهم إلا أنه اختلف فيها عن قالون فروى الجمهور عنه فتحها على أصله وهو الذى لم يذكر العراقيون قاطبة عنه سواه وهو الذى فى الكامل أيضاً والكافى والهداية والهادى والتجريد وغير ذلك من كتب المغاربة وروى عنه الآخرون إسكانها وهو الذى فى تلخيص العبارات والعنوان؛ وأطلق الخلاف فى التيسير والشاطبية والتذكرة وغيرهم وقال فى التبصرة روى عن قالون الاسكان والذى قرأت له بالفتح. وقال أبو الحسن بن غلبون فى التذكرة واختلف فيها عن قالون فروى أحمد بن صالح المصرى عن قالون عن نافع بالفتح وروى إسماعيل القاضى عن قالون بالاسكان قال وقد قرأت له بالوجهين وبهما آخذ. وقال الدانى فى المفردات وأقرأنى أبو الفتح وأبو الحسن عن

قراءتهما (إلى ربى إن لى عنده) بالفتح والاسكان جميعا . ونص على الفتح عن قالون أحمد بن صالح وأحمد بن يزيد ونص على الاسكان اسماعيل بن إسحاق القاضى وإبراهيم بن الحسين الكسائى . وقال فى جامع البيان وقرأتها على أبى الفتح فى رواية قالون من طريق الحلوانى والشحام وأبى نشيط بالوجهين (قلت) والوجهان صحيحان عن قالون قرأت بهما وبهما آخذ غير أن الفتح أشهر وأكثر وقيس بمذهبه والله أعلم والباقى من يا آت هذا الفصل سبع وعشرون ياء هم فيها على أصولهم المذكورة أولا (واتفقوا) على اسكان تسع يا آت من هذا الفصل وهى فى الاعراف (أنظرنى الى) وفى الحجر (فأنظرنى الى) ومثلها فى ص . وفى يوسف (يدعوننى اليه) وفى القصص (يصدقنى إنى) وفى المؤمن ثنتان (وتدعوننى الى، وتدعوننى اليه) وفى الأحقاف (ذريتى انى) وفى المنافقين (أخرتنى الى) فقيل لثقل كثرة الحروف وقيل غير ذلك . واتفقوا أيضا على فتح (أحسن مثواى إنه، ورؤياى إن) ونحو (فعلى أجرامى) من أجل ضرورة الجمع بين الساكنين والله أعلم

الفصل الثالث فى اليا آت التى بعدها همزة مضمومة

والمختلف فيه من ذلك عشر يا آت وهى فى آل عمران (وإنى أعيذها) وفى المائدة ثنتان (إنى أريد، فانى أعذبه) وفى الأنعام (إنى أمرت) وفى الأعراف (عذابى أصيب) وفى هود (إنى أشهد) وفى يوسف (انى أوفى) وفى النمل (إنى القى) وفى القصص : (إنى أريد) وفى الزمر (إنى أمرت) ففتح الياء فيهن نافع وأبو جعفر إلا (انى أوفى) فانه اختلف فيها عن أبى جعفر فروى عنه فتحها ابن العلاف وابن هارون وهبة الله والحمامى كلهم عن الحلوانى عن ابن وردان وكذلك رواه أبو جعفر محمد بن جعفر المغازلى وأبو بكر محمد بن عبد الرحمن الجوهرى كلاهما عن ابن رزين عن الهاشمى وكذا رواه أبو بكر محمد بن بهرام عن ابن بدر النفاخ وأبو عبد الله ابن نهشل الأنصارى كلاهما عن الدورى كلاهما أعنى الهاشمى والدورى عن

إسماعيل بن جعفر عن ابن جماز وهو الذى قطع به أبو القاسم الهذلى وأبو العز وابن سوار من الطرق المذكورة وروى عنه الإسكان أبو الفرج النهروانى من جميع طرقه وأبو بكر بن مهران كلاهما عن الحلوانى عن ابن وردان وكذا روى أبو عبد الله محمد بن جعفر الاشنانى وأبو العباس المطوعى كلاهما عن ابن رزين ومحمد بن الجهم الشمونى كلاهما عن الهاشمى ورواه المطوعى أيضا عن ابن النفاخ عن الدورى كلاهما عن أبى جعفر عن ابن جماز وهو الذى قطع به الحافظ أبو العلاء وأبو العز بن سوار وأبو الحسن بن فارس وغيرهم من الطرق المذكورة والوجهان صحيحان عن أبى جعفر قرأت بهما له وبهما آخذ والله تعالى أعلم واتفقوا على اسكان ياءين من هذا الفصل وهما فى البقرة (بعهدى أوف) وفى الكهف (آتونى أفرغ) قيل لكثرة حروفهما والله تعالى أعلم

الفصل الرابع

فى اليا آت التى بعدها همزة وصل مع لام التعريف

والمختلف فيه من ذلك أربع عشرة ياء: فى البقرة ثنتان (لا ينال عهدى الظالمين، وربى الذى يحيي ويميت) وفى الأعراف ثنتان (حرم ربى الفواحش، وسأصرف عن آياتى الذين) وفى إبراهيم (قل لعبادى الذين آمنوا) وفى مريم (آتانى الكتاب) وفى الأنبياء ثنتان (عبادى الصالحون، ومسنى الضر) وفى العنكبوت (يا عبادى الذين آمنوا) وفى سبأ (عبادى الشكور) وفى ص (مسنى الشيطان) وفى الزمر ثنتان (إن أرادنى الله، و: يا عبادى الذين أسرفوا) وفى الملك (إن أهلكنى الله) فاختص حمزة باسكان يا آتها كلها ووافقه حفص فى (عهدى الظالمين) وابن عامر فى (آياتى الذين) فى الأعراف وابن عامر والكسائى وروح فى (قل لعبادى الذين) فى إبراهيم وأبو عمرو والكسائى ويعقوب وخلف فى (يا عبادى الذين آمنوا) فى العنكبوت والزمر وانفرد

الهذلى عن النخاس عن رويس فى (عبادى الشكور) فى سبأ تخالف سائر الرواة واتفقوا على فتح ما بقى من هذا الفصل وهو ثمانى عشرة ياء كما تقدم أول الباب

الفصل الخامس

فى اليا آت التى بعدها همزة وصل مجردة عن اللام

وجملتها سبع يا آت فى الأعراف (إنى اصطفيتك) وفى طه ثلاث يا آت (أخى اشدد ، ونفسى اذهب) وفى (ذكرى اذهبا) وفى الفرقان ثنتان (ياليتنى اتخذت ، وإن قومى اتخذوا) وفى الصف (من بعدى اسمه) ففتح ابن كثير وأبو عمرو (انى اصطفيتك ، وأخى اشدد) وفتح أبو عمرو (ياليتنى اتخذت) وفتح نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر (لنفسى اذهب ، فى ذكرى اذهبا) وفتح نافع وأبو جعفر وأبو عمرو والبزى وروح (ان قومى اتخذوا) وفتح نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب وأبو بكر (بعدى اسمه) وانفرد أبو الفتح فارس عن روح فيما ذكره الدانى وابن الفحام باسكانها ولم يأت من هذا الفصل ياء متفق عليها بفتح ولا اسكان ؛ وهذا الفصل عند ابن عامر ومن وافقه ست يا آت لقطعه همزة (اشدد) وفتحها فهى عنده تلحق بالفصل الأول وسيأتى التنصيص عليها فى موضعها من سورة طه ان شاء الله

الفصل السادس

فى اليا آت التى لم يقع بعدها همزة قطع ولا وصل بل حرف من باقى حروف المعجم

وجملة المختلف فيه من ذلك ثلاثون ياء وهى فى البقرة ثنتان (بيتى للطائفين ، وبى لعلهم يرشدون) وفى آل عمران (وجهى لله) وفى الأنعام أربع (وجهى للذى ، وصراطى مستقيما ، ومحياى ومماتى لله) وفى الأعراف (معى بنى إسرائيل) وفى التوبة (معى عدواً) وفى إبراهيم (وما كان لى عليكم) وفى الكهف

ثلاث وهن (معى صبراً) وفى مريم (ورائى وكانت) وفى طه (ولى فيها مآرب أخرى) وفى الأنبياء (ذكر من معى) وفى الحج (بيتى للطائفين) وفى الشعراء (معى ربى) وفيها ومن (معى من المؤمنين) وفى النمل (مالى لاأرى) وفى القصص (معى ردءا) وفى العنكبوت (أرضى واسعة) وفى يس (ومالى لاأعبد) وفى ص ثنتان (ولى نعجة، وماكان لى من علم) وفى فصلت (شركائى قالوا) وفى الدخان (وإن لم تؤمنوا لى فاعتزلون) وفى نوح (بيتى مؤمنا) وفى الكافرين (ولى دين) وتتمة الثلاثين (ياعبادى لاخوف عليكم) فى الزخرف ففتح هشام وحفص (بيتى) فى المواضع الثلاثة من البقرة والحج ونوح ووافقهما نافع وأبو جعفر فى البقرة والحج وفتح ورش (بى لعلهم) فى البقرة و (لى فاعتزلون) فى الدخان وفتح نافع وابن عامر وأبو جعفر وحفص (وجهى) فى الموضعين وفتح ابن عامر (صراطى) فى الأنعام (وأرضى) فى العنكبوت وسكن أبو جعفر وقالون والأصبهانى عن ورش الياء من (محياى) وهى مما قبل الياء فيه ألف فلذلك لم يختلف فى سواها واختلف عن ورش من طريق الأزرق عنه فقطع بالخلاف له فيها صاحب التيسير والتبصرة والكافى وابن بليمة والشاطبى وغيرهم وقطع له بالاسكان صاحب العنوان وشيخه عبد الجبار وأبو الحسن بن غلبون وأبو على الأهوازى والمهدوى وابن سفيان وغيرهم وبه قرأ صاحب التجريد على عبد الباقى عن والده وبذلك قرأ أيضا أبو عمرو الدانى على خلف بن إبراهيم الخاقانى وطاهر بن غلبون، قال الدانى وعلى ذلك عامة أهل الأداء من المصريين وغيرهم وهو الذى رواه ورش عن نافع أداءاً وسماعا قال والفتح اختيار منه اختاره لقوته فى العربية قال وبه قرأت على أبى الفتح فى رواية الأزرق عنه من قراءته على المصريين وبه كان يأخذ أبو غانم المظفر بن أحمد صاحب هلال ومن أخذ عنه فيما بلغنى (قلت) وبالفتح أيضا قرأ صاحب التجريد على ابن نفيس عن أصحابه عن الأزرق وعلى عبد الباقى عن قراءته على أبى حفص عمر بن عراك عن ابن هلال. والوجهان صحيحان عن

ورش من طريق الأزرق الا أن روايته عن نافع بالإسكان واختياره لنفسه الفتح كما نص عليه غير واحد من أصحابه . وقيل بل لأنه روى عن نافع أنه أولا كان يقرأ (ومحياى) ساكنة الياء ثم رجع إلى تحريكها وروى ذلك الحمراوى عن أبى الأزهر عن ورش وانفرد ابن بليمة بإجراء الوجهين عن قالون وهو ظاهر التجريد وذلك غير معروف عنه بل الصواب عنه الإسكان . وانفرد أبو العز القلانسى عن شيخه أبى على الواسطى عن النهروانى عن ابن وردان بفتح الياء كقراءة الباقين فخالف فى ذلك سائر الرواة عن النهروانى كأبى الحسن بن فارس وأبى على الشرمقانى وأبى على العطار وعبد الملك بن شابور وأبى على المالكى وغيرهم بل الذين رووا ذلك عن أبى العز نفسه خالفوه فى ذلك كالحافظ أبى العلاء الهمدانى وغيره فالصحيح روايته عن أبى جعفر هو الإسكان كما قطع به ابن سوار والهذلى وابن مهران وابن فارس وأبو العلاء وأبو على البغدادى والشهرزورى وابن شيطا وغيرهم والله أعلم . وفتح نافع وأبو جعفر (ومماتى لله) وفتح حفص أربع عشرة ياء وهى (معى) فى المواضع التسعة فى الأعراف والتوبة، وثلاثة فى الكهف وفى الأنبياء وموضعى الشعراء وفى القصص و(لى) فى خمسة مواضع : فى إبراهيم وطه وموضعى ص وفى الكافرين ووافقه ورش فى (ومن معى) فى الشعراء . ووافقه فى (ولى فيها مآرب) فى طه الأزرق عن ورش . ووافقه فى (ولى نعجة) واحدة فى ص هشام باختلاف عنه فقطع له بالإسكان صاحب العنوان والكافى والتبصرة وتلخيص ابن بليمة والتيسير والشاطبية والهداية والهادى والتجريد والتذكرة وسائر المغاربة والمصريين وقطع به للداجونى عنه أبو العلاء الحافظ وابن فارس وأبو العز وكذلك ابن سوار من غير طريق ابن العلاف عن الحلوانى وقطع له بالفتح صاحب المبهج والمفيد وأبو معشر الطبرى وغيرهم وكذلك قطع به له من طريق الحلوانى غير واحد كالحافظ أبى العلاء وأبى العز وابن فارس وأبى بكر الشذائى وغيرهم ورواه ابن سوار عن ابن العلاف من طريق الحلوانى . والوجهان صحيحان

عن هشام والله أعلم . ووافقه فى (ولى دين) فى الكافرين نافع وهشام . واختلف عن البزى فروى عنه الفتح جماعة وبه قطع صاحب العنوان والمجتبى والكامل من طريق أبى ربيعة وابن الحباب وبه قرأ الدانى على أبى الفتح عن قراءته عن السامرى عن ابن الصباح عن أبى ربيعة عنه وهى رواية اللهبيين ومضر بن محمد عن البزى . وروى عنه الجمهور الاسكان وبه قطع العراقيون من طريق أبى ربيعة وهو رواية ابن مخلد وغيره عن البزى وهو الذى نص عليه أبو ربيعة فى كتابه عن البزى وقنبل جميعا وبه الدانى على الفارسى عن قراءته بذلك على النقاش عن أبى ربيعة عنه وهذه طريق التيسير وقال فيه وهو المشهور وبه آخذ . وقطع به أيضاً ابن بليمة وغيره وقطع بالوجهين جميعا صاحب الهداية والتذكرة والتبصرة والكافى والتجريد وتلخيص أبى معشر والشاطبية وغيره وبه قرأ الدانى على أبى الحسن بن غلبون . والوجهان صحيحان عنه والاسكان أكثر وأشهر والله أعلم . وفتح ابن كثير ياءين وهما (من ورائى وكانت) فى مريم ، (وشركائى قالوا) فى فصلت . وفتح ابن كثير وعاصم والكسائى (مالى لا ارى الهدهد) فى النمل . واختلف عن هشام وابن وردان . أما هشام فروى الجمهور عنه الفتح وهو عند المغاربة قاطبة وهو رواية الحلوانى عنه وبه قطع فى المبهج والتلخيصين وغيرها وبه قرأ فى التجريد على عبدالباقى يعنى من طريق الحلوانى وروى الآخرون عنه الاسكان وهو رواية الداجونى عن أصحابه عنه وهو الذى قطع به ابن مهران ونص على الوجهين جميعا من الطريقين المذكورين صاحب الجامع والمستنير والكفاية والحافظ أبو العلاء وصاحب التجريد وغيرهم وبه قرأ فى التجريد على الفارسى من طريق الحلوانى والداجونى وشذ النقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان ففتحها فخالف سائر الرواة وخالفه أيضاً جميع أهل الأداء حتى الآخرين عنه والصواب عنه هو السكون كما أجمع الرواة عليه وأما ابن وردان فروى الجمهور عنه الاسكان وروى النهروانى عن أصحابه عنه الفتح وعلى ذلك

أصحابه قاطبة كأبى على البغدادى وأبى على الواسطى وأبى على المالكى وأبى الحسن ابن فارس وعبد الملك بن شابور والعطار والشرمقانى وغيرهم ونص عليه من الطريق المذكورة أبو العز القلانسى وابن سوار وصاحب الجامع والكامل والحافظ أبو العلاء وغيرهم والوجهان صحيحان عنه غير أن الاسكان أشهر وأكثر والله أعلم . وسكن حمزة ويعقوب وخلف (مالى لا اعبد) فى يس . واختلف عن هشام فروى الجمهور عنه الفتح وهو الذى لا تعرف المغاربة غيره . وروى جماعة عنه الاسكان وهو الذى قطع به جمهور العراقيين من طريق الداجونى كأبى طاهر ابن سوار وأبى العز القلانسى وأبى على البغدادى وأبى الحسن بن فارس وأبى الحسين بن نصر بن عبد العزيز الفارسى وبه قرأ عليه صاحب التجريد وانعكس على أبى القاسم الهذلى فذكره من طريق الحلوانى عنه وصوابه من طريق الداجونى وأن الفتح من طريق الحلوانى كما ذكره الجماعة والله أعلم . وأما (يا عبادى لا خوف) فى الزخرف فاختلفوا فى إثبات يائها وفى حذفها وفى فتحها وإسكانها وذلك تبع لرسمها فى المصاحف فهى ثابتة فى مصاحف أهل المدينة والشام محذوفة فى المصاحف العراقية والمكية . فأثبت الياء ساكنة وصلا نافع وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ورويس من غير طريق أبى الطيب ووقفوا عليها كذلك وأثبتها مفتوحة وصلا أبو بكر وأبو الطيب عن رويس ووقفا أيضا عليها بالياء وحذفها الباقون فى الحالين وهم ابن كثير وحمزة والكسائى وخلف وحفص وروح وانفرد ابن مهران عن روح بإثباتها وتبعه على ذلك الهذلى وهو خلاف ما عليه أهل الأداء قاطبة . وشذ الهذلى بحذفها عن أبى عمرو وقفاً وهو وهم فإنه ظن أنها عنده من الزوائد فأجراها مجرى الزوائد فى مذهبه وليست عنده من الزوائد بل هى عنده من يا آت الإضافة فإنه نص على أنه رآها ثابتة فى مصاحف المدينة والحجاز كما سنذكره فى موضعه وإذا كانت عنده ثابتة وجب أن تكون من يا آت الإضافة وإذا كانت كذلك وجب اثباتها فى

الحالين والله أعلم . واتفقوا على إسكان ما بقى من هذا الفصل وهو خمسمائة وست وستون ياء كما تقدم والله أعلم

تنبيهات

﴿ الأول ﴾ إن الخلاف المذكور فى هذا الباب هو مخصوص بحالة الوصل وإذاسكنت الياء أجريت مع همزة القطع بجرى المد المنفصل حسبما تقدم الخلاف فيه فى بابه فان سكنت مع همزة الوصل حذفت وصلا لالتقاء الساكنين .

﴿ الثانى ﴾ من سكن الياء من (محياى) وصلا مد الألف مداً مشبعاً من أجل التقاء الساكنين وكذلك إذا وقف كما قدمنا فى باب المد . وأما من فتحها فانه إذا وقف جازت له الثلاثة الأوجه من أجل عروض السكون لأن الأصل فى مثل هذه الياء الحركة لالتقاء الساكنين وإن كان الأصل فى ياء الإضافة الإسكان فان حركة هذه الياء صارت أصلا آخر من أجل سكون ماقبلها وذلك نظير (حيث وكيف) فان حركة الثاء والفاء صارت أصلا وإن كان الأصل فيهما السكون . فلذلك إذا وقف عليهما جازت الأوجه الثلاثة وهذه الحركة من (محياى) غير الحركة من نحو (دعائى الا فرارا) فان الحركة فى مثل هذا عرضت لالتقاء الياء بالهمزة فاذا وقف عليها زال الموجب فعادت إلى سكونها الأصلى . فلذلك جاء لورش من طريق الأزرق فى (دعائى) فى الوقف ثلاثة دون الوصل كما بينا ذلك وأوضحناه آخر باب المد والله أعلم

﴿ الثالث ﴾ ماتقدم من أن ورشاً روى عن نافع أنه كان أولا يقرأ (محياى) بالإسكان ثم رجع إلى الحركة تعلق به بعض الأئمة فضعف قراءة الإسكان حتى قال أبو شامة هذه الرواية تقضى على جميع الروايات فانها أخبرت بالأمرين جميعا ومعها زيادة علم بالرجوع عن الإسكان الى التحريك فلا تعارضها رواية الإسكان فان الأول معترف بها ومخبر بالرجوع عنها ، وان رواية إسماعيل بن

جعفر وهو أجل رواة نافع موافقة لما هو المختار. ثم قال أبو شامة فلا ينبغى لذى لب إذا نقل له عن إمام روايتان إحداهما أصوب وجهاً من الأخرى أن يعتقد فى ذلك إلا أنه رجع عن الضعيف إلى الأقوى انتهى (وفيه مالا يخفى) أما قوله إن رواية الفتح تقضى على جميع الروايات فغير مسلم أن رواية شخص انفرد بها عن الجم الغفير تقضى عليهم مع إعلال الأئمة لها وردها. وأما قوله إن رواية إسماعيل بن جعفر عن نافع الفتح فهذا مما لا يعرف فى كتاب من كتب القراآت وهذه الكتب موجودة لم يذكر فيها أحد عن إسماعيل ذلك ولم يذكر هذا عن إسماعيل إلا ابن مجاهد فى كتاب اليا آت له وهو مما عده الأئمة غلطا كما سيأتى. وأما قوله فلا ينبغى لذى لب إلى آخره فظاهر فى البطلان بل لا ينبغى لذى لب قوله فانه يلزم منه ترك كثير من الروايات ورفض غير ما حرف من القراآت المتواترة عن كل واحد من الأئمة والله أعلم. وقد رد أبو إسحاق الجعبرى عليه وأجاب بأن الصحيح إن كان يعنى فى قوله كان نافع أولا يسكن ثم رجع إلى الفتح يدل على الثبوت من غير انقطاع فيستمر قال وقوله ثم رجع إلى تحريكها معناه انتقل. وهذا يدل على الأمرين لأن الانتقال لا يلزم منه إبطال المنتقل عنه إلا إذا امتنع فلم يقل نافع رجعت ولم يقل أحد رجع عن الإسكان إلى الفتح. قال وقوله هذه حاكمة على الإسكان فانها أخبرت بالأمرين ومعها زيادة علم بالرجوع لا يدل على الرجوع لعدم التعدية بعن والتعارض وزيادة العلم إنما يعتبر فيما سبيله الشهادات لا فى الروايات. قال وقوله إحداهما أصوب من الأخرى يفهم منه أن الأخرى صواب فهذا مناقض لقوله غير صحيحة. وإن أراد إحداها صواب والأخرى خطأ فخطأ لما قدمنا وأخذ الأقوى من قولى إمام إنما هو فى المجتهدات لا فى المنصوصات إذ اليقين لا ينقض باليقين قال وقوله الرجوع عن الضعيف إلى الأقوى متناقض من وجهين ويلزم منه رفع كل وجهين متفاوتين قوة وضعفا انتهى (قلت) أما رواية أن نافعاً

رجع الى الفتح فقد رده أعرف النـاس به الحافظ الحجة أبو عمرو الدانى فقـال بعد أن أسنده وأسند رواية الإسكان فى جامع البيان هو خبر باطل لا يثبت عن نافع ولا يصح من جهتين : إحداهما أنه مع انفراده وشذوذه معارض للأخبار المتقدمة التى رواها من تقوم الحجة بنقله ويجب المصير إلى قوله والانفراد والشذوذ لا يعارضان التواتر ولا يردان قول الجمهور . قال والجهة الثانية أن نافعاً لو كان قد زال عن الإسكان إلى الفتح لعلم ذلك من بالحضرة من أصحابه الذين رووا اختياره ودونوا عنه حروفه كإسحاق بن محمد المسيبي واسماعيل بن جعفر الأنصارى وسليمان بن جماز الزهرى وعيسى بن مينا وغيرهم ممن لم يزل ملازماً له ومشاهداً لمجلسه من لدن تصدره إلى حين وفاته ولرووا ذلك عنه أورواه بعضهم إذ كان محالا أن يغير شيئاً من اختياره ويزول عنه إلى غيره وهم بالحضرة معه وبين يديه ولا يعرفهم بذلك ولا يوقفهم عليه ويقول لهم كنت اخترت كذا ثم زلت الآن عنه إلى كذا فدونوا ذلك عنى وغيروا ماقد زلت عنه من اختيارى فلم يكن ذلك وأجمع كل أصحابه على رواية الاسكان عنه نصا وأداء دون غيره فثبت أن الذى رواه الحمراوى عن أبى الأزهر عن ورش باطل لاشك فى بطلانه فوجب اطراحه ولزم المصير إلى سواه بمـا يخالفه ويعارضه . قال الدانى رحمه الله والذى يقع فى نفسى وهو الحق إن شاء الله تعالى أن أبا الأزهر حدث الحمراوى الخبر موقوفا على ورش كما رواه عنه من قدمنا ذكره من جملة أصحابه وثقات رواته دون اتصاله بنافع واسناد الزوال عن الاسكان إلى الفتح اليه بل لورش دونه فنسى ذلك على طول الدهر من الأيام فلما أن حدث به أسنده إلى نافع ووصله به وأضاف القصة اليه فحمله الناس عنه كذلك وقبله جماعة من العلماء وجعلوه حجة وقطعوا بدليله على صحة الفتح ومثل ذلك قد يقع لـكثير من نقلة الأخبار ورواة السنن فيسندون الأخبار الموقوفة والأحاديث المرسلة والمقطوعة للنسـيان يدخلهم أو لغفلة تلحقهم فإذا رفع ذلك إلى أهل المعرفة ميزوه ونبهوا عليه وعرفوا بعلته

وسبب الوهم فيه فإذا كان الأمر كذلك فلا سبيل إلى التعلق فى صحة الفتح بدليل هذا الخبر إذ هو عن مذهب نافع واختياره بمعزل . قال ومما يؤيد جميع ماقلناه ويدل على صحة ماتأولناه ويحقق قول الجماعة عن ورش ماأخبرناه عبد العزيز ابن محمد المقرى . حدثنا عبد الواحد بن عمر حدثنا أبو بكر شيخنا حدثنا الحسن ابن على حدثنا أحمد بن صالح عن ورش أنه كره إسكان الياء من : (محياى) ففتحها قال الدانى وهذا مما لايحتاج فيه معه إلى زيادة بيان ويدل على أن السبب كان ماذ كرناه مارواه ابن وضاح عن عبد الصمد أنه قال أنا أتبع نافعا على إسكان الياء من (محياى) وأدع مااختاره ورش من فتحها . حدثنا الفارسى حدثنا أبو طاهر ابن أبى هاشم . حدثنا ابن مجاهد عن ابن الجهم عن الهاشمى عن اسماعيل عن نافع أنه فتح ياء (محياى) قال الدانى وذلك وهم وغلط من ابن الجهم من جهتين : إحداهما أن الهاشمى لم يذكر ذلك فى كتابه بل ذكر فيه فى مكانين إسكان الياء . والثانية أن اسماعيل نص عليهما فى كتابه المصنف فى قراءة المدنيين وهو الذى رواه عنه الهاشمى وغيره بالاسكان . حدثنا الخاقانى حدثنا أحمد بن محمد حدثنا أبو عمر قال حدثنا ابن منيع حدثنا جدى حدثنا حسين بن محمد بن أحمد المروزى حدثنا إسماعيل عن نافع (ومحياى) مجزومة الياء انتهى وكذا يكون كلام الائمة المقتدى بهم قولا وفعلا فرحمه الله من امام لم يسمح الزمان بعده بمثله . وقاله فى كتاب الايجاز أيضا والله أعلم .

باب مذاهبهم فى يا آت الزوائد

وهى الزوائد على الرسم تأتى فى أواخر الكلم وتنقسم على قسمين (أحدهما) ماحذف من آخر اسم منادى نحو (ياقوم لقد أبلغتكم ، ياقوم إن كنتم ، ياعبادى ، ياأبت ، يارب إن هؤلاء ، رب إنى نذرت) وهذا القسم مما لاخلاف فى حذف الياء منه فى الحالين والياء من هذا القسم ياء اضافة كلمة برأسها استغنى

بالكسرة عنها ولم يثبت فى المصاحف من ذلك سوى موضعين بلا خلاف وهما (ياعبادى الذين آمنوا) فى العنكبوت (وياعبادى الذين أسرفوا) آخر الزمر، وموضع بخلاف وهو (ياعباد لاخوف عليكم) فى الزخرف وتقدمت الثلاثة فى الباب المتقدم . والقراء مجمعون على حذف سائر ذلك إلا موضعاً اختص به رويس وهو (ياعباد فاتقون كما سنذكره فى هذا الباب ﴿والقسم الثانى﴾ تقع الياء فيه فى الأسماء والأفعال نحو (الداعى، والجوارى، والمنادى، والتنادى، ويأتى، ويسرى، ويتق، ونبغى) فهى فى هذا وشبهه لام الكلمة وتكون أيضاً ياء إضافة فى موضع الجر والنصب نحو (دعائى، وأخرتنى) وهذا القسم هو المخصوص بالذكر فى هذا الباب . وضابطه أن تكون الياء محذوفة رسما مختلفا فى إثباتها وحذفها وصلا أو وصلا ووقفا فلا يكون أبداً بعدها إذا ثبتت ساكنة إلا متحرك . وضابطه ما ذكر فى باب الوقف على أواخر الكلم أن تكون الياء مختلفا فى إثباتها وحذفها فى الوقف فقط إذ لا يكون بعدها إلا ساكن . ثم إن هذا القسم ينقسم أيضا على قسمين ﴿الأول﴾ ما يكون فى حشو الآى ﴿والثانى﴾ يكون فى رأسها . فأما الذى فى حشو الآى فهو خمس وثلاثون ياء منها ماالياء فيه أصلية وهى ثلاث عشرة ياء وباقيها وهو اثنان وعشرون ياء وقعت الياء ياء متكلم زائدة فالياء الأصليـة (الداعى) فى البقرة موضع وفى القمر موضعان (ويوم يأتى) فى هود (والمهتدى) فى سبحان والكهف (وما كنا نبغى) فى الكهف (والبادى) فى الحج (وكالجوابى) فى سبأ (والجوارى) فى عسق (والمنادى) فى قٓ (ونرتعى) فى يوسف (ومن يتقى) فيها أيضا وياء المتكلم ثنتان وعشرون ياء: وهى فى البقرة يا آن (إذا دعان، واتقون يا أولى الألباب) وفى آل عمران يا آن (ومن اتبعن وقل، وخافون ان) وفى المائدة (واخشون ولا) وفى الأنعام (وقد هدان ولا) وفى الأعراف (ثم كيدون فلا) وفى هود يا آن (فلا تسألن ما) عند من كسر النون (ولا تخزون) وفى يوسف (حتى تؤتون)

وفى إبراهيم (بما أشركتمون) وفى الإسراء (لئن أخرتن) وفى الكهف أربع وهى(ان يهدين ، وأن ترن ، وأن يؤتين ، وأن تعلمن) وفى طه (الا تتبعن) وفى النمل موضعان (اتمدونن ، و: فما آتان الله) وفى الزمر موضعان (ياعباد فاتقون ، فبشر عباد) فى غافر (اتبعون اهدكم) (وفى) الزخرف (واتبعون هذا) وأما التى فى رؤس الآى فست وثمانون ياء منها خمس أصلية وهى (المتعال) فى الرعد (والتلاق ، والتناد) فى غافر (ويسر ، وبالواد) فى الفجر . والباقى وهو إحدى وثمانون الياء فيه للتكلم وهى ثلاث فى البقرة (فارهبون ، فاتقون ، ولا تكفرون) وفى آل عمران (واطيعون) وفى الأعراف(فلا تنظرون)وفى يونس مثلها . وفى هود (ثم لا تنظرون) وفى يوسف ثلاث (فأرسلون ، ولا تقربون ، ولولا أن تفندون) وفى الرعد ثلاث (متاب ، وعقاب ، ومآب) وفى إبراهيم ثنتان (وعيد ، وتقبل دعاء) وفى الحجر ثنتان (فلا تفضحون ، ولا تخزون) وفى النحل ثنتان(فاتقون ، فارهبون) وفى الأنبياء ثلاث (فاعبدون) موضعان (فلا تستعجلون) وفى الحج (نكير) وفى المؤمنين ست (بما كذبون) موضعان (فاتقون ، أن يحضرون ، رب ارجعون ، ولا تكلمون) وفى الشعراء ست عشرة(أن يكذبون ، أن يقتلون ، سيهدين ، فهو يهدين ، ويسقين ، فهو يشفين ثم يحيين)، (وأطيعون) ثمانية مواضع اثنتان فى قصة نوح ومثلها فى قصة هود وقصة صالح وموضع فى قصة لوط ومثله فى قصة شعيب (وان قومى كذبون) وفى النمل (حتى تشهدون) وفى القصص ثنتان (أن يقتلون ، ان يكذبون) وفى العنكبوت (فاعبدون) وفى سبأ (نكير) وفى فاطر مثله وفى يس ثنتان (ولا ينقذون ، فاسمعون) وفى الصافات ثنتان (لتردين ، سيهدين) وفى ص ثنتان : (عقاب ، وعذاب) وفى الزمر(فاتقون) وفى غافر(عقاب) وفى الزخرف ثنتان (سيهدين ، وأطيعون) والدخان ثنتان (أن ترجمون فاعتزلون) وفى ق ثنتان(وعيد) كلاهما . وفى الذاريات ثلاث (ليعبدون ، وان يطعمون ، فلا

تستعجلون) وفى القمر ست جميعهن (نذر) موضع فى قصة نوح وكذا فى قصة هود وموضعان فى قصة صالح وكذا فى قصة لوط . وفى الملك ثنتان (نذير ونكير) وفى نوح (واطيعون) وفى المرسلات (فكيدون) وفى الفجر ثنتان (أكرمن، وأهانن) وفى الكافرين (ولى دين) فالجملة مائة واحدى وعشرون ياء اختلفوا فى اثباتها وحذفها كما سنبين وإذا أضيف إليها (تسئلنى) فى الكهف تصير مائة واثنتين وعشرين ياء ولهم فى إثبات هذه اليا آت وحذفها قواعد نذكرها . فأما نافع وأبو عمرو وحمزة والكسائى وأبو جعفر فقاعدتهم اثبات ما يثبتون به منها وصلا لا وقفاً . وأما ابن كثير ويعقوب فقاعدتهما الاثبات فى الحالين والباقون وهم : ابن عامر وعاصم وخلف فقاعدتهما الحذف فى الحالين وربما خرج بعضهم عن هذه القواعد كما سنذكره . فأما اختلافهم فى ذلك ونبدأ أولا بما وقع فى وسط الآى فنقول : إن نافعا وابن كثير وأبا عمرو وأبا جعفر ويعقوب هؤلاء الخمسة اتفقوا على إثبات الياء فى أحد عشر موضعا وهى (أخرتن) فى الإسراء، (ويهدين وتعلمن ويؤتين) وثلاثتها فى الكهف . (والجوار) فى عسق (والمناد) فى ق، (وإلى الداع) فى القمر، (ويسر) فى الفجر وكذلك (ألا تتبعن أفعصيت) فى طه (وكذلك يأت) فى هود . (ونبغ) فى الكهف وهم فى هذه المواضع الأحد عشر على قواعدهم المتقدمة إلا أن أبا جعفر فتح الياء وصلا من (ألا تتبعن) وأثبتها فى الوقف . ووافقهم الكسائى فى الحرفين الأخيرين وهما (يأت ونبغ) على قاعدته فى الوصل . ووقعت الياء فى هذه المواضع العشرة فى وسط الآى إلا (يسر) فإنها من رؤوس الآى كما ذكرنا . واتفق الخمسة المذكورون أولا ومعهم حمزة على إثبات الياء فى (أتمدوننى بمال) فى النمل على قاعدتهم المذكورة إلا أن حمزة خالف أصله فأثبتها فى الحالين مثل ابن كثير ويعقوب وقد تقدم اتفاق حمزة ويعقوب على إدغام النون منها فى آخر باب الادغام الكبير واتفق الخمسة أيضاً سوى الأزرق عن ورش على الاثبات فى حرفين وهما (إن ترن) فى الكهف

(واتبعون أهدكم) فى غافر على قاعدتهم المذكورة، واتفق الخمسة أيضا سوى قالون على الياء فى موضع واحد وهو (الباد) فى الحج على أصولهم . واتفق هؤلاء سوى أبى جعفر - أعنى ابن كثير وأباعمرو ويعقوب وورشا - على إثبات الياء فى حرف واحد وهى (كالجواب) فى سبأ على أصولهم وانفرد الحنبلى عن هبة الله عن ابن وردان بإثباتها وصلا وقد تابعه الأهوازى على ذلك فخالف سائر الرواة فى ذلك والله أعلم . واتفق ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب على الإثبات فى (تؤتون) فى يوسف على ماتقدم من أصولهم الا أن الهذلى ذكر عن ابن شنبوذ فى رواية قنبل حذفها فى الوقف وهو وهم . واتفق أبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب ورش والبزى على الإثبات فى (يدع الداعى الى) وهو الأول من القمر وذكر الهذلى الاثبات أيضاً عن قنبل وهو وهم . واتفق أبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب وورش على الإثبات فى (الداع إذا دعانى) كليهما فى البقرة . واختلف فيهما عن قالون فقطع له جمهور المغاربة وبعض العراقيين بالحذف فيهما وهو الذى فى التيسير والكافى والهداية والهادى والتبصرة والشاطبية والتلخيصين والإرشاد والكفاية الكبرى والغاية وغيرها . وقطع بالاثبات فيهما من طريق أبى نشيط الحافظ أبو العلاء فى غايته وأبو محمد فى مبهجه وهى رواية العثمانى عن قالون وقطع بعضهم له بالاثبات فى (الداع) والحذف فى (دعان) وهو الذى فى الكفاية فى الست والجامع لابن فارس والمستنير والتجريد من طريق أبى نشيط وفى المبهج من طريق ابن بويان عن أبى نشيط وعكس آخرون فقطعوا له بالحذف فى (الداع) والاثبات فى (دعان) وهو الذى فى التجريد من طريق الحلوانى وهى طريق أبى عون وبه قطع أيضا صاحب العنوان ﴿قلت﴾ والوجهان صحيحان عن قالون إلا أن الحذف أكثر وأشهر والله أعلم . وذكر فى المبهج الاثبات فى (الداع) من طريق الشذائى عن ابن شنبوذ عن قنبل وفيه نظر . وذكر ابن شنبوذ عن ورش من طريق الأزرق الحذف فى (دعان) قال الدانى وهو

غلط منه (قلت) قاله فى الكامل ولا يؤخذ به . واتفق نافع وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب على الاثبات فى (المهتد) فى الإسراء والكهف على أصولهم. وذكر فى المستنير والجامع لابن شنبوذ عن قنبل إثباتها فيهما وصلا وعدوهما واتفق أبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب وورش على الاثبات فى (تسئلن) فى هود . وانفرد فى المبهج باثباتها عن أبى نشيط نخالف سائر الرواة عنه وهم فى الاثبات على أصولهم. واتفق أبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب على إثبات ثمانى يا آت وهى (واتقون ياأولى الألباب) فى البقرة ، (وخافون إن) فى آل عمران (واخشون ولا) فى المائدة ، (وقد هدان) فى الأنعام (وثم كيدون) فى الأعراف (ولا تخزون) فى هود ، (وبما أشركتمون) فى إبراهيم ، (واتبعون هذا) . فى الزخرف وهم فيها على أصولهم . ووافقهم هشام فى كيدون على اختلاف عنه فقطع له الجمهور بالياء فى الحالين وهو الذى فى الكافى والتبصرة والهداية والعنوان والهادى والتلخيصين والمفيد والكامل والمبهج والغايتين والتذكرة وغيرها. وكذا فى التجريد من قراءته على الفارسى يعنى من طريق الحلوانى والداجونى جميعاً عنه وبذلك قرأ الدانى على شيخه أبى الفتح وأبى الحسن من طريق الحلوانى عنه كما نص عليه فى جامعه وهو الذى فى طرق التيسير ولا ينبغى أن يقرأ من التيسير بسواه وإن كان قد حكى فيها خلافاً عنه فإن ذكره ذلك على سبيل الحكاية . ومما يؤيد ذلك أنه قال فى المفردات مانصه : قرأ يعنى هشاما (ثم كيدون فلا) بياء ثابتة فى الوصل والوقف وفيه خلاف عنه وبالأول آخذ انتهى وإذا كان يأخذ بالأثبات فهل يؤخذ من طريقه بغير ما كان يأخذ وكذا نص عليه صاحب المستنير والكفاية من طريق الحلوانى وروى الآخرون عنه الإثبات فى الوصل دون الوقف وهو الذى لم يذكر عنه ابن فارس فى الجامع سواه وهو الذى قطع به فى المستنير والكفاية عن الداجونى عنه وهو الظاهر من عبارة أبى عمرو الدانى فى المفردات حيث قال بياء ثابتة فى الوصل

والوقف ثم قال وفيه خلاف عنه إن جعلنا ضمير وفيه عائد على الوقف كما هو الظاهر وعلى هذا ينبغى أن يحمل الخلاف المذكور فى التيسير إن أخذ به وبمقتضى هذا يكون الوجه الثانى من الخلاف المذكور فى الشاطبية هو هذا على أن إثبات الخلاف من طريق الشاطبية فى غاية البعد وكأنه تبع فيه ظاهر التيسير فقط والله أعلم . وروى بعضهم عنه الحذف فى الحالين ولا أعلمه نصا من طرق كتابنا لأحد من أئمتنا ولكنه ظاهر التجريد من قراءته على عبد الباقى يعنى من طريق الحلوانى نعم هى رواية ابن عبد الرزاق عن هشام نصا ورواية إسحاق بن أبى حسان وأحمد بن أنس أيضا وغيرهم عنه (قلت) وكلا الوجهين صحيحان عنه نصا وأداء حالة الوقف وأما حالة الوصل فلا آخذ بغير الاثبات من طرق كتابنا والله أعلم . وروى بعض أئمتنا إثبات الياء فيها وصلا عن ابن ذكوان وهو الذى فى تلخيص ابن بليمة وجها واحداً فقال فيه وابن ذكوان كأبى عمرو وقال فى الهداية وعن ابن ذكوان الحذف فى الحالين والاثبات فى الوصل وكذا فى الهادى وقال فى التبصرة والأشهر عن ابن ذكوان الحذف وبه قرأت له وروى عنه إثباتها (قلت) وإثباتها عن ابن ذكوان من رواية أحمد بن يوسف ورويناه عنه أنه قال : أخبرنى بعض أصحابنا أنه قرأ على أيوب باثبات الياء فى الكتاب والقراءة وبعض أصحابه هذا هو عبد الحميد بن بكار الدمشقى صاحب أيوب ابن تميم شيخ ابن ذكوان ، وقوله فى الكتاب يعنى فى المصحف فان الياء فى هذا الحرف ثابتة فى المصحف الحمصى نص على ذلك الحافظ أبو عمرو الدانى والحذف عن ابن ذكوان هو الذى عليه العمل وبه آخذ والله تعالى الموفق . وروى بعضهم أيضا إثبات الياء فى هذه المواضع الثمانية عن ابن شنبوذ عن قنبل واضطربوا عنه فى ذلك فنص سبط الخياط فى كفايته على الإثبات عنه وصلا فى (واتقون) ونص فى المبهج على إثباتها له فى الحالين وكذلك قطع فى كفايته على إثبات (أشركتمون) فى الوصل واختلف عنه فى المبهج وكذلك قطع فى المبهج عنه

باثبات كيدون فى الحالين ولم يذكرها فى كفايته وقطع له باثبات وتخزون فى الحالين فى الكفاية ولم يذكرها فى المبهج واتفق نص المبهج والكفاية على الاثبات عنه فى الحالين فى (خافون واخشون) وعلى حذف (واتبعون) واتفق ابن سوار وابن فارس على إثبات (خافون واخشون وهدان وكيدون وتخزون) فى الحالين (واتبعون) على إثبات (أشركتمونى) وصلا لا وقفاً واختلفا فى (فاتقون) فأثبتها فى الحالين ابن فارس وحذفها ابن سوار وكذلك اختلفوا عنه فى حرف (المهتد) وفى (المتعال وعذاب وعقاب وفاعتزلون وترجمون) فبعضهم ذكرها له وبعضهم لم يذكرها وأثبتها بعضهم وصلا وبعضهم فى الحالين ولم يتفقوا على شىء من ذلك ولا شك أن ذلك مما يقتضى الاختلال والاضطراب وقد نص الحافظ أبو عمرو الدانى على أن ذلك فى هذه الياآت غلط قطع بذلك وجزم به وكذلك ذكر غيره وقال الهذلى كله فيه خلل (قلت) والذى أعول عليه فى ذلك هو ما عليه العمل وصح عن قنبل ونص عليه الأئمة الموثوق بهم والله تعالى هو الهادى للصواب. وانفرد الهذلى عن الشذائى عن أبى نشيط باثبات الياء فى (واتبعون) فخالف سائر الناس عنه وعن أبى نشيط وإنما ورد ذلك عن قالون من طريق أبى مروان وأبى سليمان والله تعالى أعلم واختص رويس بإثبات الياء من المنادى فى قوله (يا عباد فاتقون) فى الزمر أعنى الياء (من عبادى) ولم يختلف فى غيره من (المنادى) المحذوف وهذه رواية الجمهور من العراقيين وغيرهم وهو الذى فى الإرشاد والكفاية وغاية أبى العلاء والمستنير والجامع والمبهج وغيرها. ووجه إثباتها خصوصاً مناسبة فاتقون. وروى الآخرون عنه الحذف وأجروه مجرى سائر المنادى وهو الذى مشى عليه ابن مهران فى غايته وابن غلبون فى تذكرته وأبو معشر فى تلخيصه وصاحب المفيد والحافظ أبو عمرو الدانى وغيرهم وهو القياس وبالوجهين جميعاً آخذ لثبوتهما رواية وأداء وقياساً والله أعلم. واختص قنبل بإثبات الياء فى موضعين وهما:

(نرتعى ونلعب ، ويتق ويصبر) كلاهما فى يوسف (وهما) من الأفعال المجزومة وليس فى هذا الباب من المجزوم سواهما وفى الحقيقة ليسا من هذا البـاب من كون حذف الياء منهما لازما للجازم وإنما أدخلناهما فى هذا الباب لأجل كونهما محذوفى الياء رسما ثابتين فى قراءة من رواهما لفظاً فلحقا فى هذا الباب من أجل ذلك . وقد اختلف فى كل منهما عن قنبل . فأما (نرتعى) فأثبت الياء فيها عنه ابن شنبوذ من جميع طرقه وهى رواية أبى ربيعة وابن الصباح وابن بقرة والزينبى ونظيف وغيرهم عنه . وروى عنه الحذف أبو بكر بن مجاهد وهى رواية العباس ابن الفضل وعبد الله بن أحمد البلخى وأحمد بن محمد اليقطينى وإبراهيم بن عبد الرزاق وابن ثوبان وغيرهم والوجهان جميعاً صحيحان عن قنبـل وهما فى التيسير والشاطبية وإن كان الإثبات ليس من طريقهما وهذا من المواضع التى خرج فيها التيسير عن طرقه والله أعلم ، وأما يتق فروى إثبات الياء فيها عن قنبل ابن مجاهد من جميع طرقه إلا ما شـذ منها ولذلك لم يذكر فى التيسير والـكافى والتذكرة والتبصرة والتلخيص والتجريد والهداية وغيرها سـواه وهى طريق أبى ربيعة وابن الصباح وابن ثوبان وغيرهم كلهم عن قنبل وروى حذفها ابن شنبوذ وهى رواية الزينبى وابن عبد الرزاق واليقطينى وغيرهم عنه . والوجهان صحيحان عنه إلا أن ذكر الحـذف فى الشاطبية خروج عن طرقه والله أعلم . ووجه إثبات اليـاء فى هذين الحرفين مع كونهما مجزومين إجراء الفعل المعتل مجرى الصحيح وذلك لغة لبعض العرب وأنشدوا عليه : ألم يأتيك والأنباء تنمى . وقيل إن الـكسرة أشبعت فتولد منها الياء . وقيل غير ذلك والله أعلم

(فهذا) جميع ما وقعت اليـاء فيه وسط آية قبل متحرك وبقى من ذلك ثلاث كلمات وقع بعد الياء فيهن ساكن وهى (آتان الله) فى النمل (وإن يردن الرحمن) فى يس (فبشر عباد الذين يستمعون) فى الزمر (أما آتان الله) فأثبت الياء فيها مفتوحة وصلا نافع وأبو عمرو وأبو جعفر وحفص ورويس وحذفها

الباقون فى الوصل لالتقاء الساكنين. واختلفوا فى إثبات الياء فى الوقف فأثبتها يعقوب وابن شنبوذ عن قنبل. واختلف عن أبى عمرو وقالون وحفص فقطع لهم فى الوقف بالياء أبو محمد مكى وأبو على بن بليمة وأبو الحسن بن غلبون وغيرهم وهو مذهب أبى بكر بن مجاهد وأبى طاهر بن أبى هاشم وأبى الفتح فارس لمن فتح الياء، وقطع لهم بالحذف جمهور العراقيين وهو الذى فى الإرشادين والمستنير والجامع والعنوان وغيرها. وأطلق لهم الخلاف فى التيسير والشاطبية والتجريد وغيرها وقد قيد الدانى بعض اطلاق التيسير فى المفردات وغيرها فقال فى المفردات فى قراءة أبى عمرو وأثبتها ساكنة فى الوقف على خلاف عنه فى ذلك وبالاثبات قرأت وبه آخذ وقال فى رواية حفص واختلف علينا عنه فى إثباتها فى الوقف فروى لى محمد بن أحمد عن ابن مجاهد اثباتها فيه وكذا روى أبو الحسن عن قراءته وكذلك روى لى عبدالعزيز عن أبى غسان عن أبى طاهر عن أحمد بن موسى يعنى ابن مجاهد. وروى لى فارس بن أحمد عن قراءته أيضاً حذفها فيه وقال فى رواية قالون يقف عليها بالياء ثابتة ولم يزد على ذلك. وقال بن شريح فى الكافى روى الأشنانى عن حفص إثباتها فى الوقف وقد روى ذلك عن أبى عمرو وقالون. وقال فى التجريد والوقف عن الجماعة بغير ياء يعنى الجماعة الفاتحين للياء وصلا قال إلا مارواه الفارسى أن أباطاهر روى عن حفص أنه وقف عليها بياء قال وذكر عبدالباقى أن أباه أخبره فى حين قراءته عليه أن من فتح الياء وقف عليها بياء. انتهى. ولم يذكر سبط الخياط فى كفايته الاثبات فى الوقف لغير حفص. ووقف الباقون بغير ياء وهم ورش والبزى وابن مجاهد عن قنبل وابن عامر وأبو بكر وحمزة والكسائى وأبو جعفر وخلف. وانفرد صاحب المبهج من طريق الشذائى عن ابن شنبوذ عن قنبل بفتح الياء وصلا أيضا كرويس ولم يذكر لابن شنبوذ فى كفايته اثباتا فى الوقف فخالف سائر الرواة. وأما (إن يردن) فأثبت الياء فيها مفتوحة فى الوصل أبو جعفر وأثبتها ساكنة فى الوقف أبو جعفر أيضا هذا الذى توافرت نصوص

المؤلفين عليه عنه وبعض الناس لم يذكر له شيئا فى الوقف وبعضهم جعله قياساً وتقدم مذهب يعقوب فى الوقف عليها بالياء من باب الوقف وحذفها الباقون فى الحالين . وأما (فبشر عباد الذين) فاختص السوسى بإثبات الياء وفتحها وصلا بخلاف عنه فى ذلك فقطع له بالفتح والإثبات حالة الوصل صاحب التيسير ومن تبعه وبه قرأ على فارس بن أحمد من طريق محمد بن اسماعيل القرشى لا من طريق ابن جرير كما نص عليه فى المفردات فهو فى ذلك خارج عن طريق التيسير . وقطع له بذلك أيضا الحافظ أبو العلاء وأبو معشر الطبرى وأبو عبدالله الحضرمى وأبو بكر بن مهران وقطع له بذلك جمهور العراقيين من طريق ابن حبش وهو الذى فى كفاية أبى العز ومستنير ابن سوار وجامع ابن فارس وتجريد ابن الفحام وغيرها ورواه صاحب المبهج عنه من طريق المطوعى وهذه طريق أبى حمدون وابن واصل وابن سعدان وابراهيم بن اليزيدى كلهم عن اليزيدى ورواية شجاع والعباس عن أبى عمرو . واختلف فى الوقف عن هؤلاء الذين أثبتوا الياء وصلا فروى عنهم الجمهور الاثبات أيضاً فى الوقف كالحافظ أبى العلاء وأبى الحسن بن فارس وسبط الخياط وأبى العز القلانسى وغيرهم . وروى الآخرون حذفها وبه قطع صاحب التجريد وغيره وهو ظاهر المستنير وقطع به الدانى أيضا فى التيسير وقال هو عندى قياس قول أبى عمرو فى الوقف على المرسوم . وقال فى المفردات بعد ذكره الفتح والاثبات فى الوصل فالوقف فى هذه الرواية بإثبات الياء ويجوز حذفها والاثبات أقيس فقد يقال أن هذا مخالف لما فى التيسير وليس كذلك كما سنبينه فى التنبيهات آخر الباب وقال ابن مهران وقياس من فتح الياء أن يقف بالياء ولكن ذكر أبو حمدون وابن اليزيدى أنه يقف بغير ياء لأنه مكتوب بغير ياء وذهب الباقون عن السوسى إلى حذف الياء وصلا ووقفاً وهو الذى قطع به فى العنوان والتذكرة والكافى وتلخيص العبارات وهو المأخوذ به من التبصرة والهداية والهادى وأبو على الأهوازى وهو طريق أبى عمران وابن جمهور كليهما

عن السوسى وبه قرأ الدانى على أبى الحسن بن غلبون فى رواية السوسى وعلى أبى الفتح من غير طريق القرشى وهو الذى ينبغى أن يكون فى التيسير كما قدمنا وكل من الفتح وصلا والحذف وقفا ووصلا صحيح عن السوسى ثابت عنه رواية وتلاوة ونصاً وقياساً. ووقف يعقوب عليها بالياء على أصله والباقون بالحذف فى الحالين والله الموفق وأما اليا آت المحذوفة من رؤوس الآى وجملتها بما فيه أصلى وإضافى ست وثمانون ياء كما قدمنا ذكرنا منه ياء واحدة استطراداً وهى: (يسرى) فى الفجر. بقى خمس وثمانون ياء أثبت الياء فى جميعها يعقوب فى الحالين على أصله. ووافقه غيره فى ست عشر كلمة وهى (دعاء، والتلاق، والتناد وأكرمن، وأهانن، وبالواد، والمتعال، ووعيد ونذير، ونكير، ويكذبون، وينقذون، ولتردين، وفاعتزلون، وترجمون ونذر) أما دعاء وهو فى إبراهيم فوافقه فى الوصل أبو عمرو وحمزة وأبو جعفر وورش ووافقه البزى فى الحالين واختلف عن قنبل فروى عنه ابن مجاهد الحذف فى الحالين وروى عنه ابن شنبوذ الاثبات فى الوصل والحذف فى الوقف هذا الذى هو من طرق كتابنا. وقد ورد عن ابن مجاهد مثل ابن شنبوذ وعن ابن شنبوذ الاثبات فى الوقف أيضا ذكره الهذلى وقال هو تخليط (قلت) وبكل من الحذف والاثبات قرأت عن قنبل وصلا ووقفا وبه آخذ والله تعالى أعلم. وأما (التلاق، والتناد) وهما فى غافر فوافقه فى الوصل ورش وابن وردان. ووافقه فى الحالين ابن كثير. وانفرد أبو الفتح فارس بن أحمد من قراءته على عبد الباقى بن الحسن عن أصحابه عن قالون بالوجهين الحذف والاثبات فى الوقف وتبعه فى ذلك الدانى من قراءته عليه وأثبته فى التيسير كذلك فذكر الوجهين جميعا عنه وتبعه الشاطبى على ذلك وقد خالف عبدالباقى فى هذين سائر الناس ولا أعلمه ورد من طريق من الطرق عن أبى نشيط ولا الحلوانى بل ولا عن قالون أيضا فى طريق إلا من طريق أبى مروان عنه وذكره الدانى فى جامعه عن العثمانى أيضا وسائر الرواة عن

قالون على خلافه كإبراهيم وأحمد ابنى قالون وإبراهيم بن دازيل وأحمد بن صالح وإسماعيل القاضى والحسن بن على الشحام والحسين بن عبدالله المعلم وعبد الله ابن عيسى المدنى وعبيد الله بن محمد العمرى ومحمد بن عبدالحكم ومحمد بن هرون المروزى ومصعب بن إبراهيم والزبيرين محمد الزبيرى وعبد الله بن فليح وغيرهم وأما (أكرمن وأهانن) وهما فى الفجر فوافقه على إثبات الياء فيهما وصلا نافع وأبو جعفر وفى الحالين البزى . واختلف عن أبى عمرو فذهب الجهور عنه إلى التخيير وهو الذى قطع به فى الهداية والهادى والتلخيص للطبرى والكامل وقال فيه وبه قال الجاعة وعول الدانى على حذفهما وكذلك الشاطبى وقال فى التيسير وخير فيهما أبو عمرو وقياس قوله فى رؤوس الآى يوجب حذفهما وبذلك قرأت وبه آخذ . وقال فى التبصرة روى عن أبى عمرو أنه خير فى إثباتهما فى الوصل والمشهور عنه الحذف . وقطع فى الكافى له بالحذف وكذلك فى التذكرة والعنوان وكذلك جهور العراقيين لغير ابن فرح عن الدورى وقطعوا بالاثبات لابن فرح وكذلك سبط الخياط فى كفايته لابن مجاهد عن أبى الزعراء من طريق الحمامى ولم يذكر فى الارشاد عن أبى عمرو سوى الاثبات وكذلك فى المبهج من طريق ابن فرح وزاد فقال وفى هاتين الياءين عن أبى عمرو اختلاف نقله أصحابه وكذلك أطلق الخلاف عن أبى عمرو أبو على بن بليمة فى تلخيصه والوجهان مشهوران عن أبى عمرو والتخيير أكثر والحذف أشهر والله أعلم . وفى الجامع لابن فارس اثباتهما فى الحالين لابن شنبوذ عن قنبل . وأما (بالواد) وهى فى الفجر أيضا فوافقه على إثباتها وصلا ورش وفى الحالين ابن كثير ، واختلف عن قنبل عنه فى الوقف فروى الجهور عنه حذفها فيه وهو الذى قطع به صاحب العنوان والكافى والهداية والتبصرة والهادى والتذكرة . وهو اختيار أبى طاهر بن أبى هاشم وبه كان يأخذ وبه قرأ الدانى على أبى الحسن بن غلبون وهو ظاهر التيسير حيث قطع به أولا ولكن طريق التيسير هو الإثبات فإنه

قرأ به على فارس بن أحمد وعنه أسند رواية قنبل فى التيسير . وبالإثبات أيضاً قطع صاحب المستنير من غير طريق أبى طاهر . وكذلك ابن فارس فى جامعه وكذلك سبط الخياط فى كفايته ومبهجه من غير طريق ابن مجاهد مع أنه قطع بالاثبات له فى الحالين فى سبعته وذكر فى كتاب اليا آت وكتاب المكيين وكتاب الجامع عن قنبل الياء فى الوصل وإذا وقف وقف بغير ياء قال الدانى وهو الصحيح عن قنبل (قلت) وكلا الوجهين صحيح عن قنبل نصاً وأداء حالة الوقف بهما قرأت وبهما آخذ والله أعلم . وأما (المتعال) وهو فى الرعد فوافقه على الاثبات فى الحالين ابن كثير من روايتيه من غير خلاف . وقد ورد عن ابن شنبوذ عن قنبل من طريق ابن الطبر حذفها فى الحالين ومن طريق الهذلى حذفها وقفا والذى نأخذ به هو الأول والله أعلم : وأماعيد . وهى فى إبراهيم وموضعى ق (ونكير) وهى فى الحج وسبأ وفاطر والملك (ونذير) وهى فى الستة المواضع من القمر (وأن يكذبون) فى القصص (ولا ينقذون) فى يس (ولتردين) فى الصافات (وأن ترجمون وفاعتزلون) فى الدخان (ونذير) فى الملك فوافقه على اثبات الياء فى هذه الثمانى عشرة ياء من الكلم التسع حالة الوصل ورش . واختص يعقوب بما بقى من اليا آت فى رؤوس الآى وهى ستون ياء تقدمت مفصلة وستأتى منصوصاعليها آخر كل سورة عقيب ياءات الإضافة معادا ذكر الخلاف فى ذلك كله مبيناً مفصلا إن شاء الله وبالله التوفيق

تنبيهات

(الأول) أجمعت المصاحف على إثبات الياء رسما فى خمسة عشر موضعاً مما وقع نظيره محذوفاً مختلفاً فيه مذكور فى هذا الباب وهى (واخشونى ، ولأتم) فى البقرة (فإن الله يأتى بالشمس) فيها أيضا (وفاتبعونى) فى آل عمران . و(فهو المهتدى) فى الأعراف (وفكيدونى) فى هود (وما نبغى . فى يوسف ومن اتبعنى) فيهـا (وفلا تسئلنى) فى الكهف (وفاتبعونى ، وأطيعوا) فى طه (وأن يهدينى)

فى القصص و (ياعبادى الذين آمنوا) فى العنكبوت (وأن اعبدونى) فى يس ،
و (ياعبادى الذين أسرفوا) آخر الزمر (وأخرتنى إلى) فى المنافقين (ودعائى إلا)
فى نوح . لم تختلف المصاحف فى هذه الخمس عشرة ياء أنها ثابتة . وكذلك لم يختلف
القراء فى إثباتها أيضا ولم يجئ عن أحد منهم خلاف إلا فى (تسئلنى) فى الكهف
اختلف فيها عن ابن ذكوان كما سنذكره فى موضعه ان شاء الله تعالى . ويلحق بهذه
اليا آت (بهادى العمى) فى النمل لثبوتها فى جميع المصاحف لاشتباهها بالتى فى
سورة الروم إذ هى محذوفة من جميع المصاحف كما ذكرنا فى باب الوقف

﴿الثانى﴾ بنى جماعة من أئمتنا الحذف والإثبات فى (فبشر عباد) عن السوسى
وغيره عن أبى عمرو على كونها رأس آية فقال عبيد بن عقيل عن أبى عمرو إن
كانت رأس آية وقفت على عباد وإن لم تكن رأس آية وقفت قلت (فبشر عبادى)
وإن وصلت قلت (عبادى الذين) قال وقرأته بالقطع وقال ابن مجاهد فى كتاب
أبى عمرو فى رواية عباس وابن اليزيدى دليل على أن أبا عمرو كان يذهب فى العدد
مذهب المدنى الأول وهو كان عدد أهل الكوفة والأئمة قديماً فمن ذهب إلى
عدد الكوفى والمدنى الأخير والبصريين حذف الياء فى قراءة أبى عمرو ومن عد
عدد المدنى الأول فتحها واتبع أبا عمرو فى القراءة والعدد . وقال ابن اليزيدى
فى كتابه فى الوصل والقطع لما ذكر لأبى عمرو الفتح وصلا وإثبات الياء وقفا
هذا منه ترك لقوله إنه يتبع الخط فى الوقف قال وكأن أبا عمرو أغفل أن يكون
هذا الحرف رأس آية . وقال الحافظ أبو الدانى بعد ذكره ماقدمنا قول أبى عمرو
لعبيد بن عقيل دليل على أنه لم يذهب على أنه رأس آية فى بعض العدد إذ خيره
فقال إن عددتها فأسقط الياء على مذهبه فى الفواصل وإن لم تعدها فأثبت الياء
وانصبها على مذهبه فى غير الفواصل وعند استقبال الياء بالألف واللام ﴿قلت﴾
والذى لم يعدها آية هو المكى والمدنى الأول فقط وعدها غيرهما آية فعلى ماقرروا
يكون أبو عمرو اتبع فى ترك عدها المكى والمدنى الأول إذ كان من أصل مذهبه

اتباع أهل الحجاز وعنهم أخذ القراءة أولا واتبع فى عدها أهل بلدة البصرة وغيرها وعنهم أخذ القراءة ثانياً فهو فى الحالتين متبع القراءة والعدد ولذلك خير فى المذهبين والله تعالى أعلم

(الثالث) ليس إثبات هذه اليا آت فى الحالين أو فى حال الوصل مما يعد مخالفا للرسم خلافا يدخل به فى حكم الشذوذ لما بيناه فى الركن الرسمى أول الكتاب والله تعالى أعلم

باب بيان إفراد القراآت وجمعها

لم يتعرض أحد من أئمة القراءة فى تواليفهم لهذا الباب . وقد أشار اليه أبو القاسم الصفراوى فى إعلانه ولم يأت بطائل وهو باب عظيم الفائدة ، كثير النفع ، جليل الخطر ، بل هو ثمرة ماتقدم فى أبواب هذا الكتاب من الأصول ، ونتيجة تلك المقدمات والفصول . والسبب الموجب لعدم تعرض المتقدمين اليه هو عظم هممهم ، وكثرة حرصهم ، ومبالغتهم فى الاكثار من هذا العلم واستيعاب رواياته ولقد كانوا فى الحرص والطلب بحيث أنهم يقرأون بالرواية الواحدة على الشيخ الواحد عدة ختمات لا ينتقلون إلى غيرها ولقد قرأ الاستاذ أبو الحسن على بن عبدالغنى الحصرى القيروانى القراآت السبع على شيخه أبى بكر القصرى تسعين ختمة كلما ختم ختمة قرأ غيرها حتى أكمل ذلك فى مدة عشر سنين حسبما أشار اليه بقوله فى قصيدته :

وأذكر أشياخى الذين قرأتها عليهم فأبدأ بالامام أبى بكر
قرأت عليه السبع تسعين ختمة بدأت ابن عشر ثم أكملت فى عشر

وكان أبو حفص الكتانى من أصحاب ابن مجاهد وممن لازمه كثيراً وعرف به وقرأ عليه سنين لا يتجاوز قراءة عاصم . قال وسألته أن ينقلنى عن قراءة عاصم إلى غيرها فأبى علىّ ، وقرأ أبو الفتح فرج بن عمر الواسطى أحد شيوخ

ابن سوار القرآن برواية أبي بكر من طريق يحي العليمى عن أبي الحسن على
ابن منصور المعروف بابن الشعير الواسطى عدة ختمات فى مدة سنين وكانوا
يقرأون على الشيخ الواحد العدة من الروايات والكثير من القراآت كل ختمة
برواية لايجمعون رواية إلى غيرها وهذا الذى كان عليه الصدر الأول ومن بعدهم
إلى أثناء المائة الخامسة عصر الدانى وابن شيطا والأهوازى والهذلى ومن بعدهم
فن ذلك الوقت ظهر جمع القراآت فى الختمة الواحدة واستمر إلى زماننا وكان
بعض الأئمة يكره ذلك من حيث إنه لم تكن عادة السلف عليه ولكن الذى استقر
عليه العمل هو الأخذ به والتقرير عليه وتلقيه بالقبول . وإنما دعاهم إلى ذلك
فتور الهمم وقصد سرعة الترقى والانفراد ولم يكن أحد من الشيوخ يسمح به
إلا لمن أفرد القراآت وأتقن معرفة الطرق والروايات وقرأ لكل قارئ ختمة
على حدة ولم يسمح أحد بقراءة قارئ من الأئمة السبعة أو العشرة فى ختمة واحدة
فيما أحسب إلا فى هذه الأعصار المتأخرة حتى إن الكمال الضرير صهر الشاطبي
لما أراد القراءة على الشاطبي لم يقرأ عليه قراءة واحدة من السبعة الا فى ثلاث
ختمات فكان إذا أراد قراءة ابن كثير مثلا يقرأ أولا برواية البزى ختمة ثم
ختمة برواية قنبل ثم يجمع البزى وقنبل فى ختمة هكذا حتى أكمل القراآت
السبع فى تسع عشرة ختمة ولم يبق عليه إلا رواية أبي الحارث وجمعه مع الدورى
فى ختمة، قال فأردت أن أقرأ برواية أبي الحارث فأمرنى بالجمع فلما انتهيت إلى
(سورة الأحقاف) توفى رحمه الله وهذا هو الذى استقر عليه العمل إلى زمن
شيوخنا الذين أدركناهم فلم أعلم أحداً قرأ على التقى الصائغ الجمع الا بعد أن يفرد
السبعة فى إحدى وعشرين ختمة وللعشرة كذلك . وقرأ شيخنا أبو بكر بن الجندى
على الصائغ المذكور المفردات عشرين ختمة وكذلك شيخنا الشيخ شمس الدين
ابن الصائغ وكذلك شيخنا الشيخ تقى الدين البغدادى وكذلك سائر من أدركناهم
من أصحابه وقرأ شيخنا عبد الوهاب القروى الاسكندرى على شيخه الشهاب أحمد

ابن محمد القوصى بمضمن الإعلان فى السبع أربعين ختمة وكان الذين يتساهلون فى الأخذ يسمحون أن يقرأوا لكل قارئ من السبعة بختمة سوى نافع وحمزة فإنهم كانوا يأخذون ختمة لقالون ثم ختمة لورش ثم ختمة لخلف ثم ختمة لخلاد ولا يسمح أحد بالجمع الا بعد ذلك ولما طلبت القراآت أفردتها على الشيوخ الموجودين بدمشق وكنت قرأت ختمتين كاملتين على الشيخ أمين الدين عبدالوهاب بن السلار ختمة بقراءة أبى عمرو من روايتيه وختمة بقراءة حمزة من روايتيه أيضاً ثم استأذنته فى الجمع فلم يأذن لى وقال لم تفرد على جميع القراآت ولم يسمح بأكثر من أن أذن لى فى جميع قراءة نافع وابن كثير فقط «نعم» كانوا إذا رأوا شخصاً قد أفرد وجمع على شيخ معتبر وأجيز وتأهل فأراد أن يجمع القراآت فى ختمة على أحدهم لا يكلفونه بعد ذلك إلى إفراد لعلمهم بأنه قد وصل إلى حد المعرفة والاتقان كما وصل الأستاذ أبو العز القلانسى إلى الإمام أبى القاسم الهذلى حين دخل بغداد فقرأ عليه بمضمن كتابه الكامل فى ختمة واحدة. ولما دخل الكمال بن فارس الدمشقى مصر وقصده قراء أهلها لانفراده بعلو الإسناد وقراءته الروايات الكثيرة على الكندى فقرأوا عليه بالجمع للاثنى عشر بكل مارواه عن الكندى من الكتب. ورحل الشيخ على الديوانى من واسط إلى دمشق فقرأ على الشيخ إبراهيم الإسكندرى بها بمضمن التيسير والشاطبية فى ختمة . ورحل الشيخ نجم الدين بن مؤمن إلى مصر من العراق فقرأ على الشيخ تقى الدين بن الصائغ بمضمن عدة كتب جمعا وكذلك رحل شيخنا أبو محمد بن السلار فقرأ على الصائغ المذكور ختمة جمعا بمضمن التيسير والشاطبية والعنوان. ورحل بعده شيخنا أبو المعالى بن اللبان فقرأ ختمة جمعاً للثمانية بمضمن عقد اللآلى وغيرها على أبى حيان وأول ماقرأت أنا على ابن اللبان قرأت عليه ختمة جمعاً بمضمن عشرة كتب ولما رحلت أولا إلى الديار المصرية قرأت جمعا بالقراآت الاثنى عشر بمضمن عدة كتب على أبى بكر بن الجندى وقرأت على كل من ابن الصائغ

والبغدادى جميعا بمضمن الشاطبية والتيسير والعنوان ثم رحلت ثانياً وقرأت على الشيخين المذكورين جمعا للعشرة بمضمن عدة كتب وزدت فى جمعى على البغدادى فقرأت لابن محيصن والأعمش والحسن البصرى «فهذه» طريقة القوم رحمهم الله وهذا دأبهم. وكانوا أيضا فى الصدر الأول لايزيدون القارئ على عشر آيات ولو كان من كان لايتجاوزون ذلك وإلى ذلك أشار الأستاذ أبو مزاحم الخاقانى حيث قال فى قصيدته التى نظمها فى التجويد وهو أول من تكلم فيه فيما أحسب

وحكمك بالتحقيق إن كنت آخذا   على أحد أن لاتزيد على عشر

وكان من بعدهم لايتقيد بذلك بل يأخذ بحسب مايرى من قوة الطالب قليلا وكثيراً إلا أن الذى استقر عليه عمل كثير من الشيوخ هو الأخذ فى الأفراد بجزء من أجزاء مائة وعشرين، وفى الجمع بجزء من أجزاء مائتين وأربعين وروينا الأول عن بعض المتقدمين (أخبرنى) عمر بن الحسن بقراءتى عليه ظاهر دمشق عن الخطيب أبى العباس أحمد بن إبراهيم الواسطى أخبرنا الحسين بن أبى الحسن الطيبى، أخبرنا أبو بكر عبدالله بن منصور أخبرنا أبو العز الواسطى. قال قرأت بها يعنى قراءة أبى جعفر على الشيخ أبى على. وأخبرنى أنه قرأ بها على أبى على الحسين ابن على بن عبيد الله الرهاوى بدمشق. وأخبره أنه قرأ بها على أبى على أحمد بن محمد الأصبهانى. وأخبره أنه قرأ بها على أبى عبدالله صالح بن سعيد الرازى ختمة كاملة فى مدة أربعة أشهر كل يوم جزء من أجزاء مائة وعشرين وأن صالحا قرأ على أبى العباس بن الفضل بن شاذان الرازى ختمة كاملة فى مدة أربعة أشهر على هذه الأجزاء وأن الفضل قرأ على أحمد بن يزيد الحلوانى. وأخذ آخرون بأكثر من ذلك ولم يجعلوا للأخذ حداً كما ذكرنا. وكان الإمام علم الدين السخاوى يختاره ويحمل ماورد عن السلف فى تحديد الأعشار على التلقين واستدل بأن ابن مسعود رضى الله عنه قرأ على النبى صلى الله عليه وسلم فى مجلس واحد

من أول سورة النساء حتى بلغ (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً) كما ثبت فى الصحيح . والذى قاله واضح فعله كثير من سلفنا واعتمد عليه كثير ممن أدركنا من أئمتنا ، قال الإمام يعقوب الحضرمى قرأت القرآن فى سنة ونصف على سلام . وقرأت على شهاب الدين بن شريفة فى خمسة أيام وقرأ شهاب على مسلمة بن محارب فى تسعة أيام وقد قرأ شيخنا الشهاب أحمد بن الطحان على الشيخ أبى العباس بن نحلة ختمة كاملة بحرف أبى عمرو من روايتيه فى يوم واحد وأخبرت عنه أنه لما ختم قال للشيخ هل رأيت أحداً يقرأ هذه القراءة؟ فقال لا تقل هكذا ، قل : هل رأيت شيخاً يسمع هذا السماع ؟ ولما رحل ابن مؤمن إلى الصائغ قرأ عليه القراآت جمعا بعدة كتب فى سبعة عشر يوما وقرأ على شخص ختمة لابن كثير من روايتيه فى أربعة أيام وللكسائى كذلك فى سبعة أيام . ولما رحلت أولا إلى الديار المصرية وأدركنى السفر كنت قد وصلت فى ختمة بالجمع إلى سورة الحجر على شيخنا ابن الصائغ فابتدأت عليه من أول الحجر يوم السبت وختمت عليه ليلة الخميس فى تلك الجمعة وآخر ما كان بقى لى من أول الواقعة فقرأته عليه فى مجلس واحد وأعظم ما بلغنى فى ذلك قضية الشيخ مكين الدين عبد الله بن منصور المعروف بالأسمر مع الشيخ أبى إسحاق إبراهيم بن محمد وثيق الاشبيلى وهى ما أخبرنى به الشيخ الإمام المحدث الثقة أبو بكر محمد بن أحمد بن أبى بكر بن عرام الاسكندرى فى كتابه إلىّ من ثغر الاسكندرية ثم نقلته من خطه بها أن الشيخ مكين الدين الأسمر دخل يوما إلى الجامع الجيوشى بالاسكندرية فوجد شخصا واقفا وهو ينظر إلى أبواب الجامع فوقع فى نفس المكين الأسمر أنه رجل صالح وأنه يعزم على الرواح إلى جهته ليسلم عليه ففعل ذلك وإذا به ابن وثيق ولم يكن لأحد منهما معرفة بالآخر ولا رؤية فلما سلم عليه قال له : أنت عبد الله بن منصور ؟ قال : نعم ما جئت من الغرب إلا بسببك لأقرئك القراآت ، قيل فابتدأ

عليه المكين الأسمر تلك الليلة الختمة بالقراآت السبع من أولها وعند طلوع الفجر إذا به يقول (من الجنة والناس) فختم عليه الختمة جمعا بالقراآت السبع فى ليلة واحدة. إذا تقرر ذلك فليعلم أنه من يريد تحقيق علم القراآت وإحكام تلاوة الحروف فلابد من حفظه كتابا كاملا يستحضر به اختلاف القراء وينبغى أن يعرف أولا اصطلاح الكتاب الذى يحفظه ومعرفة طرقه وكذلك إن قصد التلاوة بكتاب غيره ولا بد من إفراد القراآت التى يقصد معرفتها قراءة قراءة على ماتقدم فإذا أحكم القراآت إفراداً وصار له بالتلفظ بالأوجه ملكة لايحتاج معها إلى تكلف وأراد أن يحكمها جمعا فليرض نفسه ولسانه فيما يريد أن يجمعه ولينظر ما فى ذلك من الخلاف أصولا وفرشا فما أمكن فيه التداخل اكتفى منه بوجه وما لم يمكن فيه نظر فان أمكن عطفه على ماقبله بكلمة أو بكلمتين أو بأكثر من غير تخليط ولاتركيب اعتمده وإن لم يحسن عطفه رجع الى موضع ابتدأ حتى يستوعب الأوجه كلها من غير اهمال ولا تركيب ولا اعادة مادخل فان الأول ممنوع والثانى مكروه والثالث معيب وذلك كله بعد أن يعرف أحرف الخلاف الواجب من أوجه الخلاف الجائز فمن لم يميز بين الخلافين لم يقدر على الجمع ولا سبيل له الى الوصول الى القراآت وكذلك يجب أن يميز بين الطرق والروايات وإلا فلا سبيل له الى السلامة من التركيب فى القراآت وسأوضح لك ذلك كله ايضاحا لايحتاج معه الى زيادة بتوفيق الله سبحانه وتعالى وعونه

(فاعلم) أن الخلاف إما أن يكون للقارئ وهو أحد الائمة العشرة ونحوهم أو للراوى عنه وهو واحد من أصحابه العشرين المذكورين فى كتابنا هذا ونحوهم أو للراوى عن واحد من هؤلاء الرواة العشرين أومن بعده وإن سفل أو لم يكن كذلك فان كان لواحد من الائمة بكماله أى مما أجمع عليه الروايات والطرق عنه فهو قراءة وإن كان للراوى عن الإمام فهو رواية وإن كان لمن بعد الرواة

وإن سفل فهو طريق وماكان على غير هذه الصفة مما هو راجع إلى تخيير القارئ فيه كان وجها فنقول : مثلا اثبات البسملة بين السورتين قراءة ابن كثير وقراءة عاصم وقراءة الكسائى وقراءة أبى جعفر ورواية قالون عن نافع وطريق الأصفهانى عن ورش وطريق صاحب الهادى عن أبى عمرو وطريق صاحب العنوان عن ابن عامر وطريق صاحب التذكرة عن يعقوب وطريق صاحب التبصرة عن الأزرق عن ورش ونقول الوصل بين السورتين قراءة حمزة وطريق صاحب المستنير عن خلف وطريق صاحب العنوان عن أبى عمرو وطريق صاحب الهداية عن عامر وطريق صاحب الغاية عن يعقوب وطريق صاحب العنوان عن الأزرق عن ورش والسكت بينهما طريق صاحب الإرشاد عن خلف وطريق صاحب التبصرة عن أبى عمرو وطريق صاحبي التلخيص عن ابن عامر وطريق صاحب الإرشاد عن يعقوب وطريق صاحب التذكرة عن الأزرق عن ورش . ونقول لك فى البسملة بين السورتين لمن بسمل ثلاثة أوجه ولا نقل ثلاث قراآت ولا ثلاث روايات ولا ثلاث طرق ، وفى الوقف على (نستعين) للقراء سبعة أوجه ، وفى الإدغام لأبى عمرو فى نحو : (الرحيم ملك) ثلاثة أوجه ولا نقل فى شيء من هذا روايات ولا قراآت ولا طرق كما نقول لكل من أبى عمرو وابن عامر ويعقوب والأزرق بين السورتين ثلاث طرق ونقول للأزرق فى نحو (آمن وآدم) ثلاث طرق وقد يطلق على الطرق وغيرها أوجه أيضاً على سبيل العدد لا على سبيل التخيير . إذا علمت ذلك فاعلم أن الفرق بين الخلافين أن خلاف القراآت والروايات والطرق خلاف نص ورواية ، فلو أخل القارئ بشيء منه كان نقصاً فى الرواية فهو وضده واجب فى إكمال الرواية وخلاف الأوجه ليس كذلك إذ هو على سبيل التخيير فبأى وجه أتى القارئ أجزأ فى تلك الرواية ولا يكون إخلالا بشيء منها فهو وضده جائز فى القراءة من حيث إن القارئ مخير فى الإتيان بأيه شاء وقد تقدمت الإشارة

إلى هذا وذكرنا ما كان يختار فيه بعض أئمتنا وما يراه بعض شيوخنا فى التنبيه الثالث من الفصل السابع آخر باب البسملة وذكرنا السبب فى تكرار بعض أوجه التخيير والمحافظة على الإتيان به فى كل موضع فليراجع من هناك فانه تنبيه مهم يندفع به كثير من الإشكالات ويرتفع به شبه التركيب والاحتمالات والله أعلم

فصـــل

للشيوخ فى كيفية الأخذ بالجمع مذهبان أحدهما الجمع بالحرف وهو أن يشرع القارئ فى القراءة فإذا مر بكلمة فيها خلف أصولى أو فرشى أعاد تلك الكلمة بمفردها حتى يستوفى ما فيها من الخلاف فان كانت مما يسوغ الوقف عليه وقف واستأنف ما بعدها على الحكم المذكور وإلا وصلها بآخر وجه انتهى عليه حتى ينتهى إلى وقف فيقف وإن كان الخلف مما يتعلق بكلمتين كمد المنفصل والسكت على ذى كلمتين وقف على الكلمة الثانية واستوعب الخلاف ثم انتقل إلى ما بعدها على ذلك الحكم وهذا مذهب المصريين وهو أوثق فى استيفاء أوجه الخلاف وأسهل فى الأخذ وأخصر ولكنه يخرج عن رونق القراءة وحسن أداء التلاوة . والمذهب الثانى الجمع بالوقف وهو إذا شرع القارئ بقراءة من قدمه لا يزال بذلك الوجه حتى ينتهى إلى وقف يسوغ الابتداء بما بعده فيقف ثم يعود إلى القارئ الذى بعده إن لم يكن دخل خلفه فيما قبله ولا يزال حتى يقف على الوقف الذى وقف عليه ثم يفعل ذلك بقارئ قارئ حتى ينتهى الخلف ويبتدئ بما بعد ذلك الوقف على هذا الحكم . وهذا مذهب الشاميين وهو أشد فى الاستحضار وأسد فى الاستظهار وأطول زمانا ، وأجود إمكاناً ، وبه قرأت على عامة من قرأت عليه مصراً وشاما وبه آخذ ولكنى ركبت من المذهبين مذهبا ، فجاء فى محاسن الجمع طرازاً مذهباً . فابتدئ بالقارئ وانظر إلى من يكون من القراء أكثر موافقة له فاذا وصلت إلى كلمة بين القارئين فيها خلف وقفت وأخرجته

معه ثم وصلت حتى انتهى إلى الوقف السائغ جوازه وهكذا حتى ينتهى الخلاف ولما رحلت إلى الديار المصرية ورأيت الناس يجمعون بالحرف كما قدمت أولا فكنت أجمع على هذه الطريقة بالوقف وأسبق الجامعين بالحرف مع مراعاة حسن الأداء وكمال القراءة وسأوضح ذلك كله بأمثلة يظهر لك منها المقصود والله تعالى الموفق . وكان بعض الناس يختار الجمع بالآية فيشرع فى الآية حتى ينتهى إلى آخرها ثم يعيدها لقارئ قارئ حتى ينتهى الخلاف وكأنهم قصدوا بذلك فصل كل آية على حدتها بما فيها من الخلاف ليكون أسلم من التركيب وأبعد من التخليط ولا يخلصهم ذلك إذ كثير من الآيات لا يتم الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده فكان الذى اخترناه هو الأولى والله أعلم وأما قول الأستاذ أبى الحسن على بن عمر الأندلسى القيجاطى فى قصيدته التكملة المفيدة التى أشرنا اليها فى أوائل كتابنا مما رويناه من كتب القراآت حيث قال فيها : باب كيفية الجمع بالحرف وشروطه ثم قال

على الجمع بالحرف اعتماد شيوخنا فلم أرمنهم من رأى عنه معدلا
لأن أبا عمرو ترقاه سلماً فصار له مرقاً إلى رتب العلا
ولكن شروط سبعة قد وفوا بها خلوا من الإحسان والحسن منزلا

ثم قال عقيب ذلك كل من لقيت من كبار الشيوخ وقرأت عليه كالشيخ الجليل أبى عبدالله بن مسغون والشيخ الجليل أبى جعفر الطباخ والشيخ الجليل أبى على بن أبى الأحوص وغيرهم ممن كان فى زمانهم إنما كانوا يجمعون بالحرف لا بالآية ويقولون إنه كان مذهب أبى عمرو يعنى الدانى . قال وأما الشروط السبعة فترد بعد هذا ثم قال :

فمنها معال يرتقى بارتقائها ومنها معان يتقى أن تبدلا

قال : أما المعالى فما تعلق بذكر الله تعالى وذكر رسوله صلى الله عليه وسلم، وأما المعانى فحيث كان الوقف أو الوصل يبدل أحدهما المعنى أو يغيره فيجب أن يتقى ذلك ثم قال :

فتقديس قدوس وتعظيم مرسل　　وتوقير أستاذ حلا رعيها علا
ووصل عذاب لايليق برحمة　　وفصل مضاف لايروق فيفصلا
وإتمامه الخلف الذى قد تلا به　　ويرجع للخلف الذى قبل أغفلا
ويبدأ بالراوى الذى بدؤا به　　ولكن هذا ربما عد أسهلا

قال هذه الشروط السبعة قد ذكرت هنا (فأولها) مايتعلق بذكر الله سبحانه كقوله تعالى: (وما من إله إلا الله) لايجوز الوقف قبل قوله (إلا الله) وكذلك فى قوله (لا إله إلا الله) لا يجوز الوقف قبل الاستثناء فى ذلك فهذا وما أشبهه هو (الشرط الأول) وفى ذكر النبى صلى الله عليه وسلم فى نحو قوله (وما أرسلناك إلا كافة للناس، وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيراً) لا يجوز الوقف قبل الاستثناء فى مثل هذا وإن وصل هذا والذى قبله بعد ذلك. وكذلك لايجوز الابتداء فى قوله (ويقول الذين كفروا است مرسلا). بقوله (لست مرسلا) دون ماقبله وهذا هو (الشرط الثانى) وكذلك يكره أن يقف فى قوله: (أو تقطع أيديهم) قبل قوله (أيديهم) وفى قوله (إلا أن تقطع قلوبهم) كذلك وهذا هو (الشرط الثالث) وكذلك لايجوز أن يقف فى مثل قوله: (أولئك أصحاب الميمنة، والذين كفروا) حتى يأتى بما بعده وكذلك (فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون والذين آمنوا وعملوا الصالحات) حتى يأتى بما بعده أيضا وهذا هو (الشرط الرابع) وأما قطع المضاف من المضاف اليه فما زال الشيوخ يمنعون ذلك حتى كانوا ينكرون مايجدون فى الكتب من قولهم يوقف على مثل (رحمت، ونعمت، وسنت، وجنت، وشجرت) وما أشبه ذلك بالتاء أو بالهاء. ويقولون كيف يقال هذا وقطع المضاف من المضاف اليه لايجوز؟ ويقولون معتذرين عنهم إنما ذلك لو وقع الوقف لكان هذا، وأما أن يجوز قطع المضاف من المضاف اليه فلا وهذا هو (الشرط الخامس) وأما اتمام الخلف إلى آخره فلا يجوز عندهم إذا قرأ القارئ ثم قرأ بعده القارئ الآخر

ثم عرض له خلف إلا أن يتم قراءة القارئ الثانى إلى انقطاع الآية ثم يستدرك بعد ذلك مانقص من قراءة القارئ الأول حذراً من أن يقرأ أول الآية لقارئ وآخرها لآخر من غير أن يقف بينهما وهذا هو ﴿الشرط السادس﴾ وأما ﴿الشرط السابع﴾ وهو أن يبدأ بورش قبل قالون وبقنبل قبل البزى بحسب ترتيبهم فهذا أسهل الأوجه السبعة فإن الشيوخ رضوان الله عليهم كانوا لايكرهون هذا كما كانوا يكرهون ماقبله فيجوز ذلك لضرورة ولغير ضرورة. والأحسن أن يبدأ بما بدأ به المؤلفون فى كتبهم انتهى قول القيجاطى فى هذا الباب نظما ونثراً . وفى الشرط الأخير نظر وكذلك فى الاقتصار على الستة الباقية إذ ليست وافية بالقصد فإن القصد تجنب مالا يليق مما يوهم غير المعنى المراد كما إذا وقف على قوله (فويل للمصلين) أو ابتدأ بقوله : (وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم) وبلغنى عن شيخ شيوخنا الأستاذ بدر الدين محمد بن بصخان رحمه الله وكان كثير التدبير أن شخصا كان يجمع عليه فقرأ : (تبت يدا أبى) ووقف وأخذ يعيدها حتى يستوفى مراتب المد ، فقال له : يستاهل الذى أبرز مثلك ﴿فالحاصل﴾ أن الذى يشترط على جامعى القرآت أربعة شروط لابد منها ، وهى رعاية الوقف ، والابتداء وحسن الأداء ، وعدم التركيب ، وأما رعاية الترتيب والتزام تقديم شخص بعينه أو نحو ذلك فلا يشترط بل الذين أدركناهم من الأستاذين الحذاق المستحضرين لايعدون الماهر إلا من لايلتزم تقديم شخص بعينه ولكن من إذا وقف على وجه لقارئ ابتدأ لذلك القارئ فان ذلك أبعد من التركيب وأملك فى الاستحضار والتدريب ، وبعضهم كان يراعى فى الجمع نوعاً آخر وهو التناسب فكان إذا ابتدأ مثلا بالقصر أتى بالمرتبة التى فوقه ثم كذلك حتى ينتهى إلى آخر مراتب المد وإن ابتدأ بالمد المشبع أتى بما دونه حتى ينتهى إلى القصر : وإن ابتدأ بالفتح أتى بعده ببين بين ثم المحض وإن ابتدأ بالنقل أتى بعده بالتحقيق ثم السكت القليل ثم مافوقه ويراعى ذلك طرداً

وعكساً . وكنت أنوّع بمثل هذه التنويعات حالة الجمع على أبى المعالى بن اللبان لأنه كان أقوى من لقيت استحضاراً فكان عالما بما أعمل وهذه الطريق لا تسلك الا مع من كان بهذه المثابة . أما من كان ضعيفا فى الاستحضار فينبغى أن يسلك به نوع واحد من الترتيب لا يزول عنه ليكون أقرب للخاطر . وأوعى لذى الذهن الحاضر ، وكثير من الناس يرى تقديم قالون أولا كما هو مرتب فى هذه الكتب المشهورة . وآخرون يرون تقديم ورش من طريق الأزرق من أجل انفراده فى كثير من روايته عن باقى الرواة بأنواع من الخلاف كالمد والنقل والترقيق والتغليظ فانه يبتدأ له غالبا بالمد الطويل فى نحو : آدم وآمن وإيمان) ونحوه مما يكثر دوره ثم بالتوسط ثم بالقصر فيخرج مع قصره فى الغالب سائر القراء إلى غير ذلك من وجوه الترجيح يظهر فى الاختيار . وهذا الذى أختاره أنا إذا أخذت بالترتيب . وهو الذى لم أقرأ بسواه على أحد من شيوخى بالشام ومصر والحجاز والاسكندرية وعلى هذا الحكم إذا قدم ورش من طريق الأزرق يتبع بطريق الأصبهانى ثم بقالون ثم بأبى جعفر ثم بابن كثير ثم بأبى عمرو ثم يعقوب ثم ابن عامر ثم عاصم ثم حمزة ثم الكسائى ثم خلف ويقدم عن كل شيخ الراوى المقدم فى الكتاب ولا ينتقل إلى من بعده حتى يكمل من قبل وكذلك كان الحذاق من الشيوخ إذا انتقل شخص إلى قراءة قبل إتمام ما قبلها لا يدعونه ينتقل حفظا لرعاية الترتيب وقصداً لاستدراك القارئ مافاته قبل اشتغال خاطره بغيره وظنه أنه قرأه . فكان بعض شيوخنا لا يزيد على أن يضرب بيده الأرض خفيفا ليتفطن القارئ مافاته فان رجع وإلا قال : ماوصلت . يعنى إلى هذا الذى تقرأ له فان تفطن وإلا صبر عليه حتى يذكره فى نفسه فان عجز قاله الشيخ له . وكان بعض الشيوخ يصبر على القارئ حتى يكمل الأوجه فى زعمه وينتقل فى القراءة إلى مابعد فيقول مافرغت . وكان بعض شيوخنا يترك القارئ يقطع القراءة فى موضع يقف حتى يعود ويتفكر من نفسه . وكان ابن يصخان إذا رد على القارئ شيئا

فاته فلم يعرفه كتبه عليه عنده فإذا أكمل الختمة وطلب الإجازة سأله عن تلك المواضع موضعا موضعا فان عرفها أجازه وإلا تركه يجمع ختمة أخرى ويفعل معه كما فعل أولا . وذلك كله حرص منهم على الافادة وتحريض للطالب على الترقى والزيادة ، ففى الصحيح أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فدخل رجل فصلى ثم جاء فسلم على النبى صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام . فقال ارجع فصل فإنك لم تصل فرجع فصلى كما صلى ثم جاء فسلم على النبى صلى الله عليه وسلم فقال ارجع فصل فإنك لم تصل - ثلاثا - فقال والذى بعثك بالحق لا أحسن غيره فعلمنى فقال «إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء الحديث » وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قادراً على أن يعلمه من أول مرة ولكنه صلى الله عليه وسلم قصد أن ينبهه وينبه به ويكون أرسخ فى حفظه وأبلغ فى ذكره وحيث انتهى الحال إلى هنا فنذكر بعد هذا فرش الحروف إن شاء الله تعالى .

باب فرش الحروف

ذكر اختلافهم فى سورة البقرة

تقدم مذهب أبى جعفر فى السكت على «الم» وسائر حروف الفواتح فى باب السكت ، وتقدم ذكر مد (لاريب فيه) عن حمزة فى باب المد وتقدم مذهب ابن كثير فى صلة هاء (فيه هدى) فى باب هاء الكناية . وتقدم مذهب أبى عمرو فى إدغام المثلين وفى جواز المد قبل والقصر أيضا فى باب الادغام الكبير . وتقدم مذهب أصحاب الإمالة فى الوقف على المنون نحو (هدى) وبابه آخر باب الإمالة . وتقدم مذهب أصحاب الغنة عند اللام فى باب أحكام النون الساكنة والتنوين . وتقدم مذهب ورش وأبى جعفر وأبى عمرو فى إبدال همز (يؤمنون) من باب الهمز المفرد . وكذلك مذهب حمزة فى الوقف عليه فى بابه . وتقدم مذهب الأزرق عن ورش فى تفخيم لام (الصلاة) من باب اللامات . وتقدم

مذهب أبى جعفر وابن كثير وقالون فى صلة ميم (رزقناهم ينفقون) فى سورة البقرة وتقدم اختلافهم فى المد المنفصل وقصره ومراتبه فى باب المد والقصر وتقدم مذهب ورش فى نقل (الآخرة) فى باب النقل، وكذلك اختلافهم فى السكت على لام التعريف فى بابه. وتقدم مذهب الأزرق فى المد والتوسط والقصر بعد الهمزة المنقولة حركتها من (الآخرة) فى باب المد والقصر وتقدم مذهبه أيضا فى ترقيق الراء من (الآخرة) فى باب الراآت. وتقدم مذهب الكسائى فى إمالة هاء (الآخرة) من بابه. وتقدم الاختلاف فى مراتب مد (أولئك) وسائر المتصل من باب المد. وتقدمت الغنة فى الراء من (ربهم) فى باب أحكام النون الساكنة، وتقدم مذهب حمزة ويعقوب فى ضم هاء (عليهم) فى سورة أم القرآن. وكذلك موافقة ورش فى صلة ميم الجمع عند همز القطع لمن وصل الميم فى نحو (عليهم أأنذرتهم أم لم) وكذلك مذاهبهم فى السكت على الساكن فى بابه وتقدم اختلافهم فى تسهيل الهمزة الثانية من (أأنذرتهم) وفى إبدالها وتحقيقها وإدخال الألف بينهما فى باب الهمزتين من كلمة. وتقدم مذاهبهم فى إمالة (أبصارهم) من باب الامالة وتقدم مذهب خلف عن حمزة فى إدغام (غشاوة ولهم) بغير غنة. وكذلك مذهبه ومذهب أبى عثمان الضرير عن الدورى عن الكسائى فى الادغام بلا غنة عند الياء فى نحو (من يقول) فى باب أحكام النون الساكنة والتنوين وتقدم مذهب الدورى عن أبى عمرو فى إمالة (الناس) حالة الجر فى باب الامالة ﴿واختلفوا﴾ فى (وما يخادعون) فقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بضم الياء وألف بعد الخاء وكسر الدال. وقرأ الباقون بفتح الياء وسكون الخاء وفتح الدال من غير ألف ﴿واتفقوا﴾ على قراءة الحرف الأول هنا (يخادعون الله) وفى النساء كذلك كراهية التصريح بهذا الفعل القبيح أن يتوجه إلى الله تعالى فأخرج مخرج المفاعلة لذلك والله أعلم. وتقدم اختلافهم فى إمالة (فزادهم) ﴿واختلفوا﴾ فى (يكذبون) فقرأ الكوفيون بفتح الياء وتخفيف الذال

وقرأ الباقون بالضم والتشديد ﴿واختلفوا﴾ فى (قيل، وغيض، وجىء، وحيل وسيق، وسىء، وسيئت . فقرأ الكسائى وهشام ورويس بإشمام الضم كسر أوائلهن . وافقهم ابن ذكوان فى (حيل وسيق وسيء وسيئت) ووافقهم المدنيان فى (سىء وسيئت فقط . والباقون بإخلاص الكسر . وتقدم اختلافهم فى إبدال الهمزة الثانية من (السفهاء إلا) فى باب الهمزتين من كلمتين وكذلك مذهب حمزة وهشام فى أحد وجهيه فى الوقف على السفهاء وكذلك مذهب حمزة من طريق العراقيين فى الوقف على (السفهاء إلا) فى بابه . وتقدم مذهب أبى جعفر فى حذف همز (مستهزئون) فى باب الهمز المفرد . وكذلك مذهب حمزة فى الوقف عليه وعلى (يستهزئ) وعلى (قالوا آمنا) ونحوه من طرق العراقيين وغيرهم فى بابه . وتقدم مذهب الدورى عن الكسائى فى إمالة (طغيانهم وآذانهم) فى باب الامالة . وتقدم مذاهبهم فى إمالة (الكافرين) فيه . وتقدم مذهب الأزرق فى تفخيم اللام من (أظلم) فى باب اللامات . وتقدم مذهبهم فى إمالة (شاء) فى بابه . وتقدم مذهب أبى عمرو ورويس فى إدغام (لذهب بسمعهم) فى الادغام الكبير وتقدم مذهب الأزرق فى مد (شىء) وتوسطه فى باب المد . وكذلك اختلافهم فى السكت عليه . ومذهب حمزة فيه فى بابه ، وتقدم مذهب أبى عمرو فى إدغام (وخلقكم) وشبهه من المتقاربين فى الادغام الكبير إدغاما كاملا . وتقدم مذهب الأزرق فى ترقيق راء (كثيراً) وصلا ووقفا فى باب الراآت . وتقدم مذهبه فى تفخيم لام (يوصل) فى الوصل والوقف عليه له فى باب اللامات . وتقدم اختلافهم فى إمالة (أحياكم) فى بابه ﴿واختلفوا﴾ فى (ترجعون) وما جاء منه إذا كان من رجوع الآخرة نحو (اليه ترجعون، ويوم يرجعون اليه) سواء كان غيبا أو خطاباً وكذلك (ترجع الأمور، ويرجع الأمر) فقرأ يعقوب بفتح حرف المضارعة وكسر الجيم فى جميع القرآن . ووافقه أبو عمرو فى (واتقوا يوما ترجعون فيه) آخر البقرة . ووافقه حمزة والكسائى وخلف

فى (وإنكم الينا لا ترجعون) فى المؤمنين ووافقه نافع وحمزة والكسائى وخلف فى أول القصص وهو (وظنوا أنهم الينا لا يرجعون) ووافقه فى (ترجع الأمور) حيث وقع ابن عامر وحمزة والكسائى بخلف . ووافقه فى (واليه يرجع الأمر كله) آخر هود : كل القراء إلا نافعاً وحفصاً فانهما قرآ بضم حرف المضارعة وفتح الجيم . وكذلك قرأ الباقون فى غيره وتقدمت مذاهبهم فى (استوى) وفى (فسواهن) فى باب الامالة . وكذلك مذهب يعقوب فى الوقف على (فسواهن) فى باب الوقف على مرسوم الخط (واختلفوا) فى هاء هو وهى اذا توسطت بما قبلها فقرأه أبو عمرو والكسائى وأبو جعفر وقالون بإسكان الهاء إذا كان قبلها واو ، أو فاء ، أولام نحو (وهو بكل شىء عليم ، فهو خير لكم ، لهو خير ، وهى تجرى ، فهى خاوية ، لهى الحيوان) قرأ الكسائى بإسكان هاء (ثم هو يوم) فى سورة القصص (واختلف) عن أبى جعفر فيه وفى (يمل هو) آخر السورة فروى عيسى عنه من غير طريق ابن مهران . وروى الاشنانى عن الهاشمى عن ابن جماز اسكان الهاء عنه فيهما . وروى ابن جماز سوى الهاشمى عنه وابن مهران وغيره عن ابن شبيب عن عيسى ضم الهاء فيهما عنه . وقطع بالخلاف لأبى جعفر فى (ثم هو) ابن فارس فى جامعه وكلا الوجهين فيهما صحيح عن أبى جعفر . واختلف أيضا عن قالون فيهما فروى الفرضى عن ابن بويان من طريق أبى نشيط عنه إسكان (يمل هو) وكذلك روى الأستاذ أبو اسحاق الطبرى عن ابن مهران من طريق الحلوانى ونص عليه الحافظ أبو عمرو الدانى فى جامعه عن ابن مروان عن قالون وعن أبى عون عن الحلوانى عنه . وروى سائر الرواة عن قالون الضم كالجماعة وروى ابن شنبوذ عن أبى نشيط الضم فى (ثم هو) وكذلك روى الحلوانى من أكثر طرق العراقيين .

وروى الطبرى عنه السكون والوجهان فيهما صحيحان عن قالون وبهما قرأت له من الطرق المذكورة إلا أن الخلاف فيهما عزيز عن أبى نشيط .

وتقدم وقف يعقوب على: (هو وهى) بالهاء فى باب الوقف على مرسوم الخط وتقدم الكلام على: (إنى أعلم) فى باب ياآت الإضافة مجملا وسيأتى الكلام عليها ان شاء الله آخر السورة مفصلا. وتقدم الكلام على حذف الهمزة الأولى وتسهيلها من (هؤلاء إن كنتم صادقين). وكذلك على تسهيل الثانية وإبدالها فى باب الهمزتين من كلمتين. وتقدم مذهب حمزة فى (أنبئهم) فى الوقف وكذلك فى همزتى (بأسمائهم) فى باب وقفه ﴿ واختلفوا ﴾ فى ضم تاء (الملائكة اسجدوا) حيث جاء وذلك فى خمسة مواضع هذا أولها. والثانى فى الأعراف، والثالث فى سبحان، والرابع فى الكهف، والخامس فى طه. فقرأ أبو جعفر من رواية ابن جماز ومن غير طريق هبة الله وغيره عن عيسى بن وردان بضم التاء حالة الوصل اتباعاً. وروى هبة الله وغيره عن عيسى عنه إشمام كسرتها الضم والوجهان صحيحان عن ابن وردان نص عليهما غير واحد. ووجه الاشمام أنه أشار إلى الضم تنبيها على أن الهمزة المحذوفة التى هى همزة الوصل مضمومة حالة الابتداء. ووجه الضم أنهم استثقلوا الانتقال من الكسرة إلى الضمة إجراء للكسرة اللازمة مجرى العارضة وذلك لغة أزد شنوءة وعللها أبو البقاء أنه نوى الوقف على التاء فسكنها ثم حركها بالضم اتباعاً لضمة الجيم وهذا من إجراء الوصل مجرى الوقف. ومثله ماحكى عن امرأة رأت نساء معهن رجل فقالت: أفى سوءة أتينه بفتح التاء كأنها نوت الوقف على التاء ثم ألقت عليها حركة الهمزة وقيل إن التاء تشبه ألف الوصل لأن الهمزة تسقط فى الدرج لأنها ليست بأصل وتاء (الملائكة) تسقط أيضاً لأنها ليست بأصل وقد ورد (الملائك) بغير تاء فلما أشبهتها ضمت كما تضم همزة الوصل ولا التفات إلى قول الزجاج ولا إلى قول الزمخشرى إنما تستهلك حركة الاعراب بحركة الإتباع الا فى لغة ضعيفة كقولهم الحمد لله: لأن أبا جعفر إمام كبير أخذ قراءته عن مثل ابن عباس وغيره كما تقدم وهو لم ينفرد بهذه القراءة بل قد قرأ بها غيره من السلف ورويناها عن قتيبة عن

الكسائى من طريق أبى خالد وقرأ بها أيضا الأعمش وقرأنا له بها من كتاب المبهج وغيره وإذا ثبت مثله فى لغة العرب فكيف ينكر ؟ وقرأ الباقون بإخلاص كسر التاء فى المواضع المذكورة . وتقدم مذهب أبى عمرو فى ادغام (حيث شئتما) فى باب الادغام الكبير وان الادغام يمتنع له مع الهمز وأنه يجوز فيه وفى نحوه الاشمام والروم وتركهما والمد والقصر فى حرف اللين قبل وأن الإظهار يقرأ مع الهمز والابدال كل ذلك فى باب الادغام الكبير ﴿واختلفوا﴾ فى (فأزلهما) فقرأ حمزة (فأزالهما) بألف بعد الزاى وتخفيف اللام وقرأ الباقون بالحذف والتشديد ﴿واختلفوا﴾ فى (فتلقى آدم من ربه كلمات) فقرأ ابن كثير بنصب (آدم) ورفع (كلمات) وقرأ الباقون برفع (آدم) ونصب (كلمات) بكسر التاء . وتقدم مذهب أبى عمرو وانفراد عبد البارى عن رويس فى ادغام (آدم من) من باب الإدغام الكبير . وتقدم مذهب الدورى عن الكسائى فى إمالة (هداى) وخلاف الأزرق عن ورش فى إمالة بين بين من باب الإمالة ﴿واختلفوا﴾ فى تنوين (فلا خوف عليهم، ولا خوف عليكم، ولا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج، ولا بيع ولا خلة ولا شفاعة) من هذه السورة (ولا بيع ولا خلال) من سورة إبراهيم (ولا لغو ولا تأثيم) من سورة الطور فقرأ يعقوب (لا خوف عليهم) حيث وقعت بفتح الفاء وحذف التنوين وقرأ الباقون بالرفع والتنوين وقرأ أبو جعفر وابن كثير والبصريان (فلا رفث ولا فسوق) بالرفع والتنوين وكذلك قرأ أبو جعفر (ولا جدال) وقرأ الباقون الثلاثة بالفتح من غير تنوين . وكذا قرأ ابن كثير والبصريان (ولا بيع ولا خلة ولا شفاعة) فى هذه السورة (ولا بيع ولا خلال) فى ابراهيم (ولا لغو ولا تأثيم) فى الطور . وقرأ الباقون بالرفع والتنوين فى الكلمات السبع وتقدم مذهب أبى جعفر فى تسهيل همزة إسرائيل حيث أتى من باب الهمز المفرد . وكذلك خلاف الأزرق مد الياء بعد الهمزة من باب المد والقصر . وتقدم مذهب يعقوب فى إثبات ياء (فارهبون وفاتقون) فى الحالين مجملا ، وسيأتى الكلام عليهما آخر السورة

مفصلا ﴿ واختلفوا ﴾ فى (ولا يقبل منها شفاعة) فقرأ ابن كثير والبصريان (تقبل) بالتأنيث. وقرأ الباقون بالتذكير ﴿ واختلفوا ﴾ فى (واعدنا موسى) هنا والاعراف وفى طه (وواعدناكم جانب الطور) فقرأ أبو جعفر والبصريان بقصر الألف من الوعد وقرأ الباقون بالمد من المواعدة ﴿ واتفقوا ﴾ على قراءة (أفمن وعدناه) فى القصص بغير ألف لأنه غير صالح لها، كذا حرف الزخرف. وتقدم الادغام والاظهار فى: (اتخذتم) كيف وقع فى باب حروف قربت مخارجها ﴿ واختلفوا ﴾ فى اختلاس كسرة الهمزة واسكانها من باب (بارئكم) فى الموضعين هنا وكذلك اختلاس ضمة الراء واسكانها من (يأمركم، تأمرهم ويأمرهم وينصركم ويشعركم) حيث وقع ذلك فقرأ أبو عمرو باسكان الهمزة والراء فى ذلك تخفيفا، هكذا ورد النص عنه وعن أصحابه من أكثر الطرق، وبه قرأ الدانى فى رواية الدورى على شيخه الفارسى عن قراءته بذلك على أبى طاهر بن أبى هاشم وعلى شيخه أبى الفتح فارس بن أحمد عن قراءته بذلك على عبد البـاقى بن الحسن وبه قرأ أيضاً فى رواية السوسى على شيخيه أبى الفتح وأبى الحسن وغيرهما وهو الذى نص عليه لأبى عمرو بكماله الحافظ أبو العلاء الهمدانى وشيخه أبو العز والإمام أبو محمد سبط الخياط وابن سوار وأكثر المؤلفين شرقا وغربا. وروى عنه الاختلاس فيها جماعة من الأئمة وهو الذى لم يذكر صاحب العنوان عن أبى عمرو من روايتى الدورى والسـوسى سواه، وبه قرأ الدانى على شيخه أبى الفتح أيضاً عن قراءته على أبى أحمد السامرى وهو اختيار الإمام أبى بكر بن مجاهد، وروى أكثر أهل الأداء الاختلاس من رواية الدورى والاسكان من رواية السوسى وبه قرأ الدانى على شيخه أبى الحسن وغيره وهو المنصوص فى كتاب الكافى والهداية والتبصرة والتلخيص والهادى وأكثر كتب المغاربة. وعكس بعضهم فروى الاختلاس عن السوسى والاسكان عن الدورى كالأستاذين أبى طاهر بن سوار وأبى محمد سبط الخياط فى (بارئكم) وروى بعضهم الاتمام عن الدورى نص على ذلك الاستاذ أبو العز القلانسى من

طريق ابن مجاهد وكذلك الشيخ أبو طاهر بن سوار ونص عليه الامام الحافظ أبو العلاء من طريق ابن مجاهد عن أبي الزعراء ومن طريق أبي عبد الله أحمد بن عبد الله الوراق عن ابن فرح كلاهما عن الدورى إلا أن أبا العلاء خص ابن مجاهد بإتمام (بارئكم) وخص الحمامى بإتمام الباقى وأطلق أبو القاسم الصفراوى الخلاف فى الاتمام والاسكان والاختلاس عن أبي عمرو بكماله وبعضهم لم يذكر (يشعركم) وبعضهم لم يذكر (ينصركم) وذكر (يصوركم ويحذركم) وبعضهم أطلق القياس فى كل راء نحو (يحشرهم، وأنذركم، ويسيركم، وتطهرهم) وجمهور العراقيين لم يذكروا (تأمرهم، ويأمرهم) وبعضهم لم يذكر (يشعركم) أيضاً ﴿قلت﴾ الصواب من هذه الطرق اختصاص هذه الكلم المذكورة أولا إذ النص فيها وهو فى غيرها معدوم عنهم بل قال الحافظ أبو عمرو الدانى إن إطلاق القياس فى نظائر ذلك مما توالت فيه الضمات ممتنع فى مذهبه وذلك اختيارى وبه قرأت على أئمتى . قال ولم أجد فى كتاب أحد من أصحاب اليزيدى (وما يشعركم) منصوصاً ﴿قلت﴾ قد نص عليه الامام أبو بكر بن مجاهد فقال كان أبو عمرو يختلس حركة الراء من (يشعركم) فدل على دخوله فى أخواته المنصوصة حيث لم يذكر غيره من سائر الباب المقيس والله أعلم . وقال الحافظ أبو عمرو والاسكان ـ يعنى فى هذه الكلم ـ أصح فى النقل وأكثر فى الاداء وهو الذى أختاره وآخذ به ﴿قلت﴾ وقد طعن المبرد فى الاسكان ومنعه وزعم أن قراءة أبي عمرو ذلك لحن ونقل عن سيبويه أنه قال إن الراوى لم يضبط عن أبي عمرو لأنه اختلس الحركة فظن أنه سكن انتهى . وذلك ونحوه مردود على قائله ووجهها فى العربيـة ظاهر غير منكر وهو التخفيف وإجراء المنفصل من كلمتين مجرى المتصل من كلمة نحو إبل وعضد وعنق . على أنهم نقلوا أن لغة تميم تسكين المرفوع من (يعلمهم) ونحوه وعزاه الفراء إلى تميم وأسد مع أن سيبويه لم ينكر الاسكان أصلا بل أجازه وأنشد عليه * فاليوم أشرب غير مستحقب * ولكنه قال القياس غير ذلك وإجماع الأئمة

على جواز تسكين حركة الاعراب فى الادغام دليل على جوازه هنا وأنشدوا أيضا

رحت وفى رجليك ما فيهما وقد بدا هنك من الميزر

وقال جرير

سيروا بنى العم فالأهواز موعدكم أو نهر تيرى فما تعرفكم العرب

وقال الحافظ الدانى رحمه الله قالت الجماعة عن اليزيدى إن أبا عمرو كان يشم الهاء من (يهدى) والخاء من (يخصمون) شيئا من الفتح . قال وهذا يبطل قول من زعم أن اليزيدى أساء السمع إذ كان أبو عمرو يختلس الحركة فى (بارئكم ويأمرهم) فتوهمه الاسكان الصحيح فحكاه عنه لأن ما أساء السمع فيه وخفى عنه لم يضبطه بزعم القائل وقول المتأول قد حكاه بعينه وضبطه بنفسه فيما لا يتبعض من الحركات لخفته وهو الفتح فحال أن يذهب عنه ويخفى عليه فيما يتبعض منهن لقوته وهو الرفع والخفض قال ويبين ذلك ويوضح صحته أن ابنه وأبا حمدون وأبا خلاد وأبا عمر وأبا شعيب وابن شجاع رووا عنه عن أبى عمرو إشمام الراء من (أرنا) شيئاً من الكسر قال فلو كان ما حكاه سيبويه صحيحاً لكانت روايته فى (أرنا) ونظائره كروايته فى : بارئكم وبابه سواء ولم يكن يسىء السمع فى موضع ولا يسيئه فى آخر مثله . هذا مما لا يشك فيه ذو لب ولا يرتاب فيه ذو فهم انتهى . وهو فى غاية من التحقيق . فان من يزعم أن أئمة القراءة ينقلون حروف القرآن من غير تحقيق ولا بصيرة ولا توقيف فقد ظن بهم ما هم منه مبرؤن وعنه منزهون . وقد قرأ باسكان لام الفعل من كل من هـذه الأفعال وغيرها نحو (يعلمهم ونحشرهم) وأحدهما محمد ابن عبد الرحمن بن محيصن أحد أئمة القراء بمكة وقرأ مسلم بن محارب (وبعولتهن أحق) بإسكان التاء وقرأ غيره (ورسلنا) باسكان اللام وتقدم التنبيه على همز (بارئكم) لأبى عمرو إذا خفف وأن الصواب عدم ابداله فى باب الهمز المفرد . وتقدم مذهب الدورى عن الكسائى فى إمالة ألفه فى باب الامالة . وتقدم مذهب السوسى فى إمالة راء (نرى الله) آخر باب الامالة . وكذلك تقدم ذكر

الوجهين فى ترقيق اللام من اسم الله تعالى بعدها فى باب اللامات . وتقدم مذهب الأزرق فى تفخيم اللام من (وظللنا عليكم الغمام، وما ظلمونا) فى باب اللامات أيضاً (واختلفوا) فى (نغفر) هنا والاعراف فقرأ ابن عامر بالتأنيث فيهما . وقرأ المدنيان بالتذكير هنا والتأنيث فى الاعراف ووافقهما يعقوب فى الاعراف. واتفق هؤلاء الأربعة على ضم حرف المضارعة وفتح الفاء . وقرأ الباقون بالنون وفتحها وكسر الفاء فى الموضعين . وتقدم الخلاف فى ادغام الراء من (نغفر) فى اللام من باب حروف قربت مخارجها . وتقدم مذهب الكسائى فى امالة (خطايا) ومذهب الأزرق فى تقليلها من باب الامالة، وتقدم مذهب أبى جعفر فى إخفاء التنوين من نحو قوله (قولا غير الذى) فى باب أحكام النون الساكنة والتنوين . وتقدم اختلافهم فى ضم الهاء والميم وكسرهما من نحو (عليهم الذلة) فى سورة أم القرآن وتقدم مذهب نافع فى همز (الأنبياء والنبيئين والنبيء والنبوءة) وكذلك مذهبه ومذهب أبى جعفر فى حذف همز (الصابئين والصابئون) فى باب الهمز المفرد . وتقدمت مذاهبهم فى امالة (النصارى) وكذلك مذهب أبى عثمان عن الدورى فى إمالة الصاد قبل الألف منها . وتقدم مذهب أبى جعفر فى اخفاء التنوين عند الخاء من (قردة خاسئين) ونحوه فى باب النون والتنوين) وتقدم مذهب أبى عمرو فى إسكان (يأمركم) آنفا عند ذكر (بارئكم) (واختلفوا) فى (هزوا) حيث أتى و (كفوا) فى سورة الاخلاص فروى حفص إبدال الهمزة فيهما واواً . وقرأ الباقون فيهما بالهمز . وتقدم حكم وقف حمزة عليهما فى وقفه على الهمز (واختلفوا) فى اسكان العين وضمها منهما ومما كان على وزنهما أو فى حكمهما (كالقدس، وخطوات ، واليسر ، والعسر ، وجزءاً، والأكل، والرعب، ورسلنا) وبابه (والسحت، والأذن، وقربة، وجرف، وسبلنا، وعقبا ، ونكرا ، ورحما ، وشغل ، ونكر ، وعربا ، وخشب ، وسحقا ، وثلثى الليل، وعذراً ، ونذرا) فأسكن الزاى من (هزوا) حيث أتى : حمزة وخلف،

وأسكن الفاء من (كفوا) حمزة وخلف ويعقوب . وأسكن الدال من (القدس) حيث جاء ابن كثير ، وأسكن الطاء من (خطوات) أين أتى: نافع وأبو عمرو وحمزة وخلف وأبو بكر . واختلف عن البزى فروى عنه أبو ربيعة الاسكان وروى عنه ابن الحباب الضم . وضم السين من (اليسر، والعسر) أبو عمرو وكذا ما جاء منه نحو (وإن كان ذوعسرة فنظرة إلى ، والعسرى، واليسرى) واختلف عن عيسى بن وردان عنه فى (فالجاريات يسرا) فى الذاريات فأسكن السين فيها النهروانى عنه . وضم الزاى من (جزؤا وجزء) حيث وقع أبو بكر وأسكن الكاف من (أكلها وأكله والأكل وأكل) نافع وابن كثير ووافقهما أبو عمرو فى (أكلها) خاصة وضم العين من (الرعب ورعبا) حيث أتى ابن عامر والكسائى وأبو جعفر ويعقوب وأسكن السين من (رسلنا ورسلهم ورسلكم) مما وقع مضافا إلى ضمير على حرفين أبو عمرو وأسكن الحاء من (السحت وللسحت) وهو فى المائدة نافع وابن عامر وعاصم وحمزة وخلف . وأسكن الذال من (الأذن وأذن) كيف وقع نحو (فى أذنيه ، وقل أذن خير) نافع ، وضمّ الراء من (قربة) وهو فى التوبة : ورشٌ . وأسكن الراء من (جرف) وهو فى التوبة أيضاً : حمزة وخلف وابن ذكوان وأبو بكر . واختلف عن هشام فروى الحلوانى عنه الاسكان وروى الداجونى عن أصحابه عنه الضم وأسكن الباء من (سبلنا) وهو فى إبراهيم والعنكبوت أبو عمرو وأسكن القاف من (عقبا) وهو فى الكهف عاصم وحمزة وخلف وضم الكاف من (نكراً) وهو فى الكهف والطلاق المدنيان ويعقوب وابن ذكوان وأبو بكر . وضم الحاء من (رحما) وهو فى الكهف ابن عامر وأبو جعفر ويعقوب وأسكن الغين من (شغل) وهو فى يس : نافع وابن كثير وأبو عمرو وأسكن الكاف من (نكر) وهو فى القمر ابن كثير وأسكن الراء من (عربا) وهو فى الواقعة حمزة وخلف وأبو بكر . وأسكن الشين من (خشب) وهى فى المنافقين أبو عمرو والكسائى . واختلف عن قنبل فروى ابن مجاهد عنه الاسكان

وروى ابن شنبوذ عنه الضم . وضم الحاء من (سحقا) وهو فى الملك : ابن جماز عن أبى جعفر . واختلف عن عيسى عنه وعن الكسائى فروى النهروانى عن عيسى الاسكان وروى غيره عنه الضم . وأما الكسائى فروى المغاربة له قاطبة الضم من روايتيه وكذلك أكثر المشارقة . ونص الحافظ أبو العلاء على الاسكان لأبى الحارث وجها واحداً وعلى الوجهين للدورى عنه وكذلك الأستاذ أبو طاهر ابن سوار وذكر الوجهين جميعا من رواية أبى الحارث أيضا عن شيخه أبى على الشرمقانى . وذكر سبط الخياط الضم عن الدورى والاسكان عن أبى الحارث بلا خلاف عنهما (قلت) والوجهان صحيحان عن الكسائى من روايتيه وقد نص عليهما جميعا عنه الحافظ أبو عمرو الدانى فى جامعه فقال قرأ الكسائى فسحقا بضم الحاء وبإسكانها وبالوجهين ونص عليهما أيضا عنه على السواء الإمام الكبير أبو عبيد القاسم بن سلام والأستاذ الكبير أبو بكر بن مجاهد . وأسكن اللام من (ثلثى الليل) فى المزمل : هشام من جميع طرقه إلا ما انفرد به أبو الفتح فارس من قراءته على أبى الحسن عبد الباقى عن أصحابه عن عبيد الله بن محمد عن الحلوانى بضم اللام قال الدانى وهو وهم (قلت) ولم تكن هذه الطريق من طرق كتابنا . وضم الذال من (عذراً) فى المرسلات خاصة : روح عن يعقوب وأسكن الذال من (نذراً) وهو فيها : أبو عمرو وحمزة والكسائى وخلف وحفص وتقدم الوقف على هى ليعقوب فى باب الوقف على مرسوم الخط وتقدم مذهبهم فى إمالة (شاء الله) فى بابها . وتقدم مذهب ورش وأبى جعفر فى نقل (الآن) فى بابه . وتقدم اختلافهم فى كسر هاء (فهى كالحجارة) عند (وهو بكل شىء عليم) واختلفوا فى (عما تعملون أفتطمعون) . فقرأ ابن كثير (عما يعملون) بالغيب) وقرأ الباقون بالخطاب واختلفوا فى (الامانى) وبابه فقرأ أبو جعفر (إلا أمانى ، وأمانيهم ، وليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب ، فى أمنيته) بتخفيف الياء فيهن مع إسكان الياء المرفوعة والمخفوضة من ذلك وهو على كسر الهاء من

(أمانيهم) لوقوعها بعد ياء ساكنة وقرأ الباقون بتشديد الياء فيهن وإظهار الاعراب وتقدم اختلافهم فى إمالة (بلى) فى بابه . واختلفوا فى (خطيئة) فقرأ المدنيان به (خطيئاته) على الجمع وقرأ الباقون على الافراد . واختلفوا فى (تعبدون) فقرأ ابن كثير وحمزة والكسائى (لا يعبدون) بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب وتقدمت مذاهبهم فى إمالة (القربى واليتامى) وكذلك مذهب أبى عثمان عن الدورى عن الكسائى فى إمالة التاء قبل الألف فى باب الامالة . واختلفوا فى (حسناً) فقرأ حمزة والكسائى ويعقوب وخلف (للناس حسنا) بفتح الحاء والسين . وقرأ الباقون بضم الحاء وإسكان السين . وتقدم مذهب أبى عمرو فى إدغام (الذكاة) ثم والخلاف فيه عن المدغمين عنه فى بابه . واختلفوا فى (تظاهرون وتظاهرا) فقرأ الكوفيون (تظاهرون عليهم وإن تظاهرا عليه) فى التحريم بالتخفيف وقرأ الباقون بالتشديد . واختلفوا فى (أسارى) فقرأ حمزة (اسرى) بفتح الهمزة وسكون السين من غير ألف وقرأ الباقون بضم الهمزة وألف بعد السين . وتقدمت مذاهبهم ومذهب أبى عثمان فى الامالة فى بابها . واختلفوا فى (تفدوهم) فقرأ المدنيان وعاصم والكسائى ويعقوب (تفادوهم) بضم التاء وألف بعد الفاء . وقرأ الباقون بفتح التاء وسكون الفاء من غير ألف . واختلفوا فى (يعملون أولئك) فقرأ نافع وابن كثير ويعقوب وخلف وأبو بكر (يعملون) بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب وتقدمت قراءة ابن كثير (القدس) عند (أتتخذنا هزؤاً) ﴿واختلفوا﴾ فى (ينزل) وبابه إذا كان فعلا مضارعا أوله تاء أو ياء أو نون مضمومة فقرأه ابن كثير والبصريان بالتخفيف حيث وقع إلا قوله فى الحجر (وما ننزله إلا بقدر معلوم) فلا خلاف فى تشديده لأنه أريد به المرة بعد المرة، وافقهم حمزة والكسائى وخلف على (ينزل الغيث) فى لقمان والشورى وخالف البصريان أصلهما فى الأنعام فى قوله تعالى (أن ينزل آية) فشدداه ولم يخففه سوى ابن كثير وخالف ابن كثير أصله فى موضعى الاسراء وهما (وننزل من القرآن، وحتى تنزل علينا

كتابا نقرؤه) فشددهما ولم يخفف الزاى فيهما سوى البصريين وخالف يعقوب أصله فى الموضع الأخير من النحل وهو قوله (الله أعلم بما ينزل) فشدده ولم يخففه سوى ابن كثير وأبو عمرو وأما الأول وهو قوله (ينزل الملائكة) فيأتى فى موضعه . والباقون بالتشديد حيث وقع ﴿واختلفوا﴾ فى (والله بصير بما يعملون قل من كان) فقرأه يعقوب بالخطاب والباقون بالغيب ﴿واختلفوا﴾ فى (جبريل) فى الموضعين هنا وفى التحريم فقرأه ابن كثير بفتح الجيم وكسر الراء من غير همزة وقرأه حمزة والكسائى وخلف بفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة، واختلف عن أبى بكر فرواه العليمى عنه مثل حمزة ومن معه . ورواه يحيى بن آدم عنه كذلك إلا أنه حذف الياء بعد الهمزة وهذا هو المشهور من هذه الطرق ورواه بعضهم عن الصريفينى فى التحريم كالعليمى ورواه بعضهم عنه كذلك هنا أيضاً وقرأه الباقون بكسر الجيم والراء من غير همزة ﴿واختلفوا﴾ فى (ميكائيل) فقرأه البصريان وحفص (ميكال) بغير همز ولا ياء بعدها وقرأه المدنيان بهمزة من غير ياء بعدها . واختلف عن قنبل فرواه ابن شنبوذ عنه كذلك ورواه ابن مجاهد عنه بهمزة بعدها ياء كالباقين وتقدم مذهب الأصبهانى عن ورش فى تسهيل همزة (كأنهم وكأنك وكأنه وكأن لم) فى جميع القرآن فى باب الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى (ولكن الشياطين كفروا) وفى الاولين من الانفال (ولكن الله قتلهم، ولكن الله رمى) فقرأ ابن عامر وحمزة والكسائى وخلف بتخفيف النون من (ولكن) ورفع الاسم بعدها . وكذلك قرأ نافع وابن عامر (ولكن البر من آمن، ولكن البر من اتقى) فى الموضعين من هذه السورة ، وكذلك قرأ حمزة والكسائى وخلف (ولكن الناس أنفسهم يظلمون) من سورة يونس وقرأ الباقون بالتشديد والنصب فى الستة وتقدم اختلافهم فى تشديد (أن ينزل عليكم) قريبا ﴿واختلفوا﴾ فى (ننسخ من آية) فقرأ ابن عامر من غير طريق الداجونى عن هشام بضم النون الاولى وكسر السين . وقرأ الباقون بفتح

النون والسين وكذا رواه الداجونى عن أصحابه عن هشام ﴿ واختلفوا ﴾ فى (ننساها) فقرأه ابن كثير وأبو عمرو بفتح النون والسين وهمزة ساكنة بين السين والهاء . وقرأ الباقون (ننسها) بضم النون وكسر السين من غير همزة وتقدم ذكر قراءة أبى جعفر (تلك أمانيهم) من هذه السورة ﴿واختلفوا﴾ فى (عليم وقالوا اتخذ الله) فقرأ ابن عامر (عليم) قالوا بغير واو بعد عليم وكذا هو فى المصحف الشامى وقرأ الباقون (وقالوا) بالواو كما هو فى مصاحفهم ﴿واتفقوا﴾ على حذف الواو من موضع يونس بإجماع القراء واتفاق المصاحف لأنه ليس قبله ما ينسق عليه فهو ابتداء كلام واستئناف خرج مخرج التعجب من عظم جراءتهم وقبيح افترائهم بخلاف هذا الموضع فإن قبله (وقالوا لن يدخل الجنة ، وقالت اليهود ليست النصارى) فعطف على ماقبله ونسق عليه والله أعلم ﴿واختلفوا﴾ فى (كن فيكون) حيث وقع إلا قوله (كن فيكون الحق من ربك) فى آل عمران (وكن فيكون قوله الحق) فى الأنعام . والمختلف فيه ستة مواضع ، الأول هنا (كن فيكون وقال) والثانى فى آل عمران (كن فيكون ويعلمه) والثالث فى النحل (كن فيكون والذين) والرابع فى مريم (كن فيكون وإن الله) والخامس فى يس (كن فيكون فسبحان) والسادس فى المؤمن (كن فيكون ألم تر) فقرأ ابن عامر بنصب النون فى الستة ووافقه الكسائى فى النحل ويس وقرأ الباقون بالرفع فيهما كغيرها ﴿واتفقوا﴾ على الرفع فى قوله تعالى (كن فيكون الحق) فى آل عمران (وكن فيكون قوله الحق) فى الأنعام كما تقدم . فأما حرف آل عمران فان معناه كن فكان ، وأما حرف الأنعام فمعناه الاخبار عن القيامة وهو كائن لامحالة ولكنه لما كان مايرد فى القرآن من ذكر القيامة كثيراً يذكر بلفظ ماضى نحو : (فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء) ونحو : (وجاء ربك) ونحو ذلك : فشابه ذلك فرفع؛ ولا شك أنه إذا اختلفت المعانى اختلفت الألفاظ ؛ قال الأخفش الدمشقى إنما

رفع ابن عامر فى الأنعـام على معنى سين الخبر أى فسيكون ﴿واختلفوا﴾ فى: (ولا تسئل عن أصحاب) فقرأ نافع ويعقوب بفتح التاء وجزم اللام على النهى. وقرأ الباقون بضم التاء والرفع على الخبر ﴿واختلفوا﴾ فى ابراهيم فى ثلاثة وثلاثين موضعاً: من ذلك خمسة عشر فى هـذه السورة وفى النساء ثلاثة مواضع وهى الأخيرة. (ملة ابرهيم حنيفاً، واتخذ الله ابراهيم خليلا، وأوحينا الى ابراهيم) وفى الأنعام موضع وهو الأخـير. (ملة ابراهيم حنيفا) وفى التوبة موضعان وهما الأخيران. (وما كان استغفار ابراهيم لابيه، وان إبراهيم لأواه) وفى ابراهيم موضع (واذ قال ابرهيم) وفى النحل موضعان (إن ابراهيم كان امة، وملة ابراهيم حنيفاً) وفى مريم ثلاث مواضع (فى الكتاب ابراهيم، وعن آلهتى يا ابراهيم، ومن ذرية ابراهيم) وفى العنكبوت موضع وهو الأخير (ولما جاءت رسلنا ابراهيم) وفى الشورى موضع. (وما وصينا به ابراهيم) وفى الذاريات موضع (حديث ضيف ابراهيم) وفى النجم موضع (وابراهيم الذى وفى) وفى الحديد موضع (نوحا وابراهيم) وفى الممتحنة موضع وهو الأول (أسوة حسنة فى ابراهيم. فروى هشام من جميع طرقه (ابراهام) بألف فى المواضع المذكورة واختلف عن ابن ذكوان فروى النقاش عن الأخفش عنه بالياء كالجماعة وبه قرأ الدانى على شيخه أبى القاسم الفارسى عنه فعنه وعلى أبى الفتح فارس عن قراءته فى جميع الطرق عن الأخفش وكذلك روى المطوعى عن الصورى عنه وروى الرملى عن الصورى عن ابن ذكوان بالألف فيها كهشام. وكذلك روى أكثر العراقيين عن غير النقاش عن الأخفش. وفصل بعضهم عنه فروى الألف فى البقرة خاصة والياء فى غيرها وهى رواية المغاربة قاطبة وبعض المشارقة عن ابن الأخرم عن الأخفش وبذلك قرأ الدانى على شيخه أبى الحسن فى أحد الوجهين عن ابن الأخرم وهو الذى لم يذكر الأستاذ أبو العباس المهدوى فى هدايته غيره. ووجه خصوصية هذه المواضع أنها كتبت فى المصاحف الشامية بحذف الياء منها خاصة وكذلك رأيتها

فى المصحف المدنى وكتبت فى بعضها فى سورة البقرة خاصة وهو لغة فاشية للعرب وفيه لغات أخرى قرئ ببعضها وبها قرأ عاصم الجحدرى وغيره وروى عباس ابن الوليد وغيره عن ابن عامر الألف فى جميع القرآن وانفرد ابن مهران فزاد على هذه الثلاثة والثلاثين موضعا مافى سورة آل عمران وسورة الأعلى فوهم فى ذلك والله أعلم ﴿واختلفوا﴾ فى : (واتخذوا) فقرأ نافع وابن عامر بفتح الخاء على الخبر وقرأ الباقون بكسرها على الأمر ﴿واختلفوا﴾ فى : (فأمتعه قليلا) فقرأ ابن عامر بتخفيف التاء وقرأ الباقون بالتشديد ﴿واختلفوا﴾ فى الراء من : (أرنا مناسكنا . وأرنى كيف تحيي ، وأرنا الله جهرة وأرنى أنظر اليك . وأرنا اللذين أضلانا) فى فصلت فأسكن الراء فيها ابن كثير ويعقوب ووافقهما فى فصلت فقط ابن ذكوان وأبو بكر . واختلف عن أبى عمرو فى الخمسة وعن هشام فى فصلت فروى الاختلاس فى الخمسة ابن مجاهد عن أبى الزعراء وفارس والحمامى والنهروانى عن زيد عن ابن فرح كلاهما عن الدورى وكذلك روى الطرسوسى عن السامرى وأبو بكر الخياط عن ابن المظفر عن ابن حبش كلاهما عن ابن جرير والشنبوذى عن ابن جمهور كلاهما عن السوسى وروى الاسكان فيها ابن العلاف والحسن بن الفحام والمصاحفى كلهم عن زيد عن ابن فرح عن الدورى وفارس بن أحمد وابن نفيس كلاهما عن السامرى وأبو الحسين الفارسى وأبو الحسن الخياط والمسيبي كلهم عن ابن المظفر كلاهما عن ابن جرير والشذائى عن ابن جمهور كلاهما عن السوسى وبه قرأ الدانى من رواية الدورى على جميع من قرأ عليه وبالاسكان قرأ من رواية السوسى وعلى ذلك سائر كتب المغاربة ومن تبعهم وكلاهما ثابت عن كل من الروايتين والله أعلم . وروى الداجونى عن أصحابه عن هشام كسر الراء فى فصلت وروى سائر أصحابه الاسكان كابن ذكوان والباقون بكسر الراء فى الخمسة ﴿واختلفوا﴾ فى (ووصى بها إبراهيم) فقرأ المدنيان وابن عامر (وأوصى) بهمزة مفتوحة صورتها ألف بين الواوين مع

تخفيف الصاد وكذلك هو فى مصاحف أهل المدينة والشام ، وقرأ الباقون بتشديد الصاد من غير همزة بين الواوين وكذلك هو فى مصاحفهم ﴿واختلفوا﴾ فى (أم يقولون) فقرأ ابن عامر وحمزة والكسائى وخلف وحفص ورويس بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب ﴿واختلفوا﴾ فى رؤوف حيث وقع فقرأ البصريان والكوفيون سوى حفص بقصر الهمزة من غير واو ، وقرأ الباقون بواو بعد الهمزة ﴿واختلفوا﴾ فى (عما يعملون ولئن) فقرأ أبو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائى وروح بالخطاب . وقرأ الباقون بالغيب . واتفقوا على الخطاب فى (عما تعملون تلك أمة قد) المتقدم على هذا وإن اختلفوا فى (أم يقولون) أوله لأنه جاء بعد (أم تقولون) ماقطع حكم الغيبة ، وهو قوله (قل أأنتم أعلم أم الله) والله أعلم ﴿واختلفوا﴾ فى (موليها) فقرأ ابن عامر (مولاها) بفتح اللام وألف بعدها أى مصروف اليها . وقرأ الباقون بكسر اللام وياء بعدها على معنى مستقبلها ﴿واختلفوا﴾ فى (عما يعملون ومن حيث) فقرأ أبو عمرو بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب وتقدم مذهب الأزرق فى إبدال همزة (لئلا) فى باب الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى (تطوع) فى الموضعين فقرأ حمزة والكسائى وخلف (يطوع) بالغيب وتشديد الطاء وإسكان العين على الاستقبال ، وافقهم يعقوب فى الأول والباقون بالتاء وتخفيف الطاء فيهما وفتح العين على المضى ﴿واختلفوا﴾ فى (الرياح) هنا وفى الاعراف وإبراهيم والحجر وسبحان والكهف والأنبياء والفرقان والنمل والثانى من الروم وسبأ وفاطر وص والشورى والجاثية فقرأ أبو جعفر على الجمع فى الخمسة عشر موضعاً ووافقه نافع إلا فى سبحان والأنبياء وسبأ وص ووافقه ابن كثير هنا والحجر والكهف والجاثية ، ووافقه هنا والاعراف والحجر والكهف والفرقان والنمل وثانى الروم وفاطر والجاثية البصريان وابن عامر وعاصم ، واختص حمزة وخلف بإفرادها سوى الفرقان ووافقهما الكسائى إلا فى الحجر واختص ابن كثير بالافراد فى الفرقان ﴿واتفقوا﴾ على الجمع فى أول الروم وهو (ومن آياته أن يرسل الرياح

مبشرات) وعلى الإفراد فى الذاريات (الريح العقيم) من أجل الجمع فى (مبشرات) والافراد فى (العقيم) واختلف عن أبى جعفر فى الحج (أو تهوى به الريح) فروى ابن مهران وغيره من طريق ابن شبيب عن الفضل عن ابن وردان . وروى الجوهرى والمغازلى من طريق الهاشمى عن اسماعيل عن ابن جماز كليهما عنه بالجمع فيه والباقون بالافراد ﴿واختلفوا﴾ فى (ولو ترى الذين) فقرأ نافع وابن عامر ويعقوب بالخطاب واختلف عن ابن وردان عن أبى جعفر فروى ابن شبيب عن الفضل من طريق النهروانى عنه بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب ﴿واختلفوا﴾ فى (يرون العذاب) فقرأ ابن عامر بضم الياء وقرأ الباقون بفتحها ﴿واختلفوا﴾ فى (إن القوة لله جميعاً ، وإن الله شديد العذاب) فقرأ أبو جعفر ويعقوب بكسر الهمزة فيهما على تقدير «لقالوا» فى قراءة الغيب أو «لقلت» فى قراءة الخطاب ويحتمل أن يكون على الاستئناف على أن جواب «لو» محذوف أى لرأيت أو لرأوا أمراً عظيما . وقرأ الباقون بفتح الهمزة فيهما على تقدير « لعلموا أو لعلمت » وتقدم مذاهبهم فى إدغام (إذ تبرأ الذين) واظهاره فى فصلها من باب الادغام الصغير وتقدم اختلافهم فى ضم طاء (خطوات) عند (اتخذنا هزوا) وتقدم مذهب أبى عمرو فى (يأمركم) من هذه السورة . وتقدم إدغام (بل نتبع) فى فصل لام بل وهل ﴿واختلفوا﴾ فى (الميتة) هنا والمائدة والنحل ويس (وميتة) فى موضعى الأنعام و(ميتا) فى الأنعام والفرقان والزخرف والحجرات وق و(لبلد ميت وإلى بلد ميت والحى من الميت، والميت من الحى) فقرأ أبو جعفر بتشديد الياء فى جميع ذلك ووافقه نافع فى يس (الأرض الميتة) وفى الأنعام (أو من كان ميتا) وفى الحجرات (لحم أخيه ميتا) و(بلد ميت والميت) ووافقهما يعقوب فى الأنعام ووافقهما رويس فى الحجرات إلا أن الكارزينى انفرد بتخفيفه عن النخاس وطاهر بن غلبون من طريق الجوهرى كلاهما عن التمار عنه مخالفا سائر الرواة عن التمار وخالف سائر الناس عن

رويس والله أعلم . ووافقهما أيضاً حمزة والكسائى وخلف وحفص فى (ميت والميت) ووافقهم يعقوب فى (الميت) وقرأ الباقون بالتخفيف ﴿ واتفقوا ﴾ على تشديد مالم يمت نحو (وما هو بميت ، وإنك ميت وإنهم ميتون) لأنه لم يتحقق فيه صفة الموت بعد بخلاف غيره ﴿ واختلفوا ﴾ فى كسر النون وضمها من (فمن اضطر ، وأن احكم ، وأن اشكر) ونحوه والدال من (ولقد استهزئ) والتاء من (وقالت اخرج) والتنوين من (فتيلا انظر ، ومتشابه انظروا ، وعيون ادخلوها) وشبهه واللام من نحو (قل ادعوا ، قل انظروا) والواو من (أو اخرجوا ، أو ادعوا ، أو انقص) مما اجتمع فيه ساكنان يبتدأ ثانيهما بهمزة مضمومة فقرأ عاصم وحمزة بكسر الساكن الأول وافقهما يعقوب فى غير الواو ووافقه أبو عمرو فى غير اللام وقرأ الباقون بالضم فى ذلك كله واختلف عن ابن ذكوان وقنبل فى التنوين فروى النقاش عن الأخفش كسره مطلقا حيث أتى وكذلك نص الحافظ أبو العلاء عن الرملى عن الصورى وكذلك روى العراقيون عن ابن الأخرم عن الأخفش واستثنى كثير من الأئمة عن ابن الأخرم (برحمة ادخلوا الجنة) فى الأعراف (وخبيثة اجتثت) فى إبراهيم فضم التنوين فيهما وبذلك قرأ الحافظ أبو عمرو من طريقه وهو الذى لم يذكر المهدوى وابن شريح غيره وروى الصورى من طريقيه الضم مطلقا ولم يستثن شيئاً « قلت » والوجهان صحيحان عن ابن ذكوان من طريقيه رواهما عنه غير واحد والله أعلم ، وروى ابن شنبوذ عن قنبل كسر التنوين إذا كان عن جر نحو (خبيثة اجتثت ، منيب ادخلوها) وضمة فى غيره . هذا هو الصحيح من طريق ابن شنبوذ كما نص عليه الدانى وسبط الخياط فى المبهج وابن سوار وغيرهم وهو رواية الخزاعى . ابن فليح ومحمد بن هارون عن البزى ولم يذكره ابن فارس فى الجامع . لا السبط فى كفايته الست والصواب ذكره . وضم ابن مجاهد عن قنبل جميع التنوين . ولم يستثن شيئاً وكذلك صاحب الجامع والكفاية عن ابن شنبوذ ﴿ واختلفوا ﴾ فى

(اضطر) فقرأ أبو جعفر بكسر الطاء حيث وقع وكذلك كسرها النهرواني وغيره عن الفضل عن عيسى من (إلا ما اضطررتم اليه) وقرأ الباقون بالضم ﴿واختلفوا﴾ فى (ليس البر أن) فقرأ حمزة وحفص بالنصب وقرأ الباقون بالرفع ﴿واتفقوا﴾ على قراءة (وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها) بالرفع لأن (بأن تأتوا) تعين لأن يكون خبراً بدخول الباء عليه والله أعلم. وتقدم تخفيف (ولكن البر) ورفعه لنافع وابن عامر. وتقدم همز (النبيين) لنافع فى الهمز المفرد وتقدم اختلافهم فى إمالة (اليتامى) ومذهب أبى عثمان عن الدورى عن الكسائى فى إمالة التاء وتقدم مذهب المبدلين فى (البأساء والبأس) من الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى (موص) فقرأ يعقوب وحمزة والكسائى وخلف وأبو بكر بفتح الواو وتشديد الصاد وقرأ الباقون بالتخفيف مع إسكان الواو ﴿واختلفوا﴾ فى (فدية طعام) فقرأ المدنيان وابن ذكوان (فدية) بغير تنوين (طعام) بالخفض وقرأ الباقون بالتنوين والرفع ﴿واختلفوا﴾ فى (مساكين) فقرأ المدنيان وابن عامر على الجمع وقرأ الباقون (مسكين) على الافراد. وتقدم مذهب ابن كثير فى نقل همز القرآن حيث وقع فى باب النقل وتقدم مذهب أبى جعفر فى ضم سين (اليسر والعسر) عند (هزوا) ﴿واختلفوا﴾ فى (ولتكملوا العدة) فقرأ يعقوب وأبو بكر بتشديد الميم وقرأ الباقون بالتخفيف ﴿واختلفو﴾ فى الضم والكسر من (بيوت، والغيوب، وعيون، وشيوخا؛ وجيوب) فقرأ بضم الباء من (البيوت وبيوت) حيث وقع أبو جعفر والبصريان وورش وحفص وقرأ بكسر الغين من (الغيوب) وذلك حيث وقع: حمزة وأبو بكر وقرأ بكسر العين من (العيون وعيون) والشين من (شيوخا) وهو فى غافر والجيم من (جيوبهن) وهو فى سورة النور ابن كثير وحمزة والكسائى وابن ذكوان وأبو بكر إلا أنه اختلف عنه فى الجيم من (جيوبهن) فروى شعيب عن يحيي عنه ضمها وكذلك روى عنه العليمى من طريقه وروى أبو حمدون عن يحيي عنه كسرها وتقدم الخلاف فى (ولكن البر) ﴿واختلفوا﴾ فى

(ولا تقاتلوهم، حتى يقاتلوكم، فإن قاتلوكم) فقرأ حمزة والكسائى وخلف (ولا تقتلوهم، حتى يقتلوكم، فان قتلوكم) بحذف الالف فيهن وقرأ الباقون بإثباتها. وتقدم الخلاف فى (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال) أوائل السورة عند (فلا خوف عليهم) وتقدم انفراد الهذلى فى تسهيل (تأخر) لأبى جعفر فى الهمز المفرد وكذا تقدم خلاف الكسائى فى إمالة (مرضاة) والوقف عليها فى باب الوقف على المرسوم «واختلفوا» فى (السلم) هنا والأنفال والقتال فقرأ المدنيان وابن كثير والكسائى بفتح السين هنا والباقون بكسرها؛ وقرأ أبو بكر بكسر السين فى الأنفال والقتال وافقه فى القتال حمزة وخلف وقرأ الباقون بفتحها «واختلفوا» فى (والملائكة وقضى الأمر) فقرأ أبو جعفر بالخفض وقرأ الباقون بالرفع وتقدم اختلافهم فى (ترجع الأمور) عند (ثم إليه ترجعون) أول السورة «واختلفوا» فى (ليحكم) هنا وآل عمران وموضعى النور فقرأ أبو جعفر بضم الياء وفتح الكاف فيهن وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الكاف «واختلفوا» فى (حتى يقول الرسول) فقرأ نافع بالرفع وقرأ الباقون بالنصب «واختلفوا» فى (إثم كبير) فقرأ حمزة والكسائى بالثاء المثلثة وقرأ الباقون بالباء الموحدة «واختلفوا» فى (قل العفو) فقرأ أبو عمرو بالرفع وقرأ الباقون بالنصب وتقدم تسهيل همزة (لأعنتكم) للبزى فى باب الهمز المفرد «واختلفوا» فى (حتى يطهرن) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر بتشديد الطاء والهاء والباقون بتخفيفهما، وتقدم اختلافهم فى إمالة (أنى شئتم) فى الامالة وكذلك تقدم إبدال (شئتم ويؤاخذكم) فى الهمز المفرد وكذلك استثناء مده للأزرق عن ورش فى باب المد «واختلفوا» فى (يخافا) فقرأ بضم الياء أبو جعفر ويعقوب وحمزة وقرأ الباقون بفتحها، وتقدم مذهب أبى الحارث فى إدغام (يفعل ذلك) فى باب حروف قربت مخارجها «واختلفوا» فى (لا تضار) فقرأ ابن كثير والبصريان برفع الراء وقرأ الباقون بفتحها. واختلف عن أبى جعفر فى سكونها مخففة فروى عيسى من طريق ابن مهران عن ابن شبيب وابن جماز من

طريق الهاشمي بتخفيف الراء مع إسكانها وكذلك (ولا يضار كاتب ولا شهيد) آخر السورة وروى ابن جماز من غير طريق الهاشمي وعيسى من طريق ابن مهران وغيره عن ابن شبيب تشديد الراء وفتحها فيهما ولا خلاف عنهم في مد الألف لالتقاء الساكنين «واختلفوا» في (ما آتيتم بالمعروف) هنا (وما آتيتم من ربا) في الروم فقرأ ابن كثير بقصر الهمزة فيهما من باب المجيء وقرأ الباقون بالمد من باب الإعطاء «واتفقوا» على المد في الموضع الثاني من الروم وهو قوله تعالى (وما آتيتم من زكوة) لأن المراد به أعطيتم وكقوله (وآتى الزكاة) بخلاف هذين الموضعين فإن القصر فيهما على معنى فعلتم وقصدتم ونحوه كقوله تعالى (ولا يحسبن الذين يفرحون بما أتوا) فهي بخلاف قوله (حتى إذا فرحوا بما أوتوا) والله أعلم «واختلفوا» في (مالم تمسوهن) الموضعين هنا وموضع الأحزاب فقرأ حمزة والكسائي وخلف بضم التاء وألف بعد الميم وقرأ الباقون بفتح التاء من غير ألف في الثلاثة «واختلفوا» في (قدره) الموضعين فقرأ أبو جعفر وحمزة والكسائي وخلف وابن ذكوان وحفص بفتح الدال فيهما وقرأ الباقون بإسكانها منهما وتقدم مذهب رويس في اختلاس كسرة هاء (بيده عقدة النكاح) و(بيده فشربوا منه) في باب هاء الكناية «واختلفوا» في (وصية) فقرأ أبو عمرو وابن عامر وحمزة وحفص (وصية) بالنصب، وقرأ الباقون بالرفع «واختلفوا» في (فيضاعفه) هنا والحديد فقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب بنصب الفاء فيهما وقرأ الباقون بالرفع، واختلفوا في حذف الألف وتشديد العين منهما ومن (يضعف، ومضعفة) وسائر الباب فقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب بالتشديد مع حذف الألف في جميع القرآن. وقرأ الباقون بالاثبات والتخفيف. واختلفوا في (يبصط) هنا، وفي (الخلق بصطة) في الأعراف فقرأ خلف لنفسه وعن حمزة والدوري عن أبي عمرو وهشام ورويس بالسين في الحرفين. واختلف عن قنبل والسوسي وابن ذكوان وحفص وخلاد فروى ابن مجاهد عن

قنبل بالسين وكذا رواه الكارزيني عن ابن شنبوذ وهو وهم . وروى ابن شنبوذ عنه بالصاد وهو الصحيح عنه وهى طريق الزينبي وغيره عنه وروى ابن حبش عن ابن جرير عن السوسى بالصاد فيهما ونص على ذلك الامام أبو طاهر ابن سوار وكذا روى عنه الحافظ أبو العلاء الهمدانى إلا أنه خص حرف الاعراف بالصاد وكذا روى ابن جمهور عن السوسى ووجه الصاد فيهما ثابت عن السوسى وهو رواية ابن اليزيدى وأبى حمدون وأبى أيوب من طريق مدين . وروى سائر الناس عنه السين فيهما وهو فى التيسير والشاطبية والكافى والهادى والتبصرة والتلخيصين وغيرها وروى المطوعى عن الصورى والشذائى عن الداجونى عنه عن ابن ذكوان السين فيهما وهى رواية هبة الله وعلى بن المفسر كلاهما عن الاخفش وروى يزيد والقبابى عن الداجونى وسائر أصحاب الاخفش عنه الصاد فيهما إلا النقاش فإنه روى عنه السين هنا والصاد فى الاعراف وبهذا قرأ الدانى على شيخه عبد العزيز بن محمد عنه وهى رواية الشذائى عن دلبة البلخى عن الاخفش وبالصاد فيهما قرأ على سائر شيوخه فى رواية ابن ذكوان ولم يكن وجه السين فيهما عن الاخفش إلا فيما ذكرته ولم يقع ذلك للدانى تلاوة والعجب كيف عول عليه الشاطبي ولم يكن من طرقه ولا من طرق التيسير وعدل عن طريق النقاش التى لم يذكر فى التيسير سواها وهذا الموضع مما خرج فيه عن التيسير وطرقه، فليعلم وليتنبه عليه، وروى الولى عن الفيل وزرعان كلاهما عن عمرو عن حفص بالصاد فيهما وهى رواية أبى شعيب القواس وابن شاهى وهبيرة كلهم عن حفص وروى عبيد عنه والحضينى عن عمرو عنه بالسين فيهما وهى رواية أكثر المغاربة والمشارقة عنه وبالوجهين جميعاً نص له أبو العباس المهدوى وأبو عبد الله بن شريح وغيرهما إلا أن أحمد ابن جبير الانطاكى روى عن عمرو السين فى البقرة والصاد فى الاعراف وكذلك أحمد بن عبد العزيز بن بدهن عن الاشنانى عن عبيد وروى ابن الهيثم

من طريق ابن ثابت عن خلاد الصاد فيهما وكذلك روى أبو الفتح فارس بن أحمد من طريق ابن شاذان عنه وهى رواية القاسم الوزان وغيره عن خلاد. وبذلك قرأ أبو عمرو الدانى على شيخه أبى الفتح فى رواية خلاد من طرقه وعلى ذلك أكثر المشارقة. وروى القاسم بن نصر عن ابن الهيثم والنقاش عن ابن شاذان كلاهما عن خلاد بالسين فيهما وهى قراءة الدانى على شيخه أبى الحسن وهو الذى فى الكافى والهداية والعنوان والتلخيص وسائر كتب المغاربة. وانفرد فارس بن أحمد فيما قرأه عليه الدانى بالوجهين جميعاً السين والصاد فى الموضعين من رواية خلف ولا أعلم أحدا روى ذلك عن خلف من هذه الطرق سواه والله أعلم. وقرأ الباقون وهم المدنيان والكسائى والبزى وأبو بكر وروح بالصاد فى الحرفين. وانفرد ابن سوار عن شعيب عن يحيى عن أبى بكر وأبو العلاء الحافظ عن أبى الطيب عن التمار عن رويس بالسين فى البقرة والصاد فى الاعراف. وأما ما ذكره أبو العلاء من رواية روح وهو السين فيهما فوهم فليعلم «واختلفوا» فى (عسيتم) هنا والقتال فقرأ نافع بكسر السين فيهما وقرأ الباقون بفتحها «واتفقوا» على قراءة (بسطة) بالسين من هذه الطرق لموافقة الرسم إلا ما رواه ابن شنبوذ عن قنبل من جميع الطرق عنه بالصاد وهى رواية ابن بقرة عن قنبل وعن أبى ربيعة عن البزى ورواية الخزاعى عن أصحابه الثلاثة عن ابن كثير وانفرد صاحب العنوان عن أبى بكر بالصاد فيها بخلاف وهى رواية الأعشى عن أبى بكر. وانفرد الاهوازى عن روح بالصاد فيها والله أعلم ﴿واختلفوا﴾ فى (غرفة) فقرأ المدنيان وابن كثير وأبو عمرو بفتح الغين. وقرأ الباقون بضمها وتقدم الخلاف فى إدغام أبى عمرو (هو والذين) «واختلفوا» فى (دفاع الله) هنا والحج فقرأ المدنيان ويعقوب بكسر الدال وألف بعد الفاء وقرأ الباقون (دفع) بفتح الدال واسكان الفاء من غير الف. وتقدم (القدس) لابن كثير وتقدم (لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة) لابن كثير والبصريين عند (لا خوف عليهم) «واختلفوا» فى إثبات الألف

من (أنا) وحذفها إذا أتى بعدها همزة مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة فقرأ المدنيان
بإثباتها عند المضمومة والمفتوحة نحو (أنا أحيي، أنا أول، أنا أنبئكم، أنا آتيك واختلف
عن قالون عند المكسورة نحو (إن أنا إلا) فروى الشذائى عن ابن بويان
عن أبى حسان عن أبى نشيط عنه إثباتها عندها وكذلك روى ابن شنبوذ وابن مهران
عن أبى حسان أيضا وهى رواية أبى مروان عن قالون ورواها أيضا أبو الحسن
ابن ذؤابة القزاز نصاً عن أبى حسان وكذلك رواها أبو عون عن الحلوانى وروى
الفرضى من طرق المغاربة وابن الحباب عن ابن بويان حذفها وكذلك روى ابن ذؤابة
أداءً عن أبى حسان كلاهما عن أبى نشيط وهى رواية إسماعيل القاضى وأحمد
ابن صالح والحلوانى فى غير طريق أبى عون وسائر الرواة عن قالون وهى قراءة
الدانى على شيخه أبى الحسن وبالوجهين جميعاً قرأ على شيخه أبى الفتح من طريق
أبى نشيط ﴿ قلت ﴾ والوجهان صحيحان عن قالون نصا وأداءً نأخذ بهما من
طريق أبى نشيط ونأخذ بالحذف من طريق الحلوانى إذا لم نأخذ لأبى عون فإن
أخذنا لأبى عون أخذنا بالحذف والإثبات على أن ابن سوار والحافظ أبى العلاء
وغيرهما رويا من طريق الفرضى إثباتها فى الأعراف فقط دون الشعراء
والأحقاف وكذلك روى ابن سوار أيضا عن أبى إسحاق الطبرى عن ابن بويان
وبه قرأت من طريقيهما وهى طريق المشارقة عن الفرضى والله أعلم وقرأ الباقون
بحذف الألف وصلا فى الأحوال الثلاثة ولا خلاف فى إثباتها وقفا كما تقدم
فى بابه . وتقدم اختلافهم فى إدغام (لبثت ولبثتم) وإظهاره فى باب حروف قربت
مخارجها . وتقدم اختلافهم فى حذف الهاء وصلا من (يتسنه) ليعقوب وحمزة
والكسائى وخلف فى باب الوقف على المرسوم وتقدم اختلافهم فى إمالة (حمارك)
من باب الإمالة ﴿ واختلفوا ﴾ فى (ننشزها) فقرأ ابن عامر والكوفيون بالزاى
المنقوطة . وقرأ الباقون بالراء المهملة ﴿ واختلفوا ﴾ فى وصل همزة (قال اعلم) والجزم
فقرأ حمزة والكسائى بالوصل وإسكان الميم على الأمر وإذا ابتدأ كسرا همزة

الوصل . وقرأ الباقون بقطع الهمزة والرفع على الخبر وتقدم انفراد الحنبلى عن هبة الله عن عيسى بن وردان بتسهيل همزة يطمئن وما جاء من لفظه فى باب الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى (فصرهن اليك) فقرأ أبو جعفر وحمزة وخلف ورويس بكسر الصاد وقرأ الباقون بضمها وتقدم اختلافهم فى إسكان (جزءاً) عند (هزؤا) وكذلك تقدم مذهب أبى جعفر فى تشديد الزاى فى باب الهمز المفرد وتقدم اختلافهم فى ادغام (أنبتت سبع) من فصل تاء التأنيث فى الادغام الصغير . وتقدم اختلافهم فى تشديد (يضاعف) عند (فيضاعفه له) فى هذه السورة . وتقدم مذهب أبى جعفر فى إبدال (رياء الناس) فى باب الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى (ربوة) هنا وفى المؤمنون فقرأ ابن عامر وعاصم بفتح الراء وقرأ الباقون بضمها . وتقدم اختلافهم فى إسكان (أكلها) عند (هزؤاً) من هذه السورة ﴿واختلفوا﴾ فى تشديد التاء التى تكون فى أوائل الأفعال المستقبلة إذا حسن معها تاء أخرى ولم ترسم خطا وذلك فى إحدى وثلاثين تاء وهى (ولا تيمموا الخبيث) هنا وفى آل عمران (ولا تفرقوا) وفى النساء (الذين توفاهم الملائكة) وفى المائدة (ولا تعاونوا) وفى الأنعام (فتفرق بكم) وفى الأعراف (فاذا هى تلقف) وفى الأنفال (ولا تولوا عنه) وفيها (ولا تنازعوا) وفى براءة (هل تربصون بنا) وفى هود (وإن تولوا فانى أخاف) وفيها (فإن تولوا فقد أبلغتكم) وفيها (لا تكلم نفس) وفى الحجر (ما تنزل الملائكة) وفى طه (مافى يمينك تلقف) وفى النور (إذ تلقونه) وفيها أيضا (فإن تولوا فإنما) وفى الشعراء (فاذا هى تلقف) وفيها (على من تنزل) وفيها (الشياطين تنزل) وفى الأحزاب (ولا تبرجن) وفيها (ولا أن تبدل) وفى الصافات (لا تناصرون) وفى الحجرات (ولا تنابزوا) وفيها (ولا تجسسوا) وفيها (لتعارفوا) وفى الممتحنة (أن تولوهم) ، وفى الملك (تكاد تميز) وفى ن (لما تخيرون) وفى عبس (عنه تلهى) وفى الليل (ناراً تلظى) وفى القدر (من ألف شهر تنزل) فروى البزى من طريقيه سوى الفحام والطبرى والحمامى عن النقاش عن أبى ربيعة تشديد

التاء فى هذه المواضع كلها حالة الوصل فإن كان قبلها حرف مدولين نحو (ولا تيمموا، وعنه تلهى) أثبته ومد لالتقاء الساكنين كما تقدم التنبيه عليه فى باب المدلأن التشديد عارض فلم يعتد به فى حذفه . وإن كانساكنا غير ذلك من تنوين أوغيره جمع بينهما إذ كان الجمع بينهما فى ذلك ونحوه غير ممتنع لصحة الرواية واستعماله عن الفراء والعرب فى غير موضع . وقد ذكر الديوانى فى شرحه جميع الأصول أن الجعبرى أقرأه بتحريك التنوين بالكسر فى (ناراً تلظى) على القياس ولا يصح (قلت) وقفت على كلام الجعبرى فى شرحه فقال وفيها وجهان ـ يعنى فى العشرة التى اجتمع فيها الساكنان ـ صحيحان نحو (هل تربصون، وعلى من تنزل، وناراً تلظى) (أحدهما) أن يترك على سكونه وبه أخذ الناظم والدانى والأكثر (والثانى) كسره، واليهما أشرنا فى النزهة بقولنا ٭ وإن صح قبل الساكن ان شئت فاكسرا ٭ فظهر أن الديوانى لم يغلط فيما نقله عن الجعبرى وهذا لانعلم أحدا تقدم الجعبرى اليه ولا دل عليه كلامه ولا عرج عليه من أئمة القراءة قاطبة ولانقل عن أحد منهم . ولو جاز الكسر لجاز الابتداء بهمزة وصل وهذا وإن جاز عند أهل العربية فى الكلام فإنه غير جائز عند القراء فى كلام الملك العلام إذ القراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول واقرؤا كما علمتم كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم . وما أحسن قول إمام العربية وشيخ الأقراء بالمدرسة العادلية أبى عبد الله محمد بن مالك الذى قدم الشام من البلاد الأندلسية وصاحب الألفية فى قصيدته الدالية التى نظمها فى القراآت السبع العلية :

ووجهان فى كنتم تمنون مع تفكـ ـهون وأخفى عنـه بعض مجودا
ملاقى ساكن صحيح كهل تربـ ـصون ومن يكسر يحد عن الاقتدا

وإذا ابتدئ بهن ابتدأ بهن مخففات لامتناع الابتداء بالساكن وموافقته الرسم والرواية . والعجب أن الشيخ جمال الدين بن مالك مع ذكره ماحكيناه عنه وقوله ماتقدم فى ألفيته قال فى شرح الكافية إنك إذا أدغمت يعنى إحدى التاءين

الزائدتين أو المضارع اجتلبت همزة الوصل، وتبعه على ذلك ابنه فلا نعلم أحدا تقدمه إلى ذلك، قال شيخ العربية الإمام أبو محمد عبدالله بن هشام فى آخر توضيحه: ولم يخلق الله تعالى همزة وصل فى أول المضارع وانما ادغام هذا النوع فى الوصل دون الابتداء وبذلك قرأ البزى فى الوصل (ولا تيمموا ، ولا تبرجن ، وكنتم تمنون) واذا أردت التحقيق فى الابتداء فحذفت احدى التاءين وهى الثانية لا الأولى خلافاً لهشام وذلك جائز فى الوصل أيضاً انتهى (قلت) وهذا هو الصواب ولكن عند أئمة القراءة فى ذلك تفصيل فما كتب منه بتاء واحدة ابتدئ بتاء واحدة كما ذكر وما كتب بتاءين نحو : (ثم تتفكروا) أدغم وصلا وابتدئ بتاءين مخففتين اتباعاً للرسم والله أعلم . وروى ابن الفحام والطبرى والحمامى والعراقيون عنهم قاطبة عن النقاش عن أبى ربيعة عن البزى تخفيف هذه التاء من هذه المواضع المذكورة وبذلك قرأه الباقون الا أن أبا جعفر وافق على تشديد التاء من قوله : (لا تناصرون) فى الصافات وكذلك وافق رويس على تشديد (نارا تلظى) فى الليل . وانفرد أبو الحسن بن فارس فى جامعه بتشديد هذه التاآت عن قنبل أيضا من جميع طرقه فخالف سائر الناس والله أعلم . وقد روى الحافظ أبو عمرو الدانى فى كتابه جامع البيان فقال وحدثنى أبو الفرج محمد ابن عبدالله النجاد المقرى عن أبى الفتح أحمد بن عبدالعزيز بن بدهن عن أبى بكر الزينبى عن أبى ربيعة عن البزى عن أصحابه عن ابن كثير أنه شدد التاء فى قوله فى آل عمران (ولقد كنتم تمنون الموت) وفى الواقعة (فظلتم تفكهون) قال الدانى وذلك قياس قول أبى ربيعة لأنه جعل التشديد فى الباب مطردا ولم يحصره بعدد وكذلك فعل البزى فى كتابه (قلت) ولم أعلم أحداً ذكر هذين الحرفين سوى الدانى من هذه الطريق . وأما النجاد فهو من أئمة القراءة المبرزين الضابطين ولولا ذلك لما اعتمد الدانى على نقله وانفراده بهما مع أن الدانى لم يقرأ بهما على أحد من شيوخه ولم يقع لنا تشديدهما إلا من طريق الدانى

ولا اتصلت تلاوتنا بهما إلا اليه وهو فلم يسندهما فى كتاب التيسير بل قال فيه وزادنى أبو الفرج النجاد المقرى عن قراءته على أبى الفتح بن بدهن عن أبى بكر الزينبي وقال فى مفرداته: وزادنى أبو الفرج النجاد المقرى؛ وهذا صريح فى المشافهة (قلت) وأما أبو الفتح بن بدهن فهو من الشهرة والاتقان بمحل ولولا ذلك لم يقبل انفراده عن الزينبي فقد روى عن الزينبي عن غير واحد من الأئمة كأبى نصر الشذائى وأبى الفرج الشنبوذى وعبد الواحد بن أبى هاشم وأبى بكر أحمد بن عبد الرحمن الولى وأبى بكر أحمد بن محمد بن بشر بن الشارب فلا نعلم أحدا منهم ذكر هذين الحرفين سوى ابن بدهن هذا بل كل من ذكر طريق الزينبي هذا عن أبى ربيعة كأبى طاهر ابن سوار وأبى على المالكى وأبى العز وأبى العلاء وأبى محمد سبط الخياط لم يذكرهما ولعل الدانى بانفراده بهما استشهدله بقياس النص ولولا إثباتهما فى التيسير والشاطبية والتزامنا بذكر ما فيهما من الصحيح ودخولها فى ضابط نص البزى لما ذكرتهما لأن طريق الزينبي لم يكن فى كتابنا. وذكر الدانى لها فى تيسيره اختيار والشاطبي تبع إذ لم يكونا من طرق كتابيهما. وهذا موضع يتعين التنبيه عليه ولا يهتدى اليه إلا حذاق الأئمة الجامعين بين الرواية والدراية والكشف والاتقان والله تعالى الموفق «واختلفوا» فى (ومن يؤت الحكمة) فقرأ يعقوب بكسر التاء وهو على أصله فى الوقف على الياء كما نص عليه غير واحد وأشرنا اليه فى باب الوقف على المرسوم وذلك يقتضى أن تكون «من» عنده موصولة أى والذى يؤتيه الله الحكمة؛ ولو كانت عنده شرطية لوقف بالحذف كما يقف على: (ومن تق السيآت) ونحوه. وقرأ الباقون بفتح التاء ولا خلاف عنهم فى الوقف على التاء «واختلفوا» فى (نعما) هنا والنساء فقرأ ابن عامر وحمزة والكسائى وخلف بفتح النون فى الموضعين. وقرأ الباقون بكسرها وقرأ أبو جعفر باسكان العين «واختلف» عن أبى عمرو وقالون وأبى بكر فروى عنهم المغاربة قاطبة اخفاء كسرة العين ليس إلا، يريدون الاختلاس فرارا من الجمع بين الساكنين

وروى عنهم العراقيون والمشرقيون قاطبة الاسكان ولا يبالون من الجمع بين الساكنين لصحته رواية وروده لغة وقد اختاره الامام أبو عبيدة أحد أئمة اللغة وناهيك به وقال هو لغة النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروى «نعما المال الصالح للرجل الصالح» وحكى النحويون الكوفيون سماعا من العرب (شهر رمضان) مدغما. وحكى ذلك سيبويه فى الشعر وروى الوجهين جميعاً عنه الحافظ أبو عمرو الدانى ثم قال والاسكان آثر والاخفاء اقيس (قلت) والوجهان صحيحان غير أن النص عنهم بالاسكان ولا يعرف الاختلاس إلا من طرق المغاربة ومن تبعهم كالمهدوى وابن شريح وابن علبون والشاطبي مع أن الاسكان فى التيسير ولم يذكره الشاطبي . ولما ذكر ابن شريح الاخفاء عنهم قال وقرأت أيضاً لقالون بالاسكان ولا أعلم أحدا فرق بين قالون وغيره سواه . وقرأ الباقون بكسر النون والعين واتفقوا على تشديد الميم «واختلفوا» فى (ونكفر عنكم) فقرأ ابن عامر وحفص بالياء وقرأ الباقون بالنون . وقرأ المدنيان وحمزة والكسائى وخلف بجزم الراء وقرأ الباقون برفعها «واختلفوا» فى (تحسبهم، ويحسبن، ويحسب) كيف وقع مستقبلا . فقرأ أبو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة بفتح السين وقرأ الباقون بكسرها (واختلفوا) فى (فأذنوا) فقرأ حمزة وأبو بكر بقطع الهمزة ممدودة وكسر الذال وقرأ الباقون بفتحها ووصل الهمزة وتقدم ضم أبى جعفر سين (عسرة) (واختلفوا) فى (ميسرة) فقرأ نافع بضم السين وقرأ الباقون بفتحها (واختلفوا) فى (وأن تصدقوا) فقرأ عاصم بتخفيف الصاد وقرأ الباقون بتشـديدها . وتقدم قراءة البصريين (ترجعون) بفتح التاء وكسر الجيم أوائل السورة وتقدم إسكان الهاء من (يمل هو) وصلا لأبى جعفر وقالون بخلاف عنهما (واختلفوا) فى (أن تضل) فقرأ حمزة بكسر الهمزة وقرأ الباقون بفتحها (واختلفوا) فى (فتذكر) فقرأ حمزة أيضاً برفع الراء والباقون بفتحها وقرأه ابن كثير والبصريان بالتخفيف وقرأ البـاقون

بالتشديد ﴿ واختلفوا ﴾ فى (تجارة حاضرة) فقرأه عاصم بالنصب فيهما وقرأ الباقون برفعهما . وتقدم تخفيف راء (يضار) وإسكانها لأبى جعفر والخلاف عنه فى ذلك ﴿ واختلفوا ﴾ فى (فرهان) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو (فرهن) بضم الراء والهاء من غير ألف وقرأ الباقون بكسر الراء وفتح الهاء وألف بعدها وتقدم مذهب أبى جعفر وأبى عمرو وورش فى ابدال همزة (الذى اؤتمن) من باب الهمز المفرد ﴿ واختلفوا ﴾ فى (فيغفر ، ويعذب) فقرأ ابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب برفع الراء والباء منهما والباقون بجزمهما . وتقدم مذهب الدورى فى إدغام الراء فى اللام بخلاف والسوسى بلا خلاف وتقدم اختلافهم فى إدغام الباء فى الميم من باب حروف قربت مخارجها ﴿ واختلفوا ﴾ فى (وكتبه) فقرأ حمزة والكسائى وخلف (وكتابه) على التوحيد وقرأ الباقون على الجمع ﴿ واختلفوا ﴾ فى (لا نفرق) فقرأ يعقوب بالياء وقرأ الباقون بالنون

﴿ وفيها من يا آت الإضافة ﴾ ثمان تقدم الكلام عليها إجمالا فى بابها (إنى أعلم) الموضعان فتحهما المدنيان وابن كثير وأبو عمرو (عهدى الظالمين) أسكنها حمزة وحفص (بيتى للطائفين) فتحها المدنيان وهشام وحفص (فاذكرونى أذكركم) فتحها ابن كثير (وليؤمنوا بى) فتحها ورش (منى إلا) فتحها المدنيان وأبو عمرو (ربى الذى) سكنها حمزة

﴿ وفيها من يا آت الزوائد ﴾ ست تقدم الكلام عليها إجمالا (فارهبون ، فاتقون . تكفرون) أثبتهن فى الحالين يعقوب (الداع) إذا أثبت الياء فى الوصل أبو عمرو وورش وأبو جعفر واختلف عن قالون كما تقدم وأثبتها يعقوب فى الحالين (دعان) أثبت الياء فيهما وصلا أبو جعفر وأبو عمرو وورش . واختلف عن قالون كما تقدم وأثبتها فى الحالين يعقوب (واتقون يا أولى) أثبت الياء وصلا أبو جعفر وأبو عمرو وأثبتها فى الحالين يعقوب . والله الموفق

سورة آل عمران

تقدم مذهب أبى جعفر فى السكت على حروف الفواتح من باب السكت وتقدم أيضاً الإشارة إلى جواز وجهى المد والقصر عنهم فى (م الله) حالة الوصل آخر باب المد وتقدم اختلافهم فى إمالة (التوراة) وبين بين من باب الإمالة ﴿ واختلفوا ﴾ فى (تغلبون. وتحشرون) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بالغيب فيهما وقرأ الباقون بالخطاب. وتقدم إبدال (فئة ،وفئتين؛ ويؤيد) فى باب الهمز المفرد ﴿ واختلفوا ﴾ فى (ترونهم) فقرأ المدنيان ويعقوب بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب وتقدم اختلافهم فى (أؤنبئكم) من باب الهمزتين من كلمة وكذلك أوجه الوقف عليها لحمزة فى بابه ﴿ واختلفوا ﴾ فى رضوان حيث وقع فروى أبو بكر بضم الراء إلا الموضع الثانى من المائدة وهو (من اتبع رضوانه) فكسر الراء فيه من طريق العليمى. واختلف فيه عن يحيى بن آدم عنه فروى أبو عون الواسطى ضمه عن شعيب عنه كسائر نظائره وكذلك روى الخبازى والخزاعى عن الشذائى عن نفطويه عن شعيب أيضا ﴿ قلت ﴾ والروايتان صحيحتان عن يحيى وعن أبى بكر أيضا فروى الضم فيه كأخواته عن يحيى خلف ومحمد بن المنذر وهى رواية الكسائى والأعشى وابن أبى حماد كلهم عن أبى بكر وروى الكسر فيه خاصة عن يحيى الوكيعى والرفاعى وأبو حمدون وهى رواية العليمى والبرجمى وابن أبى أمية وعبيد بن نعيم كلهم عن أبى بكر وهى أيضارواية المفضل وحماد عن عاصم والله أعلم. وقد انفرد النهروانى عن أصحابه عن أبى حمدون بكسر (كرهوا رضوانه) فى القتال فخالف سائر الناس وقرأ الباقون بكسر الراء فى جميع القرآن والله اعلم ﴿ واختلفوا ﴾ فى (إن الدين) فقرأ الكسائى بفتح الهمزة وقرأ الباقون بكسرها ﴿ واختلفوا ﴾ فى (ويقتلون الذين يأمرون) فقرأ حمزة (ويقاتلون) بضم الياء وألف بعد القاف وكسر التاء من (القتال) وقرأ

الباقون بفتح الياء وإسكان القاف وحذف الألف وضم التاء من (قتل) وتقدم (وليحكم) لأبى جعفر فى البقرة وتقدم اختلافهم فى تشديد الياء من (ميت) فيهما عند (إنما حرم عليكم الميتة) من البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى (تقاة) فقرأ يعقوب (تقية) بفتح التاء وكسر القاف وتشديد الياء مفتوحة بعدها وعلى هذه الصورة رسمت فى جميع المصاحف . وقرأ الباقون بضم التاء وألف بعد القاف فى اللفظ . وتقدم اختلافهم فى الإمالة وبين بين فى باب الإمالة وكذلك فيه اختلافهم عن ابن ذكوان فى إمالة (عمران) حيث وقع ﴿واختلفوا﴾ فى (وضعت) فقرأ ابن عامر ويعقوب وأبو بكر بإسكان العين وضم التاء وقرأ الباقون بفتح العين وإسكان التاء ﴿واختلفوا﴾ فى (وكفلها) فقرأ الكوفيون بتشديد الفاء وقرأ الباقون بتخفيفها ﴿واختلفوا﴾ فى (زكريا) فقرأ حمزة الكسائى وخلف وحفص بالقصر من غير همز فى جميع القرآن وقرأ الباقون بالمد والهمز إلا أن أبا بكر نصبه هنا بعد (كفلها) على أنه مفعول ثانى (لكفلها) ورفعه الباقون ممن خفف ﴿واختلفوا﴾ فى (فنادته الملائكة) فقرأ حمزة والكسائى وخلف (فناداه) بألف بعد الدال ممالة على أصلهم وقرأ الباقون بتاء ساكنة بعدها وتقدم مذهب الأزرق عن ورش فى ترقيق (المحراب) فى باب الراآت وكذلك مذهب ابن ذكوان فى إمالة المجرور منه بلا خلاف والخلاف عنه فى غيره فى باب الإمالة ﴿واختلفوا﴾ فى (ان الله يبشرك بيحيي) فقرأ ابن عامر وحمزة بكسر الهمزة وقرأ الباقون بفتحها ﴿واتفقوا﴾ على كسر همزة (إن الله يبشرك بكلمة منه) لأنه بعد صريح القول ﴿ واختلفوا ﴾ فى (يبشرك ونبشرك) وما جاء من ذلك فقرأ حمزة والكسائى (يبشرك) فى الموضعين هنا (ويبشر) فى سبحان والكهف بفتح الياء وفتح الشين وضمها من البشر وهو البشرى والبشارة ، زاد حمزة فخفف (يبشرهم) فى التوبة و(إنا نبشرك) فى الحجر و(إنا نبشرك ، ولتبشر به المتقين) فى مريم . وأما الذى فى الشورى وهو (ذلك الذى يبشر الله) فخففه ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائى

وقرأ الباقون بضم الياء وتشديد الشين مكسورة من (بشر) المضعف على التكثير ﴿واتفقوا﴾ على تشديد (فبم تبشرون) فى الحجر لمناسبته ما قبله وما بعده من الأفعال المجمع على تشديدها والبشر والتبشير والإبشار ثلاث لغات فصيحات ﴿واختلفوا﴾ فى (ونعلمه) فقرأ المدنيان وعاصم ويعقوب بالياء وقرأ الباقون بالنون ﴿واختلفوا﴾ (انى اخلق) فقرأ المدنيان بكسر الهمزة وقرأ الباقون بفتحها وقول ابن مهران الكسر لنافع وحده غلط وتقدم الخلاف عن أبى جعفر فى (كهيئة) من باب الهمز المفرد وكذلك مذهب الأزرق فى مده ﴿واختلفوا﴾ فى (الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً) فقرأ أبو جعفر (الطائر فيكون طائرا) فى الموضعين هنا وفى المائدة بألف بعدها همزة مكسورة على الافراد وافقه نافع ويعقوب فى (طائرا) فى الموضعين. وتقدم أن الحنبلى انفرد عن هبة الله عن أبيه فى رواية عيسى بن وردان بتسهيل الهمزة بين بين فى الأربعة وقرأ الباقون بإسكان الياء من غير ألف ولا همز فى الأربعة الأحرف على الجمع. وتقدم إمالة (انصارى) للدورى عن الكسائى وانفراد زيد عن ابن ذكوان من باب الامالة ﴿واختلفوا﴾ فى (فيوفيهم) فروى حفص ورويس بالياء وانفرد بذلك البروجردى عن ابن اشته عن المعدل عن روح مخالف سائر الطرق عن المعدل وجميع الرواة عن روح وقرأ الباقون بالنون. وتقدم اختلافهم فى (هانتم) من باب الهمز المفرد وتقدمت قراءة ابن كثير فى (أان يؤتى) بالاستفهام والتسهيل من باب الهمزتين من كلمة وتقدم اختلافهم فى الهاء من (يؤده) فى الموضعين من باب هاء الكناية وكذا مذهب من أبدل الهمز منه فى باب الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى (تعلمون الكتاب) فقرأ ابن عامر والكوفيون بضم التاء وفتح العين وكسر اللام مشددة. وقرأ الباقون بفتح التاء واللام واسكان العين مخففاً ﴿واختلفوا﴾ فى (ولا يأمركم) فقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة وخلف ويعقوب بنصب الراء وقرأ الباقون بالرفع وتقدم مذهب

أبى عمرو فى إسكان الراء واختلاسها وكذا (أيأمركم) من البقرة عند (بارئكم) ﴿واختلفوا﴾ فى (لما) فقرأ حمزة بكسر اللام . وقرأ الباقون بفتحها ﴿واختلفوا﴾ فى (آتيتكم من) فقرأ المدنيان (آتيناكم) بالنون والألف على التعظيم وقرأ الباقون بتاء مضمومة من غير ألف ، وتقدم اختلافهم فى (أأقررتم) من باب الهمزتين من كلمة ﴿واختلفوا﴾ فى (تبغون) فقرأ البصريان وحفص بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب ﴿واختلفوا﴾ فى (يرجعون) فقرأ يعقوب وحفص بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب ويعقوب على أصله فى فتح الياء وكسر الجيم كما تقدم . وتقدم اختلافهم فى نقل (ملء الأرض) من باب نقل حركة الهمزة ﴿واختلفوا﴾ فى (حج البيت) فقرأ أبو جعفر وحمزة والكسائى وخلف وحفص بكسر الحاء وقرأ الباقون بفتحها وتقدم مذهب الكسائى فى إمالة تقاته ومذهب الأزرق فى بين بين من باب الإمالة وتقدم تشديد البزى لتاء (ولا تفرقوا) واختلافهم فى (ترجع الأمور) من البقرة ، وتقدم إمالة الدورى عن الكسائى (يسارعون وسارعوا) وماجاء منه فى باب الإمالة ﴿واختلفوا﴾ فى (وما تفعلوا من خير فلن تكفروه) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص بالغيب فيهما واختلف عن الدورى عن أبى عمرو فيهما فروى النهروانى وبكر بن شاذان عن زيد عن ابن فرح عن الدورى بالغيب كذلك وهى رواية عبد الوارث والعباس عن أبى عمرو وطريق النقاش عن أبى الحارث عن السوسى . وروى أبو العباس المهدوى من طريق ابن مجاهد عن أبى الزعراء عن الدورى التخيير بين الغيب والخطاب وعلى ذلك أكثر أصحاب اليزيدى عنه وكلهم نص عنه عن أبى عمرو أنه قال ماأبالى أبالتاء أم بالياء قرأتهما إلا أن أبا حمدون وأبا عبدالرحمن قالا عنه وكان أبو عمرو يختار التاء ﴿قلت﴾ والوجهان صحيحان وردا من طريق المشارقة والمغاربة وقرأت بهما من الطريقين إلا أن الخطاب أكثر وأشهر وعليه الجمهور من أهل الأداء وبذلك قرأ الباقون ، وتقدم

اختلافهم فى (ها أنتم) من باب الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى (يضركم) فقرأ ابن عامر والكوفيون وأبو جعفر بضم الضاد ورفع الراء وتشديدها، وقرأ الباقون بكسر الضاد وجزم الراء مخففة ﴿واختلفوا﴾ فى (منزلين) فقرأ ابن عامر بتشديد الزاى وقرأ الباقون بتخفيفها ﴿واختلفوا﴾ فى (مسومين) فقرأ ابن كثير والبصريان وعاصم بكسر الواو وقرأ الباقون بفتحها، وتقدم (ولتطمئن) فى باب الهمز المفرد وتقدم (مضعفة) فى البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى (وسارعوا) فقرأ المدنيان وابن عامر (سارعوا) بغير واو قبل السين وكذلك هى فى مصاحف المدينة والشام وقرأ الباقون بالواو وكذلك هى فى مصاحفهم ﴿واختلفوا﴾ فى (قرح والقرح) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر بضم القاف من قرح فى الموضعين (وأصابهم القرح) وقرأ الباقون بفتحها فى الثلاثة ﴿واختلفوا﴾ فى (كأين) حيث وقع فقرأ ابن كثير وأبو جعفر بألف ممدودة بعد الكاف وبعدها همزة مكسورة وقرأ الباقون بهمزة مفتوحة بعد الكاف وبعدها ياء مكسورة مشددة. وانفرد أبو على العطار عن النهروانى عن الأصبهانى فى العنكبوت فقرأ كأبى جعفر من المد والتسهيل وقد تقدم تسهيل همزتها لأبى جعفر فى باب الهمز المفرد وكذلك تقدم اختلافهم فى الوقف على الياء من باب الوقف على المرسوم ﴿واختلفوا﴾ فى (قاتل معه) فقرأ نافع وابن كثير والبصريان بضم القاف وكسر التاء من غير ألف وقرأ الباقون بفتح الكاف والتاء وألف بينهما. وتقدم اختلافهم فى (الرعب) عند (هزوا) من البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى (يغشى طائفة) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بالتأنيث وقرأ الباقون بالتذكير. وتقدم اختلافهم فى الإمالة وبين بين من بابه ﴿واختلفوا﴾ فى (كله لله) فقرأ البصريان (كله) بالرفع وقرأ الباقون بالنصب ﴿واختلفوا﴾ فى (والله بما تعملون بصير) فقرأ ابن كثير وحمزة والكسائى وخلف بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب ﴿واختلفوا﴾ فى (متم، ومتنا، ومت) حيث

وقع فقرأ نافع وحمزة والكسائى وخلف بكسر الميم فى ذلك كله ، ووافقهم حفص على الكسر إلا فى موضعى هذه السورة وقرأ الباقون بضم الميم فى الجميع وكذلك حفص فى موضعى هـذه السورة ﴿ واختلفوا ﴾ فى (مما يجمعون) فروى حفص بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب وتقدم مذهب أبى عمرو فى اختلاس راء (ينصركم) وإسكانها من البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى (يغل) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم بفتح الياء وضم الغين . وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الغين وتقدم راء (رضوان) لأبى بكر أول السورة ﴿واختلفوا﴾ فى (لو أطاعونا ماقتلوا) وبعده (قتلوا فى سبيل الله) وآخر السورة (وقاتلوا وقتلوا) وفى الأنعام (قتلوا أولادهم) وفى الحج (ثم قتلوا أو ماتوا) فروى هشام من طريق الداجونى تشديد التاء من (ماقتلوا) واختلف عن الحلوانى عنه فروى عنه التشديد ابن عبدان وهى طريق المغاربة قاطبة وروى عنه سائر المشارقة التخفيف وبه قرأنا من طريق ابن شنبوذ عن الأزرق الجمال عنه وكذلك قرأنا من طريق أحمد بن سليمان وهبة الله بن جعفر وغيرهم كلهم عن الحلوانى عنه وبذلك قرأ الباقون . وأما الحرف الذى بعد هذا وهو (قتلوا فى سبيل الله) وحرف الحج (ثم قتلوا) فشدد التاء فيهما ابن عامر . وأما حرف آخر السورة (وقاتلوا وقتلوا) وحرف الأنعام (قتلوا أولادهم) فشدد التاء فيهما ابن كثير وابن عامر وقرأ الباقون بالتخفيف فيهن ﴿واتفقوا﴾ على تخفيف الحرف الأول من هذه السورة وهو : (ما ماتوا وما قتلوا) إما لمناسبة (ماتوا) أو لأن القتل هنا ليس مختصا بسبيل الله بدليل (إذا ضربوا فى الأرض) لأن المقصود به السفر فى التجارة . وروينا عن ابن عامر أنه قال ما كان من القتل فى سبيل الله فهو بالتشديد . وانفرد فارس بن أحمد عن السامرى عن أصحابه عن الحلوانى بتشديده حكاية لا أداء نخالف فيه سائر الناس عن الحلوانى وعن هشام وعن ابن عامر ذكر ذلك فى جامع البيان وقال لم يرو ذلك عنه إلا من هذا الوجه . ووهم ابن مؤمن فى الكنز فذكر الخلاف عن هشام

فى الحرف الأول وترك (لو أطاعونا ماقتلوا) وهو سهو فلم رأيته فى نسخة مصححة بخطه والله أعلم ﴿واختلفوا﴾ فى (تحسبن الذين) فرواه هشام من طريقيه من طرق العراقيين قاطبة بالغيب واختلف عن الحلوانى عنه من طرق المغاربة والمصريين فرواه الأزرق الجمال عنه بالغيب كذلك وهى قراءة الدانى على أبى القاسم الفارسى من طريقه وقراءته على أبى الفتح فارس عن قراءته على عبد الباقى بن الحسن عن قراءته على أبى الحسن على بن محمد المقرى عن قراءته على أبى القاسم مسلم بن عبدالله بن محمد عن قراءته على أبيه عن قراءته على الحلوانى وكذلك روى إبراهيم بن عباد عن هشام . ورواه ابن عبدان عن الحلوانى بالتاء على الخطاب وهى قراءة الدانى على أبى الفتح عن قراءته على عبدالله بن الحسين عن ابن عبدان وغيره عنه وقراءته على أبى الحسن عن قراءته على أبيه عن أصحابه عن الحسن بن العباس عن الحلوانى وهى التى اقتصر عليها ابن سفيان وصاحب العنوان وصاحب الهداية وصاحب الكافى وأبو الطيب بن غلبون فى إرشاده وابنه طاهر فى تذكرته وغيرهم وبذلك قرأ الباقون . وتقدم اختلافهم فى كسر السين وفتحها منه ومن (اخواته) فى أواخر البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى : (وان الله لايضيع) فقرأ الكسائى بكسر الهمزة وقرأ الباقون بفتحها ﴿واختلفوا﴾ فى : (يحزنك ، ويحزنهم ، ويحزن الذين ، ويحزننى) حيث وقع فقرأ نافع بضم الياء وكسر الزاى من كله إلا حرف الأنبياء (لايحزنهم الفزع) فقرأ أبو جعفر فيه وحده بضم الياء وكسر الزاى وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الزاى فى الجميع وكذلك أبو جعفر فى غير الأنبياء ونافع فى الأنبياء ﴿واختلفوا﴾ فى (ولا تحسبن الذين كفروا ، ولا يحسبن الذين يبخلون) فقرأ حمزة بالخطاب فيهما وقرأ الباقون فيهما بالغيب ﴿واختلفوا﴾ فى : (تميز) هنا والأنفال (ليميز الله) فقرأ يعقوب وحمزة والكسائى وخلف بضم الياء الأولى وتشديد الياء الأخرى فيهما وقرأهما الباقون بالفتح والتخفيف ﴿واختلفوا﴾ فى : (والله بما

تعملون خبير) فقرأ ابن كثير والبصريان (بالغيب) وقرأ الباقون بالخطاب ﴿واختلفوا﴾ فى : (سنكتب ، وقتلهم ، ونقول) فقرأ حمزة (سيكتب) بالياء وضمها وفتح التاء (وقتلهم) برفع اللام (ويقول) بالياء وقرأ الباقون (سنكتب) بالنون وفتحها وضم التاء (وقتلهم) بالنصب (ونقول) بالنون ﴿واختلفوا﴾ فى (والزبر والكتاب) فقرأ ابن عامر (وبالزبر) بزيادة باء بعد الواو فى (وبالزبر) ﴿واختلف﴾ عن هشام فى (وبالكتاب) فرواه عنه الحلوانى من جميع طرقه إلا من شذ منهم بزيادة الباء وبذلك قرأ الدانى على أبى الفتح عن قراءته على أبى أحمد عن أصحابه عن الحلوانى وبه قرأ على أبى الحسن أيضاً عن قراءته من طريق الحلوانى عنه قال وعلى ذلك جميع أهل الأداء عن الحلوانى عنه عن الفضل ابن شاذان والحسن بن مهران وأحمد بن ابراهيم وغيرهم وقاله لى فارس بن أحمد قال : قال لى عبد الباقى بن الحسن شك الحلوانى فى ذلك فكتب إلى هشام فيه فأجابه إن الباء ثابتة فى الحرفين قال الدانى وهذا هو الصحيح عندى عن هشام لأنه قد أسند ذلك من طريق ثابت إلى ابن عامر ورفع مرسومه من وجه مشهور إلى أبى الدرداء صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم أسند الدانى ما أسنده الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام بما رويناه عنه فقال حدثنا هشام بن عمار عن أيوب بن تميم عن يحيى بن الحارث الذمارى عن عبد الله بن عامر قال هشام وحدثنا سويد بن عبد العزيز أيضاً عن الحسن بن عمران عن عطية بن قيس عن أم الدرداء عن أبى الدرداء فى مصاحف أهل الشام فى سورة آل عمران (جاءوا بالبينات وبالزبر وبالكتاب) كاهن بالباء قال الدانى وكذا ذكر أبو حاتم سهل ابن محمد السجستانى أن الباء مرسومة فى (وبالزبر وبالكتاب) جميعاً فى مصحف أهل حمص الذى بعث به عثمان رضى الله عنه إلى أهل الشام ﴿قلت﴾ وكذا رأيته أنا فى المصحف الشامى فى الجامع الأموى وكذا رواه هبة الله بن سلامة ابن نصر المفسر عن الداجوانى عن أصحابه عنه ولولا رواية الثقات عن هشام

حذف الباء أيضاً لقطعت بما قطع به الدانى عن هشام فقد روى الداجونى من جميع طرقه إلا من شذ منهم عنه عن أصحابه عن هشام حذف الباء . وكذا روى النقاش عن أصحابه عن هشام وكذا روى ابن عباد عن هشام وعبيد الله بن محمد عن الحلوانى عنه وقد رأيته فى مصحف المدينة البـاء ثابتة فى الأول محذوفة فى الثانى وبذلك قرأ الدانى على شيخه أبى الفتح من هـذين الطريقين وقطع الحافظ أبو العلاء عن هشام من طريق الداجونى والحلوانى جميعاً بالباء فيهما وهو الأصح عندى عن هشام ولو لا ثبوت الحذف عندى عنه من طرق كتابى هذا لم أذكره وقرأ الباقون بالحذف فيهما وكذا هو فى مصاحفهم ﴿ واختلفوا ﴾ فى (لتبيننه ولا تكتمونه) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر بالغيب فيهما وقرأ البـاقون بالخطاب ﴿ واختلفوا ﴾ فى (ولا تحسبن الذين يفرحون) فقرأ الكوفيون ويعقوب بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب ﴿ واختلفوا ﴾ فى (فلا تحسبنهم) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالغيب وضم الباء وقرأ الباقون بالخطاب وفتح الباء. وتقدم اختلافهم فى الفتح والإمالة وبين بين (من الأبرار) فى بابها ﴿ واختلفوا ﴾ فى (وقاتلوا وقتلوا) وفى التوبة (فيقتلون ويقتلون) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بتقديم (قتلوا) وتقديم (يقتلون) الفعـل المجهول فيهما . وقرأ الباقون بتقديم الفعل المسمى الفاعل فيهما . وتقدم تشديد ابن كثير وابن عامر للتاء من (قتلوا) ﴿ واختلفوا ﴾ فى (لا يغرنك، ويحطمنكم، ويستخفنك ، فاما نذهبن بك، أو نرينك) فروى رويس تخفيف النون من هذه الأفعال الخمسة فى الكلمات الخمس. وانفرد أبو العلاء الهمدانى عنه بتخفيف (يجرمنكم) لا أعلم أحداً حكاه عنه غيره ولعله سبق قلم إلى رويس من الوليد عن يعقوب فانه رواه عنه كذلك وتبعـه على ذلك الجعـبرى فوهم فيه كما وهم فى إطلاق (يغرن) والصـواب تقييده (بلا يغرنك) فقط والله أعـلم ﴿ واتفق ﴾ أئمتنا فى الوقف له على (نذهبن) أنه بالألف فنص الأسـتاذ أبو طاهر بن سوار والشيخ أبو العز وغير واحد على الوقف عليـه

بالألف ولم يتعرض إلى ذلك الحافظان أبو عمرو وابو العلاء ولا الشيخ أبو محمد سبط الخياط ولا أبو الحسن طاهر بن غلبون ولا أبو القاسم الهذلى وكأنهم تركوه على الأصل المقرر فى ونون التوكيد الخفيفة وهو الوقف عليها بلا ألف بلا نظر أو أنهم لم يكن عندهم فى ذلك نص وقد ثبت النص بالألف والله أعلم. وقرأ الباقون بالتشديد من الكلم الخمس (واختلفوا) فى (لكن الذين اتقوا) هنا وفى الزمر فقرأ أبو جعفر بتشديد النون فيهما وقرأ الباقون بالتخفيف فيهما

(وفيها من ياآت الإضافة) ست (وجهى لله) فتحها المدنيان وابن عامر وحفص (منى إنك، ولى آية) فتحهما المدنيان وأبو عمرو (إنى أعيذها وأنصارى إلى الله) فتحهما المدنيان (إنى أخلق) فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو

(وفيها من ياآت الزوائد) ثلاث (ومن اتبعن) أثبتها فى الوصل المدنيان وأبو عمرو وأثبتها فى الحالين يعقوب ورويت لابن شنبوذ عن قنبل (وأطيعون) أثبتها فى الحالين يعقوب (وخافون) أثبتها فى الوصل أبو جعفر وأبو عمرو وإسماعيل ورويت أيضا لابن شنبوذ عن قنبل كما قدمنا والله تعالى الموفق.

سورة النساء

(اختلفوا) فى (تساءلون) فقرأ الكوفيون بتخفيف السين وقرأ الباقون بتشديدها (واختلفوا) فى (والأرحام) فقرأ حمزة بخفض الميم وقرأ الباقون بنصبها. وتقدمت إمالة (طاب) لحمزة فى بابها (واختلفوا) فى (فواحدة) فقرأ أبو جعفر بالرفع وقرأ الباقون بالنصب (واختلفوا) فى (لكم قياماً) وفى المائدة (قياماً للناس) فقرأ ابن عامر بغير ألف فيهما ووافقه نافع هنا وقرأ الباقون بالألف فى الحرفين، وتقدمت إمالة (ضعافاً) لخلف عن حمزة وبخلاف عن خلاد فى بابها (واختلفوا) فى (سيصلون) فقرأ ابن عامر وأبو بكر بضم الياء وقرأ الباقون بفتحها (واختلفوا) فى (وإن كانت واحدة) فقرأ المدنيان بالرفع وقرأ الباقون

بالنصب ﴿واختلفوا﴾ فى أم من (فلأمه السدس ، فلأمه الثلث) فى (أمها رسولا) (فى القصص) فى (أم الكتاب) فى الزخرف فقرأ حمزة والكسائى بكسر الهمزة فى الأربعة اتباعاً ولذلك لا يكسرانها فى الأخيرين إلا وصلا فلو ابتدآ ضماها وكذلك قرأ الباقون فى الحالين وأما إن أضيف إلى جمع وذلك فى أربعة مواضع فى النحل والزمر والنجم (بطون أمهاتكم) وفى النور (أو بيوت أمهاتكم) فكسر الهمزة والميم حمزة وكسر الكسائى الهمزة وحدها وذلك فى الوصل أيضاً وقرأ الباقون بضم الهمزة وفتح الميم فيهن ﴿واتفقوا﴾ على الابتداء فيهن كذلك ﴿واختلفوا﴾ فى (يوصى بها) فى الموضعين فقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو بكر بفتح الصاد فيهما وافقهم حفص فى الأخير منهما ، وقرأ الباقون بكسر الصاد فيهما ﴿واختلفوا﴾ فى (يدخله جنات ؛ ويدخله ناراً) هنا وفى الفتح (يدخله ويعذبه) وفى التغابن (يكفر عنه ويدخله) وفى الطلاق (يدخله) فقرأ المدنيان وابن عامر بالنون فى السبعة وقرأ الباقون بالياء فيهن ﴿واختلفوا﴾ فى (اللذان ؛ وهاذان ، وهاتين ، فذانك ، واللذين) فى حم السجدة فقرأ ابن كثير بتشديد النون فى الخمسة وهو على أصله فى مد الألف وتمكين الياء لالتقاء الساكنين وافقه أبو عمرو ورويس فى فذانك وقرأ الباقون بالتخفيف فيهن . وتقدم ذكر (آلآن) فى باب نقل حركة الهمزة ﴿واختلفوا﴾ فى (كرها) هنا والتوبة والأحقاف فقرأ حمزة والكسائى وخلف بضم الكاف فيهن وافقهم فى الأحقاف عاصم ويعقوب وابن ذكوان ﴿واختلف﴾ فيه عن هشام فروى عنه الداجونى من جميع طرقه الا هبة الله المفسر ضم الكاف . وروى الحلوانى من جميع طرقه عنه والمفسر عن الداجونى عن أصحابه فتحها . وانفرد سبط الخياط عن الشريف أبى الفضل عن الكارزينى عن أصحابه عن الأخفش بفتحها ولم أجد ذلك فى مفردة الشريف وبذلك قرأ الباقون فى الثلاثة ﴿واختلفوا﴾ فى (مبينة ومبينات) فقرأ ابن كثير وأبو بكر بفتح الياء من الحرفين حيث وقعا وافقهما فى (مبينات) المدنيان والبصريان

وقرأ الباقون بكسرها منهما ﴿واختلفوا﴾ فى المحصنات ومحصنات فقرأ الكسائى بكسر الصاد حيث وقع معرفاً أو منكراً الا الحرف الأول من هذه السورة وهو (والمحصنات من النساء) فإنه قرأه بفتح الصاد كالجماعة لأن معناه ذوات الأزواج وكذلك قرأ الباقون فى الجميع ﴿واختلفوا﴾ فى (وأحل لكم) فقرأ أبو جعفر وحمزة والكسائى وخلف وحفص بضم الهمزة وكسر الحاء وقرأ الباقون بفتحهما ﴿واختلفوا﴾ فى (أحصن) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر بفتح الهمزة والصاد وقرأ الباقون بضم الهمزة وكسر الصاد ﴿واختلفوا﴾ فى (تجارة عن تراض) فقرأ الكوفيون بنصب (تجارة) وقرأ الباقون برفعها وتقدم إدغام أبى الحارس (يفعل ذلك) فى بابه ﴿واختلفوا﴾ فى (مدخلا) هنا والحج فقرأ المدنيان بفتح الميم فيهما وقرأ الباقون بالضم وتقدم النقل فى (وسلوا) لابن كثير والكسائى وخلف فى باب النقل ﴿واختلفوا﴾ فى (عاقدت) فقرأ الكوفيون بغير ألف وقرأ الباقون بالألف «واختلفوا» فى (بما حفظ الله) فقرأ أبو جعفر بنصب الهاء وقرأ الباقون برفعها فـ(ما) على قراءة أبى جعفر موصولة وفى (حفظ) ضمير يعود عليه مرفوع أى بالبر الذى حفظ حق الله من التعفف وغيره وقيل بما حفظ دين الله وتقدير المضاف متعين لأن الذات المقدسة لا ينسب حفظها إلى أحد . وتقدم اختلافهم فى (الجار) فى امالته وبين بين من بابه وتقدم مذهب يعقوب فى ادغام (والصاحب) بالجنب كأبى عمرو من باب الادغام الكبير ﴿واختلفوا﴾ فى (البخل) هنا والحديد فقرأ حمزة والكسائى وخلف بفتح الباء والخاء وقرأ الباقون بضم الباء وسكون الخاء ﴿واختلفوا﴾ فى (حسنة) فقرأ المدنيان وابن كثير برفعها وقرأ الباقون بنصبها. وتقدم اختلافهم فى تشديد (يضعفها) فى البقرة وتقدم ابدال (رئاء الناس) فى الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى (تسوى) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بفتح التاء وتخفيف السين . وقرأ المدنيان وابن عامر بفتح التاء وتشديد السين وقرأ الباقون بضم التاء وتخفيف السين وهم على أصولهم فى الفتح والامالة وبين

بين . وتقدم امالة (سكارى والناس) فى بابها ﴿ واختلفوا ﴾ فى (لا مستم) هنا والمائدة فقرأ حمزة والكسائى وخلف بغير الف فيهما وقرأ الباقون فيهما بالألف وتقدم اختلافهم فى ضم التنوين وكسره من (فتيلا انظر) فى البقرة عند (فمن اضطر) وكذلك تقدم (أن اقتلوا أو اخرجوا) عندها وتقدم (نضجت جلودهم) فى فصل تاء التأنيث . وتقدم اختلافهم فى (نعما) فى آخر البقرة ، وتقدم إشمام (قيل لهم) أوائل البقرة ﴿ واختلفوا ﴾ فى (الا قليلا منهم) فقرأ ابن عامر بالنصب وكذا هو فى مصحف الشام وقرأ الباقون بالرفع وكذا هو فى مصاحفهم وتقدم ابدال أبى جعفر (بتطمئن) فى باب الهمز المفرد ﴿ واختلفوا ﴾ فى (كأن لم تكن) فقرأ ابن كثير وحفص ورويس بالتاء على التأنيث وقرأ الباقون بالياء على التذكير . وتقدم اختلافهم فى ادغام (أو يغلب فسوف) من باب حروف قربت مخارجها ﴿ واختلفوا ﴾ فى (ولا يظلمون فتيلا أينما) فقرأ ابن كثير وأبو جعفر وحمزة والكسائى وخلف بالغيب ﴿ واختلف ﴾ عن روح فروى عنه أبو الطيب كذلك بالغيب وروى عنه سائر الرواة بالخطاب كالباقين . وقد روى الغيب أيضاً العراقيون عن الحلوانى عن هشام لكنه من غير طرق كتابنا وكذا ورد عن ابن ذكوان من طريق التغلبى ﴿ واتفقوا ﴾ على الغيب فى قوله تعالى من هذه السورة (بل الله يزكى من يشاء ولا يظلمون فتيلا) فليس فيها خلاف من طريق من الطرق ولا رواية من الروايات لأجل أن قوله (من يشاء) للغيب فرد عليه . والعجب من الامام الكبير أبى جعفر الطبرى مع جلالته أنه ذكر فى كتابه «الجامع» الخلاف فيه دون الثانى فجعل المجمع عليه مختلفا فيه والمختلف فيه مجمعا عليه . وتقدم اختلافهم فى الوقف على مال من بابه . وتقدم ذكر ادغام (بيت طائفة) لأبى عمرو وحمزة فى آخر باب الادغام الكبير ﴿ واختلفوا ﴾ فى (أصدق وتصديق ويصدفون وفاصدع وقصد ويصدر) وما أشبهه إذا سكنت الصاد وأتى بعدها دال فقرأ حمزة والكسائى وخلف

باشمام الصاد الزاى ، وافقهم رويس فى يصدر وهو فى القصص والزلزلة (واختلف) عنه فى غيره فروى عنه النخاس والجوهرى كذلك بالاشمام جميع ذلك وبه قطع ابن مهران له وروى عنه أبو الطيب وابن مقسم بالصاد الخالصة وبه قطع الهذلى وبذلك قرأ الباقون (واختلفوا) فى (حصرت صدورهم) فقرأ يعقوب بنصب التاء منونة وهو على أصله فى الوقف عليه بالهاء كما تقدم فى باب الوقف على المرسوم ، كذا نص عليه له الأستاذ أبو العز وغيره وهو الصحيح فى مذهبه والذى يقتضيه أصله وقد ذكر بعض الأئمة الوقف عليها بالتاء لجميع القراء كابن سوار وغيره فأدخل يعقوب فى جملتهم إجمالا ، والصواب تخصيصه بالهاء على أصله فى كل ما كتب من المؤنث بالتاء ويوقف عليه هو وغيره بالهاء على أصولهم المعروفة من غير أن يستثنوا شيئا والباقون بإسكان التاء وصلا ووقفاً . وتقدم اختلافهم فى ادغام تائها من فصل تاء التأنيث . وكذا مذهب الأزرق فى الراء من بابها (واختلفوا) فى : (فتبينوا) الموضعين هنا وفى الحجرات فقرأ حمزة والكسائى وخلف فى الثلاثة فتثبتوا من التثبت وقرأ الباقون فى الثلاثة من التبيين (واختلفوا) فى (ألقى اليكم السلام لست) فقرأ المدنيان وابن عامر وحمزة وخلف بحذف ألف (السلام) وقرأ الباقون باثباتها (واختلفوا) فى (لست مؤمنا) فروى النهروانى عن أصحابه عن ابن شبيب وابن هارون كلاهما عن الفضل والحنبلى عن هبة الله كلاهما عن عيسى بن وردان فتح الميم التى بعد الواو كذلك روى الجوهرى والمغازلى عن الهاشمى فى رواية ابن جماز وكسرها سائر أصحاب أبى جعفر وكذلك قرأ الباقون (واختلفوا) فى غير أولى فقرأ المدنيان وابن عامر والكسائى وخلف بنصب الراء وقرأ الباقون برفعها وتقدم (الذين توفاهم) للبزى فى البقرة وتقدم اختلافهم فى (هانتم) فى باب الهمز المفرد (واختلفوا) فى (فسوف يؤتيه أجراً عظيما ومن) فقرأ أبو عمرو وحمزة وخلف (يؤتيه) بالياء وقرأ الباقون

بالنون ﴿واتفقوا﴾ على الحرف الأول وهو (فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه) أنه بالنون لبعد الاسم العظيم عن (فسوف يؤتيه) فلم يحسن فيه الغيبة كحسنه فى الثانى لقربه والله أعلم ، وتقدم اختلافهم فى الهاء من (نوله ونصله) من باب هاء الكناية ﴿واختلفوا﴾ فى (يدخلون) هنا وفى مريم وفاطر وموضعى المؤمن فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر وأبو بكر وروح بضم الياء وفتح الخاء فى هذه السورة ومريم والأول من المؤمن ، وافقهم رويس فى مريم وأول المؤمن وقرأ ابن كثير وأبو جعفر ورويس الحرف الثانى من المؤمن وهو قوله (سيدخلون جهنم كذلك) ﴿واختلف﴾ عن أبى بكر فيه فروى العليمى عنه من طرق العراقيين قاطبة فتح الياء وضم الخاء وهو المأخوذ به من جميع طرقه واختلف عن يحيى بن آدم عنه فروى سبط الخياط عن الصريفينى عنه كذلك وجعل له من طريق الشنبوذى عن أبى عون عنه الوجهين فانه قال روى الشنبوذى بإسناده عن يحيى فتح الياء وضم الخاء ، قال الكارزينى والذى قرأته بضم الياء فيكون عن الشنبوذى وجهان ﴿قلت﴾ وعلى ضم الياء وفتح الخاء سائر الرواة عن يحيى وقد انفرد النهروانى عن أبى حمدون عن يحيى عنه بفتح الياء وضم الخاء فى الحرف الأول من المؤمن خاصة ، وقرأ أبو عمرو (يدخلونها) فى فاطر بضم الياء وفتح الخاء وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الخاء فى المواضع الخمسة وتقدم (أمانيكم وأمانى) لأبى جعفر وكذا (إبرهام) فى المواضع الثلاثة الأخيرة من هذه السورة فى البقرة ﴿ واختلفوا ﴾ فى (أن يصالحا) فقرأ الكوفيون (يصلحا) بضم الياء وإسكان الصاد وكسر اللام من غير ألف وقرأ الباقون بفتح الياء والصاد واللام وتشديد الصاد وألف بعدها ﴿ واختلفوا ﴾ فى (وإن تلووا) فقرأ ابن عامر وحمزة (تلوا) بضم اللام وواو ساكنة بعدها وقرأ الباقون بإسكان اللام وبعدها واوان أولاهما مضمومة والأخرى ساكنة ﴿واختلفوا﴾ فى (والكتاب الذى نزل على رسوله ، والكتاب الذى أنزل من قبل) فقرأ ابن

كثير وأبو عمرو وابن عامر بضم النون والهمزة وكسر الزاى فيهما وقرأ الباقون بفتح النون والهمزة والزاى فيهما ﴿واختلفوا﴾ فى (وقد نزل عليكم) فقرأ عاصم ويعقوب بفتح النون والزاى وقرأ الباقون بضم النون وكسر الزاى وتقدم اختلافهم فى إمالة (كسالى) ومذهب أبى عثمان عن الدورى عن الكسائى فى إمالة السين من باب الإمالة ﴿واختلفوا﴾ فى (الدرك) فقرأ الكوفيون باسكان الراء وقرأ الباقون بفتحها . وتقدم مذهب يعقوب فى الوقف على (وسوف يؤت) بالياء من باب الوقف على المرسوم ﴿واختلفوا﴾ فى (سوف يؤتيهم) فروى حفص بالياء وقرأ الباقون بالنون ﴿واختلفوا﴾ فى (تعدوا) فقرأ أبو جعفر بتشديد الدال مع إسكان العين وكذلك روى ورش إلا أنه فتح العين وكذلك قالون إلا أنه اختلف عنه فى إسكان العين واختلاسها فروى عنه العراقيون من طريقيه إسكان العين مع التشديد كأبى جعفر سواء وهكذا وردت النصوص عنه وروى المغاربة عنه الاختلاس لحركة العين ويعبر بعضهم عنه بالإخفاء فراراً من الجمع بين الساكنين وهذه طريق ابن سفيان والمهدوى وابن شريح وابن غلبون وغيرهم لم يذكروا سواه . وروى الوجهين عنه جميعاً الحافظ أبو عمرو الدانى وقال إن الإخفاء أقيس والإسكان آثر وقرأ الباقون بإسكان العين والتخفيف وتقدم اختلافهم فى ادغام (بل طبع الله) فى بابه ﴿واختلفوا﴾ فى (سنؤتيهم أجراً) فقرأ حمزة وخلف بالياء وقرأ الباقون بالنون ﴿واختلفوا﴾ فى (زبوراً) هنا وفى سبحان و(الزبور) فى الأنبياء فقرأ حمزة وخلف بضم الزاى وقرأ الباقون بفتحها والله المستعان .

سورة المائدة

﴿واختلفوا﴾ فى (شنآن قوم) فى الموضعين من هذه السورة فقرأ ابن عامر وابن وردان وأبو بكر بإسكان النون ؛ واختلف عن ابن جماز فروى الهاشمى

وغيره عنه الإسكان وروى سائر الرواة عنه فتح النون وبذلك قرأ الباقون فيهما ﴿واختلفوا﴾ فى (أن صدوكم) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بكسر الهمزة وقرأ الباقون بفتحها وتقدم (ولا تعاونوا) للبزى ومذهب أبى جعفر فى تشديد الميتة من سورة البقرة وتقدم الخلاف عنه فى اخفاء (المنخنقة) من باب النون الساكنة وتقدم وقف يعقوب على (واخشون) اليوم وتقدم (فمن اضطر) وكسر الطاء أيضا من البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى (وأرجلكم) فقرأ نافع وابن عامر والكسائى ويعقوب وحفص بنصب اللام وقرأ الباقون بالخفض ﴿واختلفوا﴾ فى (قاسية) فقرأ حمزة والكسائى بتشديد الياء من غير ألف وقرأ الباقون بالألف وتخفيف الياء وتقدم اختلافهم فى (رضوان) فى الموضعين من آل عمران، وتقدم اختلافهم فى إمالة (جبارين) وبين بين من باب الإمالة وكذلك (ياويلتا) وتقدم مذهب رويس فى الوقف عليه بالهاء ﴿واختلفوا﴾ فى (من أجل ذلك) فقرأ أبو جعفر بكسر الهمزة ونقل حركتها إلى نون «من» وقرأ الباقون بفتح الهمزة وهم على أصولهم فى السكت والنقل والتحقيق وتقدم اختلافهم فى إسكان سين (رسلنا) وبابه من البقرة عند (هزؤا) وتقدم اختلافهم فى (يحزنك) من آل عمران وتقدم إمالة الدورى عن الكسائى (يسارعون) فى بابها وتقدم اختلافهم فى إسكان (السحت والأذن) من البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى العين والأنف والأذن والسن والجروح فقرأ الكسائى بالرفع فى الخمسة، وافقه فى (الجروح) خاصة ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر وابن عامر وقرأ الباقون بالنصب ﴿واختلفوا﴾ فى (وليحكم) فقرأ حمزة بكسر اللام ونصب الميم وقرأ الباقون باسكان اللام والميم وهم على أصولهم فى النقل والسكت والتحقيق ﴿واختلفوا﴾ فى (يبغون) فقرأ ابن عامر بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب ﴿واختلفوا﴾ فى (ويقول الذين) فقرأ المدنيان وابن كثير وابن عامر (يقول) بغير واو كما هو فى مصاحفهم وقرأ الباقون (ويقول) بالواو وكذا هو فى مصاحفهم وقرأ منهم البصريان بنصب اللام. وقرأ

الباقون من القراء بالرفع «واختلفوا» فى (من يرتد) فقرأ المدنيان وابن عامر بدالين الأولى مكسورة والثانية مجزومة وكذا هو فى مصاحف أهل المدينة والشام وقرأ الباقون بدال واحدة مفتوحة مشددة وكذا هو فى مصاحفهم «واتفقوا» على حرف البقرة وهو (ومن يرتدد منكم) أنه بدالين لاجماع المصاحف عليه كذلك ولأن طول سورة البقرة يقتضى الإطناب وزيادة الحرف من ذلك ألا ترى إلى قوله تعالى (ومن يشاقق الله ورسوله) فى الأنفال كيف أجمع على فك إدغامه وقوله (ومن يشاق الله) فى الحشر كيف أجمع على إدغامه وذلك لتقارب المقامين من الإطناب والايجاز، والله أعلم «واختلفوا» فى (والكفار) فقرأ البصريان والكسائى بخفض الراء وقرأ الباقون بنصبها ومن خفض فهو على أصله فى الإمالة والفتح وقفا ووصلا «واختلفوا» فى (وعبد الطاغوت) فقرأ حمزة بضم الباء من (عبد) وخفض (الطاغوت) وقرأ الباقون بالفتح والنصب «واختلفوا» فى (رسالته) فقرأ المدنيان وابن عامر ويعقوب وأبو بكر (رسالاته) بالألف على الجمع وكسر التاء وقرأ الباقون بغير ألف ونصب التاء على التوحيد وتقدم اختلافهم فى همز (الصابئون) من باب الهمز المفرد «واختلفوا» فى (ألا تكون) فقرأ البصريان وحمزة والكسائى وخلف برفع النون وقرأ الباقون بنصبها «واختلفوا» فى عقدتم فقرأ حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر (عقدتم) بالقصر والتخفيف ورواه ابن ذكوان كذلك إلا أنه بالألف وقرأ الباقون بالتشديد من غير ألف «واختلفوا» فى (فجزاء مثل) فقرأ الكوفيون ويعقوب (فجزاء ـ بالتنوين ـ مثل) برفع اللام وقرأ الباقون بغير تنوين وخفض اللام «واختلفوا» فى (كفارة طعام) فقرأ المدنيان وابن عامر (كفارة) بغير تنوين (طعام) بالخفض على الإضافة والباقون بالتنوين ورفع (طعام) «واتفقوا» على (مساكين) هنا أنه بالجمع لأنه لا يطعم فى قتل الصيد مسكين واحد بل جماعة مساكين وإنما اختلف فى الذى فى البقرة لأن التوحيد يراد به عن كل يوم والجمع يراد به عن أيام كثيرة وتقدم

(قياماً) لابن عامر فى أول النساء ﴿واختلفوا﴾ فى استحق فروى حفص بفتح التاء والحاء وإذا ابتدأ كسر همزة الوصل وقرأ الباقون بضم التاء وكسر الحاء وإذا ابتدؤا ضموا الهمزة ﴿واختلفوا﴾ فى (الأوليان) فقرأ حمزة وخلف ويعقوب وأبوبكر الأولين بتشديد الواو وكسر اللام بعدها وفتح النون على الجمع وقرأ الباقون بإسكان الواو وفتح اللام وكسر النون على التثنية وتقدم اختلافهم فى (الغيوب) فى البقرة عند (وأتوا البيوت) وتقدم اختلافهم فى (الطائر وطائراً) فى آل عمران ﴿واختلفوا﴾ فى (إلا سحر مبين) هنا وفى أول يونس وفى هود والصف فقرأ حمزة والكسائى وخلف (ساحر) بألف بعد السين وكسر الحاء فى الأربعة وافقهم ابن كثير وعاصم فى يونس وقرأ الباقون بكسر السين وإسكان الحاء من غير ألف فى الأربعة ﴿واختلفوا﴾ فى (هل يستطيع ربك) فقرأ الكسائى (تستطيع) بالخطاب (ربك) بالنصب وهو على أصله فى إدغام اللام فى التاء وقرأ الباقون بالغيب والرفع ﴿واختلفوا﴾ فى (منزلها) فقرأ المدنيان وابن عامر وعاصم بالتشديد وقرأ الباقون بالتخفيف ﴿واختلفوا﴾ فى (هذا يوم) فقرأ نافع بالنصب وقرأ الباقون بالرفع ﴿وفيها من ياآت الإضافة﴾ ست (يدى اليك) فتحها المدنيان وأبو عمرو وحفص (انى اخاف، لى ان اقول) فتحهما المدنيان وابن كثير وأبو عمرو (إنى اريد، فإنى أعذبه) فتحهما المدنيان (وأمى إلهين) فتحها المدنيان وأبو عمرو وابن عامر وحفص ﴿ومن الزوائد﴾ ياء واحدة (واخشون، ولا تشتروا) أثبتها فى الوصل أبو جعفر وأبو عمرو وأثبتها فى الحالين يعقوب ورويت لابن شنبوذ عن قنبل كما تقدم والله تعالى أعلم.

سورة الأنعام

تقدم الخلاف فى ضم الدال وكسرها من (ولقد استهزئ) من البقرة وتقدم مذهب أبى جعفر فى إبدال همزتها من باب الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى من

يصرف فقرأ حمزة والكسائى وخلف ويعقوب وأبو بكر (يصرف) بفتح الياء وكسر الراء وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الراء وتقدم اختلافهم فى (أإنكم لتشهدون) فى باب الهمزتين من كلمة ﴿ واختلفوا ﴾ فى (يحشرهم ثم نقول) هنا وسبأ فقرأ يعقوب بالياء فى (يحشرهم ويقول) جميعاً فى السورتين، وافقه حفص فى سبأ وقرأ الباقون بالنون فيهما من السورتين ﴿واختلفوا﴾ فى (ثم لم تكن) فقرأ حمزة والكسائى ويعقوب والعليمى عن أبى بكر بالياء على التذكير وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث ﴿واختلفوا﴾ فى (فتنتهم) فقرأ ابن كثير وابن عامر وحفص برفع التاء وقرأ الباقون بالنصب ﴿ واختلفوا ﴾ فى (والله ربنا) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بنصب الباء وقرأ الباقون بالخفض ﴿واختلفوا﴾ فى (ولا نكذب، ونكون) فقرأ حمزة ويعقوب وحفص بنصب الباء والنون فيهما وافقهم ابن عامر فى (ويكون) وقرأ الباقون بالرفع فيهما ﴿واختلفوا﴾ فى (وللدار الآخرة) فقرأ ابن عامر (ولدار) بلام واحدة وتخفيف الدال (الآخرة) بخفض التاء على الإضافة وكذلك هى فى مصاحف أهل الشام وقرأ الباقون بلامين مع تشديد الدال للإدغام وبالرفع على النعت وكذا هو فى مصاحفهم ولا خلاف فى حرف يوسف أنه بلام واحدة لاتفاق المصاحف عليه ﴿واختلفوا﴾ فى (أفلا تعقلون) هنا وفى الأعراف ويوسف ويس فقرأ المدنيان ويعقوب بالخطاب فى الأربعة وافقهم ابن عامر وحفص هنا وفى الأعراف ويوسف ووافقهم أبو بكر فى يوسف واختلف عن ابن عامر فى يس فروى الداجونى عن أصحابه عن هشام من غير طريق الشذائى وروى الأخفش والصورى من غير طريق زيد كلاهما عن ابن ذكوان كذلك بالخطاب وروى الحلوانى عن هشام والشذائى عن الداجونى عن أصحابه عنه وزيد عن الرملى عن الصورى بالغيب وبذلك قرأ الباقون فى الأربعة وتقدم قراءة نافع (يحزنك) فى آل عمران ﴿واختلفوا﴾ فى (يكذبونك) فقرأ نافع والكسائى

بالتخفيف وقرأ الباقون بالتشديد . وتقدم قراءة ابن كثير (ينزل آية) مخففا
وتقدم اختلافهم فى همزة (أرايتكم ، وأرايتم) من باب الهمز المفرد «واختلفوا»
فى (فتحنا) هنا والأعراف والقمر و (فتحت) فى الأنبياء فقرأ ابن عامر وابن وردان
بتشديد التاء فى الأربعة، ووافقهما ابن جماز وروح فى القمر والأنبياء ووافقهم
رويس فى الأنبياء واختلف عنه فى الثلاثة الباقية فروى النخاس عنه تشديدها
وروى أبو الطيب التخفيف (واختلف) عن ابن جماز هنا والأعراف فروى
الأشنانى عن الهاشمى عن اسماعيل تشديدهما وكذا روى ابن حبيب عن قتيبة
كلاهما عنه وروى الباقون عنه التخفيف وبذلك قرأ الباقون فى الأربعة (واتفقوا)
على تخفيف (فتحنا عليهم باباً) فى المؤمنين لأن (بابا) فيها مفرد والتشديد يقتضى
التكثير والله أعلم. وتقدم ضم الهاء من (به انظر) للأصبهانى فى باب هاء الكناية وتقدم
اشمام صاد (يصدفون) فى سورة النساء (واختلفوا) فى (بالغدواة) هنا والكهف
فقرأ ابن عامر بالغدوة فيهما بضم الغين وإسكان الدال وواو بعدها وقرأ الباقون
بفتح الغين والدال وألف بعدها فى الموضعين «واختلفوا» فى (أنه من عمل، فانه
غفور رحيم) فقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب بفتح الهمزة فيهما ووافقهم المدنيان
فى الأولى وقرأ الباقون بالكسر فيهما «واختلفوا» فى (ولتستبين) فقرأ حمزة
والكسائى وخلف وأبو بكر بالياء على التذكير وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث
أو الخطاب «واختلفوا» فى (سبيل) فقرأ المدنيان بنصب اللام وقرأ الباقون بالرفع
«واختلفوا» فى (يقض الحق) فقرأ المدنيان وابن كثير وعاصم (يقص) بالصاد مهملة
مشددة من القصص وقرأ الباقون بإسكان القاف وكسر الضاد معجمة من القضاء
ويعقوب على أصله فى الوقف بالياء كما تقدم فى بابه (واختلفوا) فى (توفته رسلنا،
واستهوته الشياطين) فقرأ حمزة (توفاه واستهواه) بألف ممالة بعد الفاء والواو وقرأ
الباقون بتاء ساكنة بعدهما (واختلفوا) فى (من ينجيكم) هنا و (قل الله ينجيكم) بعدها
وفى يونس (فاليوم ننجيك ، وننجى رسلنا، ونتج المؤمنين) وفى الحجر (إنا لمنجوهم)

وفى مريم (ننجى الذين) وفى العنكبوت (لننجينه) وفيها (إنا منجوك) وفى الزمر (وينجى الله) وفى الصف (تنجيكم من) فقرأ يعقوب بتخفيف تسعة أحرف منها وهى ماعدا الزمر والصف وافقه على الثانى هنا نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن ذكوان وانفرد المفسر بذلك عن زيد عن الداجونى عن أصحابه عن هشام ووافقه على الثالث من يونس الكسائى وحفص ووافقه فى الحجر والأول من العنكبوت حمزة والكسائى وخلف ووافقه على موضع مريم الكسائى وعلى الثانى من العنكبوت ابن كثير وحمزة والكسائى وخلف وأبو بكر وأما موضع الزمر فخففه روح وحده وشدد الباقون سائرهن وأما حرف الصف فشدده ابن عامر وخففه الباقون ﴿واختلفوا﴾ فى (خفية) هنا والاعراف فروى أبو بكر بكسر الخاء وقرأ الباقون بضمها «واختلفوا» فى (أنجيتنا من هذه) فقرأ الكوفيون (أنجانا) بألف بعد الجيم من غير ياء ولا تاء وكذا هو فى مصاحفهم وهم فى الإمالة على أصولهم وقرأ الباقون بالياء والتاء من غير ألف وكذا هو فى مصاحفهم «واتفقوا» على (أنجيتنا) فى سورة يونس لأنه إخبار عن توجههم إلى الله تعالى بالدعاء فقال عز وجل (دعووا الله مخلصين له الدين لئن أنجيتنا) وذلك انما يكون بالخطاب بخلاف مافى هذه السورة فانه قال تعالى أولا (قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه) قائلين ذلك إذ يحتمل الخطاب ويحتمل حكاية الحال والله أعلم «واختلفوا» فى (ينسينك) فقرأ ابن عامر بتشديد السين وقرأ الباقون بتخفيفها «واختلفوا» فى (آزر) فقرأ يعقوب برفع الراء وقرأ الباقون بنصبها وتقدم اختلافهم فى إمالة (رأى كوكبا، ورأى القمر، ورأى الشمس) من باب الإمالة «واختلفوا» فى (اتحاجونى) فقرأ المدنيان وابن ذكوان بتخفيف النون واختلف عن هشام فروى ابن عبدان عن الحلوانى والداجونى عن أصحابه من جميع طرقه الا المفسر عن زيد عنه كلهم عن هشام بالتخفيف كذلك وبذلك قرأ الدانى على أبى الفتح عن قراءته على أبى أحمد وبه قرأ أيضاً على أبى الحسن عن قراءته على أصحابه عن الحسن بن العباس عن الحلوانى

وبذلك قطع له المهدوى وابن سفيان وابن شريح وصاحب العنوان وغيرهم من المغاربة وروى الأزرق الجمال عن الحلوانى والمفسر وحده عن الداجونى عن أصحابه تشـديد النون وبذلك قطع العراقيون قاطبة للحلوانى وبذلك قرأ الدانى على شيخه الفارسى عن قراءته على أبى طاهر عن أصحابه من الطرق المذكورة وبه قرأ أيضا على أبى الفتح عن قراءته على عبد الباقى عن أصحابه عنه وهى رواية ابن عباد عن هشام وبها قرأ من طريقه الدانى على أبى الفتح عن أصحابه عنـه وبذلك قرأ الباقون ﴿ واختلفوا ﴾ فى (نرفع درجات) من هنا ويوسف فقرأ الكوفيون بالتنوين فيهما ، وافقهم يعقوب على التنوين هنا وقرأ الباقون بغير تنوين فيهما ﴿ واختلفوا ﴾ فى (اليسع) هنا وفى ص فقرأ حمزة والكسائى وخلف بتشديد اللام واسكان الياء فى الموضعين وقرأ الباقون باسكان اللام مخففة وفتح الياء فيهما وتقدم اختلافهم فى هاء (اقتده) من باب الوقف على المرسوم ﴿ واختلفوا ﴾ فى (يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون كثيراً) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالغيب فى الثلاثة وقرأ الباقون بالخطاب فيهن ﴿ واختلفوا ﴾ فى (ولتنذر) فروى أبو بكر بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب ﴿ واختلفوا ﴾ فى (تقطع بينكم) فقرأ المدنيان والكسائى وحفص بنصب النون وقرأ الباقون برفعها وتقدم اختلافهم فى (الميت) عند (إنما حرم عليكم الميتة) فى البقرة ﴿ واختلفوا ﴾ فى (وجاعل الليل سكنا) فقرأ الكوفيون (وجعل) بفتح العين واللام من غير الف وبنصب اللام من (الليل) وقرأ الباقون بالألف وكسر العين ورفع اللام وخفض الليل ﴿ واختلفوا ﴾ فى (فمستقر) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وروح بكسر القاف وقرأ الباقون بفتحها ﴿ واتفقوا ﴾ على فتح الدال من (مستودع) لأن المعنى أن الله استودعه فهو مفعول ﴿ واختلفوا ﴾ فى (إلى ثمره، وكلوا من ثمره) من الموضعين فى هذه السورة . وفى (وليأكلوا من ثمره) فى يس فقرأ حمزة والكسائى وخلف بضم الثاء والميم فى الثلاثة وقرأ الباقون بفتحهما فيهن ﴿ واختلفوا ﴾

فى (وخرقوا) فقرأ المدنيان بتشديد الراء والباقون بالتخفيف ﴿واختلفوا﴾ فى (درست) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بألف بعد الدال واسكان السين وفتح التاء وقرأ ابن عامر ويعقوب بغير ألف وفتح السين وإسكان التاء وقرأ الباقون بغير ألف واسكان السين وفتح التاء ﴿واختلفوا﴾ فى (عدواً بغير علم) فقرأ يعقوب بضم العين والدال وتشديد الواو وقرأ الباقون بفتح العين واسكان الدال وتخفيف الواو وتقدم الخلاف عن أبى عمرو فى اسكان (يشعركم) واختلاسها ﴿واختلفوا﴾ فى (أنها إذا جاءت) فقرأ ابن كثير والبصريان وخلف بكسر الهمزة من (أنها) واختلف عن أبى بكر فروى العليمى عنه كسر الهمزة وروى العراقيون قاطبة عن يحيي عنه الفتح وجهاً واحداً وهو الذى فى العنوان ونص المهدوى وابن سفيان وابن شريح ومكى وأبو الطيب بن غلبون وغيرهم على الوجهين جميعا عن يحيي قال أبو الحسن بن غلبون وقرأت على أبى ليحيي بالوجهين جميعا وأخبرنى أنه قرأ على أبى سهل بالكسر وان ابن مجاهد أخذ عليه بذلك وأخبرنى أنه قرأ على نصر بن يوسف بالفتح وأن ابن شنبوذ أخذ عليه بذلك قال وأنا آخذ بالوجهين فى رواية يحيي وقال الدانى وقرأت أنا فى فى رواية يحيي على أبى بكر من طريق الصريفينى بالوجهين وبلغنى عن ابن مجاهد أنه كان يختار فى رواية يحيي الكسر وبلغنى عن ابن شنبوذ أنه كان يختار فى روايته الفتح ﴿قلت﴾ وقد جاء عن يحيي بن آدم أنه قال لم يحفظ أبو بكر عن عاصم كيف قرأ أكسر به أم فتح كأنه شك فيها وقد صح الوجهان جميعا عن أبى بكر من غير طريق يحيي فروى جماعة عنه الكسر وجها واحداً كالعليمى والبرجمى والجعفى وهارون بن حاتم وابن أبى أمية والاعشى من رواية الشمونى وابن غالب والتيمى وروى سائر الرواة عنه الفتح كإسحق الأزرق وأبى كريب والكسائى وصح عنه اسناد الفتح عن عاصم وجهاً واحدا فيحتمل أن يكون الكسر من اختياره والله أعلم ﴿واختلفوا﴾ فى (لا يؤمنون) فقرأ ابن عامر وحمزة بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب ﴿واختلفوا﴾ فى (قُبلا ما)

فقرأ المدنيان وابن عامر بكسر القاف وفتح الباء وقرأ الباقون بضمهما ونذكر حرف الكهف فى موضعه إن شاء الله تعالى ﴿واختلفوا﴾ فى (منزل من ربك) فقرأ ابن عامر وحفص بتشديد الزاى وقرأ الباقون بالتخفيف ﴿واختلفوا﴾ فى (كلمات ربك) هنا وفى يونس وغافر فقرأ الكوفيون ويعقوب بغير الف على التوحيد فى الثلاثة وافقهم ابن كثير وأبو عمرو فى يونس وغافر وقرأ الباقون بألف على الجمع فيهن ومن أفرد فهو على أصله فى الوقف بالتاء والهاء والامالة كما تقدم «واختلفوا» فى (فصل لكم) فقرأ المدنيان والكوفيون ويعقوب بفتح الفاء والصاد وقرأ الباقون بضم الفاء وكسر الصاد «واختلفوا» فى (حرم عليكم) فقرأ المدنيان ويعقوب وحفص بفتح الحاء والراء وقرأ الباقون بضم الحاء وكسر الراء وتقدم كسر الطاء من (اضطررتم) لابن وردان بخلاف من البقرة «واختلفوا» فى (ليضلون) هنا (وليضلوا) فى يونس فقرأ الكوفيون بضم الياء فيهما وقرأ الباقون بفتحها منهما، وتقدم تشديد (ميتا) للمدنيين ويعقوب فى البقرة «واختلفوا» فى رسالاته فقرأ ابن كثير وحفص (رسالته) بحذف الألف بعد اللام ونصب التاء على التوحيد وقرأ الباقون بالألف وكسر التاء على الجمع «واختلفوا» فى (ضيقاً) هنا والفرقان فقرأ ابن كثير بإسكان الياء مخففة وقرأ الباقون بكسرها مشددة «واختلفوا» فى (حرجا) فقرأ المدنيان وأبو بكر بكسر الراء وقرأ الباقون بفتحها «واختلفوا» فى (يصعد) فقرأ ابن كثير بإسكان الصاد وتخفيف العين من غير ألف وروى أبو بكر بفتح الياء والصاد مشددة وألف بعدها وتخفيف العين وقرأ الباقون بتشديد الصاد والعين من غير ألف ﴿واختلفوا﴾ فى (نحشر) هنا وفى الموضع الثانى من يونس (نحشرهم كأن لم يلبثوا) فروى حفص بالياء فيهما وافقه روح هنا وقرأ الباقون فيهما بالنون ﴿واتفقوا﴾ على الحرف الأول من يونس وهو قوله تعالى (ويوم نحشرهم جميعا ثم تقول للذين أشركوا مكانكم) إنه بالنون من أجل قوله (فزيلنا بينهم) والله أعلم ﴿واختلفوا﴾ فى (عما يعملون)

هنا وآخر هود والنمل فقرأ ابن عامر بالخطاب فى الثلاثة وافقه المدنيان ويعقوب وحفص فى هود والنمل وقرأ الباقون بالغيب فيهن ﴿واختلفوا﴾ فى (مكاناتكم ومكاناتهم) حيث وقعا وهو هنا وفى هود ويس والزمر فروى أبو بكر بالألف على الجمع فيهما وقرأ الباقون بغير ألف على التوحيد ﴿واختلفوا﴾ فى (من تكون له عاقبة الدار) هنا والقصص فقرأ حمزة والكسائى وخلف فيهما بالياء على التذكير وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث ﴿واختلفوا﴾ فى (بزعمهم) فى الموضعين فقرأ الكسائى بضم الزاى منهما وقرأ الباقون بفتحها ﴿واختلفوا﴾ فى (زين لكثير قتل أولادهم شركاؤهم) فقرأ ابن عامر بضم الزاى وكسر الياء من (زين) ورفع لام (قتل) ونصب دال (أولادهم) وخفض همزة (شركائهم) بإضافة (قتل) اليه وهو فاعل فى المعنى وقد فصل بين المضاف وهو (قتل) وبين (شركائهم) وهو المضاف اليه بالمفعول وهو (أولادهم) وجمهور نحاة البصريين على أن هذا لايجوز إلا فى ضرورة الشعر وتكلم فى هذه القراءة بسبب ذلك حتى قال الزمخشرى والذى حمله على ذلك أنه رأى فى بعض المصاحف (شركائهم) مكتوبا بالياء ولو قرأ بجر (الاولاد والشركاء) لأن الأولاد شركاؤهم فى أموالهم لوجد فى ذلك مندوحة ﴿قلت﴾ والحق فى غير ماقاله الزمخشرى ونعوذ بالله من قراءة القرآن بالرأى والتشهى وهل يحل لمسلم القراءة بما يجد فى الكتابة من غير نقل؟ بل الصواب جواز مثل هذا الفصل وهو الفصل بين المصدر وفاعله المضاف إليه بالمفعول فى الفصيح الشائع الذائع اختيارا ولا يختص ذلك بضرورة الشعر ويكفى فى ذلك دليلا هذه القراءة الصحيحة المشهورة التى بلغت التواتر كيف وقارئها ابن عامر من كبار التابعين الذين أخذوا عن الصحابة كعثمان بن عفان وأبى الدرداء رضى الله عنهما وهو مع ذلك عربى صريح من صميم العرب فكلامه حجة وقوله دليل لأنه كان قبل أن يوجد اللحن ويتكلم به فكيف وقد قرأ بما تلقى وتلقن وروى وسمع ورأى إذ كانت كذلك فى المصحف العثمانى المجمع على اتباعه وأنا

رأيتها فيه كذلك مع أن قارئها لم يكن خاملا ولا غير متبع ولا فى طرف من الأطراف ليس عنده من ينكر عليه إذا خرج عن الصواب فقد كان فى مثل دمشق التى هى إذ ذاك دار الخلافة وفيه الملك والمأتى اليها من أقطار الأرض فى زمن خليفة هو أعدل الخلفاء وأفضلهم بعد الصحابة الإمام عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه أحد المجتهدين المتبعين المقتدى بهم من الخلفاء الراشدين وهذا الإمام القارئ أعنى ابن عامر مقلد فى هذا الزمن الصالح قضاء دمشق ومشيختها وإمامة جامعها الأعظم الجامع الأموى أحد عجائب الدنيا والوفود به من أقطار الأرض لمحل الخلافة ودار الإمارة هذا ودار الخلافة فى الحقيقة حينئذ بعض هذا الجامع ليس بينهما سوى باب يخرج منه الخليفة ولقد بلغنا عن هذا الإمام أنه كان فى حلقته أربعمائة عريف يقومون عنه بالقراءة ولم يبلغنا عن أحد من السلف رضى الله عنهم على اختلاف مذاهبهم وتباين لغاتهم وشدة ورعهم أنه أنكر على ابن عامر شيئا من قراءته ولا طعن فيها ولا أشار اليها بضعف ولقد كان الناس بدمشق وسائر بلاد الشام حتى الجزيرة الفراتية وأعمالها لا يأخذون إلا بقراءة ابن عامر ولا زال الأمر كذلك إلى حدود الخمسمائة وأول من نعلمه أنكر هذه القراءة وغيرها من القراءة الصحيحة وركب هذا المحذور ابن جرير الطبرى بعد الثلثمائة وقد عد ذلك من سقطات ابن جرير حتى قال السخاوى قال لى شيخنا أبو القاسم الشاطبى إياك وطعن ابن جرير على ابن عامر ، ولله در أمام النحاة أبى عبد الله بن مالك رحمه الله حيث قال فى كافيته الشافية

وحجتى قراءة ابن عامر فكم لها من عاضد وناصر

وهذا الفصل الذى ورد فى هذه القراءة فهو منقول من كلام العرب من فصيح كلامهم جيد من جهة المعنى أيضا أما وروده فى كلام العرب فقد ورد فى أشعارهم كثيراً أنشد من ذلك سيبويه والأخفش وأبو عبيدة وثعلب غيرهم مالا ينكر مما يخرج به كتابنا عن المقصود وقد صح من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم

«فهل أنتم تاركو لى صاحبي» ففصل بالجار والمجرور بين اسم الفاعل ومفعوله مع مافيه من الضمير المنوى ففصل المصدر بخلوه من الضمير أولى بالجواز وقرئ (فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله) وأما قوته من جهة المعنى فقد ذكر ابن مالك ذلك من ثلاثة أوجه ﴿أحدها﴾ كون الفاصل فضلة فإنه لذلك صالح لعدم الاعتداد به ﴿الثانى﴾ أنه غير أجنبي معنى لأنه معمول للمضاف هو والمصدر ﴿الثالث﴾ أن الفاصل مقدر التأخير لأن المضاف اليه مقدر التقديم لأنه فاعل فى المعنى حتى أن العرب لولم تستعمل مثل هذا الفصل لاقتضى القياس استعماله لأنهم قد فصلوا فى الشعر بالأجنبي كثيرا فاستحق الفصل بغير أجنبي أن يكون له مزية فيحكم بجوازه مطلقا وإذا كانوا قد فصلوا بين المضافين بالجملة فى قول بعض العرب: هو غلام إن شاء الله أخيك، فالفصل بالمفرد أسهل

ثم ان هذه القراءة قد كانوا يحافظون عليها ولا يرون غيرها، قال ابن ذكوان (شركائهم) بياء ثابتة فى الكتاب والقراءة قال وأخبرنى أيوب يعنى ابن تميم شيخه قال قرأت على أبي عبد الملك قاضي الجند (زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم) قال أيوب فقلت له إن فى مصحفى وكان قديماً (شركائهم) فمحى أبو عبدالملك الياء وجعل مكان الياء واواً قال أيوب ثم قرأت على يحيى بن الحارث (شركاؤهم) فرد على يحيى (شركائهم) فقلت له إنه كان فى مصحفى بالياء فحككت وجعلت واواً فقال يحيى أنت رجل محوت الصواب وكتبت الخطأ فرددتها فى المصحف على الأمر الأول وقرأ الباقون (زين) بفتح الزاى والياء (قتل) بنصب اللام (أولادهم) بخفض الدال (شركاؤهم) برفع الهمزة «واختلفوا» فى (وإن تكن ميتة) فقرأ أبو جعفر وابن عامر من غير طريق الداجونى عن هشام وأبو بكر بالتاء على التأنيث واختلف عن الداجونى فروى زيد عنه من جميع طرقه التذكير وهو الذى لم يرو الجماعة عن الداجونى غيره وروى الشذائى عنه التأنيث فوافق الجماعة ﴿قلت﴾ وكلاهما صحيح عن الداجونى الا أن التذكير أشهر عنه وبه قرأ الباقون

﴿واختلفوا﴾ فى (ميتة) فقرأ ابن كثير وأبو جعفر وابن عامر برفع التاء وأبو جعفر على أصله فى تشديد التاء وقرأ الباقون بالنصب وتقدم اختلافهم فى تشديد (قتلوا) لابن كثير وابن عامر فى سورة آل عمران، وتقدم إسكان (أكله) لنافع وابن كثير عند (هزؤاً) فى البقرة وتقدم اختلافهم فى (ثمره) من هذه السورة ﴿واختلفوا﴾ فى (حصاده) فقرأ البصريان وابن عامر وعاصم بفتح الحاء وقرأ الباقون بكسرها وتقدم اختلافهم فى (خطوات) عند (هزؤاً) من البقرة وتقدم اختلافهم فى صفة تسهيل همزة الوصل من (آلذكرين) من باب الهمزتين من كلمة ﴿واختلفوا﴾ فى (المعز) فقرأ ابن كثير والبصريان وابن عامر من غير طريق الداجونى عن هشام بفتح العين وروى الداجونى عن أصحابه عن هشام بسكون العين وكذلك قرأ الباقون ﴿واختلفوا﴾ فى (إلا أن تكون) فقرأ بن كثير وأبو جعفر وابن عامر وحمزة بالتاء على التأنيث وقد انفرد المفسر عن الداجونى عن أصحابه عن هشام بالياء على التذكير وبذلك قرأ الباقون ﴿واختلفوا﴾ فى (ميتة) فقرأ أبو جعفر وابن عامر بالرفع وقرأ الباقون بالنصب وتقدم كسر النون والطاء فى (فمن اضطر) فى البقرة وتقدم انفراد فارس بن أحمد فى ضم هاء (ببغيهم) ﴿واختلفوا﴾ فى (تذكرون) إذا كان بالتاء خطاباً وحسن معها ياء أخرى فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص بتخفيف الذال حيث جاء وقرأ الباقون بالتشديد ﴿واختلفوا﴾ فى (وان هذا) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بكسر الهمزة وقرأ الباقون بفتحها الا أن يعقوب وابن عامر خففا النون وقرأ الباقون بالتشديد وتقدم مذهب البزى فى تشديد تاء (فتفرق) عند ذكر تاآته من البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى (تأتيهم الملائكة) هنا وفى النحل فقرأهما حمزة والكسائى وخلف بالياء على التذكير وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث فيهما ﴿واختلفوا﴾ فى (فرقوا) هنا والروم فقرأهما حمزة والكسائى (فارقوا) بالألف مع تخفيف الراء وقرأ الباقون بغير ألف مع التشديد فيهما «واختلفوا» فى (عشر أمثالها) فقرأ يعقوب عشر بالتنوين (أمثالها) بالرفع وقرأ الباقون

بغير تنوين وخفض (أمثالها) على الاضافة ﴿واختلفوا﴾ فى (ديناقيما) فقرأ ابن عامر والكوفيون بكسر القاف وفتح الياء مخففة وقرأ الباقون بفتح القاف وكسر الياء مشددة وتقدم (ملة إبراهيم) فى البقرة لابن عامر .

﴿وفيها من ياآت الاضافة ثمان﴾ (إنى أمرت، ومماتى لله) فتحهما المدنيان (إنى أخاف، إنى أراك) فتحهما المدنيان وابن كثير وأبو عمرو (وجهى لله) فتحها المدنيان وابن عامر وحفص (صراطى مستقيما) فتحها ابن عامر، (ربى إلى صراط) فتحها المدنيان وأبو عمرو (ومحياى) أسكنها نافع باختلاف عن الأزرق عن ورش وأبو جعفر على ماتقدم فى بابها .

﴿وفيها من الزوائد واحدة﴾ (وقد هدان ولا) أثبتها وصلا أبو جعفر وأبو عمرو وأثبتها فى الحالين يعقوب ، وكذلك رويت عن قنبل من طريق ابن شنبوذ كما تقدم .

سورة الأعراف

تقدم السكت لأبى جعفر على كل حرف من الفواتح فى بابه ﴿واختلفوا﴾ فى (قليلا ماتذكرون) فقرأ ابن عامر يتذكرون بياء قبل التاء وكذا هو فى مصاحف أهل الشام مع تخفيف الذال وقرأ الباقون بتاء واحدة من غير ياء قبلها كما هى فى مصاحفهم . وحمزة والكسائى وخلف وحفص على أصلهم فى تخفيف الذال . وتقدم قراءة أبى جعفر (للملائكة اسجدوا) فى البقرة وتقدم تسهيل همزة (لأملأن) الثانية للأصبهانى فى الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى (ومنها تخرجون) هنا (وكذلك تخرجون) فى أول الروم والزخرف و (فاليوم لايخرجون منها) فى الجاثية فقرأ حمزة والكسائى وخلف بفتح حرف المضارعة وضم الراء فى الأربعة، وافقهم يعقوب وابن ذكوان هنا ووافقهم ابن ذكوان فى الزخرف واختلف عنه فى حرف الروم فروى الإمام أبو إسحق الطبرى وأبو القاسم عبدالعزيز الفارسى

كلاهما عن النقاش عن الأخفش عنه فتح التاء وضم الراء كروايته هنا والزخرف وكذلك روى هبة الله عن الأخفش وهى رواية ابن خُرّزاذ عن ابن ذكوان وبذلك قرأ الدانى على شيخه عبدالعزيز الفارسى عن النقاش كما ذكره فى المفردات ولم يصرح به فى التيسير هكذا ولا ينبغى أن يؤخذ من التيسير بسواه والله أعلم وروى عن ابن ذكوان سائر الرواة من سائر الطرق حرف الروم بضم التاء وفتح الراء، وبذلك انفرد عنه زيد من طريق الصورى فى موضع الزخرف وبذلك قرأ الباقون فى الأربعة «واتفقوا» على الموضع الثانى من الروم وهو قوله تعالى: (إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون) أنه بفتح التاء وضم الراء قال الدانى وقد غلط فيه محمد بن جرير قال وذلك منه قلة إمعان وغفلة مع تمكنه ووفوره معرفته غلطاً فاحشا على ورش فحكى عنه أنه ضم التاء وفتح الراء حملا على قوله تعالى فى الاسراء (يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده) وهذا فى غاية اللطف ونهاية الحسن فتأمله (قلت) وقد ورد الخلاف فيه من رواية الوليد بن حسان عن ابن عامر وهبيرة من طريق القاضى عن حسنون عنه عن حفص وكذا من المصباح رواية أبان بن تغلب عن عاصم والجعفى عن أبى بكر عنه طريق ابن ملاعب وهى قراءة أبى السماك وأما عن ورش فلا يعرف البتة بل هو وهم كما نبه عليه الدانى (واتفقوا) أيضا على حرف الحشر وهو قوله (لا يخرجون معهم) وعبارة الشاطبي موهمة له لولا ضبط الرواة لأن منع الخروج منسوب اليهم وصادر عنهم ولهـذا قال بعده (ولئن قوتلوا لا ينصرونهم) واتفقوا أيضا على قوله (يوم يخرجون من الأجداث) فى «سأل» حملا على قوله (يوفضون) ولأن قوله (سراعا) حال منهم فلابد من تسمية الفاعل، وتقدم ذكر (يوارى) فى باب الإمالة لأبى عثمان الضرير عن الدورى عن الكسائى وتقدم الـكلام على (سوأتكم) للأزرق عن ورش فى باب المد (واختلفوا) فى (ولباس التقوى) فقرأ المدنيان وابن عامر والكسائى بنصب السين وقرأ الباقون برفعها (واختلفوا)

فى (خالصة يوم القيامة) فقرأ نافع بالرفع وقرأ الباقون بالنصب ﴿واختلفوا﴾ فى (ولكن لا تعلمون) فروى أبو بكر بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب «واختلفوا» فى (لا تفتح لهم) فقرأ أبو عمرو بالتأنيث والتخفيف وقرأ حمزة والكسائى وخلف بالتذكير والتخفيف وقرأ الباقون بالتأنيث والتشديد وتقدم ادغام (من جهنم مهاد) لرويس مع ادغام أبى عمرو فى الكبير «واختلفوا» فى (وما كنا لنهتدى) فقرأ ابن عامر بغير واو قبل (ما) وكذلك هو فى مصاحف أهل الشام . وقرأ الباقون بالواو وكذلك هو فى مصاحفهم وتقدم اختلافهم فى ادغام (أورثتموها) من باب حروف قربت مخارجها «واختلفوا» فى (نعم) حيث وقع وهو فى الموضعين من هذه السورة وفى الشعراء والصافات فقرأ الكسائى بكسر العين منها وقرأ الباقون بفتحها فى الاربعة وتقدم إبدال (مؤذن) لأبى جعفر والأزرق من باب الهمزة المفرد «واختلفوا» فى (أن لعنة الله) فقرأ نافع والبصريان وعاصم بإسكان النون مخففة ورفع (لعنة) واختلف عن قنبل فروى عنه ابن مجاهد والشطوى عن ابن شنبوذ كذلك وهى رواية ابن ثوبان عنه وعليها أكثر العراقيين من طريق ابن الصباح وابن شنبوذ وأبى عون وروى عنه ابن شنبوذ إلا الشطوى عنه تشديد النون ونصب اللعنة وهى رواية أبى ربيعة الزينبى وابن عبدالرزاق والبلخى وبذلك قطع الدانى لابن شنبوذ وابن الصباح وسائر الرواة عن القواس وعن ابن شنبوذ وبذلك قرأ الباقون وتقدم اختلافهم فى ضم التنوين وكسره من (برحمة ادخلوا) ﴿واختلفوا﴾ فى (يغشى الليل) هنا والرعد فقرأه يعقوب وحمزة والكسائى وخلف وأبو بكر بتشديد الشين فى الموضعين وقرأ الباقون بتخفيفها فيهما ﴿واختلفوا﴾ فى (والشمس والقمر والنجوم مسخرات) فقرأ ابن عامر برفع الاربعة الأسماء وقرأ الباقون بنصبها وكسر التاء من (مسخرات) لأنها تاء جمع المؤنث السالم وتقدم (خفية) لأبى بكر فى الأنعام وتقدم (الرياح) فى البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى (نشرا) هنا والفرقان والنمل فقرأ عاصم بالباء الموحدة

وضمها وإسكان الشين فى المواضع الثلاثة وقرأ ابن عامر بالنون وضمها وإسكان الشين وقرأ حمزة والكسائى وخلف بالنون وفتحها وإسكان الشين وقرأ الباقون بالنون وضمها وضم الشين وتقدم اختلافهم فى تشديد (ميت) من البقرة وتقدم اختلافهم فى تخفيف (تذكرون) من أواخر الأنعام وانفرد الشطوى عن ابن هارون عن الفضل عن أصحابه عن ابن وردان بضم الياء وكسر الراء من قوله (لا يخرج إلا نكداً) وخالفه سائر الرواة فرووه بفتح الياء وضم الراء وكذلك قرأه الباقون ﴿واختلفوا﴾ فى (إلا نكداً) فقرأ أبو جعفر بفتح الكاف وقرأ الباقون بكسرها «اختلفوا» فى (من إله غيره) حيث وقع وهو هنا وفى هود والمؤمنون فقرأ أبو جعفر والكسائى بخفض الراء وكسر الهاء بعدها وقرأ الباقون برفع الراء وضم الهاء «واختلفوا» فى (أبلغكم) فى الموضعين هنا وفى الأحقاف فقرأ أبو عمرو بتخفيف اللام فى الثلاثة وقرأ الباقون بتشديدها فيها وتقدم اختلافهم فى (بصطة) من سورة البقرة «واختلفوا» فى (قال الملأ) من قصة صالح فقرأ ابن عامر بزيادة واو قبل (قال) وكذلك هو فى المصاحف الشامية وقرأ الباقون بغير واو وكذلك هو فى مصاحفهم وتقدم اختلافهم فى الأخبار والاستفهام والهمزتين من (أئنكم لتأتون) فى باب الهمزتين من كلمة «واختلفوا» فى (أو أمن) فقرأ المدنيان وابن كثير وابن عامر بإسكان الواو وورش والهذلى عن الهاشمى عن ابن جماز على أصلهما فى إلقاء حركة الهمزة (على) الواو وقرأ الباقون بفتح الواو ﴿واختلفوا﴾ فى (حقيق على أن) فقرأ نافع على بتشديد الياء وفتحها على أنها ياء الاضافة وقرأ الباقون (على) على أنها حرف جر؛ وتقدم اختلافهم فى (أرجه) من باب هاء الكناية ﴿واختلفوا﴾ فى (بكل ساحر) هنا وفى يونس فقرأ حمزة والكسائى وخلف (سحار) على وزن فعال بتشديد الحاء وألف بعدها فى الموضعين وهم على أصولهم فى الفتح والإمالة كما تقدم فى بابها، وقرأ الباقون فى السورتين (ساحر) على وزن فاعل والألف قبل

الحاء ﴿واتفقوا﴾ على حرف الشعراء أنه (سحار) لأنه جواب لقول فرعون فيما استشارهم فيه من أمر موسى بعد قوله (إن هذا لساحر عليم) فأجابوه بما هو أبلغ من قوله رعاية لمراده بخلاف التى فى الاعراف فان ذلك جواب لقولهم فتناسب اللفظان وأما التى فى يونس فهى أيضاً جواب من فرعون لهم حيث قالوا (إن هذا لسحر مبين) فرفع مقامه عن المبالغة والله أعلم وتقدم اختلافهم فى (إن لنا لأجراً) خبراً واستفهاما وتحقيقاً وتسهيلا وغير ذلك من باب الهمزتين من كلمة ﴿واختلفوا﴾ فى (تلقف ما) هنا وطه والشعراء فروى حفص بتخفيف القاف فى الثلاثة وقرأ الباقون بتشديدها فيهن وتقدم مذهب البزى فى تشديد التاء وصلا وتقدم اختلافهم فى (قال فرعون آمنتم به) اخبارا واستفهاما وتسهيلا وغير ذلك فى باب الهمزتين من كلمة ﴿واختلفوا﴾ فى (سنقتل) فقرأ المدنيان وابن كثير بفتح النون واسكان القاف وضم التاء من غير تشديد وقرأ الباقون بضم النون وفتح القاف وكسر التاء وتشديدها ﴿واختلفوا﴾ فى (يعرشون) هنا والنحل فقرأ ابن عامر وأبو بكر بضم الراء فيهما وقرأ الباقون بكسرها منهما ﴿واختلفوا﴾ فى (يعكفون) فقرأ حمزة والكسائى والوراق عن خلف بكسر الكاف واختلف عن ادريس فروى عنه المطوعى وابن مقسم والقطيعى بكسرها وروى عنه الشطى بضمها وكذلك قرأ الباقون ﴿واختلفوا﴾ فى (وإذ أنجيناكم) فقرأ ابن عامر بألف بعد الجيم من غير ياء ولا نون وكذلك هو فى مصاحف أهل الشام وقرأ الباقون بياء ونون وألف بعدها وكذلك هو فى مصاحفهم والعجب أن ابن مجاهد لم يذكر هذا الحرف فى كتابه السبعة ﴿واختلفوا﴾ فى (يقتلون أبناءكم) فقرأ نافع بفتح الياء وإسكان القاف وضم التاء من غير تشديد وقرأ الباقون بضم الياء وفتح القاف وكسر التاء مشددة وتقدم اختلافهم فى (واعدنا) فى البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى (جعله دكا) هنا والكهف فقرأ حمزة والكسائى وخلف بالمد والهمز مفتوحا من غير تنوين فى الموضعين ووافقهم عاصم فى الكهف وقرأ

الباقون بالتنوين من غير مد ولا همز فى السورتين «واختلفوا» فى (برسالاتى) فقرأ المدنيان وابن كثير وروح (برسالتى) بغير ألف بعد اللام على التوحيد وقرأ الباقون بألف على الجمع «واختلفوا» فى (سبيل الرشد) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بفتح الراء والشين وقرأ الباقون بضم الراء وإسكان الشين «واختلفوا» فى (من حليهم) فقرأ حمزة والكسائى بكسر الحاء وقرأ يعقوب بفتح الحاء وإسكان اللام وتخفيف الياء وقرأ الباقون بضم الحاء وكلهم كسر اللام وشدد الياء مكسورة سوى يعقوب، وتقدم انفراد فارس عن رويس عنه بضم الهاء «واختلفوا» فى (لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بالخطاب فيهما ونصب الباء من (ربنا) وقرأ الباقون بالغيب فيهما ورفع الباء «واختلفوا» فى (ابن أم) هنا وفى طه يا ابن أم فقرأ ابن عامر وحمزة والكسائى وخلف وأبو بكر بكسر الميم فى الموضعين وقرأ الباقون بفتحهما فيهما «واختلفوا» فى (إصرهم) فقرأ ابن عامر (آصارهم) بفتح الهمزة والمد والصاد وألف بعدها على الجمع وقرأ الباقون بكسر الهمزة والقصر وإسكان الصاد من غير ألف على الافراد وتقدم الخلاف فى (نغفر لكم) من سورة البقرة «واختلفوا» فى (خطيئاتكم) فقرأ المدنيان ويعقوب (خطيئاتكم) بجمع السلامة ورفع التاء وقرأ ابن عامر بالافراد ورفع التاء وقرأ أبو عمرو (خطاياكم) على وزن عطاياكم بجمع التكسير وقرأ الباقون بجمع السلامة وكسر التاء نصباً ﴿واتفقوا﴾ على (خطاياكم) فى البقرة من أجل الرسم ﴿واختلفوا﴾ فى (معذرة) فروى حفص بالنصب وقرأ الباقون بالرفع ﴿واختلفوا﴾ فى (بعذاب بئيس) فقرأ المدنيان وزيد عن الداجونى عن هشام بكسر الباء وياء ساكنة بعدها من غير همز وقرأ ابن عامر إلا زيدا عن الداجونى كذلك إلا أنه همز الياء «واختلف» عن أبى بكر فروى عنه الثقات قال كان حفظى عن عاصم (بيئس) على مثال فيعل ثم جاءنى منها شك فتركت روايتها عن عاصم وأخذتها عن الأعمش (بئس) مثل حمزة وقد روى عنه الوجه الأول وهو فتح الباء ثم ياء ساكنة ثم همزة مفتوحة أبو حمدون عن يحيي

ونفطويه وأبوبكر بن حماد المتقى كلاهما عن الصريفينى عن يحيي عنه وهى رواية الأعشى والبرجمى والكسائى وغيرهم عن أبى بكر وروى عنه الوجه الثانى وهو فتح الباء وكسر الهمزة وياء بعدها على وزن فعيل العليمى والأصم عن الصريفينى والحربى عن أبى عون عن الصريفينى وروى عنه الوجهين جميعاً القافلانى عن الصريفينى عن يحيي وكذلك روى خلف عن يحيي وبهما قرأ أبو عمرو الدانى من طريق الصريفينى وبهذا الوجه الثانى قرأ الباقون وتقدم تسهيل(تأذن) عن الأصبهانى فى باب الهمز المفرد وتقدم اختلافهم فى (أفلا تعقلون) فى الأنعام ﴿واختلفوا﴾ فى (يمسكون) فروى أبو بكر بتخفيف السين وقرأ الباقون بتشديدها ﴿واختلفوا﴾ فى (ذرياتهم) هنا والموضع الثانى من الطور وهو (ألحقنا بهم ذرياتهم) وفى يس (وآية لهم أنا حملنا ذرياتهم) فقرأ ابن كثير والكوفيون بغير ألف على التوحيد فى الثلاثة مع فتح التاء وافقهم أبو عمرو على حرف يس وقرأ الباقون بالألف على الجمع مع كسر التاء فى المواضع الثلاثة ونذكر اختلافهم فى الأول من الطور فى موضعه إن شاء الله ﴿واختلفوا﴾ فى (أن يقولوا أو تقولوا) فقرأ أبو عمرو بالغيب فيهما وقرأ الباقون فيهما بالخطاب، وتقدم اختلافهم فى إدغام (يلهث ذلك) من باب حروف قربت مخارجها ﴿واختلفوا﴾ فى (يلحدون) هنا والنحل وحم السجدة فقرأ حمزة بفتح الياء والحاء فى الثلاثة، وافقه الكسائى وخلف فى النحل وقرأ الباقون بضم الياء وكسر الحاء فى ثلاثتهن « واختلفوا » فى (ويذرهم) فقرأ المدنيان وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بالنون وقرأ الباقون بالياء وقرأ حمزة والكسائى وخلف بجزم الراء وقرأ الباقون برفعها وتقدم الخلاف عن قالون فى (إن أنا إلا) عند قوله (أنا أحيي) من البقرة « واختلفوا » فى (جعلا له شركاء) فقرأ المدنيان وأبو بكر بكسر الشين وإسكان الراء مع التنوين من غير مد ولا همز وقرأ الباقون بضم الشين وفتح الراء والمد وهمزة مفتوحة من غير تنوين ﴿واختلفوا﴾ فى (لا يتبعوكم) هنا

وفى الشعراء (يتبعهم الغاوون) فقرأ نافع بإسكان التاء وفتح الباء فيهما وقرأ الباقون بفتح التاء مشددة وكسر الباء فى الموضعين (واختلفوا) فى (يبطشون) هنا (ويبطش بالذى) فى القصص (ونبطش البطشة الكبرى) فى الدخان فقرأ أبو جعفر بضم الطاء فى الثلاثة وقرأ الباقون بكسرها فيهن (واختلف) عن أبي عمرو فى: (إن ولي الله) فروى ابن حبش عن السوسى حذف الياء وإثبات ياء واحدة مفتوحة مشددة وكذا روى أبو نصر الشذائى عن ابن جمهور عن السوسى وهى رواية شجاع عن أبي عمرو وكذا رواه ابن جبير فى مختصره عن اليزيدى وكذا رواه أبو خلاد عن اليزيدى عن أبي عمرو نصاً وكذا رواه عبد الوارث عن أبي عمرو أداء وكذا رواه الداجونى عن ابن جرير وهـذا أصح العبارات عنه أعنى الحذف وبعضهم يعبر عنه بالادغام وهو خطأ إذ المشدد لا يدغم فى المخفف وبعضهم أدخله فى الإدغام الكبير ولا يصح ذلك لخروجه عن أصوله ولأن راويه يرويه مع عدم الإدغام الكبير فقد نص عليه صاحب الروضة لابن حبش عن السوسى مع أن الادغام الكبير لم يكن فى الروضة عن السوسى ولا عن الدورى كما قدمنا فى بابه وقد روى الشنبوذى عن ابن جمهور عن السوسى بكسر الياء المشددة بعـد الحذف وهى قراءة عاصم الجحدرى وغيره فإذا كسرت وجب ترقيق الجلالة بعـدها كما تقدم وقد اختلف فى توجيه هاتين الروايتين فأما فتح الياء فخرجها الإمام أبو على الفارسى على حذف لام الفعل فى (ولي) وهى الياء الثانية وادغام ياء فعيل فى ياء الاضافة وقد حذفت اللام كثيرا فى كلامهم وهو مطرد فى اللامات فى التحقير نحو (غطى) فى تحقير غطاء وقد قيل فى تخريجها غير ذلك وهذا أحسن. وأما كسر الياء فوجهها أن يكون المحذوف ياء المتكلم لملاقاتها ساكنا كما تحذف يا آت الاضافة عند لقيها الساكن فقيل فعلى هذا إنما يكون الحذف حالة الوصل فقط وإذا وقف أعادها وليس كذلك بل الرواية الحذف وصلا ووقفاً فعلى هذا لا يحتاج إلى إعادتها وقفاً بل

أجرى الوقف مجرى الوصل كما فعل فى (واخشون اليوم ، ويقص الحق) ويحتمل أن يخرج على قراءة حمزة (مصرخى) كما سيجىء إن شاء الله تعالى وقرأ الباقون بياءين الأولى مشددة مكسورة والثانية مخففة مفتوحة وقد أجمعت المصاحف على رسمها بياء واحدة ﴿واختلفوا﴾ فى (مسهم طائف) فقرأ البصريان وابن كثير والكسائى (طيف) بياء ساكنة بين الطاء والفاء من غير همزة ولا ألف وقرأ الباقون بألف بعد الطاء وهمزة مكسورة بعدها ﴿واختلفوا﴾ فى (يمدونهم) فقرأ المدنيان بضم الياء وكسر الميم وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الميم وتقدم إبدال (قرئ) لأبى جعفر فى باب الهمز المفرد وتقدم نقل (القرآن) لابن كثير فى باب النقل

﴿وفيها من ياآت الاضافة سبع﴾ (حرم ربى الفواحش) أسكنها حمزة (إنى أخاف ، من بعدى أعجلتم) فتحهما المدنيان وابن كثير وأبو عمرو (فأرسل معى) فتحها حفص (إنى اصطفيتك) فتحها ابن كثير وأبو عمرو (آياتى الذين) أسكنها ابن عامر وحمزة (عذابى أصيب) فتحها أهل المدينة

﴿وفيها من الزوائد ثنتان﴾ (ثم كيدونى) أثبتها فى الوصل أبو عمرو وأبو جعفر والداجونى عن هشام وأثبتها فى الحالين يعقوب والحلوانى عن هشام ورويت عن قنبل من طريق ابن شنبوذ كما تقدم . تنظرون اثبتها فى الحالين يعقوب والله المستعان

سورة الأنفال

﴿اختلفوا﴾ فى (مردفين) فقرأ المدنيان ويعقوب بفتح الدال وما روى عن ابن مجاهد عن قنبل فى ذلك فليس بصحيح عن ابن مجاهد لأنه نص فى كتابه على أنه قرأ به على قنبل قال وهو وهم وكان يقرأ له ويقرئ بكسر الدال قال الدانى وكذلك قرأت من طريقه وطريق غيره عن قنبل وعلى ذلك أهل الأداء

﴿قلت﴾ وبذلك قرأ الباقون ﴿واختلفوا﴾ فى (يغشيكم النعاس)فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتح الياء والشين والف بعدها لفظا (النعاس)بالرفع وقرأ المدنيان بضم الياء وكسر الشين، وياء بعدها (النعاس) بالنصب وكذلك قرأ الباقون إلا أنهم فتحوا العين وشددوا الشين وتقدم ذكر (الرعب)فى البقرة عند (هزوًا) وكذلك تقدم (ولكن الله قتلهم، ولكن الله رمى) عند (ولكن الشياطين كفروا) وتقدم اختلافهم فى إمالة (رمى) من باب الامالة ﴿واختلفوا﴾ فى (موهن كيد) فقرأ المدنيان وابن كثير وأبو عمرو (موهن) بتشديد الهاء وبالتنوين ونصب (كيد) وروى حفص بالتخفيف من غير تنوين وخفض كيد على الإضافة وقرأ الباقون بالتخفيف وبالتنوين ونصب كيد ﴿واختلفوا﴾ فى (وإن الله) فقرأ المدنيان وابن عامر وحفص بفتح الهمزة وقرأ الباقون بكسرها (ولا تولوا) ذكر فى البقرة للبزى وتقدم الخلاف فى (تميز) فى أواخر آل عمران ﴿اختلفوا﴾ فى (بما تعملون بصير) فروى رويس بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب﴿واختلفوا﴾ فى (بالعدوة) فى الموضعين فقرأ ابن كثير والبصريان بكسر العين فيهما وقرأ الباقون بالضم فيهما ﴿واختلفوا﴾ فى من حى فقرأ المدنيان ويعقوب وخلف والبزى وأبو بكر بياءين ظاهرتين الأولى مكسورة والثانية مفتوحة واختلف عن قنبل فروى عنه ابن شنبوذ كذلك بياءين وكذا روى عنه الزينبى وروى عنه ابن مجاهد بياء واحدة مشددة، نص على ذلك فى كتابه السبعة وفى كتاب المكيين وأنه قرأ بذلك على قنبل ونص فى كتابه الجامع على خلاف ذلك قال الدانى إن ذلك وهم منه ﴿قلت﴾ وهى رواية ابن ثوبان وابن الصباح وابن عبد الرزاق وأبى ربيعة كلهم عن قنبل وكذا روى الحلوانى عن القواس وبذلك قرأ الباقون وتقدم اختلافهم فى إمالة (أراكم) فى الإمالة وتقدم اختلافهم فى (ترجع الامور) فى أوائل البقرة وتقدم إبدال همزة (فئة، ورئاء الناس) فى باب الهمز المفرد. وتقدم تشديد تاء (ولا تنازعوا) للبزى فى أواخر

البقرة «واختلفوا» فى (إذيتوفى) فقرأ ابن عامر بالتاء على التأنيث وهشام على أصله فى إدغام الذال فى التاء وقرأ الباقون بالياء على التذكير «واختلفوا» فى (ولاتحسبن الذين كفروا) هنا والنور فقرأ ابن عامر وحمزة بالغيب فيهما ووافقهما أبو جعفر وحفص هنا، واختلف عن إدريس عن خلف فروى الشطى عنه كذلك فيهما ورواهما عنه المطوعى وابن مقسم والقطيعى وابن هاشم بالخطاب وكذلك قرأ الباقون فيهما «واختلفوا» فى (إنهم لا يعجزون) فقرأ ابن عامر بفتح الهمزة وقرأ الباقون بكسرها «واختلفوا» فى (ترهبون) فروى رويس بتشديد الهاء وقرأ الباقون بتخفيفها وتقدم كسر السين من (السلم) لأبى بكر فى البقرة «واختلفوا» فى (وإن يكن منكم مائة يغلبوا) فقرأ الكوفيون والبصريان بالياء على التذكير وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث «واختلفوا» فى (أن فيكم ضعفاً) فقرأ عاصم وحمزة وخلف بفتح الضاد وقرأ الباقون بضمها وقرأ أبو جعفر بفتح العين والمد والهمز مفتوحة نصباً ولا يصح ماروى عن الهاشمى من ضم الهمزة وقرأ الباقون بإسكان العين منوناً من غير مد ولا همز «واختلفوا» فى (فإن تكن منكم مائة صابرة) فقرأ الكوفيون بالياء على التذكير وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث «واختلفوا» فى أن يكون له فقرأ البصريان بالتاء مؤنثا وقرأ الباقون بالياء مذكراً «واختلفوا» فى (له أسرى، ومن الأسرى) فقرأ أبو جعفر (أسارى والأسارى) بضم الهمزة فيهما وبألف بعد السين وافقه أبو عمرو فى (الأسارى) وقرأ الباقون بفتح الهمزة وإسكان السين من غير ألف بعدها فيهما وهم على أصولهم فى الإمالة وبين بين كما تقدم من بابه ﴿واختلفوا﴾ فى (ولايتهم) هنا وفى الكهف (هنالك الولاية) نقرأ حمزة بكسر الواو فيهما، وافقه الكسائى وخلف فى الكهف وقرأ الباقون بفتح الواو فى الموضعين .

﴿وفيها من ياآت الإضافة ياآن﴾ (إنى أرى، إنى أخاف) فتحهما المدنيان وابن كثير وأبو عمرو وليس فيها شيء من الزوائد والله الموفق .

سورة التوبة

تقدم اختلافهم فى الهمزة الثانية من أئمة الكفر فى باب الهمزتين من كلمة (واختلفوا) فى (لاأيمان لهم) فقرا ابن عامر بكسر الهمزة على أنه مصدر وقرأ الباقون بفتحها على أنه جمع وانفرد ابن العلاف عن النخاس عن رويس فى (ويتوب الله) بنصب الباء على أنه جواب الأمر من حيث إنه داخل فيه من جهة المعنى؛ قال ابن عطية يعنى أن قتل الكفار والجهاد فى سبيل الله توبة لكم أيها المؤمنون؛ وقال غيره: يحتمل أن يكون ذلك بالنسبة إلى الكفار لأن قتال الكفار وغلبة المسلمين عليهم ينشأ عنها إسلام كثير من الناس وهى رواية روح ابن قرة وفهد بن الصقر كلاهما عن يعقوب ورواية يونس عن أبى عمرو وقراءة زيد بن على واختيار الزعفرانى (واختلفوا) فى (أن يعمروا مساجد الله) فقرأ البصريان وابن كثير (مسجد الله) على التوحيد وقرأ الباقون بالجمع (واتفقوا) على الجمع بالحرف الثانى (إنما يعمر مساجد الله) لأنه يريد جميع المساجد وتقدم الخلاف فى (يبشرهم) فى آل عمران وانفرد الشطوى عن ابن هرون فى رواية ابن وردان فى (سقاية الحاج وعمارة المسجد) سقاة بضم السين وحذف الياء بعد الألف جمع ساق كرام ورماة وعمرة بفتح العين وحذف الألف جمع عامر مثل صانع وصنعة وهى رواية ميمونة والقورسى عن أبى جعفر وكذا روى أحمد بن جبير الانطاكى عن ابن جماز وهى قراءة عبد الله بن الزبير وقد رأيتهما فى المصاحف القديمة محذوفتى الألف كقيامة وجمالة؛ ثم رأيتهما كذلك فى مصحف المدينة الشريفة ولم أعلم أحداً نص على إثبات الألف فيهما ولا فى إحداهما وهذه الرواية تدل على حذفها منهما: إذ هى محتملة الرسم وقرأ الباقون بكسر السين وبياء مفتوحة بعد الألف وبكسر العين وبألف بعد الميم (واختلفوا) فى (عشيرتكم) فروى أبو بكر بالألف على الجمع وقرأ

الباقون بغير ألف على الافراد ﴿واتفقوا﴾ من هذه الطرق على الافراد فى المجادلة لأن المقام ليس مقام بسط ولا إطناب، ألا تراه عدّد هنا مالم يعدده فى المجادلة وأتى هنا بالواو وهناك بأو؟ والله أعلم ﴿واختلفوا﴾ فى (عزير ابن) فقرأ عاصم والكسائى ويعقوب بالتنوين وكسره حالة الوصل ولا يجوز ضمه فى مذهب الكسائى لأن الضمة فى (ابن) ضمة إعراب وقرأ الباقون بغير تنوين وتقدم همز (يضاهون) لعاصم فى باب الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى (اثنا عشر وأحد عشر وتسعة عشر) فقرأ أبو جعفر بإسكان العين من الثلاثة ولابد من مد ألف (اثنا) لالتقاء الساكنين، نص على ذلك الحافظ أبو عمرو الدانى وغيره وهى رواية هبيرة عن حفص من طرق فارس بن أحمد وقرأه شيبة وطلحة فيما رواه الحلوانى عنه. وقد تقدم وجه مده فى باب المد وقيل ليس من ذلك بل هو فصيح سمع مثله من العرب فى قولهم التقت حلقتا البطان: بإثبات ألف حلقتا وانفرد النهروانى عن زيد فى رواية ابن وردان بحذف الألف وهى لغة أيضا وقرأ الباقون بفتح العين فى الثلاثة وتقدم (النسيء) فى باب الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى (يضل به) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص بضم الياء وفتح الضاد وقرأ يعقوب بضم الياء وكسر الضاد وقرأ الباقون بفتح الياء وكسر الضاد وتقدم (ليواطئوا. وأن يطفئوا) لأبى جعفر فى باب الهمز المفرد، وتقدم ذكر (الغار) فى باب الامالة ﴿واختلفوا﴾ فى (وكلمة الله) هى فقرأ يعقوب بنصب تاء التأنيث وقرأ الباقون بالرفع، وتقدم اختلافهم فى (كرها) فى سورة النساء ﴿واختلفوا﴾ فى أن تقبل منهم فقرأ حمزة والكسائى وخلف بالياء على التذكير وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث وما حكاه الامام أبو عبيد فى كتابه من التذكير عن عاصم ونافع فهو غلط، نص على ذلك الحافظ أبو عمرو «واختلفوا» فى (أو مدخلا) فقرأ يعقوب بفتح الميم وإسكان الدال مخففة وقرأ الباقون بضم الميم وفتح الدال مشددة «واختلفوا» فى (يلمزك ويلمزون ولا تلمزوا)

فقرأ يعقوب بضم الميم من الثلاثة وقرأ الباقون بكسرها منها ؛ وتقدم ذكر إسكان(أذن) لنافع فى سورة البقرة عند ذكر (هزوا) «واختلفوا» فى (ورحمة للذين آمنوا) فقرأ حمزة بالخفض وقرأ الباقون بالرفع «واختلفوا» فى (إن يعف عن طائفة منكم يعذب طائفة) فقرأ عاصم (نعف) بنون مفتوحة وضم الفاء نعذب بالنون وكسر الذال (طائفة) بالنصب وقرأ الباقون (يعف) بياء مضمومة وفتح الفاء تعذب بتاء مضمومة وفتح الذال (طائفة) بالرفع ، وتقدم (المؤتفكات) فى باب الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى (وجاء المعذرون) فقرأ يعقوب بتخفيف الذال وقرأ الباقون بتشديدها ﴿واختلفوا﴾ فى (دائرة السوء) هنا والفتح فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بضم السين فى الموضعين وقرأ الباقون بفتحها فيهما وورش من طريق الأزرق على أصله فى مد الواو ﴿واتفقوا﴾ على فتح السين فى قوله تعالى (ماكان أبوك امرأ سوء ، وأمطرت مطر السوء ، والظانين بالله ظن السوء) لأن المراد به المصدر وصف به للمبالغة كما تقول هو رجل سوء فى ضد قولك رجل صدق «واتفقوا» على ضمها فى قوله تعالى (ومامسنى السوء . وإن النفس لأمارة بالسوء . وإن أراد بكم سوءا) لأن المراد به المكروه والبلاء ولما صلح كل من ذلك فى الموضعين المذكورين اختلف فيهما والله أعلم وتقدم ضم راء (قربة) لورش فى البقرة «واختلفوا» فى (والأنصار والذين اتبعوهم) فقرأ يعقوب برفع الراء وقرأ الباقون بخفضها «اختلفوا» فى (تجرى تحتها) وهو الموضع الأخير فقرأ ابن كثير بزيادة كلمة «من» وخفض تاء (تحتها) وكذلك هى فى المصاحف المكية وقرأ الباقون بحذف لفظ من وفتح التاء وكذلك هى فى مصاحفهم ﴿واتفقوا﴾ على إثبات «من» قبل «تحتها» فى سائر القرآن فيحتمل أنه إنما لم يكتب من فى هذا الموضع لأن المعنى ينبع الماء من تحت أشجارها لا أنه يأتى من موضع وتجرى من تحت هذه الأشجار وأما فى سائر القرآن فالمعنى أنها تأتى من موضع وتجرى تحت هذه الأشجار المعنى خولف فى الخط وتكون هذه الجنات معدة لمن ذكر تعظيما

لأمرهم وتنويهاً بفضلهم وإظهاراً لمنزلتهم لمبادرتهم لتصديق هذا النبي الكريم عليه من الله أفضل الصلاة وأكمل التسليم ولمن تبعهم بالإحسان والتكريم والله تعالى أعلم «واختلفوا» فى (ان صلواتك) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص (ان صلاتك) على التوحيد وفتح التاء وقرأ الباقون بالجمع وكسر التاء . وتقدم اختلافهم فى همز (مرجون) من باب الهمز المفرد «واختلفوا» فى (والذين اتخذوا) فقرأ المدنيان وابن عامر (الذين) بغير واو وكذا هى فى مصاحف أهل المدينة والشام وقرأ الباقون بالواو وكذا هى فى مصاحفهم ﴿ واختلفوا ﴾ فى : (أسس بنيانه) فى الموضعين فقرأ نافع وابن عامر بضم الهمزة وكسر السين ورفع النون فيهما وقرأ الباقون بفتح الهمزة والسين ونصب النون منهما وتقدم اختلافهم فى (جرف) عند (هزؤاً) من البقرة وتقدم (هار) فى باب الإمالة ﴿واختلفوا﴾ فى (ألا إن) فقرأ يعقوب بتخفيف اللام لجعله حرف جر وقرأ الباقون بتشديدها على أنه حرف استثناء «واختلفوا» فى (تقطع) فقرأ أبو جعفر وابن عامر ويعقوب وحمزة وحفص بفتح التاء وقرأ الباقون بضمها ، وتقدم (يقتلون ويقتلون) فى أواخر آل عمران وتقدم (إبراهام) فى البقرة لابن عامر وتقدم (ساعة العسرة) فيها عند (هزؤاً) ﴿ واختلفوا ﴾ فى (كاد تزيغ) فقرأ حمزة وحفص بالياء على التذكير وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث ؛ وتقدم (ضاقت) فى الإمالة لحمزة وتقدم (يطؤن) لأبى جعفر وكذا (موطئا) بخلافه فى باب الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى (أولا يرون) فقرأ حمزة ويعقوب بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب

﴿وفيها من ياآت الإضافة ثلثان﴾ (معى ابداً) أسكنها يعقوب وحمزة والكسائى وخلف وأبو بكر (معى عدواً) فتحها حفص والله المستعان

سورة يونس عليه السلام

تقدم السكت لأبى جعفر على كل حرف من الفواتح فى بابه وتقدم اختلافهم فى إمالة الراء فى بابها وتقدم اختلافهم فى (لساحر) فى أواخر المائدة «واختلفوا» فى (حقاً إنه) فقرأ أبو جعفر بفتح الهمزة وقرأ الباقون بكسرها وتقدم همز ضياء فى باب الهمز المفرد «واختلفوا» فى (يفصل الآيات) فقرأ ابن كثير والبصريان وحفص بالياء وقرأ الباقون بالنون وتقدم مذهب ورش من طريق الأصبهانى فى تسهيل همزة (واطمأنوا بها) فى باب الهمز المفرد «واختلفوا» فى (لقضى إليهم أجلهم) فقرأ ابن عامر ويعقوب بفتح القاف والضاد وقلب الياء ألفا (أجلهم) بالنصب وقرأ الباقون بضم القاف وكسر الضاد وفتح الياء (أجلهم) بالرفع ﴿واختلفوا﴾ فى (ولا أدريكم به، ولا أقسم بيوم القيامة) فروى قنبل من طرقه بحذف الألف التى بعد اللام فتصير لام توكيد ﴿واختلف﴾ عن البزى فروى العراقيون قاطبة من طريق أبى ربيعة عنه كذلك فى الموضعين وبذلك قرأ أبو عمرو الدانى على شيخه عبد العزيز الفارسى عن النقاش عن أبى ربيعة روى ابن الحباب عن البزى إثبات الألف فيهما على أنها «لا» النافية؛ وكذلك وروى المغاربة والمصريون قاطبة عن البزى من طرقه وبذلك قرأ الدانى على شيخه أبى الحسن بن غلبون وأبى الفتح فارس وبذلك قرأ الباقون فيهما وتقدم (أتنبئون) لأبى جعفر فى الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى (عما يشركون) هنا وفى موضعى النحل وفى الروم فقرأ حمزة والكسائى وخلف بالخطاب فى الأربعة وقرأ الباقون بالغيب فيهن ﴿واختلفوا﴾ فى (ما تمكرون) فروى روح بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب ﴿واختلفوا﴾ فى (يسيركم فى البر) فقرأ أبو جعفر وابن عامر بفتح الياء ونون ساكنة بعدها وشين معجمة مضمومة من النشر وكذلك هى فى مصاحف أهل الشام وغيرها وقرأ الباقون بضم الياء وسين مهملة مفتوحة بعدها ياء مكسورة مشددة من التسيير وكذلك هى فى مصاحفهم «واختلفوا»

فى متاع الحيوة فروى حفص بنصب العين وقرأ الباقون برفعها «واختلفوا» فى قطعاً فقرأ ابن كثير ويعقوب والكسائى بإسكان الطاء وقرأ الباقون بفتحها ﴿واختلفوا﴾ فى (هنالك تبلو) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بتاءين من التلاوة وقرأ الباقون بالتاء والياء من البلوى وتقدم اختلافهم فى كلمات فى سورة الأنعام ﴿واختلفوا﴾ فى (أمن لايهدى) فقرأ ابن كثير وابن عامر وورش بفتح الياء والهاء وتشديد الدال وقرأ أبو جعفر كذلك إلا أنه أسكن الهاء، وقرأ حمزة والكسائى وخلف بفتح الياء وإسكان الهاء وتخفيف الدال وقرأ يعقوب وحفص بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال وروى أبو بكر كذلك إلا أنه بكسر الياء واختلف فى الهاء عن أبى عمرو وقالون وابن جماز مع الاتفاق عنهم على فتح الياء وتشديد الدال فروى المغاربة قاطبة وكثير من العراقيين عن أبى عمرو اختلاس فتحة الهاء وعبر بعضهم عن ذلك بالاخفاء وبعضهم بالاشمام وبعضهم بتضعيف الصوت وبعضهم بالإشارة. وبذلك ورد النص عنه من طرق كثيرة من رواية اليزيدى وغيره قال ابن رومى قال العباس قرأته على أبى عمرو خمسين مرة فيقول قاربت ولم تصنع شيئاً قال ابن رومى فقلت للعباس خذه أنت على لفظ أبى عمرو فقلته مرة واحدة فقال أصبت ؛هكذا كان أبو عمرو يقوله انتهى، وكذا روى ابن فرح عن الدورى وابن حبش عن السوسى أداء وهى رواية شجاع عن أبى عمرو نصاً وأداء وهو الذى لم يقرأ الدانى على شيوخه سواه ولم يأخذ إلا به ولم ينص الحافظ الهمدانى وابن مهران على غيره وقال سبط الخياط بهذا صحت الرواية عنه وبه قرأت على شيوخى قال وكان الرئيس أبو الخطاب أحسن الناس تلفظا به وأنا أعيده مراراً حتى وقفت على مقصوده وقال لى كذا أوقفنى عليه الشيخ أبو الفتح بن شيطا قال ابن شيطا والإشارة وسط بين قراءة من سكن وفتح يعنى مع تشديد الدال وروى عنه أكثر العراقيين إتمام فتحة الهاء كقراءة ابن كثير وابن عامر سواء وبذلك نص الامام أبو جعفر

أحمد بن جبير وأبو جعفر محمد بن سعدان فى جامعه وبه كان يأخذ أبو بكر بن مجاهد تيسيراً على المبتدئين وغيرهم قال الدانى وذلك لصعوبة اختلاس الفتح لخفته اعتماداً على من روى ذلك عن اليزيدى قال وحدثنى الحسن بن على البصرى قال حدثنا أحمد بن نصر قال قال ابن مجاهد : قال من رأيته يضبط هذا وسألت مقدما منهم مشهوراً عن (يهدى) فلفظ به ثلاث مرات كل واحدة تخالف أختيها (قلت) ولا شك فى صعوبة الاختلاس ولكن الرياضة من الأستاذ تذلله والإتمام أحد الوجهين فى المستنير والكامل ولم يذكر فى الإرشاد سواه وانفرد صاحب العنوان بإسكان الهاء فى روايتيه وجها واحداً وهو الذى ذكره الدانى عن شجاع وحده وروى أكثر المغاربة وبعض المصريين عن قالون الاختلاس كاختلاس أبى عمرو سواء وهو اختيار الدانى الذى لم يأخذ بسواه مع نصه عن قالون بالإسكان ولم يذكر مكى ولا المهدوى ولا ابن سفيان ولا ابنا غلبون غيره إلا أن أبا الحسن أغرب جداً فى جعله اختلاس قالون دون اختلاس أبى عمرو ففرق بينهما فيما تعطيه عبارته فى تذكرته والذى قرأ عليه به أبو عمرو الدانى الاختلاس كأبى عمرو وهو الذى لا يصح فى الاختلاس سواه وروى العراقيون قاطبة وبعض المغاربة والمصريين عن قالون الاسكان وهو المنصوص عنه وعن إسماعيل والمسيبى وأكثر رواة نافع عليه نص الدانى فى جامع البيان ولم يذكر صاحب العنوان له سواه وهو أحد الوجهين فى الكافى وروى أكثر أهل الأداء عن ابن جماز الاسكان كابن وردان وقالون فى المنصوص عنه وهو الذى لم يذكر ابن سوار له سواه وروى كثير منهم له الاختلاس وهى رواية العمرى وهو الذى لم يذكر الهذلى من جميع الطرق عنه سواه وتقدم اختلافهم فى (ولكن الناس) عند (ولكن الشياطين كفروا) من البقرة وتقدم (نحشرهم كأن لم) لحفص فى الأنعام، وتقدم ذكر (آلآن) فى الموضعين من هذه السورة فى باب المد وباب الهمزتين من كلمة وباب النقل، وتقدم (ويستنبؤنك)

لأبى جعفر (واختلفوا) فى فليفرحوا فروى رويس بالخطاب وهى قراءة أبى ورويناهما مسندة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهى لغة لبعض العرب وفى الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم «لتأخذوا مصافكم» (أخبرنا) شيخنا أبو حفص عمر بن الحسين بن مزيد قراءة عليه أنا أبو على بن أحمد بن عبدالواحد أنا عمر بن محمد البغدادى أنا أبو الوليد إبراهيم بن محمد الكرخى أنا أبو بكر الخطيب أنا أبو القاسم بن جعفر الهاشمى أنا أبو على محمد بن أحمد اللؤلؤى أنا أبو داود الحافظ (ثنا) محمد بن عبد الله ثنا المغيرة بن سلمة ثنا ابن المبارك عن الأجلح حدثنى عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه عن أبى بن كعب رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فلتفرحوا هو خير مما تجمعون) يعنى بالخطاب فيهما، حديث حسن أخرجه أبو داود كذلك فى كتابه وقرأ الباقون بالغيب (واختلفوا) فى (مما يجمعون) فقرأ أبو جعفر وابن عامر ورويس بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب وتقدم اختلافهم فى همز (أرأيتم) من باب الهمز المفرد (وآلله أذن لكم) فى الهمزتين من كلمة (واختلفوا) فى (ومايعزب) هنا وفى سبأ فقرأ الكسائى بكسر الزاى وقرأ الباقون بضمها «واختلفوا» فى (ولا أصغر ولا أكبر) فقرأ يعقوب وحمزة وخلف برفع الراء فيهما وقرأ الباقون بالنصب (واتفقوا) على رفع الحرفين فى سبأ لارتفاع (مثقال) «واختلف» عن رويس فى (فأجمعوا) فروى أبو الطيب والقاضى أبو العلاء عن النخاس كلاهما عن التمار عنه بوصل الهمزة وفتح الميم وبه قطع الحافظ أبو العلاء لرويس فى غايته مع أنه لم يسند طريق النخاس فيها إلا من طريق الحمامى وأجمع الرواة عن الحمامى على خلاف ذلك؛ نعم رواها عن النخاس أيضا أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعى فوافق القاضى وهى قراءة عاصم الجحدرى ورواية عصمة شيخ يعقوب عن أبى عمرو ووردت عن نافع وهى اختيار ابن مقسم والزعفرانى وهى أمر: من جمع، ضد فرق، قال تعالى (فجمع كيده ثم أتى) وقيل جمع وأجمع بمعنى؛ ويقال الاجماع

فى الاحداث والجمع فى الأعيان وقد يستعمل كل مكان الآخر وقرأ الباقون بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الميم ﴿واختلفوا﴾ فى وشركاءكم فقرأ يعقوب برفع الهمزة عطفاً على ضمير (فأجمعوا) وحسنه الفصل بالمفعول ويحتمل أن يكون مبتدءاً محذوف الخبر للدلالة عليه أى وشركاؤكم فليجمعوا أمرهم وقرأ الباقون بالنصب ﴿واختلف﴾ عن أبى بكر فى (وتكون لكما الكبرياء) فروى عنه العليمى بالياء على التذكير وهى طريق ابن عصام عن الأصم عن شعيب وكذا روى الهذلى عن أصحابه عن نفطويه وروى سائر أصحاب يحيى بن آدم عنه وأكثر أصحاب أبى بكر بالتاء على التأنيث وبذلك قرأ الباقون وتقدم اختلافهم فى (بكل ساحر عليم) فى الأعراف وتقدم اختلافهم فى همز (آلسحر) فى باب الهمزتين من كلمة، وتقدم اختلافهم فى (ليضلوا) فى الأنعام ﴿واختلف﴾ عن ابن عامر فى (ولا تتبعان) فروى ابن ذكوان والداجونى عن أصحابه عن هشام بتخفيف النون فتكون «لا» نافية فيصير اللفظ لفظ الخبر ومعناه النهى كقوله تعالى (لا تضار والدة) على قراءة من رفع أو يجعل حالا من (فاستقيما) أى فاستقيما غير متبعين وقيل هى نون التوكيد الخفيفة كسرت كما كسرت الثقيلة أو كسرت لالتقاء الساكنين تشبيهاً بالنون من رجلان ويفعلان وقد سمع كسرها وقد أجاز الفراء ويونس إدخالها ساكنة نحو اضربان وليضربان زيداً ومنع ذلك سيبويه ويحتمل أن تكون النون هى الثقيلة إلا أنها استثقل تشديدها فخففت كما خففت رب وإن قال أبو البقاء وغيره هى الثقيلة وحذف النون الأولى منهما تخفيفا ولم تحذف الثانية لأنه لو حذفها حذف نوناً محركة واحتاج إلى تحريك الساكنة وحذف الساكنة أقل تغييراً انتهى. و(تتبعان) على أن النون نون توكيد خفيفة أو ثقيلة مبنى. و «لا» قبله للنهى. وانفرد ابن مجاهد عن ابن ذكوان بتخفيف التاء الثانية ساكنة وفتح الباء مع تشديد النون وكذا روى سلامة بن هرون أداءً عن الأخفش عن ابن ذكوان، قال الدانى وذلك غلط من أصحاب ابن مجاهد ومن سلامة لأن جميع الشاميين رووا ذلك عن

ابن ذكوان عن الأخفش سماعا وأداءً بتخفيف النون وتشديد التاء وكذا
نص عليه الأخفش فى كتابه وكذلك روى الداجونى عن أصحابه عن ابن
ذكوان وهشام جميعا ﴿قلت﴾ قد صحت عندنا هذه القراءة أعنى تخفيف التاء
مع تشديد النون من غير طريق ابن مجاهد وسلامة فرواها أبو القاسم عبيد الله
ابن أحمد بن على الصيدلانى عن هبة الله بن جعفر عن الأخفش نص عليها
أبو طاهر بن سوار وصح أيضاً من رواية التغلبى عن ابن ذكوان تخفيف التاء
والنون جميعاً ووردت أيضاً عن أبى زرعة وابن الجنيد عن ابن ذكوان وذلك
كله ليس من طرقنا وانفرد الهذلى به عن هشام وهو وهم والله أعلم ولا أعلم
أحدا رواها باسكان النون إلا ما حكاه الشيخ أبو على الفارسى فقال وقرئ
بتخفيف التاء وإسكان النون وهى الخفيفة ﴿قلت﴾ وذهب أبو نصر منصور
ابن أحمد العراقى إلى أن الوقف عليها فى مذهب من خفف النون بالألف
وهذا يدل على أنها عنده نون التوكيد الخفيفة ولم أعلم ذلك لغيره ولا يؤخذ
به وإن كان قد اختاره الهذلى وذلك لشذوذه قطعاً وروى الحلوانى عن هشام
بتشديد التاء الثانية وفتحها وكسر الباء وتشديد النون وكذلك قرأ الباقون
ونص كل من أبى طاهر بن سوار والحافظ أبى العلاء على الوجهين جميعا عن
الداجونى تخييرا عن هشام ﴿واختلفوا﴾ فى (آمنت أنه) فقرأ حمزة والكسائى
وخلف أنه بكسر الهمزة وقرأ الباقون بفتحها وتقدم تخفيف (ننجيك) ليعقوب
فى الأنعام وتقدم (فسل الذين) فى باب النقل وتقدم (كلمات) فى الأنعام وتقدم
(أفأنت) فى الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى (ويجعل الرجس) فروى أبو بكر بالنون
وقرأ الباقون بالياء وتقدم (ننجى رسلنا) ليعقوب (وننجى المؤمنين) له وللكسائى
وحفص كلاهما فى الأنعام، وتقدم وقف يعقوب على (ننج المؤمنين) فى باب
الوقف على مرسوم الخط

﴿وفيها من ياآت الإضافة﴾ خمس (لى أن أبدله من ؛ إنى أخاف) فتحهما

للمدنيان وابن كثير وأبو عمرو (نفسى إن ، وربى إنه) فتحهما المدنيان وأبو عمرو (أجرى إلا) فتحها المدنيان وأبو عمرو وابن عامر وحفص

﴿وفيها زائدة﴾ (تنظرون) أثبتها فى الحالين يعقوب والله تعالى الهادى للصواب

سورة هود عليه السلام

ذكر سكت أبى جعفر فى بابه وتقدم اختلافهم فى إمالة الراء فى الإمالة وتقدم (وإن تولوا) للبزى فى البقرة وتقدم اختلافهم فى (ساحر مبين) فى المائدة وتقدم الاختلاف فى (يضعف) فى البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى (إنى لكم نذير) فى قصة نوح فقرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة بكسر الهمزة وقرأ الباقون بفتحها وتقدم (بادئ الرأى) لأبى عمرو فى باب الهمز المفرد «واختلفوا» فى (فعميت عليكم) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص بضم العين وتشديد الميم ، وقرأ الباقون بفتح العين وتخفيف الميم «واتفقوا» على الفتح والتخفيف من قوله تعالى فى القصص (فعميت عليهم الأنباء) لأنها فى أمر الآخرة ففرقوا بينها وبين أمر الدنيا فان الشبهات تزول فى الآخرة والمعنى ضلت عنهم حجتهم وخفيت محجتهم والله أعلم «واختلفوا» فى (من كل زوجين اثنين) هنا والمؤمنون فروى حفص (كل) بالتنوين فيهما وقرأ الباقون بغير تنوين على الاضافة «واختلفوا» فى مجراها فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص بفتح الميم وقد غلط من حكى فتح الميم عن الداجونى عن أصحابه عن ابن ذكوان من المؤلفين وشبهتهم فى ذلك والله أعلم أنهم رأوا فيها عنه الفتح والإمالة فظنوا فتح الميم وليس كذلك بل إنما أريد فتح الراء وإمالتها فإنه روى عن أصحابه عن ابن ذكوان فيها الفتح والامالة فالامالة روايته عن الصورى والفتح روايته عن غيره وقد تقدم ذكرنا له فى الإمالة وهذا مما ينبغى أن يتنبه له وهو مما لايعرفه إلا أئمة هذه الصناعة العالمون بالنصوص والعلل المطلعون على أحوال الرواة فلذلك أضرب عنه الحافظ أبو العلاء ولم

يعتبره مع روايته له عن شيخه أبي العز الذى نص عليه فى كتبه وبهذا يعرف مقدار المحققين وكذا فعل سبط الخياط وهو أكبر أصحاب أبي العز وابن سوار وأجلهم وقرأ الباقون بضم الميم وهم على أصولهم كما أثبتناه منصوصاً مفصلا «واتفقوا» فى (يا بنى) حيث وقع وهو هنا وفى يوسف (وثلاثة) فى لقمان وفى الصافات فروى حفص بفتح الياء فى الستة، وافقه أبو بكر هنا ووافقه فى الحرف الأخير من لقمان وهو قوله (يابنى أقم الصلاة) البزى وخفف الياء وسكنها فيه قنبل وقرأ ابن كثير الأول من لقمان وهو (يابنى لاتشرك) بتخفيف الياء وإسكانها ولا خلاف عنه فى كسر الياء مشددة فى الحرف الاوسط وهو (يابنى إنها) وكذلك قرأ الباقون فى الستة الأحرف وتقدم اختلافهم فى إدغام (اركب معنا) وإظهاره من باب حروف قربت مخارجها وتقدم إشمام (قيل، وغيض) فى أوائل البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى (إنه عمل غير) فقرأ يعقوب والكسائى (عمل) بكسر الميم وفتح اللام (غير) بنصب الراء وقرأ الباقون بفتح الميم ورفع اللام منونة ورفع الراء ﴿واختلفوا﴾ فى (فلا تسئلن) فقرأ المدنيان وابن كثير وابن عامر بفتح اللام وتشديد النون وقرأ ابن كثير والداجونى عن أصحابه عن هشام بفتح النون إلا أن هبة الله بن سلامة المفسر انفرد عن الداجونى فكسر النون كالحلوانى عن هشام وقرأ الباقون باسكان اللام وتخفيف النون وكلهم كسر النون سوى ابن كثير والداجونى إلا المفسر وهم فى إثبات الياء وحذفها على ماتقدم فى باب الزوائد وسيأتى آخر السورة إن شاء الله تعالى وتقدم فإن (تولوا) للبزى ﴿واختلفوا﴾ فى (من خزى يومئذ) هنا (ومن عذاب يومئذ) فى المعارج فقرأ المدنيان والكسائى بفتح الميم فيهما وقرأ الباقون بكسرها منهما ﴿واختلفوا﴾ فى (ألا إن ثمود) هنا وفى الفرقان (وعاداً وثمود) وفى العنكبوت (وثمود وقد تبين لكم) وفى النجم (وثمود فما أبقى) فقرأ يعقوب وحمزة وحفص (ثمود) فى الأربعة بغير تنوين وافقهم أبو بكر فى حرف

(النجم) وانفرد أبو على العطار شيخ ابن سوار عن الكنانى عن الحربى عن ابن عون عن الصريفينى عن يحي عنه فيه بوجهين أحدهما عدم التنوين والثانى بالتنوين وكذلك قرأ الباقون فى الأربعة وكل من نون وقف بالألف ومن لم ينون وقف بغير ألف وإن كانت مرسومة فبذلك جاءت الرواية عنهم منصوصة لانعلم عن أحد منهم فى ذلك خلافا إلا ماانفرد به أبو الربيع الزهرانى عن حفص عن عاصم أنه كان إذا وقف عليها وقف بالألف (واختلفوا) فى (ألا بعداً لثمود) فقرأ الكسائى بكسر الدال مع التنوين وقرأ الباقون بغير تنوين مع فتحها (واختلفوا) فى (قال سلام) هنا والذاريات ، فقرأ حمزة والكسائى (سلم) بكسر السين وإسكان اللام من غير ألف فيهما وقرأ الباقون بفتح السين واللام وألف بعدها وتقدم اختلافهم فى إمالة (رأى) فى بابها (واختلفوا) فى (يعقوب قالت) فقرأ ابن عامر وحمزة وحفص بنصب الباء وقرأ الباقون برفعها وتقدم اختلافهم فى إشمام (سىء بهم) فى أوائل البقرة (واختلفوا) فى (فأسر بأهلك) هنا والحجر ، وفى الدخان (فأسر بعبادى) وفى طه والشعراء (أن أسر) فقرأ المدنيان وابن كثير بوصل الألف فى الخمسة ويكسرون النون من أن للساكنين وصلا ويبتدئون بكسر الهمزة وقرأ الباقون بقطع الهمزة مفتوحة وهم فى السكت والوقف على أصولهم (واختلفوا) فى (امرأتك) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو برفع التاء وانفرد محمد ابن جعفر الأشنانى عن الهاشمى عن إسماعيل عن ابن جماز بالرفع كذلك وقرأ الباقون بنصبها (واختلفوا) فى (أصلواتك) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص بحذف الواو على التوحيد وقرأ الباقون باثباتها على الجمع وتقدم ذكر (يجرمنكم) فى آخر آل عمران وانفراد أبى العلاء الهمدانى بتخفيفه عن رويس ولعله سهو . وتقدم ذكر (مكاناتكم) كلاهما لأبى بكر فى الأنعام ، وتقدم (لا تكلم) للبزى (واختلفوا) فى (سعدوا) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص بضم السين وقرأ الباقون بفتحها (واختلفوا) فى (وإن كلا) فقرأ نافع وابن كثير وأبو بكر

بإسكان النون مخففة وقرأ الباقون بتشديدها ﴿ واختلفوا ﴾ فى (لما) هنا ويس والزخرف والطارق فقرأ أبو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة بتشديد الميم هنا والطارق وشددها فى يس (لما جميع) ابن عامر وعاصم وحمزة وابن جماز وشددها فى الزخرف (لما متاع) عاصم وحمزة وابن جماز ؛ واختلف فيه عن هشام فروى عنه المشارقة قاطبة وأكثر المغاربة تشديدها كذلك من جميع طرقه إلا أن الحافظ أبا عمرو الدانى أثبت له الوجهين أعنى التخفيف والتشديد فى جامع البيان وأطلق الخلاف له فى التيسير واقتصر له على التخفيف فقط فى مفرداته قال فى جامعه وبذلك يعنى التخفيف قرأت على أبى الفتح فى رواية الحلوانى وابن عباد عن هشام وقال لى التشديد اختيار من هشام ﴿ قلت ﴾ والوجهان صحيحان عن هشام فالتخفيف رواه إبراهيم بن دحيم وابن أبى حسان نصاً عن هشام عن ابن عامر ورواه الدانى عن شيخه أبى القاسم عبد العزيز الفارسى عن أبى طاهر بن عمر عن ابن أبى حسان عن هشام فخرج عن أن يكون من أفراد فارس ولكن الكتب مطبقة شرقا وغربا على التشديد له بلا خلاف وبه قرأ الدانى على شيخه أبى الحسن وأبى القاسم وقرأ الباقون بتخفيف الميم فى السور الأربعة ووجه تخفيف إن فى هذه السورة أنها المخففة من الثقيلة وإعمالها مع التخفيف لغة لبعض العرب كما نص عليه سيبويه ووجه تخفيف لما هنا أن اللام هى الداخلة فى خبر إن المخففة والمشددة و «ما» زائدة واللام فى (ليوفينهم) جواب قسم محذوف وذلك القسم فى موضع خبر (إن) و (ليوفينهم) جواب ذلك القسم المحذوف والتقدير : وإن كلا لأقسم ليوفينهم ، ووجه تشديد (لما) أنها لما الجازمة وحذف الفعل المجزوم لدلالة المعنى عليه والتقدير : وإن كلا لما ينقص من جزاء عمله ويدل عليه قوله ليوفينهم ربك أعمالهم لما أخبر بانتقاص جزاء أعمالهم أكده بالقسم قالت العرب قاربت المدينة ولما : أى ولما أدخلها فحذف أدخلها لدلالة المعنى عليه والله أعلم «واختلفوا» فى (وزلفاً من) فقرأ أبو جعفر بضم اللام وهى قراءة طلحة وشيبة وعيسى بن عمرو بن أبى إسحاق ورواية نصر

ابن علي ومحبوب بن الحسن عن أبي عمرو وقرأ الباقون بفتح اللام وهما لغتان مسموعتان في جمع (زلفة) وهي الطائفة من أول الليل كما قالوا ظلم في ظلمة ويسر في يسرة ﴿واختلفوا﴾ في (بقية) فروى ابن جماز بكسر الباء وإسكان القاف وتخفيف الياء وهي قراءة شيبة ورواية ابن أبي أويس عن نافع ورواها الداني عن إسماعيل عن نافع وقد ترجمها أبو حيان بضم الباء فوهم وقرأ الباقون بفتح الباء وكسر القاف وتشديد الياء وتقدم اختلافهم في (يرجع الأمر) في أوائل البقرة وتقدم اختلافهم في (عما يعملون) في الأنعام

﴿وفيها من ياآت الإضافة ثماني عشرة﴾ (إني أخاف) في الثلاثة (إني أعظك، إني أعوذبك، شقاقي أن) فتح الستة المدنيان وابن كثير وأبو عمرو (عني إنه، إني إذاً، نصحي إن، ضيفي أليس) فتح الأربعة المدنيان وأبو عمرو (وأجرى إلا) في الموضعين فتحهما المدنيان وأبو عمرو وابن عامر وحفص (أرهطي أعز) فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو وابن ذكوان ﴿واختلف﴾ عن هشام (فطرني أفلا) فتحها المدنيان والبزي وانفرد أبو تغلب بذلك عن قنبل من طريق ابن شنبوذ كما تقدم (ولكني أراكم، وإني أراكم) فتحهما المدنيان وأبو عمرو والبزي (إني أشهد الله) فتحها المدنيان (وما توفيقي الا بالله) فتحها المدنيان وأبو عمرو وابن عامر

﴿وفيها من الزوائد أربع﴾ (فلا تسئلن) أثبتها في الوصل أبو جعفر وأبو عمرو وورش وأثبتها في الحالين يعقوب كما تقدم في بابه وانفرد صاحب المبهج عن أبي نشيط عن قالون (ثم لا تنظرون) أثبتها في الحالين يعقوب (ولا تخزون) أثبتها في الوصل أبو جعفر وأبو عمرو وأثبتها في الحالين يعقوب وورد إثباتها لقنبل من طريق ابن شنبوذ، (يوم يأت) أثبتها وصلا المدنيان وأبو عمرو والكسائي وأثبتها ابن كثير ويعقوب في الحالين وحذفها الباقون

فى الحالين تخفيفاً كما قالوا: لا أدر ، ولا أبال ؛ وقال الزمخشرى إن الاجتزاء عن الياء بالكسر كثير فى لغة هذيل

سورة يوسف عليه السلام

تقدم سكت أبى جعفر على حروف الفواتح فى بابه و تقدم اختلافهم فى الراء فى باب الإمالة و تقدم نقل (قرآنا) لابن كثير فى بابه ﴿واختلفوا﴾ فى (ياأبت) حيث جاء وهو فى هـذه السورة ومريم والقصص والصافات فقرأ بفتح التاء فى السور الأربع أبو جعفر وابن عامر وقرأ الباقون بكسر التاء فيهن وتقدم اختلافهم فى الوقف عليه من باب الوقف على المرسوم و تقدم مذهب ورش من طريق الأصبهانى فى تسهيل همزة (رأيت ، ورأيتهم) وتقدمت قراءة أبى جعفر (أحد عشر) فى التوبة و تقدم كسر (يابنى) لحفص فى هود وتقدم (رؤياى ، والرؤيا) لأبى جعفر وغـيره فى باب الهمز المفرد وتقـدمت إمالتهما فى باب الإمالة ﴿واختلفوا﴾ فى (آيات للسائلين) فقرأ ابن كثير بغير ألف على التوحيد وقرأ الباقون بالألف على الجمع ﴿واختلفوا﴾ فى (غيابات) فى الموضعين فقرأ المدنيان بالألف على الجمع وقرأ الباقون بغير ألف على التوحيد و تقدم تأمنا والخلاف فيـه فى أواخر باب الادغام الكبير ﴿واختلفوا﴾ فى (نرتع ونلعب) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بالنون فيهما وقرأ الباقون فيهما بالياء وكسر العين من (نرتع) المدنيان وابن كثير وأثبت قنبل الياء فيها فى الحالين بخلاف كما تقدم وأسكن الباقون العين وتقدم الخلاف فى (ليحزننى) فى آل عمران و تقدم اختلافهم فى الذئب فى باب الهمز المفرد «واختلفوا» فى (يابشراى) فقرأ الكوفيون (يابشرى) بغير ياء إضافة وقرأ الباقون بياء مفتوحة بعد الألف و تقدم اختلافهم فى فتحها و إمالتها وبين اللفظين فى بابه ﴿واختلفوا﴾ فى (هيت لك) فقرأ المدنيان وابن ذكوان بكسر الهاء وفتح التاء من غير همز «واختلف» عن هشام فروى

الحلوانى وحده من جميع طرقه عنه كذلك إلا أنه همز وهى التى قطع بها الدانى فى التيسير والمفردات ولم يذكر مكى ولا المهدوى ولا ابن سفيان ولاابن شريح ولا صاحب العنوان ولا كل من ألف فى القراءات من المغاربة عن هشام سواها وأجمع العراقيون أيضاً عليها عن هشام من طريق الحلوانى ولم يذكروا سواها وقال الدانى فى جامع البيان وما رواه الحلوانى من فتح التاء مع الهمزة وهم لكون هذه الكلمة إذا همزت صارت من التهيء فالتاء فيها ضمير الفاعل المسند اليه الفعل فلا يجوز غير ضمها (قلت) وهذا القول تبع فيه الدانى أبا على الفارسى فانه قال فى كتابه الحجة يشبه أن يكون الهمز وفتح التاء وهماً من الراوى لأن الخطاب من المرأة ليوسف ولم يتهيأ لها بدليل قوله (وراودته) وكذا تبعه على هذا القول جماعة وقال الامام أبو عبدالله محمد بن الحسن بن محمد الفاسى والقراءة صحيحة وراويها غير واهم ومعناها تهيأ لى أمرك لأنها ما كانت تقدر على الخلوة به فى كل وقت أوحسنت هيأتك ولك على الوجهين بيان أى لك أقول (قلت) وليس الأمر كما زعم أبو على ومن تبعه والحلوانى ثقة كبير حجة خصوصا فيما رواه عن هشام وقالون على أنه لم ينفرد بها على زعم من زعم بل هى رواية الوليد بن مسلم عن ابن عامر وروى الداجونى عن أصحابه عن هشام بكسر الهاء مع الهمز وضم التاء وهى رواية ابراهيم بن عباد عن هشام قال الدانى فى جامعه وهذا هو الصواب (قلت) ولذلك جمع الشاطبى بين هذين الوجهين عن هشام فى قصيدته نخرج بذلك عن طرق كتابه لتحرى الصواب وانفرد الهذلى عن هشام من طريق الحلوانى بعدم الهمز كابن ذكوان ولم يتابعه على ذلك أحد وقرأ ابن كثير بفتح الهاء وضم التاء من غير همز وقرأ الباقون بفتح الهاء والتاء من غير همز وورد فيها كسر الهاء وضم التاء من غير همز قراءة ابن محيصن وزيد ابن على وابن بحرية وغيرهم وفتح الهاء وكسر التاء من غير همز قراءة الحسن ورويناها عن ابن محيصن وابن عباس وغيرهم والصواب أن هذه السبع القرا آت

كلها لغات فى هذه الكلمة وهى اسم فعل بمعنى هلم وليست فى شىء منها فعلا ولا التاء فيها ضمير متكلم ولا مخاطب وقال الفراء والكسائى (هيت) لغة وقعت لأهل الحجاز فتكلموا بها ومعناها تعال؛ وقال الاستاذ أبو حيان ولا يبعد أن يكون مشتقا من اسم كما اشتقوا من الجمل نحو سبحل وحمدل ولا يبرز ضميره لأنه اسم فعل بل يتبين المخاطب بالضمير الذى يتصل باللام نحو (هيت لك ولك ولكما ولكم ولكن) وتقدم (مثواى) فى باب الإمالة ﴿واختلفوا﴾ فى (المخلصين) حيث وقع وفى (مخلصاً) فى مريم فقرأ الكوفيون بفتح اللام منهما وافقهم المدنيان فى (المخلصين) وقرأ الباقون بكسر اللام فيهما وتقدم (الخاطئين ومتكأ) لأبى جعفر فى باب الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى (حاش لله) فى الموضعين، فقرأ أبو عمرو بألف بعد الشين لفظاً فى حالة الوصل وقرأ الباقون بحذفها، واتفقوا على الحذف وقفاً اتباعاً للمصحف ﴿واختلفوا﴾ فى (قال رب السجن) فقرأ يعقوب بفتح السين وقرأ الباقون بكسرها ﴿واتفقوا﴾ على كسر السين فى قوله تعالى (ودخل معه السجن فتيان، وياصاحبى السجن) الموضعين وفى (فلبث فى السجن بضع) لأن المراد بها المحبس وهو المكان الذى يسجن فيه ولا يصح أن يراد به المصدر بخلاف الأول فان إرادة المصدر فيه ظاهرة ولهذا قالوا أراد يعقوب بفتحه أن يفرق بين الاسم والمصدر والله أعلم. وتقدم (ترزقانه) فى باب هاء الكناية ﴿واختلفوا﴾ فى (دأبا) فروى حفص بفتح الهمزة وقرأ الباقون بإسكانها ﴿واختلفوا﴾ فى (وفيه يعصرون) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب وتقدم اختلافهم فى همزتى (بالسوء إلا) فى بابها ﴿واختلفوا﴾ فى (حيث يشاء) فقرأ ابن كثير بالنون وقرأ الباقون بالياء ﴿واختلفوا﴾ فى (لفتيته) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص (لفتيانه) بألف بعد الياء ونون مكسورة بعدها وقرأ الباقون بتاء مكسورة بعد الياء من غير ألف ﴿واختلفوا﴾ فى (نكتل) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بالياء وقرأ الباقون بالنون «واختلفوا» فى (خير حافظا) فقرأ حمزة

والكسائى وخلف وحفص (حافظا) بألف بعد الحاء وكسر الفاء وقرأ الباقون بكسر الحاء وإسكان الفاء من غير ألف «واختلفوا» فى (نرفع درجات من نشاء) فقرأ يعقوب بالياء فيهما وقرأهما الباقون بالنون وتقدم تنوين (درجات) للكوفيين فى الأنعام وتقدم الخلف فى (استأيسوا، ولا تأيسوا، إنه لا يأيس، وحتى إذا استيأس الرسل) عن البزى والحنبلى عن ابن وردان فى باب الهمز المفرد وتقدم الخلاف فى إمالة (ياأسفى) فى باب الإمالة وكذا خلاف رويس فى باب الوقف على المرسوم وتقدم اختلافهم فى (إنك لأنت يوسف) فى باب الهمزتين من كلمة وتقدم الخلاف فى همز (خاطئين ورؤياى وكأين) فى باب الهمز المفرد وكذا الخلاف فى امالة (رؤياى) فى بابها وكذا الخلاف فى (كأين) فى آل عمران والوقف عليه من باب الوقف على مرسوم الخط «واختلفوا» فى (يوحى اليهم) هنا وفى النحل والأول من الأنبياء و(يوحى اليه) ثانى الانبياء فروى حفص بالنون وكسر الحاء فى الأربعة على لفظ الجمع، وافقه فى الثانى من الأنبياء حمزة والكسائى وخلف وقرأ الباقون بالياء وفتح الحاء على ما لم يسم فاعله وتقدم اختلافهم فى (أفلا تعقلون) فى الانعام «واختلفوا» فى (قد كذبوا) فقرأ أبو جعفر والكوفيون بالتخفيف وقرأ الباقون بالتشديد «واختلفوا» فى (فننجى من نشاء) فقرأ ابن عامر ويعقوب وعاصم بنون واحدة وتشديد الجيم وفتح الياء وقرأ الباقون بنونين الثانية ساكنة مخفاة عند الجيم وتخفيف الجيم واسكان الياء وأجمعت المصاحف على كتابته بنون واحدة.

«وفيها من ياآت الاضافة اثنتان وعشرون» (ليحزننى) أن فتحها المدنيان وابن كثير (ربى احسن، أرانى أعصر، أرانى أحمل، إنى أرى سبع، إنى أنا أخوك، ابى او، إنى أعلم) فتح السبع المدنيان وابن كثير وأبو عمرو (انى أوفى) فتحها نافع واختلف عن أبى جعفر من روايتيه كما تقدم (وحزنى

إلى) فتحها المدنيان وأبوعمرو وابن عامر (وبين إخوتى إن) فتحها أبو جعفر والأزرق عن ورش وانفرد أبو على العطار عن النهروانى عن الاصبهانى وعن هبة الله بن جعفر عن قالون بفتحها (سبيلى أدعوا) فتحها المدنيان (إنى أرانى) فيهما ، (وربى إنى تركت ، نفسى إن النفس ، رحم ربى إن ، لى أبى ، بى إنه ، بى إذ أخرجنى) فتح الثمانى : المدنيان وأبو عمرو (آبائى ابراهيم ، لعلى أرجع) فتحهما المدنيان وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر

﴿وفيها من الزوائد ست﴾ (فأرسلون ، ولا تقربون ، أن تفندون) أثبتهن فى الحالين يعقوب ، (حتى تؤتون) أثبتها وصلا أبو جعفر وأبو عمرو وأثبتها فى الحالين ابن كثير ويعقوب (نرتع) أثبتها قنبل بخلاف عنه فى الحالين وكذلك (من يتق ويصبر) لقنبل والله أعلم .

سورة الرعد

تقدم سكت أبى جعفر على الفواتح فى بابه وتقدم إمالة الراء فى بابها وتقدم (يغشى) فى الاعراف ﴿ واختلفوا ﴾ فى (وزرع ونخيل صنوان) فقرأ البصريان وابن كثير وحفص بالرفع فى الأربعة وقرأهن الباقون بالخفض ﴿واختلفوا ﴾ فى (يسقى) فقرأ يعقوب وابن عامر وعاصم بالياء على التذكير وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث ﴿واختلفوا ﴾ فى(ونفضل)فقرأ حمزة والكسائى وخلف بالياء وقرأ الباقون بالنون وتقدم اختلافهم فى (الأكل وأكلها) فى البقرة عند (هزؤا) وتقدم (تعجب فعجب)فى باب حروف قربت مخارجها وتقدم اختلافهم فى (أئذا ، أئنا) فى باب الهمزتين من كلمة وتقدم وقف ابن كثير على(هاد ووال وواق) فى باب الوقف على المرسوم ﴿واختلفوا ﴾ فى (أم هل تستوى) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر بالياء مذكرا وقرأ الباقون بالتاء مؤنثا وتقدم ذكره فى فصل لام هل وبل ﴿واختلفوا ﴾ فى (ومما يوقدون عليه) فقرأ

حمزة والكسائى وخلف وحفص بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب وتقدم أفلم ييئس) للبزى وانفرد الحنبلى عن ابن وردان فى باب الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى (وصدوا عن السبيل) هنا وفى المؤمن (وصد عن السبيل) فقرأ بضم الصاد فيهما يعقوب والكوفيون وقرأهما بالفتح الباقون ﴿واختلفوا﴾ فى (ويثبت) فقرأ ابن كثير والبصريان وعاصم بتخفيف الباء وقرأ الباقون بتشديدها ﴿واختلفوا﴾ فى (وسيعلم الكفار) فقرأ المدنيان وابن كثير وأبو عمرو (الكافر) على التوحيد وقرأ الباقون على الجمع

﴿وفيها من الزوائد أربع﴾ (المتعال) أثبتها فى الحالين ابن كثير ويعقوب وتقدم ما روى فيها عن شنبوذ عن قنبل من حذفها فى الحالين وأثبتها وصلا فى بابها (مآب ومتاب وعقاب) أثبت الثلاثة فى الحالين يعقوب

سورة إبراهيم عليه السلام

تقدم سكت أبى جعفر على الفواتح واختلافهم فى إمالة الراء ﴿واتفقوا﴾ فى (الله الذى) فقرأ المدنيان وابن عامر برفع الهاء فى الحالين ووافقهم رويس فى الابتداء خاصة وقرأ الباقون بالخفض فى الحالين وتقدم (تأذن) فى باب الهمز المفرد وتقدم إسكان أبى عمرو (سبلنا) فى البقرة وتقدم إمالة حمزة (خاف وخاب) فى بابها وتقدم (الرياح) للمدنيين فى البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى (خلق السموات والأرض) هنا (وخلق كل دابة) فى النور فقرأ حمزة والكسائى وخلف (خالق) فيهما بألف وكسر اللام ورفع القاف وخفض (السموات والأرض) وكل بعدهما وقرأ الباقون بفتح اللام والقاف من غير ألف ونصب السموات بالكسر والأرض وكل بالفتح ﴿واختلفوا﴾ فى (بمصرخى) فقرأ حمزة بكسر الياء وهى لغة بنى يربوع، نص على ذلك قطرب وأجازها هو والفراء وإمام اللغة والنحو والقراءة أبو عمرو بن العلاء وقال القاسم بن معن النحوى هى

صواب ولا عبرة بقول الزمخشرى وغيره ممن ضعفها أو لحنها فإنها قراءة صحيحة اجتمعت فيها الأركان الثلاثة وقرأ بها أيضاً يحيى بن وثاب وسليمان ابن مهران الأعمش وحمران بن أعين وجماعة من التابعين وقياسها فى النحو صحيح وذلك أن الياء الأولى وهى ياء الجمع جرت مجرى الصحيح لأجل الإدغام فدخلت ساكنة عليها ياء الإضافة وحركت بالكسر على الاصل فى اجتماع الساكنين وهذه اللغة باقية شائعة ذائعة فى أفواه أكثر الناس إلى اليوم يقولون مافىّ أفعل كذا ويطلقونها فى كل ياآت الإضافة المدغم فيها فيقولون ماعلىّ منك ولا أمرك إلىّ وبعضهم يبالغ فى كسرتها حتى تصير ياء وتقدم (أكلها) فى البقرة عند (هزوًا) و(خبيثة اجتثت) أيضا وتقدم إمالة (قرار والبوار، والقهار) فى بابها ﴿واختلفوا﴾ فى (ليضلوا عن سبيله) هنا، وفى الحج (ليضل عن سبيل الله) وفى لقمان (ليضل عن سبيل الله) وفى الزمر (ليضل عن سبيله) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتح الياء فى الأربعة ﴿واختلف﴾ عن رويس فروى النمار من كل طرقه إلا طريق أبى الطيب كذلك هنا والحج والزمر ومن طريق أبى الطيب بعكس ذلك بفتح الياء فى لقمان ويضم فى الباقى وقرأ الباقون بالضم فيها وتقدم اختلافهم فى (لابيع فيه ولا خلال) عند (فلا خوف عليهم) أوائل البقرة وتقدم إمالة (عصانى) للكسائى فى بابها ﴿واختلف﴾ عن هشام فى (أفئدة من الناس) فروى الحلوانى عنه من جميع طرقه بياء بعد الهمزة هنا خاصة وهى رواية العباس بن الوليد البيروتى عن أصحابه عن ابن عامر، قال الحلوانى عن هشام هو من الوفود فان كان قد سمع فعلى غير قياس وإلا فهو على لغة المشبعين من العرب الذين يقولون الدراهيم والصياريف وليست ضرورة بل لغة مستعملة وقد ذكر الإمام أبو عبدالله بن مالك فى شواهد التوضيح أن الاشباع من الحركات الثلاث لغة معروفة وجعل من ذلك قولهم بينا زيد قائم جاء عمرو أى بين أوقات قيام زيد، فأشبعت فتحة النون فتولدت الألف وحكى

الفراء أن من العرب من يقول أكلت لحما شاة أى لحم شاة ، وقال بعضهم بل هو ضرورة ، وإن هشاما سهل الهمزة كالياء فعبر الراوى عنها على ما فهم بياء بعد الهمزة والمراد بياء عوض عنها ورد ذلك الحافظ الدانى وقال إن النقلة عن هشام كانوا أعلم الناس بالقراءة ووجوهها وليس يفضى بهم الجهل إلى أن يعتقد فيهم مثل هذا (قلت) ومما يدل على فساد ذلك القول أن تسهيل هذه الهمزة كالياء لايجوز بل تسهيلها إنما يكون بالنقل ولم يكن الحلوانى منفرداً بها عن هشام بل رواها عنه كذلك أبو العباس أحمد بن محمد بن بكر البكراوى شيخ ابن مجاهد وكذلك لم ينفرد بها هشام عن ابن عامر بل رواها عن ابن عامر العباس بن الوليد وغيره كما تقدم ورواها الأستاذ أبو محمد سبط الخياط عن الأخفش عن هشام وعن الداجونى عن أصحابه عن هشام وقال مارأيته منصوصا فى التعليق لكن قرأت به على الشريف انتهى . وأطلق الحافظ أبو العلاء الخلاف عن جميع أصحاب هشام وروى الداجونى من أكثر الطرق عن أصحابه وسائر أصحاب هشام عنه بغير ياء وكذلك قرأ الباقون (واتفقوا) على قوله تعالى (وأفئدتهم هواء) أنه بغير ياء لأنه جمع فؤاد وهو القلب أى قلوبهم فارغة من العقول وكذلك سائر ماورد فى القرآن ففرق بينهما وكذلك قال هشام هو من الوفود والله أعلم، وانفرد القاضى أبو العلاء عن النخاس عن رويس (إنما يؤخرهم) بالنون وهى رواية أبى زيد وجبلة عن المفضل وقراءة الحسن البصرى وغيره وروى سائر أصحاب النخاس وسائر أصحاب رويس بالياء وبذلك قرأ الباقون «واختلفوا» فى (لتزول) فقرأ الكسائى بفتح اللام الأولى ورفع الثانية وقرأ الباقون بكسر الأولى ونصب الثانية .

(فيها من يا آت الإضافة ثلاث) (لى عليكم) فتحها حفص (لعبادى الذين) أسكنها ابن عامر وحمزة والكسائى وروح (إنى أسكنت) فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو .

﴿ومن الزوائد ثلاث﴾ (وخاف وعيد) أثبتها وصلا ورش وأثبتها فى الحالين يعقوب (أشركتمون) أثبتها فى الوصل أبو جعفر وأبو عمرو وأثبتها فى الحالين يعقوب ورويت عن ابن شنبوذ لقنبل (وتقبل دعاء) أثبتها وصلا أبو جعفر وأبو عمرو وحمزة وورش وأثبتها فى الحالين يعقوب والبزى واختلف عن قنبل وصلا ووقفا كما تقدم .

سورة الحجر

تقدم سكت أبى جعفر وإمالة الراء «واختلفوا» فى (ربما) فقرأ المدنيان وعاصم بتخفيف الباء وقرأ الباقون بتشديدها وتقدم خلاف رويس فى (ويلههم الأمل) فى سورة أم القرآن «واختلفوا» فى (ماتنزل الملائكة) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص بنونين الأولى مضمومة والثانية مفتوحة وكسر الزاى (الملائكة) بالنصب وروى أبو بكر بالتاء مضمومة وفتح النون والزاى (الملائكة) بالرفع وقرأ الباقون كذلك إلا أنهم فتحوا التاء، وتقدم مذهب البزى فى تشديد التاء وصلا من أواخر البقرة «واختلفوا» فى (سكرت) فقرأ ابن كثير بتخفيف الكاف وقرأ الباقون بتشديدها، وتقدم (الريح لواقح) لحمزة وخلف فى البقرة وتقدم المخلصين فى يوسف ﴿واختلفوا﴾ فى (صراط علىّ مستقيم) فقرأ يعقوب بكسر اللام ورفع الياء وتنوينها وقرأ الباقون بفتح اللام والياء من غير تنوين وتقدم (جزء) فى البقرة عند (هزؤاً) لأبى بكر وفى باب الهمز المفرد لأبى جعفر ﴿واختلفوا﴾ عن رويس فى (عيون ادخلوها) فروى القاضى وابن العلاف والكارزينى ثلاثتهم عن النخاس وهو وأبو الطيب والشنبوذى ثلاثتهم عن التمار عن رويس بضم التنوين وكسر الخاء على مالم يسم فاعله فهى همزة قطع نقلت حركتها إلى التنوين وروى السعيدى والحمامى كلاهما عن النخاس وهبة الله كلاهما عن التمار عنه بضم الخاء على أنه فعل أمر والهمزة للوصل وكذا قرأ الباقون وهم فى عين عيون والتنوين على

أصولهم المتقدمة فى البقرة ونقل الحافظ أبو العلاء الهمدانى عن الحمامى أنه خير عن النخاس فى ذلك وتقدم إبدال (نبئ عبادى) لأبى جعفر فى باب الهمز المفرد وتقدم (إنا نبشرك) لحمزة فى آل عمران ﴿واختلفوا﴾ فى (فبم تبشرون) فقرأ نافع وابن كثير بكسر النون وفتحها الباقون وشددها ابن كثير وقرأ الباقون بتخفيفها ﴿واختلفوا﴾ فى (تقنط وتقنطون وتقنطوا) فقرأ البصريان والكسائى وخلف بكسر النون وقرأ الباقون بفتحها وتقدم اختلافهم فى (لمنجوهم) فى الأنعام «واختلفوا» فى (قدرنا إنها) وفى النمل (قدرناها) فروى أبو بكر بتخفيف الدال فيهما وقرأ الباقون بالتشديد فيهما وتقدم (جاء آل لوط) فى الهمزتين من كلمتين والإدغام الكبير وتقدم (فأسر) فى هود وتقدم (فاصدع) فى النساء

﴿وفيها من يا آت الإضافة أربع﴾ (عبادى إنى أنا) (وقل إنى أنا) فتح الياء فى الثلاثة المدنيان وابن كثير وأبو عمرو (وبناتى إن كنتم) فتحها المدنيان

﴿ومن الزوائد ثنتان﴾ (فلا تفضحون، ولا تخزون) أثبتهما فى الحالين يعقوب .

سورة النحل

تقدم اختلافهم فى إمالة (أتى أمر الله) فى بابها وتقدم اختلافهم فى (عما يشركون) كليهما فى يونس ﴿واختلفوا﴾ فى (ينزل الملائكة) فروى روح بالتاء مفتوحة وفتح الزاى مشددة ورفع (الملائكة) كالمتفق عليه فى سورة القدر وقرأ الباقون بالياء مضمومة وكسر الزاى ونصب الملائكة وهم فى تشديد الزاى على أصولهم المتقدمة فى البقرة فيخففها منهم ابن كثير وأبو عمرو ورويس ﴿واختلفوا﴾ فى (بشق الأنفس) فقرأ أبو جعفر بفتح الشين وقرأ الباقون بكسرها ﴿واختلفوا﴾ فى (ينبت لكم) فروى أبو بكر بالنون وقرأ الباقون بالياء ﴿واختلفوا﴾ فى (والشمس والقمر والنجوم مسخرات) فقرأ ابن عامر برفع الأسماء الأربعة

وافقه حفص فى الحرفين الآخيرين وهما (والنجوم مسخرات) وقرأ الباقون بنصب الأربعة وكسر تاء (مسخرات) «واختلف» فى (والذين تدعون) فقرأ يعقوب وعاصم بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب «واتفقوا» على (شركائى الذين) بالهمز وانفرد الدانى عن النقاش عن أصحابه عن البزى بحكاية ترك الهمز فيه وهو وجه ذكره حكاية لارواية وذلك أن الذين قرأ عليهم الدانى هذه الرواية من هذه الطريق وهم عبدالعزيز الفارسى وفارس بن أحمد لم يقرئوه إلا بالهمز حسبما نصه فى كتبه «نعم» قرأ بترك الهمز فيه على أبى الحسن ولكن من طريق مضر والجندى عن البزى وقال فى مفرداته والعمل على الهمز وبه آخذ ونص على عدم الهمز فيه أيضا وجها واحداً ابن شريح والمهدوى وابن سفيان وابنا غلبون وغيرهم وكلهم لم يروه من طريق أبى ربيعة ولا ابن الحباب وقد روى ترك الهمز فيه وفى ماهو من لفظه وكذا (دعائى وورائى) فى كل القرآن أيضاً ابن فرح عن البزى وليس فى ذلك شىء يؤخذ به من طرق كتابنا ولولا حكاية الدانى له عن النقاش لم نذكره وكذلك لم يذكره الشاطبى إلا تبعا لقول التيسير : البزى بخلاف عنه، وهو خروج من صاحب التيسير ومن الشاطبى عن طرقهما المبنى عليها كتابهما وقد طعن النحاة فى هذه الرواية بالضعف من حيث إن الممدود لا يقصر إلا فى ضرورة الشعر «والحق» أن هذه القراءة ثبتت عن البزى من الطرق المتقدمة لامن طرق التيسير ولا الشاطبية ولا من طرقنا فينبغى أن يكون قصر الممدود جائزاً فى الكلام على قلته كما قال بعض أئمة النحو وروى سائر الرواة عن البزى وعن ابن كثير إثبات الهمز فيها وهو الذى لايجوز من طرق كتابنا غيره وبذلك قرأ الباقون «واختلفوا» فى (تشاقون فيهم) فقرأ نافع بكسر النون وقرأ الباقون بفتحها «واختلفوا» فى (تتوفاهم الملائكة) فى الموضعين فقرأ حمزة وخلف بالياء فيهما على التذكير وقرأهما الباقون بالتاء على التأنيث «واختلفوا» فى (يأتيهم الملائكة) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بالياء مذكراً وقرأ الباقون

بالتاء مؤنثاً كما تقدم فى الأنعام «واختلفوا» فى (لايهدى من يضل) فقرأ الكوفيون بفتح الياء وكسر الدال وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الدال ﴿ واتفقوا ﴾ على ضم الياء وكسر الضاد من (يضل) لأن المعنى أن من أضله الله لايهتدى ولا هادى له على القراءتين، وتقدم (كن فيكون) لابن عامر والكسائى فى البقرة؛ وتقدم لأبى جعفر (لنبوأنهم) فى باب الهمز المفرد، وتقدم (نوحى) اليهم لحفص فى يوسف وتقدم (فسلوا) فى باب النقل وتقدم (أفأمن) للأصبهانى فى باب الهمز المفرد «واختلفوا» فى (أولم يروا إلى ما) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب «واختلفوا» فى (يتفيأ ظلاله عن) فقرأ البصريان بالتاء على التأنيث وقرأ الباقون بالياء على التذكير ﴿واختلفوا﴾ فى (مفرطون) فقرأ المدنيان بكسر الراء وقرأ الباقون بفتحها وشددها أبو جعفر وخففها الباقون ﴿واختلفوا﴾ فى (نسقيكم) هنا والمؤمنون فقرأ أبو جعفر بالتاء مفتوحة فى الموضعين وقرأ الباقون بالنون وفتحها نافع وابن عامر ويعقوب وأبو بكر فيهما وضمها الباقون منهما «واتفقوا» على ضم حرف الفرقان وهو (ونسقيه مما خلقنا أنعاماً وأناسى كثيراً) على أنه من الرباعى مناسبة لما عطف عليه وهو قوله (لنحيي به بلدة ميتا) والله أعلم. وتقدم (للشاربين) فى الإمالة وتقدم (يعرشون) فى الأعراف ﴿واختلفوا﴾ فى (يجحدون) فروى أبو بكر ورويس بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب وتقدم ادغام (جعل لكم) كل مافى هذه السورة لرويس وفاقا لأبى عمرو فى الإدغام الكبير وتقدم فى: (بطون امهاتكم) لحمزة والكسائى فى النساء «واختلفوا» فى (ألم يروا إلى الطير) فقرأ ابن عامر ويعقوب وحمزة وخلف بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب ﴿واختلفوا﴾ فى (يوم ظعنكم) فقرأ ابن عامر والكوفيون باسكان العين وقرأ الباقون بفتحها وتقدم (رأى الذين ظلموا، ورأى الذين اشركوا) فى باب الإمالة وتقدم (باق) لابن كثير فى باب الوقف ﴿واختلفوا﴾ فى (ليجزين الذين) فقرأ

ابن كثير وأبو جعفر وعاصم بالنون واختلف عن ابن عامر فرواه النقاش عن الاخفش والمطوعى عن الصورى كلاهما عن ابن ذكوان كذلك وكذلك رواه الرملى عن الصورى من غير طريق الكارزينى وهى رواية عبد الله ابن أحمد بن الهيثم المعروف بدلبة عن الاخفش وبذلك قرأ الدانى على شيخه عبد العزيز الفارسى عن النقاش وكذلك روى الداجونى عن أصحابه عن هشام وبه نص سبط الخياط صاحب المبهج عن هشام من جميع طرقه وهذا مما انفرد به فانا لا نعرف النون عن هشام من غير طريق الداجونى ورأيت فى مفردة قراءة ابن عامر للشيخ الشريف أبى الفضل العباسى شيخ سبط الخياط ما نصه : (وليجزين) بالياء واختلف عنه والمشهور عنه بالياء وهذا خلاف قول السبط وقد قطع الحافظ أبو عمرو بتوهيم من روى النون عن ابن ذكوان وقال لاشك فى ذلك لأن الأخفش ذكر ذلك فى كتابه بالياء وكذلك رواه عنه ابن شنبوذ وابن الاخرم وابن أبى حمزة وابن أبى داود وابن مرشد وابن عبد الرزاق وعامة الشاميين وكذا ذكره ابن ذكوان فى كتابه باسناده ﴿ قلت ﴾ ولا شك فى صحة النون عن هشام وابن ذكوان جميعا من طرق العراقيين قاطبة فقد قطع بذلك عنهما الحافظ الكبير أبو العلاء الهمدانى كما رواه سائر المشارقة « نعم » نص المغاربة قاطبة من جميع طرقهم عن هشام وابن ذكوان جميعا بالياء وجها واحدا وكذا هو فى العنوان والمجتبى لعبد الجبار والارشاد والتذكرة لابن غلبون وبذلك قرأ الباقون ﴿ واتفقوا ﴾ على النون فى (ولنجزينهم أجرهم) لأجل (فلنحيينه) قبله وتقدم تخفيف (بما ينزل) لابن كثير وأبى عمرو واسكان (روح القدس) فى البقرة لابن كثير عند (هزؤا) وتقدم (يلحدون) فى الاعراف ﴿ واختلفوا ﴾ فى (فتنوا) فقرأ ابن عامر بفتح الفاء والتاء وقرأ الباقون بضم الفاء وكسر التاء وتقدم (الميتة ، و: فمن اضطر) لأبى جعفر وابراهام فى البقرة ﴿ واختلفوا ﴾ فى (ضيق) هنا والنمل فقرأ ابن كثير بكسر الضاد وقرأ الباقون بفتحها

﴿ وفيها من الزوائد ثنتان ﴾ (فارهبون ، فاتقون) أثبتهما فى الحالين يعقوب

سورة الإسراء

﴿ اختلفوا ﴾ فى (ألا تتخذوا) فقرأ أبو عمرو بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب ﴿ واختلفوا ﴾ فى (ليسوؤا وجوهكم) فقرأ ابن عامر وحمزة وخلف وأبو بكر بالياء ونصب الهمزة على لفظ الواحد وقرأ الكسائى بالنون ونصب الهمزة على لفظ الجمع للمتكلمين وقرأ الباقون بالياء وضم الهمزة وبعدها واو الجمع وتقدم (ويبشر المؤمنين) لحمزة والكسائى فى آل عمران ﴿ واختلفوا ﴾ فى (ونخرج له) فقرأ أبو جعفر بالياء وضمها وفتح الراء وقرأ يعقوب بالياء وفتحها وضم الراء وقرأ الباقون بالنون وضمها وكسر الراء ﴿ واتفقوا ﴾ على نصب (كتاباً)ووجه نصبه على قراءة أبى جعفر (يخرج) مبنيا للمفعول قيل إن الجار والمجرور وهو له قام مقام الفاعل وقيل المصدر على حد قراءته (ليجزى قوما) فهو مفعول به والأحسن أن يكون حالا أى ويخرج الطائر كتاباً وكذا وجه النصب على قراءة يعقوب أيضا فتتفق القراءتان فى التوجيه على الصحيح الفصيح الذى لا يختلف فيه والله أعلم ﴿ واختلفوا ﴾ فى (يلقاه) فقرأ أبو جعفر وابن عامر بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف وقرأ الباقون بفتح الياء واسكان اللام وتخفيف القاف وتقدم اختلافهم فى امالته فى بابه وتقدم (اقرأ كتابك) لأبى جعفر ﴿ واختلفوا ﴾ فى (أمرنا مترفيها) فقرأ يعقوب بمد الهمزة وقرأ الباقون بقصرها ، وتقدم (محظوراً انظر ، ومسحوراً انظر) كلاهما فى البقرة عند (فمن اضطر) ﴿ واختلفوا ﴾ فى (إما يبلغن) فقرأ حمزة والكسائى وخلف (يبلغان) بألف مطولة بعد الغين وكسر النون على التثنية وقرأ الباقون بغير ألف وفتح النون على التوحيد وتقدم إمالة كلاهما فى بابها ﴿ واختلفوا ﴾ فى (أف) هنا والأنبياء والأحقاف فقرأ ابن كثير وابن عامر

ويعقوب بفتح الفاء من غير تنوين فى الثلاثة وقرأ المدنيان وحفص بكسر الفا
مع التنوين وقرأ الباقون بكسر الفاء من غير تنوين فيهن (واختلفوا) فى (خطأ
كبيرا) فقرأ ابن كثير بكسر الخاء وفتح الطاء وألف ممدودة بعدها وقرأ أبو جعفر
وابن ذكوان بفتح الخاء والطاء من غير ألف ولا مد « واختلف » عن هشام
فروى الشذائى عن الداجونى وزيد بن على من جميع طرقه إلا من طريق المفسر
كذلك أعنى مثل ابن ذكوان وبذلك قطع له صاحب المبهج من جميع طرقه إلا
الأخفش عنه . وروى عنه الحلوانى من جميع طرقه وهبة الله المفسر عن الداجونى
بكسر الخاء واسكان الطاء وبذلك قرأ الباقون وحمزة على أصله فى إلقاء حركة
الهمزة على الساكن قبلها وقفاً وهو وغيره على أصولهم فى السكت (واختلفوا)
فى (فلا يسرف) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب
(واختلفوا) فى (بالقسطاس) هنا والشعراء فقرأ حمزة والكسائى وخلف
وحفص بكسر القاف فى الموضعين وقرأ الباقون بضمها فيهما (واختلفوا) فى
(كان سيئه) فقرأ الكوفيون وابن عامر بضم الهمزة والهاء وإلحاقها واوا فى
اللفظ على الاضافة والتذكير وقرأ الباقون بفتح الهمزة ونصب تاء التأنيث مع
التنوين على التوحيد وتقدم تسهيل الهمزة الثانية من (أفأصفيكم) للأصفهانى
فى باب الهمز المفرد (واختلفوا) فى (ليذكروا) هنا والفرقان فقرأ حمزة
والكسائى وخلف باسكان الذال وضم الكاف مع تخفيفها فى الموضعين وقرأ
الباقون بفتح الذال والكاف مع تشديدها فيهما « واختلفوا » فى (كما يقولون)
فقرأ ابن كثير وحفص بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب « واختلفوا » فى عما
يقولون فقرأ حمزة والكسائى وخلف وأبو الطيب عن التمار عن رويس بالخطاب
وقرأ الباقون بالغيب « واختلفوا » فى (يسبح) فقرأ المدنيان وابن كثير وابن عامر
وأبو بكر وأبو الطيب عن التمار عن رويس بالياء على التذكير وقرأ الباقون
بالتاء على التأنيث وتقدم (أئذا ، أئنا) فى باب الهمزتين فى كلمة الموضعين وتقدم

(زبورا) فى النساء وتقدم (القرآن) فى النقل وتقدم (للملائكة اسجدوا) فى البقرة وتقدم (أأسجد) فى الهمزتين من كلمة وتقدم (قال اذهب فمن) فى باب حروف قربت مخارجها ﴿واختلفوا﴾ فى (ورجلك) فروى حفص بكسر الجيم وقرأ الباقون باسكانها ﴿واختلفوا﴾ فى (ان يخسف بكم أو يرسل عليكم، أن يعيدكم فيرسل عليكم، فيغرقكم) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالنون فى الخمسة وقرأ الباقون بالياء إلا أبا جعفر ورويساً فى (فيغرقكم) فقرآ بالتاء على التأنيث وانفرد الشطوى عن ابن هارون عن الفضل عن ابن وردان بتشديد الراء وهى قراءة ابن مقسم وقتادة والحسن فى رواية، وتقدم ذكر (الرياح) لأبى جعفر فى البقرة وتقدم اختلافهم فى (أعمى) فى الموضعين هنا من باب الامالة وانفرد أبو الحسن بن العلاف عن أصحابه عن أبى العباس المعدل عن ابن وهب عن روح فى (لا يلبثون) فضم الياء وفتح اللام وشدد الباء فخالف فيه سائر أصحاب روح وأصحاب ابن وهب وأصحاب المعدل وهى قراءة عطاء بن أبى رباح وروى سائر أصحاب روح بفتح الياء واسكان اللام وتخفيف الباء وبذلك قرأ الباقون ولا خلاف فى فتح الباء ﴿واختلفوا﴾ فى (خلافك) فقرأ المدنيان وابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر (خلفك) بفتح الخاء واسكان اللام من غير الف وانفرد ابن العلاف عن أصحابه عن روح بالتخيير بين هذه القراءة وبين كسر الخاء وفتح اللام وألف بعدها وبذلك قرأ الباقون وتقدم تخفيف (وننزل من القرآن، وحتى تنزل علينا) لأبى عمرو ويعقوب فى البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى (ونأى) بجانبه هنا وفى فصلت فقرأ أبو جعفر وابن ذكوان بألف قبل الهمزة مثل: وناع، فى الموضعين وقرأهما الباقون بالف بعد الهمزة وتقدم اختلافهم فى امالة النون والهمزة من باب الامالة ﴿واختلفوا﴾ فى (حتى تفجر لنا) فقرأ الكوفيون ويعقوب بفتح التاء واسكان الفاء وضم الجيم وتخفيفها وقرأ الباقون بضم التاء وفتح الفاء وكسر الجيم وتشديدها «واتفقوا» على تشديد (فتفجر الأنهار) من أجل المصدر بعده والله أعلم ﴿واختلفوا﴾

فى (كسفا) هنا والشعراء والروم وسبأ فقرأ المدنيان وابن عامر وعاصم بفتح السين هنا خاصة وكذلك روى حفص فى الشعراء وسبأ وقرأ الباقون باسكان السين فى الثلاثة السور وأما حرف الروم فقرأه أبو جعفر وابن ذكوان باسكان السين واختلف فيه عن هشام فروى الداجونى عن أصحابه عنه فتح السين قال الدانى وبه كان يأخذ له وبذلك قرأ الدانى من طريق الحلوانى على شيخه فارس بن أحمد وهى رواية ابن عباد عن هشام وكذا روى الحافظ أبو العلاء والهذلى من جميع طرقه عن هشام وروى عنه ابن مجاهد من جميع طرقه الإسكان وبه قرأ الدانى على شيخه أبى القاسم الفارسى وأبى الحسن بن غلبون وهو الذى لم يذكر ابن سفيان ولا المهدوى ولا ابن شريح ولا صاحب العنوان ولا مكى ولا غيرهم من المغاربة والمصريين عن هشام سواه ونص عليه صاحب المبهج وابن سوار عن هشام بكماله (قلت) والوجهان جميعا صحا عندى عن الحلوانى والداجونى عنه وقرأ الباقون بفتح السين (واتفقوا) على اسكان السين فى سورة الطور من قوله (وإن يروا كسفا) لوصفه بالواحد المذكر فى قوله (ساقطا) (واختلفوا) فى (قل سبحان) فقرأ ابن كثير وابن عامر (قال) بالألف على الخبر وكذا هو فى مصاحف أهل مكة والشام وقرأ الباقون (قل) بغير ألف على الأمر وكذا هو فى مصاحفهم (واختلفوا) فى (لقد علمت) فقرأ الكسائى بضم التاء وقرأ الباقون بفتحها وتقدم اختلافهم فى (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن) فى البقرة

(وفيها من ياآت الاضافة واحدة) (ربى إذا) فتحها المدنيان وأبو عمرو

(ومن الزوائد) ثنتان (لئن أخرتن) أثبتها وصلا المدنيان وأبو عمرو وأثبتها فى الحالين ابن كثير ويعقوب (فهو المهتد) أثبتها وصلا المدنيان وأبو عمرو وأثبتها فى الحالين يعقوب ورويت عن قنبل من طريق ابن شنبوذ.

سورة الكهف

تقدم سكت حفص على عوجا فى بابه ﴿ واختلفوا ﴾ فى (من لدنه) فروى أبو بكر إسكان الدال وإشمامها الضم وكسر النون والهاء ووصلها بياء فى اللفظ وانفرد الحذويه عن الصريفينى عن يحيي عن أبى بكر بكسر الهاء من غير صلة وهى رواية خلف عن يحيي وقرأ الباقون بضم الهاء والدال واسكان النون وابن كثير على أصله فى الصلة بواو ؛ وتقدم (ويبشر المؤمنين) فى آل عمران وتقدم (يهيئ لنا ويهيئ لكم) لأبى جعفر فى باب الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى (مرفقا) فقرأ المدنيان وابن عامر بفتح الميم وكسر الفاء. وقرأ الباقون بكسر الميم وفتح الفاء وذكرنا ترقيق الراء لمن كسر الميم فى باب الراآت ﴿واختلفوا﴾ فى (تزاور) فقرأ ابن عامر ويعقوب (تزورّ) باسكان الزاى وتشديد الراء من غير ألف مثل تحمرّ، وقرأ الكوفيون بفتح الزاى وتخفيفها وألف بعدها وتخفيف الراء وقرأ الباقون كذلك إلا أنهم شددوا الزاى ﴿واختلفوا﴾ فى (ولملئت) فقرأ المدنيان وابن كثير بتشديد اللام الثانية وقرأ الباقون بتخفيفها وهم على أصولهم فى الهمز؛ وتقدم (رعبا) فى البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى (بورقكم) فقرأ أبو عمرو وحمزة وخلف وأبو بكر وروح باسكان الراء وقرأ الباقون بكسرها ﴿واختلفوا﴾ فى (ثلثمائة سنين) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بغير تنوين على الإضافة ؛ وقرأ الباقون بالتنوين ﴿واختلفوا﴾ فى (ولا يشرك) فقرأ ابن عامر بالخطاب وجزم الكاف على النهى وقرأ الباقون بالغيب ورفع الكاف على الخبر وتقدم (بالغدوة) لابن عامر فى الانعام وتقدم (متكئين) لأبى جعفر فى باب الهمز المفرد وتقدم (أكلها) فى البقرة عند (هزؤا) ﴿واختلفوا﴾ فى (وكان له ثمر وأحيط بثمره) فقرأ أبو جعفر وعاصم وروح بفتح الثاء والميم وافقهم رويس فى الأول وقرأ أبو عمرو بضم الثاء وإسكان الميم فيهما وقرأ الباقون بضم الثاء والميم فى الموضعين وتقدم (أنا أكثر . وأنا أقل) عند (أنا أحى) من البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى (خيرا منها) فقرأ

المدنيان وابن كثير وابن عامر منهما بميم بعد الهاء على التثنية وكذلك هي في مصاحفهم وقرأ الباقون بحذف الميم على الافراد وكذلك هي في مصاحفهم ﴿واختلفوا﴾ في (لكنا هو الله) فقرأ أبو جعفر وابن عامر ورويس (لكنا) باثبات الألف بعد النون وصلا وقرأ الباقون بغير ألف ولا خلاف في إثباتها في الوقف اتباعا للرسم ﴿واختلفوا﴾ في (ولم تكن له) فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء على التذكير وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث وتقدم اختلافهم في (الولاية) آخر الانفال ﴿واختلفوا﴾ في (لله الحق) فقرأ أبو عمرو والكسائي برفع القاف وقرأ الباقون بخفضها . وتقدم اختلافهم في (عقباً) عند (هزؤاً) في البقرة، وتقدم اختلافهم في (الريح) في البقرة ﴿واختلفوا﴾ في (نسير الجبال) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بالتاء وضمها وفتح الياء ورفع (الجبال) وقرأ الباقون بالنون وضمها وكسر الياء ونصب (الجبال) وتقدم (مال هذا الكتاب) في باب الوقف على المرسوم وتقدم (للملائكة اسجدوا) في البقرة ﴿واختلفوا﴾ في (ما أشهدتهم خلق) فقرأ أبو جعفر (أشهدناهم) بالنون والألف على الجمع للعظمة وقرأ الباقون بالتاء مضمومة من غير ألف على ضمير المتكلم ﴿واختلفوا﴾ في (وما كنت متخذ المضلين) فقرأ أبو جعفر بفتح التاء وانفرد أبو القاسم الهذلي عن الهاشمي عن اسماعيل عن ابن جماز عنه بضم التاء وكذلك قرأ الباقون ﴿واختلفوا﴾ في (ويوم يقول) فقرأ حمزة بالنون وقرأ الباقون بالياء ﴿واختلفوا﴾ في (العذاب قبلا) فقرأ أبو جعفر والكوفيون بضم القاف والباء وقرأ الباقون بكسر القاف وفتح الباء ﴿واختلفوا﴾ في (لمهلكهم) هنا وفي النمل (مهلك أهله) فروى أبو بكر بفتح الميم واللام التي بعد الهاء فيهما وروى حفص بفتح الميم وكسر اللام في الموضعين وقرأ الباقون بضم الميم وفتح اللام فيهما وتقدم (أنسانيه) لحفص في باب هاء الكناية وتقدم إمالته في بابها ﴿واختلفوا﴾ في (مما علمت رشداً) فقرأ البصريان بفتح الراء والشين وقرأ الباقون بضم الراء وإسكان الشين ﴿واتفقوا﴾ على الموضعين

المتقدمين من هذه السورة وهما (وهئ لنا من أمرنا رشداً، ولأقرب من هذا رشداً) أنهما بفتح الراء والشين وقد سئل الإمام أبو عمرو بن العلاء عن ذلك فقال الرشد بالضم هو الصلاح وبالفتح هو العلم وموسى عليه السلام إنما طلب من الخضر عليه السلام العلم وهذا فى غاية الحسن، ألا ترى إلى قوله تعالى (فان آنستم منهم رشدا) كيف أجمع على ضمه وقوله (وهئ لنا من أمرنا رشداً، ولأقرب من هذا رشداً) كيف أجمع على فتحه؟ ولكن جمهور أهل اللغة على أن الفتح والضم فى الرشد والرشد لغتان كالبُخْل والبَخَل والسُّقْم والسَقَم والحُزْن والحَزَن فيحتمل عندى أن يكون الاتفاق على فتح الحرفين الأولين لمناسبة رؤس الآى وموازنتها لما قبل ولما بعد نحو (عجباً وعدداً وأحدا) بخلاف الثالث فإنه وقع قبله علماً وبعده صبرا فمن سكن فللمناسبة أيضاً ومن فتح فالحاقاً بالنظير والله تعالى أعلم ﴿واختلفوا﴾ فى (فلا تسئلنى) فقرأ المدنيان وابن عامر بفتح اللام وتشديد النون وقرأ الباقون بإسكان اللام وتخفيف النون واتفقوا على إثبات الياء بعد النون فى الحالين إلا مااختلف عن ابن ذكوان فروى الحذف عنه فى الحالين جماعة من طريق الأخفش ومن طريق الصورى وقد أطلق له الخلاف صاحب التيسير ونص فى جامع البيان أنه قرأ بالحذف والاثبات جميعا على شيخه أبى الحسن بن غلبون وبالاثبات على فارس بن أحمد وعلى الفارسى عن النقاش عن الأخفش وهى طريق التيسير وقد نص الأخفش فى كتابه العام على إثباتها فى الحالين وفى الخاص على حذفها فيهما وروى زيد عن الرملى عن الصورى حذفها فى الحالين وهى رواية أحمد بن أنس واسحاق بن داود ومضر بن محمد كلهم عن ابن ذكوان وروى الاثبات عنه سائر الرواة وهو الذى لم يذكر فى المبهج غيره وكذلك فى العنوان وقال فى الهداية روى عن ابن ذكوان حذفها فى الحالين وإثباتها فى الوصل خاصة وقال فى التبصرة كلهم أثبت الياء فى الحالين إلا ماروى عن ابن ذكوان أنه حذف فى الحالين والمشهور الاثبات كالجماعة والوجهان

جميعا فى الكافى والتلخيص والشاطبية وغيرها وقد ذكر بعضهم عنه الحذف فى الوصل دون الوقف ورواه الشهرزورى من طريق التغلبى عنه وروى آخرون الحذف فيها من طريق الداجونى عن هشام وهو وهم بلا شك انقلب عليهم من روايته عن ابن ذكوان والحذف والإثبات كلاهما صحيح عن ابن ذكوان نصا وأداء ووجه الحذف حمل الرسم على الزيادة تجاوزا فى حروف المد كما قرئ (وثمودا) بغير تنوين ووقف عليه بغير ألف وكذلك (السبيلا والظنونا والرسولا) وغيرها مما كتب رسما وقرئ بحذفه فى بعض القراآت الصحيحة وليس ذلك معدوداً من مخالفة الرسم كما نبهنا عليه أول الكتاب وفى مواضع من الكتاب والله أعلم (واختلفوا) فى (لتغرق أهلها) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بالياء وفتحها وفتح الراء (وأهلها) بالرفع وقرأ الباقون بالتاء وضمها وكسر الراء ونصب (أهلها) (واختلفوا) فى (زاكية) فقرأ الكوفيون وابن عامر وروح بغير ألف بعد الزاى وتشديد الياء وقرأ الباقون بالألف وتخفيف الياء وتقدم اختلافهم فى (نكراً) عند (هزؤاً) من البقرة «واختلفوا» على (فلا تصاحبنى) إلا ما انفرد به هبة الله بن جعفر عن المعدل عن روح من فتح التاء وإسكان الصاد وفتح الحاء وهى رواية زيد وغيره عن يعقوب «واختلفوا» فى (من لدنى) فقرأ المدنيان بضم الدال وتخفيف النون وروى أبو بكر بتخفيف النون واختلف عنه فى ضمة الدال فأكثر أهل الأداء على إشمامها الضم بعد إسكانها وبه ورد النص عن العليمى وعن موسى بن حزام عن يحيى وبه قرأ الدانى من طريق الصريفينى ولم يذكر غيره فى التيسير وتبعه على ذلك الشاطبى وهو الذى فى الكافى والتذكرة والهداية وأكثر كتب المغاربة وكذا هو فى كتب ابن مهران وكتب أبى العز وسبط الخياط وروى كثير منهم اختلاس ضمة الدال وهو الذى نص عليه الحافظ أبو العلاء الهمدانى والأستاذ أبو طاهر بن سوار وأبو القاسم الهذلى وغيرهم ونص عليهما جميعاً الحافظ أبو عمرو الدانى فى مفرداته وجامعه وقال فيه والاشمام فى هذه الكلمة يكون إيماءا بالشفتين إلى الضمة بعد

سكون الدال وقبل كسر النون كما لخصه موسى بن حزام عن يحيي بن آدم ويكون أيضاً إشارة بالضم إلى الدال فلا يخلص لها سكون بل هى على ذلك فى زنة المتحرك وإذا كان إيماءاً كانت النون المكسورة نون (لدن) الأصلية كسرت لسكونها وسكون الدال قبلها وأعمل العضو بينهما ولم تكن النون التى تصحب ياء المتكلم بل هى المحذوفة تخفيفاً لزيادتها وإذا كان إشارة بالحركة كانت النون المكسورة التى تصحب ياء المتكلم لملازمتها إياها كسرت كسر بناء وحذفت الأصلية قبلها للتخفيف ﴿قلت﴾ وهذا قول لامزيد على حسنه وتحقيقه وهذان الوجهان مما اختص بهما هذا الحرف كما أن حرف أول السورة وهو (من لدنه) يختص بالاشمام ليس إلا من أجل الصلة بعد النون وكذلك ماذكره ابن سوار عن أبى بكر فى قوله (من لدن حكيم) فى سورة النمل وهو مما انفرد به من طرقه عن يحيي والعليمى وهو مختص بالاختلاس ليس إلا من أجل سكون النون فيه فلذلك امتنع فيه الاشمام وقرأ الباقون بضم الدال وتشديد النون «واختلفوا» فى (لاتخذت) فقرأ البصريان وابن كثير (لتخذت) بتخفيف التاء وكسر الخاء من غير ألف وصل وقرأ الباقون بتشديد التاء وفتح الخاء وألف وصل وتقدم اختلافهم فى إظهار ذاله فى باب حروف قربت مخارجها «واختلفوا» فى (أن يبدلهما) هنا وفى التحريم (أن يبدله) وفى نٓ (أن يبدلنا) فقرأ المدنيان وأبو عمرو بتشديد الدال فى الثلاثة وقرأ الباقون بالتخفيف فيهن وتقدم اختلافهم فى (رحما) عند (هزؤاً) من البقرة وكذا (عسراً ويسرا) ﴿واختلفوا﴾ فى (فأتبع سبباً، ثم أتبع سببا) فى المواضع الثلاثة فقرأ ابن عامر والكوفيون بقطع الهمزة وإسكان التاء فيهن وقرأ الباقون بوصل الهمزة وتشديد التاء فى الثلاثة وانفرد بذلك الشذائى عن الرملى عن الصورى عن ابن ذكوان لم يروه غيره «واختلفوا» فى (عين حامية) فقرأ نافع وابن كثير والبصريان وحفص بغير ألف بعد الحاء وهمز الياء وقرأ الباقون بالألف وفتح الياء من غير همز ﴿واختلفوا﴾ فى:

(جزاء الحسنى) فقرأ يعقوب وحمزة والكسائى وخلف وحفص بالنصب والتنوين وكسره للساكنين وقرأ الباقون بالرفع من غير تنوين ﴿واختلفوا﴾ فى (بين السدين) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص بفتح السين وقرأ الباقون بضمها «واختلفوا» فى (يفقهون) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بضم الياء وكسر القاف وقرأ الباقون بفتح الياء والقاف وتقدم اختلافهم فى (يأجوج ومأجوج) فى باب الهمز المفرد «واختلفوا» فى (خراجا) هنا والحرف الأول من المؤمنون فقرأ حمزة والكسائى وخلف بفتح الراء وألف بعدها فى الموضعين وقرأ الباقون بإسكان الراء من غير ألف فيهما وقرأ ابن عامر (فخرج ربك) ثانى المؤمنين باسكان الراء وقرأ الباقون بالألف «واختلفوا» فى (سدا) هنا وفى الموضعين من يس فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص بفتح السين فى الثلاثة وافقهم ابن كثير وأبو عمرو هنا وقرأ الباقون بضم السين فى الثلاثة وتقدم إظهار (مكننى) لابن كثير فى آخر باب الإدغام الكبير ﴿واختلفوا﴾ فى (ردما آتونى زبر، وقال آتونى أفرغ) فروى ابن حمدون عن يحي وروى العليمى كلاهما عن أبى بكر بكسر التنوين فى الأول وهمزة ساكنة بعده وبعد اللام فى الثانى من المجىء والابتداء على هذه الرواية بكسر همزة الوصل وإبدال الهمزة الساكنة بعدها ياءاً وافقهما حمزة فى الثانى وبذلك قرأ الدانى أعنى فى رواية أبى بكر على فارس بن أحمد وهو الذى اختاره فى المفردات ولم يذكر صاحب العنوان غيره وروى شعيب الصريفينى عن يحي عن أبى بكر بقطع الهمزة ومدها فيهما فى الحالين من (الاعطاء) هذا الذى قطع به العراقيون قاطبة وبذلك قرأ الباقون فيهما وكذا روى خلف عن يحي وهى رواية الأعشى والبرجمى وهارون بن حاتم وغيرهم عن أبى بكر وروى عنه بعضهم الأول بوجهين والثانى بالقطع وجهاً واحداً وهو الذى فى التذكرة وبه قرأ الدانى على شيخه أبى الحسن وبعضهم قطع له بالوصل فى الأول وجهاً واحداً وفى الثانى بالوجهين وهو الذ

ذكره فى التيسير وتبعه على ذلك الشاطبى وبعضهم أطلق له الوجهين فى الحرفين جميعاً وهو فى الكافى وغيره (قلت) والصواب هو الأول والله تعالى أعلم

(واختلفوا) فى الصدفين فقرأ ابن كثير والبصريان وابن عامر بضم الصاد والدال وروى أبو بكر بضم الصاد وإسكان الدال وقرأ الباقون بفتحهما

(واختلفوا) فى (فما استطاعوا) فقرأ حمزة بتشديد الطاء يريد (فما استطاعوا) فأدغم التاء فى الطاء وجمع بين ساكنين وصلا والجمع بينهما فى مثل ذلك جائز مسموع قال الحافظ أبو عمرو ومما يقوى ذلك ويسوغه أن الساكن الثانى لما كان اللسان عنده يرتفع عنه وعن المدغم ارتفاعة واحدة صار بمنزلة حرف متحرك فكأن الساكن الأول قد ولى متحركا وقد تقدم مثل ذلك فى إدغام أبى عمرو وقراءة أبى جعفر وقالون والبزى وغيرهم فلا يجوز إنكاره وتقدم دكا للكوفيين فى الاعراف (واختلفوا) فى (أن تنفد) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بالياء على التذكير وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث

(وفيها من ياآت الاضافة تسع) (ربى أعلم، بربى أحدا، بربى أحدا) فى الموضعين (ربى أن يؤتين) فتح الأربعة المدنيان وابن كثير وأبو عمرو، (وستجدنى إن) فتحها المدنيان (معى صبرا) فى الثلاثة فتحها حفص (من دونى أولياء) فتحها المدنيان وأبو عمرو

(ومن الزوائد ست) المهتد أثبتها وصلا المدنيان وأبو عمرو وأثبتها فى الحالين يعقوب ووردت عن ابن شنبوذ عن قنبل (أن يهدين وأن يؤتين وأن تعلمن) أثبتها وصلا المدنيان وأبو عمرو وأثبتها فى الحالين ابن كثير ويعقوب (إن ترن) أثبتها وصلا أبو جعفر وأبو عمرو وقالون والأصبهانى عن ورش وأثبتها فى الحالين ابن كثير ويعقوب (ما كنا نبغ) أثبتها وصلا المدنيان وأبو عمرو والكسائى وفى الحالين ابن كثير ويعقوب (وأما فلا تسئلنى فليست من الزوائد) وتقدم الكلام على حذفها فى موضعها والله الموفق

سورة مريم عليها السلام

تقدم مذهب أبى جعفر فى السكت على الحروف وتقدم اختلافهم فى امالة (ها، و:يا) من باب الامالة وتقدم مذاهبهم فى جواز المد والتوسط والقصر فى (عين) فى باب المد والقصر وتقدم اختلافهم فى ادغام (صاد ذكر) وتقدم اختلافهم فى همز (زكريا) فى آل عمران ﴿ واختلفوا ﴾ فى (يرثنى ويرث) فقرأ أبو عمرو والكسائى بجزمهما وقرأ الباقون برفعهما وتقدم (يبشرك) لحمزة فى آل عمران ﴿ واختلفوا ﴾ فى (عتياً، وجثياً، وصلياً، وبكياً) فقرأ حمزة والكسائى بكسر أوائل الأربعة وافقهما حفص إلا فى (بكياً) وقرأ الباقون بضم أوائلهن ﴿ واختلفوا ﴾ فى (وقد خلقتك) فقرأ حمزة والكسائى (خلقناك) بالنون والألف على لفظ الجمع وقرأ الباقون بالتاء مضمومة من غير ألف على لفظ التوحيد وتقدم إمالة المحراب فى بابها ﴿ واختلفوا ﴾ فى (لأهب لك) فقرأ أبو عمرو ويعقوب وورش بالياء بعد اللام واختلف عن قالون فروى ابن أبى مهران من جميع طرقه عن الحلوانى عنه كذلك إلا من طريق أبى العلاف والحمامى وكذا روى ابن ذؤابة والقزاز عن أبى نشيط وكذا رواه ابن بويان من جميع طرقه عن أبى نشيط إلا من طريق فارس بن أحمد والكارزينى وهو الذى لم يذكر فى الكافى والهادى والهداية والتبصرة وتلخيص العبارات وأكثر كتب المغاربة لقالون سواه خصوصاً من طريق أبى نشيط وكذا هو فى كفاية سبط الخياط وغاية أبى العلاء لأبى نشيط ورواه ابن العلاف والحمامى عن ابن أبى مهران عن الحلوانى وكذا روى ابن الهيثم عن الحلوانى وهو الذى لم يذكر فى المبهج وتلخيص العبارات عن الحلوانى سواه وكذلك رواه فارس والكارزينى من طريق أبى نشيط وهو الذى لم يذكر فى التيسير عن أبى نشيط سواه وقال فى جامع البيان إنه هو الذى قرأ به فى رواية القاضى وأبى نشيط والشحام

عن قالون وبذلك قرأ الباقون وقد وهم الحافظ أبو العلاء فى تخصيصه الياء
بروح دون رويس كما وهم ابن مهران فى تخصيصه ذلك برويس دون روح
مخالفا سائر الأئمة وجميع النصوص بل الصواب أن الياء فيه ليعقوب بكماله
«نعم» الوليد عن يعقوب بالهمزة والله أعلم . وتقدم اختلافهم فى مت من
آل عمران (واختلفوا) فى (كنت نسياً) فقرأ حمزة وحفص بفتح النون وقرأ
الباقون بكسرها (واختلفوا) فى من تحتها فقرأ المدنيان وحمزة والكسائى وخلف
وحفص وروح بكسر الميم وخفض التاء وقرأ الباقون بفتح الميم ونصب التاء
(واختلفوا) فى تساقط فقرأ حمزة بفتح التاء والقاف وتخفيف السين ورواه
حفص بضم التاء وكسر القاف وتخفيف السين أيضاً وقرأ يعقوب بالياء على
التذكير وفتحها وتشديد السين وفتح القاف واختلف عن أبى بكر فرواه
العليمى كقراءة يعقوب وكذا رواه أبو الحسن الخياط عن شعيب عن يحيى عنه ورواه
سائر أصحاب يحيى بن آدم عنه عن أبى بكر كذلك إلا أنه بالتأنيث وبذلك قرأ
الباقون وتقدم إمالة آتانى وأوصانى فى بابه (واختلفوا) فى قول الحق فقرأ
ابن عامر وعاصم ويعقوب بنصب اللام وقرأ الباقون برفعها وتقدم (كن
فيكون) لابن عامر فى البقرة «واختلفوا» فى (وأن الله ربى) فقرأ الكوفيون
وابن عامر وروح بكسر الهمزة وقرأ الباقون بفتحها وتقدم (إبراهيم) فى البقرة
(وياأبت) فى سورة يوسف وفى باب الوقف على المرسوم . وتقدم مخلصاً فى
يوسف للكوفيين وتقدم (تدخلون الجنة) فى النساء (واختلفوا) فى نورث
فروى رويس بفتح الواو وتشديد الراء وقرأ الباقون بالاسكان والتخفيف
وتقدم اختلافهم فى أإذا مامت فى باب الهمزتين من كلمة (واختلفوا) فى
أولا يذكر الإنسان فقرأ نافع وابن عامر وعاصم بتخفيف الذال والكاف
مع ضم الكاف وقرأ الباقون بتشديدهما وفتح الكاف وتقدم (ننجى الذين) فى
الأنعام ليعقوب والكسائى (واختلف) فى خير مقاماً فقرأ ابن كثير بضم

الميم وقرأ الباقون بفتحها وتقدم ورئياً فى باب الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى ولداً جميع مافى هذه السورة وهو (مالا وولداً . الرحمن ولداً ، دعوا للرحمن ولداً ، أن يتخذ ولدا) أربعة أحرف وفى الزخرف (إن كان للرحمن ولد) فقرأ حمزة والكسائى بضم الواو وإسكان اللام فى الخمسة وقرأ الباقون بفتح الواو واللام فيهن ونذكر حرف نوح فى موضعه إن شاء الله ﴿واختلفوا﴾ فى (تكاد السموات) هنا وفى عسق فقرأ نافع والكسائى بالياء على التذكير فيهما وقرأهما الباقون بالتاء على التأنيث ﴿واختلفوا﴾ فى (ينفطرن) هنا وفى عسق فقرأ المدنيان وابن كثير والكسائى وحفص هنا بالتاء وفتح الطاء مشددة وكذلك قرأ الجميع فى عسق سوى أبى عمرو ويعقوب وأبى بكر فقرؤا بالنون وكسر الطاء مخففة وكذلك قرأ الباقون هنا أعنى غير نافع وأبى جعفر وابن كثير والكسائى وحفص وتقدم (لنبشر به) لحمزة فى آل عمران

﴿فيها من ياآت الإضافة ست﴾ (من ورائى وكانت) فتحها ابن كثير (لى آية) فتحها المدنيان وأبو عمرو (إنى أعوذ ، إنى أخاف) فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو آتانى الكتاب أسكنها حمزة (ربى إنه كان) فتحها المدنيان وأبو عمرو وليس فيها من الزوائد شىء

سورة طه

تقدم اختلافهم فى إمالة الطاء والهاء وإمالة رؤوس آى هذه السورة فى باب الإمالة وتقدم مذهب أبى جعفر فى السكت عليهما وتقدم ضم هاء (لأهله امكثوا) لحمزة فى باب هاء الكناية ﴿واختلفوا﴾ فى (إنى أنا ربك) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر بفتح الهمزة وقرأ الباقون بكسرها وتقدم الوقف على الواد المقدس فى باب الوقف على المرسوم ﴿واختلفوا﴾ فى طوى هنا والنازعات فقرأ ابن عامر والكوفيون بالتنوين فيهما وقرأ الباقون بغير تنوين فى الموضعين

« واختلفوا » فى (وأنا اخترتك) فقرأ حمزة وأنا بتشديد النون اخترناك بالنون مفتوحة وألف بعدها على لفظ الجمع وقرأ الباقون أنا بتخفيف النون اخترتك بالتاء مضمومة من غير ألف على لفظ الواحد «واختلفوا» فى (أخى اشدد) وفى (واشركه) فقرأ ابن عامر بقطع همزة اشدد وفتحها وضم همزة اشركه مع القطع واختلف عن عيسى بن وردان فروى النهروانى عن أصحابه عن ابن شبيب عن الفضل كذلك وكذا رواه أبو القاسم الهذلى عن الفضل من جميع طرقه يعنى عن ابن وردان وروى سائر أصحاب ابن وردان عنه بوصل همزة اشدد وابتدائها بالضم وفتح همزة أشركه وكذلك قرأ الباقون وتقدم عن رويس إدغام (نسبحك كثيراً ونذكرك كثيرا إنك كنت) موافقة لأبى عمرو فى باب الادغام الكبير «واختلفوا» فى(ولتصنع على) فقرأ أبو جعفر باسكان اللام وجزم العين فيجب له إدغامها وقرأ الباقون بكسر اللام والنصب وقد انفرد الهذلى بذلك لأبى جعفر فى غير طريق الفضل نعم هو كذلك للعمرى وتقدم إدغام رويس العين موافقة لأبى عمرو فى باب الادغام الكبير « واختلفوا » فى (الارض مهادا هنا) وفى الزخرف فقرأ الكوفيون بفتح الميم وإسكان الهاء من غير ألف فى الموضعين وانفرد ابن مهران بذلك عن روح وغلط فيه وقرأ الباقون بكسر الميم وفتح الهاء وألف بعدها فيها ﴿واتفقوا﴾ على الحرف الذى فى النبأ أنه كذلك اتباعا لرؤوس الآى بعده ﴿ واختلفوا ﴾ فى(لانخلفه) فقرأ أبو جعفر باسكان الفاء جزما فتمتنع الصلة له لذلك وقرأ الباقون بالرفع والصلة «واختلفوا» فى سوى فقرأ ابن عامر ويعقوب وعاصم وحمزة وخلف بضم السين وقرأ الباقون بكسرها وتقدم اختلافهم فى الوقف عليها فى باب الامالة « واختلفوا » فى فيسحتكم فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص ورويس بضم الياء وكسر الحاء وقرأ الباقون بفتحهما وتقدم إمالة (خاب) لحمزة وابن عامر بخلاف عنه فى بابها « واختلفوا » فى (قالوا إن) فقرأ ابن كثير

وحفص بتخفيف النون وقرأ الباقون بتشديدها ﴿واختلفوا﴾ فى (هذان) فقرأ أبو عمرو (هذين) بالياء وقرأ الباقون بالألف وابن كثير على أصله فى تشديد النون ﴿واختلفوا﴾ فى (فأجمعوا كيدكم) فقرأ أبوعمر بوصل الهمزة وفتح الميم وقرأ الباقون بالقطع وكسر الميم ﴿واختلفوا﴾ فى (يخيل اليه) فروى ابن ذكوان وروح بالتاء على التأنيث وقرأ الباقون بالياء على التذكير وأهمل ابن مجاهد وصاحبه ابن أبى هاشم ذكر هــذا الحرف فى كتبهما فتوهم بعضهم الخلاف فى ذلك لابن ذكوان وليس عنه فيه خلاف ﴿واختلفوا﴾ فى (تلقف) فروى ابن ذكوان رفع الفاء وروى حفص إسكان اللام مع تخفيف القاف كما تقدم فى الاعراف وقرأ الباقون بالجزم والتشديد والبزى على أصله فى تشديد التاء وصلا كما تقدم ﴿واختلفوا﴾ فى (كيد ساحر) فقرأ حمزة والكسائى وخلف (سحر) بكسر السين واسكان الحاء من غير ألف وقرأ الباقون بالألف وفتح السين وكسر الحاء وتقدم اختلافهم فى (أآمنتم) فى باب الهمزتين من كلمة وتقدم اختلافهم فى (يأته مؤمنا) فى باب هاء الكناية وتقدم (أن اسر) لابن كثير والمدنيين فى هود ﴿واختلفوا﴾ فى (لا تخاف دركا) فقرأ حمزة (تخف) بالجزم وقرأ الباقون بالرفع ﴿واختلفوا﴾ فى (أنجيناكم وواعدنا ورزقناكم) فقرأ حمزة والكسائى وخلف (أنجيتكم وواعدتكم ورزقتكم) بالتاء مضمومة على لفظ الواحد من غير ألف فى الثلاثة وقرأ الباقون بالنون مفتوحة وألف بعدها فيهن وتقدم حذف الألف بعد الواو من (واعدناكم) لأبى جعفر والبصريين فى البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى (فيحل عليكم، ومن يحلل) فقرأ الكسائى بضم الحاء من (فيحل) واللام من (يحلل) وقرأ الباقون بكسر الحاء واللام منهما ﴿واتفقوا﴾ على كسر الحاء من قوله (أم أردتم أن يحل عليكم) لأن المراد به الجواب لا النزول ﴿واختلفوا﴾ فى (على أثرى) فروى رويس بكسر الهمزة وإسكان الثاء وقرأ الباقون بفتحهما ﴿واختلفوا﴾ فى (بملكنا) فقرأ المدنيان وعاصم بفتح

الميم وقرأ حمزة والكسائى وخلف بضمها وقرأ الباقون بكسرها «واختلفوا» فى (حملنا أوزارا) فقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائى وخلف وأبو بكر وروح بفتح الحاء والميم مخففة وقرأ الباقون بضم الحاء وكسر الميم مشددة وتقدم (يابنؤم) فى الأعراف ﴿ واختلفوا ﴾ فى (يبصروا به) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب وتقدم اختلافهم فى إدغام (فنبذتها) فى باب حروف قربت مخارجها وكذا (فاذهب فإن) ﴿ واختلفوا ﴾ فى (لن تخلفه) فقرأ ابن كثير والبصريان بكسر اللام وقرأ الباقون بفتحها ﴿ واختلفوا ﴾ فى (لنحرقنه) فقرأ أبو جعفر باسكان الحاء وتخفيف الراء وقرأ الباقون بفتح الحاء وتشديد الراء وروى ابن وردان عنه بفتح النون وضم الراء وهى قراءة على بن أبى طالب رضى الله عنه وانفرد ابن سوار بهذا عن ابن جماز كما انفرد ابن مهران بالأولى عن ابن وردان والصواب كما ذكرناه وقرأ الباقون بضم النون وكسر الراء ﴿ واختلفوا ﴾ فى (ينفخ فى الصور) فقرأ أبو عمرو بالنون وفتحها وضم الفاء وقرأ الباقون بالياء وضمها وفتح الفاء ﴿ واختلفوا ﴾ فى (فلا يخاف ظلماً) فقرأ ابن كثير (يخف) بالجزم وقرأ الباقون بالرفع ﴿ واختلفوا ﴾ فى (يقضى إليك وحيه) فقرأ يعقوب (نقضى) بالنون مفتوحة وكسر الضاد وفتح الياء نصباً على تسمية الفاعل (وحيه) بالنصب وقرأ الباقون (يقضى) بالياء مضمومة وفتح الضاد ورفع (وحيه) وتقدم (للملائكة اسجدوا) لأبى جعفر فى البقرة ﴿ واختلفوا ﴾ فى (إنك لا) فقرأ نافع وأبو بكر بكسر الهمزة وقرأ الباقون بفتحها ﴿ واختلفوا ﴾ فى (ترضى) فقرأ الكسائى وأبو بكر بضم التاء وقرأ الباقون بفتحها ﴿ واختلفوا ﴾ فى (زهرة الحيوة) فقرأ يعقوب بفتح الهاء وقرأ الباقون باسكانها ﴿ واختلفوا ﴾ فى (أو لم يأتهم) فقرأ نافع والبصريان وابن جماز وحفص بالتاء على التأنيث واختلف عن ابن وردان فرواها ابن العلاف وابن مهران من طريق ابن شبيب عن الفضل عنه كذلك وكذا رواه الحمامى عن هبة الله عنه ورواه النهروانى عن ابن شبيب

وابن هارون كلاهما عن الفضل والحنبلى عن هبة الله كلاهما عنه بالياء على التذكير وبذلك قرأ الباقون

« وفيها من يا آت الاضافة ثلاث عشرة » (إنى آنست ، إنى أنا ربك ، إننى أنا الله ، لنفسى اذهب ، فى ذكرى اذهبا) فتح الخمســة المدنيان وابن كثير وأبو عمرو (لعلى آتيكم) أسكنها الكوفيون ويعقوب، (ولى فيها) فتحها حفص والأزرق عن ورش (لذكرى إن ، يسر لى أمرى ، على عينى ، إذ تمشى ، برأسى إنى) فتح الأربعة المدنيان وأبو عمرو ، و(أخى اشدد) فتحها ابن كثير وأبو عمرو ومقتضى أصــل مذهب أبى جعفر فتحها لمن قطع الهمزة عنه ولكنى لم أجده منصوصاً (حشرتنى أعمى) فتحها المدنيان وابن كثير

« وفيها من الزوائد واحدة » (ألا تتبعن أفعصيت) أثبتها فى الوصل دون الوقف نافع وأبو عمرو وأثبتها فى الحالين ابن كثير وأبو جعفر ويعقوب إلا أن أبا جعفر فتحها وصلا وقد وهم ابن مجاهد فى كتابه قراءة نافع حيث ذكر ذلك عن الحلوانى عن قالون كما وهم فى جامعه حيث جعلهــا ثابتة لابن كثير فى الوصل دون الوقف ، نبه على ذلك الحافظ أبو عمرو الدانى

سورة الأنبياء عليهم السلام

(واختلفوا) فى (قل ربى يعلم) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص (قال) بألف على الخبر والباقون (قل) بغير ألف على الأمر ووهم فيه الهذلى وتبعه الحافظ أبو العلاء فلم يذكرا (قال) لخلف والله أعلم . وتقدم (نوحى اليهم) لحفص فى يوسف (وكذلك نوحى اليه) لحمزة والكسائى وخلف وحفص فيها أيضا « واختلفوا » فى (أو لم ير الذين كفروا) فقرأ ابن كثير (ألم) بغير واو وقرأ الباقون بالواو « واختلفوا » فى (ولا تسمع الصم) فقرأ ابن عامر بالتاء مضمومة وكسر الميم ونصب (الصم) وقرأ الباقون بالياء غيبا وفتحها وفتح الميم

ورفع (الصم) ونذكر حرف النمل والروم فى النمل «واختلفوا» فى (وإن كان مثقال حبة) هنا وفى لقمان (إنها إن تك مثقال حبة) فقرأ المدنيان برفع اللام فى الموضعين وقرأ الباقون بالنصب فيهما، وتقدم (ضياء) لقنبل فى باب الهمز المفرد «واختلفوا» فى (جذاذاً) فقرأ الكسائى بكسر الجيم وقرأ الباقون بضمها وتقدم (فسلوهم) فى باب النقل وتقدم (أف لكم) فى سبحان وتقدم (أئمة) فى باب الهمزتين من كلمة ﴿واختلفوا﴾ فى ليحصنكم فقرأ أبو جعفر وابن عامر وحفص بالتاء على التأنيث ورواه أبو بكر ورويس بالنون وقرأ الباقون بالياء على التذكير وتقدم (الرياح) لأبى جعفر فى البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى (أن لن نقدر عليه) فقرأ يعقوب بالياء مضمومة وفتح الدال وقرأ الباقون بالنون مفتوحة وكسر الدال ﴿واختلفوا﴾ فى (ننجى المؤمنين) فقرأ ابن عامر وأبو بكر بنون واحدة وتشديد الجيم على معنى ننجى ثم حذفت إحدى النونين تخفيفا كما جاء عن ابن كثير وغيره قراءة (ونزل الملائكة تنزيلا) فى الفرقان قال الإمام أبو الفضل الرازى فى كتابه اللوامح (نزل الملائكة) على حذف النون الذى هو فاء الفعل من (ننزل) قراءة أهل مكة وقرأ الباقون بنونين الثانية ساكنة مع تخفيف الميم وقال ابن هشام فى آخر توضيحه لما ذكر حذف احدى التاءين من أول المضارع فى نحو (ناراً تلظى) وقد يجىء هذا الحذف فى النون ومنه على الأظهر قراءة ابن عامر وعاصم (وكذلك نجى المؤمنين) أصله ننجى بفتح النون الثانية وقيل الأصل ننجى بسكونها فأدغمت كاجّاصة وإجّانة وإدغام النون فى الجيم لا يكاد يعرف انتهى ﴿واختلفوا﴾ فى (وحرام على) فقرأ حمزة والكسائى وأبو بكر (وحرم) بكسر الحاء وإسكان الراء من غير ألف والباقون بفتح الحاء والراء وألف بعدها، وتقدم (فتحت) فى الأنعام وتقدم (يأجوج ومأجوج) لعاصم فى الهمزة المفرد وتقدم (يحزنهم) لأبى جعفر فى آل عمران «واختلفوا» فى (نطوى السماء) فقرأ أبو جعفر بالتاء مضمومة على التأنيث وفتح الواو ورفع السماء وقرأ الباقون بالنون مفتوحة وكسر الواو

ونصب (السماء) ﴿واختلفوا﴾ فى (السجل للكتاب) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص (للكتب) بضم الكاف والتاء من غير الف على الجمع وقرأ الباقون بكسر الكاف وفتح التاء مع الألف على الافراد ، وتقدم (الزبور) لحمزة وخلف فى النساء ﴿واختلفوا﴾ فى (قل رب) فروى حفص (قال) بالألف على الخبر وقرأ الباقون على الأمر من غير ألف ﴿واختلفوا﴾ فى (رب احكم) فقرأ أبو جعفر بضم الباء ووجهه أنه لغة معروفة جائزة فى نحو ياغلامى تنبيها على الضم وأنت تنوى الإضافة وليس ضمه على أنه منادى مفرد كما ذكره أبو الفضل الرازى لأن هذا ليس من نداء النكرة المقبل عليها وقرأ الباقون بكسرها واختلف فى (ما تصفون) فروى الصورى عن ابن ذكوان بالغيب وهى رواية التغلبى عنه ورواية المفضل عن عاصم وقراءة على بن أبى طالب رضى الله عنه وروى الأخفش عنه بالخطاب وبذلك قرأ الباقون

﴿وفيها من ياآت الإضافة أربع﴾ (إنى إله) فتحها المدنيان وأبو عمرو (ومن معى) فتحها حفص (مسنى الضر ، عبادى الصالحون) أسكنهما حمزة

﴿وفيها من الزوائد ثلاث﴾ (فاعبدون) فى الموضعين (فلا تستعجلون) أثبتهن فى الحالين يعقوب

سورة الحج

﴿واختلفوا﴾ فى (سكارى وماهم بسكارى) فقرأ حمزة والكسائى وخلف (سكرى) بفتح السين وإسكان الكاف من غير ألف فيهما وقرأ الباقون بضم السين وفتح الكاف وألف بعدها وهم فى الإمالة على أصولهم ﴿واختلفوا﴾ فى (ربت) هنا وحم السجدة فقرأ أبو جعفر (ربأت) بهمزة مفتوحة بعد الباء فى الموضعين وقرأ الباقون بحذف الهمزة فيهما وتقدم (ليضل عن) فى إبرهيم وانفرد ابن مهران عن روح بإثبات الألف فى (خسر الدنيا) على وزن فاعل وخفض

(الآخرة) وكذا روى زيد عن يعقوب وهى قراءة حميد ومجاهد وابن محيصن وجماعة إلا أن ابن محيصن ينصب (الآخرة) ﴿واختلفوا﴾ فى (ثم ليقطع وثم ليقضوا) فقرأ ابن عامر وأبو عمرو وورش ورويس بكسر اللام فيهما وافقهم قنبل فى (ليقضوا) وانفرد ابن مهران بكسر اللام فيهما عن روح وكذلك انفرد فيهما الخبازى عن أصحابه عن الهاشمى عن ابن جماز عن أبى جعفر فخالفا سائر الناس فى ذلك وقرأ الباقون بإسكان اللام فيهما؛ وتقدم (والصابئين) لنافع وأبى جعفر فى باب الهمز المفرد، وتقدم (هذان) لابن كثير فى النساء ﴿واختلفوا﴾ فى (لؤلؤا) هنا وفاطر فقرأ عاصم والمدنيان بالنصب فيهما، وافقهم يعقوب هنا وقرأ الباقون بالخفض فى الموضعين وتقدم اختلافهم فى إبدال همزته الساكنة فى باب الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى (سواء العاكف فيه) فروى حفص بنصب (سواء) وقرأ الباقون بالرفع ﴿واختلفوا﴾ فى (وليوفوا، وليطوفوا) فروى ابن ذكوان كسر اللام فيهما وقرأ الباقون بإسكانها منهما وروى أبو بكر فتح الواو وتشديد الفاء من (وليوفوا) ﴿واختلفوا﴾ فى (فتخطفه الطير) فقرأ المدنيان بفتح الخاء وتشديد الطاء وقرأ الباقون بإسكان الخاء وتخفيف الطاء؛ وتقدم الخلاف عن أبى جعفر فى (الريح) فى البقرة «واختلفوا» فى (منسكا) فى الحرفين من هذه السورة فقرأ حمزة والكسائى وخلف بكسر السين فيهما وقرأ الباقون بفتحها منهما «واختلفوا» فى (لن ينال الله، ولكن يناله) فقرأ يعقوب بالتاء على التأنيث فيهما، وقرأهما الباقون بالياء على التذكير ﴿واختلفوا﴾ فى (إن الله يدافع) فقرأ ابن كثير والبصريان (يدفع) بفتح الياء والفاء وإسكان الدال من غير ألف وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الدال وألف بعدها مع كسر الفاء ﴿واختلفوا﴾ فى (أذن للذين) فقرأ المدنيان والبصريان وعاصم بضم الهمزة واختلف عن إدريس عن خلف فروى عنه الشطى كذلك وروى عنه الباقون بفتحها وكذلك قرأ الباقون «واختلفوا» فى (يقاتلون بأنهم) فقرأ المدنيان وابن عامر وحفص بفتح التاء مجهلا وقرأ الباقون بكسرها مسمى

وتقدم (دفاع) المدنيين ويعقوب فى البقرة «واختلفوا» فى (لهدمت صوامع) فقرأ المدنيان وابن كثير بتخفيف الدال وقرأ الباقون بتشديدها، وتقدم اختلافهم فى إدغام التاء فى فصل تاء التأنيث وتقدم اختلافهم فى (كأين) وهمزه فى الوقف عليه من آل عمران والهمز المفرد والوقف على الرسم «واختلفوا» فى (أهلكناها) فقرأ البصريان (أهلكتها) بالتاء مضمومة من غير ألف وقرأ الباقون بالنون مفتوحة وألف بعدها وتقدم إبدال همز (بئر) فى الهمز المفرد «واختلفوا» فى (يعدون) فقرأ ابن كثير وحمزة والكسائى وخلف بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب «واختلفوا» فى (معاجزين) هنا وفى الموضعين من سبأ فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بتشديد الجيم من غير ألف فى الثلاثة وقرأ الباقون بالتخفيف والألف فيهن وتقدم تخفيف (أمنيته) لأبى جعفر من البقرة وتقدم وقف يعقوب على (لهادى الذين) فى بابه وتقدم تشديد (ثم قتلوا) لابن عامر فى آل عمران وتقدم انفراد ابن العلاف عن رويس فى إدغام (عاقب بمثل) موافقة لأبى عمرو فى الإدغام الكبير؛ وتقدم اختلافهم فى (مدخلا) من النساء (ورؤف) فى البقرة «واختلفوا» فى (وإنما يدعون) هنا ولقمان فقرأ البصريان وحمزة والكسائى وخلف وحفص بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب «واختلفوا» فى (إن الذين تدعون) فقرأ يعقوب بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب وتقدم ترجع الأمور فى أوائل البقرة .

﴿وفيها من يا آت الاضافة ياء واحدة﴾ (بيتى للطائفين) فتحها المدنيان وهشام وحفص .

﴿ومن الزوائد ثنتان﴾ (والباد) أثبتها فى الوصل أبو جعفر وأبو عمرو وورش وأثبتها فى الحالين ابن كثير ويعقوب (نكير) أثبتها فى الوصل ورش وفى الحالين يعقوب .

سورة المؤمنون

« واختلفوا» فى (لأماناتهم) هنا والمعارج فقرأ ابن كثير فيهما بغير ألف على التوحيد وقرأهما الباقون بالألف على الجمع (واختلفوا) فى (على صلواتهم) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بالتوحيد وقرأ الباقون بالجمع (واتفقوا) على الإفراد فى الأنعام والمعارج لأنه لم يكتنفها فيهما ما اكتنفها فى المؤمنون قبل وبعد من تعظيم الوصف فى المتقدم وتعظيم الجزاء فى المتأخر فناسب لفظ الجمع وكذلك قرأ به أكثر القراء ولم يكن ذلك فى غيرها فناسب الافراد والله أعلم (واختلفوا) فى (عظاماً فكسونا العظام) فقرأ ابن عامر وأبو بكر (عظما) و(العظم) بفتح العين وإسكان الظاء من غير ألف على التوحيد فيهما وقرأهما الباقون بكسر العين وفتح الظاء وألف بعدها على الجمع (واختلفوا) فى (طور سيناء) فقرأ المدنيان وابن كثير وأبو عمرو بكسر السين وقرأ الباقون بفتحها (واختلفوا) فى (تنبت بالدهن) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو ورويس بضم التاء وكسر الباء وقرأ الباقون بفتح التاء وضم الباء؛ وتقدم اختلافهم فى (نسقيكم) من النحل وتقدم (من إله غيره) كلاهما فى الأعراف ، وتقدم (من كل) فى هود (واختلفوا) فى (انزلنى منزلا) فروى أبو بكر بفتح الميم وكسر الزاى وقرأ الباقون بضم الميم وفتح الزاى وتقدم (ان اعبدوا الله) فى البقرة (واختلفوا) فى (هيهات هيهات) فقرأ أبو جعفر بكسر التاء منهما وقرأ الباقون بفتحها فيهما وتقدم مذهبهم فى الوقف عليهما فى باب الوقف على المرسوم (واختلفوا) فى (تترا) فقرأ أبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو بالتنوين وقرأ الباقون بغير تنوين وتقدم مذهبهم فى إمالتها من بابه وتقدم اختلافهم فى (ربوة) فى البقرة (واختلفوا) فى (وإن هذه أمتكم) فقرأ الكوفيون بكسر الهمزة وقرأ الباقون بفتحها وأسكن النون من (ان) مخففة ابن عامر وشددها الباقون وتقدم (نسارع،

ويسارعون،وطغيانهم)فى الإمالة «واختلفوا»فى(تهجرون)فقرأ نافع بضم التاء وكسر الجيم وقرأ الباقون بفتح التاء وضم الجيم وتقدم اختلافهم فى(خراجا) وفى (فخراج ربك) فى الكهف وتقدم اختلافهم فى (ايذا متنا، واينا لمبعوثون) فى باب الهمزتين من كلمة «واختلفوا» فى(سيقولون لله، سيقولون لله) فى الأخيرين فقرأ البصريان باثبات ألف الوصل قبل اللام فيهما ورفع الهاء من الجلالتين وكذلك رسما فى المصاحف البصرية، نص على ذلك الحافظ أبو عمرو فى جامعه وقرأ الباقون (لله، لله) بغير ألف وخفض الهاء وكذا رسما فى مصاحف الحجاز والشام والعراق «واتفقوا» على الحرف الأول (انه لله) لأن قبله(قل لمن الأرض ومن فيها؟) فجاء الجواب على لفظ السؤال وتقدم (بيده)فى هاء الكناية (تذكرون)وفى الأنعام«واختلفوا»فى(عالم الغيب)فقرأ المدنيان وحمزة والكسائى وخلف وأبوبكر برفع الميم واختلف عن رويس حالة الابتداء فروى الجوهرى وابن مقسم عن التمار الرفع فى حالة الابتداء وكذا روى القاضى أبو العلاء والشيخ أبو عبدالله الكارزينى كلاهما عن النخاس عنه وهو المنصوص له عليه فى المبهج وكتب ابن مهران والتذكرة وكثير من كتب العراقيين والمصريين وروى باقى أصحاب رويس الخفض فى الحالين من غير اعتبار وقف ولا ابتداء وهو الذى فى المستنير والكامل وغاية الحافظ أبى العلاء وخصصه أبو العز فى ارشاديه بغير القاضى أبى العلاء الواسطى وبذلك قرأ الباقون؛ وتقدم ادغام رويس فى (فلا أنساب بينهم) موافقة لأبى عمرو فى الإدغام الكبير ﴿واختلفوا﴾ فى (شقوتنا) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بفتح الشين والقاف وألف بعدها وقرأ الباقون بكسر الشين وإسكان القاف من غير ألف وتقدم (فاتخذتموهم)فى الادغام ﴿واختلفوا﴾ فى (سخرياً) هنا وص فقرأ المدنيان وحمزة والكسائى وخلف بضم السين فى الموضعين وقرأ الباقون بكسرها فيهما «واتفقوا» على ضم السين فى حرف الزخرف لأنه من السخرة لا من الهزء ﴿واختلفوا﴾ فى(أنهم هم)فقرأ حمزة والكسائى

بكسر الهمزة وقرأ الباقون بفتحها «واختلفوا» فى (قال كم) فقرأ ابن كثير وحمزة والكسائى قل بغير ألف على الأمر وقرأ الباقون بالألف على الخبر «واختلفوا» فى (قال ان) فقرأ حمزة والكسائى قل على الأمر وقرأ الباقون على الخبر وتقدم اختلافهم فى إدغام (لبثتم) فى باب حروف قربت مخارجها؛ وتقدم (فسئل) فى النقل واختلافهم فى (يرجعون) أوائل البقرة

﴿وفيها من يا آت الإضافة ياء واحدة﴾ (لعلى اعمل) أسكنها الكوفيون ويعقوب

﴿ومن الزوائد ست﴾ (بما كذبون) موضعان (فاتقون، ان يحضرون، رب ارجعون، ولا تكلمون أثبتهن فى الحالين يعقوب

سورة النور

«واختلفوا» فى (وفرضناها) فقرأ ابن كثير وأبو عامر بتشديد الراء وقرأ الباقون بتخفيفها (تذكرون) تقدم فى الأنعام ﴿واختلفوا﴾ فى (رأفة) هنا وفى الحديد فروى قنبل بفتح الهمزة هنا واختلف عنه فى الحديد فروى عنه ابن مجاهد إسكان الهمزة كالجماعة وروى عنه ابن شنبوذ بفتح الهمزة وألف بعدها مثل رعافة وهى رواية ابن جريج ومجاهد واختيار ابن مقسم واختلف عن البزى هنا فروى عنه أبو ربيعة تحريك الهمزة كقنبل وروى عنه ابن الحباب إسكانها وبذلك قرأ الباقون وكلها لغات فى المصادر إلا أنهم اتفقوا على الإسكان فى الحديد سوى ما تقدم عن ابن شنبوذ وهم فى الهمز على أصولهم المذكورة فى باب الهمز المفرد، وتقدم (المحصنات) للكسائى فى النساء ﴿واختلفوا﴾ فى (أربع شهادات) الأول فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص برفع العين وقرأ الباقون بالنصب ﴿واختلفوا﴾ فى (إن لعنة الله، وإن غضب الله) فقرأ نافع ويعقوب باسكان النون مخففة فيهما ورفع (لعنة) واختص نافع بكسر الضاد وفتح الباء من (غضب) ورفع الجلالة بعده، واختص يعقوب برفع الباء من (غضب) وقرأ الباقون بتشديد

النون فيهما ونصب (لعنة، وغضب) ﴿واختلفوا﴾ فى (والخامسة) الأخيرة فرواه حفص بالنصب وقرأ الباقون بالرفع ﴿ واختلفوا ﴾ فى (كبره) فقرأ يعقوب بضم الكاف وهى قراءة أبى رجاء وحميد بن قيس وسفيان الثورى ويزيد بن قطيب وعمرة بنت عبدالرحمن وقرأ الباقون بكسرها وهما مصدران لكبر الشيء أى عظم لكن المستعمل فى السن الضم أى تولى أعظمه وقيل بالضم معظمه وبالكسر البداءة (بالإفك) وقيل الإثم وتقدم (إذ تلقونه فان تولوا) للبزى فى البقرة وتقدم (رؤوف) فى البقرة وتقدم خطوات فيها أيضاً عند (هزؤاً) «واتفقوا» على (ما زكى منكم) بفتح الزاى وتخفيف الكاف إلا ما رواه ابن مهران عن هبة الله عن أصحابه عن روح من ضم الزاى وكسر الكاف مشددة انفرد بذلك وهى رواية زيد عن يعقوب من طريق الضرير وهى اختيار ابن مقسم ولم يذكر الهذلى عن روح سواها فقلد ابن مهران وخالف سائر الناس ووهم ﴿ واختلفوا ﴾ فى (ولا يأتل) فقرأ أبو جعفر (يتألّ) بهمزة مفتوحة بين التاء واللام مع تشديد اللام مفتوحة وهى قراءة عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة مولاه وزيد بن أسلم وهى من الألية على وزن فعيلة من الألوة بفتح الهمزة وضمها وكسرها وهو الحلف أى ولا يتكلف الحلف أو لا يحلف أولو الفضل أن لا يؤتوا . ودل على حذف لا خلو الفعل من النون الثقيلة فانها تلزم فى الإيجاب . وقرأ الباقون بهمزة ساكنة بين الياء والتاء وكسر اللام خفيفة إما من ألوت أى قصرت أى ولا تقصر أو من آليت أى حلفت يقال آلى وأتلى وتألى بمعنى فتكون القراءتان بمعنى، وذكر الامام المحقق أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم القراب فى كتابه علل القراآت أنه كتب فى المصاحف (يتل) قال فلذلك ساغ الاختلاف فيه على الوجهين انتهى وهم فى تخفيف الهمزة على أصولهم ﴿ واختلفوا ﴾ فى (يوم تشهد) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بالياء على التذكير وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث، وتقدم (جيوبهن) عند ذكر (البيوت) فى البقرة ﴿ واختلفوا ﴾

فى غير (أولى الاربة) فقرأ أبو جعفر وابن عامر وأبو بكر بنصب الراء وقرأ الباقون بالخفض وتقدم (أيه المؤمنون) لابن عامر وكذلك اختلافهم فى الوقف عليه فى باب الوقف على الرسم وتقدم (إكراههن) لابن ذكوان فى باب الامالة وتقدم اختلافهم فى (مبينات) كلاهما فى سورة النساء وتقدم (كمشكاة) للدورى عن الكسائى فى باب الامالة (واختلفوا) فى (درى) فقرأ أبو عمرو والكسائى بكسر الدال مع المد والهمز وقرأ حمزة وأبو بكر بضم الدال والمد والهمز وقرأ الباقون بضم الدال وتشديد الياء من غير مد ولا همز وحمزة على أصله فى تخفيفه وقفاً بالادغام (واختلفوا) فى (يوقد) فقرأ ابن كثير والبصريان وأبو جعفر بتاء مفتوحة وفتح الواو والدال وتشديد القاف وقرأ نافع وابن عامر وحفص بياء مضمومة وإسكان الواو وتخفيف القاف ورفع الدال على التذكير وقرأ الباقون كذلك إلا أنهم بالتاء على التأنيث (واختلفوا) فى (يسبح) فقرأ ابن عامر وأبو بكر بفتح الباء مجهلا وقرأ الباقون بكسرها مسمى الفاعل «واختلفوا» فى (سحاب ظلمات) فروى البزى سحاب بغير تنوين (ظلمات) بالخفض وروى قنبل (سحاب) بالتنوين (ظلمات) بالخفض بدلا من (ظلمات) المتقدمة ويكون (بعضها فوق بعض) مبتدءا وخبرا فى موضع الصفة لظلمات وقرأ الباقون (سحاب) منونا (ظلمات) بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف (واختلفوا) فى (يذهب بالأبصار) فقرأ أبو جعفر بضم الياء وكسر الهاء فقيل إن باء (بالأبصار) تكون زائدة كما هى فى (ولا تلقوا بأيديكم) والظاهر أنها تكون بمعنى من كما جاءت فى قول الشاعر * شرب النزيف ببرد ماء الحشرج * أى من برد ويكون المفعول محذوفاً أى يذهب النور من الأبصار وقرأ الباقون بفتح الياء والهاء، وتقدم (خالق كل دابة) لحمزة والكسائى وخلف فى إبراهيم، وتقدم (ليحكم) الموضعين لأبى جعفر فى البقرة، وتقدم اختلافهم فى (يتقه) من باب هاء الكناية (واختلفوا) فى (كما استخلف) فروى أبو بكر بضم التاء وكسر اللام ويبتدئ بضم همزة الوصل وقرأ الباقون بفتحهما ويبتدئون

بكسرها (واختلفوا) فى (وليبدلنهم) فقرأ ابن كثير ويعقوب وأبو بكر بتخفيف الدال وقرأ الباقون بالتشديد، وتقدم (لاتحسبن الذين) لابن عامر وحمزة فى الانفال وفتح السين وكسرها فى البقرة «واختلفوا» فى (ثلاث عورات) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر (ثلاث) بالنصب وقرأ الباقون بالرفع «واتفقوا» على النصب فى قوله (ثلاث مرات) المتقدم لوقوعه ظرفا والله أعلم وتقدم (بيوت) فى البقرة و (بيوت أمهاتكم) لحمزة والكسائى فى النساء وتقدم (ترجعون) ليعقوب فى البقرة والله سبحانه وتعالى الموفق .

سورة الفرقان

تقدم (مال هذا الرسول) فى الوقف (واختلفوا) فى (جنة يأكل منها) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بالنون وقرأ الباقون بالياء، وتقدم اختلافهم فى ضم التنوين وكسره من (مسحوراً انظر) فى البقرة «واختلفوا» فى (ويجعل لك) فقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو بكر برفع اللام وقرأ الباقون بجزمها وتقدم ضيقا لابن كثير فى الأنعام «واختلفوا» فى (ويوم يحشرهم) فقرأ أبو جعفر وابن كثير ويعقوب وحفص بالياء وقرأ الباقون بالنون (واختلفوا) فى (فيقول) فقرأ ابن عامر بالنون وقرأ الباقون بالياء «واختلفوا» فى (أن نتخذ) فقرأ أبو جعفر بضم النون وفتح الخاء وهى قراءة زيد بن ثابت وأبى الدرداء وأبى رجاء وزيد بن على وجعفر الصادق وابراهيم النخعى وحفص بن عبيد ومكحول فقيل هو متعد إلى واحد كقراءة الجمهور وقيل إلى اثنين والأول الضمير فى (نتخذ) النائب عن الفاعل والثانى من أولياء ومن زائدة والأحسن ما قاله ابن جنى وغيره أن يكون (من أولياء) حالا ومن زائدة لمكان النفى المتقدم كما يقول ما اتخذت زيداً من وكيل والمعنى ما كان لنا أن نعبد من دونك ولا نستحق الولاء ولا العبادة؛ وقرأ الباقون بفتح النون وكسر الخاء واختلف

عن قنبل فى (كذبوكم بما تقولون) فروى عنه ابن شنبوذ بالغيب وهى قراءة
ابن أبى حيوة ونص عليها ابن مجاهد عن البزى سماعاً من قنبل وروى عنه
ابن مجاهد بالخطاب وبذلك قرأ الباقون «واختلفوا» فى (فما تستطيعون) فروى
حفص بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب «واختلفوا» فى (تشقق السماء) هنا وفى
ق فقرأ أبو عمرو والكوفيون بتخفيف الشين فيهما وقرأ الباقون بالتشديد
منهما «واختلفوا» فى (ونزل الملائكة) فقرأ ابن كثير بنونين الأولى مضمومة
والثانية ساكنة مع تخفيف الزاى ورفع اللام ونصب الملائكة وهى كذلك
فى المصحف المكى وقرأ الباقون بنون واحدة وتشديد الزاى وفتح اللام ورفع
(الملائكة) وكذلك هى فى مصاحفهم «واتفقوا» على كسر الزاى وتقدم (اتخذت)
فى الإدغام (وياويلتى) فى الإمالة والوقف على المرسوم، وتقدم (وثمودا) فى هود
وتقدم (هزوا) فى البقرة وتقدم (أفأنت) للاصبهانى و(الريح) لابن كثير فى البقرة،
وتقدم اختلافهم فى (نشرا) من الاعراف، وتقدم (بلدة ميتاً) لأبى جعفر فى البقرة؛
وتقدم (ليذكروا) لحمزة والكسائى وخلف فى الإسراء «واختلفوا» فى (لما تأمرنا)
فقرأ حمزة والكسائى بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب «واختلفوا» فى (سراجا)
فقرأ حمزة والكسائى وخلف بضم السين والراء من غير الف على الجمع وقرأ
الباقون بكسر السين وفتح الراء وألف بعدها على الافراد «واختلفوا» فى (أن
يذكر) فقرأ حمزة وخلف بتخفيف الذال مسكنة وتخفيف الكاف مضمومة
وقرأ الباقون بتشديدهما مفتوحتين «واختلفوا» فى (ولم يقتروا) فقرأ المدنيان
وابن عامر بضم الياء وكسر التاء وقرأ ابن كثير والبصريان بفتح الياء
وكسر التاء وقرأ الباقون بفتح الياء وضم التاء وتقدم (يفعل ذلك) لأبى الحارث
فى باب الإدغام الصغير «واختلفوا» فى (يضاعف ويخلد) فقرأ ابن عامر وأبو بكر
برفع الفاء والدال وقرأ الباقون بجزمهما؛ وتقدم تشديد العين لأبى جعفر وابن
كثير ويعقوب وابن عامر من البقرة، وتقدم (فيه مهاناً) لحفص ووافقه

لابن كثير فى باب هاء الكناية ﴿واختلفوا﴾ فى (وذريتنا) فقرأ المدنيان وابن كثير ويعقوب وابن عامر وحفص بالألف على الجمع وقرأ الباقون بغير ألف على الإفراد ﴿واختلفوا﴾ فى (ويلقون) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر بفتح الياء واسكان اللام وتخفيف القاف وقرأ الباقون بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف

﴿وفيها من ياآت الإضافة ياآن﴾ (ياليتنى اتخذت) فتحها أبو عمرو (إن قومى اتخذوا) فتحها المدنيان وأبو عمرو والبزى وروح والله تعالى المستعان .

سورة الشعراء

تقدم اختلافهم فى إمالة الطاء فى بابها وتقدم السكت على الحروف فى بابه وتقدم إظهار السين عند الميم فى باب حروف قربت مخارجها من الادغام الصغير ﴿واختلفوا﴾ فى (ويضيق صدرى ولا ينطلق لسانى) فقرأ يعقوب بنصب القاف منهما وقرأ الباقون برفعها وتقدم (اتخذت) فى الإدغام و(أرجه) فى هاء الكناية و(أين لنا) فى الهمزتين من كلمة واختلافهم فى (نعم) من الأعراف، وتقدم اختلافهم فى (تلقف) فيها أيضا وتقدم اختلافهم فى (آمنتم) من باب الهمزتين من كلمة وتقدم أن أسرفى هود ﴿واختلفوا﴾ فى (حاذرون) فقرأ الكوفيون وابن ذكوان بألف بعد الحاء واختلف عن هشام فروى عنه الداجونى كذلك وروى عنه الحلوانى بحذف الألف وكذلك قرأ الباقون وتقدم (عيون) كلاهما فى البقرة عند (البيوت) وتقدم اختلافهم فى تراءى الجمعان من باب الإمالة ﴿واختلفوا﴾ فى (واتبعك الأرذلون) فقرأ يعقوب (وإتباعك) بقطع الهمزة وإسكان التاء مخففة وضم العين وألف قبلها على الجمع وقرأ الباقون بوصل الهمزة وتشديد التاء مفتوحة وفتح العين من غير ألف ، وتقدم (جبارين) فى الإمالة «واختلفوا» فى (خلق الأولين) فقرأ أبو جعفر وابن كثير والبصريان والكسائى بفتح الخاء وإسكان اللام وقرأ

الباقون بضم الخاء واللام ﴿واختلفوا﴾ فى (فرهين) فقرأ الكوفيون وابن عامر بألف بعد الفاء وقرأ الباقون بغير ألف ﴿واختلفوا﴾ فى (أصحاب الأيكة) هنا وفى ص فقرأهما المدنيان وابن كثير وابن عامر بلام مفتوحة من غير ألف وصل قبلها ولا همزة بعدها وبفتح تاء التأنيث فى الوصل مثل حيوة وطلحة وكذلك رسما فى جميع المصاحف وقرأ الباقون بألف الوصل مع إسكان اللام وهمزة مفتوحة بعدها وخفض تاء التأنيث فى الموضعين وحمزة فى الوقف على أصله واتفقوا على حرفى الحجر وقاف انهما بهذه الترجمة لإجماع المصاحف على ذلك وورش ومن وافقه فى النقل على أصلهم وتقدم اختلافهم فى (بالقسطاس) فى الإسراء وكذا (كسفا) لحفص فيها ﴿واختلفوا﴾ فى (نزل به الروح الأمين) فقرأ يعقوب وابن عامر وحمزة والكسائى وخلف وأبو بكر بتشديد الزاى ونصب (الروح والأمين) وقرأ الباقون بالتخفيف ورفعهما ﴿واختلفوا﴾ فى (أولم يكن لهم آية) فقرأ ابن عامر (تكن) بالتاء على التأنيث (آية) بالرفع وقرأ الباقون بالتذكير والنصب ﴿واختلفوا﴾ فى (وتوكل على العزيز) فقرأ المدنيان وابن عامر (فتوكل) بالفاء وكذلك هى فى مصاحف المدينة والشام وقرأ الباقون بالواو وكذلك هى فى مصاحفهم وتقدم (على من تنزل الشياطين؟ تنزل) للبزى فى البقرة وتقدم (يتبعهم) لنافع فى الأعراف .

﴿وفيها من يا آت الإضافة ثلاث عشرة ياء﴾ (إنى أخاف) موضعان (ربى أعلم) فتح الثلاثة المدنيان وأبو عمرو وابن كثير (بعبادى إنكم) فتحها المدنيان (عدو لى إلا ، واغفر لأبى إنه) فتحهما أبو عمرو والمدنيان (إن معى) فتحها حفص (ومن معى) فتحها حفص وورش (أجرى الا) فى الخمسة فتحها المدنيان وأبو عمرو وابن عامر وحفص

﴿ومن الزوائد ست عشرة﴾ (أن يكذبون ، أن يقتلون ، سيهدين ، فهو يهدين . ويسقين ، فهو يشفين ، ثم يحيين ، كذبون ، وأطيعون) فى ثمانية مواضع أثبت الياء فى جميعها يعقوب فى الحالين

سورة النمل

تقدم اختلافهم فى إمالة الطاء من بابها وفى السكت على الحرفين من بابه ﴿واختلفوا﴾ فى (بشهاب) فقرأ الكوفيون ويعقوب بالتنوين وقرأ الباقون بغير تنوين وتقدم (رآها) فى باب الإمالة وتقدم الوقف على (وادى النمل) فى الوقف على الرسم وتقدم (يحطمنكم) لرويس فى آخر آل عمران ﴿واختلفوا﴾ فى (أوليأتنى) فقرأ ابن كثير بنونين الأولى مفتوحة مشددة والثانية مكسورة مخففة وكذلك هو فى مصاحف أهل مكة وقرأ الباقون بنون واحدة مكسورة مشددة وكذلك هو فى مصاحفهم ﴿واختلفوا﴾ فى (فمكث) فقرأ عاصم وروح بفتح الكاف وقرأ الباقون بضمها ﴿واختلفوا﴾ فى (من سبأ) هنا و (لسبأ) فى سورة سبأ فقرأ أبو عمرو والبزى بفتح الهمزة من غير تنوين فيهما وروى قنبل بإسكان الهمزة منهما وقرأ الباقون فى الحرفين بالخفض والتنوين ﴿واختلفوا﴾ فى (ألا يسجدوا) فقرأ أبو جعفر والكسائى ورويس بتخفيف اللام ووقفوا فى الابتداء (ألا يا) وابتدؤا (اسجدوا) بهمزة مضمومة على الأمر على معنى ألا يا هؤلاء أو ياأيها الناس اسجدوا لحذفت همزة الوصل بعد «يا» وقبل السين من الخط على مراد الوصل دون الفصل قال الحافظ أبو عمرو الدانى فى كتابه الوقف والابتداء كما حذفوها من قوله (يبنؤم) فى طه على مراد ذلك ﴿قلت﴾ أما (يبنؤم) فقد قدمت فى باب وقف حمزة أنى رأيته فى المصاحف الشامية من الجامع الأموى ورأيته فى المصحف الذى يذكر أنه الإمام من الفاضلية بالديار المصرية وفى المصحف المدنى بإثبات إحدى الألفين ولعل الدانى رآه فى بعض المصاحف محذوف الألفين فنقله كذلك وقرأ الباقون بتشديد اللام و (يسجدوا) عندهم كلمة واحدة مثل (ألا تعولوا) فلا يجوز القطع على شىء منهما ﴿واختلفوا﴾ فى (يخفون ويعلنون) فقرأ الكسائى وحفص بالخطاب فيهما وقرأهما الباقون بالغيب وتقدم (فألقه) فى باب

هاء الكناية وتقدم إدغام (أتمدوننى) ليعقوب وحمزة فى باب الإدغام الكبير وكذا حكم يائه فى الزوائد وسيأتى آخر السورة أيضا وتقدم (آتانى وآتيك وكافرين) فى باب الامالة وتقدم (رآه مستقرا) و (رأته حسبته) للأصبهانى فى باب الهمز المفرد «واختلفوا» فى (سأقيها، وبالسوق) فى ص (وعلى سوقه) فى الفتح فروى قنبل همز الألف والواو فيهن فقيل إن ذلك على لغة من همز الألف والواو وهى لغة أبى حية النميرى حيث أنشد * أحب المؤقدين إلى مؤسى * وقال أبو حيان بل همزها لغة فيها «قلت» وهذا هو الصحيح والله أعلم. وزاد أبو القاسم الشاطبى رحمه الله عن قنبل واوا بعد همزة مضمومة فى حرف ص والفتح فقيل هو مما انفرد به الشاطبى فيهما وليس كذلك بل نص الهذلى على أن ذلك فيهما طريق بكار عن ابن مجاهد وأبى أحمد السامرى عن ابن شنبوذ وهى قراءة ابن محيصن من رواية نصر بن على عنه وقد أجمع الرواة عن بكار عن ابن مجاهد على ذلك فى (بالسوق والأعناق) فقط ولم يحك الحافظ أبو العلاء فى ذلك خلافا عن ابن مجاهد وقد رواه ابن مجاهد نصا عن أبى عمرو قال سمعت ابن كثير يقرأ (بالسؤوق والأعناق) بواو بعد الهمزة ثم قال ابن مجاهد ورواية أبى عمرو هذه عن ابن كثير هى الصواب لأن الواو انضمت فهمزت لانضمامها وقرأ الباقون الأحرف الثلاثة بغير همز «واختلفوا» فى (لنبيتنه وأهله ثم لنقولن) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بالتاء على الخطاب فى الفعلين وضم التاء الثانية من الأول وضم اللام الثانية من الثانى وقرأهما الباقون بالنون وفتح التاء واللام وتقدم (مهلك أهله) فى الكهف «واختلفوا» فى (أنا دمرناهم، وأن الناس) فقرأ الكوفيون ويعقوب بفتح الهمزة فيهما وقرأ الباقون بكسرها منهما وتقدم (قدرناها) لأبى بكر فى الحجر وتقدم (آلله خير) فى الهمزتين من كلمة «واختلفوا» فى أما يشركون فقرأ البصريان وعاصم بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب وتقدم ذكر (ذات بهجة) فى الوقف على الرسم «واختلفوا» فى (قليلا ماتذكرون) فقرأ أبو عمرو وهشام وروح

بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب وهم على أصولهم فى الذال كما تقدم فى الأنعام وتقدم (الريح) فى البقرة وتقدم (نشرا) فى الأعراف ﴿واختلفوا﴾ فى (بل ادارك) فقرأ ابن كثير والبصريان وأبو جعفر بقطع الهمزة مفتوحة وإسكان الدال من غير ألف بعدها وقرأ الباقون بوصل الهمزة وتشديد الدال مفتوحة وألف بعدها وتقدم الاختلاف فى (أإذا كنا ترابا ، وأإنا لمخرجون) فى باب الهمزتين من كلمة وتقدم فى (ضيق) لابن كثير فى النحل ﴿واختلفوا﴾ فى (ولا يسمع الصم) فقرأ ابن كثير هنا وفى الروم بالياء وفتحها وفتح الميم (الصم) بالرفع وقرأ الباقون فى الموضعين بالتاء وضمها وكسر الميم ونصب (الصم) ﴿واختلفوا﴾ فى (تهدى العمى) هنا وفى الروم فقرأهما حمزة (تهدى) بالتاء وفتحها وإسكان الهاء من غير ألف ، (العمى) بالنصب وقرأ الباقون بالباء وكسرها وبفتح الهاء وألف بعدها (العمى) بالخفض فى الحرفين ، وتقدم ذكر الوقف عليه فى باب الوقف على المرسوم ﴿واختلفوا﴾ فى (وكل أتوه) فقرأ حمزة وخلف وحفص بفتح التاء وقصر الهمزة وقرأ الباقون بمد الهمزة وضم التاء ﴿واختلفوا﴾ فى (بما يفعلون) فقرأ ابن كثير والبصريان بالغيب واختلف عن هشام وابن ذكوان وأبى بكر فأما هشام فروى ابن عبدان عن الحلوانى عن هشام كذلك بالغيب وهى رواية أحمد بن سليمان والحسن والعباس كلاهما عن الحلوانى عنه وكذا روى ابن مجاهد عن الأزرق الجمال وهى رواية البكراوى كلهم عن هشام وبذلك قرأ الحافظ أبو عمرو على شيخه أبى الفتح فارس وأبى الحسن طاهر وبه قرأ أبو طاهر بن سوار على شيخه أبى الوليد وروى النقاش وابن شنبوذ عن الأزرق بالخطاب وهى قراءة الدانى على شيخه الفارسى ورواه له أيضاً الحلوانى وكذا رواه النقاش عن أصحابه وكذا روى الدجونى عن أصحابه عن هشام وهى رواية ابن عباد عن هشام وأما ابن ذكوان فروى الصورى عنه بالغيب وكذلك روى أبو على العطار عن النهروانى عن النقاش

عن الأخفش وكذا روى أبو عبد الرزاق عن الأخفش وكذلك رواه هبة الله عن الأخفش وكذا روى سلامة بن هارون عن الأخفش عنه وكذا رواه ابن مجاهد عن أصحابه عنه وكذا التغلبي عنه وروى سائر الرواة عن الأخفش عن ابن ذكوان جميعاً بالخطاب وهو الذى لم يذكر سبط الخياط سواه وكذا روى الوليدان ـ الوليد بن معلم والوليد بن حسان ـ وابن بكار عن ابن عمار وأما أبو بكر فروى عنه العليمى بالغيب وهى رواية حسين الجعفى والبرجمى وعبيد بن نعيم والاعشى من غير طريق التيمى كلهم عن أبى بكر وروى عنه يحيى ابن آدم بالخطاب وهى رواية إسحق الأزرق وابن أبى حماد ويحيى الجعفى والكسائى وهارون بن أبى حاتم كلهم عن أبى بكر وكذلك روى التيمى عن الاعشى وبذلك قرأ الباقون (واختلفوا) فى (وهم من فزع يومئذ) فقرأ الكوفيون بتنوين فزع وقرأ الباقون بغير تنوين، وقرأ المدنيان والكوفيون بفتح ميم (يومئذ) وقرأ الباقون بكسرها وتقدم (عما يعملون) فى الأنعام

(وفيها من ياآت الإضافة خمس ياآت) (إنى آنست ناراً) فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو (أوزعنى أن) فتحها البزى والأزرق عن ورش ، (مالى لا أرى) فتحها ابن كثير وعاصم والكسائى واختلف عن ابن وردان وهشام (إنى ألقى ، ليبلونى أأشكر) فتحهما المدنيان

(ومن الزوائد ثلاث) (أتمدونن بمال) أثبتها وصلا المدنيان وأبو عمرو وأثبتها فى الحالين ابن كثير ويعقوب وحمزة إلا أنهما يدغمان النون كما تقدم ، (آتان الله) أثبتها مفتوحة وصلا المدنيان وأبو عمرو وحفص ورويس ووقف عليها بالياء يعقوب واختلف عن أبى عمرو وقالون وقنبل وحفص ، (حتى تشهدون) أثبتها فى الحالين يعقوب

سورة القصص

تقدم اختلافهم فى إمالة (طا) وسكت أبى جعفر وإظهار السين، وائمة كلاهما فى أبوابه ﴿ واختلفوا ﴾ فى (ونرى فرعون وهامان وجنودهما) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بالياء وفتحها وامالة فتحة الراء بعدها ورفع الأسماء الثلاثة وقرأ الباقون بالنون وضمها وكسر الراء وفتح الياء ونصب الأسماء الثلاثة ﴿واختلفوا ﴾ فى (وحزنا) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بضم الحاء واسكان الزاى وقرأ الباقون بفتحهما وتقدم (يبطش) لأبى جعفر فى الاعراف ﴿واختلفوا ﴾ فى (يصدر الرعاء) فقرأ أبو جعفر وابن عامر وأبو عمرو بفتح الياء وضم الدال وقرأ الباقون بضم الياء وكسر الدال وتقدم اشمام الصاد لحمزة والكسائى وخلف ورويس فى سورة النساء وتقدم اختلافهم فى (يا أبت) فى يوسف والوقف وفى (هاتين) لابن كثير فى النساء وتقدم (لأهله امكثوا) لحمزة من هاء الكناية ﴿ واختلفوا ﴾ فى (جذوة) فقرأ عاصم بفتح الجيم وقرأ حمزة وخلف بضمها وقرأ الباقون بكسرها ، وتقدم (رآها تهتز) للاصبهانى فى الهمز المفرد وإمالتها أيضاً فى الإمالة ﴿واختلفوا﴾ فى (الرهب) فقرأ المدنيان والبصريان وابن كثير بفتح الراء والهاء ورواه حفص بفتح الراء واسكان الهاء وقرأ الباقون بضم الراء واسكان الهاء وتقدم (فذانك) لابن كثير وأبى عمرو ورويس فى النساء وتقدم (ردءًا) لأبى جعفر ولنافع فى باب النقل ﴿واختلفوا ﴾ فى (يصدقنى) فقرأ عاصم وحمزة برفع القاف وقرأ الباقون بالجزم ﴿واختلفوا﴾ فى (وقال موسى) فقرأ ابن كثير بغير واو قبل (قال) وكذلك هى فى مصحف أهل مكة وقرأ الباقون بالواو وكذلك هى فى مصاحفهم وتقدم (من تكون له) لحمزة والكسائى وخلف فى الانعام وتقدم (لا يرجعون) فى البقرة، وتقدم (أئمة) فى باب الهمزتين من كلمة ﴿واختلفوا ﴾ فى (قالوا ساحران) فقرأ الكوفيون (سحران) بكسر السين

واسكان الحاء من غير ألف قبلها وقرأ الباقون بفتح السين وألف بعدها وكسر الحاء ﴿واختلفوا﴾ فى (يجبى) فقرأ المدنيان ورويس بالتاء على التأنيث وقرأ الباقون بالياء على التذكير وتقدم فى أمها لحمزة والكسائى فى النساء ﴿واختلفوا﴾ فى (أفلا تعقلون) فروى الدورى عن أبى عمرو بالغيب واختلف عن السوسى عنه فالذى قطع له به كثير من الأئمة أصحاب الكتب الغيب كذلك وهو اختيار الدانى وشيخه أبى الحسن بن غلبون وابن شريح ومكى وغيرهم وقطع له آخرون بالخطاب كالأستاذ أبى طاهر بن سوار والحافظ أبى العلاء وقطع جماعة له وللدورى وغيرهما عن أبى عمرو بالتخيير بين الغيب والخطاب على السواء كأبى العباس المهدوى وأبى القاسم الهذلى «قلت» والوجهان صحيحان عن أبى عمرو من هذه الطرق ومن غيرها إلا أن الأشهر عنه بالغيب وبهما آخذ فى رواية السوسى لثبوت ذلك عندى عنه نصا وأداء وبالخطاب قرأ الباقون، وتقدم ثم هو فى أوائل البقرة، وتقدم (أرأيتم، وضياء) من الهمز المفرد وتقدم ويكأن وويكأنه فيه أيضا وفى الوقف على المرسوم «واختلفوا» فى (لخسف بنا) فقرأ يعقوب وحفص بفتح الخاء والسين وقرأ الباقون بضم الخاء وكسر السين، وتقدم (ترجعون) ليعقوب فى البقرة

﴿وفيها من ياآت الاضافة اثنتا عشرة ياءً﴾ (ربى ان، انى آنست، انى أنا الله، انى أخاف، ربى أعلم) موضعان فتح الست المدنيان وابن كثير وأبو عمرو لعلى موضعان أسكنها فيهما يعقوب والكوفيون، انى اريد، ستجدنى إن شاء الله فتحهما المدنيان معى ردءً فتحها حفص، عندى أو لم فتحها المدنيان وأبو عمرو، واختلف عن ابن كثير كما تقدم

﴿ومن الزوائد ثنتان﴾ أن يقتلون أثبت الياء فيها فى الحالين يعقوب أن يكذبون أثبتها فى الوصل ورش وأثبتها فى الحالين يعقوب والله تعالى الموفق

سورة العنكبوت

تقدم سكت أبي جعفر على حروف (الۤمۤ) ونقل ورش ومن وافقه على الميم والسكت عليها في بابه و(خطايا) في الإمالة و (يرجعون) ليعقوب ﴿واختلفوا﴾ في (أو لم يروا كيف) فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالخطاب واختلف عن أبي بكر فروى عنه يحي بن آدم كذلك وكذا روى عنه ابن أبي أمية وروى عنه العليمي بالغيب وكذا روى الاعشى عنه والبرجمي والكسائي وغيرهم وبذلك قرأ الباقون ﴿ واختلفوا ﴾ في (النشأة) هنا والنجم والواقعة فقرأ ابن كثير وأبو عمرو في الثلاثة بألف بعد الشين وقرأ الباقون باسكان الشين من غير ألف فيها وهم في السكت على أصلهم وحمزة إذا وقف نقل كما تقدم «واختلفوا» في (مودة بينكم) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ورويس برفع (مودة) من غير تنوين وخفض (بينكم) وكذا قرأ حمزة وحفص وروح إلا أنهم نصبوا (مودة) وقرأ الباقون بنصبها منونة ونصب بينكم وتقدم اختلافهم في (أإنكم لتأتون) من باب الهمزتين من كلمة وتقدم الخلاف في (ولما جاءت رسلنا إبراهام) في البقرة وتقدم الخلاف في (لننجينه وانا منجوك) في الأنعام وتقدم اشمام (سيء) في أوائل البقرة ﴿واختلفوا﴾ في (إنا منزلون) فقرأ ابن عامر بتشديد الزاى وقرأ الباقون بتخفيفها وتقدم (وثمود وقد) في هود ﴿واختلفوا﴾ في (يعلم ما تدعون) فقرأ عاصم والبصريان (يدعون) بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب وانفرد به في التذكرة ليعقوب وهو غريب ﴿ واختلفوا ﴾ في (آيات من ربه) فقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف وأبو بكر (آية) بالتوحيد وقرأ الباقون بالجمع «واختلفوا» في (ويقول ذوقوا) فقرأ نافع والكوفيون بالياء وقرأ الباقون بالنون «واختلفوا» في (يرجعون) فروى أبو بكر بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب ويعقوب على أصله في فتح التاء وكسر الجيم «واختلفوا» في (لنبوئنهم من الجنة)

فقرأ حمزة والكسائى وخلف بالثاء المثلثة ساكنة بعد النون وإبدال الهمزة ياء من الثواء وهو الاقامة وقرأ الباقون بالباء الموحدة والهمزة من (التبوء) وهو المنزل وتقدم إبدال همزته لأبى جعفر فى الهمز المفرد «واتفقوا» على الذى فى سورة النحل انه كذا إذ المعنى لنسكننهم مسكنا صالحاً وهو المدينة وتقدم اختلافهم فى (وكأين) من آل عمران والهمز المفرد وباب الوقف على المرسوم وأنأبا على العطار انفرد عن الأصبهانى فى هذا الموضع كأبى جعفر «واختلفوا» فى (وليتمتعوا) فقرأ ابن كثير وحمزة والكسائى وخلف وقالون بإسكان اللام وقرأ الباقون بكسرها وتقدم (سبلنا) لأبى عمرو فى البقرة

﴿ وفيها من ياآت الإضافة ثلاث ياآت ﴾ (ربى انه) فتحها المدنيان وأبو عمرو و (ياعبادى الذين) فتحها ابن كثير والمدنيان وابن عامر وعاصم (ارضى واسعة) فتحها ابن عامر

﴿ ومن الزوائد ياء واحدة ﴾ فاعبدون أثبتها فى الحالين يعقوب

سـورة الروم

تقدم مذهب أبى جعفر فى السكت على الحروف «واختلفوا» فى (عاقبة الذين الذين أساؤا) فقرأ المدنيان وابن كثير والبصريان بالرفع وقرأ الباقون بالنصب ﴿ واختلفوا ﴾ فى (اليه يرجعون) فقرأ أبو عمرو وأبو بكر وروح بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب ويعقوب على أصله وتقدم (الميت) فى الموضعين عند الميتة فى سورة البقرة؛ وتقدم (وكذلك تخرجون) فى الأعراف ﴿ واختلفوا ﴾ فى (للعالمين) فروى حفص بكسر اللام وقرأ الباقون بفتحها وتقدم (فارقوا) فى الأنعام وتقدم (يقنطون) فى الحجر وتقدم (آتيتم من ربا) لابن كثير فى البقرة ﴿ واختلفوا ﴾ فى (ليربوا) فقرأ المدنيان ويعقوب بالخطاب وضم التاء وإسكان الواو وقرأ الباقون بالغيب وفتح الياء والواو «واتفقوا» على مد : (ما آتيتم من زكاة) من

أجل قوله تعالى (وايتاء الزكوة) وتقدم ذكره فى البقرة وتقدم (عما تشركون) فى يونس (واختلفوا) فى (لنذيقهم) فروى روح بالنون (واختلف) عن قنبل فروى عنه ابن مجاهد كذلك وكذا روى القاضى أبو الفرج عن ابن شنبوذ عنه فانفرد بذلك عنه وهى رواية محمد بن حمدون الواسطى وأحمد بن الصقر بن ثوبان وروى الشطوى عن ابن شنبوذ عنه بالياء وكذا رواه سائر الرواة عن ابن شنبوذ وعن قنبل وبذلك قرأ الباقون وتقدم (يرسل الرياح) فى البقرة وتقدم (كسفا) فى الإسراء لأبى جعفر وابن ذكوان وخلاف هشام «واختلفوا» فى (آثار رحمة الله) فقرأ المدنيان والبصريان وابن كثير وأبو بكر (أثر) بقصر الهمزة وحذف الألف بعد الثاء على التوحيد وقرأ الباقون بمد الهمزة وألف بعد الثاء على الجمع وهم فى الفتح والإمالة على أصولهم وتقدم (ولا يسمع الصم) لابن كثير فى النمل وتقدم (تهدى العمى) فى النمل لحمزة وتقدم الوقف عليه فى باب الوقف على الرسم «واختلفوا» فى (من ضعف، ومن بعد ضعف، وضعفا) فقرأ عاصم وحمزة بفتح الضاد فى الثلاثة واختلف عن حفص فروى عنه عبيد وعمرو أنه اختار فيها الضم خلافا لعاصم للحديث الذى رواه عن الفضيل بن مرزوق عن عطية العوفى عن ابن عمر مرفوعا وروينا عنه من طرق أنه قال: ما خالفت عاصماً فى شىء من القرآن إلا فى هذا الحرف وقد صح عنه الفتح والضم جميعاً فروى عنه عبيد وأبو الربيع الزهرانى والفيل عن عمرو عنه الفتح رواية وروى عنه ابن هبيرة والقواس وزرعان عن عمرو وعنه الضم اختياراً قال الحافظ أبو عمرو واختيارى فى رواية حفص من طرق عمرو وعبيد الأخذ بالوجهين بالفتح والضم فأتابع بذلك عاصماً على قراءته وأوافق به حفصاً على اختياره (قلت) وبالوجهين قرأت له وبهما آخذ وقرأ الباقون بضم الضاد فيها وأما الحديث فأخبرنى به الشيخ المسند الرحلة وأبو عمرو ومحمد بن أحمد بن قدامة الإمام بقراءتى عليه قال أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد المقدسى قراءة عليه أخبرنا حنبل بن عبد الله أخبرنا

أبو القاسم بن الحصين أخبرنا الحسن بن المذهب أخبرنا أبو بكر القطيعي حدثنا عبد الله بن أحمد بن محمد الشيباني حدثني أبي قال حدثنا وكيع عن فضيل ويزيد حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي قال قرأت على ابن عمر (الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً) ثم قال قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قرأت عليّ فأخذ عليّ كما أخذت عليك. حديث عال جداً كأنا من حيث العدد سمعناه من أصحاب الحافظ أبي عمرو الداني وقد رواه أبو داود من حديث عبد الله بن جابر عن عطية عن أبي سعيد بنحوه ورواه الترمذي وأبو داود جميعاً من حديث فضيل بن مرزوق وبه هو أصح وقال الترمذي حديث حسن ﴿واختلفوا﴾ في (لا ينفع) فقرأ الكوفيون بالياء على التذكير وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث وتقدم (ولا يستخفنك الذين) لرويس في آخر آل عمران

سورة لقمان

تقدم سكت أبي جعفر على الفواتح في بابه ﴿واختلفوا﴾ في (هدى ورحمة) فقرأ حمزة بالرفع وقرأ الباقون بالنصب. وتقدم (ليضل) في إبراهيم ﴿واختلفوا﴾ في (ويتخذها) فقرأ يعقوب وحمزة والكسائي وخلف وحفص بالنصب وقرأ الباقون بالرفع. وتقدم (هزوا) في البقرة وتقدم (كأن لم يكن وكأن) للأصبهاني في باب الهمز المفرد. وتقدم (أذنيه) لنافع (أن اشكر) في البقرة. وتقدم (يا بني لا تشرك) لابن كثير في هود وتقدم (يا بني) في الثلاثة لحفص في هود وكذا تقدم موافقة البزي له في (يا بني أقم) وإسكان قنبل له في هود أيضاً. وتقدم (مثقال) في الأنبياء للمدنيين ﴿واختلفوا﴾ في (ولا تصاعر خدك) فقرأ ابن كثير وأبو جعفر وابن عامر وعاصم ويعقوب بتشديد العين من غير ألف. وقرأ الباقون بتخفيفها وألف قبلها «واختلفوا» في (عليكم

نعمة) فقرأ المدنيان وأبو عمرو وحفص بفتح العين وهاء مضمومة على التذكير والجمع وقرأ الباقون باسكان العين وتاء منونة منصوبة على التأنيث والتوحيد ﴿ واختلفوا ﴾ فى (والبحر يمده) فقرأ البصريان بنصب الراء وقرأ الباقون بالرفع وتقدم (وإنما يدعون من دونه) فى الحج وتقدم (وينزل الغيث) فى البقرة وتقدم (بأى) للأصبهانى فى باب الهمز المفرد .

سورة السجدة

تقدم سكت أبى جعفر ﴿ واختلفوا ﴾ فى (خلقه) فقرأ نافع والكوفيون بفتح اللام وقرأ الباقون باسكانها . وتقدم (إيذا ، إينا) فى الهمزتين من كلمة . وتقدم (لأملأن) فى الهمز المفرد للأصبهانى ﴿ واختلفوا ﴾ فى (ماأخفى لهم) فقرأ يعقوب وحمزة باسكان الياء وقرأ الباقون بفتحها . وتقدم المأوى فى الهمز المفرد . وتقدم أئمة فى الهمزتين من كلمة ﴿ واختلفوا ﴾ فى لما صبروا فقرأ حمزة والكسائى ورويس بكسر اللام وتخفيف الميم وقرأ الباقون بفتح اللام وتشديد الميم

سورة الأحزاب

تقدم النبيء لنافع فى الهمز المفرد ﴿ واختلفوا ﴾ فى بما يعملون خبيرا ، وبما يعملون بصيراً فقرأهما أبو عمرو بالغيب وقرأهما الباقون بالخطاب وتقدم اختلافهم فى اللائى من باب الهمز المفرد ﴿ واختلفوا ﴾ فى تظاهرون فقرأ عاصم بضم التاء وتخفيف الظاء وألف بعدها وكسر الهاء مع تخفيفها وكذلك قرأ حمزة والكسائى وخلف إلا أنهم بفتح التاء والهاء . وقرأ ابن عامر كذلك إلا أنه بتشديد الظاء وقرأ الباقون كذلك الا أنهم بتشديد الهاء مفتوحة من غير ألف قبلها «واختلفوا» فى (الظنونا هنالك ، والرسولا ، وقالوا ، والسبيلا ربنا) فقرأ المدنيان وابن عامر وأبو بكر بألف فى الثلاثة وصلا ووقفا وقرأ البصريان

وحمزة بغير ألف فى الحالين وقرأ الباقون وهم ابن كثير والكسائى وخلف وحفص بألف فى الوقف دون الوصل واتفقت المصاحف على رسم الألف فى الثلاثة دون سائر الفواصل ﴿اختلفوا﴾ فى لامقام لكم فروى حفص بضم الميم وقرأ الباقون بفتحها ﴿واختلفوا﴾ فى (لآتوها) فقرأ المدنيان وابن كثير بغير مد. واختلف عن ابن ذكوان فروى عنه الصورى كذلك وهى رواية التغلبى عنه وطريق سلامة بن هارون وغيره عن الأخفش وروى الأخفش من طريقيه عنه بالمد وكذلك قرأ الباقون وشذ فارس بن أحمد عن أبى ربيعة عن البزى بالمد وعده الحافظ أبوعمرو من أوهامه ﴿واختلفوا﴾ فى (يسئلون عن أنبائكم) فروى رويس بتشديد السين وفتحها وألف بعدها وقرأ الباقون باسكانها من غير ألف «واختلفوا» فى (أسوة) هنا وفى حرفى الممتحنة فقرأ عاصم بضم الهمزة من الثلاثة وقرأ الباقون بكسرها فيهن. وتقدم (رأى المؤمنون) فى الإمالة. وتقدم (الرعب) فى البقرة عند (هزؤاً). وتقدم (تطؤها) فى الهمز المفرد وتقدم (مبينة) فى النساء «واختلفوا» فى (يضاعف لها العذاب) فقرأ ابن كثير وابن عامر بالنون وتشديد العين وكسرها من غير ألف قبلها ونصب (العذاب) وقرأ أبو جعفر والبصريان بالياء وتشديد العين وفتحها من غير ألف قبلها ورفع (العذاب) وقرأ الباقون كذلك الا أنهم بتخفيف العين وألف قبلها ﴿واختلفوا﴾ فى (وتعمل صالحا نؤتها) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بالياء فيهما وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث فى الأول وبالنون فى الثانى ﴿واختلفوا﴾ فى (وقرن فى بيوتكن) فقرأ المدنيان وعاصم بفتح القاف وقرأ الباقون بكسرها، وتقدم (ولا تبرجن) للبزى فى البقرة وتقدم اختلافهم فى باء البيوت فى البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى (أن يكون لهم) فقرأ الكوفيون وهشام بالياء على التذكير وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث ﴿واختلفوا﴾ فى (وخاتم النبيين) فقرأ عاصم بفتح التاء وقرأ الباقون بكسرها. وتقدم (النبيؤن والنبيء) لنافع فى الهمز المفرد وتقدم (للنبيء أن، وبيوت النبيء الا) فى الهمزتين من

كلمتين لقالون وورش، وتقدم (تماسوهن) فى البقرة ، وتقدم (ترجىء) فى الهمز المفرد وتقدم إبدال (تؤوى) لأبى جعفر فى الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى (لا يحل لك) فقرأ البصريان بالتاء على التأنيث وقرأ الباقون بالياء على التذكير . وتقدم (أن تبدل بهن) للبزى فى البقرة وتقدم (إناه) فى الإمالة ﴿واختلفوا﴾ فى (سادتنا) فقرأ يعقوب وابن عامر (ساداتنا) بالجمع وكسر التاء وقرأ الباقون بالتوحيد ونصب التاء ﴿واختلفوا﴾ فى (لعناً كبيراً) فقرأ عاصم بالباء الموحدة من تحت . واختلف عن هشام فروى الداجونى عن أصحابه بالباء كذلك وروى الحلوانى وغيره عن هشام بالثاء المثلثة وبذلك قرأ الباقون .

سورة سبأ

تقدم إمالة (بلى) فى بابها ﴿واختلفوا﴾ فى (عالم الغيب) فقرأ المدنيان وابن عامر ورويس برفع الميم وقرأ الباقون بخفضها ، وانفرد بذلك رويس فى التذكرة وذلك غريب . وقرأ منهم حمزة والكسائى (علام) بتشديد اللام مثل فعال وتقدم (يعزب) فى يونس ، وتقدم (معاجزين) كلاهما فى الحج ﴿واختلفوا﴾ فى (من رجز أليم) هنا وفى الجاثية فقرأ ابن كثير ويعقوب وحفص برفع الميم فيهما وقرأ الباقون بخفضها منهما ﴿واختلفوا﴾ فى (إن نشأ نخسف أو نسقط) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بالياء فى الثلاثة وقرأهن الباقون بالنون وتقدم إدغام (نخسف بهم) للكسائى فى باب حروف قربت مخارجها وتقدم (كسفا) لحفص فى الإسراء . وانفرد ابن مهران عن هبة الله بن جعفر عن أصحابه عن روح برفع الراء من (والطير) وهى رواية زيد عن يعقوب ووردت عن عاصم وأبى عمرو «واختلفوا» فى (والريح) فروى أبو بكر بالرفع وقرأ الباقون بالنصب وتقدم (الرياح) لأبى جعفر فى البقرة «واختلفوا» فى (منساته) فقرأ المدنيان وأبو عمرو بألف بعد السين من غير همز وهذه الألف بدل من الهمزة وهو

مسموع على غير قياس . قال أبو عمرو بن العلاء هو لغة قريش وقال الداني أنشدنا فارس بن أحمد شاهداً لذلك

إن الشيوخ إذا تقارب خطوهم دبوا على المنسأة في الأسواق

وروى ابن ذكوان بإسكان الهمزة . واختلف عن هشام فروى الداجوني عن أصحابه عنه كذلك . وروى الحلواني عنه بفتح الهمزة وبذلك قرأ الباقون . وقد ثبت إسكان الهمزة في كلامهم وأنشدوا على ذلك

صريع خمر قام من وكأته كقومة الشيخ إلى منسأته

«واختلفوا» في (تبينت الجن) فروى رويس بضم التاء والياء وكسر الياء على مالم يسم فاعله ، وقرأ الباقون بفتح التاء والباء والياء . وتقدم (لسبأ) في النمل «واختلفوا» في (مساكنهم) فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص (مسكنهم) بغير ألف على التوحيد ، وقرأ الكسائي وخلف بكسر الكاف وفتحها حمزة وحفص وقرأ الباقون بألف على الجمع مع كسر الكاف «واختلفوا» في (أكل خمط) فقرأ البصريان (أكل) بالاضافة من غير تنوين وقرأ الباقون بالتنوين وتقدم إسكان الكاف وضمها في البقرة عند (هزؤاً) «واختلفوا» في (وهل نجازي إلا الكفور) فقرأ حمزة والكسائي وخلف ويعقوب وحفص بالنون مع كسر الزاي (الكفور) بالنصب والكسائي على أصله في إدغام اللام من (هل) في النون وقرأ الباقون بالياء وفتح الزاي ورفع (الكفور) «واختلفوا» في (ربنا باعد) فقرأ يعقوب برفع الباء من (ربنا) وفتح العين والدال وألف قبل العين من (باعد) وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وهشام بنصب الباء وكسر العين مشددة من غير ألف مع إسكان الدال وقرأ الباقون كذلك إلا أنهم بالألف وتخفيف العين ﴿واختلفوا﴾ في (صدق عليهم) فقرأ الكوفيون بتشديد الدال وقرأ الباقون بتخفيفها ﴿واختلفوا﴾ في (أذن له) فقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف بضم الهمزة وقرأ الباقون بفتحها . وانفرد في التذكرة بالضم ليعقوب فخالف سائر الناس ﴿واختلفوا﴾

فى (إذا فزع) فقرأ ابن عامر ويعقوب بفتح الفاء والزاى وقرأ الباقون بضم الفاء وكسر الزاى ﴿ واختلفوا ﴾ فى (لهم جزاء الضعف) فروى رويس (جزاء) بالنصب على الحال مع التنوين وكسره وصلا ورفع الضعف بالابتداء كقولك فى الدار زيد قائما فالتقدير لهم الضعف جزاءا وقرأ الباقون بالرفع من غير تنوين وخفض (الضعف) بالاضافة ﴿ واختلفوا ﴾ فى (الغرفات) فقرأ حمزة فى الغرفة باسكان الراء من غير ألف على التوحيد وقرأ الباقون بضمها مع الألف على الجمع . وتقدم (نحشرهم ثم نقول) فى الأنعام ليعقوب وحفص . وتقدم (ثم تتفكروا) لرويس فى الإدغام الكبير وتقدم (الغيوب) فى البقرة عند (البيوت) ﴿ واختلفوا ﴾ فى (التناوش) فقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائى وخلف وأبو بكر بالمد والهمز وقرأ الباقون بالواو المحضة بعد الألف من غير مد، وتقدم (وحيل) فى أوائل البقرة

﴿ وفيها من ياآت الاضافة ثلاث ياآت ﴾ (إن أجرى إلا) فتحها المدنيان وأبو عمرو وابن عامر وحفص (ربى إنه) فتحها المدنيان وأبو عمرو (عبادى الشكور) أسكنها حمزة . وانفرد بذلك الهذلى عن النخاس عن رويس كما تقدم

﴿ ومن الزوائد ثنتان ﴾ كالجواب أثبتها وصلا أبو عمرو ورش وانفرد الحنبلى عن عيسى بن وردان بذلك كما تقدم وأثبتها فى الحالين ابن كثير ويعقوب (نكير) أثبتها فى الوصل ورش وفى الحالين يعقوب

سورة فاطر

تقدم «يشاء أن» فى الهمزتين من كلمتين ﴿ واختلفوا ﴾ فى (غير الله) فقرأ أبو جعفر وحمزة والكسائى وخلف بخفض الراء وقرأ الباقون برفعها وتقدم (ترجع الأمور) فى البقرة ﴿ واختلفوا ﴾ فى (فلا تذهب نفسك) فقرأ أبو جعفر بضم التاء وكسر الهاء ونصب السين وقرأ الباقون بفتح التاء والهاء ورفع السين من نفسك وتقدم (أرسل الرياح) فى البقرة . وتقدم « إلى بلد ميت » فيها أيضاً

﴿واختلفوا﴾ فى (ولا ينقص) فروى روح بفتح الياء وضم القاف واختلف عن رويس فروى الحمامى والسعيدى وأبو العلاء كلهم عن النخاس عن التمار عنه كذلك وروى أبو الطيب وهبة الله والشنبوذى كلهم عن التمار وروى ابن العلاف والكارزينى كلاهما عن النخاس عن التمار عنه بضم الياء وفتح القاف وكذلك قرأ الباقون وانفرد فى المبهج طريق المعدل عن روح «والذى يدعون» بالغيب وهى قراءة الحسن البصرى وتقدم «يدخلونها» لأبى عمرو فى النساء وتقدم نصب «ولؤلؤا» فى الحج وإبدال همزته الساكنة فى الهمز المفرد

﴿واختلفوا﴾ فى (كذلك يجزى كل كفور) فقرأ أبو عمرو بالياء وضمها وفتح الزاى ورفع كل . وقرأ الباقون بالنون وفتحها وكسر الزاى ونصب كل

﴿واختلفوا﴾ فى (بينات منه) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة وخلف وحفص بغير ألف على التوحيد وقرأ الباقون بالألف على الجمع ﴿واختلفوا﴾ فى (ومكر السيئ) فقرأ حمزة باسكان الهمزة فى الوصل لتوالى الحركات تخفيفا كما أسكنها أبو عمرو فى بارئكم لذلك وكان إسكانها فى الطرف أحسن لأنه موضع التغيير وقرأ الباقون بكسرها وقد أكثر الأستاذ أبو على الفارسى فى الاستشهاد من كلام العرب على الاسكان ثم قال فاذا ساغ ماذكر فى هذه القراءة من التأويل لم يسغ أن يقال لحن «قلت» وهى قراءة الاعمش أيضا . ورواها المنقرى عن عبد الوارث عن أبى عمرو وقرأنا بها من رواية ابن أبى شريح عن الكسائى وناهيك بامامى القراءة والنحو أبى عمرو والكسائى وإذا وقف حمزة أبدلها ياء خالصة وكذلك هشام إذا خفف من طريق الحلوانى إلا أنه يزيد عن حمزة بالروم بين بين كما تقدم فى بابه

﴿وفيها من الزوائد واحدة﴾ (نكير) أثبتها وصلا ورش . وفى الحالين يعقوب .

سورة يسٓ

تقدم ذكر إمالة يسٓ فى بابها . وتقدم السكت لأبى جعفر فى بابه وتقدم إدغام النون فى حروف قربت مخارجها وتقدم نقل ابن كثير القرآن فى بابه . وتقدم صراط فى أم القرآن ﴿واختلفوا﴾ فى (تنزيل العزيز) فقرأ ابن عامر وحمزة والكسائى وخلف وحفص بنصب اللام وقرأ الباقون برفعها . وتقدم اختلافهم فى (سداً) فى الحرفين من الكهف ﴿واختلفوا﴾ فى (فعززنا بثالث) فروى أبو بكر بتخفيف الزاى وقرأ الباقون بتشديدها ﴿واختلفوا﴾ فى (أإن ذكرتم) فقرأ أبو جعفر بفتح الهمزة الثانية وهو فى تسهيلها والفصل بينهما على أصله وقرأ الباقون بكسرها وهم فى التسهيل والتحقيق والفصل وعدمه على أصولهم ﴿واختلفوا﴾ فى «ذكرتم» فقرأ أبو جعفر بتخفيف الكاف وانفرد الهذلى عن ابن جماز بتشديدها وبذلك قرأ الباقون ﴿واختلفوا﴾ فى (إن كانت إلا صيحة واحدة) فى الموضعين فقرأ أبو جعفر بالرفع فيهن على أن «كان» تامة و«صيحة» فاعل أى ما وقعت إلا صيحة واحدة وقرأ الباقون بنصبهن على أن «كان» ناقصة أى ما كانت هى أى الأخذة إلا صيحة واحدة «واتفقوا» على نصب (ما ينظرون إلا صيحة واحدة) إذ هو مفعول ينظرون . وتقدم (لما) لابن عامر وعاصم وحمزة وابن جماز فى هود . وتقدم (الميتة) للمدنيين فى البقرة . وتقدم (العيون) فى البقرة عند (البيوت) وتقدم (ثمره) فى الانعام ﴿واختلفوا﴾ فى (وما عملته أيديهم) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر عملت بغير هاء ضمير وهى فى مصاحف أهل الكوفة كذلك وقرأ الباقون بالهاء ووصلها ابن كثير على أصله وهو فى مصاحفهم كذلك ﴿واختلفوا﴾ فى (والقمر قدرناه) فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وروح برفع الراء وقرأ الباقون بنصبها . وتقدم (حملنا ذريتهم) فى الأعراف . وتقدم (مرقدنا) لحفص فى السكت «واختلفوا» فى يخصمون

فقرأ حمزة بفتح الياء وإسكان الخاء وتخفيف الصاد وقرأ أبو جعفر كذلك إلا أنه بتشديد الصاد فيجمع بين ساكنين وقرأ ابن كثير وورش كذلك إلا أنه باخلاص فتحة الخاء. وانفرد ابن مهران بذلك عن روح فلم يوافقه أحد من الائمة عليه وقرأه يعقوب والكسائى وخلف وابن ذكوان وحفص كذلك إلا أنه بكسر الخاء. واختلف عن قالون وأبى عمرو وهشام وأبى بكر فأما قالون فقطع له الدانى فى جامع البيان بإسكان الخاء فقط كأبى جعفر وهو الذى عليه العراقيون قاطبة ولم يذكر صاحب العنوان له سواه وقطع له الشاطبي باختلاس فتحة الخاء وعليه أكثر المغاربة وهو الذى فى التذكرة لابن غلبون نصاً وفى التيسير اختياراً وذكر له صاحب الكافى الوجهين جميعاً وذكر له أبو على الحسن ابن بليمة فى تلخيصه وغيره إتمام الحركة كورش وهى رواية أبى عون عن الحلوانى عنه فيما رواه القاضى أبو العلاء وغيره ورواية أبى سليمان عن قالون أيضا. وأما أبو عمرو فأجمع المغاربة له على الاختلاس كقالون وهو الذى لم يذكر الدانى فى كتبه من روايتى الدورى والسوسى سواه وهو الذى فى التذكرة والعنوان وأجمع العراقيون له على الاتمام كابن كثير وورش إلا أن بعضهم روى الاختلاس عن ابن حبش عن السوسى كابن سوار وغيره والحافظ أبو العلاء وروى عنه الاختلاس . وأما هشام فروى عنه الحلوانى فتح الخاء مع تشديد الصاد كابن كثير . وروى عنه الداجونى كسر الخاء مع التشديد كابن ذكوان . وأما أبو بكر فروى عنه العليمى فتح الياء مع كسر الخاء كحفص واختلف عن يحيى بن آدم عنه فروى المغاربة قاطبة عن يحيى كذلك وروى العراقيون عنه كسر الياء والخاء جميعا وخص بعضهم ذلك بطريق أبى حمدون عن يحيى وكلاهما صحيح عنه وروى سبط الخياط فى مبهجه الوجهين جميعا عن العليمى . وتقدم فى (شغل) لنافع وابن كثير وأبى عمرو فى البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى (فاكهون وفاكهين) وهو هنا والدخان والطور والمطففين فقرأهن أبو جعفر بغير ألف بعد الفاء ووافقه

حفص فى المطففين . واختلف فيه عن ابن عامر فروى الرملى عن الصورى وغيره عن ابن ذكوان كحفص وكذلك روى الشذائى عن ابن الاخرم عن الأخفش عنه وهى رواية أحمد بن أنس عن ابن ذكوان . وروى الحافظ أبو العلاء عن الداجونى عن هشام كذلك وهى رواية إبراهيم بن عباد عن هشام وروى المطوعى عن الصورى والأخفش كلاهما عن ابن ذكوان بالألف ، وكذا رواه الحلوانى عن هشام وسائر أصحاب الداجونى عن أصحابه عن هشام وهى رواية التغلبي وابن المعلى عن ابن ذكوان ورواية ابن أبى حسان والباغندى عن هشام وبذلك قرأ الباقون فى الأربعة ﴿واختلفوا﴾ فى (ظلال) فقرأ حمزة والكسائى وخلف ظلل بضم الظاء من غير ألف وقرأ الباقون بكسر الظاء وألف . وتقدم (متكون) فى الهمز المفرد ﴿ واختلفوا ﴾ فى (جبلا) فقرأ أبو عمرو وابن عامر بضم الجيم وإسكان الباء وتخفيف اللام وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائى وخلف ورويس بضم الجيم والباء جميعاً وتخفيف اللام . وروى روح كذلك إلا أنه بتشديد اللام . وقرأ الباقون بكسر الجيم والباء وتشديد اللام . وتقدم (مكاناتهم) لأبى بكر فى الأنعام «واختلفوا» فى (ننكسه) فقرأ عاصم وحمزة بضم النون الاولى وفتح الثانية وكسر الكاف وتشديدها وقرأ الباقون بفتح النون الاولى وإسكان الثانية وضم الكاف مخففة . وتقدم (أفلا تعقلون) فى الأنعام ﴿واختلفوا﴾ فى (لينذر من كان) فقرأ المدنيان وابن عامر ويعقوب بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب . وتقدم إمالة (ومشارب) فى بابها . وتقدم (فلا يحزنك) فى آل عمران لنافع «واختلفوا» فى (بقادر على) هنا وفى الأحقاف فروى رويس (يقدر) بياء مفتوحة وإسكان القاف من غير ألف وضم الراء وافقه روح فى الأحقاف وقرأ الباقون بالياء وفتح القاف وألف بعدها وخفض الراء منونة فى الموضعين «واتفقوا» على قوله تعالى فى سورة القيامة (بقادر على أن يحيي الموتى) أنه بهذه الترجمة لثبوت

ألفه فى كثير من المصاحف ولحذف الألف من موضعى سورة يس والاحقاف فى جميع المصاحف واختلفت القراءتان فيهما لذلك دون القيامة ولأن جواب الاستفهام ورد من قول الله تعالى فى الموضعين واستدعاء الفعل الجواب امس من الاسم كذا قيل . وعندى أنه لما لم يكن بعد حرف القيامة الجواب (ببلى) حسن الابتداء بالاسم مع الباء الدال على تأكيد النفى بخلاف الحرفين الآخرين فانهما مع الجواب لايحتاج إلى تأكيد النفى والله أعلم وتقدم (كن فيكون) لابن عامر والكسائى فى البقرة ، و(بيده) فى الكناية ، وتقدم (ترجعون) ليعقوب فى البقرة

﴿وفيها من الإضافة ثلاث ياآت﴾ (مالى لا) أسكنها يعقوب وحمزة وخلف وهشام بخلاف عنه (إنى اذا) فتحها المدنيا وأبو عمرو (انى آمنت) فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو

﴿ومن الزوائد ثلاث ياآت﴾ (ان يردن الرحمن) أثبتها فى الحالين أبو جعفر وفتحها وصلا وافقه فى الوقف يعقوب كما تقدم فى باب الوقف (ولا ينقذون) أثبتها وصلا ورش وأثبتها فى الحالين يعقوب ، (فاسمعون) أثبتها فى الحالين يعقوب

ســورة والصافات

تقدم موافقة حمزة لأبى عمرو فى إدغام (والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا) من باب الإدغام الكبير ﴿واختلفوا﴾ فى (بزينة) فقرأ عاصم وحمزة بالتنوين وقرأ الباقون بغير تنوين «واختلفوا» فى (الكواكب) فروى أبو بكر بنصب الباء وقرأ الباقون بخفضها ﴿واختلفوا﴾ فى (لا يسمعون) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص بتشديد السين والميم وقرأ الباقون بتخفيفهما ؛ وتقدم (فاستفتهم) لرويس فى أم القرآن ﴿واختلفوا﴾ فى (بل عجبت) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بضم التاء وقرأ الباقون بفتحها . وتقدم (أإذا متنا ، أإنا)

في الموضعين من باب الهمزتين من كلمة ﴿ واختلفوا ﴾ في (أو آباؤنا) هنا وفي الواقعة فقرأ أبوجعفر وابن عامر وقالون بإسكان الواو فيهما . واختلف عن ورش فروى الأصبهاني عنه كذلك إلا أنه بنقل حركة الهمزة بعدها اليها كسائر السواكن . وروى الأزرق عنه فتح الواو وكذلك قرأ الباقون في الموضعين وتقدم نعم للكسائي في الأعراف . وتقدم (لا تناصرون) لأبي جعفر والبزي في البقرة . وتقدم (المخلصين) في يوسف . وتقدم (للشاربين) لابن ذكوان في الإمالة ﴿واختلفوا﴾ في (ينزفون) هنا وفي الواقعة فقرأ حمزة والكسائي وخلف بكسر الزاي فيهما ، وافقهم عاصم في الواقعة . وقرأ الباقون بفتح الزاي في الموضعين ﴿واختلفوا﴾ في (اليه يزفون) فقرأ حمزة بضم الياء وقرأ الباقون بفتحها . وتقدم فتح (يابني) لحفص في سورة هود ﴿واختلفوا﴾ في (ماذا ترى) فقرأ حمزة والكسائي وخلف بضم التاء وكسر الراء فيصير بعدها ياء وقرأ الباقون بفتحهما فيصير بعد الراء ألف وهم على أصولهم في الإمالة وبين بين .

« واختلف » عن ابن عامر في (وإن إلياس) فروى البغداديون عن أصحابهم عن أصحاب ابن ذكوان كالصوري والتغلبي وأحمد بن أنس والترمذي وابن المعلى بوصل همزة (الياس) اللفظ بعد نون (ان) بلام ساكنة حالة الوصل وبهذا كان يأخذ النقاش عن الأخفش وكذا كان يأخذ الداجوني وهو إمام قراءة الشاميين عن أصحابه في روايتي هشام وابن ذكوان . وكذا روى الكارزيني عمن قرأ عليه من أصحاب أصحاب الأخفش الشاميين وغيرهم كالمطوعي صاحب الحسن بن حبيب وكالشذائي وعلي بن داود الداراني خطيب دمشق وأبي بكر السلمي إمام القراءة بدمشق وهؤلاء أصحاب ابن الأخرم وروى الكارزيني الوجهين يعني الوصل والقطع عن المطوعي عن محمد بن القاسم بن يزيد الاسكندراني عن ابن ذكوان وكذا رواه الإمام أبو الفضل الرازي أكبر أصحاب علي بن داود الداراني عن ابن عامر بكماله . وروى ابن العلاف والنهرواني الوصل أيضا

عن هبة الله عن الأخفش وكذا روى عبيد الله بن أحمد الصيدلانى عن الأخفش ونص غير واحد من العراقيين على ذلك لابن عامر بكماله وأكثرهم على استثناء الحلوانى فقط عن هشام ولم يستثن الحافظ أبو العلاء عن ابن عامر فيه سوى الحلوانى وابن الاخرم ولم يستثن أبو الحسن بن فارس عن ابن عامر سوى الحلوانى والوليد وهو الذى لم يذكر مكى عن أئمة المغاربة عن ابن عامر سواه وبه قرأ الحافظ أبو عمرو الدانى على عبد العزيز بن محمد الفارسى عن قراءته على النقاش عن الاخفش وقرأ على سائر شيوخه عن كل من روى عن الاخفش من الشاميين بالهمز والقطع قال وهو الصحيح عن ابن ذكوان قال والوصل غير صحيح عنه وذلك أن ابن ذكوان ترجم عن ذلك فى كتابه بغير همز فتأول ذلك عامة البغداديين وابن مجاهد والنقاش وأبو طاهر وغيرهم أنه يعنى همز أول الاسم وسطروا ذلك عنه فى كتبهم وأخذوا به فى مذاهبهم على أصحابهم قال وهو خطأ من تأويلهم ووهم من تقديرهم وذلك أن ابن ذكوان أراد بقوله بغير همز لا تهمز الالف التى فى وسط هذا الاسم كما تهمز فى كثير من الأسماء نحو الكأس والرأس والبأس والشأن وما اشبهه فقال غير مهموز ليرفع الاشكال ويزيل الالباس ويدل على مخالفته الأسماء المذكورة التى هى مهموزة ولم يرد أن همزة اوله ساقطة قال والدليل على أنه لم يرد ذلك وأنه أراد ما قلناه اجماع الآخذين عنه من أهل بلده والذين نقلوا القراءة عنه وشاهدوه من لدن تصدره إلى حين وفاته وقاموا بالقراءة على تحقيق الهمزة المبتدأة فى ذلك وكذلك من أخذ عنهم إلى وقتنا هذا (قلت) وهذا الذى ذكره الحافظ أبو عمرو متجه وظاهره محتمل لو كانت القراءة تؤخذ من الكتب دون المشافهة وإلا إذا كانت القراءة لا بد فيها من المشافهة والسماع فمن البعيد تواطؤ من ذكرنا من الأئمة شرقاً وغرباً على الخطأ فى ذلك وتلقى الأمة ذلك بالقبول خلفاً عن سلف من غير أصل . وأما قوله إن إجماع الآخذين عنه من أهل بلده

على تحقيق هذه الهمزة المبتدأة فقد قدمنا النقل عن أئمة بلده على وصل الهمزة والناقلون عنهم ذلك ممن أثبت أبو عمرو لهم الحفظ والضبط والاتقان ووافقهم من ذكر عن ابن ذكوان وهشام جميعاً بل ثبت عندنا ثبوتاً قطعياً أخذ الدانى نفسه بهذا الوجه . وصحت عندنا قراءة الشاطبي رحمه الله تعالى بذلك على أصحاب أصحابه وهم من الثقة والعدالة والضبط بمكان لا مزيد عليه حتى أن الشاطبي سوى بين الوجهين جميعا عنـده فى اطلاقه الخلاف عن ابن ذكوان ولم يشر إلى ترجيح أحدهما ولا ضـعفه كما هى عاداته فيما لم يبلغ فى الضعف مبلغ الوهم والغلط فكيف بما هو خطأ محض ؟ والله تعالى أعلم . والدليل على أن الوهم من الدانى فيما فهمه أن ابن ذكوان لو أراد همز الألف التى قبل السين لرفع الالباس كما ذكره لم يكن لذكر ذلك والنص عليه فى هذا الحرف الذى هو فى سورة والصافات فائدة بل كان نصه على ذلك فى سورة الانعام عند أول وقوعه هو المتعين كما هى عادته وعادة غيره من الأئمة والقراء ولما كان اخره إلى الحرف الذى وقع الخلاف فى وصل همزته الأولى والله تعالى أعلم (قلت) وبالوجهين جميعا آخذ فى رواية ابن عامر اعتماداً على نقل الأئمة الثقات واستناداً إلى وجهه فى العربية وثبوته بالنص على أنه ليس الوصل مما انفرد به ابن عامر أو بعض رواته فقد أثبتها الامام أبو الفضل الرازى فى كتابه اللوامح أنها قراءة ابن محيصن وأبى الرجاء من غير خلاف عنهما قال وكذلك الحسن وعكرمة بخلاف عنهما وذلك فى (وان الياس ، وعلى الياسين) جميعا ووافقهم ابن عامر فى (وإن الياس) قال وهذا مما دخل فيه لام التعريف على (ياس) وكذلك (الياسين) وقال فى سورة الانعام قرأ الحسن وقتادة وابن هرمز (والياس) بوصل الهمزة فاللام فيه للتعريف والاسم (ياس) انتهى . وهو أوضح دليل على أن المراد بالهمزة هى الأولى وأن ذلك خلاف ما قال الدانى وتكلفه والله تعالى أعلم . هذا حالة الوصل ؛ وأما حالة الابتداء فان الموجهين لهذه القراءة اختلفوا

فى توجيهها فبعضهم وجهها على أن تكون همزة القطع وصلت والأكثرون
على أن أصله (باس) فدخلت عليه «ال» كاليسع وتظهر فائدة اختلاف التوجيه
فى الابتداء فمن يقول إن همزة القطع وصلت ابتدأ بكسر الهمزة ومن
يقول بالثانى ابتدأ بفتح الهمزة وهو الصواب لأن وصل همزة القطع لا يجوز
إلا ضرورة ولأن أكثر أئمة القراءة كابن سوار وأبى الحسن بن فارس وأبى
الفضل الرازى وأبى العز وأبى العلاء الحافظ وغيرهم نصوا عليه دون غيره ولأنه
الأولى فى التوجيه ولا نعلم من أئمة القراءة من أجاز الابتداء بكسر الهمزة على
هذه القراءة والله تعالى أعلم . وقرأ الباقون بقطع الهمزة مكسورة فى الحالين
﴿ واختلفوا ﴾ فى (الله ربكم ورب) فقرأ يعقوب وحمزة والكسائى وخلف
وحفص بالنصب فى الأسماء الثلاثة وقرأ الباقون برفعها ﴿ واختلفوا ﴾ فى
(الياسين) فقرأ نافع وابن عامر ويعقوب (آل ياسين) بفتح الهمزة والمد وقطع
اللام من الياء وحدها مثل (آل يعقوب) وكذا رسمت فى جميع المصاحف
وقرأ الباقون بكسر الهمزة واسكان اللام بعدها ووصلها بالياء كلمة واحدة
فى الحالين . وانفرد ابن مهران بذلك عن روح فخالف فيه سائر الرواة . وتقدم
فى الوقف على المرسوم فى وصل المقطوع أنها على قراءة هؤلاء لا يجوز قطعها
فيوقف على اللام لكونها من نفس الكلمة اتفاقا وذلك مما لا نعلم فيه خلافاً
والله أعلم ﴿ واختلفوا ﴾ فى (اصطفى) فقرأ أبو جعفر بوصل الهمزة على لفظ
الخبر فيبتدئ بهمزة مكسورة . واختلف عن ورش فروى الأصبهانى عنه كذلك
وهى رواية إسماعيل بن جعفر عن نافع وروى عنه الأزرق بقطع الهمزة على
لفظ الاستفهام وكذلك قرأ الباقون وتقدم (أفلا تذكرون) فى الأنعام وتقدم
الوقف على (صال الجحيم) ليعقوب فى بابه .

﴿ وفيها من الإضافة ثلاث ياآت ﴾ (إنى أرى · إنى أذبحك) فتحهما المدنيان
وابن كثير وأبو عمرو ، (ستجدنى إن شاء الله) فتحها المدنيان .

﴿ ومن الزوائد يا آن﴾ (سيهدين) أثبتها فى الحالين يعقوب (لتردين) أثبتها وصلا ورش وأثبتها فى الحالين يعقوب .

سـورة صٓ

تقدم سكت أبى جعفر على (صٓ) فى بابه وتقدم (القرآن) لابن كثير فى باب النقل . وتقدم وقف الكسائى على (ولات) بالهاء فى بابه . وتقدم اختلافهم فى (أأنزل) فى الهمزتين من كلمة وتقدم (ليكة) لابن كثير وابن عامر والمدنيين فى الشعراء «واختلفوا» فى (فواق) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بضم الفاء وقرأ الباقون بفتحها . وتقدم إمالة (كالفجار) فى بابه ﴿واختلفوا﴾ فى (ليدبروا) فقرأ أبو جعفر بالخطاب مع تخفيف الدال وقرأ الباقون بالغيب والتشديد وتقدم (بالسوق) لقنبل فى النمل وتقدم (الرياح) فى البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى (بنصب وعذاب) فقرأ أبو جعفر بضم النون والصاد وقرأ يعقوب بفتحهما وقرأ الباقون بضم النون واسكان الصاد ﴿واختلفوا﴾ فى (واذكر عبادنا) فقرأ ابن كثير (عبدنا) بغير ألف على التوحيد وقرأ الباقون بالألف على الجمع ﴿واختلفوا﴾ فى (بخالصة ذكرى) فقرأ المدنيان (بخالصة) بغير تنوين على الاضافة ﴿واختلف﴾ عن هشام فروى عنه الحلوانى كذلك وهى رواية ابن عباد عنه وروى عنه الداجونى وسائر أصحابه بالتنوين وكذلك قرأ الباقون وتقدم (واليسع) فى الأنعام (ومتكئين) فى الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى (هذا ماتوعدون) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو (بالغيب) وقرأ الباقون بالخطاب ﴿واختلفوا﴾ فى (غساق) هنا (وغساقاً) فى النبأ فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص بتشديد السين فى الموضعين . وقرأ الباقون بتخفيفها فيهما ﴿واختلفوا﴾ فى (وآخر من شكله) فقرأ البصريان بضم الهمزة من غير مد على الجمع وقرأ الباقون بفتح الهمزة وألف بعدها على التوحيد ﴿واختلفوا﴾ فى (من الأشرار اتخذناهم) فقرأ البصريان

وحمزة والكسائى وخلف بوصل همز (اتخذناهم) على الخبر والابتداء بكسر الهمزة وقرأ الباقون بقطع الهمزة مفتوحة على الاستفهام. وتقدم الخلاف فى (سخرياً) فى المؤمنون ﴿واختلفوا﴾ فى (الا انما أنا) فقرأ أبو جعفر بكسر همزة (انما) على الحكاية وقرأ الباقون بفتحها وتقدم الخلاف فى (المخلصين) فى يوسف ﴿واختلفوا﴾ فى (قال فالحق) فقرأ عاصم وحمزة وخلف بالرفع وقرأ الباقون بالنصب. وتقدم (لأملأن) للاصبهانى فى الهمز المفرد

﴿وفيها من الاضافة ست يا آت﴾ (لى نعجة) فتحها حفص وهشام بخلاف عنه (إنى أحببت) فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو (من بعدى إنك) فتحها المدنيان وأبو عمرو (لعنتى إلى) فتحها المدنيان (ماكان لى من علم) فتحها حفص (مسنى الشيطان) أسكنها حمزة

﴿ومن الزوائد ياآن﴾ (عقاب وعذاب) أثبتهما فى الحالين يعقوب ولا يصح عن قنبل فى (عذاب) شىء والله تعالى أعلم

سورة الزمر

تقدم فى (بطون أمهاتكم) لحمزة والكسائى فى النساء؛ وتقدم (يرضه لكم) فى هاء الكناية، وتقدم (ليضل عن سبيله) فى إبراهيم ﴿واختلفوا﴾ فى (أمن هو قانت) فقرأ ابن كثير ونافع وحمزة بتخفيف الميم وقرأ الباقون بتشديدها وتقدم (ياعباد الذين آمنوا) فى الوقف على المرسوم وأن الوقف عليها بالحذف إجماع إلا ماانفرد به الحافظ أبو العلاء عن رويس والله تعالى أعلم، وتقدم (لكن الذين اتقوا) لأبى جعفر فى آخر آل عمران (وهاد) فى الوقف على الرسم ﴿واختلفوا﴾ فى (ورجلا سلما) فقرأ ابن كثير والبصريان (سالما) بألف بعد السين وكسر اللام وقرأ الباقون بغير ألف وفتح اللام ﴿واختلفوا﴾ فى (بكاف عبده) فقرأ أبو جعفر وحمزة والكسائى وخلف (عباده) بألف على الجمع وقرأ

الباقون (عبده) بغير ألف على التوحيد ﴿واختلفوا﴾ فى (كاشفات ضره وممسكات رحمته) فقرأ البصريان بتنوين (كاشفات وممسكات) ونصب (ضره ورحمته) وقرأ الباقون بغير تنوين فيهما وخفض (ضره ورحمته) ﴿واختلفوا﴾ فى (قضى عليها الموت) فقرأ حمزة والكسائى وخلف (قضى) بضم القاف وكسر الضاد وفتح الياء (الموت) بالرفع، وقرأ الباقون بفتح القاف والضاد فتصير الياء ألفا ونصب (الموت) وتقدم (لاتقنطوا) فى الحجر ﴿واختلفوا﴾ فى (ياحسرتى) فقرأ أبو جعفر (ياحسرتاى) بياء بعد الألف وفتحها عنه ابن جماز ﴿واختلف﴾ عن ابن وردان فروى إسكانها أبو الحسن بن العلاف عن زيد وكذلك أبو الحسين الخبازى عنه عن الفضل ورواه أيضا الحنبلى عن (هبة الله) عن أبيه كلاهما عن الحلوانى وهو قياس إسكان (محياى) وروى الآخرون عنه الفتح وكلاهما صحيح نص عليهما عنه غير واحد كأبى العز وابن سوار وأبى الفضل الرازى . ولا يلتفت إلى من رده بعد صحة روايته وقرأ الباقون بغير ياء، وتقدم الوقف عليه لرويس فى بابه وتقدم أيضا فى الإمالة وتقدم (وينجى الله) لروح فى الأنعام ﴿واختلفوا﴾ فى (بمفازتهم) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر بألف على الجمع وقرأ الباقون بغير ألف على الافراد ﴿واختلفوا﴾ فى (تأمرونى) فقرأ المدنيان بتخفيف النون وقرأ ابن عامر بنونين خفيفتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة هذا الذى اجتمع عليه أكثر الرواة فى روايتى هشام وابن ذكوان شرقا وغربا وكذا هى فى المصحف الشامى . واختلف عن ابن ذكوان فى حذف إحدى النونين فروى بكر بن شاذان عن زيد عن الرملى عن الصورى عن ابن ذكوان بنون واحدة مخففة كنافع وكذا روى أبو الحسين الخبازى عن الشذائى عن الرملى وكذا روى أبو بكر القباب عن الرملى إلا أن الحافظ أبا العلاء روى التخيير بين التخفيف كنافع ونون كاملة وكذا روى التغلبى وابن المعلى وابن أنس عن ابن ذكوان وكذا روى سلامة بن هارون عن الأخفش وروى

سائر الرواة عن يزيد وعن الرملي وعن الصوري والأخفش بنونين كما قدمناه وقرأ الباقون بنون واحدة مشددة وسيأتي الخلاف في بابها وتقدم (سيء، وسيق وقيل) في أوائل البقرة ﴿واختلفوا﴾ في (فتحت وفتحت) في الموضعين هنا وفي النبأ فقرأ الكوفيون بالتخفيف في الثلاثة وقرأ الباقون بالتشديد فيهن

﴿وفيها من الإضافة خمس ياآت﴾ (إني أخاف) فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو (إني امرت) فتحها المدنيان (إن أرادني الله) أسكنها حمزة (ياعبادي الذين أسرفوا) فتحها المدنيان وابن كثير وابن عامر وعاصم (تأمروني أعبد) فتحها المدنيان وابن كثير

﴿ومن الزوائد ثلاث﴾ (ياعباد فاتقون) أثبت الياء فيها رويس في الحالين بخلاف عنه في (يا عباد) كما تقدم ووافقه روح في (فاتقون. فبشر عباد) أثبتها وصلا مفتوحة السوسي بخلاف عنه واختلف عنه في الوقف أيضاً عمن أثبتها وصلا كما تقدم مبينا ويعقوب على أصله في الوقف كما تقدم

سورة المؤمن

تقدم اختلافهم في إمالة الحاء من (حم) في بابه وتقدم سكت أبي جعفر كذلك في بابه. وتقدم (كلمات ربك) في الأنعام. وتقدم الخلاف عن رويس في (وقهم) ﴿واختلفوا﴾ في (والذين يدعون) فقرأ نافع وهشام بالخطاب. واختلف عن ابن ذكوان فروى الشريف أبو الفضل من جميع طرقه عن الأخفش عنه كذلك وكذا رواه الصيدلاني وسلامة بن هارون عن الأخفش أيضاً وبه قطع له في المبهج وكذا روى المطوعي عن الصوري عن ابن ذكوان من الطرق الخمسة و. قطع له الهذلي من طريق الداجوني وهي رواية التغلبي وعبد الرزاق وأحمد بن أنس ومحمد بن إسماعيل الترمذي والحسين بن إسحاق وابن خُرّزاذ والاسكندراني كلهم عن ابن ذكوان وبه قطع الداني للصوري وكذا رواه الوليد

وابن بكار عن ابن عامر ورواه الجمهور عن الأخفش والصورى جميعا بالغيب وهى رواية محمد بن المعلى وإسحاق بن داود عن ابن ذكوان وبذلك قرأ الباقون وانفرد صاحب المبهج بذلك عن هشام بكماله وجعل الحافظ أبو العلاء فيهما له وجهين وقد نص الدانى بعدم الخلاف له وهو الصحيح والله أعلم. ﴿واختلفوا﴾ فى (أشدمنهم قوة) فقرأ ابن عامر (منكم) بالكاف وكذا هو فى المصحف الشامى وقرأ الباقون بالهاء وكذا هو فى مصاحفهم ﴿واختلفوا﴾ فى (وان) فقرأ الكوفيون ويعقوب (أو أن) بزيادة همزة مفتوحة قبل الواو وإسكان الواو وكذلك هى فى مصاحف الكوفة. وقرأ الباقون بغير ألف وكذلك فى مصاحفهم ﴿واختلفوا﴾ فى (يظهر) فقرأ المدنيان والبصريان وحفص (يظهر) بضم الياء وكسر الهاء (الفساد) بالنصب وقرأ الباقون بفتح الياء والهاء (الفساد) بالرفع. وتقدم (عذت) فى حروف قربت مخارجها ﴿واختلفوا﴾ فى (كل قلب) فقرأ أبو عمرو (قلب) بالتنوين فى الباء واختلف عن ابن عامر فروى الداجونى عن أصحابه عن هشام والأخفش عن ابن ذكوان كذلك. وروى الصورى عن ابن ذكوان والحلوانى عن هشام بغير تنوين وكذلك قرأ الباقون ﴿واختلفوا﴾ فى (فاطلع) فروى حفص بنصب العين وقرأ الباقون برفعها. وتقدم (وصد عن السبيل) فى الرعد وتقدم (يدخلونها) فى النساء ﴿واختلفوا﴾ فى (الساعة ادخلوا) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر بوصل همزة (ادخلوا) وضم الخاء ويبتدئون بضم الهمزة. وقرأ الباقون بقطع الهمزة مفتوحة فى الحالين وكسر الخاء ﴿واختلفوا﴾ فى (يوم لا ينفع) فقرأ نافع والكوفيون بالياء على التذكير. وانفرد الشنبوذى عن ابن هارون عن أصحابه عن عيسى بن وردان بذلك وسائر الرواة عنه على التأنيث وبه قرأ الباقون ﴿واختلفوا﴾ فى (تتذكرون) فقرأ الكوفيون بالخطاب وقرأ الباقون (بالغيب) وتقدم (سيدخلون) فى النساء. وتقدم

(شيوخا) فى البقرة عند (البيوت) وتقدم (كن فيكون) لابن عامر فى البقرة وكذا (يرجعون) ليعقوب .

﴿وفيها من الاضافة ثمانى يا آت﴾ (إنى أخاف) فى ثلاث مواضع فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو (ذرونى أقتل) فتحها ابن كثير والأصبهانى عن ورش (ادعونى استجب) فتحها ابن كثير (لعلى أبلغ) أسكنها يعقوب والكوفيون (مالى أدعوكم) فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو وهشام. واختلف عن ابن ذكوان (أمرى إلى الله) فتحها المدنيان وأبو عمرو

﴿ومن الزوائد أربع يا آت﴾ (عقاب) أثبتها فى الحالين يعقوب (التلاق والتناد) أثبتهما فى الوصل ابن وردان وورش واختلف عن قالون فيما ذكره الدانى كما تقدم . وأثبتهما فى الحالين ابن كثير ويعقوب، و (اتبعون أهدكم) أثبتها فى الوصل أبو جعفر وأبو عمرو وقالون والأصبهانى عن ورش وفى الحالين ابن كثير ويعقوب

سورة فصلت

تقدم (حم) فى الإمالة والسكت . وتقدم (آذاننا) للدورى عن الكسائى فى الإمالة وتقدم (أينكم لتكفرون) فى الهمزتين من كلمة ﴿واختلفوا﴾ فى (سواء للسائلين) فقرأ أبو جعفر (سواء) بالرفع وقرأ يعقوب بالخفض وقرأ الباقون بالنصب ﴿واختلفوا﴾ فى (نحسات) فقرأ أبو جعفر وابن عامر والكوفيون بكسر الحاء وقرأ الباقون بإسكانها وما حكاه الحافظ أبو عمرو عن أبى طاهر بن أبى هاشم عن أصحابه عن أبى الحارث من إمالة فتحة السين فانه وهم وغلط لم يكن محتاجا اليه فإنه لو صح لم يكن من طرقه ولا من طرقنا ﴿واختلفوا﴾ فى (يحشر أعداء الله) فقرأ نافع ويعقوب بالنون وفتحها وضم الشين (اعداء) بالنصب وقرأ الباقون بالياء وضمها وفتح الشين ورفع (اعداء) وتقدم (يرجعون وأرنا)

فى البقرة . وتقدم (الذين) لابن كثير فى النساء وتقدم (ربأت) فى الحج لأبى جعفر وتقدم (يلحدون) فى الأعراف . وتقدم (أأعجمى) فى الهمزتين من كلمة ﴿واختلفوا﴾ فى (ثمرات) فقرأ ابن كثير والبصريان وحمزة والكسائى وخلف وأبو بكر بغير ألف على التوحيد وقرأ الباقون بالألف على الجمع وتقدم (نأى) فى الإسراء والإمالة

﴿وفيها من الإضافة ياآن﴾ (شركائى قالوا) فتحها ابن كثير (إلى ربى ان) فتحها أبو جعفر وأبو عمرو وورش واختلف عن قالون كما تقدم

سورة الشورى

تقدم (حمۤ) فى الإمالة . وتقدم (عينۤ) فى باب المد والقصر . وتقدم سكت أبى جعفر على الحروف الخمسة فى بابه «واختلفوا» فى (يوحى اليك) فقرأ ابن كثير بفتح الحاء على التجهيل وقرأ الباقون بكسرها على التسمية . وتقدم (يكاد ويتفطرن) فى مريم . وتقدم (إبراهام) فى البقرة . وتقدم (نؤته منها) فى هاء الكناية . وتقدم (يبشر الله) فى آل عمران «واختلفوا» فى (ماتفعلون) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص بالخطاب . واختلف عن رويس فروى عنه أبو الطيب الخلاف كذلك وروى غيره الغيب وبذلك قرأ الباقون . وقدم وقع فى غاية الحافظ أبى العلاء أن النخاس عن رويس بالخطاب وهو سهو وصوابه أبو الطيب والله أعلم وتقدم (ينزل الغيث) فى البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى (فبما كسبت) فقرأ المدنيان وابن عامر (بما) بغير فاء قبل الباء وكذلك هى فى مصاحف المدينة والشام . وقرأ الباقون بالفاء وكذلك هى فى مصاحفهم ، وتقدم (الجوار) فى الإمالة والزوائد وسيأتى أيضاً فى المحذوفات . وتقدم (الرياح) فى البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى (ويعلم الذين) فقرأ ابن عامر والمدنيان برفع الميم وقرأ الباقون بنصبها ﴿واختلفوا﴾ فى (كبائر الاثم) هنا والنجم فقرأ حمزة والكسائى وخلف (كبير) بكسر الباء

من غير ألف ولا همزة على التوحيد فى الموضعين وقرأ الباقون بفتح الباء وألف وهمزة مكسورة بعدها فيهما على الجمع «واختلفوا» فى (أو يرسل، فيوحى) فقرأ نافع برفع اللام وإسكان الياء . واختلف عن ابن ذكوان فروى عنه الصورى عن طريق الرملى كذلك وبه قطع الدانى للصورى وكذلك صاحب المبهج وابن فارس وقطع بذلك صاحب الكامل لغير الأخفش عنه . واستثنى ابن عتاب والنجار والسلمى والمزى كلهم عن الأخفش فجعلهم كالصورى . وانفرد صاحب التجريد بهذا من قراءته على الفارسى عن هشام فخالف سائر الرواة عن هشام وهى رواية التغلبى وأحمد بن أنس وأحمد بن المعلى عنه وكذا روى الصيدلانى عن هبة الله عن الأخفش أيضاً وروى عنه الأخفش من سائر طرقه والمطوعى عن الصورى بنصب اللام والياء وبذلك قرأ الباقون

﴿وفيها من الزوائد ياء واحدة﴾ (الجوار فى البحر) أثبتها فى الوصل المدنيان وأبو عمرو وفى الحالين ابن كثير ويعقوب

سورة الزخرف

تقدم الإمالة والسكت فى بابهما وتقدم فى (أم الكتاب) فى النساء ﴿واختلفوا﴾ فى (ان كنتم) فقرأ المدنيان وحمزة والكسائى وخلف بكسر الهمزة . وقرأ الباقون بفتحها . وتقدم (مهداً) فى طه . وتقدم (ميتا) فى البقرة . (وتخرجون) فى الاعراف وتقدم (جزءاً) فى البقرة وفى الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى (ينشأ) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص بضم الياء وفتح النون وتشديد الشين وقرأ الباقون بفتح الياء واسكان النون وتخفيف الشين ﴿واختلفوا﴾ فى (عباد الرحمن) فقرأ المدنيان وابن كثير وابن عامر ويعقوب (عبد) بالنون ساكنة وفتح الدال من غير ألف على أنه ظرف . وقرأ الباقون بالباء وألف بعدها ورفع الدال جمع عبد ﴿واختلفوا﴾ فى (اشهدوا) فقرأه المدنيان (أأشهدوا) بهمزتين الأولى

مفتوحة والثانية مضمومة مسهلة على أصلهما مع اسكان الشين وفصل بينهما بألف أبو جعفر وقالون بخلاف على أصلهما المتقدم فى باب الهمزتين من كلمة. وقرأ الباقون بهمزة واحدة مفتوحة وفتح الشين ﴿واختلفوا﴾ فى (قل أولو) فقرأ ابن عامر وحفص (قال) على الخبر وقرأ الباقون (قل) على الأمر ﴿واختلفوا﴾ فى (أولو جئتكم) فقرأ أبو جعفر (جئناكم) بنون وألف على الجمع وهو فى ابدال الهمز والصلة على أصله. وقرأ الباقون بالتاء مضمومة على التوحيد وهم على أصولهم أيضاً ﴿واختلفوا﴾ فى (سقفاً) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر بفتح السين واسكان القاف وقرأ الباقون بضمها. وتقدم (يتكئون) فى الهمز المفرد لأبى جعفر. وتقدم (لما هو) فى هود لعاصم وحمزة وابن جماز وهشام بخلاف ﴿واختلفوا﴾ فى (يقيض له) فقرأ يعقوب بالياء واختلف عن أبى بكر فروى عنه العليمى كذلك وكذا روى خلف عن يحي. وكذا روى أبو الحسن الخياط عن شعيب الصريفينى عن يحي وهى رواية عصمة عن أبى بكر وروى يحي من سائر طرقه بالنون وكذا روى سائر الرواة عن أبى بكر وبذلك قرأ الباقون ﴿واختلفوا﴾ فى (حتى إذا جاءنا) فقرأ المدنيان وابن كثير وابن عامر وأبو بكر بألف بعد الهمزة على التثنية وقرأ الباقون بغير ألف على التوحيد وكل فى إمالته وفتحه على أصله وتقدم (نذهبن بك، ونرينك) لرويس فى أواخر آل عمران، وتقدم (وسئل) فى باب النقل، وتقدم (رسلنا) فى البقرة. وتقدم (أفأنت) للاصبهانى فى باب الهمز المفرد وتقدم (يأيه الساحر) فى الوقف على الرسم «واختلفوا» فى (أساورة) فقرأ يعقوب وحفص (أسورة) باسكان السين من غير ألف وانفرد ابن العلاف عن النخاس عن التمار عن رويس بفتح السين وألف بعدها وكذلك قرأ الباقون ﴿واختلفوا﴾ فى (سلفا) فقرأ حمزة والكسائى بضم السين واللام وقرأ الباقون بفتحهما «واختلفوا» فى (يصدون) فقرأ ابن كثير والبصريان وعاصم وحمزة بكسر الصاد وقرأ الباقون بضمها. وتقدم (أآلهتنا)

فى الهمزتين من كلمة ﴿واختلفوا﴾ فى (تشتهى الأنفس) فقرأ المدنيان وابن عامر وحفص (تشتهيه) بزيادة هاء ضمير مذكر بعد الياء وكذلك هو فى المصاحف المدنية والشامية . وقرأ الباقون بحذف الهاء وكذلك هو فى مصاحف مكة والعراق . وتقدم (أورثتموها) فى حروف قربت مخارجها وتقدم (ولد) فى مريم . وتقدم (فأنا أول) فى البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى (يلاقوا) هنا والطور والمعارج فقرأ أبو جعفر بفتح الياء واسكان اللام وفتح القاف من غير الف قبلها فى الثلاثة وقرأ الباقون بضم الياء وفتح اللام والف بعدها وضم القاف فيهن ولم يذكرها ابن مهران فى كتبه البتة « واختلفوا » فى (واليه يرجعون) فقرأ ابن كثير وحمزة والكسائى وخلف ورويس بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب ويعقوب على أصله فى فتح حرف المضارعة وكسر الجيم ﴿واختلفوا﴾ فى (وقيله) فقرأ حمزة وعاصم بخفض اللام وكسر الهاء وقرأ الباقون بنصب اللام وضم الهاء ﴿ واختلفوا ﴾ فى (فسوف تعلمون) فقرأ المدنيان وابن عامر بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب

﴿ وفيها من الاضافة يا آن ﴾ (من تحتى أفلا) فتحها المدنيان وأبو عمرو والبزى وكذلك انفرد الكارزينى عن الشطوى عن ابن شنبوذ عن قنبل كما تقدم . (يا عبادى لا خوف عليكم) فتحها أبو بكر ورويس بخلاف عنه ووقف عليها بالياء واسكنها المدنيان وأبو عمرو وابن عامر ووقفوا عليها كذلك لأنها فى مصاحف المدينة والشام ثابتة وحذفها الباقون فى الحالين لأنها كذلك فى مصاحفهم وقال الإمام أبو عمرو بن العلاء رأيتها فى مصاحف المدينة والحجاز بالياء

﴿ومن الزوائد ثلاث﴾ (سيهدين ، وأطيعون) أثبتهما فى الحالين يعقوب (واتبعون) أثبتها وصلا أبو جعفر وأبو عمرو وفى الحالين يعقوب وروى إثباتها عن قنبل من طريق ابن شنبوذ كما تقدم

سورة الدخان

تقدم السكت والإمالة فى بابهما ﴿ واختلفوا ﴾ فى (رب السموات) فقرأ الكوفيون بخفض الباء وقرأ الباقون برفعها، وتقدم (نبطش) لأبى جعفر فى الأعراف، وتقدم (عذت) فى حروف قربت مخارجها، وتقدم (فأسر) فى هود وتقدم (فـكهين) فى يس لأبى جعفر ﴿ واختلفوا ﴾ فى (كالمهل يغلى) فقرأ ابن ابن كثير وحفص ورويس بالياء على التذكير وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث ﴿ واختلفوا ﴾ فى(فاعتلوه) فقرأ نافع وابن كثير وابن عامر ويعقوب بضم التاء وقرأ الباقون بكسرها ﴿واختلفوا﴾ فى (ذق إنك) فقرأ الكسائى بفتح الهمزة وقرأ الباقون بكسرها ﴿ واختلفوا ﴾ فى (مقام أمين) فقرأ المدنيان وابن عامر (مقام)بضم الميم وقرأ الباقون بفتحها والمراد فى الفتح موضع القيام وفى الضم معنى الاقامة واتفقوا على فتح الميم من الحرف الأول من هـذه السورة وهو قوله تعالى (وزروع ومقام كريم) لأن المراد به المكان وكذا فى غيره وكذامن (مقام) وما أجمع على فتحه والله أعلم

﴿ وفيها من الإضافة يا آن ﴾ (إنى آتيكم) فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو (تؤمنوا لى) فتحها ورش

﴿ ومن الزوائد ثنتان ﴾ (ترجمون ، فاعتزلون) أثبتهما وصلا ورش وفى الحالين يعقوب

سورة الجاثية

تقدم الامالة فى الحاء فى بابها والسكت لأبى جعفر فى بابه ﴿واختلفوا﴾ فى (آيات لقوم) فى الموضعين فقرأ حمزة والكسائى ويعقوب بكسر التاء فيهما وقرأهما الباقون بالرفع . وتقدم (الرياح) فى البقرة ﴿ واختلفوا ﴾ فى (وآياته يؤمنون) فقرأ المدنيان وابن كثير وأبو عمرو وروح وحفص بالغيب وقرأ

الباقون بالخطاب وقد وقع فى بعض نسخ الإرشاد أن يعقوب قرأه بالغيب وتبعه عليه الديوانى وهو غلط ، وتقدم (من رجز أليم) فى سبأ ﴿واختلفوا﴾ فى (لنجزى قوما) فقرأ ابن عامر وحمزة والكسائى وخلف بالنون ، وقرأ الباقون بالياء وقرأ أبو جعفر بضم الياء وفتح الزاى مجهلا . وكذا قرأ شيبة وجاءت أيضا عن عاصم وهذه القراءة حجة على إقامة الجار والمجرور وهو (بما) مع وجود المفعول به الصريح وهو (قوما) مقام الفاعل كما ذهب اليه الكوفيون وغيرهم ، وتقدم : ترجعون . فى البقرة ﴿ واختلفوا ﴾ فى (سواء محياهم) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص بالنصب وقرأ الباقون بالرفع وتقدم (محياهم) فى الامالة ﴿واختلفوا﴾ فى (غشاوة) فقرأ حمزة والكسائى وخلف (غشوة) بفتح الغين وإسكان الشين من غير ألف . وقرأ الباقون بكسر الغين وفتح الشين وألف بعدها « واتفقوا » على ماكان (حجتهم) بالنصب إلا ما انفرد به ابن العلاف عن النخاس عن التمار عن رويس من الرفع وهى رواية موسى بن إسحاق عن هارون عن حسين الجعفى عن أبى بكر ورواية المنذر بن محمد عن هارون عن أبى بكر نفسه ورواية عبد الحميد بن بكار عن ابن عامر وقراءة الحسن البصرى وعبيد ابن عمير (وحجتهم) فى هذه القراءة اسم كان و (إلا أن قالوا) الخبر وعلى قراءة الجماعة بالعكس وهو واضح « واختلفوا » فى (كل أمة تدعى) فقرأ يعقوب بنصب اللام وقرأ الباقون برفعها «واختلفوا» فى (والساعة لاريب فيها) فقرأ حمزة بنصب الساعة وقرأ الباقون برفعها ، وتقدم (هزوا) فى البقرة وتقدم (لايخرجون منها) فى الأعراف

سورة الاحقاف

تقدم مذهبهم فى (حم) إمالة وسكتا فى بابهما «واختلفوا» فى (لينذر الذين) فقرأ المدنيان وابن عامر ويعقوب بالخطاب ، واختلف عن البزى فروى

عبدالعزيز الفارسي والشنبوذى عن النقاش كذلك وهو رواية الخزاعى واللهبيين وابن هارون عن البزى وبذلك قرأ الدانى من طريق أبى ربيعة واطلاقه الخلاف فى التيسير خروج عن طريقيه وروى الطبرى والفحام والحمامى عن النقاش وابن بنان عن أبى ربيعة وابن الحباب عن البزى بالغيب وبذلك قرأ الباقون ﴿واختلفوا﴾ فى (بوالديه حسناً) فقرأ الكوفيون إحساناً بزيادة همزة مكسورة قبل الحاء وإسكان الحاء وفتح السين وألف بعدها وكذلك هى فى مصاحف الكوفة . وقرأ الباقون بضم الحاء وإسكان السين من غير همزة ولا ألف وكذلك هى فى مصاحفهم وتقدم (كرهاً) فى النساء ﴿واختلفوا﴾ فى (وفصاله) فقرأ يعقوب (وفصله) بفتح الفاء وإسكان الصاد من غير ألف وقرأ الباقون بكسر الفاء وفتح الصاد وألف بعدها ﴿واختلفوا﴾ فى (يتقبل عنهم أحسن، ويتجاوز) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص بنون مفتوحة فيهما (أحسن) بالنصب وقرأ الباقون بالياء مضمومة فيهما (أحسن) بالرفع . وتقدم (أف لكما) فى الاسراء وتقدم (أتعدانى) لهشام فى الادغام الكبير ﴿واختلفوا﴾ فى (وليوفيهم) فقرأ ابن كثير والبصريان وعاصم بالياء . واختلف عن هشام فروى الحلوانى عنه كذلك وروى الداجونى عن أصحابه عنه بالنون وكذلك قرأ الباقون . وتقدم اختلافهم فى (أذهبتم) فى الهمزتين من كلمة . وتقدم (أبلغكم) فى الاعراف لأبى عمرو ﴿واختلفوا﴾ فى (لايرى إلا مساكنهم) فقرأ يعقوب وعاصم وحمزة وخلف (يرى) بياء مضمومة على الغيب مساكنهم) بالرفع وقرأ الباقون بالتاء وفتحها على الخطاب ونصب (مساكنهم) وهم فى الإمالة على أصولهم . وتقدم (بل ضلوا، وإذ صرفنا) فى بابهما . وتقدم (يقدر) ليعقوب فى يس .

﴿وفيها من الإضافة أربع ياآت﴾ (أوزعنى أن) فتحها البزى والأزرق . (إنى أخاف) فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو (ولكنى أراكم) فتحها المدنيان وأبو عمرو والبزى (أتعدانى أن) فتحها المدنيان وابن كثير .

سورة محمد صلى الله عليه وسلم

اختلفوا فى (والذين قاتلوا) فقرأ البصريان وحفص (قتلوا) بضم القاف وكسر التاء من غير ألف بينهما وقرأ الباقون بفتح القاف والتاء وألف بينهما وتقدم وكأين) فى سورة آل عمران وباب الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى (غير آسن) فقرأ ابن كثير بغير مد بعد الهمزة وقرأ الباقون بالمد . واختلف عن البزى فى آنفاً فروى الدانى من قراءته على أبى الفتح عن السامرى عن أصحابه عن أبى ربيعة بقصر الهمزة وقد انفرد بذلك أبو الفتح فكل أصحاب السامرى لم يذكروا القصر عن البزى وأصحاب السامرى الذين أخذ عنهم من أصحاب أبى ربيعة هم محمد بن عبدالعزيز وابن الصباح وأحمد بن محمد بن هارون بن بقرة ومنهم سلامة بن هارون البصرى صاحب أبى معمر الجمحى صاحب البزى فلم يأت عن أحد منهم قصر وعلى تقدير أن يكونوا رووا القصر فلم يكونوا من طرق التيسير فلا وجه لادخال هـذا الوجه فى طرق الشاطبية والتيسير «نعم» روى سبط الخياط القصر من طريق النقاش عن أبى ربيعة ومن سائر طرقه عن أبى ربيعة وعن البزى ورواه ابن سوار عن ابن فرح عن البزى ورواه ابن مجاهد عن مضر بن محمد عن البزى وهى قراءة بن محيصن . وروى الحسن بن الحباب وسائر أصحاب البزى عنه المد وبذلك قرأ الباقون . وتقدم (عسيتم) فى البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى (أن توليتم) فروى رويس بضم التاء والواو وكسر اللام وقرأ الباقون بفتحهن ﴿واختلفوا﴾ فى (وتقطعوا) فقرأ يعقوب بفتح التاء واسكان القاف وفتح الطاء مخففة . وقرأ الباقون بضم التاء وفتح القاف وكسر الطاء مشددة ﴿واختلفوا﴾ فى (وأملى لهم) فقرأ البصريان بضم الهمزة وكسر اللام . وفتح الياء أبو عمرو وأسكنها يعقوب . وقرأ الباقون بفتح الهمزة واللام وقلب الياء ألفا ﴿واختلفوا﴾ فى (أسرارهم) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص بكسر الهمزة وقرأ الباقون بفتحها ، وتقدم (رضوانه)

فى آل عمران لأبى بكر ﴿واختلفوا﴾ فى (ولنبلونكم حتى نعلم، ونبلو) فقرأ أبو بكر بالياء فى الثلاثة وقرأهن الباقون بالنون ﴿واختلفوا﴾ فى (ونبلو أخباركم) فروى رويس باسكان الواو وانفرد ابن مهران بذلك عن روح أيضا وقرأ الباقون بفتحها. وتقدم (السلم) فى البقرة لحمزة وخلف وأبى بكر. وتقدم (ها أنتم) فى الهمز المفرد

سورة الفتح

تقدم (دائرة السوء) فى التوبة ﴿واختلفوا﴾ فى (لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالغيب فى الأربعة وقرأ الباقون بالخطاب وتقدم (عليه الله) لحفص فى هاء الكناية ﴿واختلفوا﴾ فى (فسنؤتيه أجرا) فقرأ أبو عمرو والكوفيون ورويس بالياء. وانفرد بذلك ابن مهران عن روح أيضا. وقرأ الباقون بالنون ﴿واختلفوا﴾ فى (ضرا) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بضم الضاد وقرأ الباقون بفتحها. وتقدم (بل ظننتم) فى بابه «واختلفوا» فى (كلام الله) فقرأ حمزة والكسائى وخلف (كلم) بكسر اللام من غير ألف وقرأ الباقون بفتح اللام وألف بعدها. وتقدم (يدخله ويعذبه) فى النساء «واختلفوا» فى (بما تعملون بصيرا) فقرأ أبو عمرو بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب وتقدم (تطؤهم، والرؤيا) فى الهمز المفرد. وتقدم (رضوانا) فى سورة آل عمران «واختلفوا» فى (شطأه) فقرأ ابن كثير وابن ذكوان بفتح الطاء. وقرأ الباقون باسكانها «واختلفوا» فى (فآزره) فروى ابن ذكوان بقصر الهمزة واختلف عن هشام فروى الداجونى عن أصحابه عنه كذلك وروى الحلوانى عنه المد وبه قرأ الباقون. وتقدم (سوقه) فى النمل لقنبل

سورة الحجرات

«اختلفوا» فى (لا تقدموا) فقرأ يعقوب بفتح التاء والدال وقرأ الباقون

بضم التاء وكسر الدال «واختلفوا» فى (الحجرات) فقرأ أبوا جعفر بفتح الجيم وقرأ الباقون بضمها وتقدم (فتبينوا) فى النساء وتقدم (بنىء إلى) فى الهمزتين من كلمتين (واختلفوا) فى (بين أخويكم) فقرأ يعقوب بكسر الهمزة وإسكان الخاء وتاء مكسورة على الجمع وقرأ الباقون بفتح الهمزة والخاء وياء ساكنة على التثنية، وتقدم (تلمزوا) فى التوبة، وتقدم (ومن لم يتب فأولئك) فى حروف قربت مخارجها، وتقدم (ولا تجسسوا، ولا تنابزوا، ولتعارفوا) للبزى فى البقرة وتقدم (ميتا) فى البقرة أيضاً (واختلفوا) فى (ولا يلتكم) فقرأ البصريان (يألتكم) بهمزة ساكنة بين الياء واللام، ويبدلها أبو عمرو على أصله فى الهمز الساكن وقرأ الباقون بكسر اللام من غير همز (واختلفوا) فى (بصير بما تعملون) فقرأ ابن كثير بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب

سورة قٓ

تقدم (أيذا) فى الهمزتين من كلمة، وتقدم (متنا) فى آل عمران، وتقدم (بلدة ميتا) فى البقرة «واختلفوا» فى (يوم يقول) فقرأ نافع وأبو بكر بالياء وقرأ الباقون بالنون «واختلفوا» فى (توعدون) فقرأ ابن كثير بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب (واختلفوا) فى (وأدبار السجود) فقرأ المدنيان وابن كثير وحمزة وخلف بكسر الهمزة وقرأ الباقون بفتحها واتفقوا على حرف (والطور وادبار النجوم) انه بالكسر إذ المعنى على المصدر أى وقت أفول النجوم وذهابها لا جمع دبر، وتقدم (يناد) فى الوقف على المرسوم وتقدم (تشقق) فى الفرقان لأبى عمرو والكوفيين

(وفيها من الزوائد ثلاث) (وعيد) فى الموضعين أثبتهما وصلا ورش وأثبتهما فى الحالين يعقوب (المناد) أثبت الياء فى الحالين ابن كثير ويعقوب وأثبتهما وصلا المدنيان وأبو عمرو

سورة والذاريات

تقدم (والذاريات ذرواً) لحمزة فى الادغام الكبير وتقدم (يسراً) لأبى جعفر بخلاف عن ابن وردان فى البقرة عند (هزؤاً)، وتقدم (وعيون) فى البقرة ايضا عند ذكر (البيوت) «واختلفوا» فى (مثل ما) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر بالرفع وقرأ الباقون بالنصب وتقدم (ابراهام) فى البقرة وتقدم (قال سلام) فى هود ﴿واختلفوا﴾ فى الصاعقه فقرأ الكسائى (الصعقة) بإسكان العين من غير ألف وقرأ الباقون بكسر العين وألف قبلها ﴿واختلفوا﴾ فى (وقوم نوح) فقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائى وخلف بخفض الميم وقرأ الباقون بنصبها.

«وفيها من الزوائد ثلاث يا آت» (ليعبدون، أن يطعمون، فلا تستعجلون) أثبتهن فى الحالين يعقوب

سورة والطور

تقدم (فاكهين) فى يس. وتقدم (متكئين) لأبى جعفر فى الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى (واتبعتهم) فقرأ أبو عمرو وأتبعناهم بقطع الهمزة وفتحها وإسكان التاء والعين ونون وألف بعدها وقرأ الباقون بوصل الهمزة وتشديد التاء وفتح العين وتاء ساكنة بعدها ﴿واختلفوا﴾ فى (ذريتهم بايمان) فقرأ البصريان وابن عامر بألف على الجمع وقرأ الباقون بغير ألف على التوحيد وكسر التاء أبو عمرو وحده وضمها الباقون وتقدم (ألحقنا بهم ذرياتهم) فى الأعراف ﴿واختلفوا﴾ فى (ألتناهم) فقرأ ابن كثير بكسر اللام وقرأ الباقون بفتحها «واختلف» عن قنبل فى حذف الهمزة فروى ابن شنبوذ عنه إسقاط الهمزة واللفظ بلام مكسورة وهى رواية الحلوانى عن القواس وهى قراءة أبى بن كعب وطلحة بن مصرف وجاءت عن الأعمش وروى ابن مجاهد إثبات الهمزة وبذلك قرأ الباقون وروينا عن ابن هرمز بمد الهمزة وعن الأعمش إسقاطها مع فتح اللام وقرئت (ولتناهم) بالواو وكلها لغات ثابتة بمعنى نقص.

وتقدم (لا لغو فيها ولا تأثيم) فى البقرة، وتقدم (ولؤلؤاً) فى الهمز المفرد «واختلفوا» فى (ندعوه انه) فقرأ المدنيان والكسائى بفتح الهمزة وقرأ الباقون بكسرها ﴿واختلفوا﴾ فى (المصيطرون) هنا (وبمصيطر) فى سورة الغاشية فرواها هشام بالسين فيهما. ورواه خلف عن حمزة باشمام الصاد الزاى ﴿واختلف﴾ عن قنبل وابن ذكوان وحفص وخلاد. فأما قنبل فرواه عنه بالصاد فيها ابن شنبوذ من المبهج وكذا نص الدانى فى جامعه عنه. ورواه عنه بالسين فيهما ابن مجاهد وابن شنبوذ من المستنير ونص على السين فى (المسيطرون) والصاد فى (بمصيطر) الجمهور من العراقيين والمغاربة وهو الذى فى الشاطبية والتيسير. وأما ابن ذكوان فرواه عنه بالسين فيهما ابن مهران وابن الفحام من طريق الفارسى عن النقاش وهى رواية ابن الأخرم وغيره عن الأخفش. ورواه ابن سوار بالصاد فيهما. وكذلك روى الجمهور عن النقاش وهو الذى فى الشاطبية والتيسير وأما حفص فنص على الصاد له فيهما ابن مهران فى غايته وابن غلبون فى تذكرته وصاحب العنوان وهو الذى فى التبصرة والكافى والتلخيص والهداية وعند الجمهور وذكره الدانى فى جامعه عن الاشنانى عن عبيد وبه قرأ الدانى على شيخه أبى الحسن. ورواه بالسين فيهما زرعان عن عمرو وهو نص الهذلى عن الأشنانى عن عبيد وحكاه له الدانى فى جامعه عن أبى طاهر بن أبى هاشم عن الاشنانى وكذا رواه ابن شاهى عن عمرو. وروى آخرون عنه (المسيطرون) بالسين (وبمصيطر) بالصاد وكذا هو فى المبهج والإرشادين وغاية أبى العلاء وبه قرأ الدانى على أبى الفتح وقطع بالخلاف له فى (المصيطرون) وبالصاد فى (بمصيطر) فى التيسير والشاطبية. وأما خلاد فالجمهور من المشارقة والمغاربة على الاشمام فيهما له. وهو الذى لا يوجد نص عنه بخلافه وأثبت له الخلاف فيهما صاحب التيسير من قراءته على أبى الفتح وتبعه على ذلك الشاطبى. والصاد هى رواية الحلوانى ومحمد ابن سعيد البزاز كلاهما عن خلاد ورواية محمد بن لاحق عن

سليم وعبدالله بن صالح عن حمزة وبذلك قرأ الباقون . وتقدم (يلقوا) لأبي جعفر في الزخرف (واختلفوا) في (يصعقون) فقرأ ابن عامر وعاصم بضم الياء وقرأ الباقون بفتحها

سورة والنجم

تقدم مذهبهم في إمالة رؤوس آيها وكذا (رأى ورآه) في الإمالة ﴿واختلفوا﴾ في (ما كذب الفؤاد) فقرأ أبو جعفر وهشام بتشديد الذال وقرأ الباقون بتخفيفها ﴿واختلفوا﴾ في (أفتمارونه) فقرأ حمزة والكسائي وخلف ويعقوب (أفتمرونه) بفتح التاء وإسكان الميم من غير ألف وقرأ الباقون بضم التاء وفتح الميم وألف بعدها ﴿ واختلفوا ﴾ (في اللات) فروى رويس بتشديد التاء ويمد للساكنين وهي قراءة ابن عباس ومجاهد ومنصور بن المعتمر وطلحة وأبي الجوزاء وقرأ الباقون بتخفيفها ، وتقدم وقف الكسائي عليها في الوقف على المرسوم «واختلفوا» في (مناة) فقرأ ابن كثير بهمزة بعد الألف (فيمد) للاتصال . وقرأ الباقون بغير همز والوقف عليها لجميع القراء بالهاء اتباعا للرسم وما وقع في كتب بعضهم من أن الكسائي وحده يقف بالهاء والباقون بالتاء فوهم لعله انقلب عليهم من اللات كما قدمناه في بابه والله أعلم . وتقدم (ضيزى) لابن كثير في الهمز المفرد . وتقدم (كبير الاثم) في الشورى ، وتقدم في (بطون أمهاتكم) لحمزة والكسائي في النساء ، وتقدم (أم لم ينبأ) في الهمز المفرد ، وتقدم (إبراهام) في البقرة ، وتقدم (النشأة) في العنكبوت ، وتقدم (وأنه هو) لرويس بخلاف في الأربعة وأن الجمهور عنه على ادغام الحرفين الأخيرين وأن بعضهم ذكر الأولين موافقة لأبي عمرو في الادغام الكبير . وتقدم (عاداً الأولى) في باب النقل وتقدم (وثمود فما أبقى) في هود ، وتقدم (المؤتفكة) في الهمز المفرد ، وتقدم (ربك تتمارى) ليعقوب في الادغام الكبير

سورة اقتربت

﴿ واختلفوا ﴾ فى (مستقر ولقد) فقرأ أبو جعفر بخفض الراء وقرأ الباقون برفعها ؛ وتقدم وقف يعقوب على (تغن النذر) فى الوقف على الرسم ، وتقدم (نكر) لابن كثير فى البقرة عند (هزوا) ﴿ واختلفوا ﴾ فى (خشعا أبصارهم) فقرأ البصريان وحمزة والكسائى وخلف (خاشعا) بفتح الخاء وألف بعدها وكسر الشين مخففة وقرأ الباقون بضم الخاء وفتح الشين مشددة من غير ألف ، وتقدم (فتحنا) فى الأنعام ، وتقدم (عيونا) فى البقرة ، وتقدم (أألقى) فى الهمزتين من كلمة ﴿ واختلفوا ﴾ فى (سيعلمون غداً) فقرأ ابن عامر وحمزة بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب ، وانفرد الكارزينى عن روح بالتخيير فيه ولم يذكره غيره ﴿ واتفقوا ﴾ على (سيهزم) الجمع بالياء مجهلا ، وانفرد ابن مهران عن روح بالنون مفتوحة وكسر الزاى ونصب الجمع لم يرو ذلك غيره وقال الهذلى هو سهو « قلت » هى قراءة أبى حيوة وجاءت عن زيد عن يعقوب

﴿ وفيها من الزوائد ثمان يا آت ﴾ (الداع إلى) أثبتها وصلا أبو جعفر وأبو عمرو وورش وأثبتها فى الحالين يعقوب والبزى (إلى الداع) أثبتها وصلا المدنيان وأبو عمرو وأثبتها فى الحالين ابن كثير ويعقوب (ونذر) فى الست المواضع أثبتها وصلا ورش وأثبتها فى الحالين يعقوب

سورة الرحمن عز وجل

تقدم (القرآن) لابن كثير فى النقل ﴿ واختلفوا ﴾ فى (والحب ذو العصف والريحان) فقرأ ابن عامر بنصب الثلاثة الأسماء وكذا كتب (ذا العصف) فى المصحف الشامى بألف . وقرأ حمزة والكسائى وخلف (والريحان) بخفض النون . وقرأ الباقون برفع الأسماء الثلاثة (وذو العصف) فى مصاحفهم بالواو وتقدم (فبأى) فى الهمز المفرد ﴿ واختلفوا ﴾ فى (يخرج منهما) فقرأ المدنيان

والبصريان بضم الياء وفتح الراء . وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الراء، وتقدم (اللؤلؤ) فى الهمز المفرد ، وتقدم (الجوار) فى الإمالة والوقف على الرسم (واختلفوا) فى (المنشآت) فقرأ حمزة بكسر الشين ، واختلف عن ابى بكر فقطع له جمهور العراقيين من طريقيه كذلك وهو الذى فى جامع ابن فارس والمستنير والإرشاد والكفاية والكامل والتجريد وغاية ابى العلاء والكفاية فى الست وقطع به ابن مهران من طريق يحيي بن آدم وبه قرأ الدانى على ابى الفتح من الطريق المذكورة وكذلك صاحب المبهج من طريق نفطويه عن يحيي وقطع آخرون بالفتح عن العليمى وقطع بالوجهين جميعا لأبى بكر الجمهور من المغاربة والمصريين وهو الذى فى التيسير والتبصرة والتذكرة والكافى والهداية والتلخيصين والعنوان والشاطبية . وقال فى المبهج قال الكارزينى قال لى أبو العباس المطوعى وأبو الفرج الشنبوذى الفتح والكسر فى (المنشآت) سواء وبهما قرأ الدانى على أبى الحسن والوجهان صحيحان عن أبى بكر وبالفتح قرأ الباقون، وتقدم (الإكرام) فى الإمالة والراآت (واختلفوا) فى (سنفرغ لكم) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بالياء وقرأ الباقون بالنون . وتقدم (أيه الثقلان) فى الوقف على المرسوم (واختلفوا) فى (شواظ) فقرأ ابن كثير بكسر الشين وقرأ الباقون بضمها (واختلفوا) فى (ونحاس) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وروح بخفض السين وقرأ الباقون برفعها وبذلك انفرد ابن مهران عن روح، تقدم نقل (من استبرق) لرويس موافقة لورش وغيره فى بابه (واختلفوا) فى (لم يطمثهن) فى الموضعين فقرأ الكسائى بضم الميم على اختلاف عنه فى ذلك فروى كثير من الائمة عنه من روايتيه ضم الأول فقط وهو الذى فى العنوان والتجريد وغاية أبى العلاء وكفاية أبى العز وارشاده والمستنير والجامع لابن فارس وغيرها ورواه فى الكامل عن ابن سفيان للكسائى بكماله وبه قرأ الدانى على أبى الفتح فى الروايتين جميعا كما نص عليه فى جامع البيان وروى جماعة آخرون هذا الوجه من رواية الدورى فقط

ورووا عكسه من رواية أبى الحارث وهو كسر الأول وضم الثانى وهو الذى رواه ابن مجاهد عن أبى الحارث من طريق محمد بن يحيى فى الكامل والتذكرة وتلخيص ابن بليمة والتبصرة. وقال وهو المختار، وفى الكافى وقال وهو المستعمل، وفى الهداية وقال إنه الذى قرأ به، وفى التيسير وقال هذه قراءتى يعنى على أبى الحسن. والا فمن قراءته على أبى الفتح فذكر أنه قرأ بالأول كما قدمنا فهذا من المواضع التى خرج فيها عما أسنده فى التيسير؛ وروى بعضهم عن أبى الحارث الكسر فيهما معا وهو الذى فى تلخيص أبى معشر والمفيد وروى بعضهم عنه ضمها رواه فى المبهج عن الشنبوذى. وروى ابن مجاهد من طريق سلمة بن عاصم عنه يقرؤهما بالضم والكسر جميعاً لا يبالى كيف يقرؤهما وروى الأكثرون التخيير فى إحداهما عن الكسائى من روايتيه بمعنى أنه إذا ضم الأولى كسر الثانية وإذا كسر الأولى ضم الثانية وهو الذى فى غاية ابن مهران والمحبر لابن اشته والمبهج وذكره ابن شيطا وابن سوار ومكى والحافظ أبو العلاء وأبو العز فى كفايته قال أبو محمد فى المبهج قال شيخنا الشريف وقرأت على الكارزينى بإسناده على جميع أصحاب الكسائى بالتخيير فى ضم الأولى والثانية (قلت) والوجهان ثابتان عن الكسائى من التخيير وغيره نصا واداءً قرأنا بهما وبهما نأخذ؛ قال الامام أبو عبيد كان الكسائى يرى فى (يطمثهن) الضم والكسر وربما كسر إحداهما وضم الأخرى انتهى وبالكسر فيهما قرأ الباقون (واختلفوا) فى (ذى الجلال) فقرأ ابن عامر (ذو الجلال) بواو بعد الذال نعتا للاسم وكذلك هو فى المصاحف الشامية. وقرأ الباقون (ذى الجلال) بياء بعد الذال نعتا للرب وكذلك هو فى مصاحفهم (واتفقوا) على الواو فى الحرف الأول وهو قوله (ويبقى وجه ربك ذو الجلال) نعتا للوجه إذ لا يجوز أن يكون مقحما وقد اتفقت المصاحف على ذلك. وتقدم (الإكرام) فى الإمالة والراآت.

سورة الواقعة

تقدم (ينزفون) للكوفيين فى والصافات ﴿ واختلفوا ﴾ فى (وحور عين) فقرأ أبو جعفر وحمزة والكسائى بخفض الاسمين وقرأهما الباقون بالرفع. وتقدم (عربا) لحمزة وخلف وأبى بكر فى البقرة عند (هزؤاً) . وتقدم (أ إذا أ إنا) فى الهمزتين من كلمة . وتقدم (متنا) فى آل عمران . وتقدم (أوآباؤنا) فى والصافات وتقدم (فمالئون) فى الهمز المفرد ﴿ واختلفوا ﴾ فى (شرب الهيم) فقرأ المدنيان وعاصم وحمزة بضم الشين وقرأ الباقون بفتحها . وتقدم (أ أنتم) الأربعة فى الهمزتين من كلمة « واختلفوا » فى (نحن قدرنا) فقرأ ابن كثير بتخفيف الدال وقرأ الباقون بتشديدها . وتقدم (النشأة) فى العنكبوت . وتقدم (تذكرون) فى الانعام . وتقدم (فظلتم تفكهون) فى تاآت البزى فى البقرة . وتقدم (اينا لمغرمون) فى الهمزتين من كلمة . وتقدم (المنشئون) فى الهمز المفرد ﴿ واختلفوا ﴾ فى (بمواقع النجوم) فقرأ حمزة والكسائى وخلف (بموقع) باسكان الواو من غير ألف على التوحيد . وقرأ الباقون بفتح الواو وألف بعدها على الجمع ﴿ واختلفوا ﴾ فى (فروح) فروى رويس بضم الراء وانفرد بذلك ابن مهران عن روح . وقرأ الباقون بفتحها ﴿ قرأت ﴾ على شيخنا عمر بن الحسن اخبرك على ابن أحمد فاقر به (انا) عمر بن طبرزاذ (انا) أبو بدر الكرخى (أنا) أحمد بن على الحافظ (أنا) أبو عمر الهاشمى (أنا) أبو على اللؤلؤى (أنا) سليمان بن الاشعث (ثنا) مسلم بن ابراهيم (ثنا) هارون بن موسى النحوى عن بديل بن ميسرة عن عبد الله بن شقيق عن عائشة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها : فروح وريحان . تعنى بضم الراء أى الحياة الدائمة . أخرجه أبو داود فى سننه كما أخرجناه ﴿ واتفقوا ﴾ على قوله تعالى (ولا تايسوا من روح الله إنه لا يايس من روح الله) أنه بالفتح لأن المراد به الفرج والرحمة وليس المراد به الحياة الدائمة

سورة الحديد

تقدم (ترجع الأمور) فى أوائل البقرة «واختلفوا» فى (وقد أخذنا ميثاقكم) فقرأ أبو عمرو بضم الهمزة وكسر الخاء (ميثاقكم) بالرفع وقرأ الباقون بفتح الهمزة والخاء ونصب (ميثاقكم) وتقدم (ينزل) فى البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى (وكلا وعد الله) فقرأ ابن عامر برفع لام (وكل) وكذا هو فى المصاحف الشامية وقرأ الباقون بالنصب وكذلك هو فى مصاحفهم واتفقوا على نصب (الذى) فى سورة النساء لاجماع المصاحف عليه، وتقدم (فيضعفه) فى البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى (انظرونا) فقرأ حمزة بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الظاء بمعنى امهلونا وقرأ الباقون بوصل الهمزة وضم الظاء أى انتظرونا وابتداؤها لهم بضم الهمزة وتقدم (الأمانى) لأبى جعفر فى البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى (لا يؤخذ منكم فدية) فقرأ أبو جعفر وابن عامر ويعقوب بالتاء على التأنيث وقرأ الباقون بالياء على التذكير ﴿واختلفوا﴾ فى (وما نزل من الحق) فقرأ نافع وحفص بتخفيف الزاى واختلف عن رويس فروى أبو الطيب عنه عن التمار كذلك وروى الباقون عنه تشديدها وكذلك قرأ الباقون ﴿واختلفوا﴾ فى (ولا يكونوا) فروى رويس بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب ﴿واختلفوا﴾ فى (المصدقين والمصدقات) فقرأ ابن كثير وأبو بكر بتخفيف الصاد فيهما وقرأ الباقون بتشديدها منهما وتقدم (يضعف) فى البقرة وتقدم (رضوان) فى آل عمران ﴿واختلفوا﴾ فى (بما آتاكم) فقرأ أبو عمرو بقصر الهمزة وقرأ الباقون بمدها وتقدم (بالبخل) فى النساء ﴿واختلفوا﴾ فى (فان الله هو الغنى) فقرأ المدنيان وابن عامر بغير (هو) وكذلك هو فى مصاحف المدينة والشام. وقرأ الباقون بزيادة (هو) وكذلك فى مصاحفهم، وتقدم (رسلنا) لأبى عمرو (وابراهام) لابن عامر فى البقرة و(رأفة) لقنبل فى النور

سورة المجادلة

تقدم (قدسمع) فى بابه ﴿واختلفوا﴾ فى(يظاهرون)فقرأ عاصم بضم الياء وتخفيف الظاء والهاء وكسرها وألف بينهما فى الموضعين وقرأ أبوجعفر وابن عامر وحمزة والكسائى وخلف بفتح اليـاء وتشديد الظاء وألف بعدها وتخفيف الهاء وفتحها . وقرأ الباقون كذلك إلا أنه بتشديد الهاء من غير ألف قبلها . وتقدم(اللائى) فى الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى (ما يكون)فقرأ أبو جعفر بالتاء على التأنيث وقرأ الباقون بالياء على التذكير ﴿واختلفوا﴾ فى(ولاأكثر) فقرأ يعقوب(أكثر) بالرفع وقرأ الباقون بالنصب ﴿واختلفوا﴾ فى (ويتناجون) فقرأ حمزة ورويس بنون ساكنة بعد الياء وضم الجيم من غير ألف على يفتعلون زاد رويس (فلا تنتجوا) بهذه الترجمة وقرأ الباقون بتاء ونون مفتوحتين وبعدها ألف وفتح الجيم على يتفاعلون وتفاعلوافى الحرفين ؛ وتقدم(ليحزن)لنافع فى آل عمران «واختلفوا» فى (المجلس) فقرأ عاصم(المجالس) بألف على الجمع ، وقرأ الباقون بغير ألف على التوحيد ؛ وتقدم(قيل) فى الموضعين أول البقرة « واختلفوا » فى(انشزوا فانشزوا) فقرأ المدنيان وابن عامر وحفص بضم الشين فى الحرفين ، واختلف عن أبى بكر فروى الجمهور عنه الضم وهو الذى فى التذكرة والتبصرة والهـادى والهداية والـكافى والتلخيص والعنوان وغيرها وبه قرأ الدانى على أبى الحسن ، وهو الذى رواه جمهور العراقيين عنه من طريق يحيى بن آدم ، وروى كثير منهم عنه الكسر وهو فى كفاية السبط وفى الإرشاد وفى التجريد إلا من قراءته على عبد الباقى يعنى من طريق الصريفينى وهو الذى رواه الجمهور عن العليمى وبه قرأ الدانى من طريق الصريفينى على أبى الفتح والوجهان صحيحان عن أبى بكر ذكرهما عنه ابن مهران وفى التيسير والشاطبية وغيرهما وبالكسر قرأ الباقون ، وتقدم (يحسبون) فى البقرة

﴿فيها من الاضافة ياء واحدة﴾ (ورسلي إن) فتحها المدنيان وابن عامر

سورة الحشر

تقدم (الرعب) فى البقرة عند (هزوًا) «واختلفوا» فى (يخربون) فقرأ أبو عمرو بالتشديد وقرأ الباقون بالتخفيف وتقدم (البيوت) فى البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى (كيلا يكون دولة) فقرأ أبو جعفر (تكون) بالتأنيث (دولة) بالرفع، واختلف عن هشام فروى الحلوانى عنه من أكثر طرقه كذلك وهى طريق ابن عبدان عن الحلوانى وبذلك قرأ الدانى على شيخيه فارس بن أحمد عنه وأبى الحسن وروى الأزرق الجمال وغيره عن الحلوانى التذكير مع الرفع وبذلك قرأ الدانى على شيخه الفارسى عن أصحابه عنه وقد رواه الشذائى وغير واحد عن الحلوانى ولم يختلف عن الحلوانى فى رفع (دولة) وما رواه فارس عن عبد الباقى بن الحسن عن أصحابه عن الحلوانى بالياء والنصب كالجماعة قال الحافظ أبو عمرو وهو غلط لانعقاد الإجماع عنه على الرفع ﴿قلت﴾ التذكير والنصب هو رواية الداجونى عن أصحابه عن هشام وبذلك قرأ الباقون وهو الذى لم يذكر ابن مجاهد ولا من تبعه من العراقيين وغيرهم كابن سوار وأبى العز والحافظ أبى العلاء وكصاحب التجريد وغيرهم عن هشام سواه ﴿نعم﴾ لا يجوز النصب مع التأنيث كما توهمه بعض شراح الشاطبية من ظاهر كلام الشاطبي رحمه الله لانتفاء صحته رواية ومعنى والله أعلم. وتقدم (ورضوانا) فى آل عمران وتقدم (رؤوف) فى البقرة «واختلفوا» فى (جدر) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو (جدار) بكسر الجيم وفتح الدال وألف بعدها على التوحيد وأبو عمرو على أصله فى الإمالة وقرأ الباقون بضم الجيم والدال من غير ألف على الجمع، وتقدم (تحسبهم) فى البقرة و(برئ) فى الهمزة المفرد و(القرآن) فى النقل و(البارئ) فى الإمالة

﴿فيها من الإضافة ياء واحدة﴾ (إنى أخاف) فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو

سورة الممتحنة

تقدم (مرضاتى) فى الإمالة وتقدم (وأنا أعلم) فى البقرة للمدنيين ﴿واختلفوا﴾ فى (يفصل بينكم) فقرأ عاصم ويعقوب بفتح الياء وإسكان الفاء وكسر الصاد مخففة وقرأ حمزة والكسائى وخلف بضم الياء وفتح الفاء وكسر الصاد مشددة وروى ابن ذكوان بضم الياء وفتح الفاء والصاد مشددة، واختلف عن هشام فروى عنه الحلوانى كذلك وروى عنه الداجونى بضم الياء وإسكان الفاء وفتح الصاد مخففة وكذلك قرأ الباقون وتقدم (أسوة) فى الأحزاب وتقدم (إبراهام) فى البقرة وتقدم (أن تولوهم) للبزى فى البقرة «واختلفوا» فى (ولا تمسكوا) فقرأ البصريان بتشديد السين وقرأ الباقون بتخفيفها وتقدم (وسلوا) لابن كثير والكسائى وخلف فى باب النقل

ومن سورة الصف إلى سورة الملك

تقدم (زاغوا) فى الإمالة وتقدم (ساحر) فى أواخر المائدة وتقدم (ليطفيوا) لأبى جعفر فى الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى (متم نوره) فقرأ ابن كثير وحمزة والكسائى وخلف وحفص (متم) بغير تنوين (نوره) بالخفض وقرأ الباقون بالتنوين والنصب وتقدم (تنجيكم) لابن عامر فى الأنعام ﴿واختلفوا﴾ فى (أنصار الله) فقرأ ابن عامر ويعقوب والكوفيون (انصار) بغير تنوين (الله) بغير لام على الإضافة وإذا وقفوا أسكنوا الراء لا غير وإذا ابتدءوا أتوا بهمزة الوصل وقرأ الباقون بالتنوين ولام الجر وإذا وقفوا أبدلوا من التنوين ألفاً

﴿فيها من ياآت الإضافة ثنتان﴾ (بعدى اسمه) فتحها المدنيان وابن كثير والبصريان وأبو بكر. (انصارى إلى الله) فتحها المدنيان وتقدم (انصارى والتوراة والحمار) فى الإمالة. وتقدم: (طبع على) من افراد القاضى لرويس فى الإدغام الكبير. وتقدم (خشب) فى البقرة عند (هزوًا) (ويحسبون) فيها أيضاً

﴿واختلفوا﴾ فى (لووا) فقرأ نافع وروح بتخفيف الواو الأولى وقرأ الباقون بتشديدها وتقدم (رأيتهم، وكأنهم) فى الهمز المفرد للأصبهانى «واتفقوا» على (استغفرت لهم) بهمزة مفتوحة من غير مد عليها إلا مارواه النهروانى عن ابن شبيب عن الفضل عن عيسى بن وردان من المد عليها فانفرد بذلك ولم يتابعه عليه أحد إلا أن الناس أخذوه عنه ووجهه بعضهم بأنه اجراء لهمزة الوصل المكسورة مجرى المفتوحة فمد من أجل الاستفهام، وقال الزمخشرى إن المد اشباع لهمزة الاستفهام للاظهار والبيان لا لقلب الهمزة وتقدم (بفعل ذلك) فى باب حروف قربت مخارجها ﴿واختلفوا﴾ فى (وأكن من الصالحين) فقرأ أبو عمرو (وأكون) بالواو ونصب النون وقرأ الباقون بجزم النون من غير واو وكذا هو مرسوم فى جميع المصاحف «واختلفوا» فى (خبير بما يعملون) آخرها فروى أبوبكر (بما يعملون) بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب «واختلفوا» فى (يوم يجمعكم) فقرأ يعقوب بالنون وانفرد ابن مهران بالياء عن روح وبذلك قرأ الباقون وتقدم (نكفرعنه وندخله) فى النساء وتقدم (يضعفه لكم) فى البقرة وتقدم (النبي اذا) لنافع فى الهمز المفرد والهمزتين من كلمتين وتقدم (مبينة) لابن كثير وأبى بكر فى النساء ﴿واختلفوا﴾ فى (بالغ امره) فروى حفص (بالغ) بغير تنوين (امره) بالخفض وقرأ الباقون بالتنوين وبالنصب وتقدم (واللائى) فى الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى (وجدكم) فروى روح بكسر الواو وانفرد ابن مهران بالخلاف عنه وقرأ الباقون بضمها وتقدم (عسر يسراً) لأبى جعفر وتقدم (وكأين) فى آل عمران والهمز المفرد وتقدم نكراً فى البقرة عند (هزؤاً) وتقدم (مبينات ويدخله) فى النساء وتقدم (مرضاة) فى الإمالة ﴿واختلفوا﴾ فى (عرف بعضه) فقرأ الكسائى بتخفيف الراء وقرأ الباقون بتشديدها وتقدم (تظاهر) للكوفيين فى البقرة وتقدم (جبرائيل) فيها أيضا وتقدم (طلقكن) فى الإدغام الكبير وتقدم (يبدله) فى الكهف ﴿واختلفوا﴾ فى (نصوحاً) فروى أبو بكر بضم النون

وقرأ الباقون بفتحها وتقدم (عمران) فى الامالة ﴿واختلفوا﴾ فى (وكتابه) فقرأ البصريان وحفص بضم الكاف والتاء من غير ألف على الجمع وقرأ الباقون بكسر الكاف وفتح التاء وألف بعدها على التوحيد

ومن سورة الملك إلى سورة الجن

﴿واختلفوا﴾ فى (تفاوت) فقرأ حمزة والكسائى (تفوت) بضم الواو مشددة من غير ألف وقرأ الباقون بألف والتخفيف وتقدم (هل ترى) فى بابه. وتقدم (خاسئا) فى الهمز المفرد لأبى جعفر والأصبهانى وتقدم (تكاد تميز) فى تاآت البزى من البقرة وتقدم (سحقا) فى البقرة عند (هزوًا) وتقدم (أأمنتم) فى الهمزتين من كلمة (وسيئت؛ وقيل) فى أوائل البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى (به تدعون) فقرأ يعقوب بإسكان الدال مخففة وقرأ الباقون بفتحها مشددة ﴿واختلفوا﴾ فى (فستعلمون من هو) فقرأ الكسائى بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب «واتفقوا» على الأول أنه بالخطاب وهو (فستعلمون كيف نذير) لاتصاله بالخطاب

﴿وفيها من ياآت الإضافة ياآن﴾ (أهلكنى الله) أسكنها حمزة (ومعى أو رحمنا) أسكنها حمزة والكسائى ويعقوب وخلف وأبو بكر

﴿ومن الزوائد ثنتان﴾ (نذير ونكير) أثبتهما وصلا ورش وفى الحالين يعقوب وتقدم إظهار (نٓ) والسكت عليها فى بابيهما وتقدم (أأن كان) فى الهمزتين من كلمة وتقدم (أن يبدلنا) فى الكهف وتقدم (لما تخيرون) فى تاآت البزى من البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى (ليزلقونك) فقرأ المدنيان بفتح الياء وقرأ الباقون بضمها وتقدم (أدريك) فى الامالة وتقدم (فهل ترى لهم) فى بابه ﴿واختلفوا﴾ فى (قبله) فقرأ البصريان والكسائى بكسر القاف وفتح الباء وقرأ الباقون بفتح القاف وإسكان الباء وتقدم (المؤتفكات بالخاطئة) فى الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى (لا تخفى) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بالياء على التذكير وقرأ الباقون

بالتاء على التأنيث وتقدم (كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه) فى الوقف على المرسوم ﴿واختلفوا﴾ فى (ما يؤمنون وما يذكرون) فقرأهما ابن كثير ويعقوب وهشام بالغيب واختلف عن ابن ذكوان فروى الصورى عنه والعراقيون عن الأخفش عنه من أكثر طرقه كذلك حتى ان سبط الخياط والحافظ أبا العلاء وغيرهما لم يذكروا لابن ذكوان سواه وبه قطع له ابنا غلبون ومكى وابن سفيان وابن شريح وابن بليمة والمهدوى وصاحب العنوان وغيرهم وقال الدانى وهو الصحيح وعليه العمل عند أهل الشام وبذلك قرأت فى جميع الطرق عن الأخفش وروى النقاش عن الأخفش بالخطاب وبذلك قرأ الدانى على شيخه عبد العزيز الفارسى عنه وكذا روى ابن شنبوذ عنه وهى رواية ابن أنس والتغلبى عن ابن ذكوان وبذلك قرأ الباقون فيهما «واختلفوا» فى (سأل سائل) فقرأ المدنيان وابن عامر (سأل) بالألف من غير همز وقرأ الباقون بهمزة مفتوحة وانفرد النهروانى عن الأصبهانى عن ورش بتسهيل (سائل) بين بين هذا الموضع خاصة وكذا رواه الخزاعى عن ابن فليح عن ابن كثير وسائر الرواة عن الأصبهانى وعن ورش على خلافه «واختلفوا» فى (تعرج الملائكة) فقرأ الكسائى بالياء على التذكير وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث ﴿واختلفوا﴾ فى (ولا يسئل حميم) فقرأ أبو جعفر بضم الياء واختلف عن البزى فروى عنه ابن الحباب كذلك وهى رواية إبراهيم بن موسى واللهبى ونصر بن محمد وابن فرح عنه وكذلك روى الزينبى عن أصحاب أبى ربيعة وغيره عنه قال الحافظ أبو عمرو وبذلك قرأت أنا له من طريق ابن الحباب قال وعلى ذلك رواة كتابه متفقون وروى عنه أبو ربيعة بفتح الياء وهى رواية الخزاعى ومحمد بن هارون وغيرهم عن البزى وبذلك قرأ الباقون وتقدم (يومئذ) فى هود وتقدم إمالة رؤوس هذه الآى الأربعة من هذه السورة فى الإمالة ﴿واختلفوا﴾ فى (نزاعة للشوى) فروى حفص (نزاعة) بالنصب وقرأ الباقون بالرفع وتقدم (لأماناتهم) فى المؤمنون ﴿واختلفوا﴾ فى

(بشهاداتهم) فقرأ يعقوب وحفص بألف بعد الدال على الجمع وقرأ الباقون بغير ألف على التوحيد وتقدم (حتى يلقوا) لأبى جعفر فى الزخرف ﴿واختلفوا﴾ فى (نصب) فقرأ ابن عامر وحفص بضم النون والصاد وقرأ الباقون بفتح النون وإسكان الصاد وتقدم (أن اعبدوا الله) فى البقرة «واختلفوا» فى (وولده) فقرأ المدنيان وابن عامر وعاصم بفتح الواو واللام وقرأ الباقون بضم الواو وإسكان اللام «واختلفوا» فى (وداً) فقرأ المدنيان بضم الواو وقرأ الباقون بفتحها ﴿واختلفوا﴾ فى (مما خطيئاتهم) فقرأ أبو عمرو (خطاياهم) بفتح الطاء والياء وألف بعدهما من غير همز مثل عطاياهم وقرأ الباقون بكسر الطاء وياء ساكنة بعدها وبعد الياء همزة مفتوحة وألف وتاء مكسورة وأما الهاء فهى مضمومة فى قراءة أبى عمرو ومكسورة فى قراءة الباقين للاتباع

﴿وفيها من الإضافة ثلاث ياآت﴾ (دعائى إلا) أسكنها الكوفيون ويعقوب (إنى أعلنت) فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو (بيتى مؤمناً) فتحها هشام وحفص قال الدانى ورأيت الدارقطنى قد غلط فيها غلطاً فاحشاً فحكى فى كتاب السبعة أن نافعاً من رواية الحلوانى عن قالون يفتحها وأن عاصما من رواية حفص يسكنها قال والرواة وأهل الأداء مجمعون عنهما على ضد ذلك ﴿قلت﴾ هذا من القلب أراد أن يقول الصواب فسبق قلمه كما يقع لكثير من المؤلفين

﴿وفيها زائدة﴾ (وأطيعون) أثبتها فى الحالين يعقوب والله الموفق.

ومن سورة الجن إلى سورة النبأ

﴿اختلفوا﴾ فى (وأنه تعالى) وما بعدها إلى قوله (وأنا منا المسلمون) وذلك اثنتا عشرة همزة فقرأ ابن عامر وحمزة والكسائى وخلف وحفص بفتح الهمزة فيهن وافقهم أبو جعفر فى ثلاثة (وأنه تعالى، وأنه كان يقول، وأنه كان رجال) وقرأ الباقون بكسرها فى الجميع. واتفقوا على فتح (أنه استمع، وإن المساجد لله)

لأنه لا يصح أن يكون من قولهم بل هو مما أوحى اليه صلى الله عليه وسلم بخلاف الباقى فإنه يصح أن يكون من قولهم ومما أوحى والله أعلم «واختلفوا» فى (أن لن يقول) فقرأ يعقوب بفتح القاف والواو مشددة وقرأ الباقون بضم القاف واسكان الواو مخففة وتقدم (ملئت) لأبى جعفر والأصبهانى فى الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى (يسلكه) فقرأ الكوفيون ويعقوب بالياء وانفرد النهروانى بذلك عن هبة الله عن الأصبهانى عن ورش وخالفه سائر الرواة عن هبة الله فرووه بالنون وكذا رواه المطوعى عن الأصبهانى وبذلك قرأ الباقون ﴿واختلفوا﴾ فى (وأنه لما قام) فقرأ نافع وأبو بكر بكسر الهمزة وقرأ الباقون بفتحها «واختلفوا» فى (عليه لبداً) فروى هشام من طريق ابن عبدان عن الحلوانى بضم اللام وهو الذى لم يذكر فى التيسير غيره وبه قرأ صاحب التجريد على الفارسى من طريق الحلوانى والداجونى معا وهو الذى نص عليه الحلوانى فى كتابه ولم يذكر الكامل ولا صاحب المستنير ولا صاحب المبهج ولا أكثر العراقيين ولا كثير من المغاربة سواه ورواه بكسر اللام الفضل بن شاذان عن الحلوانى وبه قرأ الدانى من طريق ابن عباد عنه وقال فى الجامع إن الحلوانى ذكره فى كتابه وكذا رواه النقاش عن الجمال عن الحلوانى وكذا رواه زيد بن على عن الداجونى وكذا رواه غير واحد عن هشام وغيره والوجهان صحيحان عن هشام قرأت بهما من طرق المغاربة والمشارقة وكلاهما فى الشاطبية وبالكسر قرأ الباقون « واختلفوا » فى (قال إنما أدعو) فقرأ أبو جعفر وعاصم وحمزة (قل) بغير ألف على الأمر وقرأ الباقون بالألف على الخبر « واختلفوا » فى (ليعلم أن قد) فروى رويس بضم الياء وقرأ الباقون بفتحها .

﴿ وفيها ياء إضافة ﴾ (ربى أمداً) فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو وتقدم (أوانقص) فى البقرة، وتقدم (ناشئة) فى الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى (أشد وطأ)

فقرأ أبو عمرو وابن عامر بكسر الواو وفتح الطاء وألف ممدودة بعدها . وقرأ الباقون بفتح الواو وإسكان الطاء من غير مد وإذا وقف حمزة نقل حركة الهمزة إلى الطاء فحركها على أصله (واختلفوا) فى (رب المشرق) فقرأ ابن عامر ويعقوب وحمزة والكسائى وخلف وأبو بكر بخفض الباء وقرأ الباقون بالرفع واتفقوا على فتح النون من (فكيف تتقون) الاما انفرد به أبو أحمد عبد السلام بن الحسين البصرى الجوخانى عن الأشنانى عن عبيد بن الصباح عن حفص بكسر النون فخالف سائر الرواة عن أبى الحسن البصرى وعن الأشنانى عن عبيد وعن حفص وعن عاصم ولكنها رواية أبى بكر محمد بن يزيد بن هارون القطان عن عمرو بن الصباح عن حفص والله أعلم . وتقدم (ثلثى الليل) لهشام فى البقرة عند (هزؤا) (واختلفوا) فى (ونصفه وثلثه) فقرأ ابن كثير والكوفيون بنصب الفاء والثاء وضم الهاءين وقرأ الباقون بخفض الفاء والثاء وكسر الهاءين «واختلفوا» فى (والرجز فاهجر) فقرأ أبو جعفر ويعقوب وحفص بضم راء (الرجز) وقرأ الباقون بكسرها، وتقدم (تسعة عشر) لأبى جعفر فى التوبة «واختلفوا» فى (إذ أدبر) فقرأ نافع ويعقوب وحمزة وخلف وحفص (إذ) بإسكان الذال من غير ألف بعدها . (أدبر) بهمزة مفتوحة وإسكان الدال بعدها وقرأ الباقون (إذا) بألف بعد الذال (دبر) بفتح الدال من غير همزة قبلها «واختلفوا» فى (مستنفرة) فقرأ المدنيان وابن عامر بفتح الفاء وقرأ الباقون بكسرها «واختلفوا» فى (وما يذكرون) فقرأ نافع بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب . وتقدم (لا أقسم بيوم القيامة) لقنبل والبزى فى يونس وتقدم (أيحسب) فى الموضعين فى البقرة «واختلفوا» فى (فإذا برق البصر) فقرأ المدنيان بفتح الراء وقرأ الباقون بكسرها (واختلفوا) فى (يحبون العاجلة ويذرون) فقرأهما المدنيان والكوفيون بالخطاب، وانفرد أبو على العطار بذلك عن النهروانى عن النقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان وقد نص الأخفش عليهما فى كتابه بالغيب وبذلك قرأ الباقون فيهما . وتقدم سكت حفص على (من

راق) فى بابه . وتقدم إمالة رؤوس آى هذه السورة من قوله (صلى) إلى آخرها فى الإمالة ، وتقدم (سدى) فيها أيضاً لأبى بكر مع من أمال ﴿ واختلفوا ﴾ فى (منىً يمنى) فقرأ يعقوب وحفص بالياء على التذكير . واختلف عن هشام فروى الشنبوذى عن النقاش عن الأزرق الجمال عن الحلوانى كذلك، وكذا روى ابن شنبوذ عن الجمال وكذلك روى هبة الله بن سلامة المفسر عن زيد بن على عن الداجونى وكذا روى الشذائى عن الداجونى عنه . وروى ابن عبدان عن الحلوانى بالتاء على التأنيث وكذا روى أبو القاسم الزيدى وأبو حفص النحوى وابن أبى هاشم عن النقاش عن الأزرق الجمال عنه وكذا روى ابن مجاهد عن الأزرق المذكور وكذا روى الداجونى من باقى طرقه وبذلك قرأ الباقون ﴿واختلفوا﴾ فى (سلاسل) فقرأ المدنيان والكسائى وأبو بكر ورويس من طريق أبى الطيب غلام ابن شنبوذ وهشام من طريق الحلوانى والشذائى عن الداجونى بالتنوين ولم يذكر السعيدى فى تبصرته عن رويس خلافه ووقفوا عليه بالألف بدلا منه . وقرأ الباقون وزيد عن الداجونى بغير تنوين ووقف منهم بألف أبو عمرو وروح من طريق المعدل ، واختلف عن ابن كثير وابن ذكوان وحفص فروى الحمامى عن النقاش عن أبى ربيعة وابن الحباب كلاهما عن البزى وابن شنبوذ عن قنبل وغالب العراقيين كأبى العز والحافظ أبى العلاء وأكثر المغاربة كابن سفيان ومكى والمهدوى وابن بليمة وابن شريح وابنى غلبون وصاحب العنوان عن ابن ذكوان ، وأجمع من ذكرت من المغاربة والمصريين عن حفص كل هؤلاء فى الوقف بالألف عن ابن ذكوان عمن ذكرت ووقف بغير ألف عنهم كل أصحاب النقاش عن أبى ربيعة عن البزى غير الحمامى وابن مجاهد عن قنبل والنقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان فيما رواه المغاربة والحمامى عن النقاش فيما رواه المشارقة عنه عن الأخفش والعراقيون قاطبة عن حفص . وأطلق الوجهين عنهم فى التيسير وقال إنه وقف لحفص من قراءته على أبى الفتح بغير ألف . وكذا عن البزى

وابن ذكوان من قراءته على عبد العزيز الفارسى عن النقاش عن أبى ربيعة والأخفش وأطلق الخلاف عنهم أيضاً أبو محمد سبط الخياط فى مبهجه وانفرد باطلاقه عن يعقوب بكماله ووقف الباقون بغير ألف (بلا خلاف) وهم حمزة وخلف ورويس من غير طريق أبى الطيب وروح من غير طريق المعدل وزيد عن الداجونى عن هشام ﴿ واختلفوا ﴾ فى (كانت قوارير) فقرأه المدنيان وابن كثير والكسائى وخلف وأبو بكر بالتنوين ويقفون بالألف وانفرد أبو الفرج والشنبوذى بذلك عن النقاش عن الأزرق وعن ابن شنبوذ عن الأزرق الجمال عن الحلوانى عن هشام وقرأ الباقون بغير تنوين وكلهم وقف عليه بألف إلا حمزة ورويسا إلا أن الكارزينى انفرد عن النخاس عن التمار عنه بالألف وجميع الناس على خلافه واختلف عن روح فروى عنه المعدل من جميع طرقه سوى طريق ابن مهران الوقف بألف وكذا روى ابن حبشان وعلى ذلك سائر المؤلفين وروى عنه غلام ابن شنبوذ الوقف بغير ألف وانفرد أبو على العطار عن النهروانى من طريق الداجونى عن هشام والنقاش عن ابن ذكوان بالوقف بغير ألف فخالف سائر الناس ﴿ واختلفوا ﴾ فى (قوارير من فضة) وهو الثانى فقرأ المدنيان والكسائى وأبو بكر بالتنوين ووقفوا عليه بألف وكذلك انفرد الشنبوذى فيه عن النقاش وابن شنبوذ من طريق الحلوانى عن هشام كما تقدم فى الحرف الأول إلا أن الشهرزورى روى هذا الحرف خاصة عن النقاش أيضا وكذلك روى صاحب العنوان فيهما عن هشام ولعل ذلك من أوهام شيخه الطرسوسى عن السامرى عن أصحابه عن الحلوانى فان أبا الفتح فارس بن أحمد وابن نفيس وغيرهما رويا عن السامرى فى رواية هشام الحرفين بغير تنوين. وقد نص الحلوانى عن هشام عليهما بغير تنوين «نعم» اختلف عن هشام من طريق الحلوانى فى الوقف على هذا الثانى فروى المغاربة قاطبة عنه الوقف بالألف وروى المشارقة لهشام الوقف بغير الف وكل من لم ينون غير هشام وقف بغير ألف إلا ما انفرد به أبو الفتح عن

الاخفش عن ابن ذكوان من الوقف على الأول بالألف ولم يكن من طرق كتابنا وقد نص الامام أبو عبيد على كتابة هذه الأحرف الثلاثة أعنى (سلاسلا وقواريرا قواريرا) بالألف فى مصاحف أهل الحجاز والكوفة قال ورأيتها فى مصحف عثمان بن عفان الأولى (قواريرا) بالألف مثبتة والثانية كانت بالألف فحكت ورأيت أثرها بيّنا هناك «واختلفوا» فى (عاليهم) فقرأ المدنيان وحمزة باسكان الياء وكسر الهاء وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الهاء ﴿واختلفوا﴾ فى (خضر) فقرأ ابن كثير وحمزة والكسائى وخلف وأبو بكر بالخفض وقرأ الباقون بالرفع ﴿واختلفوا﴾ فى (واستبرق) فقرأ ابن كثير ونافع وعاصم بالرفع وقرأ الباقون بالخفض ﴿واختلفوا﴾ فى (وما يشاؤن) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو والحلوانى عن هشام من طرق المغاربة والداجونى عنه من طرق المشارقة والأخفش عن ابن ذكوان إلا من طريق الطبرى عن النقاش وإلا من طريق أبى عبد الله الكارزينى عن أصحابه عن ابن الاخرم والصورى عنه من طريق زيد عن الرملى عنه بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب وكذلك روى المشارقة عن الحلوانى والمغاربة عن الداجونى كلاهما عن هشام وبه قرأ صاحب التجريد على الفارسى عن الداجونى عنه وكذا الطبرى عن النقاش والكارزينى عن أصحابه عن ابن الاخرم كلاهما عن الاخفش والصورى إلا من طريق زيد كلاهما عن ابن ذكوان والوجهان صحيحان عن ابن عامر من روايتى هشام وابن ذكوان وغيرهما «واتفقوا» على الخطاب فى (الذى) فى التكوير لاتصاله بالخطاب . وتقدم (فالملقيات ذكراً) لخلاد فى الإدغام الكبير . وتقدم (عذراً) لروح فى البقرة عند (هزواً) . وكذلك تقدم (نذراً) لأبى عمرو وحمزة والكسائى وخلف وحفص ﴿واختلفوا﴾ فى (أقتت) فقرأ أبو عمرو وابن وردان بواو مضمومة مبدلة من الهمزة . واختلف عن ابن جماز فروى الهاشمى عن اسماعيل بن جعفر عنه كذلك وروى الدورى عنه فعنه بالهمزة

وكذلك روى قتيبة عنه وبذلك قرأ الباقون وانفرد ابن مهران عن روح بالواو لم يروه غيره واختلف فى تخفيف القاف عن أبى جعفر فروى ابن وردان عنه التخفيف وكذلك روى الهاشمى عن اسماعيل عن ابن جماز وروى الدورى عن اسماعيل عن ابن جماز بالتشديد وكذلك روى ابن حبيب والمسجدى عن ابن جماز وبذلك قرأ الباقون «واختلفوا» فى (فقدرنا) فقرأ المدنيان والكسائى بتشديد الدال وقرأ الباقون بتخفيفها «واختلفوا» فى (انطلقوا إلى ظل) فروى رويس (انطلقوا) بفتح اللام وقرأ الباقون بكسرها ﴿واختلفوا﴾ فى (جمالة صفر) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص (جمالة) بغير ألف بعد اللام على التوحيد وقرأ الباقون بالألف على الجمع ﴿واختلفوا﴾ فى الجيم منها فروى رويس بضم الجيم وقرأ الباقون بكسرها . وتقدم (عيون، وقيل) فى البقرة

﴿وفيها ياء زائدة﴾ (فكيدون) أثبتها فى الحالين يعقوب

ومن سورة النبأ إلى سورة الاعلى

تقدم الوقف على (عمّ) فى بابه . وتقدم (فتحت) للكوفيين فى الزمر ﴿واختلفوا﴾ فى (لابثين فيها) فقرأ حمزة وروح (لبثين) بغير ألف وقرأ الباقون بالألف . وتقدم (غساقاً) فى صّ «واختلفوا» فى (ولا كذاباً) فقرأ الكسائى بتخفيف الذال وقرأ الباقون بتشديدها ﴿واتفقوا﴾ على قوله تعالى (وكذبوا بآياتنا كذابا) فى هذه السورة أنه بالتشديد لوجود فعله معه ﴿واختلفوا﴾ فى (رب السموات) فقرأ ابن عامر ويعقوب والكوفيون بخفض الباء وقرأ الباقون برفعها ﴿واختلفوا﴾ فى (الرحمن) فقرأ ابن عامر ويعقوب وعاصم بخفض النون وقرأ الباقون برفعها . وتقدم (أإنا لمردودو ، أإذا كنا) فى الهمزتين من كلمة ﴿واختلفوا﴾ فى (نخرة) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر ورويس (ناخرة) بالألف وقرأ الباقون بغير ألف . هذا الذى عليه

العمل عن الكسائى وبه نأخذ وروى كثير من أئمتنا من المشارقة والمغاربة عن الدورى عن الكسائى التخيير بين الوجهين فقطع له بذلك الحافظ أبو العلاء وحكاه عنه فى المستنير والتجريد والسبط فى كفايته ومكى فى التبصرة وقال ابن مجاهد فى سبعته عنه كان لا يبالى كيف قرأها بالألف أم بغير ألف وروى عنه جعفر بن محمد بغير ألف وإن شئت بألف . وتقدم (طوى) فى طه . وتقدم اختلافهم فى امالة رؤوس آى هذه السورة من لدن (هل أتاك حديث موسى) الى آخرها . وتقدم أيضاً امالة رؤوس آى (عبس) من أولها إلى قوله (تلهى) فى باب الامالة ﴿واختلفوا﴾ فى (الى أن تزكى) فقرأ المدنيان وابن كثير ويعقوب بتشديد الزاى وقرأ الباقون بتخفيفها ﴿واختلفوا﴾ فى (إنما أنت منذر من) فقرأ ابو جعفر بتنوين (منذر) وقرأ الباقون بغير تنوين ﴿واختلفوا﴾ فى (فتنفعه) فقرأ عاصم بنصب العين وقرأ الباقون برفعها ﴿واختلفوا﴾ فى (له تصدى) فقرأ المدنيان وابن كثير بتشديد الصاد وقرأ الباقون بتخفيفها . وتقدم (عنه تلهى) فى تاآت البزى من البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى (انا صببنا) فقرأ الكوفيون بفتح الهمزة وافقهم رويس وصلا وقرأ الباقون بكسر الهمزة ووافقهم رويس فى الابتداء وانفرد ابن مهران عن هبة الله عن التمار عنه بالكسر فى الحالين ﴿واختلفوا﴾ فى (سجرت) فقرأ ابن كثير والبصريان إلا أبا الطيب عن رويس بتخفيف الجيم وقرأ الباقون وأبو الطيب عن رويس بتشديدها وتقدم (بأى) للأصبهانى فى باب الهمز المفرد «واختلفوا» فى (قتلت) فقرأ ابو جعفر بتشديد التاء وقرأ الباقون بتخفيفها «واختلفوا» فى (نشرت) فقرأ المدنيان وابن عامر ويعقوب وعاصم بتخفيف الشين وقرأ الباقون بتشديدها «واختلفوا» فى (سعرت) فقرأ المدنيان وابن ذكوان وحفص ورويس بتشديد العين . واختلف عن أبى بكر فروى العليمى كذلك وروى يحيى عنه بالتخفيف وكذلك قرأ الباقون «واختلفوا» فى (بضنين) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو

والكسائى ورويس بالظاء. وانفرد ابن مهران بذلك عن روح أيضاً وقرأ الباقون بالضاد وكذا هى فى جميع المصاحف وتقدم (الجوار) ليعقوب فى الوقف على المرسوم (واختلفوا) فى (فعدلك) فقرأ الكوفيون بتخفيف الدال وقرأ الباقون بتشديدها (واختلفوا) فى (بل يكذبون) فقرأ أبو جعفر بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب. وتقدم ادغام لام (بل يكذبون) فى بابه (واختلفوا) فى (يوم لا تملك) فقرأ ابن كثير والبصريان برفع الميم وقرأ الباقون بنصبها. وتقدم (بل ران) لحفص فى السكت ولغيره فى الامالة (واختلفوا) فى (تعرف فى وجوههم نضرة) فقرأ ابو جعفر ويعقوب بضم التاء وفتح الراء ورفع (نضرة) وقرأ الباقون بفتح التاء وكسر الراء ونصب (نضرة) (واختلفوا) فى (ختامه مسك) فقرأ الكسائى (خاتمه) بفتح الخاء وألف بعدها من غير ألف بعد التاء وقرأ الباقون بكسر الخاء من غير ألف بعدها وبالألف بعد التاء ولا خلاف عنهم فى فتح التاء وتقدم (فكهين) فى يس لأبى جعفر وحفص وابن عامر بخلاف وتقدم (هل ثوب) فى بابه (واختلفوا) فى (ويصلى سعيراً) فقرأ نافع وابن كثير وابن عامر والكسائى بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام وقرأ الباقون بفتح الياء واسكان الصاد وتخفيف اللام (واختلفوا) فى (لتركبن) فقرأ ابن كثير وحمزة والكسائى وخلف بفتح الباء وقرأ الباقون بضمها وتقدم (قرئ) فى الهمز المفرد و(القرآن) فى النقل (واختلفوا) فى (العرش المجيد) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بخفض الدال وقرأ الباقون برفعها. وتقدم (قرآن) فى النقل (واختلفوا) فى (محفوظ) فقرأ نافع برفع الظاء وقرأ الباقون بخفضها وتقدم (لما عليها) فى هود لأبى جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة

ومن سورة الأعلى إلى آخر القرآن

تقدم امالة رؤوس آيها من لدن (الأعلى) إلى (وموسى) فى باب الامالة «واختلفوا» فى (والذى قدر) فقرأ الكسائى (قدر) بتخفيف الدال وقرأ الباقون

بتشديدها « واختلفوا » فى (بل تؤثرون) فقرأ أبو عمرو بالغيب وانفرد ابن مهران بذلك عن روح فى كل كتبه وبالخلاف عن رويس فى بعضها وقرأ الباقون بالخطاب وهم فى ادغام اللام على أصولهم ﴿ واختلفوا ﴾ فى (تصلى نارآ) فقرأ البصريان وأبو بكر بضم التاء وقرأ الباقون بفتحها . وتقدم (آنية) لهشام فى الامالة ﴿ واختلفوا ﴾ فى (لا تسمع فيها لاغيـة) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو ورويس (لا يسمع) بياء مضمومة على التذكير (لاغية) بالرفع وقرأ نافع كذلك إلا انه بالتاء على التأنيث وقرأ الباقون بالتاء مفتوحة (لاغية) بالنصب . وتقدم (بمسيطر) فى الطور « واختلفوا » فى (إيابهم) فقرأ أبو جعفر بتشديد الياء وقرأ الباقون بتخفيفها ﴿ واختلفوا ﴾ فى الوتر فقرأ حمزة والكسائى وخلف بكسر الواو وقرأ الباقون بفتحها ﴿ واختلفوا ﴾ فى (فقدر) فقرأ أبو جعفر وابن عامر بتشديد الدال وقرأ الباقون بتخفيفها ﴿ واختلفوا ﴾ فى (تكرمون اليتيم ولا تحضون ، وتأكلون ، وتحبون) فقرأ البصريان سوى الزبيرى عن روح بالغيب فى الأربعة وقرأ الباقون بالخطاب ومعهم الزبيرى عن روح وأثبت الألف بعد الحاء فى (يحاضون) أبو جعفر والكوفيون ويمدون للساكن . وتقدم (وجىء) أول البقرة ﴿ واختلفوا ﴾ فى (لا يعذب ولا يوثق) فقرأ يعقوب والكسائى بفتح الذال والثاء وقرأ الباقون بكسرهما . وتقدم (المطمئنة) فى الهمز المفرد

﴿ فيها من الإضافة يا آن ﴾ (ربى أكرمن ، ربى أهانن) فتحهما المدنيان وابن كثير وأبو عمرو

﴿ ومن الزوائد أربع يا آت ﴾ (يسر) أثبتها وصلا المدنيان وأبو عمرو وفى الحالين يعقوب وابن كثير . (بالواد) أثبتها وصلا ورش وفى الحالين يعقوب وابن كثير بخلاف عن قنبل فى الوقف كما تقدم . (اكرمن واهانن) أثبتهما وصلا المدنيان وأبو عمرو بخلاف عنه على ماذكر فى باب الزوائد وفى الحالين

يعقوب والبزى ﴿ واختلفوا ﴾ فى (مالا لبداً) فقرأ أبو جعفر بتشديد الباء وقرأ الباقون بتخفيفها . وتقدم (أيحسب) فى البقرة (وأن لم يره) فى هاء الكناية ﴿ واختلفوا ﴾ فى (فك رقبة أو اطعام) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائى (فك) بفتح الكاف (رقبة) بالنصب (أو أطعم) بفتح الهمزة والميم من غير تنوين ولا ألف قبلها . وقرأ الباقون برفع (فك) وخفض (رقبة) (اطعام) بكسر الهمزة ورفع الميم مع التنوين وألف قبلها . وتقدم (مؤصدة) فى الهمز المفرد وتقدم رؤوس آى (والشمس وضحاها) فى الإمالة « واختلفوا » فى (ولا يخاف) فقرأ المدنيان وابن عامر (فلا) بالفاء وكذا هى فى مصاحف المدينة والشام وقرأ الباقون بالواو وكذلك هى فى مصاحفهم . وتقدم رؤوس آى (والليل إذا يغشى) فى الامالة وتقدم (لليسرى وللعسرى) لأبى جعفر فى البقرة عند (هزواً) وتقدم (ناراً تلظى) لرويس والبزى فى تاآته من البقرة . وتقدم رؤوس آى (والضحى - إلى - فأغنى) فى الإمالة . وتقدم (العسر يسراً) فى الموضعين لأبى جعفر من البقرة عند (هزوا) وتقدم (اقرأ) فى الموضعين لأبى جعفر فى الهمز المفرد . وتقدم إمالة رؤوس آى (العلق) من قوله (ليطغى - إلى - يرى) فى الإمالة واختلف عن قنبل فى (أن رآه استغنى) فروى ابن مجاهد وابن شنبوذ وأكثر الرواة عنه (راه) بقصر الهمزة من غير ألف ورواه الزينبى وحده عن قنبل بالمد يخالف فيه سائر الرواة عن قنبل إلا أن ابن مجاهد غلط قنبلا فى ذلك فربما لم يأخذ به وزعم أن الخزاعى رواه عن أصحابه بالمد ورد الناس على ابن مجاهد فى ذلك بأن الرواية إذا ثبتت وجب الأخذ بها وإن كانت حجتها فى العربيـة ضعيفة كما تقدم تقرير ذلك وبأن الخزاعى لم يذكر هذا الحرف فى كتابه أصلا ﴿ قلت ﴾ وليس مارد به على ابن مجاهد فى هـذا لازماً فان الراوى إذا ظن غلط المروى عنه لايلزمه رواية ذلك عنه إلا على سبيل البيان سواء كان المروى صحيحا أم ضعيفاً إذ لايلزم من غلط المروى عنه ضعف المروى فى نفسه فإن قراءة (مردفين) بفتح الدال صحيحة مقطوع بها

وقرأ بها ابن مجاهد على قنبل مع نصه أنه غلط فى ذلك ولا شك أن الصواب مع ابن مجاهد فى ذلك . وأما كون الخزاعى لم يذكر هذا الحرف فى كتابه فلا يلزم أيضاً فانه يحتمل أن يكون سأله عن ذلك فانه أحد شيوخه الذين روى عنهم قراءة ابن كثير والذى عندى فى ذلك أنه إن أخذ بغير طريق ابن مجاهد والزينبى عن قنبل كطريق ابن شنبوذ وأبى ربيعة الذى هو أجل أصحابه وكابن الصباح والعباس بن الفضل وأحمد بن محمد بن هارون ودلبة البلخى وابن ثوبان وأحمد بن محمد اليقطينى ومحمد بن عيسى الجصاص وغيرهم فلا ريب فى الأخذ له من طرقهم بالقصر وجها واحداً لروايتهم كذلك من غير إنكار، وإن أخذ بطريق الزينبى عنه فالمد كالجماعة وجها واحداً وإن أخذ بطريق ابن مجاهد فينظر فيمن روى القصر عنه كصالح المؤدب وبكار ابن أحمد والمطوعى والشنبوذى وعبد الله بن اليسع الأنطاكى وزيد بن أبى بلال وغيرهم فيؤخذ به كذلك، وإن كان ممن روى المد عنه كأبى الحسن المعدل وأبى طاهر بن أبى هاشم وأبى حفص الكتانى وغيرهم فالمد فقط وإن كان ممن صح عنه الوجهان من أصحابه أخذ بهما كأبى أحمد السامرى روى عنه فارس بن أحمد القصر ، وروى عنه ابن نفيس المد وكزيد بن على بن أبى بلال روى عنه أبو الفرج النهروانى وأبو محمد بن الفحام القصر ، وروى عنه عبد الباقى بن الحسن المد والوجهان جميعا من طريق ابن مجاهد فى الكافى وتلخيص ابن بليمة وغيرهما ومن غير طريقه فى التجريد والتذكرة وغيرهما ، وبالقصر قطع فى التيسير وغيره من طريقه ولا شك أن القصر أثبت وأصح عنه من طريق الأداء والمد أقوى من طريق النص وبهما آخذ من طريقه جمعا بين النص والأداء ومن زعم أن ابن مجاهد لم يأخذ بالقصر فقد أبعد فى الغاية وخالف الرواية والله تعالى أعلم ، وتقدم الخلاف فى إمالة الراء منه والهمزة فى بابها وكذلك فى (أدراك ، و : أرأيت) ذكر فى الهمز المفرد وتقدم (تنزل الملائكة) فى تاآت البزى من البقرة ﴿واختلفوا﴾

فى (مطلع الفجر) فقرأ الكسائى وخلف بكسر اللام وقرأ الباقون بفتحها والأزرق عن ورش على أصله فى تفخيمها، وتقدم (البرية) لنافع وابن ذكوان فى الهمز المفرد وتقدم (خشى ربه) فى هاء الكناية وتقدم (يصدر) فى النساء وتقدم (خيراً يره وشراً يره) فى هاء الكناية وتقدم (والعاديات ضبحا فالمغيرات صبحا) لخلاد فى الإدغام الكبير وتقدم (ماهيه نار) فى الوقف على الرسم ﴿ واختلفوا ﴾ فى (لترون الجحيم) فقرأ ابن عامر والكسائى بضم التاء وقرأ الباقون بفتحها واتفقوا على فتح التاء فى الثانية وهو قوله تعالى (ثم لترونها عين اليقين) لان المعنى فيه أنهم يرونها أى تريهم أولا الملائكة أومن شاء ثم يرونها بأنفسهم، ولهذا قال الكسائى إنك لترى أولا ثم ترى والله أعلم، ﴿ واختلفوا ﴾ فى (جمع مالا) فقرأ أبو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائى وخلف وروح بتشديد الميم وقرأ الباقون بتخفيفها وتقدم (يحسب) فى البقرة (ومؤصدة) فى الهمز المفرد ﴿ واختلفوا ﴾ فى (عمد) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر بضم العين والميم وقرأ الباقون بفتحهما، واتفقوا على قوله تعالى (خلق السموات بغير عمد) أنه بفتح العين والميم لأنه جمع عماد وهو البناء كإهاب وأهب وإدام وأدم ولهذا قيل فى تفسيره هو بناء محكم مستطيل يمنع المرتفع أن يميل ﴿ واختلفوا ﴾ فى (لئلاف قريش) فقرأ ابن عامر بغير ياء بعد الهمزة مثل لعلاف مصدر ألف ثلاثيا يقال ألف الرجل ألفا وإلافا وقرأ أبو جعفر بياء ساكنة من غير همز وقيل إنه اتبع لما أبدل الثانية ياء حذف الأولى حذفا على غير قياس ويحتمل أن يكون الأصل عنده ثلاثيا كقراءة ابن عامر ثم خفف كإبل ثم أبدل على أصله ويدل على ذلك قراءته الحرف الثانى كذلك والله أعلم. وقرأ الباقون بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة ﴿ واختلفوا ﴾ فى (إيلافهم) فقرأ أبو جعفر بهمزة مكسورة من غير ياء وهى قراءة عكرمة وشيبة وابن عتبة وجاءت عن ابن كثير أيضا وروى الحافظ أبو العلاء عن أبى العز عن أبى على الواسطى قال داخلنى شك فى ذلك

فأخذت عنه بالوجهين «قلت» إن عنى بمثل علفهم باسكان اللام كما هى رواية العمرى عن أبى جعفر وقد خالفه الناس أجمعون فرواها عنه ايلافهم بلا شك وهو الصحيح ووجها أن تكون مصدر ثلاثى كقراءة ابن عامر الأول وإن عنى بمثل عنيهم بفتح اللام مع حذف الالف كما رواه الاهوازى فى كتابه الاقناع وتبعه الحافظ أبو العلاء ومن أخذ منه فهو شاذ وأحسبه غلطاً من الاهوازى والله أعلم . وقرأ الباقون بالهمزة وياء ساكنة بعدها وتقدم (أرأيت وشانيك) فى الهمز المفرد . وتقدم (عابدون وعابد) فى الأمالة

﴿ وفيها من الإضافة ياء واحدة ﴾ (ولى دين) فتحها نافع وهشام وحفص والبزى بخلاف عنه

﴿ ومن الزوائد ﴾ (دين) أثبتها فى الحالين يعقوب ﴿ واختلفوا ﴾ فى (أبى لهب) فقرأ ابن كثير بإسكان الهاء وقرأ الباقون بفتحها «واتفقوا» على فتح الهاء من (ذات لهب) ومن (ولا يغنى من اللهب) لتناسب الفواصل ولثقل العلم بالاستعمال والله أعلم ، وما أحسن قول الامام أبى شامة رحمه الله حيث قال خفف العلم بالإسكان لثقل المسمى على الجنان والاسم على اللسان « واختلفوا » فى (حمالة الحطب) فقرأ عاصم (حمالة) بالنصب وقرأ الباقون بالرفع وتقدم (كفواً) ليعقوب وحمزة وخلف ولحفص فى البقرة عند (هزوا) واختلف عن رويس فى (النفاثات) فروى النخاس عن التمار عنه من طريق الكارزينى والجوهرى عن التمار (النافثات) بألف بعد النون وكسر الفاء مخففة من غير ألف بعدها وكذا رواه أحمد بن محمد اليقطينى وغيره عن التمار وهى رواية عبد السلام المعلم عن رويس ورواية أبى الفتح النحوى عن يعقوب وقراءة عبد الله بن القاسم المدنى وأبى السمال وعاصم الجحدرى ورواية ابن أبى شريح عن الكسائى وجاءت عن الحسن البصرى وهى التى قطع بها لرويس صاحب المبهج وصاحب التذكرة وذكره عنه أيضا أبو عمرو الدانى وأبو الكرم وأبو الفضل الرازى وغيرهم وروى باقى

أصحاب التمار عنه عن رويس بتشديد الفاء وفتحها وألف بعدها من غير ألف بعد النون وبذلك قرأ الباقون وأجمعت المصاحف على حذف الألفين فاحتملتها القراءتان وكذلك (النفاثات) مما انفرد به أبو الكرم الشهرزورى فى كتابه المصباح عن روح بضم النون وتخفيف الفاء وجمع (نفاثة) وهو مانفثته من فيك ، وقرأ أبو الربيع والحسن أيضا (النفثات) بغير ألف وتخفيف الفاء وكسرها والكل مأخوذ من النفث وهو شبه النفخ يكون فى الرقية ولا ريق معه فان كان معه ريق فهو التفل يقال منه نفث الراقى ينفث وينفث بالكسر والضم فالنفاثات فى العقد بالتشديد السواحر على مراد تكرار الفعل والاحتراف به والنافثات تكون للدفعة الواحدة من الفعل ولتكراره أيضا، والنفثات يجوز أن يكون مقصوراً من النافثات ويحتمل أن يكون فى الأصل على فعلات مثل حذرات لكونه لازما فالقراآت الأربع ترجع إلى شيء واحد ولا تخالف الرسم والله سبحانه وتعالى أعلم

باب التكبير وما يتعلق به

وبعض المؤلفين لم يذكر هذا الباب أصلا كابن مجاهد فى سبعته وابن مهران فى غايته وكثير منهم يذكره مع باب البسملة متقدما كالهذلى وابن مؤمن والأكثرون أخروه لتعلقه بالسور الأخيرة ومنهم من يذكره فى موضعه عند سورة (والضحى وألم نشرح) كأبى العز القلانسى والحافظ أبى العلاء الهمذانى وابن شريح ومنهم من أخره إلى بعد إتمام الخلاف وجعله آخر كتابه وهم الجمهور من المشارقة والمغاربة وهو الأنسب لتعلقه بالختم والدعاء وغير ذلك وينحصر الكلام على هذا الباب فى أربعة فصول

الفصل الأول : فى سبب وروده

اختلف فى سبب ورود التكبير من المكان المعين فروى الحافظ أبو العلاء

بإسناده عن أحمد بن فرح عن البزى أن الأصل فى ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم انقطع عنه الوحى فقال المشركون قلى محمداً ربه فنزلت سورة (والضحى) فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله أكبر وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يكبر إذا بلغ والضحى مع خاتمة كل سورة حتى يختم (قلت) وهذا قول الجمهور من أئمتنا كأبى الحسن بن غلبون وأبى عمرو الدانى وأبى الحسن السخاوى وغيرهم من متقدم ومتأخر، قالوا فكبر النبي صلى الله عليه وسلم شكراً لله لما كذب المشركين؛ وقال بعضهم قال الله أكبر تصديقا لما أنا عليه وتكذيبا للكافرين وقيل فرحا وسرورا أى بنزول الوحى؛ قال شيخنا الحافظ أبو الفدا ابن كثير رحمه الله ولم يرو ذلك بإسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف يعنى كون هذا سبب التكبير وإلا فانقطاع الوحى مدة أو إبطاؤه مشهور رواه سفيان ابن عيينة عن الأسود بن قيس عن جندب البجلى كما سيأتى وهذا إسناد لامرية فيه ولا شك. وقد اختلف أيضاً فى سبب انقطاع الوحى أو إبطائه وفى القائل قلاه ربه وفى مدة انقطاعه فنى الصحيحين من حديث جندب ابن عبدالله البجلى رضى الله عنه اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة أو ليلتين فجاءته امرأة فقالت يا محمد إنى أرى أن يكون شيطانك قد تركك فأنزل الله (والضحى - إلى - ماودعك ربك وماقلى) وفى رواية أبطأ جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المشركون قد ودع محمد فأنزل الله (والضحى) ورواه ابن أبى حاتم فى تفسيره رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فى أصبعه فقال هل أنت الا أصبع دميت، وفى سبيل الله مالقيت. قال فمكث ليلتين أو ثلاثا لا يقوم فقالت له امرأة ماأرى شيطانك إلا قد تركك فنزلت (والضحى) وهذا سياق غريب فى كونه جعل سببا لتركه القيام وإنزال هذه السورة؛ قيل إن هذه المرأة هى أم جميل امرأة أبى لهب وقيل بعض بنات عمه وروى أحمد بن فرح قال حدثنى ابن أبى بزة بإسناده أن النبي صلى الله عليه وسلم أهدى اليه قطف

عنب جاء قبل أوانه فهمّ أن يأكل منه فجاءه سائل فقال: أطعمونى مما رزقكم الله؛ قال فسلم اليه العنقود فلقيه بعض أصحابه فاشتراه منه وأهداه للنبي صلى الله عليه وسلم فعاد السائل فسأله فأعطاه إياه فلقيه رجل آخر من الصحابة فاشتراه منه وأهداه للنبي صلى الله عليه وسلم فعاد السائل فسأله فانتهره وقال إنك ملح، فانقطع الوحى عن النبي صلى الله عليه وسلم أربعين صباحا فقال المنافقون قلى محمداً ربه فجاءه جبريل عليه السلام فقال اقرأ يامحمد قال وماأقرأ؟ فقال اقرأ (والضحى) فلقنه السورة فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أُبَيًّا لما بلغ (والضحى) أن يكبر مع خاتمة كل سورة حتى يختم وهذا سياق غريب جداً وهو مما انفرد به ابن أبى بزة أيضا وهو معضل. وقال الدانى حدثنا محمد بن عبدالله المرى حدثنا أبى. حدثنا على بن الحسن. حدثنا أحمدبن موسى. حدثنا يحيى بن سلام فى قوله (وما تتنزل إلا بأمر ربك) قال قال قتادة هذا قول جبريل عليه السلام احتبس عن النبي صلى الله عليه وسلم فى بعض الأحيان الوحى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماجئت حتى اشتقت اليك فقال جبريل (وما تتنزل إلا بأمر ربك) وروى العوفى عن ابن عباس رضى الله عنهما لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن أبطأ عنه جبريل أياما فتغير بذلك فقال المشركون ودعه ربه وقلاه وأنزل الله (ماودعك ربك وما قلى). قال الدانى فهذا سبب التخصيص بالتكبير من آخر (والضحى) واستعمال النبي صلى الله عليه وسلم إياه وذلك كان قبل الهجرة بزمان فاستعمل ذلك المكيون ونقل خلفهم عن سلفهم ولم يستعمله غيرهم لأنه صلى الله عليه وسلم ترك ذلك بعد فأخذوا بالآخر من فعله. وقيل كبر النبي صلى الله عليه وسلم فرحاً وسروراً بالنعم التى عددها الله تعالى عليه فى قوله (ألم يجدك) إلى آخره وقيل شكراً لله تعالى على تلك النعم (قلت) ويحتمل أن يكون تكبيره سروراً بما أعطاه الله عزوجل له ولأمته حتى يرضيه فى الدنيا والآخرة فقد روى الإمام أبو عمرو الأوزاعى عن إسماعيل بن عبدالله بن عباس عن أبيه قال عرض على

وسول الله صلى الله عليه وسلم ماهو مفتوح على أمته من بعده كنزاً كنزاً فسر بذلك فأنزل الله (ولسوف يعطيك ربك فترضى) فأعطاه فى الجنة ألف قصر فى كل قصر ماينبغى له من الأزواج والخدم رواه ابن جرير وابن أبى حاتم من طريقه وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس . ومثل هذا لايقال إلا عن توقيف فهو فى حكم المرفوع عند الجماعة؛ وقال السدى عن ابن عباس كبر صلى الله عليه وسلم أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار؛ وقال الحسن يعنى بذلك الشفاعة؛ وهكذا قال أبو جعفر الباقر رضى الله عنه؛ وقيل كبر صلى الله عليه وسلم لما رآه من صورة جبرائيل عليه السلام التى خلقه الله عليها عند نزوله بهذه السورة فقد ذكر بعض السلف منهم الامام أبو بكر محمد بن اسحاق أن هذه السورة هى التى أوحاها جبرائيل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تبدّى له فى صورته التى خلقه الله تعالى عليها ودنا اليه وتدلى منهبطاً عليه وهو بالأبطح فأوحى إلى عبده ماأوحى قال قال له هذه السورة (والضحى والليل إذا سجى) ﴿قلت﴾ وهذا قول قوى جيد إذ التكبير إنما يكون غالبا لأمر عظيم أومهول والله أعلم . وقيل زيادة فى تعظيم الله مع التلاوة لكتابه والتبرك بختم وحيه وتنزيله والتنزيه له من السوء قاله مكى وهو نحو قول على رضى الله عنه الآتى : إذا قرأت القرآن فبلغت قصارى المفصل فكبر الله فكأن التكبير شكر لله وسرور وإشعار بالختم . فإن قيل فما ذكرتم كله يقتضى سبب ابتداء التكبير فى (والضحى) أولها أو آخرها وقد ثبت ابتداء التكبير أيضاً من أول (ألم نشرح) فهل من سبب يقتضى ذلك ؟ ﴿ قلت ﴾ لم أر أحداً تعرض إلى هذا فيحتمل أن يكون الحكم الذى لسورة الضحى انسحب للسورة التى تليها وجعل حكم ما لآخر (الضحى) لأول (ألم نشرح) ويحتمل أنه لما كان ما ذكر فيها من النعم عليه صلى الله عليه وسلم هو من تمام تعداد النعم عليه فأخر إلى انتهائه فقد روى ابن أبى حاتم باسناد جيد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « سألت ربى

مسألة وددت أنى لم أكن سألته قلت قدكانت قبلى أنبياء منهم من سخرت له الريح ومنهم من يحي الموتى قال يا محمد: ألم أجدك يتيما فآويتك؟ قلت بلى يارب. قال ألم أجدك ضالا فهديتك؟ قلت بلى يارب. قال ألم أجدك عائلا فأغنيتك؟ قلت بلى يارب قال: ألم أشرح لك صدرك، ألم أرفع لك ذكرك؟ قلت بلى يارب. فكان التكبير عند نهاية ذكر النعم أنسب ويحتمل أن يكون فى هذه السورة من الخصيصة التى لا يشاركه فيها غيره وهو رفع ذكره صلى الله عليه وسلم حيث يقول(ورفعنا لك ذكرك) قال مجاهد «لا أذكر إلا ذكرت معى أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمداً رسول الله» وقال قتادة رفع الله ذكره فى الدنيا والآخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة إلا ينادى بها أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وروى ابن جرير عن أبى سعيد رفعه قال أتانى جبريل فقال إن ربك يقول كيف رفعت ذكرك؟ قال الله أعلم قال إذا ذكرت ذكرت معى» أخرجه ابن حبان فى صحيحه من طرق دراج عن أبى الهيثم عن أبى سعيد. ورواه أبو يعلى الموصلى أيضاً من طريق ابن لهيعة. وروى الحافظ أبو نعيم فى دلائل النبوة باسناده عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لما فرغت مما أمرنى الله به من أمر السموات والأرض قلت يا رب إنه لم يكن نبى قبلى إلا وتذكرحجته: جعلت إبراهيم خليلا وموسى كليما وسخرت لداود الجبال ولسليمان الريح والشياطين وأحييت لعيسى الموتى فما جعلت لى؟ قال أوليس قد أعطيتك أفضل من ذلك كله. أن لا أذكر إلا ذكرت معى وجعلت صدور أمتك أناجيلهم يقرأون القرآن ظاهراً ولم أعطها أمة وأعطيتك كنزا من كنوز عرشى هو لا حول ولا قوة إلا بالله» وهذا هو أنسب مما تقدم والله أعلم.

الفصل الثانى

فى ذكر من ورد عنه وأين ورد وصيغته

فاعلم أن التكبير صح عند أهل مكة قرائهم وعلمائهم وأئمتهم ومن روى عنهم صحة استفاضت واشتهرت وذاعت وانتشرت حتى بلغت حد التواتر وصحت أيضاً عن أبى عمرو من رواية السوسى وعن أبى جعفر من رواية العمرى ووردت أيضاً عن سائر القراء وبه كان يأخذ ابن حبش وأبو الحسين الخبازى عن الجميع وحكى ذلك الإمام أبو الفضل الرازى وأبو القاسم الهذلى والحافظ أبو العلاء وقد صار على هذا العمل عند أهل الأمصار فى سائر الاقطار عند ختمهم فى المحافل واجتماعهم فى المجالس لدى الاماثل وكثير منهم يقوم به فى صلاة رمضان ولا يتركه عند الختم على أى حال كان . قال الاستاذ أبو محمد سبط الخياط فى المبهج وحكى شيخنا الشريف عن الامام أبى عبد الله الكارزينى أنه كان إذا قرأ القرآن فى درسه على نفسه وبلغ إلى (والضحى) كبر لكل قارئ قرأ له فكان يبكى ويقول ما أحسنها من سنة لولا أنى لا أحب مخالفة سنة النقل لكنت أخذت على كل من قرأ علىّ برواية بالتكبير لكن القراءة سنة تتبع ولا تبتدع؛ وقال مكى وروى أن أهل مكة كانوا يكبرون فى آخر كل ختمة من خاتمة والضحى لكل القراء لابن كثير وغيره سنة نقلوها عن شيوخهم . وقال الاهوازى والتكبير عند أهل مكة فى آخر القرآن سنة مأثورة يستعملونه فى قراءتهم فى الدروس والصلاة انتهى، وكان بعضهم يأخذ به فى جميع سور القرآن وذكر الحافظ أبو العلاء الهمدانى والهذلى عن أبى الفضل الخزاعى قال الهذلى وعند الدينورى كذلك يكبر فى أول كل سورة لا يختص بالضحى وغيرها لجميع القراء (قلت) والدينورى هذا هو أبو على الحسين بن محمد بن حبش الدينورى إمام متقن ضابط قال عنه

الدانى متقدم فى علم القراآت مشهور بالاتقان ثقة مأمون كما قدمنا عند ذكر وفاته فى آخر إسناد قراءة أبى عمرو، وها نحن نشير إلى ذكر الأئمة الذين ورد ذلك عنهم مفصلا وما صح عندنا عن السلف مبيناً إن شاء الله . قال الحافظ أبو عمرو الدانى فى كتابه جامع البيان كان ابن كثير من طريق القواس والبزى وغيرهما يكبر فى الصلاة والعرض من آخر سورة (والضحى) مع فراغه من كل سورة إلى آخر قل أعوذ برب الناس فاذا كبر فى (الناس) قرأ فاتحة الكتاب وخمس آيات من أول سورة البقرة على عدد الكوفيين إلى قوله (أولئك هم المفلحون) ثم دعا بدعاء الختمة قال وهذا يسمى الحال المرتحل وله فى فعله هذا دلائل مستفيضة جاءت من آثار مروية ورد التوقيف بها عن النبي صلى الله عليه وسلم وأخبار مشهورة مستفيضة جاءت عن الصحابة والتابعين والخالفين . وقال أبو الطيب عبد المنعم بن غلبون وهذه سنة مأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين وهى سنة بمكة لا يتركونها البتة ولا يعتبرون رواية البزى ولا غيره. وقال أبو الفتح فارس بن أحمد لا نقول إنه لابد لمن ختم أن يفعله لكن من فعله فحسن ومن لم يفعله فلا حرج عليه وهو سنة مأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين ﴿قلت﴾ أما ماهو عن النبي صلى الله عليه وسلم فإنى قرأت القرآن على الشيخ الإمام العلامة أبى عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن على المصرى بها فلما بلغت (والضحى) كبرت قال قرأت القرآن على الإمام أبى عبدالله محمد بن أحمد المصرى بها فلما بلغت (والضحى) كبرت قال قرأت على الإمام أبى الحسن على بن شجاع العباسى المصرى بها فلما بلغت (والضحى) كبرت . قال قرأت القرآن على الإمام ولى الله أبى القاسم ابن فيرة الشاطبى بمصر . فلما بلغت (والضحى) كبرت ﴿ح﴾ وقرأت القرآن على الإمام قاضى المسلمين أبى العباس أحمد بن الحسين بن سليمان الدمشقى بها . فلما بلغت (والضحى) كبرت قال قرأت القرآن على والدى المذكور بدمشق فلما

بلغت (والضحى) كبرت قال قرأت القرآن على الإمام أبي محمد القاسم بن أحمد الأندلسي بدمشق فلما بلغت (والضحى) كبرت قال قرأت القرآن على الإمام أبي عبدالله محمد بن أيوب بن نوح الغافقي الأندلسي بها فلما بلغت (والضحى) كبرت قالا أعني الشاطبي والغافقي هذا قرأنا القرآن على الإمام أبي الحسن علي بن محمد ابن هذيل بالأندلس فلما بلغنا (والضحى) كبرنا قال قرأت القرآن على الإمام أبي داود سليمان بن نجاح الأموي بالأندلس فلما بلغت (والضحى) كبرت قال قرأت القرآن على الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني بالأندلس فلما بلغت (والضحى) كبرت قال قرأت القرآن على أبي القاسم عبدالعزيز بن جعفر الفارسي بمصر فلما بلغت (والضحى) كبرت قال قرأت القرآن على أبي بكر محمد بن الحسن النقاش ببغداد فلما بلغت (والضحى) كبرت قال قرأت القرآن على أبي ربيعة محمد بن اسحاق الربعي بمكة فلما بلغت (والضحى) كبرت قال قرأت القرآن على أبي الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن بزة البزي بمكة فلما بلغت (والضحى) كبرت قال قرأت القرآن على عكرمة بن سليمان بمكة فلما بلغت (والضحى) كبرت ﴿وأخبرنا﴾ الحسن بن أحمد الدقاق الدمشقي قراءة عليه أنبأنا الشيخ الإمام أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن فضل الواسطي مشافهة أخبرنا الإمام شيخ الشيوخ أبو محمد عبد الوهاب بن علي البغدادي أخبرنا أبو العلاء الحسن بن أحمد الحافظ قراءة عليه قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن محمد الحافظ الهمذاني بهمذان أنا أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن محمد الفارسي بهراة أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيي الأنصاري أنا أبو محمد يحيي بن محمد بن صاعد (ح) وأخبرناه عاليا أبو علي بن أبي العباس بن هلال بقراءتي عليه بالجامع الأموي عن أبي الحسن علي بن أحمد السعدي أخبرنا أبو جعفر الصيدلاني في كتابه من أصبهان قال أخبرنا أبو الحسن بن أحمد الحداد أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد الصفار أخبرنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن

بندار الشعار أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبى عاصم النبيل قالا حدثنا أحمد بن محمد بن أبي بزة البزى قال سمعت عكرمة بن سليمان يقول قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت (والضحى) قال لى كبر عند خاتمة كل سورة حتى تختم فإنى قرأت على عبد الله بن كثير فلما بلغت (والضحى) قال لى كبر عند خاتمة كل سورة حتى تختم وأخبره أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك وأخبره مجاهد أن ابن عباس أمره بذلك وأخبره ابن عباس أن أبى ابن كعب أمره بذلك وأخبره أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره بذلك، وأخبرنا به أحسن من هذا أبو حفص عمر بن الحسن المراغي قراءة مني عليه قلت له أخبرك أبو الحسن بن البخارى سماعا أو إجازة أخبرنا عمر بن محمد بن طبرزد والدارقزى أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النقور أخبرنا أبو طاهر المخلص حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد (ح) وأخبرتنا الشيخة ست العرب بنت محمد بن على بن أحمد بن عبد الواحد السعدية مشافهة، أخبرنا جدى على بن أحمد حضوراً عن أبى القاسم بن الصفار أنا زاهر بن طاهر أنا أحمد بن الحسين الحافظ أنا أبو نصر بن قتادة ثنا أبو عمرو بن مطر ثنا ابن صاعد ثنا أحمد بن أبي بزة فذكره. هذا حديث جليل وقع لنا عاليا جداً بيننا وبين البزى فيه من طريق المخلص سبعة رجال رواه الحافظ أبو عمرو الدانى عن فارس بن أحمد حدثنا أبو الحسن المقرى، حدثنا على ابن محمد الحجازى حدثنا محمد بن عبد العزيز المكى المقرى الضرير، حدثنا موسى ابن هارون ثنا البزى فذكره. ثم قال الدانى وهذا أتم حديث روى فى التكبير وأصح خبر جاء فيه وأخرجه الحاكم فى صحيحه المستدرك عن أبى يحيى محمد ابن عبد الله بن يزيد الامام بمكة عن محمد بن على بن زيد الصائغ عن البزى وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجه البخارى ولا مسلم. قال الحافظ أبو العلاء الهمدانى لم يرفع أحد التكبير إلا البزى فان الروايات قد تظافرت

عنه برفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم . قال ورواه الناس فوقفوه على ابن عباس ومجاهد ثم ساق الروايات برفعه ومدارها كلها على البزى ﴿قلت﴾ وقد تكلم بعض أهل الحديث فى البزى وأظن ذلك من قبل رفعه له فضعفه أبو حاتم والعقيلى على أنه قد رواه عن البزى جماعة كثيرون وثقات معتبرون أحمد بن فرح واسحاق الخزاعى والحسن بن الحباب والحسن بن محمد الحداد وأبو ربيعة وأبو معمر الجمحى ومحمد بن يونس الكديمى ومحمد بن زكريا المكى وأبو الفضل جعفر بن درستويه وزكريا بن يحيي الساجى وأبو يحيي عبدالله بن محمد بن زكريا بن الحارث ابن أبى ميسرة وأبو عمرو قنبل وأبو حبيب العباس بن أحمد البرتى ومحمد بن على الخطيب وأبو عبدالرحمن وأبو جعفر اللهبيان وموسى بن هارون ومحمد بن هارون ومضر بن محمد والوليد بن بنان ومحمد بن أحمد الشطوى وأبو حامد أحمد بن محمد ابن موسى بن الصباح الخزاعى وابراهيم بن محمد بن الحسن وأبو بكر بن أبى عاصم النبيل وأحمد بن محمد بن مقاتل ومحمد بن على بن زيد الصائغ ويحيي بن محمد بن صاعد والامام الكبير امام الائمة أبو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة ، كما أخبرتنى الشيخة المعمرة أم محمد ست العرب بنت محمد بن على بن أحمد الصالحية مشافهة بمنزلها بالسفح ظاهر دمشق قالت أخبرنا جدى أبو الحسن على المذكور قراءة عليه وأنا حاضرة انا عبد الله بن عمر بن أحمد بن الصفار فى كتابه انا أبو القاسم الشحامى انا أبو بكر الحافظ انا أبو عبدالله الحافظ أخبرنى عبد الله بن محمد بن زياد العدل ﴿ ثنا ﴾ محمد بن إسحاق بن خزيمة قال سمعت أحمد بن محمد بن القاسم بن أبى بزة يقول سمعت عكرمة بن سليمان مولى شيبة يقول قرأت على اسماعيل بن عبد الله المكى فلما بلغت (والضحى) قال لى كبر حتى تختم فإنى قرأت على عبد الله بن كثير فأمرنى بذلك فذكره ثم قال ابن خزيمة رحمه الله إنى أنا خائف أن يكون قد أسقط ابن أبى بزة أو عكرمة بن سليمان من هذا الاسناد شبلا ﴿ قلت ﴾ يعنى بين اسماعيل وابن كثير ولم يسقط واحد منهما شبلا فقد صحت قراءة اسماعيل

على ابن كثير نفسه وعلى شبل وعلى معروف عن ابن كثير والله أعلم، على أنه قد رواه محمد بن يونس الكديمى عن البزى عن عكرمة قال قرأت على إسماعيل بن عبدالله فلما بلغت (والضحى) قال كبر مع خاتمة كل سورة حتى تختم فإنى قرأت على شبل بن عباد وعلى عبد الله بن كثير فأمرانى بذلك وأخبرنى عبدالله بن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك وساقه حتى رفعه (ثم) روى الحافظ أبو عمرو بسنده عن موسى بن هارون قال قال البزى قال لى أبو عبدالله محمد بن إدريس الشافعى إن تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك صلى الله عليه وسلم. قال شيخنا الحافظ عماد الدين بن كثير وهذا يقتضى تصحيحه لهذا الحديث. وروى الحافظ أبو العلاء عن البزى قال دخلت على الشافعى إبراهيم ابن محمد وكنت قد وقفت عن هذا الحديث فقال له بعض من عنده إن أبا الحسن لا يحدثنا بهذا الحديث فقال لى يا أبا الحسن والله لئن تركته لتتركن سنة نبيك؛ قال وجاءنى رجل من أهل بغداد ومعه رجل عباسى وسألنى عن هذا الحديث فأبيت أن أحدثه إياه فقال والله لقد سمعناه من أحمد بن حنبل عن أبى بكر الأعين عنك فلو كان منكراً ما رواه وكان يجتنب المنكرات (قلت) إبراهيم بن محمد الشافعى هذا هو إبراهيم بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد ابن هاشم بن المطلب بن عبد مناف وهو ابن عم الإمام محمد بن إدريس بن العباس ابن عثمان بن شافع الشافعى مات سنة سبع ويقال سنة ثمان وثلاثين ومائتين وهو من أكبر أصحاب الإمام الشافعى المعدودين فى الآخذين عنه. وأما الروايات الموقوفة عن ابن عباس ومجاهد فأسند أبو بكر بن مجاهد والحافظ أبو عمرو الدانى وأبو القاسم بن الفحام والحافظ أبو العلاء عن أبى بكر الحميدى قال حدثنى إبراهيم ابن أبى حية التميمى قال حدثنى حميد الأعرج عن مجاهد قال ختمت على عبدالله ابن عباس تسع عشرة ختمة كلها يأمرنى أن أكبر فيها من (ألم نشرح) وفى رواية عن إبراهيم بن أبى حية قرأت على حميد الأعرج فلما بلغت (والضحى) قال لى كبر

إذا ختمت كل سورة حتى تختم فانى قرأت على مجاهد فأمرنى بذلك ورواه الدانى عن عبدالله بن زكريا بن الحارث بن أبى ميسرة قال حدثنى أبى قال قرأت على ابراهيم بن يحيى بن أبى حية فذكر مثله سواء ورواه ابن مجاهد عن الحميدى عن سفيان عن ابراهيم فأدخل بين الحميدى وابراهيم سفيان قال الدانى وهو غلط والصواب عدم ذكر سفيان كما رواه غير واحد عن الحميدى عن ابراهيم وتقدم وأسند الحافظان عن شبل بن عباد قال رأيت ابن محيصن وابن كثير الدارى إذا بلغا (ألم نشرح) كبرا حتى يختما ويقولان رأينا مجاهداً فعل ذلك . وذكر مجاهد أن ابن عباس كان يأمره بذلك . وأسند الحافظ أبو عمرو وأبو القاسم بن الفحام والحافظ أبو العلاء عن حنظلة بن أبى سفيان قال قرأت على عكرمة بن خالد المخزومى فلما بلغت (والضحى) قال هيها ، قلت وما تريد بهيها ؟ قال كبر فإنى رأيت مشايخنا ممن قرأ على ابن عباس يأمرهم بالتكبير إذا بلغوا (والضحى) وروى الحافظان وابن الفحام عن قنبل قال حدثنى أحمد بن عون القواس . حدثنا عبدالحميد بن جريج عن مجاهد أنه كان يكبر من (والضحى - إلى - الحمد) وقال الحافظ أبو عمرو حدثنا أبو الفتح حدثنا عبد الباقى بن الحسن المقرى قال حدثنى جماعة عن الزينبى وابن الصباح عن قنبل وعن الحلوانى والجدى وابن شريح كلهم عن القواس عن عبدالحميد ابن جريج عن مجاهد أنه كان يكبر من خاتمة (والضحى) إلى خاتمة (قل أعوذ برب الناس) وإذا ختمها قطع التكبير؛ وقال ابن مجاهد حدثنى عبدالله بن سليمان حدثنى يعقوب بن سفيان ثنا الحميدى قال ثنا غير واحد عن ابن جريج عن حميد عن مجاهد أنه كان يكبر من خاتمة والضحى إلى خاتمة (قل أعوذ برب الناس) وإذا ختمها قطع التكبير . وأسند الدانى أيضا عن سفيان بن عيينة قال رأيت حميداً الأعرج يقرأ والناس حوله فاذا بلغ (والضحى) كبر إذا ختم كل سورة حتى يختم . ورواه ابن مجاهد وغيره عن سفيان . وروى الحافظ أبو العلاء عن على رضى الله عنه أنه كان يقول إذا قرأت القرآن فبلغت بين المفصل فاحمد الله وكبر بين كل سورتين

وفى رواية فتابع بين المفصل فى السور القصار واحمد الله وكبر بين كل سورتين وأما اختلاف أهل الأداء فى ذلك فإنهم أجمعوا على الأخذ به للبزى. واختلفوا عن قنبل فالجمهور من المغاربة على عدم التكبير له كسائر القراء وهو الذى فى التيسير والكافى والعنوان والتذكرة والتبصرة وتلخيص العبارات والهادى والإرشاد لأبى الطيب ابن غلبون حتى قال فيه ولم يفعل هذا قنبل ولا غيره من القراء أعنى التكبير. وروى التكبير عن قنبل الجمهور من العراقيين وبعض المغاربة وهو الذى فى الجامع والمستنير والوجيز والإرشاد والكفاية لأبى العز والمبهج والكفاية فى الست وتلخيص أبى معشر وفى الغاية لأبى العلاء من طريق ابن مجاهد وفى الهداية قرأت لقنبل بوجهين وكذلك ذكر الوجهين أبو القاسم الشاطبي والصفراوى وذكره أيضا الدانى فى غير التيسير فقال فى المفردات وقد قرأت لقنبل بالتكبير وحده من غير طريق ابن مجاهد. ثم اختلف هؤلاء الراوون للتكبير عن المذكورين فى ابتداء التكبير وانتهائه وصيغته بناء منهم على أن التكبير هو لأول السورة أو لآخرها وهذا ينبنى على سبب التكبير ما هو كما تقدم. أما ابتداؤه فروى جمهورهم التكبير من أول سورة (ألم نشرح) أو من آخر سورة (والضحى) على خلاف بينهم فى العبارة ينبنى على ما قدمنا وينبنى عليها ما يأتى فممن نص على التكبير من آخر (والضحى) صاحب التيسير لم يقطع فيه بسواه وكذلك شيخه أبو الحسن بن غلبون صاحب التذكرة لم يذكر غيره وكذا والده وأبو الطيب فى إرشاده وكذلك صاحب العنوان وصاحب الكافى وصاحب الهداية وصاحب الهادى وأبو على بن بليمة وأبو محمد مكى وأبو معشر الطبرى أبو محمد سبط الخياط فى مبهجه من غير طريق الشنبوذى وأبو القاسم الهذلى وممن نص عليه من أول (ألم نشرح) صاحب التجريد من قراءته على غير الفارسى والمالكى وأبو العز فى إرشاده وكفايته من غير طريق من رواه من أول (والضحى) كما سيأتى. وكذلك صاحب الجامع وصاحب المستنير والحافظ أبو العلاء وغيرهم

من العراقيين ممن لم ير والتكبير من أول (والضحى) إذ هم فى التكبير بين من صرح به من أول (ألم نشرح) وبين من صرح به من أول (والضحى) كما سنذكره. ولم يصرح أحد بآخر الضحى كما صرح به من قدمنا من أئمة المغاربة وغيرهم وروى الآخرون من أهل الأداء التكبير من أول (والضحى) وهو الذى فى الروضة لأبى على البغدادى وبه قرأ صاحب التجريد على الفارسى والمالكى وبه قطع صاحب الجامع إلا من طريق ابن فرح هبة الله عن أبى ربيعة كلاهما عن البزى وإلا من طريق نظيف عن قنبل وليس ذلك من طرقنا وبذلك قطع الحافظ أبو العلاء للبزى ولقنبل من طريق ابن مجاهد وفى إرشاد أبى العز من طريق النقاش عن أبى ربيعة وقال فى كفايته روى البزى وابن فليح والحمامى والقطان عن زيد وبكار عن ابن مجاهد عن قنبل وابن شنبوذ وابن الصباح وابن عبد الرزاق ونظيف يعنى عن قنبل أن التكبير من أول سورة والضحى قال والباقون يعنى من أصحاب ابن كثير يكبرون من أول (ألم نشرح). وقال فى المستنير قرأت على شيخنا أبى على الشرمقانى عن ابن فليح وابن ذوابة عن اللهبيين وطرق الحمامى عن البزى وعلى شيخنا أبى على العطار رحمهما الله عن جميع ما قرأ به على أبى إسحاق لابن كثير وعلى ابن العلاف للخزاعى وعلى الحمامى عن النقاش وهبة الله عن اللهبى وعلى ابن الفحام عن ابن فرح وعلى أبى الحسن الخياط عن البزى وعن نظيف عن قنبل وعلى أبى الحسن بن طلحة لقنبل وعلى الشيخ أبى الفتح الواسطى لقنبل بالتكبير من أول سورة والضحى قال وقرأت عمن بقى من روايات ابن كثير وطرقه على شيوخى بالتكبير من أول (ألم نشرح) وذكره فى المبهج من رواية أبى الفرج الشنبوذى فقط يعنى من روايتى البزى وقنبل ثم قال لأن الكارزينى حكى أنه لما قرأ عليه لابن كثير ختم سورة والليل وسكت ثم قال ثم قرأت بالتكبير من أول (والضحى) وهو الذى قرأ به الدانى على الفارسى عن النقاش عن أبى ربيعة عن البزى كما ذكره فى جامع البيان وغيره إلا أنه لم يختره واختاره

أن يكون من آخر الضحى كما سنذكره ولذلك لما أشار اليه فى التيسير آخراً رده بقوله والأحاديث الواردة عن المكيين بالتكبير دالة على ما ابتدأنا به لأن فيها مع وهى تدل على الصحة والإجماع. انتهى. (ولم يرو) أحد التكبير من آخر والليل كما ذكروه من آخر والضحى ومن ذكره كذلك فانما أراد كونه من أول الضحى ولا أعلم أحداً صرح بهذا اللفظ إلا الهذلى فى كامله تبعا للخزاعى فى المنتهى وإلا الشاطبي حيث قال:

وقال به البزى من آخر الضحى وبعض له من آخر الليل وصلا

ولما رأى بعض الشراح قوله هذا مشكلا قال مراده بالآخر فى الموضعين أول السورتين أى أول ألم نشرح وأول والضحى وهذا فيه نظر لأنه يكون بذلك مهملا رواية من رواه من آخر والضحى وهو الذى فى التيسير والظاهر أنه سوى بين الأول والآخر فى ذلك وارتكب فى ذلك المجاز وأخذ باللازم فى الجواز وإلا فالقول بأنه من آخر الليل حقيقة لم يقل به أحد. قال الشراح قول الشاطبي وبعض له أى للبزى وصل التكبير من آخر سورة والليل يعنى من أول الضحى. قال أبو شامة هذا الوجه من زيادات هذه القصيدة وهو قول صاحب الروضة قال وروى البزى التكبير من أول سورة والضحى انتهى. وأما الهذلى فإنه قال ابن الصباح وابن بقرة يكبران من خاتمة والليل (قلت) ابن الصباح هذا هو محمد بن عبدالعزيز بن عبد الله بن الصباح وابن بقرة هو أحمد ابن محمد بن عبدالرحمن بن هارون المكيان مشهوران من أصحاب قنبل وهما ممن روى التكبير من أول الضحى كما نص عليه ابن سوار وأبو العز وغيرهما وهذا الذى ذكروه من أن المراد بآخر الليل هو أول الضحى متعين إذ التكبير إنما هو ناشئ عن النصوص المتقدمة والنصوص المتقدمة دائرة بين ذكر الضحى وأول ألم نشرح لم يذكر فى شيء منها والليل فعلم أن المقصود بذكر آخر والليل هو أول الضحى كما حمله شراح كلام الشاطبي. وهو الصواب بلاشك والله أعلم.

وأما انتهاء التكبير فقداختلفوا فيه أيضاً فذهب الجمهور من المغاربة وبعض المشارقة وغيرهم إلى أن انتهاء التكبير آخر سورة الناس. وذهب الآخرون وهم جمهور المشارقة إلى أن انتهاءه أول سورة الناس ولا يكبر فى آخر الناس والوجهان مبنيان على أصل وهو أن التكبير هل هو لأول السور أم لآخرها ؟ فمن ذهب إلى أنه لأول السورة لم يكبر فى آخر الناس سواء كان ابتداء التكبير عنده من أول ألم نشرح أو من أول الضحى من جميع من ذكرنا أعنى الذين نصوا على التكبير من أول إحدى السورتين المذكورتين ومن جعل الابتداء من آخر الضحى كبر فى آخر الناس من جميع من ذكرنا أعنى الذين نصوا على التكبير من آخر الضحى. هذا هو فصل النزاع فى هذه المسألة. ومن وجد فى كلامه خلاف ذلك فإنما هو بناء على غير أصل أو مراده غير ظاهره ولذلك اختلف فى ترجيح كل من الوجهين فقال الحافظ أبو عمرو : والتكبير من آخر والضحى بخلاف مايذهب اليه قوم من أهل الأداء من أنه من أولها لما فى حديث موسى بن هارون عن البزى عن عكرمة عن إسماعيل عن ابن كثير من قوله : فلما ختمت والضحى قال لى كبر ولما فى حديث شبل عن ابن كثير أنه كان إذا بلغ ألم نشرح كبر ولما فى حديث مجاهد عن ابن عباس أنه كان يأمره بالتكبير من (ألم نشرح لك) قال وانقطاع التكبير أيضا فى آخر سورة الناس بخلاف مايأخذ به بعض أهل الأداء من انقطاعه فى أولها بعد انقضاء سورة الفلق لما فى حديث الحسن ابن محمد عن شبل عن ابن كثير أنه كان إذا بلغ ألم نشرح كبر حتى يختم. ولما فى حديث ابن جريج عن مجاهد أنه يكبر من والضحى إلى الحمد ومن خاتمة والضحى إلى خاتمة (قل أعوذ برب الناس) ولما فى غير ماحديث عن حميد بن قيس وغيره من أنه كان إذا بلغ والضحى كبر إذا ختم كل سورة حتى يختم انتهى فانظر كيف اختار التكبير آخر الناس لكونه يختار التكبير من آخر الضحى وكذلك قال كل من قال بقوله إن التكبير من آخر الضحى كشيخه أبى الحسن

ابن غلبون وأبيه أبي الطيب ومكي وابن شريح والمهدوي وابن طاهر بن خلف وشيخه عبدالجبار وابن سفيان وغيرهم وهو ظاهر النصوص المذكورة كما ذكر الداني إلا أن استدلاله لذلك برواية شبل عن ابن كثير فيه ليس بظاهر والله أعلم. وقال الحافظ أبو العلاء كبر البزي وابن فليح. وابن مجاهد عن قنبل من فاتحة والضحى وفواتح مابعدها من السور إلى سورة الناس وكبر العمري والزينبي والسوسي من فاتحة ألم نشرح إلى خاتمة الناس. وأجمعوا على ترك التكبير بين الناس والفاتحة إلا مارواه بكار عن ابن مجاهد من إثباته بينهما. وانظر كيف قطع بعدم التكبير في آخر الناس لكونه جعل التكبير من أول والضحى ومن أول (ألم نشرح) وكذلك قال كل من قال بقوله كشيخه أبي العز القلانسي وكأبي الحسن الخياط وأبي علي البغدادي وأبي محمد سبط الخياط في غير المبهج وغيرهم (قلت) والمذهبان صحيحان ظاهران لايخرجان عن النصوص المتقدمة وأما قول أبي شامة إن فيه مذهباً ثالثاً وهو أن التكبير ذكر مشروع بين كل سورتين فلا أعلم أحداً ذهب إليه صريحا وإن كان أخذه من لازم قول من قطعه عن السورتين أو وصله بهما فإن ذلك يتخرج على كل من المذهبين كما نبينه في حكم الإتيان به من الفصل الثالث الآتي ولو كان أحد ذهب إلى ماذكره أبو شامة لكان التكبير على مذهبه ساقطا إذا قطعت القراءة على آخر سورة أو استؤنفت سورة وقتاً ما ولاقائل بذلك بل لايجوز في رواية من يكبر كما سيأتي إيضاحه في التنبيه التاسع من الفصل الثالث والله أعلم

(تنبيه) قول الشاطبي رحمه الله إذا كبروا في آخر الناس مع قوله وبعض له من آخر الليل على ماتقرر من أن المراد بآخر الليل أول الضحى يقتضي أن يكون ابتداء التكبير من أول الضحى وانتهاؤه آخر الناس. وهو مشكل لما تأصل بل هو ظاهر المخالفة لما رواه فان هذا الوجه وهو التكبير من أول الضحى هو من زياداته على التيسير وهو من الروضة لأبي علي كما نص عليه أبو شامة

والذى نص عليه صاحب الروضة أن قال روى البزى التكبير من أول سورة والضحى إلى خاتمة الناس ولفظه الله أكبر تابعه الزينبي عن قنبل فى لفظ التكبير وخالفه فى الابتداء فكبر من أول سورة ألم نشرح قال ولم يختلفوا أنه منقطع مع خاتمة والناس انتهى بحروفه فهذا الذى أخذ الشاطبي التكبير من روايته قطع بمنعه من آخر الناس فتعين حمل كلام الشاطبي على تخصيص التكبير آخر الناس بمن قال به من آخر والضحى كما هو مذهب صاحب التيسير وغيره ويكون معنى قوله إذا كبروا فى آخر الناس أى إذا كبر من يقول بالتكبير فى آخر الناس يعنى الذين قالوا به من آخر والضحى أو يكون المعنى من يكبر فى آخر الناس يردف التكبير مع قراءة سورة الحمد قراءة أول البقرة حتى يصل إلى المفلحون أى أن هذا الإرداف مخصوص عن تكبير آخر الناس كما سيأتى ولولا قول صاحب الروضة ولم يختلفوا أنه منقطع أى منحذف مع خاتمة الناس لكان لمن يتشبث بقوله أولا إلى خاتمة الناس منزع فعلم بذلك أن المراد بخاتمة الناس آخر القرآن أى حتى يختم وهو صريح قول شبل عن ابن كثير أنه كان إذا بلغ ألم نشرح كبر حتى يختم وكذا قول صاحب التجريد إلى خاتمة الناس لا يريد أن التكبير فى آخرها بدليل قوله بعد ذلك إنك تقف فى آخر كل سورة وتبتدى بالتكبير منفصلا فان هذا لا يجوز فى آخر الناس كما سنبينه وكذا أراد ابن مؤمن فى الكنز حيث قال التكبير من أول سورة والضحى إلى آخر سورة الناس بدليل قوله بعد ذلك ورواه بكار عن قنبل فى آخر سورة الناس والله أعلم ، وأما قول الهذلى الباقون يكبرون من خاتمة والضحى إلى أول قل أعوذ برب الناس فى قول ابن هاشم قال وفى قول غيره إلى خاتمة قل أعوذ برب الناس فان فيه تجوزا أيضا وصوابه أن يقول فى قول ابن هاشم من أول والضحى إلى أول قل أعوذ برب الناس وابن هاشم هذا هو أبو العباس أحمد بن على بن هاشم المصرى المعروف بتاج الأئمة أستاذ القراآت وشيخها بالديار المصرية وهو شيخ الهذلى وشيخ

ابن شريح وأبى القاسم بن الفحام . وقرأ قراءة ابن كثير على أصحاب أصحاب ابن مجاهد كالحمامى وعلى بن محمد بن عبد الله الحذاء ومذهبهم ابتداء التكبير من أول والضحى وانتهاؤه أول الناس كما نص عليه أصحابهم العارفون بمذهبهم ولولا صحة طرق ابن هاشم عندنا على ماذكرنا لقلنا لعل الهذلى أراد بآخر الضحى أول ألم نشرح (فالحاصل) أن من ابتدأ بالتكبير من أول الضحى أو ألم نشرح قطعه أول الناس ومن ابتدأ به فى آخر الضحى قطعه آخر الناس لا نعلم أحداً خالف هذا مخالفة صريحة لا تحتمل التأويل إلا ما انفرد به أبو العز فى كفايته عن بكار عن ابن مجاهد عن قنبل من التكبير من أول الضحى مع التكبير بين الناس والفاتحة وتبعه على ذلك الحافظ أبو العلاء فروى ذلك عنه وهو وهم بلا شك ولعله سبق قلم من أول ألم نشرح إلى أول الضحى لأن أبا العز نفسه ذكره على الصواب فى إرشاده فجعل له التكبير من أول ألم نشرح وكذلك أبو الحسن الخياط أكبر من أخذ عن أصحاب بكار . وإذا ثبت أن الصواب من أول ألم نشرح فيحتمل أن يكون المراد آخر الضحى . وعبر عن آخر والضحى بأول ألم نشرح كما رواه غيره ويحتمل أن يكون لحظ أن للسورة حظا من التكبير أولها وآخرها وقد يتعدى هذا إلى والضحى إن ثبت وقد عرفتك ما فيه على أن طريق بكار عن ابن مجاهد ليست من طرقنا فليعلم . قال أبو شامة (فان قلت) فما وجه من كبر من أول والضحى وكبر آخر الناس ؟ قلت أعطى السورة حكم ما قبلها من السور إذ كل سورة منها بين تكبيرتين وليس التكبير فى آخر الناس لأجل الفاتحة لأن الختمة قد انقضت ولو كان للفاتحة لشرع التكبير بين الفاتحة والبقرة لهؤلاء لأن التكبير للختم لا لافتتاح أول القرآن

(تتمة) وقع فى كلام السخاوى فى شرحه ما نصه وذكر أبو الحسن ابن غلبون ومكى وابن شريح والمهدوى التكبير عن البزى من أول والضحى وعن

فنبل من أول ألم نشرح انتهى . وتبعه على نقل ذلك عن مكى أبو شامة والذى رأيته فى تذكرة أبى الحسن بن غلبون يكبر من خاتمة والضحى إلى آخر القرآن فاذا قرأ (قل أعوذ برب الناس) كبر وفى التبصرة لمكى يكبر من خاتمة والضحى إلى آخر القرآن مع خاتمة كل سورة وكذلك إذا قرأ (قل أعوذ برب الناس) فانه يكبر وفى الكافى لابن شريح فاذا ختمها أى الضحى كبر وبسمل بعد آخر كل سورة إلى أن يختم القرآن . وفى الهداية للمهدوى يكبر من خاتمة والضحى إلى آخر القرآن ولم أر فى كلام أحد منهم تكبيراً من أول الضحى فليعلم ذلك

(فهذا) ما ثبت عندنا عن ابن كثير فى الابتداء بالتكبير وما ينتهى اليه وأما ما ورد عن السوسى فان الحافظ أبا العلاء قطع له بالتكبير من فاتحة ألم نشرح إلى خاتمة الناس وجها واحدا وقطع له به صاحب التجريد من طريق ابن حبش وقرأنا بذلك من طريقه . وروى سائر الرواة عنه ترك التكبير كالجماعة وقدمنا أول الفصل ماكان يأخذ به الخبازى وابن حبش من التكبير لجميع القراء وما حكى عن أبى الفضل الخزاعى وغيره من التكبير فى أول كل سورة من جميع القرآن

(وأما حكمه فى الصلاة) وإن كان أكثر القراء لم يتعرضوا لذلك لعدم تعلقهم به فانا لما رأينا بعض أئمتنا قد تعرض إلى ذلك كالحافظ أبى عمرو الدانى والامام أبى العلاء الهمدانى والاستاذ أبى القاسم بن الفحام والعلامة أبى الحسن السخاوى والمجتهد أبى القاسم الدمشقى المعروف بأبى شامة وغيرهم تعرضوا لذكره فى كتبهم ورووا فى ذلك أخبارا عن سلف القراء والفقهاء لم نجد بدا من ذكره على عادتنا فى ذكر ما يحتاج اليه المقرئ وغيره مما يتعلق بالقراآت (أخبرنى) الامام الحافظ أبو بكر محمد بن عبدالله المقدسى بقراءتى عليه . أخبرنا محمد بن على بن أبى القاسم الوراق قراءة عليه سنة ثمان عشرة وسبعمائة . أخبرنا عبد الصمد بن أبى الجيش . أخبرنا محمد بن أبى الفرج الموصلى أخبرنا يحيى

ابن سعدون القرطبي . أخبرنا عبد الرحمن بن أبى بكر القرشى الصقلى . قال حدثنا عبد الباقى يعنى ابن فارس بن أحمد . حدثنا أبو أحمد يعنى السامرى . حدثنا أبو الحسن على بن الرقى . قال حدثنى قنبل بن عبد الرحمن حدثنا أحمد بن محمد بن عون القوس . حدثنا عبد الحميد بن جريج عن مجاهد أنه كان يكبر من والضحى إلى الحمد لله . قال ابن جريج فأرى أن يفعله الرجل إماما كان أو غير إمام رواه الحافظ أبو عمرو عن أبى الفتح فارس عن أبى أحمد بلفظه سواء . وقال الحافظ أبو عمرو : حدثنا أبو الفتح . حدثنا عبد الله يعنى السامرى . حدثنا أحمد يعنى أحمد بن مجاهد . حدثنا عبد الله يعنى أبا بكر ابن أبى داود السجستانى . حدثنا يعقوب يعنى ابن سفيان الفسوى الحافظ حدثنا الحميدى سألت سفيان يعنى ابن عيينة قلت يا أبا محمد رأيت شيئاً ربما فعله الناس عندنا يكبر القارئ فى شهر رمضان إذا ختم يعنى فى الصلاة فقال رأيت صدقة بن عبد الله بن كثير يؤم الناس منذ أكثر من سبعين سنة فكان اذا ختم القرآن كبر . وبه عن الحميدى قال حدثنا محمد بن عمر بن عيسى أن أباه أخبره أنه قرأ بالناس فى شهر رمضان فأمره ابن جريج أن يكبر من والضحى حتى يختم . وبه عن الحميدى قال سمعت عمر بن سهل شيخنا من أهل مكة يقول رأيت عمر بن عيسى صلى بنا فى شهر رمضان فكبر من والضحى فأنكر بعض الناس عليه فقال أمرنى به ابن جريج فسألنا ابن جريج فقال أنا أمرته . وقال الشيخ أبو الحسن السخاوى وروى بعض علمائنا الذين اتصلت قراءتنا بهم باسناده عن أبى محمد الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبى يزيد القرشى قال صليت بالناس خلف المقام بالمسجد الحرام فى التراويح فى شهر رمضان فلما كانت ليلة الختمة كبرت من خاتمة الضحى الى آخر القرآن فى الصلاة فلما سلمت التفت وإذا بأبى عبد الله محمد ابن ادريس الشافعى قد صلى ورائى فلما بصر بى قال لى أحسنت أصبت السنة. (قلت) أظن هذا الذى عناه السخاوى ببعض علمائنا هو والله أعلم أما الإمام

أبو بكر بن مجاهد فانه رواه عن أبى محمد مضر بن محمد بن خالد الضبى عن حامد بن يحيى بن هانئ البلخى نزيل طرسوس عن الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبى يزيد القرشى المكى المقرى الإمام بالمسجد الحرام وصاحب شبل بن عباد والله أعلم وأما الأستاذ أبو على الاهوازى فانه رواه عن أبى الفرج محمد بن أحمد بن ابراهيم الشنبوذى عن ابن شنبوذ عن مضر فذكره وقد تقدم ما أسنده الدانى عن البزى عن الامام الشافعى إن تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك صلى الله عليه وسلم وبالاسناد المتقدم آنفاً الى قنبل قال وأخبرنى ابن المقرى قال سمعت ابن الشهيد الحجبى يكبر خلف المقام فى شهر رمضان . قال قنبل وأخبرنى يعنى ابن المقرى فقال لى ابن الشهيد الحجبى أو بعض الحجبة ابن الشهيد أو ابن بقية شك فى أحدهما . وبه قال قنبل أخبرنى أحمد بن محمد بن عون القواس قال سمعت ابن الشهيد الحجبى يكبر خلف المقام فى شهر رمضان قال قنبل وأخبرنى ركين بن الحصيب مولى الجبيريين قال سمعت ابن الشهيد الحجبى يكبر خلف المقام فى شهر رمضان حين ختم من والضحى يعنى فى صلاة التراويح . ورواه الحافظ أبو عمرو عن قنبل باسناده المتقدم آنفاً . وقال الإمام المحقق المجمع على تقدمه أبو الحسن على بن جعفر بن محمد السعيدى الرازى ثم الشيرازى فى آخر كتابه تبصرة البيان فى القراآت الثمان ما هذا نصه : ابن كثير يكبر من خاتمة والضحى إلى آخر القرآن واختلف عنه فى لفظ التكبير فكبر قنبل (الله أكبر) والبزى (لا إله إلا الله والله أكبر) يسكت فى آخر السورة ويصل التكبير بالتسمية فى الصلاة وغيرها . قال الأستاذ الزاهد أبو الحسن على بن أحمد النيسابورى إمام القراء فى عصره بخراسان فى كتابه الإرشاد فى القراآت الأربع عشرة والمستحب للتكبير فى الصلاة على مذهب ابن كثير التهليل وهو (لا إله إلا الله والله أكبر) لئلا يلتبس بتكبيرة الركوع . فقد ثبت التكبير فى الصلاة عن أهل مكة فقهائهم وقرائهم وناهيك بالإمام الشافعى وسفيان بن عيينة وابن جريج وابن كثير وغيرهم

وأما غيرهم فلم نجد عنهم فى ذلك نصاً حتى أصحاب الشافعى مع ثبوته عن امامهم لم أجد لأحد منهم نصاً فيه فى شيء من كتبهم المبسوطة ولا المطولة الموضوعة للفقه وإنما ذكره استطراداً الامام أبو الحسن السخاوى والامام أبو إسحاق الجعبرى وكلاهما من أئمة الشافعية والعلامة أبو شامة وهو من أكبر أصحاب الشافعى الذين كان يفتى بقولهم فى عصرهم بالشام بل هو ممن وصل إلى رتبة الاجتهاد وحاز وجمع من أنواع العلوم مالم يجمعه غيره وحاز . خصوصاً فى علوم الحديث والقراآت والفقه والأصول . ولقد حدثنى من لفظه شيخنا الامام حافظ الاسلام أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير الشافعى قال حدثنى شيخنا الامام العلامة أبو إسحاق إبراهيم بن العلامة تاج الدين عبد الرحمن بن ابراهيم الفزارى شيخ الشافعية وابن شيخهم قال سمعت والدى يقول عجبت لأبى شامة كيف قلد الشافعى (نعم) بلغنا عن شيخ الشافعية وزاهدهم وورعهم فى عصرنا الامام العلامة الخطيب أبى الثناء محمود بن محمد بن جملة الامام والخطيب بالجامع الأموى بدمشق الذى لم تر عيناى مثله رحمه الله أنه كان يفتى به وربما عمل به فى التراويح فى شهر رمضان ورأيت أنا غير واحد من شيوخنا يعمل به ويأمر من يعمل به فى صلاة التراويح وفى الاحياء فى ليالى رمضان حتى كان بعضهم إذا وصل فى الاحياء إلى الضحى قام بما بقى من القرآن فى ركعة واحدة يكبر أثر كل سورة فإذا انتهى إلى (قل أعوذ برب الناس) كبر فى آخرها ثم يكبر ثانياً للركوع وإذا قام فى الركعة الثانية قرأ الفاتحة وما تيسر من أول البقرة . وفعلت أنا كذلك مرات لما كنت أقوم بالاحياء إماماً بدمشق ومصر . وأما من كان يكبر فى صلاة التراويح فانهم يكبرون أثر كل سورة ثم يكبرون للركوع وذلك إذا آثر التكبير آخر السورة ومنهم من كان إذا قرأ الفاتحة وأراد الشروع فى السورة كبر وبسمل وابتدأ السورة . وختم مرة صبى فى التراويح فكبر على العادة فأنكر عليه بعض أصحابنا الشافعية فرأيت صاحبنا

الشيخ الإمام زين الدين عمر بن مسلم القرشى رحمه الله بعـد ذلك فى الجامع الأموى وهو ينكر على ذلك المنكر ويشنع عليه ويذكر قول الشافعى الذى حكاه السخاوى وأبو شامة ويقول رحم الله الخطيب ابن جملة لقد كان عالما متيقظاً متحرياً . ثم رأيت كتاب الوسيط تأليف الإمام الكبير شيخ الإسلام أبى الفضل عبد الرحمن ابن أحمد الرازى الشافعى رحمه الله وفيه ماهو نص على التكبير فى الصلاة كما سيأتى لفظه فى الفصل بعد هذا فى صيغة التكبير . والقصد أننى تتبعت كلام الفقهاء من أصحابنا فلم أرلهم نصاً فى غير ماذكرت وكذلك لم أر للحنفية ولا المالكية وأما الحنابلة فقال الفقيه الكبير أبو عبد الله محمد بن مفلح فى كتاب الفروع له وهل يكبر لختمة من الضحى أو ألم نشرح آخر كل سورة فيه روايتان ولم تستحبه الحنابلة لقراءة غير ابن كثير وقيل ويهلل انتهى (قلت) ولما من الله تعالى على بالمجاورة بمكة ودخل شهر رمضان فلم أر أحداً ممن صلى التراويح بالمسجد الحرام إلا يكبر من الضحى عند الختم فعلمت أنها سنة باقية فيهم إلى اليوم والله أعلم

ثم العجب ممن ينكر التكبير بعد ثبوته عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه والتابعين وغيرهم ويجيز ما ينكر فى صلوات غير ثابتة وقد نص على استحباب صلاة التسبيح غير واحد من أئمة العلم كابن المبارك وغيره مع أن أكثر الحفاظ لايثبتون حديثها فقال القاضى الحسين وصاحب التهذيب والتتمة والرويانى فى أواخر كتاب الجنائز من كتاب البحر يستحب صلاة التسبيح للحديث الوارد وذكرها أيضاً صاحب المنية فى الفتاوى من الحنفية وقال صدر القضاة فى شرحه للجامع الصغير فى مسألة ويكره التكرار وعد الآى وما روى من الاحاديث أن من قرأ فى الصلاة الإخلاص كذا مرة ونحوه فلم يصححها الثقات أما صلاة التسبيح فقد أوردها الثقات وهى صلاة مباركة وفيها ثواب عظيم ومنافع كثيرة ورواها العباس وابنه وعبد الله بن عمرو (قلت) وقد

اختلف كلام النووى فى استحبابها فمنع فى شرح المهذب والتحقيق ، وقال فى تهذيب الأسماء واللغات فى الكلام على سبح وأما صلاة التسبيح المعروفة فسميت بذلك لكثرة التسبيح فيها خلاف العادة فى غيرها وقد جاء فيها حديث حسن فى كتاب الترمذى وغيره وذكرها المحاملى وصاحب التتمة وغيرهما من أصحابنا وهى سنة حسنة انتهى

الفصل الثالث فى صيغته وحكم الإتيان به وسببه

أما صيغته فلم يختلف عن أحد ممن أثبته أن لفظه (الله أكبر) ولكن اختلف عن البزى وعمن رواه عن قنبل فى الزيادة عليه . فأما البزى فروى الجمهور عنه هذا اللفظ بعينه من غير زيادة ولا نقص فيقول (الله أكبر) (بسم الله الرحمن الرحيم) والضحى أو ألم نشرح وهو الذى قطع به فى الكافى والهادى والهداية والتلخيصين والعنوان والتذكرة وهو الذى قرأ به وأخذ صاحب التبصرة وهو الذى قطع به أيضا فى المبهج وفى التيسير من طريق أبى ربيعة وبه قرأ على أبى القاسم الفارسى عن قراءته بذلك على النقاش عنه وعلى أبى الحسن وعلى أبى الفتح عن قراءته بذلك عن السامرى فى رواية البزى وهو الذى لم يذكر العراقيون قاطبة سواه من طرق أبى ربيعة كلها سوى طريق هبة الله عنه وروى الآخرون عنه التهليل من قبل التكبير ولفظه (لا إله إلا الله والله أكبر) وهذه طريق ابن الحباب عنه من جميع طرقه وهو طريق هبة الله عن أبى ربيعة وابن فرح أيضاً عن البزى وبه قرأ الدانى على أبى الفتح فارس عن قراءته على عبد الباقى وعلى أبى الفرج النجار أعنى من طريق ابن الحباب وهو وجه صحيح ثابت عن البزى بالنص كما أخبرنا أحمد بن الحسن المصرى بقراءتى عليه . أخبرنا عبد العزيز بن عبد الرحمن التونسى . أخبرنا محمد بن محمد البلنسى عن محمد بن أحمد المرسى . أخبرنا والدى عن عثمان بن سعيد الحافظ حدثنا فارس بن أحمد أخبرنا

عبد الباقى بن الحسن . حدثنا أحمد بن سالم الختلى وأحمد بن صالح قالا حدثنا الحسن ابن الحباب قال سألت البزى عن التكبير كيف هو فقال (لا إله إلا الله والله أكبر) وقال الحافظ أبو عمرو وابن الحباب : هذا من الإتقان والضبط وصدق اللهجة بمكان لا يجهله أحد من علماء هذه الصنعة انتهى على أن ابن الحباب لم ينفرد بذلك فقال الإمام الكبير الولى أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازى فى كتابه الوسيط فى العشر لم ينفرد به يعنى ابن الحباب بل حدثنيه أبو عبد الله اللالكى عن الشذائى عن ابن مجاهد وبه كان يأخذ ابن الشارب عن الزينبى وهبة الله عن أبى ربيعة وابن فرح عن البزى قال وقد رأيت المشايخ يؤثرون ذلك فى الصلاة فرقا بينها وبين تكبير الركوع انتهى . وقد تقدم قريبا قول الإمام أبى الحسن السعيدى إنه رواه البزى يعنى من جميع طرقه التى ذكرها له وقد ذكر له طريق أبى ربيعة والخزاعى كلاهما عنه . وقد روى النسائى فى سننه الكبرى بإسناد صحيح عن الأغر قال أشهد على أبى هريرة وأبى سعيد أنهما شهدا على النبى صلى الله عليه وسلم وأنا أشهد عليهما أنه قال «إن العبد إذا قال لا إله إلا الله والله أكبر صدقه ربه»

ثم اختلف هؤلاء الآخذون بالتهليل مع التكبير عن ابن الحباب فرواه جمهورهم كذلك باللفظ المتقدم وزاد بعضهم على ذلك لفظ ولله الحمد فقالوا : (لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد) ثم يبسملون وهذه طريق أبى طاهر عبد الواحد بن أبى هاشم عن ابن الحباب وذكره أبو القاسم الهذلى من طريق عبد الواحد المذكور عن ابن الحباب ومن طريق ابن فرح أيضاً عن البزى . وكذا رواه الغضائرى عن ابن فرح عن البزى وابن الصباح عن قنبل وكذا ذكره أبو الفضل الرازى وقال فى كتاب الوسيط وقد حكى لنا على بن أحمد يعنى الأستاذ أبا الحسن الحمامى عن زيد وهو أبو القاسم زيد بن على الكوفى عن ابن فرح عن البزى التهليل قبلها والتحميد بعدها بلفظة (لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد) بمقتضى قول على رضى الله عنه انتهى ، ورواه الخزاعى أيضا وأبو الكرم عن

ابن الصباح عن قنبل ورواه أيضا الخزاعى فى كتابه المنتهى عن ابن الصباح عن أبى ربيعة عن البزى (قلت) يشير الرازى إلى ما رواه الحافظ أبو العلاء الهمدانى عن على رضى الله عنه إذا قرأت القرآن فبلغت قصار المفصل فاحمد الله وكبر كما قدمناعنه وأما قنبل فقطع له جهور من روى التكبير عنه من المغاربة بالتكبير فقط وهو الذى فى الشاطبية وتلخيص أبى معشر ولم يذكره صاحب التيسير كما قدمنا وذكره فى غيره والأكثرون من المشارقة على التهليل وهو قول (لا إله إلا الله والله أكبر) حتى قطع له به العراقيون من طريق ابن مجاهد وقطع بذلك له سبط الخياط فى كفايته من الطريقين وفى المبهج من طريق ابن مجاهد فقط . وقال ابن سوار فى المستنير قرأت به لقنبل قرأت على جميع من علىه وقطع له به أيضاً ابن فارس فى جامعه من طريق ابن مجاهد وابن شنبوذ وغيرهما وقال سبط الخياط فى كفايته قرأ ابن كثير من رواية قنبل المذكورة فى هذا الكتاب خاصة بالتهليل والتكبير من فاتحة والضحى على اختلاف شيوخنا الذين قرأت عليهم فمنهم من أمرنى بذلك ومنهم من أمرنى من أول ألم نشرح إلى آخر القرآن وهو الذى قرأ به صاحب الهداية على أبى الحسن القنطرى وقال الدانى فى جامع البيان والوجهان يعنى التهليل مع التكبير والتكبير وحده عن البزى وقنبل صحيحان جيدان مشهوران مستعملان ، وقال الامام أبو الفضل الرازى وقد حكى لنا على بن أحمد عن زيد عن ابن فرح عن البزى التهليل قبل التكبير والتحميد بعده بمقتضى قول على رضى الله عنه المتقدم إلا أن أبا البركات ابن الوكيل روى عن رجاله عن ابن الصباح عن قنبل وعن أبى ربيعة عن البزى (لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد)

وأما حكم الاتيان بالتكبير بين السورتين فاختلف فى وصله بآخر السورة والقطع عليه وفى القطع على آخر السورة ووصله بما بعده وذلك مبنى على ما تقدم من أن التكبير لآخر السورة أو لأولها ويتأتى على التقديرين فى حالة وصل السورة بالسورة الأخرى ثمانية أوجه يمتنع منها وجه إجماعا وهو وصل التكبير

بآخر السورة وبالبسملة مع القطع عليها لأن البسملة لأول السورة فلا يجوز أن تجعل منفصلة عنها متصلة بآخر السورة كما تقدم فى باب البسملة فلا يتأتى هذا الوجه على تقدير من التقديرين المذكورين وتبقى سبعة أوجه محتملة الجواز منصوصة لمن نذكرها له منها اثنان مختصان بتقدير أن يكون التكبير لآخر السورة واثنان بتقدير أن يكون لأول السورة والثلاثة الباقية محتملة على التقديرين

فأما الوجهان اللذان على تقدير كونه لآخر السورة ﴿فالأول منها﴾ وصل التكبير بآخر السورة والقطع عليه ووصل البسملة بأول السورة وهو (لحدث) الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم (ألم نشرح) وهذا الوجه هو الذى اختاره أبو الحسن طاهر بن غلبون وقال وهو الأشهر الجيد وبه قرأت وبه آخذ ونص عليه الدانى فى التيسير ولم يذكر فى مفرداته سواه وهو أحد اختياراته نص على ذلك فى جامع البيان ونص عليه فى التجريد أيضا وهو أحد الوجهين المنصوص عليهما فى الكافى ونص عليه أيضا أبو الحسن السخاوى وأبو شامة وسائر الشراح وهو ظاهر كلام الشاطبى

﴿والثانى﴾ وصل التكبير بآخر السورة والقطع عليه والقطع على البسملة وهو (لحدث) الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم (ألم نشرح) نص عليه أبو معشر فى تلخيصه ونقله عن الخزاعى عن البزى ونص عليه أيضا أبو عبد الله الفاسى وأبو إسحاق الجعبرى فى شرحيهما وابن مؤمن فى كنزه وهذان الوجهان جاريان على قواعد من ألحق التكبير بآخر السورة وإن لم يذكرهما نصاً إلا أن ظاهر كلام مكى فى تبصرته منعهما معاً فإنه قال ولا يجوز الوقف على التكبير دون أن يصله بالبسملة ثم بأول السورة المؤتنفة فيظهر من هذا اللفظ منع هذين الوجهين وهو مخالف لما اقتضاه كلامه حيث قال أولا يكبر من خاتمة والضحى إلى آخر القرآن مع خاتمة كل سورة وكذلك إذا قرأ (قل أعوذ برب الناس) فانه يكبر ويبسمل فان ظاهره أن التكبير لآخر السورة ولاسيما وقد

أثبته فى آخر (الناس) وهذا مشكل من كلامه فانه لو كان قائلا بأن التكبير لأول السورة لكان منعه لهما ظاهراً والله أعلم

وأما الوجهان اللذان على تقدير كون التكبير لأول السورة فان الأول منهما قطعه عن آخر السورة ووصله بالبسملة ووصل البسملة بأول السورة الآتية وهو (لحدث) الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم (ألم نشرح) نص عليه أبو طاهر ابن سوار فى المستنير ولم يذكر غيره وكذلك أبو الحسن بن فارس فى جامعه وهو اختيار أبى العز القلانسى وابن شيطا والحافظ أبى العلاء فيما نقله عنهم ابن مؤمن فى الكنز وهو مذهب سائر من جعل التكبير لأول السورة وذكره صاحب التجريد وصاحب التيسير عن بعض أهل الأداء وقال فيه وفى جامع البيان إنه قرأ به على أبى القاسم الفارسى عن النقاش عن أبى ربيعة عن البزى وهذه طريق التيسير وقال إنه اختيار أبى بكر الشذائى وغيره من المقرئين وذكره المهدوى أيضا (قلت) وهذا من المواضع التى خرج فيها عن طرق التيسير اختيارا منه وحكاه أبو معشر الطبرى فى تلخيصه وهو الوجه الثانى فى الكافى ونص عليه فى المبهج عن البزى من غير طريق الخزاعى عنه وعن قنبل من غير طريق ابن خشنام وابن الشارب ولم يذكر فى كفايته سواه وقال أبو على فى الروضة اتفق أصحاب ابن كثير على أن التكبير منفصل من القرآن لا يخلط به وكذلك حكى أبو العز فى الارشاد الاتفاق عليه وكذا فى الكفاية الا من طريق الفحام والمطوعى فانهما قالا إن شئت وقفت على التكبير يعنى بعد قطعه عن السورة الماضية وابتدأت بالتسمية موصولة بالسورة وهذا الوجه يأتى فى الثلاثة الباقية وهو الثانى منها وكذا ذكر الحافظ أبو العلاء فى الغاية قال سوى الفحام ثم ذكر له التخيير بين هذا الوجه وبين الوجه المتقدم كما قال أبو العز والوجه الثانى منهما قطع التكبير عن آخر السورة ووصله بالبسملة والسكت على البسملة ثم الابتداء بأول السورة وهو (لحدث)

الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم (ألم نشرح) نص عليه ابن مؤمن فى الكنز وهو ظاهر من كلام الشاطبي ونص عليه الفاسى فى شرحه ومنعه الجعبرى ولا وجه لمنعه إلا على تقدير أن يكون التكبير لآخر السورة والا فعلى أن يكون لأولها لا يظهر لمنعه وجه إذ غايته أن يكون كالاستعاذة ولا شك فى جواز وصلها بالبسملة وقطع البسملة عن القراءة كما تقدم فى بابها وهذان الوجهان يظهران من نص الإمام أبى الحسن السعيدى الذى ذكرناه فى حكم الاتيان به فى الصلاة والله أعلم .

وأما الثلاثة الأوجه الباقية الجائزة على كل من التقديرين ﴿فالأول﴾ منها وصل الجميع أى وصل التكبير بآخر السورة والبسملة به وبأول السورة وهو (فحدث) الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم (ألم نشرح) نص عليه الدانى والشاطبي والشراح وذكره فى التجريد وهو اختيار صاحب الهداية ونقله فى المبهج عن البزى من طريق الخزاعى .

﴿والثانى﴾ منها قطع التكبير عن آخر السورة وعن البسملة ووصل البسملة بأول السورة وهو (فحدث) الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم (ألم نشرح) نص عليه أبو معشر فى التلخيص واختاره المهدوى ونص عليه أيضاً ابن مؤمن وقال إنه اختيار طاهر بن غلبون ﴿قلت﴾ ولم أره فى التذكرة وذكره صاحب التجريد ونقله فيه أيضا عن شيخه الفارسى وهو الذى ذكره أبو العز فى الكفاية عن الفحام والمطوعى كما قدمنا وكذا نقله أبو العلاء الحافظ عن الفحام ويظهر من كلام الشاطبي ونص عليه الفاسى والجعبرى وغيرهما من الشراح وهو ظاهر نص الإمام أبى عبد الله الحسين بن الحسن الحليمى فى كتابه المنهاج فى شعب الإيمان قال بعد أن ذكر التكبير من (والضحى) إلى آخر (الناس) وصفة التكبير فى أواخر هذه السور أنه كلما ختم سورة وقف وقفة ثم قال الله أكبر ووقف وقفة ثم ابتدأ السورة التى تليها إلى آخر القرآن ثم كبر .

(والثالث) منها - قطع الجميع أى قطع التكبير عن السورة الماضية وعن البسملة وقطع البسملة عن السورة الآتية وهو (لحدث) الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم (ألم نشرح) يظهر هذا الوجه من كلام الحافظ أبي عمرو فى جامع البيان حيث قال فان لم توصل يعنى التسمية بالتكبير جاز القطع عليها وذلك بعد أن قدم جواز القطع على التكبير ثم ذكر القطع على آخر السورة فكان هذا الوجه كالنص من كلامه ونص عليه ابن مؤمن فى الكنز وكل من الفاسى والجعبرى فى الشرح وهو ظاهر من كلام الشاطبي ولكن ظاهر كلام مكى المتقدم منعه بل هو صريح نصه فى الكشف حيث منع فى وجه البسملة بين السورتين قطعها عن الماضية والآتية كما تقدم التنبيه عليه فى باب البسملة ولا وجه لمنع هذا الوجه على كلا التقديرين والحاصل أن هذه الأوجه السبعة جائزة على ماذكرنا عمن ذكرنا قرأت بها على كل من قرأت عليه من الشيوخ وبها آخذ ونص عليها كلها الاستاذ أبو محمد عبدالله بن عبدالمؤمن الواسطى فى كنزه ويتأتى على كل من التقديرين المذكورين خمسة أوجه وهي الوجهان المختصان بأحد التقديرين والثلاثة الجائزة على التقديرين وبقى هنا تنبيهات (الأول) المراد بالقطع والسكت فى هذه الأوجه كلها هو الوقف المعروف لا القطع الذى هو الاعراب ولا السكت الذى هو دون تنفس، هذا هو الصواب كما قدمنا فى باب البسملة وكما صرح به أبو العباس المهدوى حيث قال فى الهداية ويجوز أن تقف على آخر السورة وتبدأ بالتكبير أو تقف على التكبير وتبدأ بالبسملة ولا ينبغى أن يقف على البسملة ومكى فى تبصرته بقوله ولا يجوز الوقف على التكبير دون أن تصله بالبسملة وأبو العز بقوله واتفق الجماعة يعنى رواة التكبير أنهم يقفون فى آخر كل سورة ويبتدئون بالتكبير، والحافظ أبو العلاء بقوله: وكلهم يسكت على خواتيم السور ثم يبتدئ بالتكبير غير الفحام عن رجاله فانه خير بين الوقف على آخر السورة ثم الابتداء بالتكبير، وعلم بذلك أنه أراد بالسكت المتقدم

الوقف وصاحب التجريد بقوله وذكر الفارسي في روايته أنك تقف في آخر كل سورة وتبتدئ بالتكبير منفصلا من التسمية وابن سوار بقوله وصفته أن يقف ويبتدئ الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم وصرح به أيضاً غير واحد كابن شريح وسبط الخياط والداني والسخاوي وأبي شامة وغيرهم وزعم الجعبري أن المقصود بالقطع في قولهم هو السكت المعروف كما زعم ذلك في البسملة قال في شرح قول الشاطبي فان شئت فاقطع دونه . معنى قوله فان شئت فاقطع أي فاسكت ولو قالها لأحسن إذ القطع عام فيه والوقف انتهى . وهو شيء انفرد به لم يوافقه أحد عليه ولعله توهم ذلك من قول بعض أهل الأداء كمكي والحافظ الداني حيث عبرا بالسكت عن الوقف فحسب أنه السكت المصطلح عليه ولم ينظر آخر كلامهم ولا ماصرحوا به عقيب ذلك وأيضاً فقد قدمنا في أول كتابنا هذا عند ذكر السكت أن المتقدمين إذا أطلقوه لا يريدون به إلا الوقف وإذا أرادوا به السكت المعروف قيدوه بما يصرفه اليه

(الثاني) ليس الاختلاف في هذه الأوجه السبعة اختلاف رواية يلزم الاتيان بها كلها بين كل سورتين وإن لم يفعل يكن اختلالا في الرواية بل هو من اختلاف التخيير كما هو مبين في باب البسملة عند ذكر الأوجه الثلاثة الجائزة ثم . نعم الاتيان بوجه مما يختص بكون التكبير لآخر السورة وبوجه مما يختص بكونه لأولها أو بوجه مما يحتملهما متعين إذ الاختلاف في ذلك اختلاف رواية فلا بد من التلاوة به إذا قصد جمع تلك الطرق . وقد كان الحاذقون من شيوخنا يأمروننا بأن نأتي بين كل سورتين بوجه من الخمسة لأجل حصول التلاوة بجميعها وهو حسن ولا يلزم ، بل التلاوة بوجه منها إذا حصل معرفتها من الشيخ كاف والله أعلم

(الثالث) التهليل مع التكبير مع الحمدلة عند من رواه حكمه حكم التكبير لا يفصل بعضه من بعض بل يوصل جملة واحدة ، كذا وردت الرواية وكذا

قرأنا لا نعلم فى ذلك خلافاً وحينئذ فحكمه مع آخر السورة والبسملة وأول السورة الأخرى حكم التكبير تأتى معه الأوجه السبعة كما فصلنا إلا أنى لا أعلمنى قرأت بالحمدلة بعد سورة الناس ومقتضى ذلك لا يجوز مع وجه الحمدلة سوى الأوجه الخمسة الجائزة مع تقدير كون التكبير لأول السورة وعبارة الهذلى لا تمنع التقدير الثانى والله أعلم . نعم يمتنع وجه الحمدلة من أول الضحى لأن صاحبه لم يذكره فيه والله أعلم .

(الرابع) ترتيب التهليل مع التكبير والبسملة على ما ذكرنا لازم لا يجوز مخالفته . كذلك وردت الرواية وثبت الأداء، وما ذكره الهذلى عن قنبل من طريق نظيف فى تقديم البسملة على التكبير غير معروف ولا يصح أيضاً لأن جميع من ذكر طريق نظيف عنه سوى الهذلى لم يذكر عنه سوى تقديم التكبير على البسملة وهو اجماع منهم على ذلك وأيضاً فان الهذلى أسند هذه الطريق من قراءته على أبى العباس بن هاشم عن أبى الطيب بن غلبون عنه ولم يذكر ذلك ابن غلبون فى ارشاده ولا فى غيره ولا ذكره أحد ممن روى هذه الطريق أيضاً عن ابن غلبون المذكور فعلم ان ذلك لم يصح والله أعلم .

(الخامس) لا يجوز التكبير فى رواية السوسى إلا فى وجه البسملة بين السورتين لأن راوى التكبير لا يجيز بين السورتين سوى البسملة ويحتمل معه كل من الأوجه المتقدمة إلا أن القطع على الماضية أحسن على مذهبه لأن البسملة عنده ليست آية بين السورتين كما هى عند ابن كثير بل هى عنده للتبرك وكذلك لا يجوز له التكبير من أول الضحى لأنه خلاف روايته والله أعلم

(السادس) لا تجوز الحمدلة مع التكبير إلا أن يكون التهليل معه، كذا وردت الرواية ويمكن أن يشهد لذلك ما قاله ابن جرير : كان جماعة من أهل العلم يأمرون من قال (لا إله إلا الله) يتبعها (بالحمد لله) عملا بقوله : (فادعوه مخلصين له الدين) الآية ثم روى عن ابن عباس : من قال (لا إله إلا الله) فليقل

على أثرها « الحمد لله رب العالمين » وذلك قوله (فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين) .

(السابع) قال الحافظ أبو عمرو فى الجامع وإذا وصل القارئ أواخر السور بالتكبير وحده كسر ما كان آخرهن ساكناً كان أو متحركا قد لحقه التنوين فى حال نصبه أو خفضه أو رفعه لسكون ذلك وسكون اللام من اسم الله تعالى فالساكن نحو قوله (فحدث) الله أكبر ، و(فارغب) الله أكبر وما أشبهه ؛ والمتحرك المنون نحو قوله تعالى (توابا) الله أكبر ، و(لخبير) الله أكبر ، و(من مسد) الله اكبر ، وما أشبهه وإن تحرك آخر السورة بالفتح أو الخفض أو الرفع ولم يلحق هذه الحركات الثلاث تنوين فتح للمفتوح من ذلك وكسر المكسور وضم المضموم لاغير فالمفتوح نحو قوله (الحاكمين) الله أكبر ، و(إذا حسد) الله أكبر وما أشبهه والمكسور نحو قوله (عن النعيم) الله أكبر ، و(من الجنة والناس) الله أكبر وما أشبهه والمضموم نحو قوله : (هو الأبتر) الله أكبر وما أشبهه وإن كان آخر السورة هاء ضمير موصولة بواو فى اللفظ تحذف صلتها للساكنين سكونها وسكون اللام بعدها نحو قوله (لمن خشى ربه) الله أكبر ، و(شراً يره) الله أكبر وألف الوصل التى فى أول اسم الله تعالى ساقطة فى جميع ذلك فى حال الدرج استغناءاً عنها بما اتصل من أواخر السور بالساكن الذى تجتلب لأجله واللام مع الكسرة مرققة ومع الفتحة والضمة مفخمة انتهى . وهو مما لا أعلم فيه خلافا بين أهل الأداء الذاهبين إلى وصل التكبير بآخر السورة ولم يختر أحد منهم فى شيء من أواخر السور ما اختار فى الأربع الزهر عند (ويل) ولا لا عند (الابتر) الله أكبر ولا عند (حسد) الله أكبر ولا فى نحو ذلك وإنما نبهت على هذا لأنى رأيت بعض من لا علم له بأصول الروايات ينكر مثل ذلك فلهذا تعرضت له وحكيت نص الدانى وتمثيله به بحروفه فاعلم ذلك

(الثامن) إذا وصل القارئ التهليل بآخر السورة أبقى ما كان من أواخر

السور على حاله سواء كان متحركا أو ساكناً إلا أن يكون تنويناً فانه يدغم نحو (لخبير) لا إله إلا الله، و(ممددة) لا إله إلا الله وكذلك لا يعتبرون فى شىء من أواخر السور عند « لا » ما اعتبروه معها فى وجه الوصل بين السورتين (لا اقسم) وغيرها والله تعالى أعلم . ويجوز اجراء وجه مد (لا إله إلا الله) عند من أجرى المد للتعظيم كما قدمنا فى باب المد بل كان بعض من أخذنا عنه من شيوخنا المحققين يأخذون بالمد فيه مطلقا مع كونهم لم يأخذوا بالمد للتعظيم فى القرآن ويقولون إنما قصر ابن كثير المنفصل فى القرآن وهذا المراد به هنا هو الذكر فيأخذ بما يختار فى الذكر وهو المد للتعظيم فى الذكر مبالغة للنفى كما نص عليه العلماء وأكثر من رأينا لا يأخذ فيه إلا بالقصر مشياً على قاعدته فى المنفصل وذلك كله قريب مأخوذ به والله أعلم

(التاسع) إذا قرئ برواية التكبير وإرادة القطع على آخر سورة فمن قال إن التكبير لآخر السورة كبر وقطع القراءة وإذا أراد الابتداء بعد ذلك بسمل للسورة من غير تكبير . وأما على مذهب من يقول إن التكبير لأول السورة فإنه يقطع على آخر السورة من غير تكبير فإذا ابتدأ بالسورة التى تليها بعدذلك ابتدأ بالتكبير إذ لا بد من التكبير إما لآخر السورة أو لأولها حتى لو سجد فى آخر العلق فإنه يكبر أولا لآخر السورة ثم يكبر للسجدة على القول بأن التكبير للآخر وأما على القول بأنه للأول فإنه يكبر للسجدة فقط ثم يبتدئ بالتكبير لسورة القدر وكذا الحكم لو كبر فى الصلاة فإنه يكبر لآخر السورة ثم يكبر للركوع على القول الأول أو يكبر للركوع ثم يكبر بعد الفاتحة لابتداء السورة على القول الآخر والله أعلم

(العاشر) لو قرأ القارئ بالتكبير لحمزة بين السورتين على رأى بعض من أجازه له فلا بد له من البسملة معه . فان قيل كيف تجوز البسملة لحمزة بين السورتين (فالجواب) أن القارئ ينوى الوقف على آخر السورة فيصير مبتدئاً للسورة

الآتية وإذا ابتدأ وجبت البسملة وهذا سائغ جائز لاشبهة فيه ولقد كان بعض شيوخنا المعتبرين إذا وصل القارئ عليه فى الجمع إلى قصار الفصل وخشى التطويل بما يأتى بين السورتين من الأوجه يأمر القارئ بالوقف ليكون مبتدئاً فتسقط الأوجه التى تكون للقراء من الخلاف بين السورتين ولا أحسبهم إلا أثروا ذلك عمن أخذوا عنه والله أعلم

الفصل الرابع فى أمور تتعلق بختم القرآن العظيم

منها أنه ورد نصا عن ابن كثير من رواية البزى وقنبل وغيرهما أنه كان إذا انتهى فى آخر الختمة إلى (قل أعوذ برب الناس) قرأ سورة (الحمد لله رب العالمين) وخمس آيات من أول سورة البقرة على عدد الكوفيين وهو إلى (وأولئك هم المفلحون) لأن هذا يسمى الحال المرتحل ثم يدعو بدعاء الختمة. قال الحافظ أبو عمرو لابن كثير فى فعله هذا دلائل من آثار مروية ورد التوقيف فيها عن النبى صلى الله عليه وسلم واخبار مشهورة مستفيضة جاءت عن الصحابة والتابعين والخالفين ثم قال قرأت على عبد العزيز بن محمد عن عبد الواحد بن عمر. ثنا العباس بن أحمد البرتى ثنا عبد الوهاب بن فليح المكى ثنا عبد الملك بن عبدالله بن سعوة عن خاله وهب بن زمعة بن صالح عن عبد الله بن كثير عن درباس مولى ابن عباس عن عبدالله بن عباس عن أبى بن كعب عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا قرأ (قل أعوذ برب الناس) افتتح من الحمد ثم قرأ من البقرة إلى (وأولئك هم المفلحون) ثم دعا بدعاء الختمة ثم قام. حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وإسناده حسن إلا أن الحافظ أبا الشيخ الأصبهانى وأبا بكر الزينبى خالفا أبا طاهر بن أبى هاشم وغيره فروياه عن ابن سعوة عن خاله وهب بن زمعة عن أبيه زمعة عن ابن كثير وهو الصواب والله أعلم وقد ساق الحافظ أبو العلاء الهمدانى طرقه فى آخر مفردته لابن كثير فقال فيما أخبرنا

الثقات مشافهة عن الشيخ التقى إبراهيم بن الفضل الواسطى أن الشيخ عبدالوهاب ابن على أخبره عن الحافظ أبى العلاء

ذكر النبأ الوارد بقراءة سورة فاتحة الكتاب

ومن أول سورة البقرة إلى قوله (هم المفلحون) بعد الختمة وهى خمس آيات فى عدد الكوفة وأربع فى عدد غيرهم . أخبرنا أبو على الحسن بن أحمد المقرى أنا أبو الحسن على بن القاسم بن إبراهيم المقرى الخياط أنا أبو حفص عمر بن إبراهيم بن أحمد المقرئ الكتانى قال فلما ختمت (والليل إذا يغشى) على ابن ذوابة قال لى كبر مع كل سورة حتى ختمت (قل أعوذ برب الناس) قال وقال لى أيضاً اقرأ (الحمد لله رب العالمين) من الرأس فقرأت من خمس آيات من البقرة إلى قوله (وأولئك هم المفلحون) فى عدد الكوفيين وقال كذا قرأ ابن كثير على مجاهد وقرأ مجاهد على ابن عباس وقرأ ابن عباس على أبى فلما ختم ابن عباس قال استفتح بالحمد وخمس آيات من البقرة هكذا قال لى النبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم حين ختمت عليه ﴿أخبرنا﴾ الحسن بن أحمد المقرى . أنا أحمد ابن عبد الله الحافظ ثنا عبدالله بن محمد بن جعفر وأبو سعيد عبدالرحمن بن محمد ابن حسكا ومحمد بن إبراهيم بن على قالوا ثنا العباس بن أحمد بن محمد بن عيسى أبو حبيب البرتى . ثنا عبد الوهاب بن فليح ثنا عبد الملك بن سعوة عن خاله وهب بن زمعة عن أبيه زمعة بن صالح عن عبد الله بن كثير عن درباس مولى ابن عباس وعن مجاهد قالا عن ابن عباس عن أبى بن كعب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال وقرأ ابن عباس على أبى وقرأ أبى على رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم وقال إنه كان إذا قرأ (قل أعوذ برب الناس) افتتح الحمد ثم قرأ من البقرة إلى (وأولئك هم المفلحون) ثم دعا بدعاء الختمة ثم قام ﴿أخبرنا﴾ أبو على الحسن بن أحمد المقرى أنا أبو أحمد محمد بن على بن

محمد بن عبدالله المكفوف . أنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان أنا أبو خبيب العباس بن أحمد البرتى . ثنا عبد الوهاب بن فليح ثنا عبدالملك ابن عبد الله بن سعوة عن خاله وهب بن زمعة عن أبيه زمعة بن صالح عن عبد الله بن كثير عن درباس مولى ابن عباس وعن مجاهد عن ابن عباس عن أبى بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم. وقرأ أبيّ بن كعب على النبي صلى الله عليه وسلم وانه كان اذا قرأ (قل أعوذ برب الناس) افتتح من الحمد ثم قرأ البقرة الى (وأولئك هم المفلحون) ثم دعا بدعاء الختم ثم قام ﴿أخبرنا﴾ أبو على الحسن بن أحمد المقرى . انا أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله الاسكاف . انا أبو القاسم منصور بن محمد بن السندى المقرى ﴿ثنا﴾ أبو محمد الحسن بن ابراهيم ابن يزيد القطان ﴿ثنا﴾ أبو الفضل جعفر بن درستويه فى جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائتين املاء ﴿ثنا﴾ عبدالوهاب بن فليح بن رباح المقرى. ﴿ثنا﴾ عبد الملك بن عبد الله بن سعوة عن خاله وهب بن زمعة عن زمعة بن صالح عن عبد الله بن كثير عن درباس مولى ابن عباس أو عن مجاهد عن ابن عباس عن أبى بن كعب قال قرأ عليّ النبي صلى الله عليه وسلم ويقول إنه كان اذا قرأ عليّ (قل أعوذ بربّ الناس) افتتح بالحمد ثم قرأ بعدها أربع آيات من البقرة إلى قوله (وأولئك هم المفلحون) ثم دعا ، هكذا رواه أبو الفضل بن درستويه عن ابن فليح فأدخل بين وهب بن زمعة وعبدالله بن كثير أبادزمعة بن صالح ووافقه على ذلك أبو خبيب العباس بن أحمد بن محمد البرتى إلا أنه قال عن درباس وعن مجاهد عن عبد الله بن عباس لجمع بينهما ولم يشكك ﴿أخبرنا﴾ بذلك الحسن بن أحمد المقرى. انا أحمد بن عبد الله الحافظ . ﴿ثنا﴾ أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر ﴿ح﴾ وأخبرنا الحسن بن أحمد المقرى أنا أحمد بن محمد بن عبد الله الاسكاف . أنا أبو القاسم منصور بن محمد بن السندى المقرى . أنا أبو محمد عبد الله بن محمد الأنصارى . انا أبو خبيب العباس بن احمد البرتى . وقرأت

على اسماعيل بن الفضل بن احمد السراج الأصبهانى عن احمد بن الفضل بن محمد الباطرقانى قال (اخبرنا) محمد بن جعفر بن محمد الخزاعى عن الجرجانى انا على بن محمد بن ابراهيم بن خشنام المالكى . انا أبو بكر محمد بن موسى ابن محمد الزينبي قال (ثنا) أبو خبيب العباس بن احمد بن محمد البرتى انا عبد الوهاب بن فليح (ثنا) عبد الملك بن عبد الله بن سعوة عن خاله وهب ابن زمعة عن أبيه زمعة بن صالح عن عبد الله بن كثير عن درباس مولى ابن عباس وعن مجاهد عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ أبي على النبي صلى الله عليه وسلم وأنه كان إذا قرأ (قل أعوذ برب الناس) افتتح من الحمد ثم قرأ البقرة إلى (وأولئك هم المفلحون) ثم دعا بدعاء الختمة ثم قام. هذا حديث أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان أبي الشيخ الاصبهانى عن أبي خبيب ، وقال أبو بكر الزينبي فى حديثه عن عبد الله بن عباس عن أبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم على أبي وقرأ أبي على النبي صلى الله عليه وسلم وأنه كان إذا قرأ (قل أعوذ برب الناس) افتتح من الحمد ثم قرأ البقرة إلى (وأولئك هم المفلحون) وخالف أبا بكر الزينبي وأبا محمد بن حيان أبو طاهر بن أبي هاشم وأبو القاسم بن النخاس وأبو بكر الشذائى فرووه عن أبي خبيب عن ابن فليح عن ابن سعوة عن خاله وهب بن زمعة عن عبد الله بن كثير عن درباس وحده عن ابن عباس فاما حديث أبي طاهر فاخبرنا به شيخنا أبو بكر محمد بن الحسين بن على الشيبانى أنا أبو بكر محمد بن على بن محمد الخياط أنا أبو الحسين أحمد بن عبد الله بن الخضر السوسنجردى (ح) وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين أيضاً أنا أبو على الحسن بن أحمد بن عبد الله أنا أبو الحسن على بن أحمد بن عمر الحمامى قالا أخبرنا أبو طاهر عبد الواحد بن عمر ابن محمد بن أبي هاشم. أنا أبو خبيب العباس بن أحمد بن محمد البرتى. ثنا عبد الوهاب ابن فليح المكى أنا عبد الملك بن عبد الله بن سعوة عن خاله وهب بن زمعة بن صالح

عن عبد الله بن كثير عن درباس مولى ابن عباس عن عبد الله بن عباس عن أبيّ ابن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ على أبيّ وقرأ أبيّ على النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا قرأ (قل أعوذ برب الناس) افتتح من الحمد ثم قرأ إلى (وأولئك هم المفلحون) ثم دعا بدعاء الختمة ثم قام. وأما حديث أبي القاسم ابن النخاس وأبي بكر الشذائي فاخبرنا به على بن زيد بن على الاصبهانى. انا احمد بن الفضل الباطرقانى. انا محمد بن جعفر الخزاعي الجرجانى. ثنا عبدالله ابن الحسين بن سليمان النخاس ببغداد وأحمد بن نصر بالبصرة قالا (حدثنا) أبو خبيب العباس بن أحمد البرتى ثنا عبد الوهاب بن فليح ثنا عبد الملك بن عبد الله بن سعوة عن خاله وهب بن زمعة عن عبد الله بن كثير عن درباس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن أبي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ على أبيّ وقرأ أبيّ على النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا قرأ (قل أعوذ برب الناس) افتتح من الحمد ثم قرأ من البقرة إلى (وأولئك هم المفلحون) ثم دعا بدعاء الختمة ثم قام. وصار العمل على هذا فى أمصار المسلمين فى قراءة ابن كثير وغيرها وقراءة العرض وغيرها حتى لا يكاد أحد يختم ختمة إلا ويشرع فى الأخرى سواء ختم ماشرع فيه أو لم يختمه، نوى ختمها أو لم ينوه. بل جعل ذلك عندهم من سنة الختم ويسمون من يفعل هذا الحال المرتحل أى الذى حل فى قراءته آخر الختمة وارتحل إلى ختمة أخرى؛ وعكس بعض أصحابنا هذا التفسير كالسخاوى وغيره فقالوا الحال المرتحل الذى يحل فى ختمة عند فراغه من الأخرى. والأول أظهر وهو الذى يدل عليه تفسير الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم «أفضل الأعمال الحال المرتحل» وهذا الحديث أصله فى جامع الترمذى ذكره فى آخر أبواب القراءة فقال (حدثنا) بصر بن على الجهضمى (ثنا) الهيثم بن الربيع (حدثنا) صالح المرى عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن ابن عباس قال قال رجل يارسول الله أى العمل أحب إلى الله؟ قال «الحال المرتحل». هذا حديث

غريب لانعرفه عن ابن عباس إلا من هذا الوجه (حدثنا) محمد بن بشار ثنا مسلم ابن إبراهيم (ثنا) صالح المرى عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر فيه عن ابن عباس وهذا عندى أصح من حديث نصر بن على عن الهيثم بن الربيع (قلت) فجعل الترمذى عنده ارساله أصح من وصله لأن زرارة تابعى . (وأخبرنى) بهذا الحديث أتم من هذا الإمام أبو بكر محمد بن أحمد البكرى مشافهة أنا أحمد بن إبراهيم الحافظ فى كتابه عن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن جوير (ثنا) محمد بن أحمد بن جمرة (حدثنا) أبى عن عثمان بن سعيد الحافظ . أنا عبدالله بن أحمد الهروى فى كتابه . ثنا عمر بن أحمد بن عثمان . ثنا إسحاق بن ابراهيم بن الخليل . ثنا زياد بن أيوب . ثنا زيد بن الحباب أخبرنى صالح المرى . أنا قتادة عن زرارة بن أوفى عن ابن عباس أن رجلا قال : يارسول الله أى الأعمال أفضل ؟ قال : « عليك بالحال المرتحل » . قال : وما الحال المرتحل ؟ قال : « صاحب القرآن كلما حل ارتحل » . هكذا رفعه مفسراً مسنداً وكذا رواه مسنداً مفسراً أبو الحسن بن غلبون من طريق إبراهيم بن أبى سويد عن صالح ثنا قتادة عن زرارة عن ابن عباس فذكره وزاد فيه : يارسول الله وما الحال المرتحل؟ قال « فتح القرآن وختمه ، صاحب القرآن يضرب من أوله إلى آخره ومن آخره إلى أوله كلما حل ارتحل » . (وأخبرتنا) شيختنا ست العرب المقدسية مشافهة رحمها الله أنا جدى على بن أحمد البخارى . أنا أبو سعد الصفار فى كتابه أنا زاهر بن طاهر . أنا الحافظ أبو بكر البيهقى . أنا محمد بن عبدالله الحافظ . ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال البيهقى وأخبرنا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبى طاهر الدقاق . حدثنا على بن محمد القرشى قالا أخبرنا الحسن بن عفان . ثنا زيد بن الحباب . ثنا صالح المرى . أخبرنى قتادة عن زرارة بن أوفى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يارسول الله أى الأعمال أفضل ؟ قال « عليك بالحال المرتحل » . قالوا يارسول الله وما الحال

المرتحل ؟ قال «صاحب القرآن يضرب فى أوله حتى يبلغ آخره ويضرب فى آخره حتى يبلغ أوله كلما حل ارتحل» (وأخبرنى) به عمر بن الحسن قراءة عن على بن أحمد. أنا أبو المكارم فى كتابه. أنا الحسن بن أحمد المقدسى انا أحمد بن عبدالله الحافظ ثنا أبى ثنا أحمد بن محمد بن سعيد المروزى بالبصرة. ثنا زيد بن الحباب فذكره. ورواه البيهقى فى شعب الإيمان من طريق عمرو بن عاصم الكلابى. ثنا صالح المرى فذكره مرفوعا ولفظه أن رجلا قال يارسول الله أى الأعمال أفضل؟ قال «الحال المرتحل» قالوا يارسول الله: وما الحال المرتحل؟ قال «الذى يقرأ من أول القرآن إلى آخره، ومن آخره إلى أوله» وأخبرنى به عاليا أحمد بن محمد ابن الحسين البنا فى آخرين مشافهة عن الشيخ أبى الحسن المقدسى. أنا القاضى أبو المكارم فى كتابه. أنا الحسن بن أحمد الحداد. أنا أبو نعيم الحافظ. ثنا سليمان ابن أحمد. ثنا معاذ بن المثنى. ثنا إبراهيم بن أبى سويد الزراع. ثنا صالح المرى عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن ابن عباس قال سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أى العمل أحب إلى الله ؟ فقال «الحال المرتحل» قال يارسول الله فما الحال المرتحل ؟ قال «صاحب القرآن يضرب فى أوله حتى يبلغ آخره. وفى آخره حتى يبلغ أوله» رواه الطبرانى بهذا اللفظ. ورواه الحافظ أبو الشيخ ابن حيان فى فضائل الأعمال من طريق زيد بن الحباب عن صالح به ولفظه «عليكم بالحال المرتحل» فذكره - وذكره صاحب الفردوس ولفظه. خير الأعمال الحل والرحلة افتتاح القرآن وختمه ورواه أيضا الحافظ أبو عمرو مرسلا من طريق عبد الله بن معاوية الجمحى ثنا صالح المرى عن قتادة عن زرارة بن أوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أفضل الأعمال الحال المرتحل الذى إذا ختم القرآن عاد فيه» وكذا رواه الترمذى مرسلا كما تقدم وقال إنه أصح. وقد قطع بصحة هذا الحديث أبو محمد مكى ورواه الحافظ البيهقى فى شعب الايمان مسندا مرفوعا كما تقدم وسكت عليه فلم يذكر فيه ضعفا كعادته وضعفه الشيخ أبو شامة

من قبل صالح المرى ورد تفسيره بذلك فقال وكيفما كان الأمر فدار هذا الحديث على صالح المرى وهو وإن كان عبدا صالحا فهو ضعيف عند أهل الحديث، قال ثم على تقدير صحته فقد اختلف فى تفسيره فقيل المراد به ماذكره القراء وقيل هو إشارة إلى تتابع الغزو وترك الإعراض عنه فلايزال فى حل وارتحال، ثم ذكر كلام ابن قتيبة فى تفسيره الحديث كما سيأتى . ثم قال وهذا ظاهر اللفظ إذ هو حقيقة فى ذلك وعلى ماأوله به بعض القراء يكون مجازا وقد رووا التفسير فيه مدرجا فى الحديث ولعله من بعض الرواة (قلت) وفيما قاله الشيخ أبو شامة فى هذا الحديث نظر من وجوه :

(أحدها) أن الحديث ليس مداره على صالح المرى كما ذكره بل رواه زيد بن أسلم أيضا قال الدانى أخبرنى أبو الحسن على بن محمد الربعى حدثنا على بن مسرور ثنا أحمد بن أبى سليمان حدثنا سحنون بن سعيد حدثنا عبدالله بن وهب أخبرنى ابن لهيعة عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أى الأعمال أفضل؟ فقال «الحال المرتحل» قال ابن وهب وسمعت أبا عفان المدنى يقول ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «هذا خاتم القرآن وفاتحه» ورواه أيضا من طريق سليمان بن سعيد الكسائى. حدثنا الحصيب بن ناصح عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن أبى هريرة أن رجلا قام إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال: يارسول الله أى الأعمال أحب إلى الله تعالى؟ قال «الحال المرتحل» فقال يارسول الله وما الحال المرتحل؟ قال «صاحب القرآن يضرب من أوله إلى آخره ومن آخره إلى أوله كلما حل ارتحل» فثبت أن الحديث ليس مداره على صالح المرى

(والثانى) أن كلام ابن قتيبة لايدل على أنهم اختلفوا فى تفسير الحديث فانه قال فى آخر كتاب غريب الحديث له ماهذا نصه: جاء فى الحديث «أفضل الأعمال الحال المرتحل» قيل ما الحال المرتحل؟ قال «الخاتم المفتتح» ثم قال ابن قتيبة

بأثر هذا : الحال هو الخاتم للقرآن شبه برجل سافر فسار حتى إذا بلغ المنزل حل به، كذلك تالى القرآن يتلوه حتى إذا بلغ آخره وقف عنده . والمرتحل المفتتح للقرآن شبه برجل أراد سفراً فافتتحه بالمسير، قال وقد يكون الخاتم المفتتح أيضا فى الجهاد وهو أن يغزو ويعقب ، وكذلك الحال المرتحل يريد أن يصل ذلك بهذا انتهى ،وليس فيه حكاية اختلاف فى تفسير هذا الحديث غايته أنه قال : وقد يكون الخاتم المفتتح . ولا تعلق لهذا الكلام بتفسير الحديث إذ قد قطع أو لا بتفسيره على مافى الحديث ،بل ساق الحديث أولا مفسراً من الحديث ثم زاد تفسيره بيانا وانت ترى هذا عيانا

﴿ والثالث ﴾ ان قوله هذا ظاهر اللفظ يشير إلى تفسيره بتتابع الغزو وليس ظاهر اللفظ لوجرد من التفسير دالا على تتابع الغزو بل يكون عاما فى كل من حل وارتحل من حج اوعمرة أو تجارة أو غزو أو غير ذلك

﴿ والرابع ﴾ أن قوله وعلى ما أوله به القراء يكون مجازاً يدل على أن هـذا التأويل مخصوص بالقراء وليس كذلك ولو قدر أن تفسيره ليس ثابتاً فى الحديث فقد رأيت تفسير ابن قتيبة له وكذلك رواية الترمذى له فى أبواب القراءة تدل قطعاً على أنه أراد هـذا التأويل وكذلك أورده البيهقى الحافظ وغيره من الائمـة كأبى عبد الله الحليمى فى قراءة القرآن وعدوا ذلك من آداب الختم .

﴿ والخامس ﴾ قوله وقد رووا التفسير فيه مدرجا فى الحديث ولعله من بعض الرواة فلا نعلم أحداً صرح بادراجه فى الحديث بل الرواة لهذا الحديث بين من صرح بأنه صلى الله تعـالى عليه وعلى آله وسلم فسره به كما هو فى أكثر الروايات وبين من اقتصر على رواية بعض الحديث فلم يذكر تفسيره، ولا منافاة بين الروايتين فتحمل رواية تفسيره على رواية من لم يفسره ويجوز الاقتصار على رواية بعض الحديث إذا لم يخل بالمعنى وهذا مما لاخلاف عندهم فيه ولا يلزم

الادراج فى الرواية الاخرى وأيضا فغايته أن تكون رواية التفسير زيادة على الرواية الأخرى وهى من ثقة وزيادة الثقة مقبولة فدل ماذكرناه وقدمناه من الروايات والطرق والمتابعات على قوة هذا الحديث وترقيه عن درجة أن يكون ضعيفا إذ ذاك مما يقوى بعضه بعضا ويؤيد بعضه بعضا وقد روى الحافظ أبو عمرو أيضا باسناد صحيح عن الأعمش عن إبراهيم قال كانوا يستحبون إذا ختموا القرآن أن يقرؤا من أوله آيات وهذا صريح فى صحة ما اختاره القراء وذهب إليه السلف والله أعلم.

وقال الشيخ أبو شامة ثم ولو صح هذا الحديث والتفسير لكان معناه الحث على الاستكثار من قراءة القرآن والمواظبة عليها فكلما فرغ من ختمة شرع فى أخرى أى أنه لا يضرب عن القراءة بعد ختمة يفرغ منها بل يكون قراءة القرآن دأبه وديدنه انتهى. وهو صحيح فانا لم ندع أن هذا الحديث دال نصا على قراءة الفاتحة والخمس من أول البقرة عقيب كل ختمة بل يدل على الاعتناء بقراءة القرآن والمواظبة عليها بحيث إذا فرغ من ختمة شرع فى أخرى وأن ذلك من أفضل الأعمال

وأما قراءة الفاتحة والخمس من البقرة فهو مما صرح به الحديث المتقدم أولا المروى من طريق ابن كثير وعلى كل تقدير فلا نقول إن ذلك لازم لكل قارئ بل نقول كما قال أئمتنا فارس بن أحمد وغيره: من فعله فحسن ومن لم يفعله فلا حرج عليه؛ وقد ذكر الإمام موفق الدين أبو محمد عبد الله بن قدامة المقدسى الحنبلى رحمه الله فى كتابه المغنى أن أبا طالب صاحب الإمام أحمد قال سألت أحمد إذا قرأ (قل أعوذ برب الناس) يقرأ من البقرة شيئا؟ قال لا، فلم يستحب أن يصل ختمة بقراءة شىء انتهى. فحمله الشيخ موفق الدين على عدم الاستحباب وقال لعله لم يثبت عنده فيه أثر صحيح يصير إليه انتهى. وفيه نظر؛ إذ يحتمل أن يكون فهم من السائل أن ذلك لازم فقال لا، ويحتمل أنه أراد قبل أن يدعو

ففى كتاب الفروع للإمام الفقيه شمس الدين محمد بن مفلح الحنبلى ولا يقرأ الفاتحة وخمسا من البقرة نص عليه قال الآمدى يعنى قبل الدعاء وقيل يستحب فحمل نص أحمد بقوله «لا» على أن يكون قبل الدعاء بل ينبغى أن يكون دعاؤه عقيب قراءة سورة الناس كما سيأتى نص أحمد رحمه الله وذكر قولا آخر له بالاستحباب والله أعلم.

قال السخاوى بعد ذكر هذا الحديث: فان قيل فقد قلتم إن رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم قال «ما عمل ابن آدم من عمل أنجى له من عذاب الله من ذكر الله» فكيف الجمع بينه وبين هذا الحديث؟ ﴿قلت﴾ القرآن من ذكر الله إذ فيه الثناء على الله عز وجل ومدحه وذكر آلائه ورحمته وكرمه وقدرته وخلقه المخلوقات ولطفه بها وهدايته لها. فان قلت ففيه ذكر ما حلل وحرم ومن أهلك ومن أبعد من رحمته وقصص من كفر بآياته وكذب برسله؛ قلت ذكر جميعه من جملة ذكره إذ كان ذلك كله كلامه وأيضا فان من المدح ذكر ما أنزله من التحليل والتحريم كما أن من جملة الثناء على الطبيب أن يذكر بأن له جدا فى حمية المريض ومنعه مما يضره وندبه إلى ما ينتفع به، وكذلك أيضا من جملة ذكر مفاخر الملك ذكر أعدائه ومخالفته وكيف كانت عاقبة خلافهم له ومحاربتهم إياه من الهلكة والدمار والخسار، إذن القرآن أفضل الذكر ﴿قلت﴾ ورد فى هذا المعنى أحاديث صحيحة منها أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن أفضل الأعمال فقال «إيمان بالله ثم جهاد فى سبيله ثم حج مبرور» وفى حديث آخر «الصلاة لوقتها ثم بر الوالدين ثم الجهاد فى سبيله» وفى آخر «واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة» وحديث أى الأعمال أفضل؟ قال «الصبر والسماحة» وقال لأبى أمامة عليك بالصوم فانه لا مثل له فقيل فى الجواب إن المراد أى من أفضل الأعمال النظائر، لذلك يعبر عن الشىء بأنه الأفضل أى هو من جملة الأفضل أى المجموع فى الطبقة العليا التى لا طبقة أعلى منها وقيل إنه صلى الله

عليه وسلم أجاب كل سائل بحسب ما هو الأفضل فى حقه بحسب ما يناسبه والاصلح له وما يقدر عليه ويطيقه والله أعلم .

(تنبيه) المعنى فى الحديث «الحال المرتحل» على حذف مضاف أى عمل الحال المرتحل، وكذا «عليك بالحال المرتحل» أى عليك بعمل الحال المرتحل وأما ما يعتمده بعض القراء من تكرار قراءة (قل هو الله أحد) عند الختم ثلاث مرات فهو شيء لم نقرأ به ولا أعلم أحدا نص عليه من أصحابنا القراء ولا الفقهاء سوى أبى الفخر حامد بن على بن حسنويه القزوينى فى كتابه حلية القراء فانه قال فيه ما نصه : والقراء كلهم قرؤا سورة الإخلاص مرة واحدة غير الهروانى عن الأعشى فانه أخذ باعادتها ثلاث دفعات والمأثور دفعة واحدة انتهى (قلت) والهروانى هذا هو بفتح الهاء والراء وهو القاضى أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسين الجعفى الحنفى الكوفى كان فقيها كبيرا؛ قال الخطيب البغدادى كان من عاصره بالكوفة يقول لم يكن بالكوفة من زمن ابن مسعود إلى وقته أحد أفقه منه انتهى . وقرأ برواية الأعشى على محمد بن الحسن بن يونس عن قراءته بها على أبى الحسن على بن الحسن ابن عبد الرحمن الكسائى الكوفى صاحب محمد بن غالب صاحب الأعشى والظاهر أن ذلك كان اختيارا من الهروانى فان هذا لم يعرف فى رواية الأعشى ولا ذكره أحد من علمائنا عنه بل الذين قرؤا برواية الأعشى على الهروانى هذا كأبى على البغدادى صاحب الروضة وأبى على غلام الهراس شيخ أبى العز وكالشرمقانى والعطار شيخى ابن سوار وكأبى الفضل الخزاعى لم يذكر أحد منهم ذلك عن الهروانى ولو ثبت عندهم رواية لذكروه بلا شك فلذلك قلنا إنه يكون اختيارا منه والرجل كان فقيها عالما أهلا للاختيار فلعله رأى ذلك وقد صار العمل على هذا فى أكثر البلاد عند الختم فى غير الروايات والصواب ما عليه السلف لئلا يعتقد أن ذلك سنة ولهذا نص أئمة الحنابلة على أنه لا يكرر سورة الصمد وقالوا وعنه يعنون عن أحمد لا يجوز والله الموفق

ومن الأمور المتعلقة بالختم الدعاء عقيب الختم

وهو أهمها وهو سنة تلقاها الخلف عن السلف وتقدم فى أول هذا الفصل الحديث المرفوع عن النبي صلى الله عليه وسلم من طريق ابن كثير فى أنه كان يدعو عقب الختم بدعاء الختمة ثم يقول: وأخبرنى الشيخ العالم المسند الصالح أبو الثناء محمود بن خلف بن خليفة المنبجي رحمه الله مشافهة منه إلىّ فى سنة سبع وستين وسبعمائة بدمشق عن الإمام الحافظ أبي محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطى أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقى الحافظ. أخبرنا أبو سعيد خليل بن أبى الرجاء الدارانى. أخبرنا أبو على الحسن بن أحمد الحداد إجازة. أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ. أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الحافظ. حدثنا محمد بن جعفر الإمام. حدثنا زكريا بن يحيي بن السكن الطائى. حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربى عن مقاتل بن دُوألَ دُوزَ عن شرحبيل بن سعد عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من قرأ القرآن — أو قال من جمع القرآن — كانت له عند الله دعوة مستجابة ان شاء الله عجلها له فى الدنيا وان شاء ادخرها له فى الآخرة» قال الطبرانى لم يروه عن جابر إلا شرحبيل ولا عنه الا مقاتل بن دوألدوز تفرد به المحاربى ولم يسند عن مقاتل غير هذا الحديث (قلت) مقاتل هذا إن يكن مقاتل بن حيان كما قيل فهو ثقة من رجال مسلم وإن يكن غيره فلا نعرفه مع أن سائر رجاله ثقات والمحاربى من رجال الصحيحين الا أنه يروى عن المجهولين (وأخبرتنا) ست العرب بنت محمد المقدسية بمنزلها مشافهة أنا جدى على بن أحمد بن البخارى حضوراً قال أنا عبدالله بن عمر أنا أبو القاسم زاهر أنا أبو بكر الحافظ أنا أبو عبدالله الحافظ أنا أبو بكر الإسماعيلى ثنا عبدالله بن يحيي بن ياسين حدثنى حمدون بن أبى عباد ثنا يحيي بن هاشم عن مسعر عن قتادة عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «مع كل ختمة

دعوة مستجابة » كذا رواه أبو بكر البيهقي وقال فى إسناده ضعف وروى من وجه آخر ضعيف عن أنس أخبرناه أبو طاهر أحمد بن عبدالله بن محمدويه أنا أبو الحسن على بن أحمد بن محمد البرناتى بمرو أنا عمرو بن عمر بن فتح ثنا محمد بن على ثنا أبى أنا أبو عصمة وهو نوح الجامع مروزى عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « له عند ختم القرآن دعوة مستجابة وشجرة فى الجنة » (وأخبرنا) شيخنا القاضى شرف الدين أحمد بن الحسين الحنفى مشافهة عن أبى الفضل أحمد بن هبة الله الدمشقى أنا أبو روح إذنا أنا زاهر بن طاهر أنا الإمام أبو سعد محمد بن عبد الرحمن الكنجرودى أنا الإمام أبو عبدالله الحسين بن الحسن ابن محمد الحليمى أنا بكر بن محمد بن حمدان الصيرفى . أنا أحمد بن الحسين . ثنا مقاتل بن إبراهيم . ثنا نوح بن أبى مريم عن يزيد الرقاشي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لصاحب القرآن دعوة مستجابة عند ختمه » وبه إلى الحافظ أبى بكر قال أخبرنا أبو سعد الماليني أنا أبو أحمد بن عدى أنا ابن أبى عصمة ومحمد بن عبد الحميد الفرغانى ومحمد بن على بن اسماعيل قالوا حدثنا على بن حرب ثنا حفص بن عمر بن حكيم ثنا عمرو بن قيس الملائى عن عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من استمع حرفاً من كتاب الله عزوجل طاهراً كتبت له عشر حسنات ومحيت عنه عشر سيآت ورفعت له عشر درجات ومن قرأ حرفاً من كتاب الله فى صلاة قاعداً كتبت له خمسون حسنة ومحيت عنه خمسون سيئة ورفعت له خمسون درجة ومن قرأ حرفاً من كتاب الله فى صلاة قائما كتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة ورفعت له مائة درجة ومن قرأه فختمه كتبت له عند الله دعوة مستجابة معجلة أو مؤخرة » قال البيهقي تفرد به حفص بن عمر وهو مجهول (قلت) قد ذكره ابن عدى فى كامله وقال حدث عن عمرو بن قيس الملائى أحاديث بواطيل وقال يحيى ليس بشىء وقال الأزدى متروك الحديث وقد سألت شيخنا شيخ الإسلام ابن كثير

رحمه الله تعالى ما المراد بالحرف فى الحديث ؟ فقال : الكلمة ، لحديث ابن مسعود رضى الله عنه «من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات لا أقول الٓمٓ حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف» وهذا الذى ذكره هو الصحيح إذ لو كان المراد بالحرف حرف الهجاء لكان ألف بثلاثة أحرف ولام بثلاثة وميم بثلاثة وقد يعسر على فهم بعض الناس فينبغى أن يتفطن له فكثير من الناس لا يعرفه . وقال لى بعض أصحابنا من الحنابلة إنه رأى هذا فى كلام الإمام أحمد رحمة الله عليه منصوصا والله أعلم ولكن روينا فى حديث ضعيف عن عون بن مالك الأشجعى مرفوعا «من قرأ حرفا من القرآن كتب الله له بها حسنة ، لا أقول بسم الله ولكن باء وسين وميم ولا أقول الٓمٓ ولكن الألف واللام والميم» وهو وإن صح لا يدل على غير ماقال شيخنا . ثم رأيت كلام بعض أصحاب الإمام أحمد فى ذلك فقال ابن مفلح فى فروعه : وإن كان فى قراءة زيادة حرف مثل (فأزلهما وأزالهما ووصى وأوصى) فهى أولى لأجل العشر حسنات؛ نقله حرب ﴿قلت﴾ وهذا التمثيل من ابن مفلح عجيب فانه إذا كان المراد بالحرف اللفظى فلا فرق بين (وصى وأوصى) ولا بين (أزالهما وأزلهما) إذ الحرف المشدد أيضا بحرفين فكان ينبغى أن يمثل بنحو (مالك وملك ، ويخدعون ويخادعون) ثم قال ابن مفلح واختار شيخنا أن الحرف الكلمة ﴿قلت﴾ يعنى شيخه الإمام أبا العباس ابن تيمية وهذا الذى قاله هو الصحيح وقد رأيت كلامه فى كتابه على المنطق فقال : وأما تسمية الاسم وحده كلمة والفعل وحده كلمة والحرف وحده كلمة مثل هل وبل فهذا اصطلاح مختص ببعض النحاة ليس هذا من لغة العرب أصلا وإنما تسمى العرب هذه المفردات حروفاً ، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم «من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات أما إنى لا أقول الٓمٓ يعنى ألف لام ميم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف والذى عليه محققو العلماء أن المراد بالحرف الاسم وحده والفعل وحده

وحرف المعنى لقوله ألف حرف وهذا اسم. ولهذا لما سأل الخليل أصحابه عن عن النطق بالزاى من زيد فقالوا زاى فقال نطقتم بالاسم وإنما الحرف زه. ثم بسط الكلام فى تقرير ذلك وهو واضح. وهذا الذى ذكره ابن مفلح عن حرب ومثل به تصرف منه وإلا فلا يقرل مثل الإمام أحمد إن (أزال)[1] أولى من (أزل) ولا (أوصى) أولى من (وصى) لأجل زيادة حرف؛ وللكلام على هذا محل غير هذا والقصد تعريف ذلك والله أعلم. وبه قال الحافظ أبو بكر البيهقى أخبرنا أبو زكريا بن أبى اسحاق أنا أحمد بن سليمان الفقيه. ثنا بشر بن موسى حدثنى عمر بن عبد العزيز جليس كان لبشر بن حارث (ح) قال وأخبرنا أبو على الروذبارى ثنا أبو عمرو محمد بن عبد الواحد النحوى. ثنا بشر بن موسى. ثنا عمر بن عبد العزيز شيخ له قال سمعت بشر بن الحارث يقول: حدثنا يحيى بن اليمان عن سفيان عن حبيب بن أبى عمرة قال إذا ختم الرجل القرآن قبل الملك بين عينيه قال بشر بن موسى قال لى عمر بن عبد العزيز فحدثت به أحمد بن حنبل فقال لعل هذا من مخبيات سفيان واستحسنه أحمد بن حنبل. قال البيهقى هذا لفظ حديث الفقيه وبه قال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ. أنا أحمد بن محمد بن خالد المطوعى. ثنا مسعر بن سعيد قال كان محمد بن اسماعيل البخارى رحمه الله إذا كان أول ليلة من شهر رمضان يجتمع اليه أصحابه فيصلى بهم فيقرأ فى كل ركعة عشرين آية وكذلك إلى أن يختم القرآن وكذلك يقرأ فى السحر ما بين النصف إلى الثلث من القرآن فيختم عند السحر فى كل ثلاث ليال وكان يختم بالنهار كل يوم ختمة ويكون ختمه عند الافطار كل ليلة ويقول: عند كل ختمٍ دعوةٌ مستجابة. وروى أبو بكر بن داود فى فضائل القرآن عن ابن مسعود «من ختم القرآن فله دعوة مستجابة» وعن مجاهد «تنزل الرحمة عند ختم القرآن» وعنه أيضاً «إن الدعاء مستجاب عند ختم القرآن» ونص الإمام أحمد على استحباب ذلك فى صلاة التراويح؛ قال حنبل سمعت أحمد يقول فى ختم القرآن: إذا فرغت

من قراءتك (قل أعوذ برب الناس) فارفع يديك فى الدعاء قبل الركوع (قلت) إلى أى شىء تذهب فى هذا؟ قال رأيت أهل مكة يفعلونه وكان سفيان بن عيينة يفعله معهم بمكة، قال عباس بن عبد العظيم وكذلك أدركت الناس بالبصرة وبمكة وروى أهل المدينة فى هذا أشياء وذكر عن عثمان بن عفان رضى الله عنه. وقال الفضل بن زياد سألت أبا عبد الله يعنى أحمد بن حنبل فقلت: أختم القرآن أجعله فى التراويح أو فى الوتر؟ قال اجعله فى التراويح يكون لنا دعاء بين اثنين. قلت: كيف أصنع؟ قال إذا فرغت من آخر القرآن فارفع يديك قبل أن تركع وادع بنا ونحن فى الصلاة وأطل القيام. قلت بم أدعو؟ قال بما شئت، قال ففعلت كما أمرنى وهو خلفى يدعو قائماً ويرفع يديه. ورويناً فى كتاب فضائل القرآن لأبى عبيد عن قتادة قال كان بالمدينة رجل يقرأ القرآن من أوله إلى آخره على أصحاب له فكان ابن عباس يضع عليه الرقباء فإذا كان عند الختم جاء ابن عباس فشهده والله تعالى أعلم. قال الامام النووى يستحب الدعاء بعد قراءة القرآن استحباباً يتأكد تأكيداً شديداً فينبغى أن يلح فى الدعاء وأن يدعو بالأمور المهمة والكلمات الجامعة وأن يكون معظم ذلك بل كله فى أمور الآخرة وأمور المسلمين وصلاح سلطانهم وسائر ولاة أمورهم وفى توفيقهم للطاعات وعصمتهم من المخالفات وتعاونهم على البر والتقوى وقيامهم بالحق واجتماعهم عليه وظهورهم على أعداء الدين انتهى. ونص الإمام أحمد على استحباب الدعاء عند الختم وكذا جماعة من السلف. وكان بعض شيوخنا يختار أن القارئ عليه إذا ختم هو الذى يدعو لظاهر هذا الحديث. وسائر من أدركناهم غيره يدعو الشيخ أو من يلتمس بركته من حاضرى الختم والأمر فى هذا سهل إذ الداعى والمؤمن واحد قال الله تعالى (قد أجيبت دعوتكما) قال أبو العالية وأبو صالح وعكرمة ومحمد ابن كعب القرظى والربيع بن أنس دعا موسى وأمّن هارون. فالداعى والمؤمّن واحد. وكان أنس بن مالك رضى الله عنه يجمع أهله وجيرانه عند الختم رجاء

بركة دعاء الختم وحضوره . وروينا عنه فى حديث مرفوع ولفظه أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا ختم القرآن جمع أهله : قال البيهقى رفعه وهم والصحيح عن أنس موقوفاً وكانوا يستحبون جمع أهل الصلاح والعلم فقد روينا عن شعبة عن الحكم قال أرسل إلى مجاهد وعنده ابن أبى لبابة قال : إنما أرسلنا إليك أنا نريد أن نختم القرآن وكان يقال : إن الدعاء مستجاب عند ختم القرآن فلما فرغوا من ختم القرآن دعا بدعوات وكان كثير من السلف يستحب الختم يوم الاثنين وليلة الجمعة واختار بعضهم الختم وهو صائم وبعض عند الافطار وبعض أول الليل وبعض أول النهار . قال عبد الرحمن بن الأسود من قرأ القرآن فختمه نهاراً غفر له ذلك اليوم ومن ختمه ليلا غفر له تلك الليلة . وعن إبراهيم التيمى أنه قال كانوا يقولون إذا ختم الرجل القرآن صلت عليه الملائكة بقية يومه وبقية ليلته وكانوا يستحبون أن يختموا فى قبل الليل وقبل النهار وبعض يتخير لذلك الأوقات الشريفة وأوقات الإجابة وأحوالها وأماكنها كل ذلك رجاء اجتماع أسباب الإجابة ولا شك أن وقت ختم القرآن وقت شريف وساعته ساعة مشهودة ولا سيما ختمة قرئت قراءة صحيحة مرضية كما أنزلها الله تعالى متصلة إلى حضرة الرسالة ومعدن الوحى فينبغى أن يعتنى بآداب الدعاء فإن له آداباً وشرائط وأركانا أتينا عليها مستوفاة فى كتابنا الحصن الحصين نشير هنا إلى مالا يستغنى عنه

منها : أن يقصد الله تبارك وتعالى بدعائه من غير رياء ولا سمعة قال تعالى فادعوه مخلصين له الدين ؛ وقال تعالى (فادعوا الله مخلصين له الدين)

ومنها : تقديم عمل صالح من صدقة أو غيرها للحديث المجمع على صحته حديث الثلاثة الذين آووا إلى الغار فانطبقت عليهم الصخرة

ومنها : تجنب الحرام أكلا وشرباً ولبساً وكسبا لحديث أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر

يمد يديه إلى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك؟ رواه مسلم

ومنها: الوضوء لحديث عثمان بن حنيف رضي الله عنه أن رجلا ضرير البصر أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله أن يعافيني قال إن شئت دعوت وإن شئت صبرت فهو خير لك» قال فادعه فأمره أن يتوضأ ويحسن وضوءه ويدعو. الحديث رواه الترمذي وقال حسن صحيح غريب.

ومنها: استقبال القبلة لحديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: استقبل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة فدعا على نفر من قريش شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة۔ الحديث متفق عليه؛ والأحاديث في ذلك كثيرة

ومنها: رفع اليدين لحديث سلمان يرفعه «إن ربكم حي كريم يستحيي من عبده إذا رفع يديه إلى السماء أن يردهما صفراً» رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم في صحيحيهما وحديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال «المسألة أن ترفع يديك حذو منكبيك أو نحوهما» الحديث رواه أبو داود والحاكم في صحيحه، ولحديث على رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «رفع اليدين من الاستكانة التي قال الله: فما استكانوا لربهم وما يتضرعون» رواه الحاكم، ولحديث عبد الله بن جعفر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جمع أهل بيته ألقى عليهم كساءه ثم رفع يديه ثم قال «اللهم هؤلاء أهلي» الحديث. رواه الحاكم، والأحاديث في رفع النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم يديه في الدعاء كثيرة لا تكاد تحصى، قال الخطابي إن من الأدب أن تكون اليدان في حال رفعهما مكشوفتين غير مغطاتين (قلت) روينا عن أبي سليمان الداراني رحمة الله عليه قال: كنت ليلة باردة في المحراب فأقلقني البرد فخبأت إحدى يدي من البرد يعني في الدعاء قال وبقيت الأخرى ممدودة فغلبتني عيناي فإذا تلك اليد المكشوفة قد سورت

من الجنة فهتف بى هاتف يا أبا سليمان قد وضعنا فى هـذه ما أصابها ولو كانت الأخرى مكشوفة لوضعنا فيهـا ؛ قال فآليت على نفسى أن لا أدعو إلا ويداى خارجتان حراً كان أوبرداً

(ومنها) الجثو على الركب والمبالغة فى الخضوع لله عز وجل والخشوع بين يديه ويحسن التأدب مع الله تعالى لحديث عامر بن خارجة بن سعد عن جده سعد رضى الله عنه أن قوما شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر قال : فقال اجثوا على الركب ثم قولوا يارب يارب قال ففعلوا فسقوا حتى أحبوا أن يكشف عنهم . رواه أبو عوانة فى صحيحه . وأما ماروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا ختم القرآن دعا قائماً كما أورده ابن الجوزى فى كتابه الوفا وغيره فلا يصح وسيأتى إسناده والكلام عليه آخراً والله أعلم .

وإذا نظر العاقل إلى دعاء الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه وكيف خضوعهم وخشوعهم وتأدبهم عرف كيف يسأل ربه عز وجل ؛ فمن دعاء آدم وحواء عليهما السلام : (ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين) ونوح عليه السلام (رب إنى أعوذ بك أن أسألك ماليس لى به علم وإلا تغفرلى وترحمنى أكن من الخاسرين) ، (أنى مغلوب فانتصر) وموسى عليه السلام (تبت اليك وأنا أول المؤمنين) ، (رب إنى لمـا أنزلت إلى من خير فقير) وزكريا عليه السلام (رب إنى وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعائك رب شقيا) وأيوب عليه السلام (مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين) وإبراهيم عليه السلام لمـا قصد الدعاء (وإذا مرضت فهو يشفين) فأضاف الشفاء الى الله تعالى دون المرض تأدباً . وفى صحيح مسلم أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يدعو فى الصلاة « اللهم أنت الملك لاإله الا أنت . أنت ربى وأنا عبدك ظلمت نفسى واعترفت بذنبي فاغفرلى ذنوبى جميعا لايغفر الذنوب إلا أنت واهدنى لأحسن الأخلاق لايهدى لأحسنها إلا أنت . واصرف عنى سيئها لا يصرف عنى سيئها

إلاأنت ، لبيك وسعديك والخير كله فى يديك والشر ليس اليك ، أنا بك واليك .
تباركت وتعاليت ، أستغفرك وأتوب اليك) قال الخطابى رحمه الله : معنى قوله
والشر ليس اليك : الإرشاد إلى استعمال الأدب فى الثناء على الله جل ذكره
والمدح له بأن يضاف اليه محاسن الأمور دون مساويها ولم يقع القصد به إلى إثبات
شىء وإدخاله تحت قدرته ونفى ضده عنها فإن الخير والشر صادران عن خلقه
وقدرته لاموجد لشىء من الخلق غيره وقد يضاف معاظم الخليقة اليه عند الدعاء
والثناء فيقال يارب السموات والأرضين كما يقال يارب الأنبياء والمرسلين
ولا يحسن أن يقال يارب الكلاب و يارب القردة والخنازير ونحوها من سفل
الحيوانات وحشرات الأرض وإن كانت إضافة جميع الحيوانات اليه من جهة
الخلقة لهاو القدرة عليها شاملة لجميع أصنافها . وقال مسلم بن يسار: لو كنت بين يدى
ملك تطلب حاجة لسرك أن تخشع له . رواه ابن أبى شيبة

(ومنها) أن لا يتكلف السجع فى الدعاء لما فى صحيح البخارى عن ابن عباس
رضى الله عنهما : « وانظر الى السجع من الدعاء فاجتنبه فإنى عهدت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأصحابه لا يفعلون إلا ذلك أى لا يفعلون إلا ذلك الاجتناب »
قال الغزالى رحمه الله : المراد بالسجع هو المتكلف من الكلام لأن ذلك لا يلائم
الضراعة والذلة وإلا ففى الأدعية المأثورة عن النبى صلى الله عليه وسلم كلمات
متوازنة غير متكلفة

(ومنها) الثناء على الله تعالى أولا وآخرا أى قبل الدعاء وبعده وكذلك
الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم لما أخبر الله تعالى عن ابراهيم عليه السلام .
(ربنا إنك تعلم مانخفى وما نعلن وما يخفى على الله من شىء فى الأرض ولا
فى السماء ، الحمد لله الذى وهب لى على الكبر إسماعيل وإسحاق إن ربى لسميع
الدعاء . رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى) الآيات . فقدم الثناء على الله ثم دعا ،
وعن يوسف عليه السلام (رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل الأحاديث

فاطر السموات والأرض أنت ولي فى الدنيا والآخرة) فأثنى ثم دعا (توفنى مسلماً وألحقنى بالصالحين) ولما أرشدنا الله تعالى فى الفاتحة وثبت فى الحديث القدسى « قسمت الصلاة بيني وبين عبدى نصفين فنصفها لى ونصفها لعبدى . ولعبدى ما سأل: إذا قال العبد : الحمد لله رب العالمين ، قال الله : حمدنى عبدى وإذا قال : الرحمن الرحيم، قال الله : أثنى علىّ عبدى ، وإذا قال : مالك يوم الدين، قال الله : مجدنى عبدى ـ الحديث متفق عليه » وفى صحيح مسلم عن عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول « اللهم لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شىء بعد ، اللهم طهرنى بالثلج والبرد والماء البارد » الحديث . وفيه أيضا من حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنهما فى حديثه الطويل فى صفة حجه صلى الله عليه وسلم أنه صلى الله عليه وسلم بدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال (لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير ، لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده) ثم دعا بين ذلك ثم أتى المروة ففعل مثل ذلك (وأخبرتنا) أم محمد بنت محمد بن على البخارى إذنا ، أنا جدى على بن أحمد قراءة عليه وأنا حاضرة . أنا أبو سعيد بن الصفار أنا أبو القاسم بن طاهر أنا أحمد بن الحسين الحافظ . أنا على بن أحمد بن عبدان . أنا أحمد بن عبيد الصفار . ثنا محمد بن الفضل بن جابر . ثنا بشر بن معاذ . ثنا محمد بن دينار . ثنا أبان عن الحسن عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى على النبي واستغفر ربه فقد طلب الخير من مكانه . رواه الحافظ أبو بكر البيهقى فى كتاب شعب الإيمان وقال : أبان هذا هو ابن أبى عياش وهو ضعيف (قلت) روى له أبو داود حديثا واحداً . وقال مالك بن دينار هو طاووس القراء والحديث له شواهد وسيأتى آخر الفصل فى حديث على بن الحسين رضى الله عنهما ما يشهد له . وقد

روينا عن فضالة بن عبيد رضى الله عنه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو فى صلاته لم يمجد الله ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له أو لغيره «إذا صلى أحدكم فليبدأ بتمجيد ربه والثناء عليه ثم يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء» رواه أبو داود والترمذى وقال صحيح ورواه النسائى وزاد فيه وسمع رجلا يصلى فمجد الله وحمده وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ادع تجب وسل تعط» وأخرج هذه الزيادة ابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وحسنهما الترمذى. ورأينا بعض الشيوخ يبتدئون الدعاء عقيب الختم بقولهم: صدق الله العظيم وبلغ رسوله الكريم، وهذا تنزيل من رب العالمين ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين. وبعضهم يقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له ـ إلى آخره ـ أو بما فى نحو ذلك من التنزيه وبعضهم (بالحمد لله رب العالمين) لقوله صلى الله عليه وسلم «كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجزم» رواه أبو داود وابن حبان فى صحيحه (ولا حرج) فى ذلك فكل ما كان فى معنى التنزيه فهو ثناء. وفى الطبرانى الأوسط عن على رضى الله عنه: كل دعاء محجوب حتى يصلى على محمد وعلى آل محمد، واسناده جيد. وفى الترمذى عن عمر رضى الله عنه: الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم. وقال تعالى (دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين) فلذلك استحب أن يختم الدعاء بقوله تعالى (سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين)

ومنها: تأمين الداعى والمستمع «لحديث فاذا أمن الإمام فأمنوا» متفق عليه ولحديث «أوجب إن ختم» فقال رجل بأى شيء يختم؟ فقال «بآمين» رواه أبو داود

ومنها: أن يسأل الله حاجاته كلها لحديث أنس يرفعه «ليسأل أحدكم ربه

حاجاته كلها حتى يسأل شسع نعله إذا انقطع» رواه ابن حبان فى صحيحه والترمذى وقال غريب .

ومنها : أن يدعو وهو متيقن الإجابة يحضر قلبه ويعظم رغبته . لحديث أبى هريرة يرفعه « ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة . واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه» رواه الترمذى والحاكم وقال مستقيم الاسناد . وعنه يرفعه أيضا «إذا دعا أحدكم فليعظم الرغبة فانه لا يتعاظم على الله شىء » رواه مسلم وابن حبان فى صحيحه وأبو عوانة .

ومنها : مسح وجهه بيديه بعد فراغه من الدعاء لحديث ابن عباس يرفعه « إذا سألتم الله فسلوه ببطون أكفكم ولا تسلوه بظهورها وامسحوا بها وجوهكم» رواه أبو داود والحاكم فى صحيحه . وعن السائب بن يزيد عن أبيه رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دعا يرفع يديه يمسح وجهه بيديه . رواه أبو داود . وعن عمر رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع يديه فى الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه وفى رواية : لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه . رواه الحاكم فى صحيحه والترمذى ؛ وقال فى بعض الأصول صحيح . ورأيت بعض علمائنا وهو ابن عبد السلام فى فتاواه أنكر مسح الوجه باليدين عقيب الدعاء ؛ ولا شك عندى أنه لم يقف على شىء من هذه الأحاديث والله أعلم (ورأيت) أنا النبي صلى الله عليه وسلم فى شدة نزلت بى وبالمسلمين فى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة فقلت يارسول الله ادع الله لى وللمسلمين فرفع يديه ودعا ثم مسح بهما وجهه صلى الله عليه وسلم .

ومنها : اختيار الأدعية المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان بعض أئمة القراءة يختارون أدعية يدعون بها عند الختم لا يجاوزونها واختيارنا أن لا يجاوز ماورد عنه صلى الله عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم أوتى جوامع الكلم ولم يدع حاجة إلى غيره ولنا فيه صلى الله عليه وسلم أسوة ؛ فقد روى ابو منصور المظفر

ابن الحسين الارجانى فى كتابه فضائل القرآن وابو بكر بن الضحاك فى الشمائل كلاهما من طريق أبى ذر الهروى من رواية أبى سليمان داود بن قيس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند ختم القرآن «اللهم ارحمنى بالقرآن واجعله لى إماما ونوراً وهدى ورحمة، اللهم ذكرنى منه مانسيت وعلمنى منه ماجهلت وارزقنى تلاوته آناء الليل وأطراف النهار واجعله لى حجة يارب العالمين» حديث معضل لأن داود بن قيس هذا هو الفراء الدباغ المدنى من تابعى التابعين يروى عن نافع بن جبير بن مطعم وابراهيم بن عبدالله بن حنين. روى عنه يحيي ابن سعيد القطان وعبدالله بن مسلمة القعنبي وكان ثقة صالحا عابداً من أقران مالك ابن أنس خرج له مسلم فى صحيحه وهذا الحديث لاأعلم ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم فى ختم القرآن حديث غيره (نعم) أخبرنى الثقات من شيوخنا مشافهة عن الشيخ أبى الحسن على بن أحمد المقدسى قال أنا عبدالرحمن بن على الحافظ فى كتابه . أنا ابن ناصر . أنا عبدالقادر بن يوسف . أنا أبو محمد الجوهرى . أنا عمر بن ابراهيم الكتانى . أنا محمد بن جعفر غندر . ثنا ابراهيم بن عبدالله بن يوب . ثنا الحارث بن شريح ثنا عبدالرزاق عن معمر عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ختم القرآن دعا قائما . كذا رواه أبو الفرج ابن الجوزى فى كتابه الوفا وهو حديث ضعيف، إذ فى سنده الحارث بن شريح أبو عمر النقال بالنون . قال يحيي بن معين : ليس بشيء . وتكلم فيه النسائى وغيره. وقال أبو الفتح الأزدى : إنما تكلموا فيه حسداً والحارث معدود من كبار أصحاب إمامنا الشافعى الفقهاء ويشهد لهذا الحديث ما أخبرتنى به الشيخة الصالحة ست العرب ابنة محمد بن على بن أحمد المقدسية مشافهة بمنزلها بسفح قاسيون . قالت أخبرنا جدى المذكور قراءة عليه وأنا حاضرة عن أبى سعد عبدالله بن عمر الصفار . أنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامى أنا أبو بكر أحمد بن الحسين الحافظ . أنا أبو نصر بن قتادة . أنا

أبو الفضل بن خميرويه الكرابيسي الدولي بها . ثنا أحمد بن نجدة القرشي ثنا أحمد بن يونس . ثنا عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن أبي جعفر قال كان علي بن الحسين رضي الله عنهما يذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا ختم القرآن حمد الله بمحامد وهو قائم ثم يقول : الحمد لله رب العالمين ، والحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ، لا إله إلا الله وكذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيداً ، لا إله إلا الله وكذب المشركون بالله من العرب والمجوس واليهود والنصارى والصابئين ومن دعا لله ولداً أو صاحبة أو نداً أو شبيها أو مثلا أو مماثلا أو سمياً أو عدلا فأنت ربنا أعظم من أن تتخذ شريكا فيما خلقت والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيراً الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلا والحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما ـ قرأها إلى قوله تعالى ـ إن يقولون إلا كذبا) الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة ، الآيات ، والحمد لله فاطر السموات والأرض ـ الآيتين ، والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير أما يشركون ، بل الله خير وأبقى ، وأحكم وأكرم وأجل وأعظم مما يشركون والحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون ، صدق الله وبلغت رسله وأنا على ذلكم من الشاهدين اللهم صل على جميع الملائكة والمرسلين وارحم عبادك المؤمنين من أهل السموات والأرضين واختم لنا بخير وافتح لنا بخير وبارك لنا في القرآن العظيم وانفعنا بالآيات والذكر الحكيم ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم بسم الله الرحمن الرحيم . ثم إذا افتتح القرآن قال مثل هذا ولكن ليس أحد يطيق ما كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يطيق كذا أخرجه الحافظ أبو بكر البيهقي في كتابه شعب الإيمان وقال قبل ذلك وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في دعاء الختم حديث منقطع بإسناد ضعيف وقال وقد

يتساهل أهل الحديث فى قبول ما ورد من الدعوات و فضائل الأعمال مالم يكن فى رواية من يعرف بوضع الحديث والكذب فى الرواية ثم ساق هذا الحديث بإسناده . وأبوجعفر المذكور فى الإسناد هو الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام . وعلى بن الحسين هو الامام زين العابدين فالحديث مرسل وفى إسناده جابر الجعفى وهو شيعى ضعفه أهل الحديث ووثقه شعبة وحده ويقوى ذلك ماقدمناه عن الامام أحمد أنه أمر الفضل بن زياد أن يدعو عقيب الختم وهو قائم فى صلاة التراويح وأنه فعل ذلك معه وقد كان بعض السلف يرى أن يدعو للختم وهو ساجد كما (أخبرتنا) الشيخة ست العرب بالإسناد المتقدم إلى الحافظ أبى بكر البيهقى قال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ . أنا أبو بكر الجرجانى ثنا يحيى بن شاسويه ثنا عبد الكريم السكرى . أنا على الباسانى قال كان عبد الله ابن المبارك رحمه الله يعجبه إذا ختم القرآن أن يكون دعاؤه فى السجود (قلت) وذلك كله حسن أيضاً فقد صح عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال أقرب مايكون العبد من ربه وهو ساجد

وأما ماصح عنه صلى الله عليه وسلم من الأدعية الجامعة لخيرى الدنيا والآخرة اللهم إنى عبدك وابن أمتك ناصيتى بيدك ماض فىّ حكمك عدل فىّ قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته فى كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبى ونور بصرى وجلاء حزنى وذهاب همى إلا أذهب الله همه وأبدله مكان حزنه فرحا (أحب ر)

اللهم أصلح لى دينى الذى هو عصمة أمرى وأصلح لى دنياى التى فيها معاشى وأصلح لى آخرتى التى فيها معادى واجعل الحياة زيادة لى فى كل خير واجعل الموت راحة لى من كل شر (م)

اللهم اغفر لى هزلى وجدى وخطئى وعمدى وكل ذلك عندى (مص)

يامن لاتراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا تصفه الواصفون ولا تغيره

الحوادث ولا يخشى الدواهى تعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الأمطار، وعدد ورق الأشجار، وعدد ماأظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار ولا يوارى منه سماء سماء ولا أرض أرضا ولا بحر ما فى قعره ولا جبل ما فى وعره اللهم اجعل خير عمرى آخره وخير عملى خواتمه وخير أيامى يوم ألقاك فيه (طس)

اللهم إنى أسألك عيشة نقية وميتة سوية ومرداً غير مخزى ولا فاضح (ط)

اللهم إنى اسألك خير المسألة وخير الدعاء وخير النجاح وخير العمل وخير الثواب وخير الحياة وخير الممات وثبتنى وثقل موازينى وحقق إيمانى وارفع درجتى وتقبل صلاتى واغفر خطيئاتى وأسألك الدرجات العلى من الجنة آمين (مس ط)

اللهم إنى اسألك فواتح الخير وخواتمه وجوامعه وأوله وآخره وباطنه وظاهره والدرجات العلى من الجنة آمين (مس ط)

اللهم انى اسألك خير ما آتى وخير ما أعمل وخير ما بطن وخير ما ظهر والدرجات العلى من الجنة آمين . اللهم إنى اسألك أن ترفع ذكرى وتضع وزرى وتصلح أمرى وتطهر قلبي وتحصن فرجى وتنور قلبي وتغفر ذنبي واسألك الدرجات العلى من الجنة آمين (مس ط)

اللهم إنى اسألك أن تبارك لى فى سمعى وفى بصرى وفى رزقى وفى روحى وفى قلبي وفى خَلقى وفى خُلقى وفى أهلى وفى محياى وفى مماتى وفى عملى وتقبل حسناتى وأسألك الدرجات العلى من الجنة آمين (مس ط)

اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك (امس)

اللهم أحسن عاقبتنا فى الأمور كلها وأجرنا من خزى الدنيا وعذاب الآخرة (حب ط)

اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك

ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا (ت مس)

اللهم انى أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار (مس ط)

اللهم لا تدع لنا ذنباً إلا غفرته ولا هما إلا فرجته ولا دينا إلا قضيته ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضيتها يا أرحم الراحمين (طب)

اللهم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار (خ م)

وعن جابر رفعه: لا تجعلونى كقدح الراكب فإن الراكب إذا أراد أن ينطلق علق معالقه وملأ قدحا فان كانت له حاجة فى أن يتوضأ توضأ أو أن يشرب شرب وإلا أهرقه فاجعلونى فى أول الدعاء وفى وسطه وفى آخره

قال الشيخ أبو سليمان الدارانى رحمة الله عليه: إذا سألت الله حاجة فابدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ادع بما شئت ثم اختم بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فان الله سبحانه بكرمه يقبل الصلاتين وهو أكرم من أن يدع ما بينهما

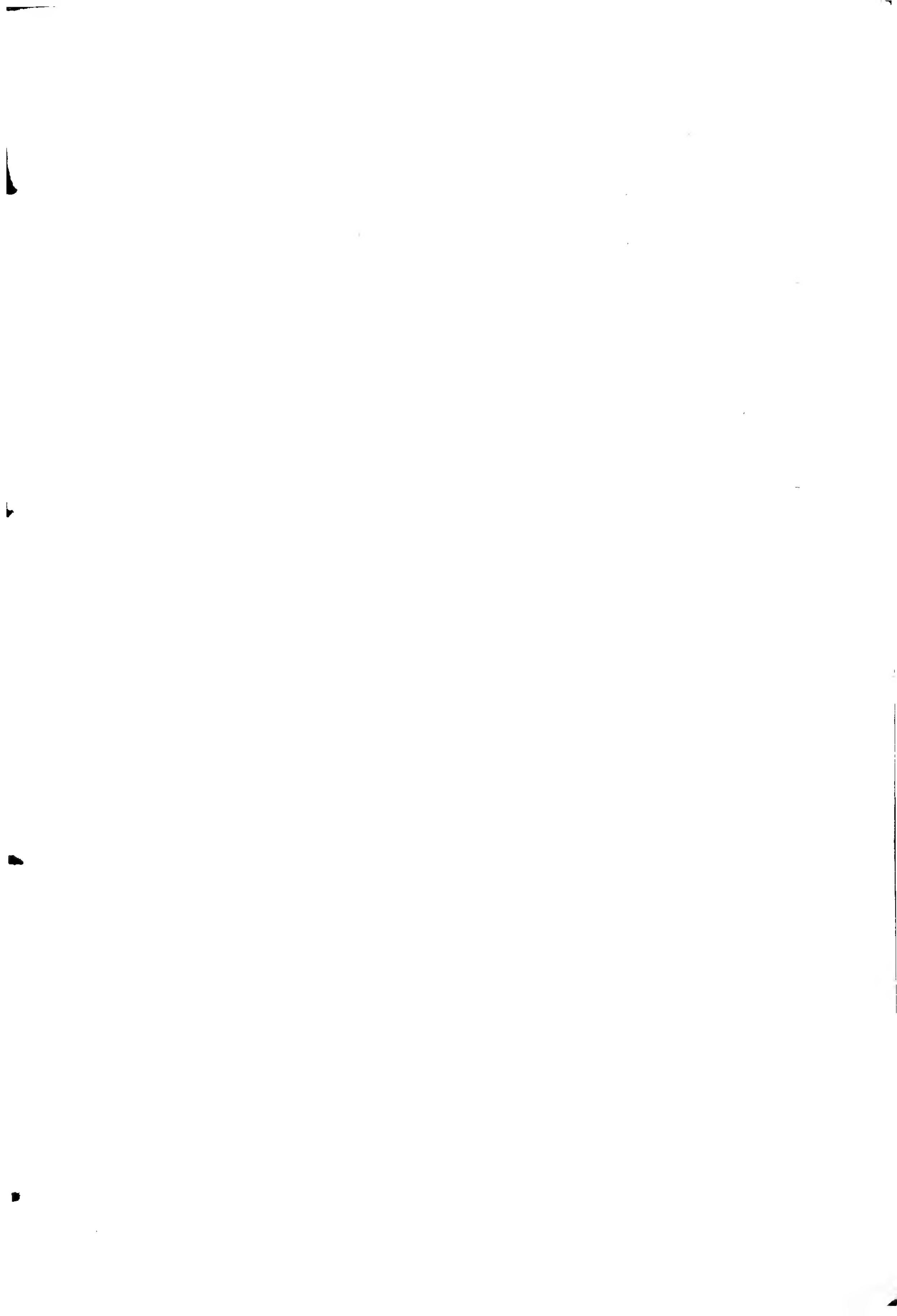
وقال ابن عطاء رحمة الله عليه: للدعاء أركان وأجنحة وأسباب وأوقات فان وافق أركانه قوى وإن وافق أجنحته طار فى السماء. وإن وافق مواقيته فاز. وإن وافق أسبابه نجح «فأركانه» حضور القلب والرقة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه من الأسباب «وأجنحته» الصدق «ومواقيته» الأسحار «وأسبابه» الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم إنك حميد مجيد

قال المصنف رحمة الله عليه : وهذا آخر ماقدر الله جمعه وتأليفه من كتاب نشر القراآت العشر وابتدأت فى تأليفه فى أوائل شهر ربيع الأول سنة تسع وتسعين وسبعمائة بمدينة برصه وفرغت منه فى ذى الحجة الحرام من السنة المذكورة وأجزت جميع المسلمين أن يرووه عنى بشرطه والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين : الطيبين الطاهرين .

تم بحمد الله تعالى النصف الثانى من هذا الكتاب

وبه تم الكتاب



فهرس الجزء الثانى من كتاب النشر

تم الفهرس